

عَمْدَةُ الْقَارِئِ

شَيْخ
سُرَّحِي

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

➤ للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ➤

➤ التوفي سنة ٨٥٥ هـ ➤

الجزء الثامن عشر

المشهور باسم العيني على البخاري

➤ قوبل على عدة نسخ خطية ➤

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بَثُّ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴾

اي هذا بيان بئس النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الخ وفي بعض النسخ باب بئس ابي موسى الخ والبئس الارسال مصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل كافر رنا وقيل اراد بقوله قبل حجة الوداع الاشارة الى ما وقع في بعض احاديث الباب ان ابا موسى رجع من اليمن فلقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة في حجة الوداع واقبلية امر نسبي *

٣٤١- ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو هَوَافَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ وَبَثَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مَخْلَافٍ قَالَ وَالْيَمَنُ مُخْلَفَانِ ثُمَّ قَالَ يَسْرًا وَلَا تُعْصِرَا وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ قَالَ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أُحْدِثَ بِهِ عَهْدًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَقْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى هُنُقِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَيُّمَ هَذَا قَالَ هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ قَالَ لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ قَالَ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَانْزِلْ قَالَ مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا قَالَ فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ قَالَ أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل الذي يقال له التبوذكي وابو عوانة بالفتح الواضح البشكري وعبد الملك بن عمير وابو بردة بضم الباء الواحدة واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس وهذا امر سل وسيأتي من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى متصلا قوله «مخلاف» بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة وهوليمن كالريف للمراقى الرستاق والمخالف الرستاق أى الكور قوله «واليمن مخلافان» اي ارض اليمن كورنان وكانت لمعاد الجهة العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجنس بفتح الجيم والنون وله بهامسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى

قوله «الى عمله» اى موضع عمله قوله «اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه» احدث به عهدا» كذا وقع في رواية الاكثرين اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به اى جدد العهد بزيارته ووقع في رواية سعيد بن أبي بردة التي تأتي في الباب فجعلنا يزاوران فزار معاذ بن موسى وزاد في رواية حميد بن هلال «فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل» قوله «يسير» جال من الضمير الذي في جاء قوله «واذا هو جالس» كله اذا للمفاجأة وكذا واذا الثاني قوله «واذا ارجل» لم يدبر ما اسمه لكن وقع في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودى قوله «قد جمعت يداه الى عنقه» جملة وقعت صفة لرجل قوله «ايم» بفتح الهمزة وضم الياء المشددة وفتح الميم واصله اى التي للاستهام فزيدت عليها كلمة ما فقبل ايماء وقد تسقط الالف فيصير ايم وقد تخفف الياء فيقال ايم بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح الميم وذلك كما يقال ايش ااصله اى شىء قوله «انما جى به لذلك» اى انما جى بالرجل المذكور للقتل قوله «فقال يا عبد الله» اى فقال معاذ بن جبل لابي موسى يا عبد الله وهو واسمه كما مر غير مرة قوله «اتفوقه» بالفاء والقاف اى الازم قراءة تليلا ونهارا شيئا بعد شىء يعنى لا أقرأ وردى دفعة واحدة بل هو كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة واصله ماخوذ من فواق النافقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما قوله «جزئى» بضم الحيم وسكون الزاى وكان قد جزأ الليل اجزاء جزأ النوم وجزأ القراءة وجزأ للقيام قوله «فاحتسب» من الاحتساب من باب الافتعال اى اطلب الثواب فى نومتى بفتح النون وسكون الواو وفتح الميم كما احتسب قومى بفتح القاف وطلب الثواب فى القومة ظاهر او اما فى النومة بالنون فلان من جملة المعينات على الطاعة من القراءة ونحوها

٣٤٢ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرَبَةِ تُصَنِّعُ بِهَا فَقَالَ وَمَا هِيَ قَالَ الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ مَا الْبِتْعُ قَالَ نَبِيذُ الْعَسَلِ وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ فَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ﴾

مطابقه لترجمة فى قوله بعثه الى اليمن واسحاق هو ابن شاهين قاله الحافظ المزي وقال بعضهم اسحاق هو ابن منصور والعمدة على الاول وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيباني هو سليمان بن فيروز قوله «البتع» بكسر الباء الواحدة وسكون التاء المشناة من فوق وفى آخره عين مهملة قوله «والمزر» بكسر الميم وسكون الزاى وفى آخره راء قوله «كل مسكر حرام» هذا لا خلاف فيه وقال صاحب التوضيح فيه حجة على ابي حنيفة فى تجوز ما لا يبلغ بشاربه السكر مما عدا الخمر (قلت) لا حجة عليه فيه لان ابا بردة قال عقيب تفسير البتع والمزر كل مسكر حرام يعنى اذا اسكر ولا يخالف فيه احده

﴿ رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ﴾

اى روى هذا الحديث جرير بن عبد الحميد وعبد الواحد بن زياد عن سليمان الشيباني عن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري بدون ذكر سعيد بن ابي بردة اما تعليق جرير فوصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة من طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيباني عن ابي بردة عن ابي موسى واما تعليق عبد الواحد فوصله (٩)

٣٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلَا تُنْفِرَا وَتَطَاوَعَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ فَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ فَاتَّطَاعَا فَقَالَ مُعَاذٌ لِأَبِي مُوسَى كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ قَائِمًا وَقَاعِدًا ﴾

وَعَلَى رَاحِلَتَيْهِ وَأَتَقَوُّهُ فَقَوًّا قَالَ أَمَا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي
وَضَرَبَ فُسْطَاطًا فَجَعَلَ يَتَزَاوَرَانِ فَرَارَ مُعَاذُ أَبَا مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ مُوْتَقٌّ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَ
أَبُو مُوسَى يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ فَقَالَ مُعَاذُ لَا ضَرْبَ بَنٍ عَنْقَهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وهذا مرسل ومعناه ظاهر *

﴿ تَابَهُ الْعَقْدِيُّ وَوَهَبٌ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

أى تابع مسلمة عبد الملك بن عمرو والعقدى ووهب بن جرير عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابن بردة ووصل متابعة
العقدى البخارى فى الاحكام والعقدى بفتح العين والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد ووصل متابعة
وهب اسحق بن راهويه فى مسنده عنه *

﴿ وَقَالَ وَكَيْعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَمِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

وصل تعليق وكيع البخارى فى الجهاد مختصرا ووصل تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل
البخارى فى الادب ووصل تعليق ابى داود هشام بن عبد الملك الطيالسى فى مسنده المروى من طريق يونس بن حبيب
عنه وكذلك وصله النسائى من طريق ابى داود *

٣٤٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَبِي بَنْ عَائِدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ
ابْنُ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْبِغٌ
بِالْأَبْطَحِ فَقَالَ أَحْبَبْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَيْفَ قُلْتَ قَالَ قُلْتُ لَبَّيْكَ
إِهْلًا لَا كَاهِلًا لَكَ قَالَ فَهَلْ سَقَتْ مَعَكَ هَذِيئًا قُلْتُ لَمْ أَسُقْ قَالَ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَاسْمَعْ بَيْنَ الصَّمَا
وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطْتُ لِي امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ وَمَكُنْنَا بِذَلِكَ حَتَّى
اسْتَخْلَفَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض قومى فان ارض قومه اليمن وعباس
بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالسین المهملة ابن وليد الترمسى بفتح النون وسكون الراء وبالسین المهملة قال
الكلاباذى نرس لقب جدهم كان اسمه نصر افعاله بعض النبط نرس عوض نصر فبقى لقباً عليه فنسب ولده اليه وقال ابو على
الجيانى رواه ابن السكن والاكثر هكذا يعنى عباس بالباء الموحدة وفى رواية ابى احمد الجرجانى حدثنا عباس ولم ينسبه
وقيل عياش بالياء آخر الحروف وبالسین المعجمة وكذا ضبطه الديمياطى وقال عياش بن الوليد الرقام ورد هذا والاول
اصح واشهر وعبد الواحد هو ابن زياد وايوب بن عايد بالياء آخر الحروف وبالسین المعجمة المذلى البصرى وثقه يحيى بن
معين وغيره ورمى بالارجاء وليس له فى البخارى الا هذا الموضع والحديث مضى فى الحج فى باب من اهل فى زمن النبي
ﷺ فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الخ قوله « منبغ » بضم
الميم اى نازل بالابطح وابطح مكة مسيل واديا قوله « ثم حل » بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام امر بالاحلال قوله
« حتى استخلف عمر » اى الى ان استخلف عمر رضى الله تعالى عنه ثم من بعد عمر وقع الاختلاف فيه وتنازع عوافيه
وقدمر تحقيق الكلام فى الباب المذكور فى الحج *

٣٤٥ - **حدثني** جَبَّانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَشَّهَ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ صَتَانِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَأَذْهِبْهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا أَلَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تَتَّخِذُ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ فَتَقْرُدُ عَلَى فُقَرَاءِهِمْ فَإِنْ هُمْ طَاعُوا أَلَكَ بِذَلِكَ فَأَيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الواحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابو معبد بفتح الميم اسمه نافذ بالنون والفاء المكسورة وبالفاء المعجمة ومضى الحديث في أول كتاب الحج وليس فيه قوله «فانهم طاعوا لك بذلك فاياك» الخ قوله «طاعوا» ذكره ابن التين بلفظ طاعوا لك بذلك اي انقادوا لك بذلك يقال هو طوع فلان اي متفادله فاذا مضى لامره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاعوه قوله «فانه» أي فان الشأن قوله «ليس بينه» أي بين دعوة المظلوم وانما ذكر الضمير باعتبار ان الدعوة بمعنى الدعاء قوله «وكرائم» جمع كريمة وهي النفيسة ﴿

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدٍ اللَّهِ طَوَّعَتْ طَاعَتْ وَأَطَاعَتْ لَعْنَةُ طَمِئْتُ وَطُئْتُ وَأَطَمْتُ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقد جرت عادته انه يذ كر تصرف بعض الالفاظ التي تقع في بعض احاديث باب من الابواب فقال طوعت بمعنى طاعت كما في قوله تعالى وطوعت له نفسه قتل اخيه بمعنى طاعت له نفسه قوله «واطاعت» لعنة يعني اطاعت نفسه بالالف اذ في طاعت نفسه بالالف قوله «طعت» يعني يقال عند الاخبار عن نفسه طعت فلانا بكسر الطاء ويقال طعت بضم الطاء ويقال ايضا اطعت بالالف قال الجوهري طاع له يطوع اذا انقاد به

٣٤٦ - **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ وَاتَّخَذَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن ميمون الاودي من الحضرمين كان بالشام ثم سكن الكوفة قوله «ان معاذ لما قدم اليمن» موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدم معاذ قوله «لقد قرت عين ام ابراهيم» اي لقد بردت دمعته وهو كناية عن السرور لان دمة السرور باردة ودمة الحزن حارة ولذلك يقال المدعوله اقر الله عينه والمدعوع عليه اسخن الله عينه وقال ثعلب وغيره مضاء بلغ امنيته فلا تطمح نفسه الى من هو فوقه (فان قلت) كيف قرر معاذ هذا القائل في الصلاة على حاله ولم يامر به بالاعادة (قلت) اما ان معاذ لم يكن يعلم حينئذ وجوب الاعادة بذلك واما انه امره بالاعادة ولم ينقل به

﴿ زَادَ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ الذُّنُوبِ فَلَمَّا قَالَ وَاتَّخَذَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ﴾

معاذ هو ابن معاذ التميمي البصري وحبيب هو ابن ابي ثابت وسعيد هو ابن جبير وعمر هو ابن ميمون وقدمضى ذكر هؤلاء آتفا واراد بالزيادة قوله «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معاذا» ولا منافاة بين هذا وبين الذي قبله لان معاذ انما قدم اليه لما بعثه النبي ﷺ قوله «فقرأ معاذ في صلاة الصبح» يدل على انه كان اميرا على الصلاة فقط وحديث ابن عباس الذي مضى عن قريب يدل على انه كان اميرا على المال ايضا على ما لا يخفى *

بابُ بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

أى هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهما وليس في بعض النسخ لفظ باب

٣٤٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ مَرُّ أَصْحَابِ خَالِدٍ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ قَالَ فَتَنِمْتُ أَوَاقٍ ذَوَاتِ حَدَدٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن مسleme بفتح الميمين واللام وسكون السين الكوفي و ابراهيم هذا يروى عن ابيه يوسف ويوسف يروى عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ومات اسحاق قبل ابيه ابي اسحاق والحديث من افراذه قوله «بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» كان ذلك البعث بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجرانة قوله «ان يعقب» من التعقيب وهو ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيدوا غزوة من العدو وقال الجوهرى التعقيب ان يغزو الرجل ثم ينشئ من سنته وقال ابن فارس التعقيب غزاة بعد غزاة قوله «اواق» اصله اواقى بتشديد الياء وتخفيفها فخذت الياء استغلا قوله «ذوات عدد» اى كثيرة

٣٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَنْجُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدْ اغْتَسَلَ فَقُلْتُ لَخَالِدٍ أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ يَا بُرَيْدَةُ أُبْغِضُ عَلِيًّا فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا الى خالد وكان خالد في اليمن حينئذ وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وعلى بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفي آخره فاء السدوسى البصرى وليس له في البخارى الا هذا ووقع في رواية القاسمى على بن سويد عن منجوف وهو نصحيح وعبد الله بن بريدة يروى عن ابيه بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء تصغير بريدة بن الحصيب بضم الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة ابن عبد الله بن الحارث الاسلمى اسلم

قبل بدر ولم يشهدا وشهدا الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة مات عمرو وقبره بالحصين بكسر الحيم
وتشديد الصاد المهملة والحديث من إفراده قوله «عليا إلى خالد» أي علي بن أبي طالب إلى خالد بن الوليد قوله «ليقبض
الخمس» أي خمس الغنيمة وفي رواية الإسماعيلي ليقسم الخمس وفي رواية ليقسم النبي قوله «وكنتم بغض عليا» بضم الهمزة
وإنما بغضه لا نراه أي عليا أخذ جارية وفي رواية أحمد في السبي وصيفة هي أفضل السبي قال خمس وقسم فخرج ورأسه يقطر
وفي رواية الإسماعيلي فأخذ منه أي من الخمس جارية ثم أصبح يقطر رأسه انتهى فظن بريدة أنه غل وكان مافله على من
ذلك سبب بغض بريدة أيام قوله «وقد اغتسل» كناية عن الوطء أراد أن عليا وطئ الجارية التي أخذها من الخمس
واسطفاها لنفسه قوله فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا القائل هو بريدة وأشار بهذا إلى علي رضي الله تعالى عنه وقال الخطابي
فيه اشكالان (أحدهما) أنه قسم لنفسه (والثاني) أنه أصابها قبل الاستبراء والجواب أن الإمام له أن يقسم الغنائم بين أهلها وهو
شريكهم فكذا من يقوم مقامه فيها وأما الاستبراء فيجتمل أن تكون الوصفة غير بالغة أو كانت عذراء وأدى اجتهاده إلى
عدم الاحتياج إليه قوله «ذكرت ذلك له» أي ذكرت ما فعله علي للنبي ﷺ قوله «فإن له في الخمس أكثر من ذلك» أي فإن
لعل من الحق في الخمس أكثر من الذي أخذه وعند أحمد من رواية عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه فوالذي نفس
محمد بيده انصيب آل علي في الخمس أفضل من وصفة وزاد قال فكان من الناس أحدا حب إلى من علي وفي رواية لا تنفع في
علي فانه مني وأنا منه وفي رواية قال من كنت وليه فعل لي عليه

٣٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ بَعَثَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهِبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ يَحْصُلْ مِنْ تَرَايَاهَا قَالَ فَقَسَمَهَا
بَيْنَ أَرْبَعَةٍ نَفَرٍ بَيْنَ عُمَيْيَةَ بْنِ بَدْرٍ وَأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ وَالرَّابِعُ إِمَامُ عَلَقْمَةَ وَإِمَامُ
عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا تَأْمُرُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مِنْ فِي السَّمَاءِ بِأَنِّي خَبَرْتُ السَّمَاءَ صَبَاحًا وَمَسَاءً قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ
غَائِرُ الْيَمِينِ مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ نَاشِزُ الْجَبْهَةِ كَثُ الْآحِيَةِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مُشْرِفُ الْإِزَارِ قَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ قَالَ وَيَاكَ أَوْلَسْتُ أَحَقُّ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ قَالَ ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ خَالِدُ
ابْنُ الْوَلِيدِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَضْرِبُ عَنْقَهُ قَالَ لَا لَمَلُهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّيَ فَقَالَ خَالِدٌ وَكَمْ مِنْ
مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنِّي لَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَتَقَبَّ
قُلُوبَ النَّاسِ وَلَا أَشَقَّ بَطُونَهُمْ قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَقْفٍ فَقَالَ إِنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ ضَيْغِي هَذَا قَوْمٌ
يَتَذَرُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ وَأَظَنُّهُ
قَالَ لَنْ أَدْرَكَتَهُمْ لَا قَتَلْتَهُمْ قَتَلَ مُخَوِّدٌ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله بعث علي بن أبي طالب إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليمن وعبد الواحد هو ابن زياد
قوله وعماره بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الأولى ابن شبرمة بضم الشين المعجمة
وسكون الباء الموحدة وضم الراء الضبي الكوفي وعبد الرحمن بن أبي نعم بضم النون وسكون العين البجلي الكوفي
والحديث مضى في أحاديث الأنبياء في باب قول الله وأما طافا فهاكوا ومضى الكلام فيه هناك قوله «بذهبية» تصغير ذهبية

قال الخطابي اشها على معنى القطعة قيل فيه نظر لانها كانت تبر اقلت قديوث الذهب في بعض اللغات وفي مسلم بذهبة بفتح حين
بغير تصغير **قوله** «مروط» اي مدبوغ بالقرظ بالقاف والراء والطاء المعجمة قال الخليل هو شجر يدبغ بورقه ولونه الى الصفرة
قوله لم تحصل بصيغة المجهول اي لم تخلص من ترابها قال بعضهم اي لم تخلص من تراب المعدن قلت فيه نظر من وجهين (احدهما)
انه لم يجر ذكر المعدن (والثاني) انه لو رجع الى المعدن لقليل من ترابه بتد كبير الضمير واختلف في هذه الذهبية فقيل كانت
خمس الخمس وقيل من الخمس وكان من خصائصه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يضمه في صنف من الاصناف
المصاحفة وقيل من اصل الغنمية **قوله** «بن عينة بن بدر» وما بعده يدل من قوله بين اربعة نفر وعينه مصغر عينة بن بدر وهو
عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري فنسب الى جده الاعلى ويكنى ابا مالك وقال ابو عمر اسلم بعد الفتح
وقيل قبله وشهد الفتح مسلما وهو من المؤلفة قلوبهم وكان من الاعراب الجفاة وكان في الجاهلية من الجرارين
يقود عشرة آلاف وكان اسم عينة حذيفة فاصابته لقوة فحفظت عيناه فسمى عينة وفي التوضيح وكان عينة من
المنافقين ارتد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبعثه خالد الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه في وثاق فاسلم وعفا
عنه واقرع بفتح الهزرة وسكون القاف وفتح الراء وبالعين المهملة واسمه فراس وكان في رأسه قرع فلقب بذلك
ابن حابس بالمحلبين والباء الموحدة ابن عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم ثم وزيد الخليل
هو زيد بن مهلب بن زيد بن منبه الطائي قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم
ومجاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد الخير وكان يقال له زيد الخليل لكرائم الخليل التي كنت عنده ومات
في حياة النبي ﷺ وكان شاعرا محسنا خطيبا لسانا شجاعا كريما وكان قبل اسلامه امر عامر بن الطفيل وجزنا صيته
قوله «اما علقمة واما عامر بن الطفيل» شك من الراوي وجزم في رواية سعيد بن مسروق انه علقمة بن علثة بضم العين
المهملة وبالثاء المثناة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب السكلاي العامري من المؤلفة قلوبهم وكان سيدي في قومه
حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على حوران فأتها في خلافته ثم
وعامر بن الطفيل مصغر الطفل القيسي قدم على النبي ﷺ ولم يسلم وعاد من عنده فخرج به خراج في اصل اذنه فأت منه ولذلك
قيل وذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك وقال الدمياطي مات كافرا **قوله** «فقام رجل» قيل
هو ذو الخويصرة التميمي وعند ابي داود اسمه نافع ورجعه السهيلي وقيل اسمه حرقوس بن زهير السعدي **قوله**
«فأثر العينين» بالعين المعجمة على وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتهما بقعر الحدقة وهو
ضد الجحوظ **قوله** «مشراف الوجنتين» اي بارزهما من الاشراف بالشين المعجمة والوجنتان العظمان المشرفان على
الخددين قوله اشترى بالنون والشين المعجمة والزاي اي مرتفع الجبهة واصله من النشز وهو ما ارتفع من الارض قوله كثر
الاحية كثير شعرها ويقال لحية كثة مجتمعة ورجل كثر الاحية وقوم كثر قوله «مخلوق الرأس» كانوا لا يحلقون رؤسهم
وكانوا يفرقون شعورهم قوله «مشر الازار» تشمير رفعه عن الكعب قوله «فقال خالد بن الوليد» وفي رواية ابي
سلمة عن سعيد فقال عمر رضى الله تعالى عنه وقدمض في علامات النبوة ولا منافاه بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما
قال ذلك قيل الارجح انه عمر لصلابته ولشك الراوي في خالده لانه كان غائبا مع على قوله لعله ان يصلى استعمل فيه لعل
استعمال عسى وقال الكرماني قيل فيه دلالة من طريق المفهوم على ان تارك الصلاة مقتول قلت هذا المفهوم ليس بحجة
وفيه خلاف مشهور قوله «ان انقب» من نقت الحائط نقبا اذا فتحت فيه فتحا وقيل بتشديد القاف من التقيب وهو
التشديد اراد انه امر بالاختذ بظواهر الامور والبواطن لا يظنها الا الله قوله «وهو مقف» جملة حاله من قفي بالتشديد
يقفي والفاعل منه مقف بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء اي مولد يروى مقفي بالياء من اقفي فهو مقفي واصله مقفى
بضم الياء فحذفت الضمة للاستتقال وسكنت الياء لاجل كسر الفاء يقال قفى الرجل القوم اذا ولاهم فقاه واقفاهم يقفهم اذا
فعل ذلك فهو مقفى قوله «من ضئضى هذا» بضادين معجمتين مكسورتين بينهما ياء آخر الحروف بهزرة ساكنة وفي

آخره ياه بهمة ايضا اى من اصل هذا الرجل وفي رواية الكشميني بصادين مهمتين قال ابن الاثير كلاهما معنى
الاصل وقدمضى في احاديث الانبياء ان من ضئضى هذا او من عقب هذا قوله «رطباً» معناه المواقبة على التلاوة او
تحسين الصوت بها والحذافة والتجويد فيها فيجرى لسانه بها ويمر عليها لا يتغير ولا ينكسر وقيل معنى رطباً سهلاً في
الرواية الاخرى وقال الخطابي اى يواطى عليها فلا يزال لسانه رطباً بها وقيل يريد الذى لاشدة في صوت قارئه وهو
ابن رطب وقيل يريد انه يحفظ ذلك حفظاً حسناً قوله حناجرهم جمع خنجر وهو الحلقة ومعناه لا ترفع في الاعمال الصالحة
ولا تقبل منهم وقيل لم يتمكن في قلوبهم شيء كثير من اليقين به وانما يحفظونه باللسن وهى مقاربة للحناجر فنسب اليها
ما يقاربها قوله «يمرقون» اى يخرجون بالسرعة قوله «من الدين» اى من الطاعة دون الملة ويقال طاعة الائمة والامراء
وفي رواية سعيد بن مسروق من الاسلام قوله «من الرمية» على وزن فعيلة بمعنى المفعول والرمية الصيد الذى ترميه
فتقصده وينغذف فيه سهمك وهو كل دابة مرمية قوله «وأظنه قال» أى وأظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الى آخره
وتقدم في قصة هود لاقتلهم قتل عاد والغرض منه الاستئصال بالكلية وهما سوءا فيه فساد استؤصت بالريح الصرصر
وأما ثمود فاهلكوا بالطاغية أى الرجفة والصاعقة او الصيحة فان قيل اذا كانت قتلهم جائزاً فلم منع النبي
ﷺ خالداً من قتله قيل له لا يلزم من قتلهم جواز قتله قال الخطابي فان قيل لما كان قتلهم واجباً فكيف منعهم منه قلنا
لعلمه بان الله تعالى يجرى قضاءه فيه حتى يخرج من نسله من يستحق القتل بسوء افعالهم ليكون قتلهم عقوبتهم فيكون ابلغ
في المصاحبة وقال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه وقال المازري يحتمل
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن فهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبته الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك
كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغيرة منهم انتهى قلت مذهبي ان الانبياء
معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها والذى وقع من بعضهم شيء يشبه الصغيرة لا يقال فيه الا انه ترك
الافضل وذهب الى الفاضل وقيل انما لم يقتل الرجل ولم يعاقبه ايضا لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد وخبر
الواحد لا يراق به الدم وابطل عباس هذا بقوله في الحديث اعدل يا محمد خطابه في الملاة بذلك حتى استأذوه في
قتله والصواب ما تقدم *

٣٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءُ قَالَ جَابِرٌ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذا في محبة على من اليمن الى الحج في حجة الوداع وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وعطاء هو ابن رباح والحديث مضى في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعين
هذا الاسناد والمتمن *

﴿ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءُ قَالَ جَابِرٌ فَقَدِمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ بِسَعْيَاتِهِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَ أَهْلَتَ يَا عَلِيُّ قَالَ بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ فَأَهْدِ وَأَمْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ قَالَ وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدِيًّا ﴾

اى زاد محمد بن بكر البرساني في روايته عن ابن جريج الى آخره ومضى هذا في الحج في الباب المذكور بعد ان روى
حديث انس فليظرفيه قوله «بسعايته» اى توليته قبض الخمس وكل من تولى شيئاً على قوم فهو ساع عليهم *

٣٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُنْضَلِّ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ حَدَّثَنَا بَكْرُ الْبَصْرِيُّ أَنَّهُ ذَكَرَ

لا بن عمر أن أنسا حدّثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل بمُرةٍ وحجةٍ فقال أهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحجّ وأهلنا به معه فلما قدّمنا مكة قال من لم يكن معه هدى فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدى فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن حاجاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيم أهلت فإن معنا أهلك قال أهلت بما أهل به النبي ﷺ قال فأمسك فإن معنا هدياً

مطابقته للترجمة في قوله «فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن» وبكرهوا بن عبد الله المزني البصري والحديث

قد مر في الحج

غزوة ذي الخلفة

اي هذا بيان غزوة ذي الخلفة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى ابن دريد بفتح اوله وسكون ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر وفي بعض النسخ باب غزوة ذي الخلفة وهو اسم البيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلفة واسم الصنم ذو الخلفة وقيل هو اسم صنم لدوس سيعبد في آخر الزمان ثبت في الحديث لا تقوم الساعة حتى تصطفق اليات نسامدوس وخنعم حول ذي الخلفة وفي التلويح الخلفة في اللغة نبات ينبت نبات الكرم له حب كمنب الثعلب وله ورق اغبر رقاق مدورة واسعة وله ورد كورد الموز وهو احمر كخرز العقيق ولا يؤكل ولكنه يرعى وموضعه اليوم مسجد جامع لليلة يقال لها العيلات من ارض ختم ذكره المبرد عن ابى عبيدة وبعض الشارحين وهم فيه وقال انه كان في بلاد فارس فافهم *

٣٥٢ - حدثنا مسدد حدثنا خالد بن حوشب بيان عن قيس عن جرير قال كان يثبت في الجاهلية يقال له ذو الخلفة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا تربحني من ذي الخلفة فنزرت في مائة وخمسين راكباً فكسرتناه وقتلنا من وجدنا عنده فأنبت النبي ﷺ فأخبرته ففداه لنا ولا خمس

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بكسر الباء الموحدة وقيس هو ابن ابي حازم وجرير بن عبد الله البجلي بفتح الباء الموحدة والجيم والحديث مضى في باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي فانه اخرجه هناك عن اسحق الواسطي عن خالد بن حوشب عن بيان الخاتم منه ومضى الكلام فيه هناك واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد عن خالد به قوله «يقال له ذو الخلفة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية» قال النووي فيه اشكال اذ كانوا يقولون له الكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهي الكعبة المعظمة التي بمكة فلا بد من التأويل بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة الكعبة الشامية وقال ذكر الشامية غلط وقال الكرماني يحتمل ان تكون الكعبة مبتدأ وقوله «الشامية» خبره والجملة حال ومعناها ان الكعبة هي الشامية لا غير وعند مسلم وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية قال السهيلي وهذا مشكل ومعناه كان يقال له الكعبة والكعبة الشامية البيت فزيادة له في الحديث سهو وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض النحويين وقال وليس هو عندي بسهو وانما معناه كان يقال له اي يقال من اجله الكعبة اليمانية وله بمعنى من اجله لا ينكر في العربية وقال عياض وفي بعض الروايات والكعبة اليمانية الكعبة الشامية غير او او قال وفيه ايهام قال والمعنى ان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا قوله «الترجيح» كلمة لا بفتح الهمزة وتخفيف اللام لتحضيض وقيل طلب يتضمن الامر وترجيح من الراحة بالراء والحاء المهملة والمراد اراحة القلب وانما خص جرير بذلك لانها كانت في بلاده وقومه

وكان هو من اشرافهم قوله «ففرت» اى خرجت مسرعا قوله «فكسرها» اى البتت قوله «ولاحس» على وزن احمر بالهمزة واوحس اخو بجيلة رهط جرير رضى الله تعالى عنه ينسبون الى احس بن القوث بن امار وبجيلة امرأة نسبت اليها القبيلة وقبيلة اخرى يقال لها احس بن ضبيعة بن ربيعة بن زار وليست هذه بمراة ههنا *

٣٥٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بِحْسَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ قَالَ لِي جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ وَكَانَ يَدْتَمُّ فِي خَنْعَمٍ يُسَمَّى السَّكْبَةَ الْيَمَانِيَةَ فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَ كُنْهَافَهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أُجْرَبُ قَالَ فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ ***

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم والحديث مضى في الجهاد في باب البشارة في الفتوح بعين هذا الاسناد قوله في خنعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الناء اثلثة وفتح العين المهمة قبيلة باليمن وقال الرشاطي هو اقبل بن امار بن اراش بن عمرو بن القوث بن نبت بن ملكان بن زبيد بن كهلان وقال ابن الكلبي عن ابيه انما سمي اقبل بخنعم بحمل له يقال له خنعم قوله «جعل اجرب» بالميم والياء الموحدة وهو كناية عن ازاله جهتها واذهاب زينتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الحمل المطلى بالقطران من جربه يعنى صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق وروى عن مسدد اجوف بالواو والفاء بدل اجرب فان صححت الرواية فمعناه صارت خالية لانشى فيها *

٣٥٤ - **حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوَمِّي أَخْبَرَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ فَقُلْتُ بَلَى فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا قَالَ فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ قَالَ وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْنَنَا بِالْيَمَنِ لِحَنْعَمَ وَبِجِيلَةٍ فِيهِ نَصَبٌ تُعْبَدُ يُقَالُ لَهُ السَّكْبَةُ قَالَ فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا قَالَ وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمْنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُنَا فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ فَقَالَ لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ لَا ضَرَبَنَّا عُنُقَكَ قَالَ فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَ كُنْهَافَهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أُجْرَبُ قَالَ فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ ***

هذا طريق آخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد عن ابي

اسامة حماد بن اسامة الى آخره والحديث مضى في الجهاد في باب حرق الدور والنخيل قوله «فيه نصب» بضمين وسكون الصاد ايضا وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية وينحون عليه فيحمر بالدم ويبعدونه والضمر في فيه يرجع الى البيت وفي قوله فاتاها الى ذي الخصلة قوله «فخرها» بمعنى ما فيها من الاخشاب وكسرها اي هدمها فيها من البناء قوله «يستقسم» اي يطلب قسمة من الخير والشر بالقдах قال الله تعالى (وان تستقسموا بالازلام) وليس هذا من القسم بمعنى اليمين قوله «يضرب بها» اي بالازلام قوله «وكسرها» اي الازلام وشهدان لاله الا الله قوله يعني ابارطاة بفتح الهمزة وسكون الراء وبالطاء بعدها التاء واسمه حصين بن ربيعة وقع مسمى في صحيح مسلم ووقع بعض رواة حسين بسين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف وقيل اسمه حصن بكسر الحاء وسكون الصاد ومن الرواة من قلبه فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ارطاة والصحيح ابو ارطاة حصين بن ربيعة بن عامر بن الازور وهو صحابي مجلى وليس له ذكر الا في هذا الحديث قوله «فبرك» بالتشديد اي دعا بالبركة قوله «خمس مرات» فان قلت في حديث انس كان اذا دعا ثلاثا قلت هذا يحمل على الغالب والزيادة عليه لم يفتى ذلك وفي الحديث من الفوائد الدالة ما يفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان من الصور او الجماد والبخارة في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكابة العدو وفيه منقبة عظيمة لجرير رضي الله تعالى عنه وفيه بركة دعاء النبي ﷺ

﴿ غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ﴾

اي هذا بيان غزوة ذات السلاسل وفي بعض النسخ باب غزوة ذات السلاسل وسميت هذه الغزوة بذات السلاسل لان المشر كين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان هاهما يقال له السلاسل وقال ابن سعد هي ما وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع والله اعلم

﴿ وَهِيَ غَزْوَةُ نَحْمٍ وَجَذَامٍ قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ هُرُورَةَ هِيَ بِلَادُ بِلَى وَعُدْرَةَ وَبَنِي الْقَيْنِ ﴾

اي غزوة ذات السلاسل غزوة نحم بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينسبون الى نحم واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن اددوقال الرشاطي رأيت في نسب نحم واخيه جذام واحتما عاملة اختلافا كثيرا وقال في باب الحليم كان نحم وجذام اخوين فاقترلا وكان اسم نحم مالك بن عدى واسم جذام عامر بن عدى فجذم مالك اصبع عامر فسمى جذاما لان اصبعه جذمت ونحم عامر مال كافسمى لحما واللعمة اللعمة قوله قال اسماعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال كثير الاحمسي البجلي مولا ام الكوفي قوله وقال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق صاحب المغازي عن يزيد من الزيادة ابن رومان المدني يروي عن عروة بن الزبير بن العوام قوله هي بلاد بلى اي ذات السلاسل هي بلاد هؤلاء الثلاثة اما بلى بفتح الباء الموحدة وكسر اللام الخفيفة وياء النسبة فهي قبيلة كبيرة ينسبون الى بلى بن عمرو بن الحاف ابن قضاة وقال ابن دريد بلى فعل من قولهم بلوا سافرا اي نضوا سافرا ومن قولهم بلوت الرجل اذا اختبرته واما عدرة بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة فهي قبيلة كبيرة ينسبون الى عدرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاة وقال ابن دريد هو من عدرت العبي واعدرته اذا خنته والعدرة ايضا داء يصيب الناس في حلقهم واما بنو القين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالنون فهي قبيلة كبيرة ينسبون الى القين بن جسر وقال الرشاطي القين هو النعمان بن جسر بن شمع الله بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة قال ابن الكلبي النعمان حضنة

عبد يقال له القين فقلب عليه قال ابو جعفر كل عبد عند العرب قين والامة قينه والقين الحداد وفي كتابه ايضا قين وهو قين ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة

٣٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ أَبِي عُمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَثَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ قُلْتُ وَمِنْ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهَا قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ فَمَدَّ رِجَالًا فَسَكَتُ خَافَةً أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بَثَّ عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل وسبب ذلك ما ذكره ابن سعد ان جمعا من قضاة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمرو بن العاص فمقد له لواء ابيض وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار ثم امده بابي عبيدة بن الجراح في مائتين وامره ان يلحق بعمرو وان لا يختلعا فاراد ابو عبيدة ان يؤمهم فتمعه عمرو وقال انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وسار عمرو حتى وطىء بلاد بلى وعذرة وذكر ابن حبان هذا الحديث وفيه فلقوا العدو فهزمواهم فارادوا ان يتبعوهم فتمهم يعني عمرو بن العاص امير القوم * واما حديث الباب فاخرجه عن اسحق هو ابن شاهين عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد بن مهران الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى وهذا مرسل وحزم به الاسماعيلي قوله « قال فاتيت » اي قال عمرو بن العاص فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية لمولى بن منصور في مسلم « قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » قوله « فسكت » بشد يدي تاام المتكلم هو عمرو بن العاص وفي هذا الحديث جواز تاامير المفضل عند وجود الفاضل اذا امتاز المفضل بصفة تتعلق بتلك الولاية فانه كان في هذا الجيش ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فلا يقتضى تاامير عمرو في هذا افضليته عليهما ولكن يقتضى له فضلا في الجملة وفي هذه الغزوة تيمم عمرو بن العاص مخافة البرد *

﴿ بَابُ ذَهَابِ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ ﴾

اي هذا باب في بيان ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى اليمن وذكر الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال « بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعهم ان يقولوا لا اله الا الله » (فان قلت) هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الحليفة ام لا (قلت) الظاهر انه غيره ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهمتين على الترتيب ويؤيد الفيرة ما رواه ابن حبان من حديث جرير « ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية الايت ذي الحليفة » فانه يشعر بتاخير هذه القصة جدا *

٣٥٦ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْمُبَشِّي حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ بِالْبَحْرِ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا كَلَّاعٍ وَذَا عَمْرٍو فَجَمَعْتُ أَحَدَهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو لَمَنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجْلِهِ مِنْذُ ثَلَاثٍ وَأَقْبَلَا مَعِيَ حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رَفِعَ أَنَا رَكْبٌ مِنْ قَبْلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ فَقَالُوا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ فَقَالَا أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا عَمُودٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَرَجَا إِلَى الْيَمَنِ فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ

بِحَدِيثِهِمْ قَالَ أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو يَا جَرِيرُ إِنَّ لَكَ عَلَى كَرَامَةِ وَلَائِي
تَخْبِيرُكَ خَبْرًا إِلَيْكُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِمُخَيَّرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخِرِ
فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكًا يَنْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث أن جرير لما هَذَا الخليفة بعد شهوده حجة الوداع ذهب الى اليمن ثم لما رجع
بلغته وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله هو ابوبكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان الحافظ
العباسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم قوله «ذا كلاع» بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسمعيف بكسر الهمزة وسكون السين
المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي آخره عين مهملة ويقال ايفع بن با كوراء ويقال ابن
حوشب بن عمرو قال ابو عمرو واظنه من حمير ويقال انه ابن عم كعب الاحبار يكنى اباشر حبيل ويقال أبوشر حبيل كان
ريثا في قومه مطاعا متبوا سلم وكتب اليه عليه السلام في التعاون على الاسود ومسيطة وطليحة وكان الرسول اليه جرير بن عبد الله
البحلي فاسلم وخرج مع جرير الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذوالكلاع القائم بامر معاوية في حرب صفين وقتل قبل انقضاء
الحرب ففرح معاوية بموته وكان موته في سنة سبع وثلاثين قال ابو عمرو ولا اعلم لذي الكلاع صحبة اكثر من اسلامه
واتباعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته واظنه احد الوفود عليه والله اعلم ولا اعلم له رواية الا عن عمرو
وعوف بن مالك وقال ابو عمرو انه اعتق عشرة الاف اهل بيت وقال ابن دريد كان ذوالكلاع ادعى الربوبية في
الجاهلية وان اسلامه انما كان ايام عمر رضي الله تعالى عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له مع جرير وجرير انما قدم بعد وفاة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله «وذاعمر» كان احد ملوك اليمن وقال ابو عمرو ذو عمر رجل من اليمن اقبل مع ذى الكلاع
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسلمين ومعهما جرير بن عبد الله البجلي ويقال كانا عزماء على التوجه الى
المدينة فلما بلغهما وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر رضي الله تعالى عنه قوله «احدثهم» انما جمع
الضمير باعتبار من كان معهما قوله «من امر صاحبك» اراد بالصاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «لقد
مر على اجله منذ ثلاث اراد انه مات منذ ثلاثة ايام قال الكرمانى فان قلت اين جزاء الشرط قلت جواب القسم جزاء للشرط
معنى فان قلت الشرط شرطه ان يكون سببا للجزاء وهما ليس كذلك قلت هو متأول بالاخبار اى ان تخبرني بذلك اخبرك
بهذا فالأخبار سبب الاخبار وقال ايضا انما علم وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم اما بسماعه من بعض القادمين من المدينة سرا
واما انه كان من المحدثين وامانا انه كان في الجاهلية كاهنا وقيل انما اخبر بذلك عن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان
اقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم قوله «واقلامى» من كلام جرير اى اقبل
ذوالكلاع وذو عمرو يعنى متوجهين الى المدينة قوله «فقالا» اى ذوالكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك اراد به ابابكر
رضى الله تعالى عنه قوله «بحديثهم» قد ذكرنا ان جمعا باعتبار اتباعهم او باعتبار ان اقل الجمع اثنتان قوله «فلما كان بعد»
بضم الدال على البناء اى بعد هذا الامر ولعله كان ذلك بعد ان هاجر ذو عمرو في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وذكر
يعقوب بن شبة باسناد له ان ذوالكلاع كان معه اثني عشر الف بيت من مواليه فسأله عمر بيعهم ليستعين بهم على حرب
المشركين فقال ذوالكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة قوله «كرامة» منصوب قوله «تأمرتم» بمد الهمزة وتخفيف الميم
اى تشاورتم والائتمار المشاورة ويروى «تأمرتم» بالقصر وبتشديد الميم اى اقمتم امير انكم عن رضى منكم او عهد من الاول
قوله «فاذا كانت» اى الامارة بالسيف اى بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اى خلفاء وهذا الكلام منه يدل على ان ذاعمر وله اطلاع
على الاخبار من الكتب القديمة لانه يطابق حديث سفيانة بن الربيع صلى الله تعالى عليه وسلم قال «الحلافة بعدى ثلاثون سنة ثم
تصير ملكا» رواه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان

بابُ غَزْوَةِ سَيْفِ الْبَحْرِ

اي هذا باب في بيان غزوة سيف البحر بكسر السين المهمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو الساحل وايس في بعض النسخ لفظ باب *

﴿وَهُمْ يَتَلَقُّونَ عِيرًا اقْرِشْ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾

لا بد من تقدير شيء قبل هذا لينظم الكلام وتقديره بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا قبل ساحل البحر فخرجوا وهم يتلقون عيرا اي يرصدون عيرا وهكذا وقع في بعض الروايات والعير بكسر العين الابل التي تحمل الميرة واميرهم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح بن هلال بن اهيوب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة القرشي الفهري شهيد بدر وما بعدهما من المشاهد مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن من الشام وبها قبره وصلى عليه معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما *

٣٥٧- ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا قَبْلَ السَّاحِلِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنَبِي الزَّادُ فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فَكَانَ مَزْدَى تَمْرٍ فَكَانَ يَقُولُنَا كُلْ يَوْمَ قَلِيلٍ قَلِيلٍ حَتَّى فَنَبِي فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ فَقُلْتُ مَا تَنْتَنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ فَقَالَ لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنَيْتُمْ ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرْبِ فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضَلَامِينَ مِنْ أَضْلَاعِهِمْ فَضُصِبُوا ثُمَّ أَمَرَ بِرَأْسِهَا فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا﴾

مطابقا للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اويس ابن اخ تمالك بن انس والحديث مر في الشركة في الطعام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومرة الكلام فيه هناك قوله «قبل الساحل» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهته وذكر ابن سعد وغيره ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعثهم الى حى من جهة القبلة بفتح القاف والباء الموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليل وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا لا يعارض ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عيرا اقريش ويقصدون حيا من جهة قوله «خرجنا» الثفات من الغيبة الى التكلم قوله «فكان مزودى تمر» المزود بكسر الميم ما يحمل فيه الزاد قوله يقولنا من قاته يقولنا من الثلاثي المجرد ويروى يقولنا بضم الياء ونشديد الواو من التقويت والقوت ما يقوم به بدن الانسان قوله «قليل قليل» بدون الالف على اللغة الريفية والمشهور قليلا قليلا بالنصب قوله «لقد وجدنا فقدها» اي مؤثرا قوله «ثم انتهينا الى البحر» اي الى ساحل البحر قوله «فاذا حوت» كلة اذا للعفاجة والحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها قوله «مثل الضرب» بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهو الجبل الصغير ووقع في بعض النسخ بالضاد المعجمة حكاه ابن التين والاول اصوب وقال الفراء هو يسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالى وفي رواية ابى الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكتيب الضخم فاقيناها فاذا هو دابة تدعى العنبر قوله «بضامين» الضلع بكسر الضاد وفتح اللام *

٣٥٨- ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثُمِائَةً رَاكِبِينَ أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ

مسلم واميرنا ابو عبيدة قوله «فاخبرني ابو الزبير» القائل هو ابن جريج وهو موصول بالاستناد المذكور وابو الزبير محمد بن مسلم المسكي قوله «فانا» بالمد اي فاعطاه وفي رواية ابن السكن فأتاه بعضهم بعضو منه فاكه قال عياض هو الوجه وفي رواية احمد بن طريق ابن جريج الذي اخرجه البخاري فكان معناه شيء فاسل به اليه بعض القوم فاكل منه فان قلت وقع في رواية ابى حمزة عن جابر عند ابن عساكر فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو نعلم انا ندركه لم يروح لاحبنا لو كان عندنا منه فالوجه بين هذين روايتي ابى الزبير قلت وجه ذلك ان رواية ابى حمزة تحمل على انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضره الله منه وكان الذي احضره معهم لم يروح فاكل منه وفي الحديث ان مينة الحوت تؤكل وفيه مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وفيه ان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه

﴿حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ﴾

اي هذا بيان حج ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بالناس قوله حج ابى بكر مضاف ومضاف اليه مرفوع بالابتداء وخبره قوله في سنة تسع اي كان او وقع في سنة تسع من الهجرة ويجوز ان يكون لفظ حج فعلا ماضيا فيقال حج ابو بكر ويكون ابو بكر فاعله ولم يختلف في ان حجه كان في سنة تسع ولكنهم اختلفوا في اي شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابى بكر وقعت في ذى القعدة ومنهم من قال ان حجة كانت في ذى الحجة ومنهم من لم يبين ذلك وقال الواقدي انه خرج في تلك الحجة مع ابى بكر ثلاثمائة من الصحابة وبث معه رسول الله ﷺ عشرين بدنة وذهب جماعة الى ان حج ابى بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تتطوعا قبل فرض الحج *

٣٦٠ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّيِّمِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَدِّنُ فِي النَّاسِ لَا يَحْجُّ بَعْدَ النَّامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسليمان بن داود ابو الربيع ضد الحريف العتيق الزهراني البصري وفليح بضم الفاء ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فقلب على اسمه والحديث مضى في الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن شهاب وهو الزهري عن حميد بن عبد الرحمن الخ وقد مضى الكلام فيه هناك

٣٦١ - ﴿حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِمْرَأِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بِرَاءَةٌ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتَمَةُ السُّورَةِ النَّسَاءُ يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان براءة نزلت وقد بعث النبي ﷺ اباب بكر رضى الله تعالى عنه على الحج فقيل لو بعث بها الى ابى بكر فقال لا يؤدى عنى الارجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى الحديث رواه ابن اسحاق وقال السكرماني وجه تعلقه بالترجمة منسوبة الآية التي في براءة وهي قوله تعالى (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد طهاتهم هذا) لما وقع في حجه وكل من الوجهين لا يخلو عن تعسف مع ان الاول اقرب وعبد الله بن رجاء ضد الخوف ابن المتى القداني البصري وربما يروى عنه البخاري واسطوا اسرائيل هو ابن يونس يروى عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السيمى عن البراء بن عازب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفرائض عن عبيد

الله بن موسى قوله «كاملة» قال الداودي لفظ كاملة ليس بشيء لان براءة تزلت شيئا بعد شيء، قلت ولهذا لم يذكر لفظ كاملة في هذا الحديث في التفسير ولفظه هناك آخر سورة تزلت براءة وآخر آية تزلت يستفتونك وذكر النحاس عن ابن عباس آخر سورة تزلت اذا جاء نصر الله والفتح وسيأتي في التفسير عن ابن عباس أن آخر آية تزلت آية الربا وآخر سورة تزلت الخ قال الكرماني يستفتونك ليس آخر سورة تزلت بل آخر آية من السورة كما صرح به في التفسير ثم قال المراد من السورة فيه القطعة من القرآن او الاضافة فيها بمعنى من الياينة نحو شجر اراك أي آخر من سورة او بمعنى من التبعية أي الآخر بعض السورة قلت لفظ الحديث في الاطراف للحافظ المزني وآخر آية تزلت وهو الصواب فلا يحتاج الى هذه التعسفات *

﴿وَقَدْ بَنَى تَمِيمٌ﴾

أي هذا بيان وفد بني تميم وهو ابن مربي بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ونسرع البخاري من هنا في بيان الوفود وذكر ابن اسحاق ان اشراق بني تميم قدموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم عطار بن حاسب الدارمي والاقرع ابن حابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي وعمر بن الاعمم المقرئ والحناط بن يزيد المجاشعي ونعيم بن يزيد بن قيس ابن الحارث وقيس بن عاصم المقرئ وقال ابن اسحاق عينة بن حصن وقد كان الاقرع وعينه شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجرته فنزل فيهم (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله ﷺ كل رجل اثني عشرة اوقية ونشأوا على امر بن الاعمم خمس اواق لحدائه سنة وكان هذا قبل الفتح

٣٦٢- ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ آمَ يَقْبَلُهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وابو صخره بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة واسمه جامع بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المحاربي الاسدي الكوفي وصفوان ابن محرز على صيغة اسم الفاعل من الاحراز بالخاء المعجمة والراء والزاي والحديث مر في اول كتاب بدء الخلق باتهم منه ومر الكلام فيه هناك فافهم *

﴿بَابُ﴾

أي هذا باب ولا يرب الابهذا التقدير لان الاعراب لا يكون الا بالعقد والتركيب وهذا كالفصل لما قبله *

﴿قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ غَزْوَةُ عَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً﴾

أي قال محمد بن اسحاق صاحب المغازي قوله غزوة مضدر مضاف الى فاعله ومفعوله هو قوله بنو العنبر من بني تميم وغيره هو ابن عمرو بن تميم وقدم ان تميم هو ابن مربي بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وذكر الواقدي رحمه الله ان سبب بعث عينة هو ان بني تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي ﷺ اليهم عينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصارى ولا مهاجري فاسر منهم احد عشر رجلا وحدى عشرة امرأة وثلاثين صيا فقدم رؤسائهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع *

٣٦٣ - ﴿ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا أَرَأَى أَحَبَّ إِلَيَّ تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهَا فِيهِمْ هُمْ أَشَدُّ أُمْتِي عَلَى الدَّجَالِ وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ أُعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِمْنَاءِ عِيلَ وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ أَوْ قَوْمِي ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة قبل لفظ الباب المجرد عن الترجمة من حيث ان فيه ذكر تميم ومدحهم وجريير بن عبد الحميد وابوزرعته هرم بن عمرو بن جريير البجلي الكوفي والحديث مضى في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا بهن هذا الاسناد وباسناد آخر قوله « بعد ثلاث » اي بعد ثلاثة اشياء من الخصال قوله « سمعته » صفة لقوله ثلاث قوله « يقوله » ثانيه او في ثالثه الضمير فيه باعتبار معنى الثلاث وفي سمعته باعتبار اللفظ قوله « هم اشدامتي » اول الثلاث قوله « وكانت فيهم » ثانيه او في رواية الكشميني منهم وحروف الجريقوم بعضهم مقام بعض قوله « سبية » بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الباء آخر الحروف او يسكونها همزة مفتوحة اي جارية سيئة بمعنى مسبوءة قوله « وجاءت صدقاتهم » ثالثا قوله « قوم » بالكسر بلاتنوين لانه قد حذف منه ياء المتكلم او قومي شك من الراوي وفي رواية ابى يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه صدقات قومي بلاتردد *

٣٦٤ - ﴿ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِيمٌ رَكِبُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ هَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَرَ الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ بِزُرَّارَةَ قَالَ هُمُ بَلْ أَمَرَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي قَالَ هُمُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَتَمَارِيا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْرَاؤُهُمَا فَتَزَلَّ فِي ذَلِكَ يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَتَّى انْقَضَتْ ﴾

مطابقته لما قبله ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحاق الفراء الرازي وهشام بن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة واسم ابى مليكة زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن الحسن بن محمد وعن بسرة بن صفوان واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن المنى واخرجه النسفي فيه وفي القضاء عن الحسن ابن محمد الزعفراني به قوله « امر » بتشديد الميم امر من التامير والقعقاع بن معبد بفتح الميم والباء الموحدة ابن زرارَةَ ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التيمي احد وفد بني تميم وانما اشار ابو بكر بتامير القعقاع لانه كان ارق من الافرع واسار عمر بالافرع لانه كان احري من القعقاع وكل اراد خيرا قوله « فتماريا » التمارى هو المجادلة والمخاصمة قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم) ومعنى لا تقدموا لا تقطعوا امرا الابعد ما يحكم الله ورسوله وبأذن ان فيه فتكونوا اما عاملين بالوحي واما مقتدين برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس لا تقولوا اخلاف الكتاب والسنة وقال عطية لانكم لموا بين يدي كلامه وحذف المفعول ليفيد شموله لكل ما يخطر بالبال مما تقدم قوله « بين يدي الله ورسوله » من باب التمثيل وحقيقته من قولهم جلست بين يدي فلان ان تجلس بين الجنتين المسامتين ليمينه وشماله فسميت الجهتان يديين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما وسمي كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه قوله « ان الله سميع عليم » سميع باقوالكم عليم بافعالكم قوله « حتى انقضت » اي الآية الى قوله وانتم لا تشعرون *

﴿ بابُ وفدِ عبدِ القيسِ ﴾

اى هذا باب في بيان وفد عبد القيس وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وينسبون الى عبد القيس بن اقصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالصاد المهملة على وزن اعمى بن دعى بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر اليم وسكون الياء آخر الحروف ابن جديلة بفتح الجيم على وزن كيرة ابن اسدين ربعة بن زرار وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة تسمى جوائى بضم الجيم وتخفيف الواو والتاء المثلثة وكان عددهم لاه الوفد ثلاثة عشر رجلا في سنة خمس او قبلها وقال ابن اسحق وكان قدوم وفد عبد القيس قبل الفتح •

٣٦٥ - ﴿ حَدَّثَنِي اسْحَقُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ أَبِي جَرَّةَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ لِي جَرَّةً يَنْتَبِذُ لِي فِيهَا نَبِيذٌ فَأَشْرَبُهُ حُلُوءًا فِي جَرٍّ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ فَأُطِلْتُ الْجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِخَ فَقَالَ قَدِيمٌ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ يَدْنَا وَيَذِيكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرٍّ وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَرَمِ حَدَّثَنَا بِجُمْلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَلِمْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا قَالَ أَمَرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَأَنْ تَقُطُّوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمْسَ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ مَا أَنْتَبِذَ فِي الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمَزَقَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو عامر عبد الملك بن عمرو والعقدى وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد السدوسي وابو جرة بفتح الجيم والراء نصر بن عمران الضبي البصري ثم والحديث مر في كتاب الايمان في باب اداء الخمس من الايمان باتم منه قوله «ان لي جرة» ويروى ان لي جارية فان سحت هذه الرواية فقوله تنتبذ بناء المضارع لامؤنة وعلى الرواية المشهورة تكون تنتبذ بنون التثنية كما قوله «في جر» يتعلق بمحذوف هو صفة جرة المذكورة تقديره ان لي جرة كانت في جملة جرار وقال الجوهرى الجرة من الخذف والجمع جر وجرار قوله «خشيت» حوَاب ان معناه ان كثرت من نبيذ الجر فجالست الناس وطال جلوسى خشيت ان افتضخ لما كاد تشبهه افعالى واقوالى بالسكارى ومعنى البقية قد مر في الباب المذكور •

٣٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي جَرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَدِيمٌ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ رِبْعَةٍ وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُنْأَرُ مُضَرٍّ فَلَسْنَا نَحْمِلُكَ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ فَمَرْنَا بِأَشْيَاءَ نَأْخُذُ بِهَا وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا قَالَ أَمَرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَقْدُ وَاحِدَةٍ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمَزَقَةِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس قوله «من ربعة» هو ابن زرار بن معد بن عدنان قال الرشاطى ربعة هذا شعب واسع فانه قبائل وعماثر وبطون واخذوا قوله «انا هذا الحي» ارا دبه عبد القيس وأسقط في هذا صوم رمضان لان الظاهر ان القصة وقعت مرتين في المرة الاولى ذكرها الامر فيه ام بالنسبة اليهم او نسيه لراوى •

٣٦٧ - **﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو قَالَ بَكَرُ بْنُ مَضَرَ عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرٍ أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَزْهَرَ وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ أُرْسِلُوا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالُوا اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا وَسَلِّمْ عَنْ الرَّكَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَإِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيهِمَا وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عَمْرِو النَّاسِ عَنْهُمَا قَالَ كُرَيْبٌ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا وَبَلَّغْتُهُمَا أُرْسِلُونِي فَقَالَتْ سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ فَأَخْبِرْتُهُمْ فَرَدُّوْنِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أُرْسِلُونِي إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى وَعِزِّي نِسْرَةَ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَلَّاهُمَا فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمَ فَقُلْتُ قُومِي إِلَى جَنَّتِي فَقُولِي تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ أُنْهَمْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكَتَيْنِ فَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَخِرِي ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يابنت أبي أُمَيَّةَ سَأَلْتُ عَنِ الرَّكَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ لِأَنَّهُ أَتَانِي أَنَا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَمَا هَاتَانِ ﴾**

مطابقة للترجمة في قوله أتاني أناس من عبد القيس ويحيى بن سليمان أبو سعيد الجمفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث وأخرج البخاري هذا الحديث في آخر الصلاة في باب إذا كمل وهو يصلي عن يحيى المذكور فقال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني بن وهب المصري قال أخبرني عمرو عن كريب أن ابن عباس والمسور ابن مخرمة وعبد الرحمن بن أذهر أرسلوه الحديث وهذا أخرجه بهذا الإسناد أيضا وأخرجه أيضا معلقا بوله وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب إلى آخره ووصل الطحاوي هذا التعليق من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر إلى آخره وبكر يفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم ابن محمد القرشي المصري وبكير بن عبد الله بن الأشج الخزومي قوله «وإنا أخبرنا» بضم الهمزة وسكون الحاء على صيغة المجهول قوله «سلام سلمة» بفتح اللام واسمها هند بنت أبي أمية الخزومية قوله «من بني حرام» بفتح الحاء المهملة وهو ابن كعب بن غنم بن كعب بن مسleme بن سعد بن ساردة بن زيد بآلاء المشاة من فوق ابن جشم بن الخزرج وبقية الكلام مرت في الباب المذكور *

٣٦٨ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُمَيْيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي جَرَّةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ بَعْدَ جُمُعَةِ جُمِعَتْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجَوَائِي يَعْْنَى قَرْيَةَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ﴾**

ذكر هذا هنا لأجل ذكر عبد القيس فيه وفيه فضيلة لعبد القيس أيضا وأبو جرة بالجيم مر عن قريب وجوأي بضم الجيم وتخفيف الواو وفتح التاء المثلثة مقصورا حصن قريب من البصرة والبحرين موضع بساحل بحر عمان *

﴿ بَابُ وَقْدِ بَنِي حَنِيفَةَ وَحَدِيثِ أُمَامَةَ بْنِ أُنَالٍ ﴾

أي هذا باب في بيان وفد بني حنيفة وحنيفة هو ابن الجيم بالجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وثمامة بضم التاء المثلثة وتخفيف الميم ابن أنال بضم الهمزة وتخفيف التاء المثلثة ابن النعمان بن

مسألة الحنفى وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفدينى حنيفة بزمان فانها كانت قبل فتح مكة فلاقوه لذكرها هنا
فقبل ذكرها هنا استطراد وليس بشئ *

٣٦٨ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف **حدثنا** الألبان قال حدثنى سعيد بن أبي سعيد أنه
سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل أن يجي فجاءت برجل
من بني حنيفة يقال له إمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا إمامة فقال عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذاك وإن
تنتقم تنتقم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ماذا عندك
يا إمامة قال ما قلت لك إن تنتقم تنتقم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ماذا عندك
يا إمامة فقال عندي ما قلت لك فقال أطلقوا إمامة فأنطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغسل ثم
دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله يا محمد والله ما كان على
الأرض وجه أبغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلى والله ما كان من دين
أبغض إلى من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلى والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح
بلدك أحب البلاد إلى وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله
ﷺ وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا والله ولكن أسلمت مع محمد
رسول الله ﷺ ولا والله لا يأتكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وسعيد بن أبي سعيد المقبرى واسم أبى سعيد كيسان المدينى وقدم غير مرة
والحديث مر مختصراً في باب الصلاة في باب الاعتسال إذا أسلم وربط الأسير أيضاً في المسجد بهذا الإسناد بعينه قوله «بعث
النبي ﷺ خيلاً» أى فرسان خيل وهذا من اللطيف المجازات واحسنها قوله «قبل نجد» بكسر الناف وفتح الباء
الموحدة أى جهتها قوله «فجاءت برجل» يعنى أسروه وجأوا به وزعم سيف في كتاب الردة أن الذى أسره العباس بن عبد
المطلب ورد عليه أن العباس أقدم على النبي ﷺ في زمان فتح مكة وقصة إمامة قبل ذلك قوله «ماذا عندك» أى أى
شئ عندك وقال بعضهم يحتمل أن تكون ما استفهامية وذام موصولة وعندك صلته أى ما الذى استقر فى ظلك أن افعله بك
انتهى قلت هذا يأتى على الوجه (الاول) أن تكون ما استفهامية وذام إشارة نحو ماذا الوقوف (الثانى) أن تكون ما استفهامية
وذام موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده (الثالث) أن تكون ماذا كله استفهام على التركيب كقولك لماذا جئت (الرابع)
أن تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ أو موصولة بمعنى الذى (الخامس) أن تكون مازائدة وذام للإشارة (السادس)
أن تكون ما استفهاماً وذام موصولة على خلاف فيه قوله «عندى خير» يعنى لست أنت بمن تغلم بل أنت تعفو وتحسن قوله
«ذاكم» بالدال المهملة وتخفيف الميم عند الأكرين وفى رواية الكشميهنى بالذال المعجمة وتشديد الميم وقال النووى معنى
الاول أن تقتل تقتل ذاك أى صاحب دم لاجل دمه ومعنى الثانى ذائمة وكذلك وقع فى رواية أبى داود ورده عياض لانه
ينقلب المعنى لانه إذا كان ذائمة يمتنع قتله فوجه النووى بان المراد بالذمة الحرمة فى قومه قوله «حتى كان الغد» وروى
فترك حتى كان الغد وانما ذكر فى اليوم الاول شيئ لان أحدهما أشق الأمرين وهو القتل والاخر أشق الأمرين
واقصر فى اليوم الثانى على الشئ الثانى لاجل الاستعطاف وطلب الانعام واقصر فى اليوم الثالث على الاجمال تفويضا

الى جبل خلقه ﷺ قوله «اطلقوا ثمامة» وفي رواية قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك قوله «الى نخل» بالخاء المعجمة وفي كتاب الصلاة بالجيم وهو الماء قاله الكرمانى قوله «وبشر» اي بخير الدنيا والآخرة قوله «صبوت» اي ملت الى دين غير دينك قوله «قالا» اي لاصبوت من الدين لان عبادة الاوثان ليست بدين حتى اذا تركتها اكون خارجا من دين بل دخلت في دين الاسلام واسلمت مع محمد بمعنى وافقته على دين الحق فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام ولكن تبعت خير الدين دين محمد ﷺ قوله «حتى بأذن فيها النبي ﷺ» اي الى ان يأذن النبي ﷺ بذلك قال ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فتمهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي ﷺ انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان نخلي بينهم وبين الحل اليهم *

٣٦٩ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمه في بشر كثير من قومه فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسيلة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكمها ولكن تئدوا أمر الله فيك ولئن أذبرت لي مقرنك الله وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عنى ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله ﷺ إنك أري الذي أريت فيه ما رأيت فأخبرتني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سواربن من ذهب فاهمني شأنهما فأوحى إلي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأواتهما كذا بين يخرجان من يدي أحدهما المذنب والآخر مسيلة *

مطابقة للجزء الاول للترجمة لان مسيلة قدم في وفد بني حنيفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وقد تكرر ذكرهما وعبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحارث النوفلي تابعي صغير مشهور نسبنا الى جده ونافع بن جبير بن مطعم بن مهيدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني مات في خلافة سليمان بن عبد الملك والحديث مضى بهذا الاسناد في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ونذ كر بعض شىء وان كان في بعضه تكرار قوله «قدم الى المدينة» مسيلة تصغير مسلة بن ثمامة بن بكر بالباه الموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر ودم مع قومه وانهم تركوه في رحلهم يحفظها لهم وذكروه لرسول الله ﷺ واخذوا منه جائزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلة لا ادعى انه اشرك النبوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احنج بهذه المقالة قيل هذا شاذ ضعيف السند لا تقطاعه فكيف يوافق ما في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع به وخطبه بما ذكره في الحديث ثم وفق بينهما بان يكون له القدم مرتين مرة تابعا ومرة متبوعا فان قيل الفصة واحدة قيل له كانت اقامته في رحلهم باختياره اناقة واستكبارا ان يحضر مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعامله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معامل الكرم على عادته في الاستئلاف ومعنى قوله «انه ليس بشركم» اي مكانا لكونه كان يحفظ رحلهم واراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلة توجه بنفسه اليه ليقم عليه الحجة قوله «ان جعل لي محمد» اي الخلافة ويروى «ان جعل لي محمد الامر» وهذا هو الاشهر قوله «وقدمها» اي المدينة في بشر كثير وقال الواقدي كان معه من قومه سبعة عشر نسقا قوله «ولن تعدوا» بالنصب في رواية الا كثيرين وروى

بعضهم «ان تعدو» بالجزم على لغة من يجزم بلن والمراد بامر الله حكمه بانه كذاب مقتول جهنمى قوله «ولئن ادبرت» اى خالفت الحق ليعقرنك الله اى يهلكك قوله «اريت» على صيغة المجهول من رؤيا المنام قوله «وهذا ثابت بحبيك» عنى لانه كان خطيب الانصار قوله «فسألت عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» المفعول محذوف يفسره قوله فاخبرنى ابو هريرة لان هذا الحديث رواه ابن عباس عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الى عنهم قوله «بيننا» قدم غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه الالف والميم ايضا في بعض المواضع ويضاف الى الجملة قوله «رأيت» جوابه قوله من ذهب كلمة من بيانية قوله «ان انفخهما» بالخاء المعجمة قوله «العنسى» بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسین المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج وقال ابن دريد العنسى الناقة الصلبة واراد بالعنس الاسود ولقبه عهلة من قولهم عهل الامر اهمله وقال ابن اسحاق خرج بصنعاء وعليها المهاجر بن ابى امية وكان اول ماضل به عدو الله انه مر به حمار فلما انتهى اليه عثر لوجه فقال لعنه الله سجدلى ولم يقم الحمار حتى قال له عدو الله شأفقام وقتل بعمدان وحمل رأسه وسلمه الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) شأ بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وهى كلمة تستعمل عند دعاء الحمار ومنهم من يقول كان ذلك في خلافة ابى بكر والله اعلم وعن فيروز خرج الاسود فى عامة مذحج بعد حجة الوداع وكان كاهنا مشعبا يريهم الا عا حبيب وكان يسبى قلوب من يسمع نطقه معه شيطان وتابع له وخرج على ملك اليمن فقتله ونكح امرأته وملك بلاده ولم يكاتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد يشاغبه وصفاله ملك اليمن وقال عروة اصيب الاسود قبل وفاة سيدنا رسول الله ﷺ بيوم اوليلة وعن ابن عباس جاء خبر الاسود من ليلته وجاءته الرسل صبيحة ليلة قبضه ﷺ وعن ابن عمر رضى الله عنهما اتاه الخبر من السماء في الليلة التي قتل فيها الاسود فبشر نابه وقال قتلته البارحة رجل مبارك من اهل بيت مبارك كين قيل ومن هو قال فيروز وقال دخل عليه فيروز فقال له ما تقول فان محمدا يزعم انه ليس الا اله واحد قال الاسود بل هو آلهة كثيرة فقال ابسط يدك ابايكم فلما بسط يده مد فيروز يده واخذ بمنقه فقتله وقال عبيد بن صخر كان بين اول امره وآخره ثلاثة اشهر

٣٧٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِحِزٍّ مِنَ الْأَرْضِ فَوَضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبَّرْتُ عَلَى فَاوْحَى إِلَى أَنَّ اللَّهَ خُفُّهُمَا فَفَخَّخْتُهُمَا فَذَهَابَا وَلَتْهُمَا الْكَذَّاءُ بَيْنَ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبَ صَنْعَاءَ وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر مسيلة الكذاب من حيث التضامن في قوله وصاحب اليمامة وهم هو ابن منبه ابن كامل اليماني الانبارى والحديث اخرجه البخارى ايضا في تعبير الروياعن اسحاق بن ابراهيم الحنظلى واخرجه مسلم في الروياعن محمد بن رافع قوله «كبر على» بضم الباء الواحدة على صيغة الافراد اى عظم ونقل ويروى «كبرا» بالثنية قوله «صاحب» صنعا بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمدة قاعدة العين ومدينتها العظمى وصاحبها الاسود والعنسى واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وصاحبها مسيلة الكذاب لعنه الله تعالى *

٣٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا الصَّلَاتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الطُّطَارِ دِي يَقُولُ كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَقْبَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْرَةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طَفْنَا بِهِ فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا نُنْصَلُ الْأَمْنَةَ فَلَا نَدْعُرُ مَعًا فِيهِ حَدِيدَةٌ وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلَّا نَزَّهْنَاهُ وَأَقْبَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ

وسمعتُ أبا رجاء يقولُ كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا أُرْعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِي فَلَمَّا سَمِعْنَا
يَخْرُوجُهُ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ ❊

مطابقته لترجمة في قوله مسيلة الكذاب والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره ناه مشاة من فوق ابن
محمد بن عبد الرحمن الحارثي بالحاء المعجمة البصري الثقة وابور جاءه ضد الخوف عمران بن ملحان الطاردي بالضم نسبة
الى عطاره بطن من تميم المزمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره وهذا لا يحسب من الثلاثيات لانه لم يره وحديثنا
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل حكى عن حاله فقط بخروجه اى بظهوره على قومه من قريش بفتح مكة وليس
المراد منه مبدأ ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة قوله «هو أخير» بمعنى خير وليس بمعنى أفضل التفضيل
وفي رواية الكشميني احسن بدل اخبر والمراد بالخيرة الحسية من كونه اشديا ضالوا ونعومة ونحو ذلك من صفة الحجارة
المستحسنة قوله «جنوة» بضم الجيم وسكون التاء المثناة وهي القطعة من التراب يجمع فيصير كوما ويجمع على حثي
قوله «خلبنا عليه» اى على التراب والخلب على التراب اما حقيقة واما مجاز عن التقرب اليه بصدقة له قوله «نصل»
الاسنة بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر الصاد المهملة يقال انصلت الرمح اذا تزعمت منه سنانة ونصلته اذا جعلت
له نصلا وفي رواية الكشميني بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الصاد وكانوا يمزعون الحديد من السلاح اذا
دخل شهر رجب لترك القتال فيه لتعظيمه قوله «فلاندع» الى قوله «وسمعت» تفسير لقوله نصل الاسنة وهو جمع
سنان قوله «شهر رجب» أى في شهر رجب ويروى لشهر رجب قوله «وسمعت ابارجاء» الخ حديث آخر متصل
بالاسناد المذكور وفاعل سمعت مهدي بن ميمون الراوى قوله «الى مسيلة» الكذاب بدل من قوله «الى النار»
بتكرير العامل والله اعلم ❊

❊ قِصَةُ الْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ ❊

اى هذه قصة الاسود العنسي وقدم الكلام فيه عن قريب ❊

٢٧٢ - ❊ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزَمِيُّ حَدَّثَنَا يَقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ
عَنِ ابْنِ عَبِيدَةَ بْنِ شَيْطٍ وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ عَبِيدَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُتْبَةَ قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَزَلَّ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ وَكَانَتْ تَهْتَهُ بِنْتُ
الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَابِتُ
ابْنُ قَيْسٍ بْنُ شَمَّاسٍ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضِيبٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ مُسَيْلَمَةُ إِنَّ شَيْئًا خَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
الْأَمْرِ نَمَّ جَعَلْتَهُ أَنَا بَعْدَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أُعْطِيتُكَهُ وَإِنِّي
لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ وَهَذَا نَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَيَجِيبُكَ عَنِّي فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَبِيدَةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي ذَكَرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَبْنَؤُنَا أَنَا نَابِتُ
أُرِيتُ أَنَّهُ وَضَعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَاقِينَ مِنْ ذَهَبٍ فَفُطِعَتْهُمَا وَكُرِّهَتْهُمَا فَأَذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلَتْهُمَا

كَذَّابُ بْنُ بَجْرُجَانٍ فَقَالَ هُبَيْدُ اللَّهِ أَحَدُهُمَا الْعَنَسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيُرْوَى بِالْيَمَنِ وَالْآخَرُ
مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ ﴿

أبست فيه قصة العنسي وانما فيه قصة مسيلمة بطريق الارسل وفيها ذكر العنسي وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح
الجيـم وسكون الراء نسبة الى جرم وجرم في قبائل في قضاة جرم بن زيان وفي بحيلة جرم بن علقمة وفي عاملة جرم بن شعل وفي
طى جرم وهو ثعلبة بن عمرو وهو شيخ مسلم ايضا ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن عبيدة بضم العين ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة وبالطاء المهملة
واسمه عبد الله بن عبيدة وبينه بقوله وفي موضع آخر اسمه عبد الله احترزا عن اخيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جدا
واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بشائين سنة وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بفتح الـبـاء عتبة بضم
وسكون التاء المثناة من فوق بن مسعود اهـ الى احد الفقهاء السبعة وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وهم صالح وابن
عبيدة وعبد الله قوله «فنزل» الى قوله «فاتاه كرز» بضم الكاف وفتح الراء وسكون الـياء آخر الحروف وفي آخره زاي
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفيه وهى أم عبد الله بن طاهر وقال الديلمي طي الصواب أم أولاد عبد الله بن عامر لانها زوجة
لأمه فان أم ابن طاهر اروي بنت كرز وهى والددة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وقيل له كان فيه أم عبد الله بن عبد الله بن
طاهر فان عبد الله بن طاهر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واسمها كيسة بتشديد الـياء آخر الحروف بعدها
سين مهملة وهى بنت عم عبد الله بن عامر بن كرز ولها منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر بن
كرز نحت مسيلمة لكذاب واذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة عليها لكونها كانت امرأته وقال الكرماني وبنت الحارث بالثلاثة
امرأة من الانصار من نبي التجار قلت هذا من كلام ابن اسحاق وذكر غيره ان اسمها رمة بنت الحارث بن نعام بن الحارث
ابن زيد وهى من الانصار من نبي التجار ولها صحبة وتكنى أم ثابت وكانت زوج معاوية بن عفر ام الصحابي المشهور وقال بن سعد
كانت دار بنات الحارث معدة لنزول الوفاء فانه ذكر في وفد بنى محارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم تزوا في دار بنات الحارث
انتهى قلت اذا كان الامر كذلك فلا حاجة الى ذكر وجه نزول مسيلمة في دار بنات الحارث لانه من جملة الوفاء وقوله ثم جعلته اى
الامر قوله «بعدك» يرد كلام ابن اسحاق انه ادعى الشر كقولك يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجم قوله «ذكر» على صيغة
المجول والذاكر هو أبو هريرة يظهر ذلك من الحديث الذي قبله قوله «فقطعتنهما» من قطع بالفاء والطاء المعجمة والعين
المهملة يقال قطع الامر فهو قطع اذا جاوز المقدار وقال الكرماني بكسر الطاء قلت ليس بصحيح بل هو بضم الطاء وقال
الجوهري قطع الامر بالضم فطاعة وذكره في دستور اللفظة من باب بصير بصروفي التوضيح يقال قطع الامر بالضم فطاعة
فهو فطيع اى شديد بشيع جاوز المقدار وكذلك افطع الامر فهو مفطع وافطع الرجل على ما لم يسم فاعله اى نزل به امر
عظيم وقال ابن الاثير الفطيع الامر الشديد وجاء هنا تمديدا والمعروف فطعت به وفطعت منه فيحمل التعدية على المعنى اى
خفتها او اشدت امرها على قوله الذي قتله فيروز باليمن ومن قصته ان الاسود كان له شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين
وقف مصغرا والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغرا وكانا يخبرانه بكل شئ يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بصناعات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانية
زوجته بزان فواعداهما ازواجه فيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود وقد سقته المرزبانية الخمر صر فاحق سكر وكان على
بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز وحز رأسه وأخرجوا المرأة وما احبوا من متاع
البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافى ذلك عند وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد مر شئ من ذلك عن قريب

﴿ قِصَّةُ أَهْلِ بَجْرَجَانَ ﴾

اى هذا بيان قصة اهل بجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على

ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع وكان نجران منزلاً للنصارى وكان أهله أهل كتاب *

٣٧٣- **حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق**
عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحباً نجران إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدان أن يلاعنا قال فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله إن كان نبياً فلاعنا لا نفلح
نحن ولا عقبتنا من بعدنا قالاً إنا نعطيك ما سألتنا وأبث معنا رجلاً أميناً ولا تبث معنا إلا أميناً
فقال لأبثن معكم رجلاً أميناً حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله ﷺ هذا أمين هذه الأمة *

مطابقه للترجمة ظاهرة وعباس بالباء الموحدة ابن الحسين أبو الفضل البغدادي مات قريباً من سنة أربعين ومائتين
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث مفرداً وآخر في التهجد مقرناً ويحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي
صاحب الثوري وقد أخرج الحاكم في المستدرك عن يحيى هذا الإسناد عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك
أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق آخر عن إسرائيل ورجح الدارقطني في الملل هذه الرواية ورد
الترجيح بأن أصل الحديث رواه شعبة عن أبي إسحق عن صلة عن حذيفة مثل حديث الباب وقدم في مناقب أبي عبيدة ويحيى
عن قريب أيضاً في البخاري استظهر برواية شعبة والظاهر من هذا أن الطريقين صحيحان والله أعلم وقال المزي وحذيفة
أصح وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحق يروي عن جده أبي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة بن زفر العبسي
الكوفي وحذيفة بن البيان العبسي والحديث أخرجه البخاري في خبر الواحد أيضاً وأخرجه بقية الجماعة غير أبي داود
قوله «جاء العاقب» بالعين المهملة وبالقاف المكسورة وبالباء الموحدة واسمه عبد المسيح **قوله** «والسيد» بفتح السين
المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه الإيهم بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف ويقال شرحيل وذكر
ابن سعد أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب إلى أهل نجران فخرج إليه وقدم أربعة عشر رجلاً من
أشرافهم فيهم العاقب وهو عبد المسيح رجل من كندة وأبو الحارث بن علقمة رجل من ربيعة وأخوه كرز والسيد وأوس
أبنا الحارث وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وخالد وعمرو وعبد الله وفيهم ثلاثة نفر يتولون أمورهم العاقب أميرهم
وصاحب مشورتهم والذي يصدر عن رأيهم وأبو الحارث أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم والسيد وهو
صاحب رحلهم فدخلوا المسجد وعليهم ثياب الخبرة وأردية مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق
فقال ﷺ دعوهم ثم أتوا النبي ﷺ فأعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمان ذلك من أجل زيمكم فنصرفوا
يومهم ثم غدوا عليه بزي الرهبان فسلموا فرد عليهم ودعاهم إلى الإسلام فأبوا وكثر الكلام واللجاج وتلا عليهم القرآن
وقال رسول الله ﷺ ان أنكرتم ما أقول لكم فلهم باهلاً كم فأنصرفوا على ذلك **قوله** «يريدان أن يلاعنا» أي
يباهلانا من الملاءمة وهي المباهلة وفيه زلت (أما لو ادع ابنائنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل) والمباهلة أن
يجتمع قوم إذا اختلفوا في شيء فيقولون لعنة الله على الظالم **قوله** «فيقال أحدهما لصاحبه» ذكر أبو نعيم في الصحابة أنه السيد
وقيل هو العاقب وقيل شرحيل **قوله** «فلاعنا» بفتح العين وتشديد النون على صيغة المتكلم مع الغير وفي رواية الكشميني
فلاعنا بفتح النونين على أن لا عن فعل ماض فيه الضمير يرجع إلى رسول الله ﷺ ونامفعوله **قوله** «من بعدنا»
وفي رواية ابن مسعود ولا عقبتنا من بعدنا أبداً **قوله** «قالا» أي العاقب والسيد أن نعطيك ما سألنا وذلك بعد أن
أنصرفوا من عند رسول الله ﷺ وهم يمتنعون عن الإسلام كاذكرناه عن قريب وجاء السيد والعاقب وقالانا أن نعطيك
ما سألنا وفي رواية ابن سعد فقد عبد المسيح وهو العاقب ورجلان من ذوي رأيهم فقالوا قد بدلنا أن لا نباهلك فاحكم
علينا بما أحبت ونصالحك فصالحهم على التي حلة في رجب والفر في صفر وأقيمة ذلك من الأوقاف وعلى عارية ثلاثين

درعا وثلاثين رحا وثلاثين بعيرا وثلاثين فرسان كان باليمن كيد ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي ﷺ على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم غائبهم وشاهدكم ويبيعهم لا يغيرا سقف عن سقيفاه ولا راهب عن رهبانيته ولا واقف عن وقفانيته واشهد على ذلك شهودا منهم ابو سفيان والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجموا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي ﷺ فاسلما انتهى قوله «فاستشرف» من الاستشرف وهو الاطلاع واصله ان تضع يدك على حاجبك وتظرك كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين الشيء والحاصل انهم ترقبوا له كل منهم يأمل أن يكون هو المبعوث اليهم فان قلت ذكر ابن اسحاق أن النبي ﷺ بعث عليا رضي الله تعالى عنه الى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم قلت قصة على غير قصة ابى عبيدة فان اباعبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى ارسله النبي ﷺ بعد ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية واخذ من اسلم منهم ما استحق عليه من الصدقة *

٣٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنْ صَلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حُدَيْقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا فَقَالَ لَا بَعَثْنَا إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه مختصرا وأخرجه في مناقب ابى عبيدة عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة الى آخره *

٣٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ قاله حين بعثه الى نجران بقرينة الحديث السابق وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي ومضى الحديث في مناقب ابى عبيدة فانه أخرجه هناك عن عمرو بن على عن عبد الاعلى عن خالد عن ابى قلابة رضى الله تعالى عنهم ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ قِصَّةُ عُثْمَانَ وَابْنِ الْبَحْرَيْنِ ﴾

اى - هذا في بيان قصة عثمان بضم العين المهمة وتخفيف الميم وقال عياض فرضة بلاد اليمن ولم يزد في تعريفها شيئا وقال الرشاطى عمان في اليمن سميت بثمان بن سبا وفي بلاد الشام بلدة يقال لها عمان بفتح الميم وتشديد الميم وليست بمرادة هنا قطما والبحرين نشية بحرفى الاصل موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحر انى *

٣٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ سَمْعٍ ابْنُ الْمُسَكِّدِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا فَلَا تَأْخُذْ فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَ أَوْ هَدَّةً فَلْيَأْتِنِي قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطَيْتُكَ

هَكَذَا وَهَكَذَا فَلَا تَأْثَرُ قَالَ فَأَعْطَانِي قَالَ جَابِرٌ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ
فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ
أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي فَأَمَّا أَنْ تُعْطِنِي وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخُلَ عَنِّي فَقَالَ أَقُلْتَ تَبْخُلُ عَنِّي وَأَيُّ دَاءٍ أَذْوَأُ
مِنَ الْبُخْلِ قَالَهَا ثَلَاثًا مَا مَنَعَتْكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ

ليس فيه قصة عمان ولا قصة البحرين ولكن يمكن أن يكون قد أشار إلى ذلك بقوله لو قد جاء مال البحرين فإنه يدل على
أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث إليهم على ما رواه الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم رسوله إلى الملوك وبعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعباد بن جهمد ملك عمان وفيه فرجوا جميعا قبل وفاة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه توفي وعمرو بالبحرين قلت جيفر بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف
وفتح الفاء بعدها الراء وعباد بكسر العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها ذال معجمة والجلندى بضم
اللام وسكون النون وفتح الدال مقصورا وسفيان هو ابن عيينة قوله «سمع ابن المنكدر» أي محمد جابر بن عبد الله فابن
المنكدر قال سمع جابر بن عبد الله بالنصب مفعوله وفي رواية الحميدي في مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر
وقال سمعت جابرا والحديث مضى في كتاب الهبة في باب إذا هب هبة أو وعد فانه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان
إلى آخره وفيه اختصار قوله أقلت تبخل عني الهمة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار أي أنسب إلى البخل قوله أداو
ضبطه الهميطة بخطه بالهمزة وقال ابن التين أنه غير مهموز وقال ابن الأثير في باب الدال مع الواو ومنه الحديث وأي داء
أدوى من البخل أي أي عيب أقبح منه والصواب أداو بالهمزة والبخل بضم الباء وسكون الخاء وفتحها وهو أن يمنع
المرء ما يجب عليه فلا يؤديه

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ جِئْتُهُ فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ
عُذُّهَا فَمَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا أَحْمَرًا فَقَالَ خُذْ مِنْهَا مَرَّتَيْنِ

هذا معطوف على الإسناد الأول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابن الحنفية رضى الله تعالى عنه ووقع في رواية
الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخبرني محمد بن علي فذكر إلى آخره وهذا مضى في الكمال في باب من تكفل
عن ميت دينافانه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو وسمع محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى
عنهما إلى آخره فلينظر هناك وصاحب التلويح قد ذهل عنه فقال أخرجه مسلم في صحيحه عن إسحاق عن سفيان
عنه وقد مر الكلام فيه هناك

﴿بَابُ قُدُومِ الْأَشْمَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ﴾

أي هذا باب في بيان قدوم الأشمريين وهو جمع أشمري نسبة إلى الأشمر وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب
ابن عريب بن زيد بن كهلان وإنما قيل له الأشمر لانه ولدته أما أشمر أو الشعر على كل شيء ومنه وقال الكرماني
قوله الأشمريين بخذف إحدى اليائين وتخفيف الباقي قوله «وأهل اليمن» من عطف العام على الخاص لأن
الأشمريين من أهل اليمن

﴿وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ﴾

أي قال أبو موسى عبد الله بن قيس الأشمري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم أي الأشمريون مني وأراد به
المبالغة في اتصافهم في الطريق واتفاقهم على الطاعة وكلمة من هنا تسمى بمن الانصالية أي هم متصلون بي فيما ذكرناه وهو

طرف حديث قدوسه البخارى فى الشركة فى الطعام حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حماد بن اسامة عن يريد عن ابى بردة عن ابى موسى قال قال النبي ﷺ ان الاشعريين اذا ارملوا فى الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة الحديث وفى آخره فهم منى وانا منهم ومرا الكلام فيه هناك *

٣٧٧ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ قَالَا حَدَّثَنَا بِحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مُوَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ فَمَكَّثْنَا حِينًا مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمُّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مَنْ كَثُرَ دُخُولُهُمْ وَلَزُومُهُمْ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قدمت انا واخى من اليمن وعبد الله بن محمد المعروف بالسندى واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدى البخارى ويحيى بن آدم بن سليمان الكوفى وسقط فى رواية ابى زيد المروزى ذ كر شيخى البخارى المذكورين وابتداء الاسناد يحيى بن آدم والصواب ثبوتهما لان البخارى لم يدرك يحيى بن آدم وابن ابى زائدة هو يحيى ابن زكريا بن ابى زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الحمدانى الكوفى بروى عن ابيه زكريا الاعمى الكوفى وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السيسى الكوفى والاسود بن يزيد من الزيادة النخعي الكوفى والحديث مضى فى فضل ابن مسعود اخرجه عن محمد بن العلاء عن ابراهيم بن يوسف بن ابى اسحاق عن ابيه عن ابى اسحاق عن الاسود بن يزيد الى آخره قوله «انا واخى» واسم اخيه ابورهم وابو بردة قوله «ما نرى» بضم النون اى ما نظن قوله «وامه» واسم امه ام عبد بنت عبدود بن سواء بن قريم وامها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ولها صحبة قوله من اهل البيت اى بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٣٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ زُهْدَمَ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوَيْ أَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ جَرْمٍ وَإِنَّا جُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهُوَ يَتَقَدَّى دَجَاجًا وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ فَدَعَاهُ إِلَى الْفَدَاءِ فَقَالَ لَأَنَّى رَأَيْتَهُ يَا كُلُّ شَيْئًا فَقَدَّرْتُهُ فَقَالَ هَلُمَّ فَأَنَّى رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا كُلُّهُ فَقَالَ لَأَنَّى حَلَمْتُ لَأَنَّى حَلَمْتُ لَا آ كُلُّهُ فَقَالَ هَلُمَّ أَخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَمَتْ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَى بِنَهْبٍ إِبِلٍ فَأَمَرَ لَنَا بِخُمْسِ ذَوْدٍ فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا تَقَعْلَمُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينَهُ لَا تَنْتَلِجُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَلَمْتَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْنَا قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَمِيتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا اتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى نفر من الاشعريين اى فى جماعة منهم وكان طلبهم عند ارادة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غزوة تبوك وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد السلام بن حرب سكن الكوفة وهو من افراده وايوب هو السخيتانى وايو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمى وزهدم بفتح الزاى وسكون الهاء على وزن جعفر بن مضرب بالصاد المعجمة وكسر الراء الجرهمى الأزدي البصرى والحديث مضى فى الخس اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب وفيه بعض زيادة ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدم ابو موسى قال

السكرماني حين قدم اليمن ونسبه بعضهم الى الوهم فقال اى لما قدم الكوفة امير اعليها في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه ثم قال لان زهدنا لم يكن من اهل الين قوله من جرم وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براه وباهم واحدة مشددة ابن ثعلبة بن - لموان بن عمران بن الخف بن قضاة قوله «فقد رته» بفتح اقف وكسر الذال المعجمة وفتحها اى استقدرته وكرهته قوله هلم من اسماء الافعال ومعناه تعال قوله «ذود» بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشر قوله «تغفلنا النبي ﷺ» اى استغفلنا واعتصمنا غفلته *

٣٧٩ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ ابْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحَرَّرٍ الْمَازِنِيُّ حَدَّثَنَا هَمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبَشِّرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا أَمَا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطَيْنَا فَنَنْصَرِّحُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبِلُوا الْبُشْرَى إِذْ أَمْ يَقْبَلُهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «جاء ناس من اهل الين» وعمرو بن علي ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصغير في وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد والحديث مضى في اول بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز الى آخره فان قلت قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعرين كان قبل ذلك عقيب فتح خيبر سنة سبع قلت يحتمل ان طائفة من الاشعرين قدوموا بعد ذلك *

٣٨٠ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُمَيْيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْإِيمَانُ هَهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ وَالْجَنَاءِ وَغَلِظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ الْأَيْلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث الاستطراد لاجل ذكر الين فيها وابو مسعود عقبة بن عمرو البدرى الانصارى والحديث مضى في اواخر كتاب بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن اسمعيل الى آخره قوله «الى اليمين» اى الى جهة الين ويراد به اهل البلاد من ينتسب اليهم من غيرهم قوله «في الفدادين» تفسيره على وجهين (أحدهما) ان يكون جمع الفداد بالتشديد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب أصحاب الابل (والآخر) ان يكون جمع الفداد بالتخفيف وهو آلة الحرب وانما ذمهم ولاه لانهم يشتغلون عن امور الدين ويلتفتون عن امور الآخرة قوله «من حيث يطلع» يعنى من جهة الشرق وعبر عن الشرق بذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة المطلع حتى اذا طلعت الشمس كانت بين جانبي رأسه فتقع السجدة له حين تسجد عبدة الشمس لها قوله «ربيعه ومضر» قبيلتان مشهورتان بالفتح فيهما لانهما بدل من الفدادين وغير المنصرف يكون مفتوحا في موضع الجر ويجوز أن يكونا مرفوعين على تقديرهم ربيعة ومضر فيكون المبتدأ فيه محذوفا *

٣٨١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَنَا كُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً وَالْبَيْنُ قُلُوبًا الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ وَالْفَخْرُ وَالْغِيْلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْأَيْلِ وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْقَنَمِ ﴾

مطابقته لترجمة في اول الحديث وايضا مثل ما ذكرنا في الحديث السابق لان الترجمة في ذكر اليمين وابن ابي عدى هو محمد واسم ابي عدى ابراهيم وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة ابو صالح والحديث مرفى باب خير مال المسلم غنم اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وفيه ما زيادة ونقصان فليست بذلك قوله «اتاكم» خطاب للصحابة وفيهم الانصار فليد بهذا قول من يقول المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانون في الاصل فيتمين بما ذكرنا ان الذين اتاكم غيرهم قوله «اراق افئدة» جمع فؤاد قل الخطابي وصف الافئدة بالرفة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب اذ ارق نفذ القول فيه وخلص الى ما وراءه واذا غاظ تعذر وصوله الى داخله فاذا صادف القلب شيئا علق به اى اذا كان لينا والشهور ان الفؤاد هو القلب فعلى هذا تكرار افظ انقلب بالفظين اولى من تكرره بلفظ واحد وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب قوله «الايمان يمان» اصله يمانى حذفت الياء للتخفيف وانما وقع اليان خبرا عن الايمان لان مبداء من مكروه يمانية او المراد منه وصف اهل اليمين بحال الايمان وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر عن النبي ﷺ وهو بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذى هو فيه يمانية قوله «والحكمة يمانية» اضطربت الاقوال في تفسيرها فقال الثوري والذى صفاتنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المنصف بالاحكام المشتعل على معرفة الله تعالى المحبوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وفيهثناء على اهل اليمين لمبادرتهم الى الدعوة واسراعهم الى قبول الايمان قوله «والفخر» هو الافتخار و«المال» القديمة تعظيما قوله «والخيلاء» بالضم والكسر الكبير والعجب ومنه احتمال فهو مختال قوله «والسكينة» اى المسكنة والوقار اى الخشوع *

﴿ وَقَالَ قَتَدَرٌ مِنْ شُعْبَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذُكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

غندر بن الغين المعجمة محمد بن جعفر وسليمان هو الاعمش وانما ورد هذا المعاق لوقوع التصريح بقول سليمان سمعت ذكوان واصله احمد عن غندر بهذا الاسناد *

٣٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْفَيْثِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْفِتْنَةُ هُهْنًا هُهْنًا يَطْلُمُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد المسمى وفيهم ثور آخر لكنه ابن يزيد بن زيادة الياء آخر الحروف في اوله الشامى وابو الفيث بفتح الفين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثمة واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني قوله «والفتنة ههنا» يعنى نحو المشرق و«الههنا» يطلع قرن الشيطان وقد مر عن قريب انه ينصب في محاذاة المطلع حين تطلع الشمس بين قرنيه وأما كون الفتنة من المشرق فلان أعظم اسباب الكفر منشؤه هناك كخروج الدجال ونحوه *

٣٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ أَضْفُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْئِدَةً الْفَقْمُ يَمَانٌ

وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ﴾

هذا طريق آخر عن ابي اليمان الحكيم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قوله «اضف قلوبا» ذكر فيما مضى ان قلوبا بالان الضعف عبارة عن السلامة من

الفاظ والشدّة والقسوة التي وصفت بها قلوب الآخرين والابن عبارة عن الاستكانة وسرعة الانجاب والتأثر بقوارع التذكير قوله «الفقه يمان» المراد بالفقه هنا الفهم في الدين واصطلاح بمد ذلك الفقهاء واصحاب الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها قوله «والحكمة يمانية» قد مر تفسير الحكمة عن قريب والمانية بتخفيف الياء لان الاف المزيّدة فيه عوض عن ياء النسبة المشددة فلا يجمع بينهما وقيل سمع بالتشديد ايضا *

٣٨٤ - **حدثنا عبدان** عن **أبي نخزة** عن **الاعمش** عن **ابراهيم** عن **علقمة** قال **كُنّا** **جلوساً** مع **ابن مسعود** ف**جاء خباب** فقال يا **أبا عبد الرحمن** **أيسطيع** هؤلاء **الشباب** أن **يقرأوا** **كما تقرأ** قال **أما إنك** لو **شئت** أمرت **بعضهم** **فيقرأ** عليك قال **أجل** قال **اقرأ** يا **علقمة** فقال **زيد بن حدير** **أخو زياد بن حدير** أنا **مر** **علقمة** أن **يقرأ** وليس **بأقر** منا قال **أما إنك** إن **شئت** أخبرتك بما قال **النبي** صلى الله عليه وسلم في **قوتك** وقومك **فقرأت** **خمسين آية** من **سورة** **مريم** وقال **عبد الله** كيف **ترى** قال قد أحسن قال **عبد الله** ما **قرأ** شيئاً إلا وهو **يقرأ** ثم **التفت** إلى **خباب** وعليه **خاتم** من **ذهب** فقال ألم **يأن** لهذا **الخاتم** أن **يلقى** قال **أما إنك** لن **تراه** على **بعد** اليوم **فالتفأ** *

مطابقة للترجمة تؤخذ بالتعسف من ذكر علقمة في الاسناد وفي متن الحديث ايضا لانه نخعي والنخعي من اليمن وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى النخع واسمه حبيب بن عمرو بن علة بضم العين المهملة وتخفيف اللام ابن مالك بن ادين زيدوا بما قيل له النخع لانه نخع عن قومه اي بعدو عبدان هو عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وابو حزة بالحامو الزاوي واسمه محمد بن ميمون البشكري والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي قوله «جلوساً» بالضم جمع جالس قوله «خباب» هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله «يا ابا عبد الرحمن» وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله «ايسطيع» الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «امرت بعضهم فيقرأ عليك» وفي رواية الكشميني «فقرأ» بصيغة الفعل الماضي قوله «أجل» اي نعم قوله «فقال زيد بن حدير» بضم الحاء المهملة وفتح الدال مصغرا وهو اخو زياد بن حدير وزيد من كبار التابعين ادرك عمر رضي الله تعالى عنه وله رواية في سنن ابي داود ونزل الكوفة وولي امر تهامة وهو اسدي من بني أسد ابن خزاعة بن مدركة بن الياس بن مضر قوله «أنا مر» الهمزة فيه للاستفهام قوله «اما» بتخفيف الميم وهو خرف استفتاح بمنزلة الاو يكون بمعنى حق والمعنى هنا على الاول ولهذا كسرت ان بعدها وعلى المعنى الثاني فتحت ان بعدها قوله «في قومك وقومه» يشير بهذا الى ثناء النبي ﷺ على النخع لان علقمة نخعي والى ذم بني اسد وزيد بن حدير اسدي اما ثناؤه على النخع فقد اخرجهما احمد والبخاري باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحى من النخع ويشي عليهم حتى تمت اى رجل منهم واما ذم بني اسد ففي حديث ابي هريرة ان جبينه وغيره اخبر من بني اسد وغطفان وقد تقدم في المناقب قوله «وقال عبد الله كيف ترى» موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله بهذا خبابا لانه هو الذى ساله اولاهو الذى قال قد احسن وفي رواية احمد عن يعلى عن الاعمش فقال خباب احسنت قوله «وقال عبد الله» هو موصول ايضا قوله «ما قرأ شيئاً الا وهو يقرأ» يعنى علقمة وفيه منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه مثله في القراءة قوله «الم يأن» اي الميجئ وقت القام هذا الخاتم وكلمة ان مصدرية وان يلقى على صيغة المجهول وفيه محرم لباس الذهب على الرجال اما للتشبيه بالنساء والكبر والتيهو اما لبس خباب الخاتم من الذهب فيحمل على انه لم يلبسه التحريم لان بعض الصحابة كان يخفى عليه امر الشارع وفيه الفرق في المعظة وتعليم من لا يعلم *

﴿رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ﴾

اى روى الحديث المذكور محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة عن الاعمش بالاسناد المذكور ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل حديثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده *

﴿قِصَّةُ دَوْسٍ وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو الدَّؤَمِيِّ﴾

اى هذا بيان قصة دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد ومعنى الدوس ظاهر قوله «والطفيل بن عمرو» اى قصة الطفيل بضم الطاء ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وله حكاية عجبية غريبة طويت ذكرها مخافة التطويل ومنها انه رأى رؤيا فقال لاصحابه عبروها قالوا بما رأيت قال رأيت رأسى حلق وانه خرج من فى طائر وان امرأة لقيتني فادخلتني في فرجها وكان ابى يطالبني طلبا حثيثا فحبل بيني وبينه قالوا خيرا قال انا والله فقد اولتها اما حلق الرأس ففقطعه واما الطائر فروحى واما المرأة التي ادخلتني في فرجها فالارض تحفر لي فادفن فيها فقد روعت ان اقتل شهيدا واما طلب ابى اباى فلا راه الا سيعذر في طلب الشهادة ولا اراه يلحق في سفرنا هذا فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة وجرح ابوه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك في زمن عمر بن الخطاب شهيدا *

٣٨٥ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَفْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ عَصَتُ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان ابو الزناد وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله «قد هلكت» ادعى الداودي ان قوله «هلكت» ليس بمحفوظ وانما قال عصت وابت قوله «اللهم اهد دوسا وات بهم» دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم بالهداية في مقابلة العصيان والاثيان بهم في مقابلة الاباء وفيه حرص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على من يسلم على يديه *

٣٨٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا مِثْلُ عَمِلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ •

بِالْيَلَةِ مِنْ طَوْلِهَا وَهَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّيْتُ وَأَبَقْتُ غُلَامًا لِي فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ فَبَيَّنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلَامُكَ قُلْتُ هُوَ لَوْجِهِ اللَّهُ فَأَعْتَقْتُهُ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اباهريرة دوسى لانه من دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن مالك بن نصر بن الازد وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا وقال خليفة بن خياط ابو هريرة هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عباب بن ابى صعبة بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وقال ابو احمد الحاكم اصح شيء عندنا في اسم ابى هريرة عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت عليه كنيته فهو كنى لاسم له غير هاسم ابو هريرة عام خير وشهداه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة في العلم روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة آلاف حديث وثلاثمائة حديث واربعه وتسبعون حديثا اتفق البخارى ومسلم على ثلاثمائة حديث وخمسة وعشرين حديثا وانفرد البخارى بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين وليس في الصحابة احدا اكثر حديثا منه وقال البخارى روى عنه

أكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع استعمله، رضى تعالى الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فأبى عليه ولم يزل يسكن المدينة حتى مات فيها سنة سبع وخمسين قاله خليفة بن خياط وقال ابن الهيثم بن عدى توفي سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وقيل مات بالعقيق وحمل الى المدينة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان اميرا على المدينة لمعاوية بن ابي سفيان وروى عنه انه قال انما كنت بابى هريرة لاني وجدت اولاد هرة وحشية فحملتها في كى فقلت هرة فقلت فانت ابو هريرة وقيل رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي كة هرة فقال يا ابا هريرة ثم الحديث رواه البخارى هنا عن محمد بن العلاء عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة واخرجه في كتاب العتق في باب اذا قال رجل لعبد هو لله من ثلاث طرق ومضى الكلام فيه هناك قوله «لما قدمت» اى لما اردت القدوم قوله «وعنائها» بفتح العين المهملة وهو التعب والنصب قوله «من دارة الكفر» الدارة اخص من الدار قوله «وابق غلام لى» ادعى ابن التين انه وهم وانما ضل كل واحد منهما من صاحبه وقيل لادليل له على ذلك قلت يجوز ان يكون قوله في الرواية الماضية في المتق فاضل احدهما صاحبه دليلا على ذلك وقال بعضهم لا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابق لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال قلت لا اهاهم في الاضلال حتى يفسره بلفظ ابق ولا يصلح ايضا ان يكون ابق مفسرا له من حيث اللغة ولا وجه لذلك اصلا لان في الاباق معنى المخالفة للمولى والحرب عنه وهو اكبر العيوب في العبد وليس في الاضلال هذا المعنى اصلا فملى هذا التوفيق بين الروايتين بان يقال انه اطلق ابق على معنى اضل لان في كل من هذين اللفظين معنى الاستتار والاحتباس *

﴿ قِصَّةُ وَفِدِ طَيْيٍّ وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﴾

اى هذا في بيان قصة وفد طيىء وفي بعض النسخ باب قصة وفد طيىء وفي بعضها وفد طيىء وحديث عدى بن حاتم بلفظ قصة والطىء بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ وقال الرشاطى كان اسمه جلهمة بن ادد وقال ابن دريد عن الخليل ان اصل طيىء طاوى بالواو والياء فقلبو الواو ياء فصارت ياء ثقيلة قال وكان الاصل فيه طوى وقال السيرافى ذكر بعض النحويين ان طيىء من الطاء وهو الذهاب في الارض وقال ابن سعيد ليس غير هذا القول بشىء لان طوى طيا لا اصل له في الهمزة وطوى مهموز وحكى سيديويه في قوله في طيىء طائى انه على غير القياس وقال في موضع آخر النسبة الى طاي طائى وقال ابن الكلبي سمى طيا لانه اول من طوى المناهل قوله «وحديث عدى» بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء ابن حاتم بالخاء المهملة وبالتاء المشناة من فوق المكسورة ابن عبد الله بن سعد بن الخشرج بالخاء المهملة وسكون الشين المعجمة وبالراء بعدها جيم على وزن جعفر بن امرى القيس بن عدى بن ربيعة بن جرو ل بن ثعل بن عمرو بن النوث بن طيىء بن ادد بن زيد بن كهلان قدم عدى على النبي ﷺ في شعبان سنة تسع قاله ابو عمر وقال الواقدي قدم في شعبان سنة عشر ثم قدم على ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بصداقات قومه في حين الردة ومنع قومه وطائفة معه من الردة بشيوته على الاسلام وحسن رأيه وكان سرايا شريفا في قومه خطيبا ظاهر الجواب فاضلا كريما ونزل عدى بن حاتم الكوفة وسكنها وشهد مع على رضى الله تعالى عنه الجمل وفقت عينه يومئذ ثم شهد مع على صفين والنهر وان مات بالكوفة سنة سبع وستين في ليام المختار وهو ابن مائة وعشرين سنة *

٣٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَمَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ فَقُلْتُ أَمَا تَعْرِفُنِي يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَلَى أَصَلَمْتُ إِذْ كَفَرُوا وَأَقْبَلْتُ إِذْ أَدْبَرُوا وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا وَعَرَفْتُ إِذْ أَنْكَرُوا فَقَالَ عَدِيٌّ فَلَا أُبَالِي إِذَا ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابوعوانة الواضح اليشكرى وعبد الملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث الخزومى صحابى صغير قال ابو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى الخزومى راي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع منه ومسح برامه ودطاله بالبركة وقيل قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة نزل الكوفة وولى اماره الكوفة ومات بها سنة خمس وثمانين * والحديث اخرجه مسلم من وجه آخر قال اتيت عمر رضى الله تعالى عنه فقال ان اول صدقة يبضت وجه النبي ﷺ ووجوه اصحابه صدقة طيئة جئت بها الى النبي ﷺ وزاد احمد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يمرض عنى فاستقبلته فقلت اتعرفنى فذكر نحو ما رواه البخارى ومسلم قوله « اتيت عمر » اى في خلافته قوله « في وفده » بفتح الواو وسكون الفاء وفي آخره دال مهملة وهم قوم يجتمعون ويردون البلاد واحده وافد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيادة واسترقادوا انتجاع وغير ذلك تقول وفدي فدهو وافدوا وفدته على الشئ فهو موفدا اذا اشرف قوله « ويسميه » اى قبل ان يدعوه قوله « يا مير المؤمنين » اصله يا امير المؤمنين قوله « اذ » بمعنى حين في الاربعة المواضع وقوله اذ في الاخير بالتوين بمعنى حينئذ قال الكرمانى اى حين عرفتنى بهذه المرتبة يكفينى سعادة وقيل معناه اذا كنت تعرف قدرى فلا ابالى اذا قدمت على غيرى *

﴿ باب حجة الوداع ﴾

اى هذا باب في بيان حجة الوداع يجوز فتح الحاء وكسرها وكسر الواو وفتحها وانما سميت حجة الوداع لان النبي ﷺ ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه ﷺ لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عامئذ وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب وسميت حجة البلاغ ايضا لانه ﷺ بلغ الناس فيها سرع الله في الحج قولوا وفعلا ولم يكن بقى من دعاتهم الاسلام وقواعده الا وقد بلغه ﷺ وسميت ايضا حجة التمام والكمال وحجة الوداع انهر *

٣٨٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِمُزَّةٍ ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْمُزْمَةِ ثُمَّ لَا يَهْلِلْ حَتَّى يَهْلِلَ مِنْهُمْ أَجْمَعًا فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطُبْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ انْقُضِي رَأْسَكِ وَأَمْشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْمُزْمَةَ فَقَدِمْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ إِلَى التَّعْمِيمِ فَأَعْتَمَرْتُ فَقَالَ هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ قَالَتْ فَطَافَ الَّذِينَ أَهْلَوْا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّوْا ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنًى وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَأَتَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا ﴾ مطابقته لترجمة في قوله حجة الوداع * والحديث مرفى في الحج في باب التمتع والاقراء فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك مختصرا واخرجه عن عائشة مطولا ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله « فاهللتنا » اى احرمنا قوله هذه مكان بالرفع والنصب *

٣٨٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ فَقَدْتُ مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مَنْ قَوْلُ

اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله «حجة الوداع» وعمرو بن علي بن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي ويحيى بن سعيد الطحان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن أبي رباح والحديث أخرجه مسلم في المناسك عن اسحق بن إبراهيم قوله «فقد حل» أي قبل السعي والحلق قوله «فقلت» القائل هو ابن جريج والمنقول له عطاء قوله «قال» أي عطاء قوله «بعد المعرفة» بفتح الراء التعريف أي الوقوف بعرفة يقال عرف الناس إذا شهدوا وعرفة قوله «قبل وبعد» أي قبل المعرفة وبعده *

٣٩٠ - * حَدَّثَنِي بَيَانٌ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ طَارِقًا عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ أَحَجَجْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَيْفَ أَهَلَّتْ قُلْتُ لَبَيْكَ بِإِهْلَالٍ كإِهْلَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ طُنْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَّ فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأَيْتُ * مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأن قدومه كان والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع وبيان بفتح الباء الوحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبهذا الالف نون ابن عمرو البخاري والنضر بالضاد المججمة هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي أدرك الجاهلية وله رؤبة وغزوة مع أبي بكر رضى الله تعالى عنه قوله «بالبطحاء» حال أي قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحاء وهو مسيل وادى مكة قوله «أحججت» الهزمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار أي أحرمت بالحج وهو شامل للحج الأكبر والأصغر الذي هو العمرة قوله «ثم حل» بكسر الحاء وتشديد اللام امر من الإحلال قوله «فقلت رأيي» بفتح اللام المحففة أي قدشت رأيي وأخرجت القمل منه من فلي فلي فلياهو أخذ القمل من الشعر ومضمون الحديث من الفقه قد مر في الحج في باب من أهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كإهلاله

٣٩١ - * حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَرْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ فَمَا يَمْنَعُكَ فَقَالَ لَبَدْتُ رَأْيِي وَقُلَدْتُ هَدْيِي فَلَسْتُ أَهْلُ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي *

مطابقته للترجمة في قوله «عام حجة الوداع» والحديث مضي في باب التمتع والاقران أخرجه عن اسمعيل وعبد الله ابن يوسف كلاهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة وهي بنت عمر بن الخطاب وأخت عبد الله بن عمر قوله «فما يمنعك» أنت تخاطب به حفصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقولها فما يمنعك أنت أي فما يمنعك عن التحلل يارسول الله قوله «لبدت رأيي» من التليد وهو أن يحل المحرم في راسه شيئاً من صمغ ليصير شعره كاللبد لئلا يشعث في الإحرام وقلدت من التقليد وتقليد الهدى أن يعلق في عنقه شيء ليعلم أنه هدى *

٣٩٢ - * حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ

امْرَأَةٍ مِنْ خَنَعَمَ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ
رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَذْرَكَتْ
أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ فَمَا يَقْضِي أَنْ أُحْجَّ هُنَا قَالَ نَهَمْ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «حجة الوداع» أخرجه من طريقين (أحدهما) موصول وهو عن أبي اليمان الحكم
ابن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى عن سليمان بن يسار ضد اليمان عن عبد الله بن عباس (والآخر)
غير موصول وهو قوله «وقال محمد بن يوسف» هو الفرياني وهو شيخ البخارى أيضا وكأنه لم يسمعه منه فلذلك علقه
وهو يروى عن عبد الرحمن بن ممر والاوزاعى عن ابن شهاب وهو الزهرى عن سليمان بن يسار وهذا التعليق وصله
ابو نعيم في المستخرج من طريقه وهذا الحديث قدمضى في الحج في باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ومضى
الكلام فيه هناك مستوفي به

٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا مُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصَوَاءِ وَهُوَ بِلَالٌ
وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَنَاخَ هَذَا الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ لِنُعْمَانَ أَتَيْنَا بِالْفَتْحِ فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ
الْبَابَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُسَامَةُ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَكَثَرَ
نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ فَسَبَقَتْهُمْ فَوَجَدَتْ بِلَالًا قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ وَكَانَ
لِلبَيْتِ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ
ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ لِلَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ يَدْنُهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ قَالَ وَنَسِيتُ أَنْ
أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرَّةً ثُمَّ رَأَى ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «عام الفتح» لان حجة الاسلام كانت فيه وهى حجة الوداع ومحمد شيخ البخارى ابن رافع بن ابي
زيد القشيري النيسابوري كذا قاله النسائي وقال الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلى بضم الذال المعجمة وسريج بضم السين
المهملة وفتح الزاى وفي آخره جيم مصفر السرج ابن التيمان ابو الحسن البغدادى الجوهرى وهو شيخ البخارى تارة
يروى عنه بواسطة كفى هذا الموضع وتارة بلا واسطة وفليح بضم الفاء هو ابن سليمان قوله «وهو مردف» الواو فيه
للحال قوله «على القصواء» وهو اسم ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهى التى ابتاعها ابو بكر رضى الله تعالى عنه
وأخرى معها من بنى قشير بنى معانة درهم وهى التى هاجر عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت اذذاك
رباعية وكان لا يحمله غير هذا اذ نزل عليه الوحى وفي عيون الاثر كانت ناقته التى هاجر عليها تسمى القصواء والجدعاء والعصباء
وقيل العصباء غير القصواء والعصباء هى التى سبقت فشق ذلك على المسلمين والقصواء تأنيث الاقصى قال ابن الاثير القصواء
الناقة التى قطع طرف اذنها من قصوته قصوافهم ومقصوو ناقة قصواء ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقة النبي ﷺ قصواء وانما
كان هذا لقبها وقل كانت مقطوعة الاذن قوله «وعثمان بن طلحة» بن ابي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن
عبد الدار بن قصي القرشي البغدري قتل ابو طلحة يوم احد كافرا وهاجر عثمان الى رسول الله ﷺ وكانت هجرته
في هذنة الحديدية مع خالد بن الوليد فلحقا عمرو بن العاص مقبلا من عند التجاشى يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا

حتى قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فأسلموا وشهد عثمان فتح مكة فدفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح السكينة اليه والى شيبة بن عثمان ثم نزل عثمان المدينة فاقام بها الى ان توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معاوية سنة ثنتين واربعين وقيل انه قتل باحناد بن قولة ثم اغلقوا ويروى غلقوا بتشديد اللام **قوله** «فقلت له» اى لبلال رضى الله تعالى عنه قوله «فقال صلى» الى آخر الحديث رواية عبد الله بن عمر عن بلال ومضى في الصلاة في باب الصلاة بين السوارى **قوله** سطر بن بالسين المهمة وفي رواية بالمجمة وانكره عياض **قوله** حين تالج اى حين تدخل من الولوج **قوله** «وبينه» اى وبين الذى يسلك اوبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «مرمرة حرام» قال الكسائى المرمرة الرخام قلت المرمرة غير الرخام وهى معروفية ويجمع على مرمروم والابحاث المتعلقة به قد مدت في ابواب كثيرة لان البخارى اخرج هذا الحديث في الصلاة وفي الجهاد وفي المغازى وفي الحج واخرجه مسلم في الحج عن جماعة وابوداود فيه ايضا عن جماعة والنسائى كذلك عن جماعة وابن ماجه كذلك عن دحيم *

٣٩٤ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري **حدثني** عروة بن الزبير وأبو سلمة ابن عبد الرحمن أن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتهما أن صفية بنت حيى زوجة النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحابستنا هي فقلت لهما قد أفاضت يارسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر *

مطابقته للترجمة في قوله وفي حجة الوداع و ابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى من طريق آخر في الحج في باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت وقدم الكلام فيه هناك *

٣٩٥ - **حدثنا** يحيى بن سليمان قال أخبرني ابن وهب قال **حدثني** عمر بن محمد أن أباه **حدثه** عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كننا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ولا ندرى ما حجة الوداع فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته أنذره نوح والنبيون من بعده وإنه يخرج فيكم فما خفى عليكم من شأنه فلم يسبحنى عليكم أن ربكم ليس على ما تخفى عليكم ثلاثا إن ربكم ليس بأعور وإنه أعور عين اليمنى كأن عينه هنبه طافية ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم أشهد ثلاثا ويحكم أو ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابوسعيد الجمعي البخارى سكن مصر وروى عن عبد الله بن وهب المصرى وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعمر هذا يروى عن ابيه محمد ومحمد يروى عن جده عبد الله ابن عمر وحديث محمد هذا اخرجه البخارى في مواضع بطرق مختلفة في الديات عن ابى الوليد وفي الفتن عن حجاج ابن منهل وفي الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي الحدود عن محمد بن عبد الله وفي الحج عن محمد بن المنثى واول حديثه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى اتدرون اى يوم هذا واخرجه مسلم في الايمان عن حرملة وغيره

واخرجه ابو داود في السنة عن ابي الوليد به واخرجه النسائي في المحاربة عن احمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في
 الفتن عن دحيم مختصرا قوله «كنا نتحدث بحجة الوداع» قوله «والنبي ﷺ» الوافيه للحال قوله «ولاندرى
 حاجه الوداع» لانه ﷺ كان ذكرا فحدثوا بها ولكنهم ما فهموا المراد من الوداع هل هو وداع النبي ﷺ
 ام غيره حتى توفي النبي ﷺ فعلوا عند ذلك انه وادع الناس بالوصايا التي اوصاها لهم قرب ايام موته منها قوله
 «لا ترجعوا بعدي كفارا» قوله «فحمد الله واثنى عليه» فيه حذف تقديره كبر واجتمع الناس اليه وخطب فحمد الله
 واثنى عليه وفي رواية ابي نعيم في المستخرج فحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وحده واثنى عليه الله وفي قصة
 الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع قوله «فاطنب» اي طول
 قوله انذرهم نوح انما عين نوح حاب بصريح اسمه بعد ان كان داخل في قوله ﷺ ما بعث الله من نبي الا انذر امته لان نوحا ومن
 بعده خلق ثمان لان من قبله هلكوا كاهم ولم يبق الا نوح واولاده الثلاثة يافث وسام وحام وهو اب ثان والاب الاول هو آدم
 عليه السلام قوله «وانه» اي وان الدجال يخرج فيكم اراد في امته عند قرب الساعة قوله «فخافني عليكم» كلمة ماضية
 اي ان خفي عليكم بعض شأنه فلا يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور والثاني بدل من الاول اي لا يخفى عليكم انه ليس مما يخفى
 انه ليس اعور او استثناف قوله «وانه اعور عين اليمنى» وقدم تفسير هذا في باب واذكر في الكتاب مريم وكذلك تفسير
 قوله «كأن عينه غيبة طافية» وقد ذكرنا انه في رواية اخرى انه جاحظ العين كأنها كوكب وفي اخرى انها ليست بناتية
 ولا حجرا وهما انه اعور عين اليمنى وفي حديث حذيفة انه مسح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث آخر انه اعور
 عين اليسرى ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان
 يقال لكل واحدة عوراء اذا الاصل في العور العيب قوله «الا ان الله» كلمة الالاستفتاح وفيه معنى الحث على سماع ما ياتي
 قوله «كحرمة يومكم هذا» قال الطبري رحمه الله هذا من تشبيه ما لم تجز به العادة بما جرت به العادة كافي قوله تعالى (واذ
 ثقتنا الجبل فوقهم فانه ظلة) كانوا يستيحون دماهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل
 ان دماهم واموالهم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم قوله «الاهل بافت» بتشديد اللام قوله «ثلاثا»
 أي ثلاث مرات وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف أي قاله قولنا ثلاثا قوله «او ويحكم» شك من الراوي وكلمة ويحكم كلمة
 تزحم وتوجع وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وانتصابه على المصدرية ويستعمل مضافا وغير مضاف والويل في الاصل
 الحزن والهلاك ويستعمل عند التوجع والتعجب وهما المراد قوله «لا ترجعوا بعدي كفارا» قال الكرماني هو تشبيه
 او هو من باب التخليط فهو مجاز او المراد منه اللغوي وهو التستر بالاسلحة والاولى انه على ظاهره وهو انتهى عن الارتداد
 واوله الخوارج بالكفر الذي هو الخروج عن الملة اذ كل كبيرة عندهم كفرو ويقال معناه لا تكن افعالكم تشبه اعمال الكفار
 في ضرب رقاب المسلمين ويقال معناه اذا فارقت الدنيا فابتنوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احدا
 ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال من الضلالة والعدول عن الحق الى الباطل قوله
 «يضرب بعضكم رقاب بعض» جملة مستأنفة مبنية لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا *

٣٩٦ - **حدثنا عمرو بن خالد** حدثنا **زهير** حدثنا **ابو اسحاق** قال **حدثني زيد بن ارقم**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ تسع عشرة غزوة **وانه حج** بعدما هاجر حجة واحدة
لم يحج بعدما حج الوداع قال **ابو اسحاق** **وبعكة اخري**

مطابقه للترجمة في قوله حجة الوداع وعمرو بن خالد الحراني وزهير مصفر زهر بن معاوية وابو اسحق عمرو بن
 عبد الله السديمي والحديث مضي في اول المغازي من حديث شعبة عن ابي اسحق قوله «لم يحج بعدها حجة الوداع» يعني

ولا حجة قبلها الا أن يريد نفي الحج الاصغر وهو العمرة فلافاته اعتمر قبلها قطعاً قوله «حجة الوداع» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف يعني هي حجة الوداع حاصله انه بعد الهجرة لم يحج الا حجة الوداع قوله «قال ابو اسحق» هو الراوى وهو موصول بالاستناد المذکور قوله «وبكعة اخرى» يعنى حج حجة اخرى بكعة قبل ان يهاجروا وهذا يؤهم انه لم يحج قبل الهجرة الا حجة واحدة وليس كذلك بل حج قبل الهجرة مراراً عديدة وقدم الكلام فيه عن قريب

٣٩٧ - **حدثنا حنص بن عمر** حدثنا **شعبة** عن **علي بن مبرك** عن **أبي زرعة** بن عمرو بن جرير عن **النبي** ﷺ قال في حجة الوداع **لجرير** استنصت الناس فقال لا ترجعوا بقدي كفتاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن مبرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقة التابعين وماله في البخارى الا هذا الحديث لكنه اوردته في مواضع في الفتن وفي الديات وابوزرعة بضم الزاى وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله بن جابر الجعفى وابوزرعة يروى عن جده جرير واخرجه مسلم في الايمان عن ابى بكرة وآخرين واخرجه النسائى في العلم عن محمد بن عثمان وغيره واخرجه ابن ماجه في الفتن عن بندار قوله «استنصت الناس» اى استكتمهم وفيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي ﷺ باربعين يوماً لان حجة الوداع كانت قبل موته ﷺ باكثر من ثمانين يوماً لان جرير اقد ذكر انه حج مع النبي ﷺ حجة الوداع *

٣٩٨ - **حدثني محمد بن المثنى** حدثنا **عبد الوهاب** حدثنا **أيوب** عن **محمد** عن **ابن أبي بكرة** عن **أبي بكرة** عن **النبي** ﷺ صلى الله عليه وسلم قال **الزمان** قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان أى شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيستمي بغير اسمه قال أليس ذو الحجة قلنا بلى قال فأتى بلى هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيستمي بغير اسمه قال أليس البلى قلنا بلى قال فأتى بلى هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيستمي بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا وستلقون ربكم فسيئالكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بقدي ضللاً يضرب بعضكم رقاب بعض إلا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سيمه فكان محمد إذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا هل بلغت مرتين *

مطابقته للترجمة من حيث ان مارواه ابو بكرة من كلام النبي ﷺ الذى هو خطبته كان في حجة الوداع وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفى وابوب هو السخنيانى ومحمد هو ابن سيرين وابن ابى بكرة هو عبد الرحمن واسم ابيه ابى بكرة نفيح بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة ابن الحارث وقد تقدم غير مرة والحديث تقدم في كتاب العلم في موضعين (الاول) في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ اوعى من سامع اخرجه عن مسدد (الثانى) في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه ايضا في مواضع اخر ذكرناها في

باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع وذكرنا ايضا هناك جميع ما يتعلق بالحديث قوله «عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة» وذكر في باب رب مبلغ عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه فذكر الابن اعنى عبد الرحمن ولم يذكره في باب يبلغ العلم حيث قال عن محمد عن ابي بكرة وقد بسطنا الكلام فيه هناك وذكرنا ايضا ما يتعلق بشرح الحديث فلنذكر بعض شيء فقوله «الزمان» اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به هنا السنة قوله «حرم» بضمين جمع حرام قوله «ثلاث متواليات» وقال ابن التين الصواب ثلاثة متواليات قيل لعله اعاد على المعنى ثلاث مدم متواليات فكانه عبر عن الشهر بالذكر قوله «ذوالقعدة» قال ابن التين الاشهر فتح القاف قوله «رجب مضر» انما اضيف رجب الى هذه القبيلة لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد من سائر العرب وانما قال بين جمادى وشعبان تأكيذا وازاحة للريب الحادث فيه بسبب النسيء وكانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر لغرض من الاغراض والنسيء تأخير حرمة شهر الى شهر آخر وقد ابطال الشارع هذا واحاد الاشهر الحرم على ما كانت عليه قوله «البلدة» اردا بهامكة والائف واللام في العهد وقيل هي اسم من اسمائها قوله «قال محمد» هو ابن سيرين قوله «ضلالا» بضم الصاد وتشديد اللام جمع ضال وقد تقدم بعض الشرح ايضا في الحج *

٣٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُيُيَانُ التَّوْرِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا لَا نَخْذَنَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْدَ أَقْبَالَ عُمَرُ آيَةً قَالُوا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ عُمَرُ لِمَنِي لَا أَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أَنْزَلَتْ أَنْزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ واقف بعرقة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «ورسول الله ﷺ واقف بعرقة» لانه في حجة الوداع والحديث قدم في الايمان في باب زيادة الايمان ونقصانه فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقررونها الى آخره وقد ذكروا ان المراد من قوله ان رجلا من اليهود هو كعب الاحبار وقد استشكل من جهة انه كان قد اسلم وأجيب بانه قد قيل انه كان قد اسلم وهو باليمن في حياة النبي ﷺ على يد علي رضى الله تعالى عنه فان ثبت هذا لمحتمل ان يكون الذين سألو اجماعه من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال عن ذلك قلت فيه نظر لان كعب الاحبار اسلم في زمن عمر رضى الله تعالى عنه قاله الذهبي وغيره وقد شرح الحديث هناك *

٤٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنَّا مِنْ أَهْلِ بَعْمُرَةَ وَمِنَّا مِنْ أَهْلِ بَحْجَةَ وَمِنَّا مِنْ أَهْلِ بَحْجٍ وَعُمُرَةَ وَأَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجِّ فَأَمَّا مَنْ أَهْلُ بِالْحِجِّ أَوْ جَمَعَ الْحِجَّ وَالْعُمُرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه كان في حجة الوداع لانه صرح بذلك في هذا الحديث الذي قدم في كتاب الحج في باب التمتع والاقران اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ وقد تقدم ايضا في اول الباب من طريق آخر عن عائشة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ حَدَّثَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَقَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴾

هذا الطريق قدم في الحج الذي ذكرناه الآن وصرح بانه كان في حجة الوداع وهي حجة الاسلام وحجة البلاغة

﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ مَثْلَهُ ﴾

هذا طريق آخر عن اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك يروي عن خاله مالك مثل الحديث المذكور *

٤٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَّغْ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْتِنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَيْءٍ مَالِي قَالَ لَا قُلْتُ أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَيْءٍ قَالَ لَا قُلْتُ فَالذُّلْتُ قَالَ الذُّلْتُ وَالذُّلْتُ كَذِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرْتَ بِهَا حَتَّى الْقَمَّةَ تَجْعَلَهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفَةً وَلَمَّا تَخْلَفُ حَتَّى يَنْفَتِحَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيَضْرِبَكَ آخَرُونَ أَلَا هُمْ أَمْضٍ لِأَصْحَابِي هِجْرَتُهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَكِنَّ الْبَائِسَ سَعْدُ بْنُ خُوَالَةَ رَأَى لَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوَفِّيَ بِمَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعامر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يروي عن ابيه سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك والحديث مر في الجناز في باب رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد الخ ومضى ايضا في الوصايا في باب ان تترك ورثتك اغنياء فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن سفيان عن سعد ابن ابراهيم عن عامر بن سعد الخ ومضى الكلام فيه هناك مستوفي قوله «اشفيت» اي اشرفت قوله «ان تذر» اي تترك قوله «عالة» جمع عائل وهو الفقير قوله «يتكففون» اي يمدون اذ هم للسؤال قوله «البائس» هو شديد الحاجة وهي كلمة ترحم وكان سعد مهاجرا يبادر بامات بمكة في حجة الوداع وكان يكره ان يموت بمكة ويشتغل ان يموت بغيرها فلم يعط ما يمتنى فترحم عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ورثي له» الخ من كلام الزهري احد رواة الحديث اي رق ورحم *

٤٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة ومكون الميم والراء واسمه انس بن عياض من اهل المدينة والحديث اخرجه مسلم وابوداود في الحج كلاهما عن قتية *

٤٠٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَلَقَ رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَّا مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ ﴾

هذا طريق آخر من طريق ابن عمر اخرجه عن عبيد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا عن محمد بن

بكر بن عثمان البرسانى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله « واناس » اى وحلق ايضا اناس من اصحاب رسول الله ﷺ وقصر بعض الاصحاب

٤٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ • وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ بَيْنِي فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيَّ بَعْضَ الصَّفِّ ثُمَّ نَزَلَ عِنْدَهُ فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث من طريقين احدهما متصل عن يحيى بن قزعة عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبد الله الخ والآخر معلق عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الخ ومضى الحديث في الصلاة عن عبد الله بن يوسف عن مالك الحديث وفي باب ستر الامام ستره لمن خلفه قوله زل عنه اى ثم زل ابن عباس عن الحمار

٤٠٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ سُئِلَ اسْمُهُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجَّتِهِ فَقَالَ الْعَنْقُ فَإِذَا وَجَدَ فَجُوزَ نَصًّا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « عن سير النبي ﷺ في حجته » فان المراد منها حجة الوداع ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير واسمائه هو ابن زيد الحديث قد مضى في الحج في باب السير اذا دفع من عرفته وانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه الحديث قوله « العنق » بفتح العين المهملة والنون وبالقاف وهو ضرب من السير متوسط والفجوة الفرجة والموسع قوله « نص » بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اى سار سيرا شديدا

٤٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ الْخَطْمِيِّ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ الْمُتَرَبِّبَ وَالْإِشَاءَ جَمِيعًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد الانصارى وعبد الله بن يزيد الخطمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة وهم قوم من الاوس واسمه عبد الله بن جهم بن مالك بن الاوس بن حارثة من الانصار وعبد الله هذا صحبة وابو ايوب اسمه خالد بن زيد الانصارى والحديث مضى في الحج في باب من جمع بينهما ولم يتطوع فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الخ قوله « جميعا » اى بالجمع بينهما في وقت واحد

﴿ بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة تبوك بفتح التاء المثناة من فوق وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره كاف وقيل سميت تبوك بالعين التي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الناس ان لا يحسوا من مائها شيئا فسبق اليها رجال وهي تبض بشيء من ماء فجلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فسيهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال لهما فيما ذكر القتيبي ما زلتما تبوكا منها منذ اليوم قال القتيبي فبذلك سميت العين تبوك والتبوك كالنقش والحفر في الشيء ويرد هذا ما رواه مسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم

لأنها حتى يضحى النهار فن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى فهذا رسول الله ﷺ سماها تبوك قبل أن يأتيها وفي رواية ابن اسحق فقال يعنى النبي ﷺ من سبق إليها قالوا يا رسول الله فلان وفلان وفي رواية الواقدي سبقتها إليها أربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائي ووديمة بن ثابت ويزيد بن لصيت وبينها وبين المدينة نحو أربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة وقال الكرمانى تبوك موضع بالشام قلت فيه نظر لأن أهل تقويم البلدان قالوا تبرك بليدة بين الحجر والشام وبها عين ونخيل وقيل كان أصحاب الأيكة بها والمشهور ترك الصرف للتأنيث والعلمية وجاء في البخارى حتى بلغ تبوك كأنغليلا لموضع وغزوة تبوك هي آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه وقال ابن سعد خرج اليها رسول الله في رجب سنة تسع يوم الخميس قالوا بلغه ﷺ أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنين وأجلبت معه لحم وجماد وعامة وغسان وقدموا معه دماهم إلى البلقاء فذهب رسول الله ﷺ الناس إلى الخروج وأعلمهم بالمكان الذي يريد لينأهبوا لذلك وذلك في حر شديد واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وهو أثبت عندنا وقال أبو عمر الأثبت عندنا على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وقال ابن سعد فلما سار تخلف ابن أبي ومن كان معه فقدم ﷺ تبوك في ثلاثين الفامن الناس وكانت الحيل عشرة آلاف وأقام بها عشرين يوما يقصر الصلاة ولحقه بها أبو ذر وأبو خيثمة ثم انصرف رسول الله ﷺ ولم يلق كيدا وقدم في شهر رمضان سنة تسع وقال ابن الأثير في كتاب الصحابة عن أبي زرعة الرازي شهد معه تبوك أربعون الفا وفي كتاب الحاكم عن أبي زرعة سبعون الفا ويجوز أن يكون عدمة المتبوع ومرة التابع وقال البيهقي وقد روي في سبب خروجه ﷺ إلى تبوك وسبب رجوعه خبر أن صح ثم ذكر من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم إن كنت صادقا أنت نبي فالحق بالشام فانها أرض المحسر وأرض الانبياء عليهم السلام فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من سورة بنى اسرائيل (وان كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها) إلى قوله تحويلا وأمره تعالى بالرجوع إلى المدينة وقال فيها عياك وفيها ممانك ومنها تبعث الحديث وهو مرسل باسناد حسن *

﴿ وَفِي غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ ﴾

أي غزوة تبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملة مأخوذ من قوله تعالى (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) وروى ابن خزيمة من حديث ابن عباس قيل لعمر رضي الله تعالى عنه حدثنا عن بيان ساعة العسرة قال خرجنا إلى تبوك في قبط شديد فاصابنا عطش الحديث وفي تفسير عبدالرزاق عن معمر عن أبي عقييل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيفسرون ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظاهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة *

٤٠٧ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُرْسِلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ إِيَّاهُمْ إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابِي أُرْسِلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ وَوَأَفْقَتُهُ وَهُوَ غَضَبَانُ وَلَا أَشْمُرُ وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَى فَرَجَتْ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَثْبِتْ إِلَّا سُرِيَةً إِذْ سَمِعْتُ بَلَاكَ يُبَادِي أَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ

قَبَسَ فَأَجَبَتْهُ فَقَالَ أَجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ خُذْ هَذَيْنِ الْقَرَيْنَيْنِ وَهَذَيْنِ الْقَرَيْنَيْنِ لِسِتَةِ أَبْرَةٍ ابْتِاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ فَأَنْطَلَقَ بِنِّ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِنَّ بَيْنَ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بِصُحُفِكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْظُرُوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا إِلَى إِنْكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ وَلَنَعْمَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ فَأَنْطَلَقَ أَبُو مُوسَى يَنْفَرُ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَى الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ إِيَّاهُمْ ثُمَّ إِعْطَاهُمْ بَعْدَ فَحْدَثُوهُمْ بِمَثَلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله أَدْعَمُ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ وَأَبُو اسَامَةَ هَادِبْنِ اسَامَةَ وَبَرِيدُ بَضْمِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتَحَ الرَّاهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بَضْمِ الْبَاءِ أَيْضًا وَاسْمُهُ طَامِرُ بْنُ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَبَسَ الْأَشْعَرِيِّ وَبَرِيدُ هَذَا يَرُوي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى وَالحديث أخرجه البخاري أيضا في النذر وأخرجه مسلم في الإيمان والنذور بإسناد البخاري قوله «أَسْأَلُ الْحَمْلَانَ» بَضْمِ الْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ الْقِيءِ الَّذِي يَرْكَبُونَ عَلَيْهِ وَيَحْمِلُهُمْ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ الْحَمْلَانَ بِالضَّمِّ الْحَمْلُ قَوْلُهُ «وَوَافَقَهُ» أَيْ صَادَفْتُهُ وَالْوَاوُ فِي وَهُوَ غَضْبَانٌ لِلْحَالِ قَوْلُهُ «وَلَا أَشْعَرُ» أَيْ وَالْحَالِ لَا أَعْلَمُ أَيْ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِغَضْبِهِ قَوْلُهُ «حَزِينًا» نَصَبَ عَلَى الْحَالِ قَوْلُهُ «وَمِنْ مَخَافَةٍ» بَفَتْحِ الْمِيمِ مَصْدَرٌ مِيمِي أَيْ وَمِنْ خَوْفٍ أَنْ يَكُونَ وَكَلَّةٌ أَنْ مَصْدَرِيَّةٌ قَوْلُهُ «وَجِدْتُ فِي نَفْسِي» مِنْ وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ وَجِدًا وَمَوْجِدَةٌ أَيْ غَضَبٌ قَوْلُهُ «سُوءِيَّةٌ» تَصْغِيرُ سَاعَةٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ جِزَاءٌ مِنَ الزَّمَانِ وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى جِزْمٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ جِزَاءً الَّتِي هِيَ مَجْمُوعُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ قَوْلُهُ «أَيْ عَبْدًا» يَعْنِي يَا عَبْدَ اللَّهِ هُوَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَوْلُهُ «فَأَجَبَ» بَفَتْحِ الهمزة وَكَسْرِ الْجِيمِ أَمْرٌ مِنَ الْإِجَابَةِ قَوْلُهُ «هَذَيْنِ» الْقَرَيْنَيْنِ وَهُوَ ثَنِيَّةُ قَرَيْنٍ وَهُوَ الْبَيْرُ الْمَقْرُونُ بِآخِرٍ يُقَالُ قَرْنَتِ الْبَعِيرَيْنِ إِذَا جَعَلْتَهُمَا فِي حَبْلٍ وَاحِدٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ نَيْرِ الْمُسْتَمْلَى هَاتَيْنِ الْقَرِيئَتَيْنِ أَيْ الْتَاقَتَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي قَدُومِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ صَليَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ بِخُمْسِ ذُودٍ وَهَذَا بَسْتَةُ أَبْعَرَةٍ فَأَمَّا تَعَدُّدُ الْقِصَّةِ أَوْ زَادَهُمْ عَلَى الْخُمْسِ وَاحِدًا (فَأَنْ قَالَتْ) قَوْلُهُ «هَذَيْنِ الْقَرَيْنَيْنِ» يَقْتَضِي أَرْبَعَةً فَكَيْفَ قَالَ سِتَّةَ أَبْعَرَةٍ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَ لَفْظَ الْقَرَيْنَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَتَكُونَ سِتَّةً قَلَّتْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اخْتِصَارًا مِنَ الرَّوَايَةِ أَوْ كَانَتْ الْأَوَّلَى اثْنَتَيْنِ وَالثَّانِيَّةُ أَرْبَعَةً لِأَنَّ الْقَرَيْنَيْنِ يَصْدَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَعَلَى الْكَثْرِ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ «لِسِتَةِ أَبْعَرَةٍ» يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ قَالَ خُذْ قَوْلَهُ «ابْتِاعَهُنَّ» فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيهِ فِي ابْتِاعَهُمْ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ فَأَنْطَلَقَ بِهِمْ وَهُوَ مُحْرِيفٌ وَالصَّوَابُ رِوَايَةُ الْجَمَاعَةِ وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ هَذَا مِنْ تَشْبِيهِ الْأَبْعَرَةِ بِذِكُورِ الْعَقْلَاءِ قَوْلُهُ «لَا أَدْعُكُمْ» أَيْ لَا أَتْرَكُكُمْ

٤٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ أَتُخَلِّئُنِي فِي الصَّبْيَانِ وَالذَّسَاءِ قَالَ لَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحكم بفتح الحين هو ابن عتبة تصغير عتبة الباب ومصعب بن سعد ابن أبي وقاص يروي عن أبيه سعد والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه النسائي في المناقب عن ابن المتي وابن بشار به قوله «واسْتَخْلَفَ عَلِيًّا» يَعْنِي الْمَدِينَةَ قَوْلُهُ «الْأَرْضَى» الْحَمْنَاءُ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً عَنِّي فِي سَفَرِي هَذَا بِمَنْزِلَةِ اسْتَخْلَافِ مُوسَى أَخَاهُ هَرُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الطُّورِ قَوْلُهُ

«الا» وجه هذا الاستثناء الدلالة على ان الخلافة ليست في النبوة لانه لا نبي بعده *

﴿ وقال أبو داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعباً ﴾

اي قال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي من افراد مسلم اراد بذلك بيان التصريح بالسماع في رواية الحكم عن مصعب واخرج التعليق اليبقي في دلائله من حديث يونس بن حبيب حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة فذكره *

٤٠٩ - ﴿ حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء بن بخبر قال أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه قال غزوت مع النبي ﷺ العسرة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي عندي قال عطاء فقال صفوان قال يعلى فكان لي اجير فقاتل انسانا فمض أحدهما يد الآخر قال عطاء فلقد أخبرني صفوان أيهما عصف الآخر فمسيته قال فانتزع الممض يد من في العاص فانتزع إحدى يديه فأتى النبي ﷺ فأهدر دمه قال عطاء وحسبت أنه قال قال النبي ﷺ أفيدع يده فيك تقضها كأنها في في فعل يقضها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله غزوت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العسرة لان العسرة هي غزوة تبوك كما مر فيها مضى وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة البشكري ومحمد بن بكر بن عثمان البرساني وابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج وعطاء بن ابي رباح والحديث قدم مضى في الجهاد في باب الاجير فانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن محمد عن سفيان عن ابن جريج الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «العسرة» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي المسيرة بالتصغير وهي غزوة تبوك قوله «اوثق اعمالي عندي» وقد تقدم في الاجارة اوثق اعمالي وبالعين المهمة اصح قوله «مض» من المض بالاسنان واصله عصف من باب علم يعلم وقيل من باب ضرب يضرب والاول اصح لقوله تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه) قوله «أحدى يديه» وهي تثنية ثنية وهي مقدم الاسنان وهن اربعة ثنان من الاعلى وثنان من الاسفل قوله «أفيدع» اي افيترك الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار قوله «تقضها» اي تمضها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمها اي تأكله قوله «كأنها في في فعل» اي في فعل *

﴿ في حديث كعب بن مالك ﴾

اي هذا في بيان حديث كعب بن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة بن سعد بن عدى بن اسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الحزرج الانصاري السلمي يكنى ابا عبد الله شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدر او شهد احدا والمشاهد كلها حاشا تبوك فانه تختلف عنها وكان احد الصعراء في الجاهلية وتوفي في خلافة معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين وكان قد عمى في آخر عمره ويعرف في المدنيين روى عنه جماعة من التابعين *

﴿ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾

اي وفي بيان قول الله عز وجل (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) والثلاثة هم كعب بن مالك المذكور وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وانزل في حقهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي عن غزوة تبوك اي وتاب الله على الثلاثة وهو عطف على ما قبله وهو قوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار) الى قوله (روؤف

رحيم) ثم عطف عليه قوله «وعلى الثلاثة» قال مجاهد قوله (لقد تاب الله) الآية نزلت في غزوة تبوك واختلاف في معنى التوبة على النبي ﷺ فقيل هو مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فان لله خمسة والرسول وقال الزمخشري تاب الله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومثل قوله واستغفر لذنبك وقيل معناه تاب الله عليهم من اذنه المتأففين في التخلف عنه كقوله عفا الله عنك *

٤١٠ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا **الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن** ابن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائداً كعب من بني حنينا عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم أتحاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يأت أحدًا تحاف عنها إلا ما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت هندی قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى غيري هاتفي كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومازاً وعدواً كثيراً فجالى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الله وإن قال كعب فما رجل يريد أن ينقب إلا عن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطافقت أغدو ليكني أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً فأقول في نفسي أنا قادر عليه فلم يزل يتمادي بي حتى اشتد بالناس الجهد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم أحققهم فقدوت بعد أن فصلوا لا أتجهز فرجئت ولم أقض شيئاً ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئاً فلم يزل بي حتى أمرعوا وتفرط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فلت فلم يقدروا لي ذلك فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أحزنتني أني لا أرى إلا رجلاً ممنوفاً عليه النفاق أو رجلاً بمن هدر الله من الضعفاء ولم يذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برده

وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيْنِهِ فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَسْأَلُ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا
فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَذَبُ بْنُ مَالِكٍ فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَائِلًا حَضَرَنِي
هَمِّي وَخَلَفْتُهُ أَتَذْكُرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرَجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا وَاسْتَعْنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ
ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَغْلَى قَادِمًا زَاخَ عَنِّي الْبَاطِلُ
وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بَشَى فِيهِ كَذِبٌ فَاجْتَمَعْتُ صِدْقَهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَادِمًا وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ يَدُا بِالْمَسْجِدِ فَيَرُكُمُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ فَلَمَّا فَعَلَ
ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَعَنُوا يَتَذَرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضَعَةِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَقَبِلَ مِنْهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَفَرَّ لَهُمْ وَوَكَّلَ مَرَاتِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فَجَنَّتُهُ فَلَمَّا
سَلِمَتْ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمَغْضَبِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فَجَنَّتْ أُمِّ شَيْ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي مَا خَلَقَكَ
أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ فَقُلْتُ بَلَى إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عَنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ
سَاخُرُجُ مِنْ سَخَطٍ يُعْذِرُ وَأَقْدَأُ عَطِيتُ جَدًّا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ
حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ وَلَنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ
تُحْجِدُ عَلَيَّ فِيهِ لَأُزْجُو فِيهِ عَمْرَ اللَّهِ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عِذْرِ اللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا
أَيَسَّرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمُ حَتَّى
يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَقُمْتُ وَنَارَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَأَتَبَعُونِي فَقَالُوا لِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ
ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَسْكُونَ اعْتَذَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا
اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلَّفُونَ قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا
يُؤْتِبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيََ هَذَا نَبِيٌّ أَحَدًا قَالُوا نَعَمْ
رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ فَقُلْتُ مَنْ هُمَا قَالُوا مُرَّارَةُ بْنُ الْوَيْيَمِ
الْعَمَرِيُّ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بِدِرٍّ فِيهِمَا سُوءٌ فَمَضَيْتُ
حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَبْهَا الثَّلَاثَةِ مِنْ بَنِي مَنْ تَخَلَّفَ
هُنَّ فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لِنَاحَتِي تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ فَلَمَّا عَلَيَّ
ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَنَّا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبَ
الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأُشْهِدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي
أَحَدٌ وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فِي نَفْسِي
هَلْ سَرَّكَ شَفْتِي بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا نَعَمْ أَصَلَّى قَرِيبًا مِنْهُ فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى
صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ وَإِذَا لَفَتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ

مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
فَوَاللَّهِ مَرَدَّ عَلَى السَّلَامِ فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أَلَسْتُ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أَحَبُّ إِلَهٍ وَرَسُولُهُ فَسَكَتَ
فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَهْلُمُ فَنَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ
حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أُمْتَحِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِي مِنْ أُنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَ
قَدِيمٍ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَتَبِ بْنِ مَالِكٍ فَطَافِقِ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى
إِذَا جَاءَنِي دَفْعٌ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانٍ فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَعَلَكَ وَلَمْ
يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْمِنَةً فَالْحَقُّ بِنَا نَوَاسِكَ فَقُلْتُ لِمَا قَرَأْتُهَا وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ
فَقِيَمْتُ بِهَا التَّنُورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِكَ أَنْ تَعْتَزَلَ أَمْرًا تَقُلْتُ أَطْلَقُهَا
أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ لَا بَلَّ اعْتَزَلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا وَأَرْسَلْ إِلَيَّ صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ لِأَمْرٍ إِلَى الْحَقِ
بِأَهْلِكَ فَتَكُونِي عَنْدهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ كَتَبُ فُجَاعَتِ امْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هِلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَامِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَسْكُرُهُ أَنْ
أَخْدُمَهُ قَالَ لَا وَلَيْكِنْ لَا يَفْرَبُكَ قَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ
مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَمْرِكَ كَمَا أَدْنَى لِمَرْأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُدْرِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ
شَابٌّ فَلَمِنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشَرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ
بُيُوتِنَا فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ
بِمَا رَحِبَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْقَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ
قَالَ فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَأَدْنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ
عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ
وَرَكَّضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا وَصَوَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْقَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَمْرَعُ مِنَ الْفَرَسِ
فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي فَرَهْتُ لَهُ نَوْبِي فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ وَاللَّهِ مَا مَالِكُ
غَيْرُهُمَا يَوْمَئِذٍ وَاسْتَعَرْتُ نَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَأَطْلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ
فَوَجَّاهُ يَهْنُونِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ قَالَ كَبُّ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ يَهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي

والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كتب فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور أنبش بجزير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أومن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبي أن أنخليم من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أملك سهمي الذي يخبئ فقالت يا رسول الله إن الله إنما يجاني بالصدق وإن من توبي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما علم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني ما تمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكنا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبة فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي ثم ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إلى قوله فإن الله لا يرضي عن القوم الفاسقين قال كتب وكنا نخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه فذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله بما خلفنا عن الغزو وإنما هو تخليته إيانا وإبرجائه أمرنا عن حلف له واعتذر إليه فقبل منه ﴿

مطابقة للترجمة اظهر ما يكون وقد اخرج البخاري غزوة تبوك وتوبة الله على كعب بن مالك في عشرة مواضع معلولا ومختصرا في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي ﷺ وفي وفود الانصار وفي مواضع من المغازي وفي مواضع من التفسير وفي الاستئذان وفي الاحكام واخرجه مسلم في التوبة عن ابي الطاهر بطوله وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الطلاق عن ابي الطاهر وسليمان بن داود واخرجه النسائي فيه عن سليمان وغيره قوله «عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب» كذا وقع عند الاكثرين ووقع عند الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه هنا وفي رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال احمد بن صالح فيما اخرجه ابن مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه ايضا في رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في اول الحديث بغير اسناد قال الزهري غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك الحديث قوله «وكان قائد كعب من بني» بفتح الباء الموحدة وكسر النون بعدها يا آخر الحروف ساكنة ووقع في رواية القاسي وكذا لابن السكن في الجهاد من بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف بعدها ثمانية

من فوق قوله «حين تخلف» مفعول به لا مفعول فيه قوله «عن قضية» يتعلق بقوله يحدث قوله «بعاتب احدا» أى لم يمتاب
الله احدا ويرى لم يعاتب على صيغة المجبول واحدا بالرفع قوله «تخلف عنها» اى عن غزوة بدر قوله «غير قریش»
بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهي الابل التي تحمل الميرة قوله «ليلة العقبة» وهي التي بايع رسول الله
ﷺ فيها الانصار على الاسلام والايوام والنصر وذلك قبل الهجرة والعقبة هي التي في طرف منى التي تضاف اليها جرة
العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين كما في السنة الاولى اثنى عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار قوله «حين توائمتنا» اى
تعاهدنا وتماقنا قوله «وما احب ان لي بهما شهد بدر» اى ان لي بدلها قوله «وان كانت بدر» اى غزوة بدر اذ كر اى
اعظم ذكر في الناس اى بين الناس وفي رواية مسلم عن يونس بن عن شهاب وان كانت بدر اكثر ذكر في الناس منها ولفظ
اذ كر على وزن افعل التفضيل قوله «اقوى ولا ايسر» وزاد مسلم لفظة منى قوله «الاورى» بفتح الواو وتشديد الراء
اى اوى وبغيرها وهو من التورية وهي ان يذكرك لفظ يحتمل معنيين (احدهما) اقرب من الآخر في فهم ارادة القريب وهو
يريد البعيد قوله «فجلى» بفتح الجيم وتشديد اللام اى كشف واوضح ويجوز بتخفيف اللام ايضا قوله «اهبة»
الاهبة بضم الهاء تحمير ما يحتاجون اليه قوله «غزوهم» و يروى عدوهم قوله «والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير»
وقد ذكرنا عن قريب انه كان معه اربعون الفا وقيل سبعون الفا قوله «ولا يجمعهم كتاب حافظ» بالتثوين فيهما وفي رواية
مسلم بالاضافة وزاد في رواية مفعل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ قوله «يريد الديوان» من كلام
الزهرى واراد به أن المراد من قوله «كتاب حافظ» هو الديوان وهو الكتاب الذي يجمع فيه الحساب وهو بكرة الدال
وقيل بفتحها ايضا وهو مرب وقيل عربى قوله «قال كتب» هو موصول بالاسناد اذ كور قوله «فما رجل» وفي رواية
مسلم قل رجل قوله «الاظن انه سيخفى» وفي رواية الكشميني ان سيخفى بتخفيف نون ان بلا هاء وفي رواية مسلم
ان ذلك سيخفى له قوله «فطفقت اغدو» بالطاء وبالفاء والقاف وهو من افعال المقاربة معناه اخذت في الفعل قوله
«حتى اشتد بالناس الجدد» بكسر الجيم وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه وقال ابن النين وضبط في بعض الكتب برفع الناس
على انه فاعل ويكون الجدد منصوبا باسقاط الخافض او هو نعت صادر عن ذوق اى اشتد الناس الاشتداد الجدد عند ابن
السكن اشتد بالناس الجدد برفع الجدد وزيادة الباء الموحدة في الناس وهو رواية احمد ومسلم وفي رواية ابن مردويه
حتى شمر الناس الجدد قوله «من جهازى» بفتح الجيم وكسرها وهو الاهبة قوله «حتى اسرعوا» من الاسراع وفي رواية
الكشميني حتى شرعوا بالشين المعجمة من الشروع قيل هو تصحيف قوله «وتفارط الغزو» اى فات وسبق من
الفرط وهو السابق وفي رواية ابن ابي شيبة حتى امن القوم واسرعوا قوله «وليتنى فعلت» فيه تمنى ما فات فعله قوله
«مغموصا» بالفين المعجمة والصاد المهملة اى مطمونا عليه في دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا تقول غمضت
فلانا اذا استحقرتة وكذلك غمضته قوله «حتى بلغ تبوك» بغير صرف للمطية والتأنيث كذا هو في رواية الاكثر بن
ويروى تبوكا بالصرف على ارادة السكان او الموضع قوله «من بنى سلع» بكسر اللام وفي رواية ممر من قومي وهو
عبد الله بن انيس كذا قاله الواقدي قوله «حبسه براده» تثنية برد قوله «والنظر» اى وجهه النظر في عطفيه بكسر العين
المهملة اى جانيبه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه وقيل كنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة
الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل قوله «فلما بلغني انه» اى ان رسول الله ﷺ وكذا في رواية مسلم
قوله «قافلا» اى راجعا من سفره الى المدينة وقال ابن سعد كان قدومه ﷺ المدينة في رمضان قوله «حضرني
مى» هكذا رواية الكشميني وفي رواية غيرهم حضرني قوله «قد اظل قادما» اى قد دنا قدومه الى المدينة قوله «زاح»
بالزاي وبالحاء المهملة اى زال قوله «فاجعت صدقه» اى جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي وفي رواية ابن ابي شيبة
وعزمت انه لا ينتجني الا الصدق قوله «الخلفون» اى الذين تأخروا عن الذهاب مع رسول الله ﷺ قوله «فطفقوا»
اى اخذوا يستدرون اى يظهرون العذر قوله «وكانوا بضعة ثمانين» وقدم غير مرة ان البضعة في العدد ما بين الثلاثة الى

التسعة وقيل ما بين الواحد الى العشرة وهو بكسر الباء وحكى الفتح ايضا وذكر الواقدي ان هذا المد كان من منافق الانصار وان المدرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبدالله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا قوله «علانيته» اي ظاهرهم قوله «تبسم للغضب» اي كتبسم للغضب بفتح الضاد وفي مغازي ابن طائذ فاعرض عنه فقال يا بني الله لم تمرض عني فوالله ما ناقمت ولا ارتيت ولا بدلت قال فما خلفك قوله «ابنت ظهرك» اي اشتريت راحتك قوله «أعطيت» على صيغة المجحول قوله «جدلا» اي فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينتسب الى مما يقبل ولا يرد قوله «ليوشكن الله» اي ليمجلى الله على بصخط منك قوله «تجدد» بكسر الجيم اي تغضب قوله «وتار رجال» اي وثبوا قوله «قد كان كافيك ذنبك» اي من ذنبك وحذفت كانه من قوله «استغفار» بالرفع لانه مرفوع بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله «يؤنبوني» ويروي يؤنبوني من التأنيب وهو اللوم العنيف قوله «مرارة» بضم الميم وتخفيف الراء بن ابن الربيع ويقال ابن ربيعة العمرى نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقال الكرمانى وفي بعض الروايات العامري انكره العلماء وقالوا صوابه العمرى قلت لانه كان من بني عمرو بن عوف شهد بدرا قوله «وهلال بن أمية الانصارى» الواقفى من بني واقف ابن امرى القيس بن مالك بن الاوس شهد بدرا قوله «اسوة» بكسر الهمزة وضمها وقال ابن التين التأسى بالظير ينفع في الدنيا بخلاف الآخرة قال الله تعالى (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) الآية قوله «ايا الثلاثة» بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص أى متخصصين بذلك دون بقية الناس قوله «فاجتنبنا الناس» بفتح الباء الموحدة بعدها نون المتكلم وهي جملة من الناس والمفعول وقوله «الناس» بالرفع فاعله قوله «تكرت» أى تغيرت قوله «فأهى الى اعراف» أى تغير كل شئ على حتى الارض فانها توحشت وصارت كأنها ارض لم اعرها لتوحشها على قوله «والطوف» أى ادور قوله «فاسارقه النظر» بالقاف أى انظر اليه في خفية قوله «من جفوة الناس» بفتح الجيم وسكون الفاء اي من جفائهم واعراضهم قوله «حتى تسورت» اي صعدت على سور الدار قوله «حائط ابى قتادة» الحائط البستان وابو قتادة بفتح القاف اسمه الحارث بن ربعم بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة بن بلذمة الانصارى السلمى الخزرجى من بني غنم بن كعب بن سلمة بن زيد بن جشم بن الخزرج هكذا يقول ابن شهاب وجاءه اهل الحديث ان اسم ابى قتادة الحارث بن ربعم قال ابن اسحاق واهله يقولون اسمه النعمان بن عمرو بن بلذمة قال ابو عمر يقولون بلذمة بالفتح وبلذمة بالضم وبلذمة بالذال المنقوطة والضم ايضا توفي بالكوفة في خلافة على رضى الله تعالى عنه وصلى هو عليه قوله «مارد على السلام» لعموم النهى عن كلامهم قوله «وهو ابن عمى» قيل انما قال انه ابن عمى لكونهما معاً من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخى ابيه وقال الكرمانى وليس هو ابن عمه بل ابن عم جد جدته قوله «انشدك» بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي اسألك بالله قوله «الله ورسوله اعلم» وليس تكليما لكعب قوله «حتى تسورت الجدار» اي للخروج من الحائط وفي رواية معمر فلم ام لك نفسى ان بكيت ثم اقمحت الحائط خارجا قوله «اذ انبطلى» كلمة اذ اللفح جأة والتبطل بفتح النون والباء الموحدة الفلاح سمى بالتبطل لان اشتقاقه من استنباط الماء واستخراجه والانباط كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا التبطل كان نصرانيا شاميا وقيل التبطل منسوب الى نبط بن هانئ بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام قوله «من ملك غسان» بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام قيل هو حيلة بن الايم نص عليه ابن طائذ وعن الواقدي انه الحرث بن ابى بشر وقيل جندب بن الايم وفي رواية بن مردويه فكتب الى كتابا في سرقة من حرير قوله «هوان» اي ذل وصغار قوله «ولامضية» بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة وكسرهما ايضا لفتان اي حيث يضع حنك قوله «نواسك» بضم النون وكسر السين المهملة من المواسة قوله فتيمنت به التنوير اي قصدت بها اي بالكتاب الذى ارسله ملك غسان وانما انت الضمير باعتبار الصحيفة والتنوير معروف وهو ما يجز فيه قوله فسجرت به

اي فسجرت التنوير اى او قد تبها اى بالكتاب الذى هو الصحيفة وهذا الصنيع من كعب يدل على قوة ايمانه وعجته لله
ورسوله قوله « اذارسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » كلمة اذا للمفاجأة وعن الواقدي ان هذا الرسول هو
خزيمة بن ثابت قوله « ان تمزل امراتك » اسمها عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله
وعبيد الله ومعبد ويقال اسم امراته التي كانت عنده يومئذ خيرة بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الياء آخر الحروف
وقال الذهبي عميرة بنت جبير صلت القبليتين وهى زوجة كعب بن مالك وقال ايضا خيرة امرأة كعب بن مالك لها حديث
غريب في كتاب الوجدان لابن ابي عاصم وقال ابو عمر خيرة امرأة كعب بن مالك الشاعر ويقال خيرة بالخاء
المهملة حديثها عند الليث بن سعد من رواية ابن وهب وغيره باسناد ضعيف لا يقوم به حجة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لا يجوز لامرأة في مالها امر الا باذن زوجها قوله « الحق باهلك » هذا اللفظ من الكتابات ومحله في الفروع قوله
بجاءت امرأة هلال بن امية هى خولة بنت عاصم وقال الذهبي هى التي لا عنها لال ففرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بينهما قوله فقال لي بعض اهل استشكل هذا مع نبي الذي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة واحيب بانه يحتمل ان يكون عبر عن الاشارة
بالقول وقيل لعله من النساء لان النهى لم يقع عن كلام النساء الا في بيوتهم وقيل كان الذي كلمه منافقا وقيل كان ممن يخدمه ولم
يدخل في النهى قوله « حتى كملت » بضم الميم وفتحها وكسرها قوله « على الحالة التي ذكر الله تعالى » وهو في قوله تعالى
(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) الآية قوله « على جبل سلم » بفتح السين المهملة
وسكون اللام وهو جبل معروف بالمدينة وفي رواية معمر بن ذروة سلم اى اعلام قال الواقدي الذي اوفى على سلم
ابو بكر الصديق قوله « يا كعب بن مالك ابشر » من البشارة وفي رواية عمر بن كثير عند احمد عن كعب اذ سمعت
رجلا على الثانية يقول كعب كعب حتى دنا مني فقال بشروا كعبا قوله « فخررت » اى اسقطت نفسى على الارض
حال كونى ساجدا وفيه مشروعية سجدة الشكر وكرها ابو حنيفة ومالك قوله « وآذن » اى اعلم قوله « وذهب
قبل صاحبي » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة صاحبي بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء تثنية صاحب وها
هلال ومارة قوله « مبشرون » فاعل ذهب جمع مبشر قوله « ورخص الى رجل فرسا » وهو الزبير بن العوام وقيل حمزة
ابن عمرو والله اعلم قوله « وسمى ساع » هو حمزة بن عمرو ورواه الواقدي وقال ابو عمر حمزة بن عمرو الاسلمى من ولد اسلم
ابن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر يكنى اباحا تم ويمد في اهل الحجاز مات سنة احدى وستين وهو ابن ثمانين سنة روى
عنه اهل المدينة وكان يسرد الصوم وعند ابن عائد ان اللذين سعيابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما لكنه
صدره بقوله زعموا قوله « فاوفى على الجبل » اى ارفع واشرف وقال الواقدي الذي بشر هلال بن امية بتوبته سعيد بن زيد وكان
الذي بشر مارة بتوبته سلمان بن سلامة واسلمة بن سلامة بن وقش قوله « فلما جاءني الذي سمعت صوته هو حمزة بن عمرو
الاسلمى قوله « والله ما ملك غيرها يومئذ » يعنى من جنس الثياب قوله « فوجافوجا » اى جماعة جماعة قوله « واستعرت
ثوبين » استعارها من ابى قتادة قاله الواقدي قوله « لئنك » بكسر النون وزعم ابن الزين انه بفتحها قال لانه من
يهنا بالفتح قوله « ولا انساها لطلحة وهو طلحة بن عبيد الله المذكور وهو واحد العشرة المبشرة قوله ابشر بخير يوم مر عليك
فان قلت يوم اسلامه خير ايامه قلت قال الكرمانى المراد به سوى يوم اسلامه ولظهوره تركه وقيل يوم اسلامه بداية
سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها
قوله « قال لا » اى ليس من عندي بل من عند الله قوله « اذارس » على صيغة المجهول اى اذا حصل له السرور استثار
وجهه اى تنور قوله « حتى كانه قطعة قر » (فان قلت) لم يقل كانه قر فالحكمة فى تقييده بالقطعة (قلت)
قيل للاحتراز من قطعة السواد التي في القمر قوله « وكننا نعرف ذلك منه » وفي رواية الكشميهنى فيه وذلك اشارة الى ما كان
يحصل له من استنارة وجهه عند السرور قوله « أن نخلم » اى ان اخرج من مالى بالكلية قوله « صدقة » بالنصب أى

لاجل التصديق ويجوز ان يكون حالا بمعنى متصدقا قوله الى الله كلمة الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «أمسك عليك بعض مالك» انما أمره بذلك خوفا من تضرره بالفقر وعدم صبره على الفسقة ولا يخالف هذا صدقة ابى بكر رضى الله تعالى عنه بجميع ماله لانه كان صابرا راضيا بقوله «ابلاء الله» اي انعم عليه قوله «ان لا أكون» بدل من قوله من صدق أى ما انعم اعظام من عدم كذبى ثم عدم هلاكي قال النووي رحمه الله قالوا لفظة لازائدة ومعناه ان اكون كذبتة نحو ما منكم ان لا تسجد قوله فاهلك بالنصب اي فان اهلك بكسر اللام وفتحها قوله «كاهلك الدين» أى كاهلك الدين كذبوا قوله لا لاجل الدين كذبوا قوله «شر ما قال لاحد» أى قال قولاً شر ما قال بالاضافة أى شر القول الكائن لاحد من الناس ثم بين ذلك بقوله فقال تبارك وتعالى (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لترضوا عنهم ولا تؤنبوهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين الذين تخلفوا بقوله انهم سيحلفون معذرين لترضوا عنهم ولا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم انهم رجس اي خبثاء نجس باطنهم واعتقادهم ومأواهم في آخرتهم جهنم جزاء اي لاجل الجزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا ثم اخبر عنهم بأنهم يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ والفسق هو الخروج ومنه سميت الفأرة فويستخرجها من جحرها ويقال فسقت الرطبة اذا خرجت من اكامها قوله «وكننا خلفنا» وفي مسلم خلفنا قوله «وارجاء» اي اخر من الارجاء بالهمزة في آخره وحاصل معنى قولكم بانه فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي أخر وواحقى تاب الله عليهم وليس المراد انهم خلفوا عن النزول وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن سمع عكرمة في قوله «وعلى الثلاثة الذين خلفوا» قال خلفوا عن التوبة قوله «مما خلفنا» على صيغة المجهول قوله «عن النزول» اي غزوة تبوك قوله «وانما هو تخليفه» اي تخليف الله ايانا اي تأخير ايانا اي تأخير امرنا عن امر من حلف له واعتذر اليه فقبل منه اعتذاره وحلفه فغفر له (فوائد الحديث) المذكور اكثر من خمسين فائدة فيه جواز طلب اموال الكفار دون الحرب وفيه جواز النزول في الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو اذا لم تقتض المصلحة ستره وان الامام اذا استنفر الجيش عموما لمهم الفير (فان قالت) ان كان النبي ﷺ استنفرهم عموما لغزوة تبوك ففضبه على من تخلف ظاهر وان لم يستنفرهم عموما فالجهاد فرض كفاية فما وجه غضبه على المخلفين قلت كان الجهاد فرض عين في حق الانصار لانهم بايموه على ذلك ففضبه على المتخلفين كان في محله وفيه اباحة الغنime لهذه الامة اذ قال يريدون غير قريش وفيه فضيلة اهل بدر والعقبة والمتابعة مع الامام وجواز الحلف من غير استحلاف والتأسف على ما فاتته من الخير وهجران اهل البدعة وان للامام ان يؤدب بعض اصحابه بامساك الكلام عنه وترك قربان الزوجة واستحباب صلاة القادم ودخوله المسجد اولا وتوجهه الناس اليه عند قدمه والحكم بالظاهر وقبول العاذر واستحباب البكاء على نفسه ومسارقة النظر في الصلاة لا تبطلها وفضيلة الصدق وان السلام وردة كلام وجواز دخوله في بستان صدقة بلا اذنه وان الكناية لا يقع بها الطلاق ما لم ينوّه وايتار طاعة الله ورسوله على مودة القريب وخدمة المرأة لزوجه والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع في منهى عنه اذ لم يستأذن في خدمة امرأته لذلك وجواز احراق ورقه فيها ذكر الله اذا كان لمصلحة واستحباب التبشير عند تجدد النعمة واندفاع الكربة واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسروره بما يسر اصحابه والتصديق بشيء عند ارتفاع الحزن والتهني عن التصديق بكل ماله عند عدم الصبر واجازة التبشير بجملة وتخصيص الممين بالنية وجواز العارية ومصلحة القادم والقيام له والتزام مداومة الخير الذي ينتفع به واستحباب سجدة الشكر وفيه عظم امر المصيبة وعن الحسن البصري انه قال يا سبحة الله ما كل هؤلاء الثلاثة ما لاحراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم وضافت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر رواه ابن ابي حاتم وفيه ان القوي يؤخذ اشد مما يؤخذ الضعيف في الدين وفيه جواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه وفيه جواز مدح الرجل بما فيه من الخير اذا امن

الفتنة وتسليته نفسه عما لم يحصل له بما وقع لتظيره * وفيه جواز ترك السلام على من اذنب وجواز هجره ثلاثة ايام * وفيه
 تبريد حر المعصية بالناسى بالتظير * وفيه جواز ترك رد السلام على المهجور عن سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كمب هل حرك
 شفثيه برد السلام * وفيه ان قول المرء لله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام فلا يبحث به من حلف ان لا يكلم فلانا اذا لم
 ينوبه مكانته وفيه مشروعية العارية *

﴿ باب نزول النبي ﷺ بالحجر ﴾

اى هذا باب فى بيان نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحجر بذكر الحاء المهملة وسكون الحيم وفى آخره راوى
 منازل ثم دقوم صالح عليه الصلاة والسلام بين المدينة والشام عند وادى القرى وليس فى بعض النسخ لفظة باب *

٤١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمْعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ
 عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجْرِ قَالَ
 لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ثُمَّ قَنَعَ
 رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِي ﴾

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله حتى اجاز الوادى لان فيه معنى النزول الى الوادى والصمود منه ولو قال فى الترجمة باب
 مرور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحجر لكان اصوب واقرب والحديث مر فى احاديث الانبياء فى باب قول الله تعالى
 والى ثمود اخاهم صالحا مر ايضا فى كتاب الصلاة فى باب الصلاة فى مواضع الحسف قوله «ان يصيبكم» بفتح الهمزة مفعول
 له اى كراهة الاصابة قوله «وقنع» اى ستر رأسه بالقناع قوله «حتى اجاز» اى حتى سلك الوادى او حتى قطعه *

٤١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُصْعَابِ الْحِجْرَ لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ
 إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابن عمر قوله «لا اصحاب الحجر» قال الكرماني اى الصحابة الذين مع رسول الله ﷺ
 فى ذلك الموضع فاضيفوا الى الحجر بملابسة عبورهم عليه وقال بعضهم وقد تكلف الكرماني فى ذلك وتعسف وليس كما قال
 بل اللام فى قوله لا اصحاب الحجر بمعنى عن وحذف القول لهم ليعلم كل سامع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر
 وهم ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين اى ثمود انتهى قلت هو ايضا تكلف اكثر منه والمعنى الواضح الذى لا غبار عليه
 ان اللام فى لا اصحاب الحجر بمعنى عند كافى قولهم كتبتهم فحس خلون اى قال عند اصحاب الحجر وهم المعذبون هناك
 لا تدخلوا عليهم قوله «ان يصيبكم» اى خشية ان يصيبكم *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب وقع كذا بالترجمة وهو كالفصل المتقدم لان احاديثه تتعلق ببقية قصة تبوك والباب الذى قبله ايضا يتعلق
 بتبوك فافهم *

٤١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ ذَهَبَ

النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجاته فقامت أسكب عليه الماء لا أعلمه إلا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاقت عليه كم الجبة فأخرجتهما من تحت جبينه فغسلهما ثم مسح على خفيه *

مطابقته للترجمة المقدمة في قوله لا أعلمه إلا قال في غزوة تبوك والحديث قدمه في كتاب الوضوء في باب الرجل يوضئ صاحبه فانه أخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبه انه كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر الحديث ولم يند كر غزوة تبوك وكذلك أخرجه في باب المسح على الخفين عن عمرو بن خالد الحراني عن الليث عن يحيى ابن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير الخ ولم يند كرفيه إلا انه خرج لحاجته فاتبه المغيرة بأداة فيها ماء الحديث وعلم منه ان الليث له شيخان أحدهما في حديث الباب عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون والآخر يحيى بن سعيد في الباب المذكور قوله «لبعض حاجاته» بالجمع قوله «كم الجبة» ويرى كى الجبة بالنقطة *

٤١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ هَذِهِ طَابَةٌ وَهَذَا أَحَدُ جِبَلٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة المقدمة ظاهرة وخالد بن مخلد يفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى المازني وأبو حميد بضم الحاء اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك الساعدي والحديث مضى في مواضع في الحج وفي المغازي وفي فضل الانصار وفي الزكاة ومضى الكلام فيه مفرقا قوله «طابة» بفتح الباء الموحدة المحففة وهو اسم من أسماء مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله جبل عطف بيان *

٤١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا يَرْتُمُ مَسِيرًا وَلَا قَطْعَتُمْ وَأَدْيَا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْمَذْرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن محمد بن موسى يقال له مردويه السمسار المروزي يروي عن عبد الله بن المبارك المروزي قوله «الا كانوا معكم» أي في حكم التوبة والثواب قوله «وهم بالمدينة» الواو فيه للحال والحديث مضى في الجهاد في باب من حبسه المذر عن الغزو *

﴿ بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ ﴾

أي هذا باب في بيان كتاب النبي ﷺ إلى كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وكسرى هذا الذي أرسل إليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب هو كسرى أبرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل كسرى هذا انوشروان وليس كذلك لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر بانه يقتله ابنه والذي قتله ابنه هو كسرى أبرويز قوله «وقيصر» هو لقب كل من ملك الروم والمراد منه هرقل وقد ترجمناه في اول الكتاب *

٤١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَتْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَكْتَابَهُ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ مَرَّاهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ فَدَّاهَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَمْزُقُوا كُلَّ مُزْقٍ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف و ابراهيم بن سعد يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة فانه أخرجه هناك عن اسمعيل بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الخ وليس فيه اسم عبد الله بن حذافة وانما فيه ان رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلا وأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين الحديث وعبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة المخففة وبعد الالف فاه ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي يكنى أبا حذافة كناه الزهري أسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين ويقال انه شهد بدرًا ولم يذكره ابن اسحق في البديرين وكانت فيه دعاية وقيل خليفة اسرت الروم عبد الله في سنة تسع عشرة وقال ابن لهيعة توفي عبد الله بن حذافة بمصر ودفن بمقبرتها قوله « بعث بكتابه الى كسرى » ذكره ابن اسحق في السنة السادسة قال وفيها أي وفي سنة ست بعث رسول الله ﷺ ستة نفر مصطحين حاطب بن ابي بلتمه الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك غسان وعرب النصارى بالشام ودحية الكلبي الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وسليط بن ممر الى هوزة ابن عمرو الحنفي وعمر بن امية الى النجاشي وعبد الله بن حذافة الى كسرى ملك الفرس وقال الواقدي كان ذلك في آخر سنة ست بعد عمرة الحديبية ارسلهم في يوم واحد وقيل في الحرم في سنة ست وقال البيهقي في سنة ثمان بعد غزوة مؤتة وترتيب البخاري يدل على انه كان في سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وانه ذكر في آخر الباب حديث السائب بن يزيد انه تلقى النبي ﷺ الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك قال ابن اسحق كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله الا الله وان محمد عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله فاني أنار رسول الله الى الناس كافة لينذروا من كان حيا ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فان ابنت فمليك اثم المحوس قال ولما قرأه شقه قال وكان يكتب الى بهذا وهو عبد وذكر القصة مطولة وفيها وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا قال الواقدي وكان قتله ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الآخرة في سنة تسع من الهجرة است ساعات مضت فيها قوله « الى عظيم البحرين » هو نائب كسرى على البحرين واسمه المنذر بن ساوى العبدى قوله « فدفعه عظيم البحرين » فيه حذف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فتوجه به فدفعه الى كسرى قوله « فلما قرأه » بالضمير المنصوب رواية الكشميني وفي رواية غيره فلما قرأه بدون الضمير قال بعضهم فيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرأه عليه قلت الكلام يدل على انه هو الذي قرأه والمضير الى المجاز يحتاج الى دليل لانه لا مانع عقلا ولا عادة من انه كان يعرف القراءة قوله « فدعا عليهم » أي على كسرى وجنوده قوله « أن يمزقوا » أي بان يمزقوا أي بالتزريق كل ممزق بحيث لا يبق منهم احد وهكذا جرى ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة ولا امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه

٤١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَفَعَنِي

الله بِكَلِمَةٍ سَمِعَتْهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كُنْتُ أَنْ أُلْحِقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ
فَأَقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَكَوا عَلَيْهِمْ بَنَتْ كِسْرَى قَالَ لَنْ
يُنْفِلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ *

مطابقة للترجمة من حيث ان تولية بنت كسرى لم تكن الا بعد كسرى الذي كتب اليه النبي ﷺ وذلك ان كسرى
هذا لما قتله ابنه شيرويه لم يعش بعده الاستة أشهر فلعمامات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف
ذكر او كره هو اخروج الملك عن بنت كسرى فملكوا عليهم بنت كسرى واسمها بوران بضم الباء الموحدة وفي آخره نون
وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة ابن الجهم ابو عمرو والمؤذن البصري وعوف بفتح
العين المهملة وبالفاء ابن ابي جميلة يعرف بالاعرابي والحسن هو البصري وابو بكرة نقيع بن الحارث والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الفتن واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن المتني واخرجه النسائي في الفضائل عن محمد
ابن المتني قوله «ايام الجمل» يتعلق بقوله نفعني لان المعنى لا يستقيم الا بان يقال نفعني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي
ﷺ قبل ذلك والمراد بالجمل الذي تحت عائشة رضي الله تعالى عنها حين توجهت الى ناحية البصرة ومعهما طلحة
والزبير لطلب دم عثمان واصحاب الجمل هم عسكر عائشة رضي الله تعالى عنها وبه سميت وقعة الجمل وقصتها مشهورة
قوله «بنت كسرى» هي بوران كاذكرناها الآن وذكر الطبري ان اختها اوزيمدخت ملكت ايضا قال الخطابي في
الحديث ان المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء *

٤١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ
يَقُولُ أَذْ كُرْتُ خَرَجْتُ مَعَ الْفُلْكَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
سُفْيَانُ مَرَّةً مَعَ الصَّبْيَانِ ﴾

وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان تلقيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عند مقدمه من غزوة تبوك كما
صرح به في الحديث الذي يليه وان كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الملوك كان في غزوة تبوك فمن هذه
الحديثية يكون متعلقا بقصة كسرى وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والسائب بن يزيد بن
سعيد بن ثمامة بن الاسود ابن اخت النمر قيل انه كنانى وقيل كندى وقيل ليثى وقيل هالى وقيل ازدى ولد في السنة
الثانية من الهجرة وقال السائب حججني ابي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانا ابن سبع سنين مات في سنة
ثمانين وقيل في سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين * والحديث قد مر في الجهاد في باب
استقبال الفزاة فانه اخرج عن مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة الحديث قوله «سمعت الزهري عن السائب»
ويروى سمعت الزهري يقول سمعت السائب قوله «الى ثنية الوداع» الثانية طريق العقبة وكان ثمة يودع اهل المدينة
المساافرين قوله «وقال سفيان» هو ابن عيينة الراوى وهو موصول ولكن الراوى عنه بين انه قال تارة مع الفلكان
وتارة مع الصبيان *

٤١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ أَذْ كُرْتُ أَنِّي
خَرَجْتُ مَعَ الصَّبْيَانِ نَتَلَقَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴾
هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالمسندى عن سفيان بن عيينة قوله
«مقدمه» اى وقت قدومه *

باب مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ

اى هذا باب فى بيان مرض النبي ﷺ وبيان وقت وفاته ولا خلاف انه ﷺ توفى يوم الاثنين وروى الامام احمد من حديث عائشة قالت توفى رسول الله ﷺ يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء وتفرده وعن عروة توفى يوم الاثنين حين زاعت الشمس لملال ربيع الاول وعن الازاعى توفى يوم الاثنين قبل ان ينشب النهار وفى حديث ابى يعلى باسناده عن انس انه توفى آخر نهار يوم الاثنين وروى البيهقى باسناده عن سليمان بن طرخان التيمى فى كتاب المغازى قال مرض النبي ﷺ الاثنين وعشرين ليلة من صفر وبدى وجهه عند وليده له يقال لها ربحانة كانت من سبي اليهود وكان اول يوم مرض يوم السبت وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول تمام عشر سنين من مقدمه المدينة وقال الواقدي حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشكى رسول الله ﷺ يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة فى بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة فاجتمعت عنده نساءه كلهن فاشكى ثلاثة عشر يوما وتوفى يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال الواقدي قالوا بدى برسول الله ﷺ يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر وتوفى يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم الاربعاء وعن الواقدي من حديث ام سلمة انه بدى به فى بيت ميمونة وقال ابن اسحاق توفى لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فى اليوم الذى قدم فيه المدينة مهاجرا وعن يعقوب بن سفيان عن ابن بكير عن الليث انه قال توفى رسول الله ﷺ يوم الاثنين ليلة خلت من ربيع الاول وقال سعد بن ابراهيم الزهرى توفى يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفى يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وروى سيف بن عمر باسناده عن ابن عباس قال لما قضى رسول الله ﷺ حجة الوداع ارتحل فأتى المدينة واقام بها ذا الحجة ومحرم وصفر ومات يوم الاثنين لثاني عشر خلون من ربيع الاول من سنة احدى عشرة وقال السهيلي فى الروض لا يتصور وقوع وفاته ﷺ يوم الاثنين لثاني عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة وذلك لانه ﷺ وقف فى حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة وكان اول ذى الحجة يوم الخميس فعلى تقدير ان تحسب الشهور تامة او ناقصة او بعضها تمام وبعضها ناقص لا يتصور ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول واجيب باختلاف المطالع بان يكون اهل مكة أو اهل لاذى الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة * **﴿ وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّكَ مِيتٌ وَلَهُمْ مِيتٌ ﴾** ولما هم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون * **﴿ وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْجُرْعَةِ عَلَى قَوْلِهِ مَرَضَ النَّبِيِّ ﷺ ﴾** والتقدير وفى بيان قول الله تعالى (انك ميت) الى آخره وجه ذكر هذه الآية جزءا من الترجمة لاجل محبة الجزء الثانى من الترجمة التى هى قوله باب مرض النبي ﷺ ووفاته حتى لا ينكر اطلاق الموت على النبي ﷺ وكيف ينكر وقد خاطب الله تعالى نبيه ﷺ بقوله (انك ميت وانهم ميتون) فاخبر الله تعالى بان الموت يعمهم وكان مشركو قريش يترصدون برسول الله ﷺ موته فاخبر الله تعالى ان لا معنى للترصد واتزل (انك ميت وانهم ميتون) وقال قتادة فعيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه ونميت اليكم انفسكم قوله (ثم انكم) اى انك واياهم فقلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب (يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فتحتج عليهم بانك بلغت وبعتدرون بما لا طائل تحته يقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبراءنا ونقول السادات اغوونا الشياطين وآبأونا الاقدمون *

﴿ وَقَالَ يُوسُفُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ هُرُوءَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَا عَائِشَةُ مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ فَمَهْدًا أَوْ أُنْ وَجَدْتُ أَنْقِطَاعَ أَنْهَرَى مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الابلبي والزهرى هو محمد بن مسلم وعروة هو ابن الزبير بن العوام وهذا معلق وصله البزار والحاكم والاسماعيلى من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد وقوله ما زال أجد ألم الطعام اى احس الألم فى جوفى بسبب الطعام وقال الداودى المراد انه نقص من لذة ذوقه وقال ابن التين هذا ليس بشئ لان نقص الذوق ليس بالم قول «فهذا أوان» مبتدأ وخبر وقيل أوان بالفتح على الظرفية وبنيت على الفتح لاضافتها الى مبنى وهو الماضى لان المضاف والمضاف اليه كالشئ الواحد وقوله «ابهرى» بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وهو عرق مستبطن القلب قيل وهو النياط الذى علق به القلب فاذا انقطع مات وقيل هما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين وقيل هو عرق فى الصلب متصل بالقلب قوله «من ذلك السم» بفتح السين وضمها الذى سمته تلك المرأة فى غزوة خيبر واسمه ازين بنت الحارث وقيل اخت مرحب من شجرمان اهل خيبر وقدمر بيانها فى الباب الذى ذكرت فى غزوة خيبر حكاية الشاة المسمومة *

٤٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بَذَتْ الْحَارِثَ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ثُمَّ مَاصَلَنِي لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «حتى قبضه الله» وهؤلاء الرواة قد تكرروا ذكرهم وام الفضل هى والدة ابن عباس وهى بنت الحارث ابن حزن الهلالية اخت ميمونة زوج النبي ﷺ واسمها بالابة يقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة وكان النبي ﷺ يزورها ويقبل عندها وروى عنه احاديث كثيرة والحديث قد مر فى الصلاة فى باب القراءة فى المغرب

٤٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَوَافٍ إِنَّ لَنَا أَبْنَاءَ مِثْلَهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ أَجَلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُهُ لِأَبَائِهِ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال اجل رسول الله ﷺ وابو بشير بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمها ياس الواسلى والحديث قد مر فى غزوة الفتح فى باب مجرد عن الترجمة باتم منه واطول قوله «يدنى ابن عباس» اى يقربه من نفسه وقوله ابن عباس من اقامة الظاهر مقام المضمرة ومقتضى الكلام ان يقال يدنيه على ما لا يخفى

٤٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخَيْمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَيْمِيسِ اسْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَهُ فَقَالَ امْتَنُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَلَا يَذْنُبُنِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازَعُ فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَتَدْبَرُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ فَقَالَ دَعُونِي فَإِلَى أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أَجِيزُهُمْ وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالَ فَتَنَسَّيْتُهَا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله استد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه وسفيان بن عيينة وفى بعض النسخ هكذا

والحديث مضى في كتاب العلم في باب كتابة العلم من غير هذا الوجه ومضى ايضا في الجهاد في باب جوائز الوفد فانه
اخرجه هناك عن قيسمة عن ابن عيينة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولقد كرر بعض شئ قوله «يوم الخميس»
مرفوع على انه خبر للمبتدا المحذوف اى هذا يوم الخميس ويجوز العكس قوله «وما يوم الخميس» مثل هذا يستعمل عند
ارادة تفخيم الامر في الشدة والتعجب منه وزاد في الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمه الحصى قوله
«اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه» زاد في الجهاد يوم الخميس فهذا يدل على تقدم مرضه عليه قوله
«اثنتونى» اى بكتاب وكذا هو في كتاب العلم قوله «ولا ينبغي عندنى» قيل هذا مندرج من قول ابن عباس والصواب انه من
الحديث المرفوع ويؤيده ما في كتاب العلم ولا ينبغي عندى التنازع قوله «اهجر» بهمة الاستفهام الانكارى عند جميع
رواة البخارى وفي رواية الجهاد هجر بدون الهمة وفي رواية الكشميهنى هناك هجر هجر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بتكرار لفظ هجر وقال عياض معنى هجر اخش ويقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا اخش قلت نسبة
مثل هذا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز لان وقوع مثل هذا الفعل عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
مستحيل لانه مصوم في كل حالة في صحته ومرضه لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) ولقوله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم «انى لا اقول في الغضب والرضا احقا» وقد تكلموا في هذا الموضع كثيرا واكثره لا يجدى والذي
ينبغي ان يقال ان الذين قالوا ماشأه اهر او هجر بالهمزة وبدونها هم الذين كانوا قريبي المهد بالاسلام ولم يكونوا عالمين
بأن هذا القول لا يلىق أن يقال في حقه عليه السلام لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية اذا اشتد الوجع على
واحد منهم تكلم من غير تحر في كلامه ولهذا قالوا استفهموه لانهم لم يفهموا مراده ومن اجل ذلك وقع بينهم التنازع حتى
انكر عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولا ينبغي عندنى التنازع وفي الرواية الماضية ولا ينبغي عندى تنازع
ومن جملة تنازعهم رددهم عليه وهو معنى قوله «فذهبوا يردون عليه» ويروى يردون عنه اى عما قاله فلم هذا قال دعونى
اى اتركونى والذين اتوا من المراقبة والتأهب لقاء الله عز وجل فانه افضل من الذى تدعونى اليه من ترك الكتابة
ولهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله عليه السلام وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب وقال ابن
التين قوله «فذهبوا يردوا عليه» كذا في الاصول يعنى بحذف النون ثم قال وصوابه يردون يعنى بنون الجمع لعدم
الجازم والناسب ولكن ترك النون بدونها لفة بمض العرب قوله «واوصاهم» اى فى تلك الحالة بثلاث اى بثلاث
خصال (الاولى) قوله «اخرجوا المشركين من جزيرة العرب» وهم من العدن الى العراق طولا ومن جدة الى
الشام عرضا قوله «واجيزوا» هي (الثانية) من الثلاث المذكورة وهو بالجم والزاي معناه اعطوا الجائزة وهي العطية
ويقال ان اصل هذا ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يمهطون الرجل
ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من يفد على الكبير جائزة ويستعمل ايضا في اعطاء الشاعر
على مدحه ونحو ذلك قوله بنحو ما كنت اجيزهم اى بمثله وكانت جائزة الواحد على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اوقية من فضة وهي اربعمون درهما الضمير المنصوب فى اجيزهم يعود الى الوفد المذكور تقدير او هو مفعول قوله اجيزوا
اى اجيزوا الوفد وقد حذف دلالة اجيزوا عليه من حيث اللفظ والمعنى قوله «وسكت عن الثالثة» اى عن الخصلة الثالثة قيل
القائل ذلك هو سعيد بن جبير وقد صرح الاسمعيلى فى روايته بانه هو سفيان بن عيينة وفى مسند الحميدى من طريقه
وروى ابو نعيم فى المستخرج قال سفيان قال سليمان بن ابى مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيها او سكت
عنها وهذا هو الاظهر الاقرب واختلفوا فى الثالثة ما هى فقال الداودى الوصية بالقرآن وبه قال ابن التين وقال المهلب
تجيز جيش اسامة وبه قال ابن بطلان ورجحه وقال عياض هو قوله لاتخذوا قبرى وثنا يبعد فانها ثبتت فى الموطأ مرونة
بالامر باخراج اليهود وقيل يحتمل ان يكون ما وقع فى حديث انس انها قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم قوله «او قال
فنسيها» شك من الراوى *

٤٢٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَمُ وَعِنْدَهُ كُمْ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرُّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَمَّا كَثُرُوا الْاِفْتَوَ وَالْاِخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَاحِلٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِاخْتِلَافِهِمْ وَلِنُطْفِئِهِمْ

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور قوله «لما حضر» بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المعجمة على صيغة المجهول يقال حضر فلان واحتضر إذا دام وتو قال ابن الأثير وروى بالحاء المعجمة وقيل هو تصحيف قوله «وفي البيت رجال» أي والحال أن في بيت النبي ﷺ رجال من الصحابة ولم يرد أهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «لا تضلوا» ويروى لا تضلون بنون الجمع على اختلاف كلمة لأن كانت لا التائية فتترك النون وإن كانت لا للني فبالنون قوله «قوموا» أي قوموا غنى وهكذا هو في رواية ابن سعد قوله «أن الرزية» بفتح الراء وكسر الزاي وتشديد الياء المصيبة قوله «ولنطفئهم» اللفظ بفتح النون المعجمة وبالطاء المهملة الصوت والصياح

٤٢٤ - **حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَبِيلٍ اللَّخْمِيُّ** حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ هَلِيًّا بِهَا السَّلَامُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَخَاها فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ سَارَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَذْبَعُهُ فَضَحِكْتُ

مطابقته للترجمة في قوله «في شكواه الذي قبض فيه» ويسره بالياء آخر الحروف والسين المهملة والراء المفتوحات ابن صفوان بن جليل بفتح الجيم اللخمى بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة نسبة إلى لحم وهو مالك بن عدى بن الحارث سمي لحمًا لأنه لحم أي لعن من اللخمة وهي اللطمة وقال ابن السمعاني لحم وجدام قبيلتان من اليمن ينسب إلى لحم خلق كثير وهو من أفراد مات سنة خمس عشرة وأست عشرة ومائتين وقدم في غزوة أحد وإبراهيم بن سعد يروي عن أبيه سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث مضى في علامات النسوة عن يحيى بن قزعة عن إبراهيم النخ قوله «في شكواه» أي في مرضه وكذلك الشكوى والشكاة والشكاية بمعنى المرض قوله فسارها من المسارة قوله «فسألنا عن ذلك» ويروى فسألناها عن ذلك أي سألتنا فاطمة عن ذلك يعني عن البكاء أو لاو عن الضحك ثانياً وفي رواية يحيى بن قزعة قالت عائشة فسألنا عن ذلك واختلف فيما سارها به ثانياً فصحكت ففي رواية عروة أخبرها إياها بأنها أول أهله لحوقاً به وفي رواية مسروق أخبرها إياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة وروى الطبراني من حديث عائشة أنه قال لفاطمة إن جبرائيل عليه السلام أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى امرأة منهن صبراً قوله «فقالت سارني» النخ جواب فاطمة عن سؤال عائشة عن ذلك ولكنها ما أخبرت بذلك إلا بعد وفاة النبي

وفي حديث مسروق فسألته عن ذلك فقالت ما كنت لأفتى بنور رسول الله ﷺ حتى توفي النبي ﷺ فسألته فقالت الحديث قوله «اول اهل» ويروى اول اهل بيته قوله «يتبعه» حال وقد وقع مثل ما قال فانها كانت اول من ماتت من اهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من ازواجه *

٤٢٥ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا **عند ر** حدثنا **شعبة** عن **سعيد** عن **عروة** عن **عائشة** قالت **قلت** كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يُخَيَّرَ بين الدنيا والآخرة فسمعتُ النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذتهُ بحمةٌ يقولُ مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننتُ أنه خيرٌ مطابقة للترجمة في قوله «في مرضه الذي مات فيه» وعند راقب محمد بن جعفر وسعدو ابن ابراهيم المذكور أنفا في الحديث السابق يروى عن عروة بن الزبير والحديث أخرجه ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب قوله «حتى يخير» بضم الياء على صيغة المجهول ولم يتبين عائشة فيه من الذي كانت تسمع منه انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة وبينت ذلك في الحديث الذي يليه على ما يأتي قوله «بحمة» بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهي شئ يعترض في مجاري النفس فيتميز به الصوت فيغاط يقال بحمت بالكسر بحاور رجل ابح اذا كان ذلك فيه خلقة وقيل يقال رجل ببح وابح ولا يقال باح وامرأة ببحا قوله «فظننتُ انه خير» على صيغة المجهول اي خير بين الدنيا والآخرة فاخترت الآخرة وروى احمد من حديث ابى موسى قال قال رسول الله ﷺ اني اوتيت مفااتيح خزائن الارض والحمد لله الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان ابني حتى ارى ما يفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل *

٤٢٦ - **حدثنا مسلم** حدثنا **شعبة** عن **سعيد** عن **عروة** عن **عائشة** قالت لما مرض النبي ﷺ المَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى *

هذا طريق آخر في حديث عائشة عن مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري قوله في الرفيق الاعلى قال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة وكذا روى عن ابن اسحاق وقيل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد به الانبياء عليهم السلام ومن ذكر في الآية وقال الخطابي الرفيق الاعلى هو صاحب المرافق وهو ههنا بمعنى الرفقاء يعني الملائكة وقال الكرماني الظاهر انه معهود من قوله تعالى (وحسن وانك رفيقا) اي ادخلني في جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحديث المتقدم يشهد بذلك وقيل المراد بالرفيق الاعلى الله سبحانه وتعالى لانه رفيق بعباده وغلط الازهرى قائل ذلك وقيل اراد رفيق الرفيق وقيل اراد مرتفق الجنة وقال الدوادى هو اسم لكل ما سما وقال الاعلى لان الجنة فوق ذلك وفي التلويح والمفسرون يشكرون قوله ويقولون انه صحف الرفيق بالقاف والرفع من اسماء السماء ورد على هذا بما روى من الاحاديث التي فيها الرفيق ههنا حديث رواه احمد من رواية المطلب عن عائشة مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم الى قوله رفيقا ومنها حديث رواه النسائي من رواية ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه وفيه فقال اسأل الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل ومنها رواية الزهري في الرفيق الاعلى ورواية عباد عن عائشة اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى وفي رواية عن ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ورواية ابن ابي مليكة عن عائشة وقال في الرفيق الاعلى وعن الواقدي ان اول كلمة تكلم بها ﷺ وهو مسترضع عند حليلة الله كبر وآخر كلمة تكلم بها كافي حديث عائشة في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع *

٤٢٧ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا **شعيب** عن **الزهري** قال **عروة** بن **الزبير** إن **عائشة** قالت

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَاحِبُ يَقُولُ إِنَّهُ أَمْ يَقْبُضُ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحْيَا أَوْ يُخَيَّرَ فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَفَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَنَدَ عَائِشَةُ فَهَشَى عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قُلْتُ إِذَا لَا يَجَاوِرُنَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَاحِبُهُ

هذا حديث آخر عن عائشة بوجه آخر عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة إلى آخره قوله «ثم يحيا أو يخير» شك من الراوى ويحيا بضم الياء آخر الحروف وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الأخيرة أى ثم يسلم إليه الأمر أو يملك فى أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع قوله شَخَصَ بصره بفتح الخاء المعجمة أى ارتفع ويقال شَخَصَ بصره إذا فزع عينه وجعل لا يطرף قوله وإذا لا يجاورنا من المجاورة وروى إذا لا يختارنا من الاختيار وفى التوضيح إذا لا يجاورنا بفتح الراء لا اعتماد الفعل على إذا وان اعتمد على ما قبلها سقط عملها كفى قولك أنا إذا أزورك فيرفع لاعتداد الفعل على أنا

٤٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكَ رَطَبٌ يَسْتَنُّ بِهِ قَابِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرُهُ فَأَخَذْتُ السَّوَاكَ فَقَضَيْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّنَ بِهِ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّنَ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَمَا عَدَا أَنْ فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلَاثًا ثُمَّ قَضَى وَكَانَتْ تَقُولُ مَا تَوْرَأُسُهُ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي

مطابقه للترجمة فى قوله ثم قضى وكانت تقول مات ومحمد شيخ البخارى مبهم لكن الكرماني قال قوله «محمد» هو ابن يحيى الذهلى وفى كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله الذهلى النيسابورى روى عنه البخارى فى غير موضع فى قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلى مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه إلى جده ويقول محمد بن خالد فينسبه إلى جد أبيه والسبب فى ذلك أن البخارى لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلى فى مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخارى ببسبر سنة سبع وخمسين ومائتين وعفان بفتح العين المهملة وتشديد الفاء ابن مسلم الصفاقى وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية مصغر الجارية بالجيم النيرى يعد فى البصريين وعبد الرحمن بن القاسم يروى عن أبيه القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق قوله يستنن به أى يستاك وقال الخطابى أصله من السن ومنه المسن الذى يسن عليه الحديد قوله «قابده» بالباء الموحدة المفتوحة وتشديد الدال أى مد نظره إليه يقال أبدت فلانا النظر إذا طولته إليه وفى رواية الكشميهنى فأمده بالميم موضع الباء قوله «فقضيته» بفتح القاف وكسر الصاد المعجمة أى مضفته والقضم الإخذ باطراف الأسنان يقال قضمت الدابة بكسر الصاد شعيرها تقضمه بالفتح إذا مضفته وحي عياض أن الأكثر رواء بالصاد المهملة أى كسرتة وقطعته والقصامة من السواك ما يكسره منه وحي ابن التين رواية بالفاء والصاد المهملة وقيل إذا كان بالصاد المعجمة فيكون قولها قطيته تكرارا وإن كان بالمهملة فلا لأنه يصير المعنى كسرتة أطوله أولانه آلة المسكان الذى تسوك به عبد الرحمن ثم لينته ثم طيبته أى بالماء ويحتمل أن يكون قوله «طيبته» تأكيذا لقوله لينته قوله «ونفضته» بالفاء والصاد المعجمة قول فاعدا أن فرغ أى ما عدا الفراغ من السواك قوله «رفع يده» أو

اصبعه شك من الراوى قوله «حاشى» بالحاء المهملة وكسر القاف وهى النقرة بين الترقوة وحبل العائق وقيل المطمئن من الترقوة والخلق وقيل مادون الترقوة من الصدر وقيل هو تحت السرة وقال ابن فارس ما سفل من البطن قوله وذافنى بالذال المعجمة وبالقاف وهى طرف الخلق وقيل ما يناله الذقن من الصدر وقال ابو عبيدة والذافنة جمع ذقن وهو مجمع اطراف اللعبين والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه بين حنكها وصدرها (فان قلت) هذا يعارض حديثها الذى قبل هذا ان رأسه كان على فخذه (قلت) يحتمل انها رفعت عن فخذه الى صدرها (فان قلت) يعارضه ما رواه الحاكم وابن سعد من طريقه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه في حجر على رضى الله تعالى عنه قلت لا يعارضه ولا يدانيه لان في كل طريق من طرقه شيعى فلا يلتفت اليهم ولئن سلمنا فقول انه يحتمل ان يكون على آخرهم عهدا به وان لم يفارقه الى ان مات فاسندته عائشة بعده الى صدرها فقبض *

٤٢٩ - ﴿ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ عَمَّا أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي شَاهِبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَوْذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ يَدَيْهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجْهَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ طَلَّقَتْ أَنْفَثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَوْذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ وَأَمْسَحَ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وجهه الذى مات فيه وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم فيه ايضا عن ابن الطاهر بن السرح وحرلة بن يحيى قوله «اذا اشتكى» اى اذا مرض قوله «نفث» اى نفل بغير ريق او مع ريق خفيف قوله «بالموذات» اى بسورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او ارادها مع سورة الاخلاص فهو من باب التثنية وقيل المراد بها الكلمات المعوذة بالله من الشيطان والامراض والآفات ونحوها قوله «طفقت» قد ذكرنا غير مرة انه من افعال المقاربة بمعنى اخذت او شرعت ويروى فطفت بالفاء في اوله قوله «انفث» حلة حاله قوله «وامسح بيد النبى ﷺ عنه» وفي رواية معمر وامسح بيد نفسه لبركتها وهذا الحديث وقع في بعض النسخ رابعا بعد قوله وقال يونس *

٤٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ هَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْفَتْ لَيْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَى ظَهْرِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قبل ان يموت وعباد بن محمد عن العيين المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن عبد الله بن ابى شيبة واخرجه مسلم في فضائل النبى ﷺ عن قتبية وغيره واخرجه الترمذى في الدعوات عن هرون بن اسحاق واخرجه النسائى في الوفاة وفي اليوم والدلالة عن اسحاق بن ابراهيم قوله «واصفت اليه» من الاصفاه يقال اصفيت اليه اذا املت سمعك نحوه قوله «بالرفيق» قد مر تفسيره ويروى بالرفيق الاعلى *

٤٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءَ عَنْ هَلَالِ بْنِ الْوَزَّانِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ أَنَّ اللَّهَ لِلْيَهُودِ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ قَالَتْ هَائِشَةُ لَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ خَشِيَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي لم يقم منه وابو عوانة بفتح العين المهمة الواضح اليشكري والحديث مر في كتاب الجنائز في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن شيان عن هلال الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله خشي اي قالت عائشة خشي رسول الله ﷺ ان يتخذ قبره مسجدا •

٤٣٢ - **حدثنا** سعيد بن عفير **قال** حدثني الليث **قال** حدثني عقيل عن ابن شهاب **قال** أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لما نقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج وهو ابن الرجلين تحط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر **قال** عبيد الله فأنبرت عبيد الله بالذي قالت عائشة **قال** لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة **قال** قلت لا **قال** ابن عباس هو علي وكانت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم يحلل أو كيهن لملأ أعهد إلى الناس فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد ففطنت **قالت** ثم خرج إلى الناس فصلى لهم وخطبهم. وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا. أخبرني عبيد الله أن عائشة رضي الله عنها **قالت** لقد راجعت رسول الله ﷺ في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه إلا تشام الناس به فأردت أن يعيد ذلك رسول الله ﷺ عن أبي بكر • رواه ابن عمر وأبو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ •

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واشتد به وجعه والحديث مضى في الطهارة في باب الوضوء والفسل في المخضب والقدر فانه اخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله الى قوله «ان قد ففطنت» وفي الهبة في باب هبة الرجل لامرأته مضى من قوله قالت عائشة لما نقل النبي ﷺ الى قوله قال هو علي بن ابي طالب وفي الخمس في باب ما جاء في بيوت ازواج النبي ﷺ مضى من قوله لما نقل النبي ﷺ استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له ذكره هذا المقدار وقد مضى الكلام فيه في هذه الابواب ولذا ذكر ما يذكر فيها قوله «لما نقل» أي في وجعه قوله «ان يمرض» على صيغة المجهول من التريض وهو تعاهد المريض والنظر في حاله والقيام بخدمته قوله «فأذن» بتشديد التاء قبل جماعة النساء من الماضي من الاذن قوله «هو علي» أي ابن ابي طالب الذي لم تسمه عائشة قال الكرمانى فان قلت لم قالت رجل آخر وما سمته قلت لان العباس كان دائما يلازم احد جانبيه واما الجانب الآخر فتارة كان على فيه وتارة اسامة فلم يدم ملازمته لذلك لم تذكره لالداوة ولانحوها حاشاها من ذلك انتهى قلت فيه نظر لان عليا كان انزم لرسول الله

في كل حاله من غيره قوله « وكانت طائفة تحدث » هو موصول بالاسناد المذكور قوله « هريقوا » أى اريقوا من الارافق والهاء مبدلة من الهمزة ويزوى اهرىقوا بالهمزة فى أوله أى صبوا قوله « او كيتن » جمع وكاه بكسر الواو وهو رباط القربة قوله « مخضب » بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المعجمتين وفى آخره باء موحدة وهى الاجانة قوله « طفقنا » من افعال المقاربة وقد ذكرناه عن قريب قوله « أن قد فعلتن » ان هذه مفسرة نحو وأوحينا اليه ان اصنع الفلك ويحتمل الصدرية قوله « لعلى اعهد » أى اوصى قوله « فصلى لهم » ويزوى فصلى بهم قوله « واخبرنى عبيد الله » هو مقول الزهرى وهو موصول ايضا قوله « لما نزل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » على صيغة المحجول أى لما نزل المرض به صلى الله عليه وسلم قوله « خيمة » بفتح الخاء المعجمة وهى ثوب خز اوصوف معلم وقيل لانسى خيمة الا ان تكون سودا مملعة والجمع خائص قوله « فاذا اغتم » يقال اغتم اذا كان يأخذه النفس من شدة الحر قوله « يحذر » على صيغة المعلوم أى يحذر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى جملة عالية قوله « اخبرنى عبيد الله » أى قال الزهرى اخبرنى عبيد الله المذكور فى الاسناد قوله « فى ذلك » أى فى امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر باامة الصلاة قوله « بعده » أى بعد النبى صلى الله عليه وسلم قوله « مقامه » أى مقام النبى صلى الله عليه وسلم قوله « ولا كنت » عطف على قوله الا انه لم يقع قوله « ارى » أى اظن وحاصل المعنى وما حملنى عليه الا ظنى بعدم محبة الناس للقائم مقامه وظنى بتشاؤمهم منه قوله « رواه ابن عمر » أى روى الذى يتعلق بصلاة ابي بكر عبد الله بن عمر ووصل هذا البخارى فى ابواب الامامة فى باب اهل العلم والفضل احق بالامامة رواه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن ابيه وهو عبد الله بن عمر قال « لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه قيل له فى الصلاة قال مروا ابا بكر » الى آخره قوله « وابوموسى » أى رواه ابوموسى عبد الله بن قيس الاشعرى ووصل البخارى فى هذا الباب رواه عن اسحاق بن نصر عن حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عن ابي موسى قال « مرض النبى ﷺ الحديث الى آخره ووصله ايضا فى احاديث الانبياء فى ترجمة يوسف عليه الصلاة والسلام رواه عن الربيع بن يحيى عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه الحديث قوله « وابن عباس » أى رواه عبد الله بن عباس ورواه فى باب انما جعل الامام ليؤتم به مع حديث عائشة عن احمد بن يونس عن زائدة عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال « دخلت على عائشة » الحديث بطوله •

٤٣٣ - « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْمَدَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ قَالَتْ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَبَيِّنٌ حَاقِنَتْنِي وَذَاقِنَتْنِي فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ »

مطابقة للترجمة فى قوله مات النبى صلى الله عليه وسلم وابن المدهو يزيد بن عبد الله بن الهاد مات سنة تسع وثلاثين ومائة قوله « وانه » أى والحال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر تفسير الحاقنة والذاقة عن قريب قوله « فلا اكراه شدة الموت » قد بينت عائشة فى حديثها الآخر كما سيأتى شدة الموت بقولها وبين يديه ركوة او غلبة فيها ماء فجعل يدخل يديه فى الماء فيمسح بها وجهه يقول « لا اله الا الله ان للموت سكرات » وروى احمد والترمذى من طريق القاسم عن عائشة رأيت به عنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول « اللهم اغنى على سكرات الموت » •

٤٣٥ - « حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثْبٍ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ كَثْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَيَبَ

هَلِيمٌ أَنْ هَبَدَ اللَّهُ بَنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ الَّذِي تُؤْتَى فِيهِ فَقَالَ النَّاسُ يَا أَبَا الْحَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِتًا فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثِ عِبْدِ الْعَصَا وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْفَ يَتَوَفَّى مِنْ وَجْهِهِ هَذَا إِنَّمَا لَا عَرَفُ وَجْوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ أَذْهَبَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنَسَأَلُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ إِنْ كَانَ فِينَا هَلِمْنَا ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصِي بِنَا فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّا وَاللَّهِ لَنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَنَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

مطابقة للترجمة في قوله في وجهه الذي توفي فيه واسحاق هو ابن راهويه قاله ابو نعيم وقال الفسائي قال ابن السكن هو اسحاق بن منصور ويشرح بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو شعيب بن ابي حمزة الحمصي يروي عن ابيه شعيب عن محمد بن مسلم الزهري وفي هذا الاسناد يروي تايمي عن تايبي وهما الزهري وعبد الله بن كعب ويروي صحابي عن صحابي وهما كعب بن مالك وابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان قوله «اخبرني عبد الله بن كعب» قال الدمياطي في سماع عبد الله بن كعب من عبد الله بن عباس نظروا عليه بان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسماعيل من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به قوله «وكان كعب احدا الثلاثة» وهم الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب هذا وهلال بن امية ومرة ابن الربيع وقد مر في ما مضى قوله «فقال الناس يا ابا الحسن» هو كنية علي بن ابي طالب قوله «بارئ» اسم فاعل من برأ بالهمزة بمعنى افاق من المرض قوله «بعد ثلاث عبيد العصا» هو كناية عن ان يصير تابعا لغيره والمعنى ان النبي ﷺ يموت بعد ثلاثة ايام وتصبح انت مأمورا عليك بلا عز ولا حرمة بين الناس هذا من قوة فراسة العباس رضي الله تعالى عنه قوله «لاري» بفتح الهمزة بمعنى اعتقد وبضمها بمعنى اظن قوله «سوف يتوفي» اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا قاله عباس مستندا الى التجربة لانه جرب ذلك في وجوه الذين ماتوا من بني عبد المطلب قوله «فيمن هذا الامر» اي الخلافة قوله «فاوصي بنا» وفي مرسل الشعبي والاوصي بنا لحفظنا من بعده وله من طريق اخرى فقال علي رضي الله تعالى عنه وهل يطلع في هذا الامر غيرنا قال اظن والله سيكون قوله «فمنعناها» بفتح النون جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله «فلا يعطيناها الناس بعده» اي بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا كان لانهم احتجوا بمنع رسول الله ﷺ ايام قوله «لا اسأله» اي الخلافة أي لأطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في آخره فلما قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال العباس لعلي ايسط يدك ابايعك يبايعك الناس ولم يفعل *

٤٣٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَاهُمْ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَنْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةٍ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلَاةِ ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَكَسَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفُّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ أَنَسٌ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ

أَنْ يَنْتَفِئُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَيْمُوا صَلَاتَكُمْ
ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السُّتْرَ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من تمة هذا الحديث من رواية ابى اليان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك والحديث مضى
في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فانه اخرجهم هناك عن ابى اليان عن شعيب عن الزهرى
عن انس با تممنه ومضى الكلام فيه هناك قوله «ينمام» و يروى بينام بدون الميم وقد مر الكلام فيه غير مرة قوله
«يفجؤم» جواب بينما قوله «فنكمس» أى تأخرالى ورائه قوله «وهم المسلمون» اى قصدوا ابطال الصلاة
باظهار السرورة ولا اوفلا قوله «وارخى الستر» اى الستارة وزاد ابو اليان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك كما
ذكرنا انه مطابق للترجمة *

٤٣٦ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عِمِّيُّ بْنُ يُونُسَ عَنْ هُرَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ
أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكَوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ إِنِّي مِنْ نِعَمِ اللَّهِ
عَلَى أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ فِي يَدَيْنِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَأَنَّ اللَّهَ
جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهَرَفْتُ أَنَّهُ يَحِبُّ السَّوَاكَ فَقُلْتُ آخِذُهُ لَكَ فَأَشَارَ
بِرَأْسِهِ أَنْ أَعْمَ فَنَتَوَلَّوْا كُنْتُمْ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ وَقُلْتُ أَلَيْسَ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ أَعْمَ فَلَيْذَتْهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ
رُكُوءٌ أَوْ عُلْبَةٌ يَشْكُ هُمُرُ فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَ يَدْخُلُ بِدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ إِنْ لَمْ يَمُوتِ سَكَرَاتٍ ثُمَّ أَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَتَّى قُبِضَ وَمَاتَ يَدُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله بضم العين مصغر العبد ابن ميمون وهو المشهور بمحمد بن عباد وقد مر
في الصلاة وعيسى بن يونس بن ابى اسحق الهمداني الكوفي وعمر بن سعيد بن ابى حسين التوفلى القرشي المكي
يروى عن عبد الله بن ابى مليكة وذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وبالواو والنون دبتره عائشة وكان من
افصح القراء مات في زمن الحرة قوله «ان من نعم الله» بكسر النون وفتح العين جمع نعمة قوله «على» بتشديد
الياء قوله «سحري» بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ويحكى ضم السين الرثة والنحر موضع القلادة من
الصدر وقال الداودي السحر ما بين التدينين قوله «ركوة اوعلبة» شك من الراوى والعلبة بضم العين المهملة
وسكون اللام وفتح الباء الموحدة المحلب من الجلد قوله «يشك عمر» هو عمر بن سعيد الراوى قوله «فجعل يدخل» بضم
الياء من الادخال قوله «سكرات» جمع سكرة وهي الشدة *

٤٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي ابْنُ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ
يَقُولُ أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَاذِنَ لَهُ أَرْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ فَسَكَانَ فِي بَيْتِ
عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَى فِيهِ فِي بَيْتِي فَقَبَضَهُ
اللَّهُ وَإِنْ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي وَخَالَطَ رِيقَهُ رِيقِي ثُمَّ قَالَتْ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

وَمَعَهُ سِوَالُكَ يَسْتَنْ بِهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ أَهْطَنِي هَذَا السَّوَالُ
يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْطَانِيهِ فَقَضَيْتُهُ ثُمَّ مَضَعْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنْ بِهُ
وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس المدني وهذا طريق آخر بوجه آخر في حديث عائشة قوله
«فاذن» بتشديد النون بصيغة الجمع المؤنث من الماضي وقوله ازواجه فاعله وهو من قبيل اكلونى البراغيث
قوله «وخالط ريقه ريقى» اى بسبب السوالك قوله «وهو مستند الى صدرى» وفي الرواية الماضية وانا مسند
رسول الله ﷺ وفي رواية ابن سعد من حديث جابر عن على رضى الله تعالى عنه قبض رسول الله ﷺ وانه مستند
الى صدرى وعن الشعبي عن على بن حسين قبض رسول الله ﷺ ورأسه في حجر على وعن ابن عباس والله لتوفى
رسول الله ﷺ وانه مستند الى صدر على رضى الله تعالى عنه وهو الذى غسله واخى الفضل وابى ابي ان يحضر
فقال انه ﷺ كان يستحي ان اراه حاسرا وفي الاكليل للحاكم باسناده الى على رضى الله تعالى عنه قال اسندت
رسول الله ﷺ الى صدرى فسالت نفسه ومن حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ كان
على آخرهم عهدا به جعل يساره وفوه على فيه ثم قبض وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لما حضره الموت ادعوا الى حبيبي فقلت ادعوا على بن ابي طالب فوالله ما يريد غير فلما رآه نزع الثوب
الذى كان عليه وادخله فيه ولم يزل يحضنه حتى قبض ويده عليه *

٤٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي فِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحَرِي وَنَحْرِي وَكَانَتْ
إِحْدَانَا تَعُوذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرَضَ فَذَهَبَتْ أَعُوذُهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى
فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى : وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ
ﷺ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَاسْتَنْ بِهَا كَأَحْسَنِ
مَا كَانَ مُسْتَنًا ثُمَّ نَاولَنيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ
يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ ﴿

هذا طريق آخر بوجه آخر وايوب هو السعدي وابن ابي مليكة هو عبد الله وقد مر غير مرة قوله
«وفي يومى» اى في نوبتى بحسب الدور المهود قوله «مستنا» هو صيغة يستوى فيه اسم الفاعل واسم المفعول
وعندك الادغام يفرق بينهما لان في الفاعل تكون النون الاولى مكسورة وفي المفعول مفتوحة قوله «في آخر يوم»
اى من ايام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٤٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسَّحَرِ حَتَّى
نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَنِيمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
مُقْتَنٍ بِثَوْبٍ حَبْرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ قَبْلَهُ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ يَا أَبَتِ أَنْتَ وَأُمِّي وَاللَّهِ

لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها. قال الزهري وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد من كان منكم يبعث محمدًا ﷺ فإن محمدًا قد مات ومن كان منكم يبعث الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إلى قوله الشاكرين وقالوا لله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حي تلاها أبو بكر فتلقأها منه الناس كلهم فما أسمع بشرًا من الناس إلا يتلوها فاخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ففقرت حتى ما تبقاني رجلاي وحي أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها أن النبي ﷺ قد مات ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث مرفى كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت ومر الكلام فيه هناك قوله «بالسنخ» بضم السين المهملة وسكون النون وبضمها أيضا وبالحاء المهملة وهو موضع في عوالي المدينة كان للصديق مسكن ثمة ويقال هو من منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة وقيل كان مسكن زوجته قوله «تقيم» قصد قوله «وهو مفتى» أي مغلط بشوب حيرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو ثوب يمانى ويقال ثوب حيرة بالاضافة وبالصفة قوله «موتتين» انما قال ذلك أبو بكر حين قال عمر حين مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله سيثبت نبيه فيقطع أيدي رجال قالوا انه مات ثم يموت آخر الزمان فاراد أبو بكر رد كلامه أي لا يكون ذلك في الدنيا الاموتة واحدة وقال الداودي أي لا يموت في قبره موتة اخرى كما قيل في الكافر والمنافق بعد ان ترد اليه روحه ثم تقبض وقيل لا يجمع الله عليك كرب هذا الموت قد عصمك من عذابه ومن احوال يوم القيامة وقيل اراد بالموتة الاخرى موت الشريعة أي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريكك قوله «قال الزهري وحدثني أبو سلمة» وفي بعض النسخ قال وحدثني بدون ذكر الزهري قوله «وعمر يكلم الناس» أي يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن أحمد باسناده عن عائشة فقال عمر لا يموت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ينفي المنافقين قوله «فاخبرني سعيد بن المسيب» من كلام الزهري أي قال الزهري فاخبرني سعيد بن المسيب وقال الخطابي ما أدري من يقول ذلك أبو سلمة والزهري قيل صرح عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قوله «فمقرت» بضم العين وكسر القاف أي هلكت ويروى بفتح العين أي دهشت وتحيرت وقيل سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من المفرو وهو التراب وفي رواية الكشميني فمقرت بتقديم القاف على العين قيل هو خطأ والصواب الاول قوله «ما تبقاني» بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام أي ما تحملني ومنه قوله تعالى (حتى اذا اقلت سحابا ثقالا) قوله «أهويت» وفي رواية الكشميني هويت قال بعضهم هويت بفتح اوله وكسر الواو أي سقطت قلت ليس كذلك بل هو بفتح الهاء والواو معالان من هوى هوى هو يامن باب ضرب يضرب ومنه قوله تعالى (والنجم اذا هوى) واما هوى بكسر الواو هوى بمعنى احب فمن باب علم يعلم قوله «حين سمعته تلاها» ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات هوى الاكثرين ويروى حين سمعته تلاها علمت ان النبي ﷺ قدمات قال الكرمانى فان قلت كيف قال تلاها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات وليس في القرآن ذلك قلت تقديره تلاها رجل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات ولتقرير ذلك وقال بعضهم قوله «ان النبي» بدل من الهاء في قوله «تلاها» أي تلا الآية معناها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قدمت وهي قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) قلت الذي قاله الكرمانى اوضح واحسن *

٤٤٠ - **حدثني** عبد الله بن أبي شيبَةَ حدثنا يحيى بن سعيد عن سُفْيَانَ عَنْ مُوَمَّى بْنِ أَبِي هَاشِمَةَ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ *

مطابقته للترجمة في قوله بعد موته ويحيى بن سعيد هو القطان وسُفْيَان هو الثوري والحديث أخرجه البخاري ايضا عن علي بن عبد الله على ما يأتي وأخرجه الترمذي في الشمائل عن بن ديار وغيره وأخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن المنقلى وفيه وفي الوفاة عن يعقوب الدورقي وأخرجه ابن ماجه في الجنائز عن احمد بن سنان وغيره وفيه لا بأس بتقبل الميت *

٤٤١ - **حدثنا** عليّ حدثنا يحيى وزادَ قَالَتْ عَائِشَةُ لَدَنَاهُ فِي مَرَضِهِ فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلْدُونِي فَقُلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَلَمْ أَنْتُمْ كُمْ أَنْ تَلْدُونِي قُلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فَقَالَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدُونًا أَنْظُرُوا إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ كُمْ *

مطابقته للترجمة في قوله «في مرضه» وعلى هو ابن المديني ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله «وزاد» أي وزاد يحيى أشار بهذا إلى أن علي بن المديني وافق عبد الله بن أبي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة الداء قوله «لَدَنَاهُ» أي جعلنا في جانب فيه دواء بغير اختياره فهذا هو الداء الذي يصب في الحلق يسمى الوجور والذي يصب في الأنف يسمى السعوط قوله «كراهية المريض» قال عياض ضبطناه بالرفع أي هذامته كراهية المريض وقال أبو البقاء هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الامتناع كراهية قلت ليس فيه زيادة فائدة لأن ما قاله مثل ما قاله عياض ويجوز ان نصب على أنه مفعول له أي لاجل كراهية المريض ويجوز انتصابه على المصدرية أي كرهه كراهية المريض الدواء قوله «وانا انظر» جملة حالية أي لا يبقى أحد إلا في حضوري وحال نظري إليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيهم عن ذلك امامهم بأشرف فظاهر وامامهم لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه قوله «فإنه لم يشهدكم» أي لم يحضركم حالة الداء وميمونة أم المؤمنين كانت معهم فلدت أيضا وانها الصائمة لقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل قال ابن اسحق في المغازي ان العباس هو الأمر باللد وقالوا للدنو ولما افاق قال من صنع هذا بي قالوا يا رسول الله عمك واجيب بانه يمكن التلفيق بينهما بان يقال لامنافة بين الأمر وعدم الحضور وقت الداء *

رواه ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم *

أي روى الحديث المذكور عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير ووصل هذا التعليق محمد بن سعد عن محمد بن العباس عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بهذا السند وكان لفظه كانت تأخذ رسول الله الحاصرة فاشتدت به فاعمى عليه فلدناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله لي جعل لها على سلطانا والله لا يبقى أحد في البيت إلا للدولدنا ميمونة وهي صائمة *

٤٤٢ - **حدثنا** عبد الله بن محمد أخبرنا أزهَرُ أخبرنا ابنُ عَوْنٍ عن إِبْرَاهِيمَ عن الأَسْوَدِ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ مَنْ قَالَهُ أَقْدَرُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي فَدَعَا بِالطَّلَسِ فَانْحَنَتْ فَمَاتَ فَمَا شَعَرْتُ فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ *

مطابقته للترجمة في قوله فأت وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وازهر هو ابن سعد السمان البصرى وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطبان البصرى و ابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي خال ابراهيم والحديث مضى في اول الوصايا فانه اخرجها هناك عن عمرو بن زرارعة عن اسماعيل عن ابن عون الخ ومضى الكلام فيه قوله «ذكر» على صيغة المجهول قوله «فدما بالطست» يعنى ليقفل فيه قوله «فانحثت» بالخاء المعجمة وفي آخره ثامثلة اى استرخى ومال الى أحدثقيه من الانحثاث وهو الليل والاسترخاء

٤٤٣ - **حدثنا أبو نعيم** حدثنا مالك بن مغول عن طلحة قال سألت عبيد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو أمرها قال أوصى بكتاب الله

مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق والمطابق المطابق بشيء مطابق لذلك الشيء وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الميم المعجمة وفتح الواو وفي آخره لام وطلحة هو ابن مصرف بلفظ اسم الفاعل او المفعول من التصريف والحديث مضى في الوصايا فانه اخرجها هناك عن خلاد بن يحيى عن مالك بن مغول الخ قوله «فقال لا» يعنى ما أوصى (فان قلت) كيف نفى هنا الوصية ثم اثبتها بقوله «أوصى بكتاب الله» (قلت) قال الكرماني الباء زائدة يعنى أوصى بكتاب الله أى امر بذلك واطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلامنافة بينهما او المنفى الوصية بالمال او بالامامة والتمت الوصية بكتاب الله تعالى قال (فان قلت) كيف طابق السؤال الجواب (قلت) معناه أوصى بما في كتاب الله ومنه الامر بالوصية

٤٤٤ - **حدثنا قتيبة** حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارث قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة إلا بقلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة

مطابقته للترجمة مثل مطابق الحديث السابق وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفى الكوفى وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ والحديث قد مر في الوصايا ومر الكلام فيه هناك

٤٤٥ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال لما نزل النبي ﷺ جمل يتغشاه فقالت فاطمة عليها السلام واكرب أباه فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل نعمة فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتراب

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «فلما دفن» وحماد هو ابن زيد وثابت بن اسلم البناني والحديث اخرجها ابن ماجه في الجنائز عن علي بن محمد الطنافسى قوله «لما نزل» اى لما اشتد به المرض قوله «جمل يتغشاه» فاعل جمل التقل الذى يدل عليه لفظ نقل والضمير المرفوع فى يتغشاه يرجع الى التقل المقدر والضمير المنصوب يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد بالتقل الكرب الذى هو الغم الذى يأخذ بالنفس والشدة ولا يقال انه نوع من النياحة لان هذا ندبة

مباحة ليس فيها ما يشبه نوح الجاهلية من الكذب ونحوه قوله «وا كرب اباه» مندوب والالف النندية والهاء هاء السكت لاجل الوقف قوله «ليس على ابيك كرب بعد اليوم» يعنى لا يصديه بعد اليوم نصب ولا وصب يحمله كريبا اذا ذهبنا الى دار الكرامة قوله «يا ابتاه» ا صله يا أبى والتاء المثناة من فوق التى فيه مبدلة من ياء ابنى والالف النندية لمد الصوت والهاء لاسكت قوله «من جنة الفردوس» وميم كلمة من مفتوحة وهي موصولة وجنة الفردوس كلام اضافى مبتدأ وقوله «مأواه» خبره اى منزله وقيل كلمة من بكسر الميم حرف جر فعلى هذا قوله «مأواه» مبتدأ ومن جنة الفردوس خبره مقدما اى مأواه كائن من جنة الفردوس وقال بعضهم هذا اولى (قلت) الاول اولى على ما لا يخفى على من بدق نظره قوله «نعماء» مضارع نعى الملت ينعماء ونميا يتشديد الياء اذا ذاع موته وأخبر به واذا نديه وقيل الصواب نعماء يعنى بصيغة الماضى وقال بعضهم الاول موجه فلامنى لغايط الرواة بالغان (قلت) من نص على ان الرواة روهوه بصيغة المضارع فلم لا يجوز أن يكون ذلك من النسخا قوله «فلما دفن قالت فاطمة» هذا من رواية أنس عن فاطمة حيث قالت أطابت أنفسكم الخ معناه كيف طابت أنفسكم على حثو التراب عليه مع شدة محبتكم له وسكت انس عن الجواب لهارطاية وتأدبا ولكنه اجاب بلسان الحال فلو بنا لم تعجب بذلك ولكننا قهرنا على فعله امتثالا لامره والله أعلم *

﴿ باب آخر ماتكم به النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان آخر ما تكلم به النبي ﷺ عند طلوع روحه الكريم *

٤٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ يُونُسُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ إِنَّهُ أَمَّ يَقْبَضُ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غَشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى فَقُلْتُ إِذَا لَا يَخْتَارُ نَاوَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ قَالَتْ فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا اللَّهُمَّ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى ﴾

مطابقته للترجمة في قولها فكانت آخر كلمة الى آخره وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا في كتاب الرقاق عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من اهل السلم الى آخره وفي الدعوات عن سعيد ابن عفير واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله «في رجال من اهل العلم» اى اخبرني في جملة رجال منهم عروة بن الزبير كافي كتاب الرقاق أو اخبرني في حضور رجال قوله «وهو صحيح» جملة حاوية لقوله «ثم يخير» على صيغة المجهول من التخيير قوله «فلما نزل به» اى فلما صار المرض نازلا به والرسول منزولا به قوله «الرفيق» بالنصب اى اختار الرفيق أو اريده وتفسيره قد مر

﴿ باب وفاة النبي ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اى السنين وفي بعض النسخ باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متى توفي وابن كم *

٤٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ﴾

مطابقته للترجمة تدل بالاتزام بالاصريح وذلك ان قوله «وبالمدينة عشرة» يدل على انه توفي عند تمام العشر فطابق

الترجمة من هذه الحجة فلا يدل على وقت معين ويدل على انه عمر ستين سنة لان العشر الذى في مكة هو العشر الذى ازل فيه القرآن ولم ينزل عليه القرآن الا بعد تمام الاربعين كادلت عليه الدلائل من الخارج فيكون عمره ستين سنة (فان قلت) روى عن عائشة ايضا انه عمر ثلاثا وستين سنة (قلت) تحمل رواية الستين على الفاء الكسرة (فان قلت) روى مسلم عن ابن عباس ان عمره خمس وستون (قلت) اما يحمل الزيادة على الالفاء كاذرنا او يكون على قول من قال انه بمث وهو ابن ثلاث واربعين واكثر ما قيل في عمره خمس وستون والمشهور عند الجمهور ثلاث وستون وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى ويحيى هو ابن ابى كثير صالح وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف *

٤٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ ﴾

هذه الرواية عن عائشة هي ما عليه الجمهور كاتلنا الا ان قوله «قال ابن شهاب» موصول بالاسناد المذكور قوله «مثله» اى مثل ما سمع ابن شهاب عن عروة انه عمر ثلاثا وستين سنة سمع عن سعيد بن المسيب ايضا انه عمر ثلاثا وستين *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب كذا عند جميع الرواة بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله *

٤٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا ثُنَيْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسودِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُوَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بَثْلَانِ يَمْنَى صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ﴾ وجه ذكر هذا الحديث الذى مضى في الهم وغيره لاجل ذكر وفاته هنا وللإشارة الى أن ذلك من آخر احواله وقببته هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي وهؤلاء كلهم كوفيون قوله «بثلاثين» كذا لاكثر الرواة وفي رواية المستعلى وحده ثلاثين صاعا اى صاعا من الشعير وفي الترمذى عشرين صاعا بدل ثلاثين *

﴿ بابُ بَعَثِ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ﴾

اى هذا باب في بيان بعث النبي ﷺ اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ من ابيه وكان يجهز به اسامة يوم السبت قبل موت النبي ﷺ بيومين لانه مات يوم الاثنين وكان بعثه الى الشام وقال ابن اسحاق لما كان يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر يدي رسول الله ﷺ وجهه خفيم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء يديه ثم قال اغز باسم الله فقاتل من كفر بالله وسر الى موضع مقتل ايك فقد ولينك على هذا الجيش فاغز صبا على اهل ابني وهى ارض لسرا ناحية البلقاء فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحبيب الاسلمى وعسكر بالجرف فلم يبق احد من المهاجرين الاولين والانصار الا اقتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصاة قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس فامقالة بليغتي عن بعضكم في تأميرى اسامة وان طعنتم في تأميرى اسامة فقد طعنتم في اماره ابيه من قبله و ايم الله ان كان خليفا بالامارة وان ابنه بعده لخليف الامارة ثم نزل

فدخل بيته وذلك يوم السبت لعمش خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال ابن هشام انما طعنوا في اسامة لانه ابن مولى وكان صغير السن وقيل انما قال ذلك المنافقون ولما كان يوم الاحد اشتد برسول الله ﷺ وجمعه فدخل اسامة من معسكره والنبي ﷺ مغمو ر فطأ طأ اسامة رأسه فقبله والنبي ﷺ لا يتكلم ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله ﷺ مفيقا وأمر اسامة الناس بالرحيل فيدناها هو ويريد الركوب اذ ارسل ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله ﷺ يموت فاقبل اسامة واقبل معه عمر وابو عبيدة فانتخوا الى رسول الله ﷺ فتوفي حين زاعت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء اسامة مع قودا حتى اتى به باب رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم ففرزه عنده فلما يوبع لابي بكر رضى الله تعالى عنه امر اسامة ان يمضى الى وجهه وسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبي من قدر عليه وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه سبعة وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم قسم الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصاب من المسلمين احدى وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم وكان اسامة دخل على فرس ابيه سبعة والواء امامه يحمل بريدة بن الحصيب وبلغ هرقل وهو بمصر ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون باللقاء فلم يزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما *

٤٥٠ - **حدثني أبو هارم الغضائقي عن محمد بن الفضل بن سليمان حدثنا مومي بن هبة عن سالم عن أبيه استعمل النبي ﷺ اسامة فقالوا فيه فقال النبي ﷺ قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه أحب الناس الى**

مطابقة لخرجة في قوله «استعمل النبي ﷺ اسامة» وقدمت الآن قصته والفضل مفضل بالضاد المعجمة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه عبد الله بن عمر والحديث اخرجه السالفي في المناقب عن عمرو بن يحيى قوله «فقالوا فيه» اي طعنوا في اسامة قوله «وانه» اي وان اسامة احب الناس الى ومراده احب الناس الذين طعنوا فيه الى *

٤٥١ - **حدثنا اسماعيل حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بشا وأمر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في إمارته فقام رسول الله ﷺ فقال إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إماره أبيه من قبل وأيم الله إن كان خليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس الى وإن هذا لمن أحب الناس الى بعده** هذا طريق آخر في حديث ابن عمر باتم منه واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث اخرجه مسلم أيضا في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد من حديث عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا الخ نحوه قوله «وايم الله» من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد قطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هي اسم موضوع للقسم قوله «الخليقا» بفتح الخاء المعجمة وبال Kaf يقال هذا خالق بهي لائق به ويقال هذا خالق بالضم وهذا مخلقة لذلك اي هو جدير به قوله «بعده» اي بعد ابيه وهو زيد بن حارثة

٤٥٢ - **حدثنا أصنع قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني عمرو عن ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابيحي أنه قال له منى هاجرت قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة**

فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ دَفَنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ خَمْسٍ قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ﴿مطابقته للترجمة التي هي قوله باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله دفنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والبابان اللذان بعده متعلقان به وليس لهما حكم الاستبداد فافهم واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره غين معجمة وهو ابن الفرج أبو عبد الله المصري سمع عبد الله بن وهب المصري وعمر وبالفتح ابن الحارث وابن أبي حبيب هو يزيد من الزيادة أبو رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد وأبو الخير اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة وفي آخره دال مهملة ابن عبد الله الزنى المصري ويزن بالياء آخر الحروف والراى والنون بطن من حير والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وبعد الالف باء موحدة مكسورة وبالحاء المهملة وهو عبد الله ابن عسيلة مصغر السلة بالمهملتين ابن عسل بن عسال الشامي وأصله من اليمن ونسبته الى صنابح بن زاهر بن عامر بطن من مرادر حل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض وهو بالجحفة ثم نزل الشام ومات بدمشق وليس له في البخارى سوى هذا الحديث قوله انه قال اى أن ابا الخير قال للصنابحي متى هاجرت من الهجرة قوله «الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهي احدى مواقيت الحج قوله «الخبر» اى ما الخبر من المدينة ويجوز فيه النصب على تقدير مات الخبر قوله «منذ خمس» اى خمس ليال قوله «قلت هل سمعت» القائل هو ابو الخير والمقول له الصنابحي قوله «في العشر الاواخر من رمضان» وليس هو بدلا من السبع بل التقدير السبع الكائن في العشر او كلمة في بمعنى من وجمع الاواخر باعتبار ايام العشر او جنس العشر كالدراهم البيض قوله «الاواخر» صفة للسبع وللعشر كليهما فاذا كتفى باحدهما عن الآخر وهو نوع من باب التنازع *

﴿باب كم غزا النبي ﷺ﴾

اى هذا باب يقال فيه كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم *

٤٥٣ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي واسرائيل هذا يروى عن جده ابي اسحاق ومر الحديث في اول المغازى عن عبد الله بن محمد عن وهب ومر الكلام فيه هناك *

٤٥٤ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا الْإِسْرَاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ ﴿

هذا الاسناد بعينه هو الاسناد الذى سبق غير ان ابا اسحاق روى الحديث هناك عن زيد بن ارقم وهما عن البراء واختلف في عدد غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يعقوب بن سفيان باسناد م عن مكحول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزا ثمان عشرة غزوة وقاتل في ثمان غزوات اولهن (بدر) ثم (احد) ثم (الاحزاب) ثم (قريظة) ثم (بئر معونة) ثم (غزوة بني المصطلق من خزاعة) ثم (غزوة خيبر) ثم (غزوة مكة) ثم (حنين والطائف) قال ابن كثير قوله ان بشر معونة بعد بنى قريظة فيه نظر والصحيح انها بعد احدوعن الزهرى قال غزا رسول الله ﷺ اربعا وعشرين غزوة رواه الطبرانى وروى عبد بن حميد في مسنده عن جابر قال غزا رسول الله ﷺ احدى وعشرين غزوة وقال ابن

اسحاق جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة سبعاً وعشرين غزوة وعن قتادة ان مغازى رسول الله ﷺ وسراياه ثلاث واربعون اربع وعشرون بعثاً وتسع عشرة غزوة وخرج في ثمان منها بنفسه وقل ابن اسحاق بموته وسراياه ثمانية وثلاثون وقال صاحب الملويع غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسراياه نيفت على المائة ما بين غزوة وسرية *

٤٥٥ - ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسٍ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً ﴾ احمد بن الحسن بن الجنيدي بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة الترمذي احد حفاظ خراسان ولبس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من اقران البخاري وافراده واحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال المروزي الشيباني خرج من مرو حلاً ولدي بغداد ومات بها وقبره مشهور يزار ويشترك به كان امام الدنيا وقدوة اهل السنة مات سنة احدى واربعين ومائتين ولم يخرج البخاري له في هذا الجامع مستند غير هذا الحديث نعم استشهد به قل في النكاح في باب ما يحل من النساء قال انا احمد بن حنبل وقل في اللباس في باب هل يحمل نقش الخاتم ثلاثة اسطر وزادني احمد وكهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسین المهملة ابن الحسن النمر بالنون المصري مرفى الصلاة وابو بريدة بضم الباء الموحدة مصغر البردة واسمه عبدالله يروي عن ابيه بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن الاسلمي الصحابي الكبير قوله « غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة » هذا احد الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر من مائتي حديث *

﴿ كِتَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ﴾

﴿ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ ﴾

أي هذا كتاب في بيان تفسير القرآن الكريم وفي رواية أبي ذر هكذا كتاب تفسير القرآن وعند غير أبي ذر البسطة مؤخرة عن الترجمة والتفسير مصدر من فسر من باب التفعيل ومعناه اللغوي البيان يقال فسرت الشيء بالتخفيف وفسرته بالتشديد اذا بينته ومعناه الاصطلاحى التفسير هو التفسير عن مدلولات نظم القرآن *

﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اٰمَنٌ مِنَ الرَّحْمَةِ : الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ ﴾

قوله « من الرحمة » أى مشتقان من الرحمة وهى فى اللغة الخنوء والعطف وفى حق الله تعالى مجاز عن انعامه على عباده وعن ابن عباس الرحمن الرحيم اسمان رفيقان احدهما ارق من الآخرة الرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق وقيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم للمؤمنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسأل يفضب وعن المبرد الرحمن عبرانى والرحيم عربى قلت فى العبرانى بالخاء المعجمة قوله « الرحيم والراحم بمعنى واحد » فيه نظر لان الرحيم ان كان صيغة مبالغة فيزد معناه على معنى الراحم وان كان صفة مشبهة فيدل على الثبوت بخلاف الراحم فانه يدل على الحدوث واجيب بان ما قاله بالنظر الى أصل المعنى دون الزيادة *

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ﴾

أى هذا باب في بيان ما جاء فى فاتحة الكتاب من الفضل أو من التفسير أو اعم من ذلك اعلم ان سورة الفاتحة ثلاثة عشر امماً * الاول فاتحة الكتاب لانه يفتح بها فى المصاحف والتعليم وقيل لانه اول سورة نزلت من السماء * والثانى ام القرآن على ما يحى * والثالث الكثر * والرابع الوافية سميت بها لانها لا تقبل التنصيف فى ركعة * والخامس سورة الحمد لان أولها الحمد * والسادس سورة الصلاة * والسابع السبع المثانى * والثامن الشفاء والشافىة وعن ابى سعيد الخدرى قال

رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل سم * والتاسع الكافية لانها تنفى عن غيرها * والعاشر الاساس لانها أول سور القرآن فهي كالاساس * والحادى عشر الدوال لان فيها - دوال العبد من ربه * والثانى عشر الشكر لانها ثناء على الله تعالى * والثالث عشر سورة الدماء لاشتغالها على قوله «اهدنا الصراط»

﴿وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَيُبْدَأُ بِقِرَائَتِهَا فِي الصَّلَاةِ﴾

اى وسميت سورة الفاتحة ام الكتاب وذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد وقيل سميت بها لاشتغالها على المعاني التى فى القرآن من الثناء على الله تعالى والتعبد بالامر والنهى والوعود والوعيد وقيل لان فيها ذكر الذات والصفات والافعال وليس فى الوجود سواء وقيل لاشتغالها على ذكر المبدأ والمعاش والمعاد وسميت ام القرآن لان الام فى اللغة الاصل سميت به لانها لا تختم شيئا مما فيه النسخ والتبديل بل آياتها كلها محكمة فصارت أصلا وقبل سميت ام القرآن لانها تؤم غيرها كالرجل يؤم غيره فيقدم عليه *

﴿وَالَّذِينَ الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِالَّذِينَ بِالْحِسَابِ مَدِينِينَ مُحَاسِبِينَ﴾
اشار به الى تفسير الدين فى قوله «مالك يوم الدين» وهو كلام ابي عبيدة حيث قال الدين الجزاء والحساب يقال فى المثل كانه دين تجازى اى كانه فعل تجازى به وروى هذا حديثا مرسلين وروى عبد الرزاق عن معمر بن ايوب عن ابي قلابه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ايضا بهذا الاسناد عن ابي قلابه عن ابي الدرداء موقوفوا ابو قلابه عبد الله بن زيد لم يدرك ابا الدرداء قوله «وقال مجاهد بالدين بالحساب» هو تفسير قوله تعالى (أرأيت الذى يكذب بالدين) ووصله عبد بن حميد فى التفسير من طريق منصور عن مجاهد فى قوله «كلا بل تكذبون بالدين» قال الحساب والدين يأتى لمان كثيرة (العادة) والامل والحكم (والحال) (والحق) (والطاعة) (والقهر) (والالة) (والعزيمة) (والورع) (والسياسة) قوله «مدنين محاسبين» اشار به الى ما فى قوله تعالى فلولان كنتم غير مدنين وفسر مدنين بقوله محاسبين بفتح السين *

١ - ﴿عَدْنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَنْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَعْلَى قَالَ كُنْتُ أَصَلُّ فِي الْمَسْجِدِ فَنَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَصَلُّ فَقَالَ أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ثُمَّ نَالَ أَلَا أَعْلَمَنَّكَ سُورَةَ هِيَ أَحْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ يَقُلْ لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةَ هِيَ أَحْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بن يسم الجاه المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابو الحارث الانصارى الخزرجى المدنى وحص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابو سعيد بفتح السين وكسر العين وسكون الياء آخر الحروف ابن المعلى بضم الميم وفتح العين والام المشددة على لفظ اسم مفعول من التعلية واختلاف فى اسم ابي سعيد هذا فقل اسمهم رافع وقل الحارث وقل اوس وقال ابو عمر من قال هو رافع بن المعلى فقد أخطأ لان رافع بن المعلى قتل بيد رافع وقل الله اعلم فى اسمه الحارث بن نفيع بن المعلى بن لوزان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بنى زريق الانصارى الزرقى توفي سنة اربع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين وقل ابو عمر ايضا لا يعرف فى الصحابة الا بجدتين * احدهما عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن الى آخر ما ذكرهنا والآخر عند الليث بن سعد وهو حديث طويل واوله

كما نفدوا الى السوق على عهد رسول الله ﷺ الحديث وليس له في البخاري الا هذا الحديث المذكور في الباب وقيل نسب
 الفزالي والفخر الرازي وتبعهما اليبساوي هذا الحديث الى ابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد بن المولى وقال
 بعضهم وروى الواقدي هذا الحديث ايضا في رواية عن ابي سعيد بن المولى عن ابي بن كعب وليس كذلك والذي هنا هو
 الصحيح وشيخ الواقدي هنا مجهول ايضا وهو محمد بن معاذ وقال ايضا الواقدي شديد الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف
 قلت ذكر الحافظ المزني هذا ولم يتعرض الى شيء من ذلك ومن العجب ان الواقدي احمد مشايخ امامه الشافعي ويحط عليه
 هذا الخط وهو وان كان ضعفه بعضهم فقد وثقه آخرون فقال ابراهيم الحربي الواقدي امين الناس على اهل الاسلام وعن
 مصعب بن الزبير ثقة مأمون وكذا وثقه ابو عبيد واثني عليه ابن المبارك وآخرون واخرج البخاري هذا الحديث
 ايضا في فضائل القرآن عن علي بن عبد الله وفي التفسير ايضا عن اسحق بن منصور وعن بندار واخرجه ابو داود في
 الصلاة عن عبيد الله بن معاذ واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن اسماعيل بن مسعود وفي فضائل القرآن عن
 بندار واخرجه ابن ماجه في ثواب التسييح عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله «في المسجد»** اي في مسجد النبي ﷺ
قوله «فلم اجبه» لانه ظن ان الخطاب لمن هو خارج عن الصلاة قوله «لم يقل الله استجبوا لله والرسول اذا دعاكم»
 هذا خاص به ﷺ **قوله «الا اعلنك»** كلمة الالاحث والتحضيض على ما يقوله القائل في مثل هذا الموضع واعلمك
 بنون التأكيد المشددة قوله «اعظم سورة في القرآن» قال ابن بطال يحتمل ان يكون اعظم بمعنى عظيم وقال ابن التين
 معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقدم ذلك الاشعري
 وجماعة لان الفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لانقص فيها واجيب عن هذا بان الافضية
 من حيث الثواب والتفجع للمتعبدين لامن حيث المعنى والصفة فان قلت يؤيد التفضيل قوله تعالى (ثأت بحجر منها او مثلها)
 قلت الخيرية في المنفعة والرفق اعباده لامن حيث الذات **قوله «قال الحمد لله رب العالمين»** هذا صريح في الدلالة على
 ان البسملة ليست من الفاتحة **قوله «هي السبع المثنى»** اما السبع فلانها سبع آيات بخلاف الا ان منهم من عدا نعمت
 عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس قاله الترمذي قلت الاول قول الحنفية والعكس قول الشافعية فانهم
 يعدون التسمية من الفاتحة ولا يعدون نعمت عليهم آية ولكل فريق حجج وبراهين عرفت في موضعها واما تسميتها
 بالمثنى فلانها تنقي في كل ركعة وقيل المثنى من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها في الصلاة او من انشاء
 لاشتمالها على ما هو ثناء على الله تعالى وفيه نظر والمثنى جمع مثنى الذي هو معدول عن اثنين اثنين فافهم وروى ابن عباس ان
 السبع المثنى هي السبع الطوال (البقرة) و (آل عمران) و (النساء) و (المائدة) و (الانعام) و (الاعراف) و (يونس) وكذا
 روى عن سعيد بن جبير وكذا ذكره الحاكم وقال الكهف بدل يونس وذكر الداودي عن غير ما هنا من البقرة الى براءة
 قال وقيل هي السبع التي تلى هذه السبع وقيل السبع الفاتحة والمثنى القرآن وقال الخطابي يعني بالعظيم عظيم المثوبة على
 قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة من التمام والدعاء والسؤال والواو في القرآن العظيم ليست واول العطف الموجبة للفصل
 بين الشيتين وانما هي الواو التي تجيء بمعنى التخصيص كقوله تعالى (وملائكته ورسله وجبريل) وكقوله (فاكهة ونخل
 ورمان) وقال الكرماني المشهورين النحاة ان هذه الواو للجمع بين الوصفين فعني ولقد آتيناك سبعاً من المثنى والقرآن
 العظيم اي ما يقال له السبع المثنى والقرآن العظيم وما يوصف بهما انتهى قلت قول الخطابي ان هذه الواو ليست للعطف
 خلاف ما قاله النحاة وغيرهم وهذا من عطف العام على الخاص وقد مثل هو ايضا بقوله (فاكهة ونخل ورمان) وهذا يرد
 كلامه على ما لا يخفى وكون العطف عطف العام على الخاص او بالعكس لا يخرج الواو عن العطفية *

بابُ غَيْرِ الْمَقْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى غير المقضوب عليهم ولا الضالين ولا وجه لذكر لفظ باب هنا ولا ذكره حديث الباب هنا
 مناسباً لانه لا يتعلق بالتفسير وانما محله ان يذكر في فضل القرآن *

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَالِ الْإِمَامُ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابى بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث وابوصالح ذ كوان الزيات والحديث مضى في الصلاة في باب جهر الامام باآمين بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك

﴿سُورَةُ الْبَقَرَةِ﴾

اي هذا بيان ما في سورة البقرة من التفسير وفي رواية ابى ذر بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة اي السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة في اللغة واحد السور وهي كل منزلة من البناء ومنه سور القرآن لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الجوهري ويجوز ان يجمع على سورات وسورات وسورة البقرة مدنية في قول الجميع وحكى الماوردي والقشيري الا آية واحدة وهي قوله تعالى (واتقوا يوماء رجعون فيه الى الله) فانها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمكة وهي خمسة وعشرون الف حرف وخمسةائة حرف وستة آلاف ومائة واحدى وعشرون كلمة ومائتان وست وثمانون آية في العدد الكوفي وهو عدد على رضى الله تعالى عنه وفي عدد اهل البصرة مائتان وثمانون وسبع آيات وفي عدد اهل الشام مائتان وثمانون واربع آيات وفي عدد اهل مكة مائتان وثمانون وخمس آيات وهي اول سورة نزلت بالمدينة في قول وقيل لها فسقاط القرآن فيها خمسة عشر مثلاً وخمسةائة حكمة وفيها ثلاثمائة وستون رحمة *

﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾

اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها هكذا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية غيره سقط لفظ باب قول الله *

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ زُرَيْمٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِإِيْدِهِ وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحْيِي اثْنَاوَاذْوَاحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَ رَبِّهِ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحْيِي فَيَقُولُ اثْنُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ اثْنُوا مَوْسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بغيرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ اثْنُوا عِيسَى عَبْدًا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ اثْنُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا أَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَقُولُ عَنِّي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَقَالُ

ارْفَعُ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَمَطَّعَةً وَقُلْ يُسْمَعُ وَاشْفَعُ تُشْفَعُ فَارْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحَمُّدِي يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ
فِيحْدِثُ لِي حَدَّثًا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُوذُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدِثُ لِي حَدَّثًا
فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُوذُ الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ
وَوَجَبَ عَلَيْهِمُ الْخُلُودُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ يَعْنِي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا
مطابقة للترجمة في قوله «وعلمك اسماء كل شيء» وأخرجهم من طريقين (الاول) عن مسلم بن إبراهيم الأزدي
القصاب البصري عن هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس والثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد بن أبي ربيعة عن زعيم
مصرف زرع عن سعيد بن أبي عروبة البصري عن قتادة عن أنس والحديث أخرجه البخاري أيضا في كتاب التوحيد
في قول الله تعالى (لما خلقت بيدي) عن معاذ بن فضالة عن هشام عن قتادة عن أنس الخ بطوله وأخرجهم مسلم في الإيمان
عن أبي موسى وبنسار وأخرجهم النسائي في التفسير عن أبي الأشعث وأخرجهم ابن ماجه في الزهد عن نصر بن علي قوله
«وقال لي خليفة» في الطريق الثاني هو على سبيل المذاكرة وقيل هو بمنزلة التحديث على رأي من رآه وقيل روى
البخاري عن خليفة هذا في عشرة مواضع مقرونا ومنفردا والغالب أنه إذا أفرد ذكره بصيغة قال لي قوله «وعلمك
اسماء كل شيء» أي كل شيء من سائر الأشياء حتى القصعة والقصبة روى ذلك عن ابن عباس وقيل علمه اسماء ممدودة وفيه
أربعة أقوال (الاول) أنه علمه اسماء الملائكة (الثاني) أنه علمه اسماء الاجناس دون انواعها كقولك انسان وملك (الثالث)
أنه علمه اسماء ما خلق الله في الارض من الدواب والحوام والطيور (الرابع) أنه علمه اسماء ذريته (فان قلت) هل التعليم
مقصود على الاسم دون المعنى او عليهما (قلت) فيه قولان قوله «حتى يريحنا» بضم اليا هو بالامن الاراحة وقيل بالراي
يعنى يذهبنا ويبعدنا عن هذا المكان وهو موقف العرصات عند الفزع الا كبر قوله «لست هنا كم» يعنى لم يخبر ان له ذلك
وهنا للقريب والكاف للخطاب قوله «وبذ كر ذنبه» وهو قربان الشجرة والا كل منها قوله «فانه اول رسول» أي فان
نوح عليه السلام اول رسول من الرسل الذين ارسلهم الله (فان قلت) آدم هو اول الرسل (قلت) معناه اول رسول ارسله
الله بعد الطوفان وقيل آدم كان نبيا لارسولا وهو غير صحيح لانه اول رسول ارسله الله بالانذار لا ولادة والارشادات لهم
قوله ويذكر سؤاله ربها ليس له به علم وهو قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله قتل النفس هو قتله القبطى
قوله وكلمة الله وروحه قال الله تعالى (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته افقاها الى مريم وروح منه) قيل له
كلمة الله لانه وجد بكلمة كن وروح الله بقوله (ففنفخنا فيه من روحنا) والحصول الروح فيمن احب من الموتى وقال الزمخشري
هو كلمة الله لانه قد وجد بامر الله وكلمته من غير واسطة أب ونطفة وروح الله لان ذور روح وجد من غير جزء من ذى روح
كالنطفة المنفصلة من الاب الحى وانما اخترع اختراعا من عند الله تعالى قوله «حتى استأذن على ربى» وفي رواية في داره
فمعناه داره التي خلقها لعباده كافي بيت الله للكعبة والمساجد قوله «تشفع» على صيغة المجهول بتشديد الفاء أي تقبل
شفاعتك قوله «فيحْدِثُ لِي حَدَّثًا» أي يعين لي قوما قوله «الامن حبسه القرآن» أي الامن حكم عليه القرآن بالحبس والخلود
في النار قال تعالى (خالدين فيها) أي الكفار والمنافقين وهو معنى قوله ووجب عليه الخلود أي في النار قوله وقال ابو عبد الله
هو البخاري نفسه اشار بهذا الى ان معنى قوله حبسه القرآن هو قوله تعالى خالدين فيها (فان قلت) في هذا الحديث انهم
يخرجون من النار بشفاعة النبي ﷺ وقد جاء في رواية قامر الملائكة ان يخرجوا قوما من النار (قلت) لا منافاة فيه لانهم
قد يؤمرون ان يخرجوهم بشفاعة النبي ﷺ

﴿ باب ﴾

أي هذا باب كذا وقع بالترجمة في رواية السكل *

﴿ قال مجاهد إلى شياطينهم أصحابهم من المنافقين والمشرِكين ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (واذا خلوا الى شياطينهم) وهذا التعليق وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم ومعنى خلوا رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة يقال خلوت به وخلوت معه وخلوت اليه والكل معنى واحد والشيطان المتمرد الماتى من الجن والانس ومن كل شئ واشتقاقه من شطن اى بعد عن الخير وقيل من شاطب بسيط اذا التهب واحترق فعلى الاول النون اصلية وعلى الثانى زائدة *

﴿مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ : اَللهُ جَامِعُهُمْ﴾

اشار به الى آخر قوله تعالى (او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يحملون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين) وفسره بقوله الله جامعهم وهذا وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد وقال الزمخشري واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعنى انهم لا يفوتونه كما لا يفوت الحاط به المحيط حقيقة وهذه الجملة اعتراض لاعمل لها انتهى (قلت) هي جملة اسمية فالجملة لا يكون لها محل من الاعراب الا اذا وقعت في موقع المفرد ومعنى قوله مجاز استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى مع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا يحصى لهم من عذابه بحال المحيط بالشئ لانه لا يفوته المحاط به

﴿صِبْغَةَ دِينَ﴾

اشار بهذا الى ان الصبغة التى في قوله تعالى صبغة الله مفسرة بالدين وكذا فسر هاجماد رواه عنه عبد بن حميد من طريق منصور عنه قال صبغة الله اى دين الله وروى من طريق ابن ابي نجيح عنه قال صبغة الله اى فطرة الله *

﴿عَلَى الْخَاشِعِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا﴾

اشار به الى قول الله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين) ثم فسر الخاشعين بقوله على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال في قوله تعالى (الا على الخاشعين) يعنى الخائفين ومن طريق مقاتل بن حبان قال يعنى به المتواضعين *

﴿قَالَ مُجَاهِدٌ بِقُوَّةٍ يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خذوا ما آتيناكم بقوة) ثم فسر القوة بقوله يعمل بما فيه وعن ابي العالية القوة الطاعة وعن قتادة والسدى القوة الجهد والاجتهاد *

﴿وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ مَرَضٌ شَكٌّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) ثم حكى عن ابي العالية انه قال مرض شك ووصل هذا ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازى عن ابي العالية واسمه رفيع بن مهران الرياحى *

﴿وَمَا خَلَفَهَا عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها او موعظة للفتين) ثم فسر قوله وما خلفها بقوله عبرة لمن بقى ومعنى الآية جعلناها اى المسخنة التى تفهم من قوله قبل هذا (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا) اى عبرة تسلك من اعتبارها اى تمنعها ومنه النكل وهو النقيض قوله «لما بين يديها» اى لاقبلها قوله «وما خلفها» اى وما بعدها من الامم والقرون وفسر البخارى قوله (وما خلفها) بقوله عبرة لمن بقى بعد من الناس وكذا فسر ابو العالية ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر عنه وقال الزمخشري وقيل نكالا عقوبة منكالا لما بين يديها لاجل ما تقدمها من الذنوب وما تأخر منها *

﴿لَا شَيْءَ لَابْيَاضَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انها بقرة لاذلول تشير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها) ثم فسر قوله لا شية بقوله لابياض وقال الزمخشري لا شية فيها الامة في بقيتها من لون آخر سوى الصفرة فهى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها

والشية في الاصل مصدر وشاه وشياوشية اذا خلط بلونه لون آخر (قلت) اصل شية وشى حذفت الواو منه ثم عوض عنها التاء كافي عدة *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ ﴾

اي غير ابي العالية وهو ابو عبيد القاسم بن سلام وابو عبيدة معمر بن المثنى واراد بهذا ان تفسير الالفاظ المذكورة الى هنا من قول ابي العالية المذكور والذي بعدها من قول غيره *

﴿ يَسُومُونَكُمْ يُولُونَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) ثم فسر قوله يسومونكم بقوله (يولونكم) بضم الياء وسكون الواو وهو تفسير ابي عبيدة وقال الطبري معنى يسومونكم يوردونكم اويذيقونكم اويولونكم وقيل معناه يصر فونكم في العذاب مرة كذا مرة كذا كما يفعل في الابل السائمة *

﴿ الْوَلَايَةُ مَزْتُوْحَةٌ مَّصْدَرُ الْوَلَاءِ وَهِيَ الرُّبُوبِيَّةُ وَلَمَّا كَسَرَتِ الْوَاوُ فِيهِ الْإِمَارَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «هنالك الولاية لله الحق» قوله «مفتوحة» اي حاء كونها مفتوحة الواو مصدر الولاء وهي الربوبية ومن اسماء الله تعالى الوالى وهو مالك الاشياء جميعها المتصرف فيها ومن اسمائه الولى لامور العالم والحلائق القائم بها قوله «واذا كسرت الواو» اي الواو التي في الولاية فتكون بمعنى الامارة بكسر الهمزة وهذا كلام ابي عبيدة حيث قال في قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) الولاية بالفتح مصدر الولى وبالكسر مصدر وليت العمل والامر تليه *

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُوبُ الَّتِي تُوْ كُلُّ كَلَمًا فَوْمٌ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (فادع لنا ربك فخرج لنا ما انا فيه من الارض من قبلنا وقتلناها وفومها) وحكى عن البعض واراد به عطاء وقتادة الحبوب التي تؤكل كلها فوم بالفاء، وهكذا كاه الفراء عنها في معنى القرآن حيث قال كل حب يختبز وروى ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم الحنطة وقال الزمخشري البقل ما ابتسه الارض من الخضر والمراد به اطيب البقول التي يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكرات واشباهها والفوم الحنطة ومنه فوموا لنا اي اخبروا وقرأ ابن مسعود وطلحة والاعمش التوم بالثاء المثناة وبه فسرهم سعيد بن جبير وغيره *

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ فَبَاؤُوا فَاَنْقَلَبُوا ﴾

اي قال قتادة بن دعامه السدوسي في تفسير قوله (فباؤا بنضب من الله) اي فانقلبوا وقال الزمخشري فباؤا من قولك باه فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافأته اي صاروا احقاه بنضبه وقال الزجاج البوء التمسوية فقوله باؤا اي استوى عليهم غضب الله ويقال البوء الرجوع اي رجعوا وانصرفوا بذلك وهو قريب من تفسير قتادة *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ يَسْتَفْتِحُونَ يَسْتَنْصِرُونَ ﴾

اي وقال غير قتادة وهو ابو عبيدة ان معنى قوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) يعني يستنصرون وروى الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس يستظرون قال الله تعالى (ولما جاءهم ما عزفوا كفروا به فلعن الله على الكافرين) قوله ولما جاءهم اي اليهود كتاب من عند الله وهو القرآن الذي اتزل على محمد ﷺ مصدق لما هم به من النوراة قوله وكانوا اي اليهود من قبل اي من قبل محبي القرآن على لسان هذا الرسول يستنصرون بمجيئه على اعدائهم من المشركين اذا قاتلهم فيقولون انه سيمنعني في آخر الزمان تقتلكم معه قتل عاد قوله فلما جاءهم ما عزفوا يعني فلما بعث محمد ﷺ ورأوه وعرفوه كفروا به فلعن الله على الكافرين قال الزمخشري اي عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر واللام للمهد وبجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا *

﴿ شَرَوْا بِاعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولبئس ما شروا به انفسهم) ثم فسر به قوله باعوا وكذا اخرجه ابن ابي

حاتم من طريق السدى *

﴿ رَاعِنَا مِنَ الرَّعُونَةِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُحْمَقُوا الْإِنْسَانُ قَالُوا رَاعِيسَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا) الآية نبى الله تعالى المؤمنين ان يتشبهوا بالكافرين في مقامهم وفعلهم وذلك ان اليهود كانوا يعانون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقص فاذا ارادوا ان يبقوا اسمع لنا يقولون راعنا ويورون بالرعونة الحماقة ومنها الزاعن وهو الاحق والارعن مبالغة فيه فهى الله تعالى المؤمنين عن مشابهة الكفار قولاً وفعلًا فقال (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) الآية وروى احمد من حديث ابن عمر عن النبى ﷺ من تشبه بقوم فهو منهم وقرأ عبد الله بن مسعود راعونا وقرأ الحسن راعنا بالتثوين من الرعن وهو الحماقة اى لا تقولوا قولاً راعنا منسوباً الى الرعن بمعنى رعيناً وقرأ الجمهور بلا تثوين على انه فعل امر من المراعاة والذى قاله البخارى يمسى على قراءة الحسن *
﴿ لَا تَجْزِي لَا تُغْنِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا تجزى نفس عن نفس شيئا) وفسره بقوله لا تغنى وكذلك فسر به ابو عبيدة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدى قال لا تغنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئاً

﴿ خَطَوَاتٍ مِنَ الْخَطْوِ وَالْمَنَى آثَارُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) وقال خطوات من الخطو والخطو مصدر خطا يخطو خطوا والخطوة بالضم بعد ما بين القدمين في المشى وبالفتح المرة وجمع الخطوة في الكثرة خطى وفي القلة خطوات بتثنية الطاء وفسر خطوات الشيطان بقوله آثاره *

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

ذكر هذه الآية توطئة للحديث الذى ذكره بعدها ولما خاطب الله عز وجل اولاً الناس من المؤمنين والكفار والمنافقين بقوله (يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم الى قوله فلا تجعلوا) اى وحدوا ربكم الذى من صفاته ما ذكر خاطب الكفار والمنافقين بقوله فلا تجعلوا الله انداداً وهو جمع ندب كسر النون وتشديد الدال وهو النظير لقوله وانتم تعلمون جملة حالية اى والحال انكم تعلمون ان الله تعالى منزّه عن الانداد والاضداد والاشباه ومن اول الباب الى هنا سقط جميعه من رواية السرخسى ولهذا لا يوجد في كثير من النسخ ويوجد بعضه في بعض *

٤ - ﴿ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ لَدُنَّيْ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ نَمْ أَيْ قَالَ وَأَنْ تَنْزِلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْغَمَ مَا كُنْتَ نَمْ أَيْ قَالَ أَنْ تَزَانِي حَلِيلَةَ جَارِكَ ﴾

ذكر هذا الحديث مناسباً للآية التى قبله وعثمان هو اخو ابى بكر بن ابى شيبة وابو بكر اسمه عبد الله واسم ابى شيبة ابراهيم بن عثمان وهو جد هما وابوهما محمد بن ابى شيبة وهو شيخ مسلم ايضا وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا هناعن مسدد واخرجه في التوحيد ايضا عن قتيبة وفي الادب عن محمد بن كثير وفي المحاربين عن عمرو بن على واخرجه مسلم في الايمان عن عثمان بن اسحاق واخرجه ابو داود في الطلاق عن محمد بن كثير واخرجه الترمذى في التفة مير عن بنى دار واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن على وفيه وفي الرجم عن قتيبة وفي المحاربة عن محمد بن بشر قوله (ان تجعل لله ندا) قدمه لانه اعظم الذنوب قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ثم ثناء

بالقتل لان عند الشافعية اكبر الكبائر بعد الشرك القتل ثم ثلثه بالزنا لانه سبب لاختلاط الانساب لاسيما مع حليلة الجار لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه فاذا قابل هذا بالذب عنه كان من اقبح الاشياء **قوله** «ثم اى» قال ابن الجوزى اى هم نامشددمنون كذا سمعته من ابي محمد بن الخشاب قال ولا يجوز الاتوينه لانه اسم معرب غير مضاف **قوله** وان تقتل ولدك فيه ذم شديد للبخل لان بخله اداء الى قتل ولده مخافة ان يأكل معه **قوله** «تحاف» في موضع الحال **قوله** ان ترانى من باب المفاعلة من الزنا معناه ان ترى برضاها ولاجل هذا ذكره من باب المفاعلة **قوله** «حليلة» بالحاء المهملة الزوجة سميت بذلك لكونها تحل لغيره حليلة بمعنى محلة لكونها تحل معه بضم الحاء وقيل لان كلا منهما يحل اذرة الآخر وهى ايضا عرسه وطعنته وربضه وطلعت وحنثه وبيته وقعيدته وشاعته وبعلته وضبيته وجارته وفرشه وزوجته وعشيرته واهله *

﴿ **وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَسَكُنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَنَّاءُ صَفْءٌ وَالسَّلْوَى الطَّيْرُ ﴾
ذكر هذه الآية ولم يذكر شيئا من تفسيرها غير ما ذكره من قول مجاهد ولما ذكر الله تعالى ما دفع عن قوم موسى من النعم المذكورة قبل هذه الآية ذكرهم هنا بما اسبغ عليهم من النعم فقال وظللنا عليكم الغمام وهو جمع غمامة سمي بذلك لانه يغم السماء اى يوارىها ويسترها وهو السحاب الالبيض ظللوا به في التيه ليقيم حر الشمس وعن مجاهد ليس من زى مثل هذا السحاب بل احسن منه واطيب وابهى منظر اود كرسيد في تفسيره عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما غمام ابرد من هذا واطيب وهو الذى يأتى الله فيه في قوله (هل ينظرون الا ان يأتىهم الله في ظلل من الغمام) وهو الذى جاء فيه الملائكة يوم بدر **قوله** «وانزلنا عليكم المن والسوى» وفسر مجاهد المن بقوله صمغة والسوى بالطير ورواه عنه عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم على الاشجار فيفقدون اليه وياكلون منه ماشاءوا وقال عكرمة شئ يشبه الرب الفليظ وعن السدى انه الترنجيبين وقال الربيع بن انس المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه وقال وهب بن منبه هو خبز الرقاق مثل الذرة او مثل النقي وروى ابن جرير باسناداه عن الشعبي قال عسلكم هذا جز من سبعين جزءا من المن وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه العسل واختلفت عبارات المفسرين في المن ولكنها متقاربة (فهم من فسرهم بالطعام ومنهم من فسرهم بالشراب والظاهر والله اعلم ان كل ما امن الله به عليهم من طعام او شراب وغير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كد قالان المشهور ان كل وحده كان طعاما وان مزج مع الماء كان شرابا طيبا وان ركب مع غيره صار نوعا آخر واما السوى فكذلك اختلفوا فيه فقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس السوى طائر شبيه السماء يأكلون منه وكذا قال مجاهد والشعبي والضحاك والحسن وعكرمة والربيع بن انس وعن وهب هو طير سمين مثل الحمامة يأتهم فيأخذون منه من سبت الى سبت وعن عكرمة طيرا كبيرا من المصفور وقال ابن عطية السوى طير باجماع المفسرين وقد غلط الهذلي في قوله انه العسل وقال القرطبي دعوى الاجماع لا يصح لان المؤرخ احد علماء اللغة والتفسير قال انه العسل وقال الجوهري السوى العسل قالوا والسوى جمع بلفظ الواحد ايضا كما يقال سماني لواء واحدوا الجمع وقال الخليل واحد سلوة وقال السكسائي السوى واحد وجمعه سلوى **قوله** «كلوا من طيبات ما رزقناكم» امر باحثة وارشاد وامتنان **قوله** «وما ظلمونا الآية» يعنى امرناهم بالاكل مما رزقناهم وان يسبدوا ويخالفوا وكفروا فظلموا وانفسهم وقال الرخشمى فظلموا بان كفروا وهذه النعم *

٥ - ﴿ **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا صَفِيَّانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ هَمْرٍ وَبْنِ حَرْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ**

زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ ﴿١﴾
 قَالَ الْخَطَّابِيُّ لَا وَجْهَ لَدَاخِلِ هَذَا الْحَدِيثِ هُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ الْمَرَادُ مِنَ الْكَمَاءِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُانُوعٌ مِنَ الْمَنِّ الْمُنَزَّلِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
 فَإِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ كَانَ يَسْقُطُ عَلَيْهِمْ كَالْتَرْتِجِيِّينَ وَأَمَّا الْمَرَادُ أَنَّهَا شَجَرَةٌ نَبَتَتْ بِنَفْسِهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِنْبَاتٍ وَلَا مَوْثُورٍ وَدَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي رِوَايَةِ
 ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ فِي هَذَا الْبَابِ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ وَبِهَذَا تَظْهَرُ الْمُنَاسَبَةُ فِي
 ذِكْرِهِ هُنَا وَكَانَ الْخَطَّابِيُّ لَمْ يَطْلُعْ عَلَى رِوَايَةِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ وَأَبُو نَعِيمٍ بَضَمَ النَّوْنَ الْفَضْلَ بِنِ دَكِينٍ
 وَسَفْيَانَ هُوَ الثَّوْرِيُّ هُنَا وَإِنْ كَانَ سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ يَرَوِي بِإِضَاعَةٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ لِأَنَّ الْقَابَ إِذَا أُطْلِقَ سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
 يَكُونُ الثَّوْرِيُّ وَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَدَلَّاهُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ وَعَمْرُو بْنُ حَرِيثٍ الْقُرَشِيُّ الْحِزْرِيُّ وَلَهُ صَحْبَةٌ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ
 ابْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ الْهَدَوِيُّ أَحَدُ الشُّرَكَاءِ فِي الْمَشْهُورِ وَلَهُمْ بِالْجَنَّةِ * وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ إِضَافًا فِي الطَّبْعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى
 وَأَخْرَجَهُ سَلَمٌ فِي الْأُطْمَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَعَنْ غَيْرِهِ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الطَّبْعِ عَنْ أَبِي كَرِيبٍ وَغَيْرِهِ وَأَخْرَجَهُ
 الْمُسَائِي فِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِ فِي الْوَلِيَّةِ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ وَغَيْرِهِ وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَغَيْرِهِ وَأَخْرَجَهُ
 ابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّبْعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَوْلُهُ «الْكَمَاءُ» بِفَتْحِ الْكَافِ وَاسْكَانِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْهَمْزِ وَاحِدُهَا كَمْ وَعَكْسُهُ كَمْرَةٌ
 وَتَمْرٌ وَهُوَ مِنَ النَّوَادِرِ وَقَالَ ابْنُ سَيِّدٍ جَمَعَ الْكَمْ أَكْمُوهُ وَكَمَاءُ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَقَالَ سَيِّدِي وَيْلَسْتُ الْكَمَاءُ بِجَمْعِ كَمْ لِأَنَّ
 فَالْمَا يَسْتَعْمَلُ كَمْ عَلَى فَعْلٍ وَأَمَّا هُوَ اسْمُ الْجَمْعِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ كَمَاءٌ وَاحِدَةٌ وَكَمَاتَانِ وَكَمَاءٌ وَعَنْ أَبِي زَيْدَانَ الْكَمَاءُ تَكُونُ
 وَاحِدَةً وَجَمَاعًا فِي الْجَمَاعِ الْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَكْمُوهُ عَلَى أَفْعَلٍ وَالْجَمْعُ الْكَثِيرُ كَمَاءٌ وَقَالَ صَاحِبُ التَّلْوِيحِ الصَّحِيحُ مِنْ هَذَا كُلُّ مَا حَكَاهُ
 سَيِّدِي بِهِ وَذَكَرَ عَبْدُ الْمُطِيفِ بْنُ يُونُسَ الْبَغْدَادِيُّ أَنَّ الْكَمَاءَ جَدْرِي الْأَرْضِ وَتُسَمَّى بَنَاتُ الرِّعْدِ لَأَنَّهَا تَكْثُرُ بِكَثْرَتِهِ وَتَنْفَطِرُ
 عَنْهَا الْأَرْضُ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَوَّلُ اجْتِنَاثِهَا سَوَاطِلُ الْجَبَةِ وَهِيَ تَطَالُ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّكَ الْحَرُّ وَكَمَاءُ السَّهْلِ يَبْضَاهُ رِخْوَةٌ وَاتِي
 بِالْأَكَامِ سُودًا حَيْدَةً وَقِيلَ الْكَمَاءُ هِيَ الَّتِي إِلَى الْغُبَرَةِ وَالسَّوَادِ وَفِي الْجَمَاعِ تَخْرُجُ بَعْضُ الْأَرْضِ وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ
 لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَسْمَاءِ الْكَمْ إِلَّا الَّذِي أَعْرَفْتُكَ الذَّلُوقُ وَالْبَرْنِيقُ وَالْمَغْرُودُ وَالْفَقْعُ وَالْجَبُّ وَبَنَاتُ أُورٍ وَالْعَقْلُ
 وَالْقَعْلُ بِتَقْدِيمِ الْقَافِ عَلَى الْعَيْنِ وَالْجَبَابَةُ يُقَالُ كَمَاتُ الْأَرْضِ أَخْرَجَتْ كَمَاهَا وَأَجْبَأَتْ أَخْرَجَتْ حَيَاهَا وَهِيَ الْكَمَاءُ الْحَمْرَاءُ
 وَالدَّاءُ يُقَالُ بَدَأَتْ الْأَرْضُ بِكَسْرِ الدَّالِ وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الْفَرْدَةُ وَالْفَرَادُ وَعَصَافِلُ وَقَرْحَانُ وَالْحَمَامِيسُ وَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا
 بِوَاحِدٍ قَالَهُ الْفَرَاءُ وَعِنْدَ الْقَزَازِ الْمَرْجُونُ ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاءِ قَدَرُ شَبْرٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ وَهُوَ طَيِّبٌ مَا دَامَ غَضَاوًا الْجَمْعُ الْعَرَّاجِينَ
 وَالْقَطَرُ قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاءِ قَوْلُهُ «مِنَ الْمَنِّ» ظَاهِرُهُ أَنَّ الْكَمَاءَ مِنْ نَفْسِ الْمَنِّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ أَخَذَ بِظَاهِرِهِ
 عَلَى مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ أَخَذْتُ ثَلَاثَةَ أَكْمُوهٍ أَوْ خَمْسَةَ أَوْ سَبْعًا فَعَصَرْتُهُنَّ وَجَعَلْتُ
 مَا هُنَّ فِي قَارُورَةٍ وَكَلَحْتُ بِهِ جَارِيَةً فَبَرِّئْتُ وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ يَمُصُّ مَاؤُهَا وَيَخْلُطُ بِهِ أَدْوِيَةً ثُمَّ يَكْتَحِلُ بِهِ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ
 الصَّحِيحُ أَنَّهُ يَنْتَفِعُ بِصُورَتِهَا فِي حَالٍ وَبِإِضَافَتِهَا فِي أُخْرَى وَفِي الْجَمَاعِ لَابْنُ بَيْطَارٍ هِيَ أَصْلُ مُسْتَدِيرٍ لَا وَرَقٌ وَلَا سَاقٌ لَهَا وَلَوْ نَظَرْنَا
 إِلَى الْحَمْرَةِ مَائِلٌ تَوْخِذٌ فِي الرِّبْعِ وَتَوْكُلُ نِيَّةٍ وَمُعْطُوخَةٌ وَالتَّدَاؤُ الْمَتَوَلَّدُ مِنْهَا غَاظٌ مِنَ الْمَتَوَلَّدِ مِنَ الْقَرَعِ وَلَيْسَتْ بِرَدِي
 الْكَيْمُوسُ وَهِيَ فِي الْمَعْدَةِ الْحَمْرَةُ حَيْدَةً لِأَنَّهَا بَارِدَةٌ رَطْبَةٌ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ وَأَجُودُهَا أَشَدُّهَا تَلَذُّذًا وَمَلَاسًا وَأَمِيلُهَا إِلَى
 الْبَيَاضِ وَالْمُتَخَلِّخَةِ الرِّخْوَةِ رَدِيئَةٌ جِدًا وَمَاؤُهَا يَجْلُو الْبَصَرَ كَحَلَا وَهِيَ مِنْ أَصْلَحِ أَدْوِيَةِ الْعَيْنِ وَإِذَا رَتَّبَهَا الْأَشْمَدُ وَكَتَحَلَّ
 بِهِ قَوَى الْأَجْفَانِ وَزَادَ فِي الرُّوحِ الْبَاصِرَةَ قُوَّةً وَحِدَةً وَيُدْفَعُ عَنْهَا زَوَلُ الْمَاءِ وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّ الْأَطْيَاءَ يَقُولُونَ أَنَّ
 أَكْلَ الْكَمَاءِ يَجْلُو الْبَصَرَ وَقِيلَ تَوْخِذٌ فَتَشْقُوقٌ وَتَوْضَعٌ عَلَى الْجَمْرَةِ حَتَّى يَغْلَى مَاؤُهَا ثُمَّ يَتَّخَذُ مِيلَ فَيَصِيرُ فِي ذَلِكَ الشَّقِّ وَهُوَ
 فَاتَرٌ فَيَكْتَحِلُ بِهِ وَلَا يَجْعَلُ الْمِلَّ فِي مَائِهَا وَهِيَ بَارِدَةٌ يَابِسَةٌ وَقِيلَ إِنْ ارْتَدَّ الْمَاءُ الَّذِي تَلَبَّتْ بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَطَرٍ يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَرَبَّى
 بِهِ إِلَّا كَحَالِ وَقِيلَ إِنْ كَانَ فِي الْعَيْنِ حَرَارَةٌ فَمَاؤُهَا وَحْدَهُ شِفَاءٌ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَيَرْكَبُ مَعْ غَيْرِهِ وَقَالَ ابْنُ التِّينِ قِيلَ
 إِنْ ارْتَدَّ مَاءُهَا تَنْفَعُ مِنْ تَأْخُذِ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ النَّظَرَةُ وَذَلِكَ إِنْ فِي بَعْضِ الْفَاقِطِ الْحَدِيثُ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ مِنَ الْعَيْنِ قَالَ وَقِيلَ يَرِيدُ مِنْ دَاءِ
 الْعَيْنِ فَخَذَفَ الْمَضَافُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي قَوْلِهِ «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ» مَا مَلَخَصَهُ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِهَا مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى

بنى اسرائيل عليه الصلاة والسلام فان المروى انتمى به كان يسقط عليهم كالتنجيمين وقد ذكرنا هذا فى أول الحديث والجواب عنه ايضا وقال النووى قال كثيرون شبهها بالمنى الذى انزل عليهم حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقيل معنى قوله الكفاة من المنى يعنى ممان الله على عبادهم بائنا مع ذلك عليهم *

﴿ بابٌ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾

أى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واذ قلنا الآية وفى بعض النسخ باب قوله تعالى واذ قلنا وفى بعضها ليس فيها لفظ باب وفى رواية أبى ذر باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية كذا وجد فى رواية غيره الى قوله «المحسنين» قوله «واذ قلنا» يعنى اذكروا هو العامل فى اذ وفى الاعراف وذا قيل لهم قوله «ادخلوا» قال فى الاعراف اسكنوا وكان هذا الامر كليف قوله «هذه القرية» اى بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام قوله «فكلوا» وفى الاعراف بالواو قوله «رغدا» اى واسعا كثيرا وقيل الرغد سعة المعيشة وقيل الرغد الهنىء وعن مجاهد الرغد الذى لاحساب فيه قوله «وادخلوا الباب» أى باب القرية وقيل باب القبة التى كانوا يملكون اليها قوله «سجدا» اى ركعا لتعذر الحمل على حقيقته فيكون المعنى خاضعين خاشعين وكذا روى عن ابن عباس قوله «حطة» أى أمرك حطة يعنى شأنك خط الذنوب ونفرتها قال الزمخشري الاصل التنبى يعنى حط عناذنونا وقرأ ابن ابي عمير بالنصب على الاصل قوله «وسنزيد المحسنين» يعنى من كان منكم محسنا كانت تلك الكلمة له سببا فى زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة *

٦ - ﴿ حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن مهيدي عن ابن المبارك عن معمر بن همام بن منبه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال قيل لى اسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فدخلوا برحمة على أسنانهم فبدأوا وقالوا حطة حبة فى شعرة ﴾

مطابقته الآية ظاهرة ومحمد الذى ذكره بغير نسبة قال النسائى الاشبه انه ابن بشار بالباء الموحدة والشين المعجمة وابن المنثى ضد المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وقيل يحتمل أن يكون محمد بن يحيى الهذلى لانه يروى عن عبد الرحمن بن مهيدي ايضا وابن المبارك هو عبد الله والحديث مضى فى كتاب الانبياء فى باب مجرد بعد حديث الخضر مع موسى عليه السلام واخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن محمد بن اسمعيل ببعضه مسندا *

﴿ من كان عدواً لجبريل. وقال عكرمة جبرؤميك وسراف عبد لميل الله ﴾

وفى رواية ابى ذر باب من كان قوله «جبريل» بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة بعدها راء وهو من جبرائيل قوله «وميك» بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها كاف مفتوحة وهو من ميكائيل قوله «وسراف» بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة بعد الالف وهو من اسرافيل قوله «عبد» اى معنى هذه الالفاظ الثلاثة عبد قوله «ايل» بكسر المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها لام قوله «الله» اى معنى لفظ ايل الله والحاصل ان معنى جبريل وميكائيل واسرافيل عبد الله قاله عكرمة مولى ابن عباس ووصله الطبرى من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وايل الله وعن عكرمة عن ابن عباس كل اسم فيه ايل فهو الله ويقال ايل الله بالبرانية وروى الطبرى من طريق على ابن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله يعنى بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله وذ كر عكس هذا وهوان ايل معناه عبد ومعنى ما قبله اسم الله وله وجه وهوان الاسم المضاف فى ائمة غير العرب غالباً بتقديم

الثانية وكسر السين المشددة وقرئ وتنسها بفتح التاء للخطاب وسكون النون وقرئ وتنسها بضم التاء على صيغة المجهول وكانت اليهود طعنوا في النسخ فقالوا أفلاترون الى محمد يا مرا اصحابه يا مرثم بنهم عنويامرهم بخلافه ويقول اليوم قول ولا يرجع عنه غدا فنزلت ما تنسخ الخ *

٨ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا بِحَيْثُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْرَأْنَا أَيْبَى وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ وَإِنَّا لَنَدْعُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذَٰلِكَ أَنَّ أَيْبَى يَقُولُ لَا أَدْعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنَسِّهَا**

مطابقته للآية ظاهرة وعمر بن الخطاب العن ابن علي بن بحر ابو حفص البصري وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وحبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وهذا حديث موقوف واخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتي ابو بكر وفيه واقرؤم لكتاب الله ابي بن كعب الحديث ومحمده الترمذي وقال غيره والصواب ارساله قوله «واقضانا علي» اي اعلمنا بالقضاء على بن ابي طالب وقد روى هذا ايضا مرفوعا عن انس ولفظه اقضى امتي على بن ابي طالب رواه البغوي قوله «وانا لنَدْعُ من قول ابي» اي لنترك وفي رواية صدق من نحن ابي اي من لقنته وفي رواية ابن خلدوانا لنترك كثير من قراءة ابي وذلك اشارة الى قول عمر وانا لنَدْعُ قوله «ان ابي يقول» اي ان ابي يقول لا ادع شيئا اي لا اترك شيئا سمعته من رسول الله ﷺ وكان لا يقول ابي بنسخ شيء من القرآن فرد عمر رضى الله تعالى عنه ذلك بقوله وقد قال الله تعالى (ما تنسخ من آية) فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض وهذه الجملة وان كانت شرطية الا انها لا تتدل على وقوع الشرط فالسياق هنا يدل عليها لانها تزلت بمذوقه وانكارهم عليه ويمنع عدم دلالتها في مثل هذا لانها ليست شرطية محضة *

﴿بَابٌ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾

اي هذا باب وقالوا بالواو قراءة الجمهور وقرأ ابن طاهر قالوا بحذف الواو وانفقوا على ان الآية زلت فيمن زعم ان الله ولدا من يهود خير ونصارى مجران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم *

٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَاكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَاكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ لِيَابِي فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ وَأَمَّا شَتْمُهُ لِيَابِي فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ أُتَّخَذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين القرشي النوفلي المكي ونافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني والحديث من افرادة وقال صاحب التوضيح وسلف في بدء الخلق قلت ما سلف في بدء الخلق الا عن ابي هريرة من رواية الاعرج قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وروى قال قال الله اراه يقول الله شتني ابن آدم الحديث وهذا من الاحاديث القدسية قوله «كذبني» من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع قوله «ذلك» اي التكذيب قوله «وشتمني» من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو اذرا وانقص فيه واثبات الولد له كذلك لان الولد انما يكون عن والدته

نحوه ثم تضمه ويستلزم ذلك سبق النكاح والتاكح يستدعى باعثاله على ذلك والله سبحانه وتعالى منزّه عن جميع ذلك قوله «نسبحاني» لفظ سبّحان مضاف الى ياء التكلم يعنى اتزّه نفسى ان اتخذ اى بأن اتخذوا من مصدرية اى من اتخاذا الصاحبة اى الزوجة والولد *

باب قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّى

اى هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وانما المذكور قوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّى) قوله واتخذوا بكسر الخاء المعجمة امر للجماعة على ارادة القول اى وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة وهكذا هو عند الجمهور وقرى واتخذوا بفتح الخاء جملة فعلية ماضية وهى قراءة نافع وابن عامر اى واتخذ الناس من مكان ابراهيم عطف على قوله (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) واتخذوا الآية ومقام ابراهيم هو الحجر الذى عليه أثر قدميه وعن عطاء مقام ابراهيم عرفته المزدلفة والجار لانه قام في هذه المواضع ودعا فيها قوله «مصلّى» اى موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقبل مصلّى اى مدعى *

مثابة يشوبون يربعون

هو في قوله واذا جعلنا البيت مثابة يعنى مرجعا للناس من الحجاج والعمار يتفرقون عنه ثم يشوبون اليه والمثابة الموضع الذى يرجع اليه مرة بعد اخرى من ثاب ثوبا وثوبا نارجع بعد ذهابه وأصله مثوبة نقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت الفاء تحرّكها في الاصل وانفتاح ما قبلها ونقل بعضهم عن ابي عبيدة ان مثوبة مصدر يشوبون قلت ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا *

١٠ - **حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس قال قال عمر رضي الله عنه وافقت الله في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلّى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب قال وبلغني من مائة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نساءه فدخلت عليهن قلت إن انتهيتهن أو ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم خيرا منك حتى أتيت إحدى نساءه قالت يا عمر أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبط نساءه حتى تظن أني فأنزل الله صلى الله عليه وسلم إن طلقك أن يبدله أزواجا خيرا منك منسلمات الآية**

مطابقته للآية في قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّى والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن عمرو بن هشيم عن حميد عن أنس ومضى الكلام فيه هناك قوله آية الحجاب هى قوله تعالى (يا ايها النبي قل لازواجك) الآية قوله احدى نساءه اى ام سلمة وفيه الموافقة في ثلاثة وقد ثبت ايضا في منع الصلاة على المنافقين وفي قصة اسارى بدر وفي تحريم الخمر والتخصيص بالمدد لا ينافي الزائد ويحتمل ان يكون هذا القول قبل موافقة هذه الثلاثة *

وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب حدثني حميد سمعت أنس عن عمر رضي الله عنه ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري ويحيى بن ايوب النافقي بالعين المعجمة والقاف ومضى هذا ايضا في كتاب الصلاة في الباب المذكور آخر هذا الحديث وهناك لفظه وقال ابو عبد الله وقال ابن ابي مريم وابو عبد الله هو البخارى ذكر هذا عن ابن ابي مريم بالذاكرة وقدم الكلام فيه هناك فليرجع اليه

﴿قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

اى اذكر اذ يرفع اى حين يرفع ابراهيم وهو حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس والاصل لما فوقه وقال الفراء القواعد اساس البيت وقال الطبرى اختلفوا فى القواعد التى رفعها ابراهيم واسماعيل سلوات الاء عليهم اهلها حدثاها ام كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم عليه السلام اى رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لى بيتا ثم احقف به كرايت الملائكة تحف بيقى الذى فى السماء فزعم الناس انه بناء من خمسة اجبل حتى بناء ابراهيم عليه السلام بعد وقال الزمخشري معنى رفع القواعد رفعها بالبناء قوله «ربنا» اى يقولان ربنا يعنى يرفعانها حال كونهما قائلين ربنا قوله «انك انت السميع العليم» اى ادعائنا العليم اى بضائرننا ونياتنا

﴿الْقَوَاعِدُ اُسَاسُهُ وَاحِدٌ قَاعِدَةٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ وَاحِدٌ قَاعِدٌ﴾

اشار بهذا الى الفرق بين القواعد التى هى جمع قاعدة البناء وبين جمع القواعد التى هى جمع قاعدة من النساء بلاتاء حاصله ان لفظ القواعد مشترك بين قواعد الاساس وقواعد النساء والفرق فى مفرديهما ان القاعدة بناء التأنيث الاساس وبدونها المرأة التى قدمت عن الحيض وذلك لاختصاصه بهن بذلك فى هذه الحالة وفى غير هذه الحال بالتاء ايضا وذلك من القعود خلاف القيام فافهم

١١ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ بَنَوْا الْكِنْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تُرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَوْلَا حَدَّثَانُ قَوْمِكَ بِالْكُفْرِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِيلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلْبِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ﴾

مطابقته للآية فى قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم واسماعيل هو ابن ابى اويس وعبد الله بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب فضل مكة وبنائها ومضى الكلام فيه هناك قوله «حدثان» بكسر الحاء وسكون الدال المهملة بين والتاء المثلثة مصدر حدث يحدث حدثنا وحدثانا وجواب لولا محذوف تقديره لولا قرب عهد قومك ثابت لرددتا قوله الحاجر بكسر الحاء وذلك لان ستة اذرع منه كانت من البيت فالركنان اللذان فيه لم يكونا على الاساس الاول قوله لم يتمم ويروى لم يتم

﴿بَابُ قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾

اى هذا باب يذكر فيه قولوا آمنا بالله وما انزل اليانا ولم يثبت لفظ باب الا فى رواية ابى ذر قوله «قولوا» خطاب للمؤمنين قاله الزمخشري ويجوز ان يكون خطابا للكافرين *

١٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا هُثَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ

وَيَسْرُوتُهَا بِالْمَرْيَةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَدِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ لَنَا مِنَ الْآيَةِ ﴿

مطابقته للآية في قوله (قولوا آمنا بالله وما نزل اليه وما نزل الى ابراهيم) الى قوله ونحن له مسلمون والحديث ذكره البخارى ايضا في الاعتصام وفي التوحيد عن محمد بن بشار ايضا واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن المتى قوله «كان اهل الكتاب» اى من اليهود قوله «لا تصدقوا» الى آخره يعنى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقوموا في الحرج ولم يرد النهى عن تكذيبهم فيها ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيها ورد شرعنا بواقفه وقال الخطابي هذا الحديث اصل في وجوب التوقف عما يشك من الامور فلا يقضى عليه بصحة او بطلان ولا بتحليل وتحريم وقد امرنا ان نؤمن بالكذب المنزلة على الانبياء عليهم السلام الا انه لا سبيل لنا الى ان نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيم فتتوقف فلا تصدقهم لانكون شركا معهم فيها حرقوه منه ولا تكذبهم فلعلمه يكون صحيحا فنكون منكرين لما امرنا ان نؤمن به وعلى هذا كان يتوقف السلف عن بعض ما اشك عليهم وتعليقهم القول فيه كما سئل عثمان رضى الله تعالى عنه عن الجمع بين الاختين في ملك اليمين فقال احلتهما آية وحرمتها آية وكأما سئل ابن عمر عن رجل نذر ان يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال امر الله بالوفاء بالنذر ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صوم يوم العيد فهذا مذهب من يسلك طريق الورع وان كان غيرهم قد اجتهدوا واعتبروا الاصول فرجعوا احدا المذهبين على الآخر وكل على ما ينويه من الخير ويؤمه من الصلاح مشكور *

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاَهُمْ مِنْ قِبَلَتِهِمُ النَّبِيُّ كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلُوبَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله تعالى سيقول السفهاء ولكن في رواية ابى ذر الى قوله ما ولاهم عن قبلتهم فقط والسفهاء جمع سفيه قال الزمخشري سيقول السفهاء اى خفاف الاحلام وهم اليهود والكرهتهم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ وقيل المنافقون بحرصهم على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا رغب عن قبله آباءه ثم رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم قوله «ما ولاهم» اى أى شئ رجعهم عن قبلتهم التى كانوا عليها وهو بيت المقدس قل يا محمد لله المشرق والمغرب أى بلاد المشرق والمغرب والارض كلها وهذا جواب لهم اى الحكم والتصرف في الامر كما لله فاينما تولوا فثم وجه الله فيأمرهم بالتوجه الى أى جهة شاء وقيل أراد بالمشرق الكعبة لان المصلى بالمدينة اذا توجه الى الكعبة فهو متوجه للمشرق وأراد بالمغرب بيت المقدس لان المصلى في المدينة الى بيت المقدس متوجه جهة المغرب *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِنَةَ عَشْرٍ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشْرٍ شَهْرًا وَكَانَ يُنَجِّهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ وَإِنْهُ صَلَّى أَوْ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْمَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ مَكَّةَ فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ يُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قَتَلُوا لَمْ نَذَرْ مَا قَوْلُ فِيهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾

مطابقته للآية ظاهرة وابونعيم الفضل بن دكين وزهير تصفير زهران معاوية وابواسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء عوا بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضمون في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان فانه اخرجه هناك باتم

منه عن عمرو بن خالد عن زهير الى آخره ومرا الكلام فيه هناك مطولا قوله «اوسبعة عشر» شك من الراوى قوله «قبل البيت» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة الكعبة قوله «اوصلاها» شك من الراوى قوله «صلاة المصر» بالنصب بدل من الضمير المنصوب الذى فى صلاها قوله «رجل» قيل هو عباد بن نبيك الخطمى الانصارى قاله ابو عمر فى كتاب الاستيعاب وقال ابن بشكوال هو عباد بن بشر الاشئلى قوله «ايمانكم» اى صلاتكم *

باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لئلا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا) اى اخترنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام واولاده وانعمنا عليهم بالحنيفية جعلناكم امة وسطا وقال ابن كثير فى تفسيره يقول الله تعالى انما حولناكم الى قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخترناها لكم لتجعلكم خيار الامم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الامم لان الجميع معترفون لكم بالفضل وقال الزمخشري وكذلك جعلناكم ومثل ذلك الجمل العجيب جعلناكم امة وسطا اى خيارا ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث *

١٤ - **حدثنا يوسف بن راشد** حدثنا جرير **ابو اسامة** واللفظ لجرير عن **الأعمش** عن **أبي صالح** . وقال **أبو اسامة** حدثنا **أبو صالح** عن **أبي سعيد** الخدرى قال قال رسول الله ﷺ **يُنَادِى نُوْحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَلَيْكَ وَصْدَيْكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقَالُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغْتُمْ فَيَقُولُونَ مَا أَنَا مِن نَّذِيرٍ فَيَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فَيَسْمُدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ** *

مطابقته للآية ظاهرة ويوسف هو ابن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي وجرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان وابو سعيد الخدرى سعد بن مالك بن سنان والحديث مضى فى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى باب قوله تعالى (انما ارسلنا نوحا) ومضى الكلام فيه هناك قوله والوسط العدل قيل هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما هو بعضهم قلت فيه تأمل وقال ابن جرير الوسط العدل والخيار واتا اى ان الوسط فى هذا الموضع هو الوسط الذى معنى الجزء الذى هو بين الطرفين مثل وسط الدار وروى ان الرب عز وجل انما وصفهم بذلك لئلا يوسوس لهم فى الدين فلام اهل غلوفيه كالنصارى ولا هم اهل نصيريه كاليهود وقال الزمخشري وقيل لا بخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الحلال والاعواز والايواسط محفوفة *

باب قوله تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبعم الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لروف رحيم اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) وفى رواية غيره الى آخر الآية التى ذكرناها قوله (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها) يعنى وما جعلنا القبلة التى تحب ان تستقبلها الجهة التى كنت عليها ولا بمكة وما رد ذلك اليها الامتحان للناس وابتلاء لتعلم الثابت على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف ينكس على عقبيه فلقه فيرد قوله «وان كانت» كلة ان الخففة التى تلزمها اللام الفارقة والضمير فى كانت يرجع الى التحويلة او الى القبلة قوله «ولكبرة» اى لتقلية شاقة الاعلى الذين هدى الله وهم التائبون الصادقون فى اتباع الرسول قوله «وما كان الله ليضيع ايمانكم» اى ثباتكم على الايمان وعن ابن عباس وما كان الله ليضيع ايمانكم اى بالقبلة

الاولى وتصديقكم ببيدكم باتباعه الى القبلة الاخرى اى ليطيعكم اجرهما جميعا

١٥ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَمَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ إِذْ جَاءَ جَاءَ فَقَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْآنًا أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا فَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ** ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أنزل الله على النبي قرآن أن يستقبل القبلة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري والحديث مضمون في أوائل الصلاة في باب ما جاء في القبلة فإنه أخرجه ذلك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر الحديث *

بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ إِلَى عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿

اى هذا باب في بيان قوله «قد نرى» الى آخره والمذكور على هذا الوجه رواية كريمة وفي رواية غيرها الى قوله في السماء *

١٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي** ﴿

مطابقته للآية تؤخذ من قوله ممن صلى القبلتين لان الآية مشتملة على امر القبلتين وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني ومعتز على وزن اسم فاعل من الاعتبار ابن سليمان بن طرخاز والحديث أخرجه النسائي ايضا في التفسير عن اسحق بن ابراهيم قوله «ممن صلى القبلتين» يعنى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وقال انس ذلك في آخر عمره ولعل مراده انه آخر من مات بالبعرة ممن صلى الى القبلتين وهم المهاجرون الاولون والسابقون وقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن انس *

بابُ وَلِئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ آوَوْا إِلَيْكِ كِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ إِلَى قَوْلِهِ إِنْكَ إِذَا لِمَنْ الظَّالِمِينَ ﴿ اى هذا باب في ذكر قوله تعالى ولئن اتيت الذين آوؤوا اليك كتاب بكل آية ما تبعوا قبلك الى قوله ما تبعوا قبلك الآية وفي رواية غيره الى من الظالمين يعنى المذكور فيه قوله «ولئن اتيت» جواب للقدم المحذوف قل الزمخشري قلت لان اللام توطئة للقسمة قوله «بكل آية» اى بكل برهان قوله «ما تبعوا قبلك» يعنى لم يؤمنوا بها ثم حسم مادة اطاعهم في رجوعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى قبلتهم بقوله ولئن اتيت اهوامهم الآية الخطاب للرسول ﷺ والمراد الامة *

١٧ - **حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بَقَاءَ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْآيَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ** ﴿

مطابقته للآية تتأني بالتصنيف يوضحها من يعمن الظرفيه وخالد بن مخلد يفتح الميم البجلى الكوفى وسليمان هو ابن بلال والحديث مر عن قريب الا كلمة تحضيض وحث قوله فاستقبلوها امر للجماعة *

﴿ بَابُ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُنَّ الْحَقَّ إِلَى قَوْلِهِ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه الذين آتيناهم الى آخره وهذا هكذا رواية غير ابى ذرورواية ابى ذر هكذا باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم الى هنا حسب قوله «يعرفونه» اي يعرفون رسول الله ﷺ كما يعرفون ابناهم بحيث لا يشبهه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم وانما اختص الابناء لان الذكور اشهر واعرف وهم لصحبة الآباء الازم قال الواحدى نزلت في مؤمنى اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه كانوا يعرفون رسول الله ﷺ وصفته في كتابهم كما يعرفون اولادهم اذ ارأوهم وقال ابن سلام لانا كنت اشد معرفة برسول الله ﷺ منى بابنى فقال له عمر رضى الله تعالى عنه كيف ذاك قال لاني اشهد ان محمدا رسول الله حقايقينا وانا لا اشهد بذلك لاني لا ادري ما حدثت النساء فقال له عمر وفك الله قوله «وان فريقا منهم» يعنى من علمائهم ليكتُمون اي صفة النبي ﷺ واستقبال الكعبة قوله «الحق من ربك» اي الحق الذي مع رسول الله ﷺ وقرأ على الحق بالنصب على الاغراء قوله «من الممترين» اي الشاكين في كتابهم الحق مع علمهم وفي انه من ربك وقيل الخطاب للرسول والمراد الامة *

١٨ - حَدَّثَنَا بِحْجَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَا النَّاسُ بِقُبَاءَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْبَلَّةُ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ ﴿

مطابقته للآية مثل ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث قدمضى الآن وقد رواه هنامن وجه آخر *

﴿ بَابُ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلَاهُ فَاسْتَقْبِلُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ولكل وجهة) هكذا هو في رواية غير ابى ذر وفي رواية ابى ذر هكذا باب ولكل وجهة هو مولياها الآية قوله «ولكل» اي ولكل من اهل الاديان وجهة اي قبله وفي قراءة ابى ذر لكل قبله قوله «هو مولياها» اي هو موليا وجهه خذاف احدا المفعولين قوله «فاستقبلوا الخيرات» اي فتوجهوا للكعبة واعرضوا عن قول الكفار فان الله يجازيهم يوم القيامة قوله اينما ظرف لتكونوا وقوله يات بكم الله جميعا جزاء ولهذا جزم القائلين يعنى يات بهم للجزاء من موافق ومخالف لامتجرونه ان الله على كل شيء قدير *

١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا بِحْجَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ ﴿

مطابقته للآية تؤخذ من معناها ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن محمد بن المثنى ايضا وابى بكر بن خالد واخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن محمد بن بشار قوله «اوسبعة عشر شهرا» شك من الراوى قوله «ثم صرفه» اي ثم صرف الله نبيه نحو القبلة اي نحو الكعبة وفي رواية الكشميهني ثم صرفوا على صيغة المجهول اي ثم صرف الله نبيه واصحابه الى الكعبة *

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا لَكُمْ بِغَافِلِينَ﴾
 عَمَّا تَعْمَلُونَ شَطْرَهُ يُقْلِقُوهُ ﴿

هكذا هو في غير رواية أبي ذر وفي رواية أبي ذر (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) الآية قوله «من حيث خرجت» أي ومن أي بلد خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام إذا صليت قوله «وانه» أي وإن هذا الأمر به للحق من ربك وقرئ «تعملون» بالياء والياء هذه الآية أمر آخر من الله باستقبال القبلة نحو المسجد الحرام من جميع أقطار الأرض قوله شطره تلقاؤه أي شطر المسجد الحرام تلقاؤه وهو مبتدأ وخبر والشطر في أصل اللغة النصف وهنا المراد به تلقاء المسجد الحرام ﴿

٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءَ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ أُنْزِلَ الْآيَةُ قُرْآنٌ فَأَمَرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ ﴿

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر الماضي عن قريب *

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾
 كرر هذا الحكمة نذكرها الآن

٢١ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءَ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْآيَةُ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ ﴿

هذا طريق آخر من وجه آخر في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أخرجه عن قريب عن يحيى بن قزعة عن مالك واختلفوا في حكمة هذا التكرار ثلاث مرات ف قيل تأييد لانه أول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره وقيل بل هو منزل على احوال (فالامر الاول) لمن هو مشاهد للعبة (والثاني) لمن هو في مكة فاتباعها (والثالث) لمن هو في بقية البلدان قاله الرازي وقال القرطبي (الاول) لمن هو بمكة (والثاني) لمن هو في بقية الامصار (والثالث) لمن خرج في الاسفار ﴿

﴿بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ الصَّافَاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرٌ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

أي هذا باب يذكر فيه قوله عز وجل (ان الصفا) الآية والآن يأتي تفسيره وسبب نزول هذه الآية ما روى عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام سمعت رجلا من اهل العلم يقولون ان الناس الاغاشة ان طوافا بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال آخر من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت ولم تؤمر بالطواف بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله) واما الذي في الطواف بالكعبة فاذا ذكره في تفسير مقاتل قال يحيى ابن اخطب و كعب بن الاشرف و كعب بن اسيد وابن صوريا و كنانة و وهب بن يهودا و ابو نافع للنبي ﷺ لم تطوفون بالكعبة حجارة مبنية فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انكم تعلمون ان الطواف بالبيت حق وان هو القبلة مكتوب في التوراة والانجيل فنزلت اي الآيات المذكورة آنفا *

﴿ شَعَائِرُ عِلَامَاتٍ وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ ﴾

فسر شعائر المذكورة بقوله علامات ثم أشار بانها جمع وواحدتها شعيرة بفتح الشين وكسر العين هكذا فسرهما ابو عبيدة وقال ابن الاثير شعائر الحج آثاره وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبيح وغير ذلك

﴿ وقال ابن عباس الصَّفْوَانُ الْحَجَرُ وَيُقَالُ الْحِجَارَةُ الْمُلْسُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا وَالْوَحِيدَةُ صَفْوَانَةٌ بِمَعْنَى الصَّفَا وَالصَّفَا لِجَمِيعٍ ﴾

قول ابن عباس وصلة الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله « الصفوان » بفتح الصاد وسكون الفاء وهو جمع وواحدة صفوانة وقال الطبري الصفا واحد والنتى صفوان والجمع اصفاو صفيا وصفيا وصفيا من الغلط القبيح والصواب صفى وصفى (قلت) هكذا الصواب وقال ابن الاثير الصفوان الحجر الاملس والجمع صفى وصفى وقيل هو جمع واحده صفوانة (قلت) هذا بعينه قول ابن عباس المذكور قوله « الملّس » بضم الميم وسكون اللام جمع امّلس قوله « والصفلا لجمع » يعنى انه مقصور جمع الصفاة وهي الصخرة الصماء *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ مَرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَاوَكَّ وَتَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا فَمَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا يُهْلُونَ لِمَنَاةَ وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذَوَ قُدَيْدٍ وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطَّوَّفُوا بِبَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدمضى في الحج مطولا في باب وجود الصفا والمروة ومضى الكلام فيه هناك قوله « ان الصفا » مقصورا مكان مرتفع عند باب المسجد الحرام وهو انف من جبل ابي قيس وهو الآن احدى عشر درجة فوقها ازج كابوان فتحة هذا الازج نحو خمسين قدما كان عليه صنم على صورة رجل يقال له اساف بن عمرو وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة بنت ذئب ويقال بنت سهيل زعموا انها زنيا في الكعبة فمسخها الله عز وجل فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا وزعم عياض ان قصيا حوّلها فجعل احدهما ملاصق الكعبة والاخر بززم وقيل جعلها بززم ونحر عندهما فلما فتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة كسرها وفي تفسير مقاتل كان على الصفا صنم يقال له اساف وعلى المروة صنم يقال له نائلة فقال الكفار انه خرج علينا ان يطوف بهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة الآية وفي فضائل مكارم بن مازن لما يعلم به الله تعالى ان يفجر افيها فسخها فاقخر جالي الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحي نقلها الى الكعبة ونصبهما على بززم فطاف الناس قوله « والمروة » المروة الحصة الصغيرة يجمع قليلا على مروات وكثيرها مرو مثل تمر وتمرات وتمر وقال الزمخشري الصفا والمروة علمان للجبلين كالصمان والمقطم وقيل سمي الصفا به لانه جلس عليه آدم صفى الله عليه السلام والمروة سميت به لان حواء عليها السلام جلست عليها وفي تفسير النسفي روى عن ابن عباس انه كان في المسمى سبعون وثنا فقال المسلمون يا رسول الله هذه الارجاس الانجاس في مسعانا ونحن نتأثم منها فانزل الله تعالى (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) اي فلا اثم عليه ان يسع بينهما ويطوف فأمر بها فتحيت عن المسمى وكذلك فعمل

بالاوثان التى كانت حول الكعبة شرفها الله تعالى قوله «خذو قديد» الخذو بفتح الحاء المهملة وسكون الدال المعجمة وفى آخره واو وهو الخدام والازامو المقابل وقديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة قوله «يتخرجون» اى يتأمنون *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَسَّ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّنَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّنَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شِمَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابي وسفيان هو الثوري وعاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصرى والحديث مرفى الحج فى باب ماجاء فى السعى بين الصفا والمروة قوله «كننا نرى» بضم النون وفتحها قوله «انهما» اى ان الصفا والمروة ولم يقع فى بعض النسخ لفظ انهما والظاهر انهم من الكتاب اذ لا بد منه لان المعنى لا يتم الا به *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا أُضْدَادًا وَاحِدُهَا نِدٌّ ﴾ اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (ومن الناس) وهم المشركون جعلوا الله اندادا وفسرها البخارى بقوله اضدادا وكذا فسرها ابو عبيدة قيل الندفى اللغة المثل لا الضد واحيب بأن المثل الخالف المعادى فيه معنى الضدية *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي خَزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخَرِّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ وَقُلْتُ أَنَا مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فى الآية ما يدل على ان من مات وهو يدعوا لله نداد دخل النار وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وابو خزيمة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون والاعمش سليمان وشقيق ابو وائل بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى فى اول الجنائز فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قيل من ابن علم ابن مسعود ذلك واحيب بأنه استفاد من قول رسول الله ﷺ اذ انتفاء السبب يقتضى انتفاء المسبب وهذا بناء على ان لا واسطة بين الجنة والنار وفيه تأمل *

﴿ بَابُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتْلَى فِي الْقِتْلَى

الْحَرِّ بِالْحَرْ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ هَفَى تَرْكُ

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) هكذا وقع فى رواية الكل غير ابى ذر وفى روايته باب (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) الآية قال الفرانزى هذه الآية فى حين من العرب كان لاحدهما طول على الآخر فى الكثرة والصرف فكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهر فقتل الاوضع من الحيين من الشريف قتلى فاقسم الشريف ليقنان الذكر بالانثى والحرب بالمعبد وان يضاعفوا الجراحات فآثر الله تعالى هذا على نبيه ﷺ ثم نسخ ايضا نسخة قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) الى آخر الآية فالاولى منسوخة لا يعمل بها ولا يحكم ومذهب ابى حنيفة ان الحر يقتل بالمعبد بهذه الآية واليه ذهب الثوري وابن ابى ليلى وداود وهو مروي عن على وابن مسعود وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعي

وقتادة والحكم وعن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة وهو مذهب الشافعي ومالك ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالأنثى اخذ بهذه الآية اعنى قوله (الحر بالحر والعبد بالعبد) وقد قلنا انها منسوخة قوله «كتب عليكم القصاص» ذكر الواحدى ان معناه فى اللغة المماثلة والمساواة وقال ابن الحصار القصاص المساواة والمجازاة والمراد به العدل فى الاحكام وهذا حكم الله عز وجل الذى لم يزل ولا يزال ابدا فلا نسخ فيه ولا تبدل له والمراد بآية المائدة تبيين العدل فى تكافى الدماء فى الجلمة وترك التفاضل لاجتهاد العلماء على هذا فليس بينهما تعارض (قلنا) الانسب عموم آية المائدة وفيها مقابلة مطلقة وهذه الآية فيها مقابلة مقيدة فلا يحمل المطلق على المقيد على ان مقابلة الحر بالحر لا ينافى مقابلة الحر بالعبد لانه ليس فيه الا ذكر بعض ما يشمله العموم على موافقة حكمه وذلك لا يوجب تخصيص ما بقى قوله «عفى ترك» اشار به الى تفسير قوله «فمن عفى له من اخيه شئ» اى فمن ترك وصفه له من الواجب عليه فى العمد فرضى بالدية (فاتباع بالمعروف) اى ففى القتل ان يتبع بالمعروف فى المطالبة وترك التشديد على القاتل *

٢٥ - ﴿حَدَّثَنَا الْحَبِيبِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كَانَ فِي نَتْنِ إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمِ الدِّيَةُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْإِذِ الْأَمْرُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَالْعَفْوَانُ يَقْبَلُ الدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ . يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَمَنْ اعْتَدَى بِمَدِّ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ﴾

مطابقته للآية اوضح ما يكون والحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى اجداد جده وهو حميد بن زهير وسفيان هو ابن عيينة وعمر وهو ابن دينار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن قتبية واخرجه النسائى فى التفسير عن عبد الجبار وفى القصاص عن الحارث بن مسكين قوله (فمن عفى له من اخيه شئ) معناه قبول الدية فى العمد وقيل فيمن قتل وله وليان فمما احدهما قتل الاخر ان يأخذ بمقدار حصته من الدية وقال الخطابى العفو فى الآية يحتاج الى تفسير وذلك ان ظاهر العفو يوجب ان لا تبعة لاحدهما على الآخر فامعنى الاتباع والاعفاء فمعناه ان من عفى عنه الدم بالدية فعلى صاحب الدية اتباع أى مطالبة بالدية وعلى القاتل أداء الدية اليه وقال الزمخشري واخوه هو وولى المقتول وقيل له اخوه لانه لا يسه من قبل انه ولى الدم ومطالبه به او ذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والاسلام وقال ان عفا يتعدى بمن لا باللام فواجه قوله فمن عفا له قلت يتعدى بمن الى الجانى والى الذنب فيقال عفوت عن فلان وعن ذنبه قال الله تعالى عفا الله عنك وعفا الله عنها فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كما تقول عفوت له ذنبه وتجاوزت له عنه وعلى هذا ما فى الآية كانه قيل فمن عفا له عن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية قوله «شئ» اى من العفو انما قيل ذلك للاشعار بان بعض العفو عن الدم او عفو بعض الورثة يسقط القصاص ولم يحجب الا الدية قوله «فاتباع بالمعروف» اى فليكن اتباع او فالامر اتباع وقد ذكرناه عن قريب قوله «ذلك» أى الحكم المذكور من العفو والدية لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص البتة وحرم عليهم العفو واخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم القصاص والدية وخبرت هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو وسعة عليهم وتيسير اقول «كما كتب» على من كان قبلكم هم اهل التوراة والانجيل قوله «فمن اعتدى بعد ذلك» اى بعد التخفيف وتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد اخذ الدية وهو معنى قوله قتل بعد قبول الدية وهو على صيغة المعلوم من الماضى وقع تفسيره لقوله فمن اعتدى قوله «فله عذاب اليم» نوع من العذاب شديد الالم فى الآخرة *

٢٦ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث أخرجه البخارى في الصلح وفي الديات وهنا تارة مطولا وتارة مختصرا وهذا من ثلاثيات البخارى وهو السادس عشر منها قوله «كتاب الله» أى حكم الله ومكتوبه وكتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ويجوز النصب فيه ما على أن الأول أغراء والثانى بدل منه ويجوز فى الثانى الرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله فيه القصاص *

٢٧ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرِ السَّهْمِيَّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرَّبِيعَ عَمَّتُهُ كَثُرَتْ نَذِيَّةٌ جَارِيَةٌ فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَمْرُ فَأَبَوْا فَعَرَضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُكْثِرُ نَذِيَّةَ الرَّبِيعِ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْثِرُ نَذِيَّتَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَمَرُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقَامَ عَلَى اللَّهِ لَا يَزُهُ** *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب الصلح في الدية فإنه أخرجه هناك عن محمد بن عبد الله الأنصارى عن حميد عن أنس وقال الحافظ المزى لم يذكره أبو مسعود وذكره خلف وقدم مضى الكلام فيه هناك والربيع بضم الراء مصدر الربيع ضد الخريف وهى بنت النضر عممة أنس والجارية المرأة الشابة وأنس بن النضر بفتح النون وسكون الصاد المجمة هو أخو الربيع قوله لا يزه أى جملة بارأى قسمه وفل ما أراد به قيل كيف يصح القصاص فى الكسر وهو غير مضبوط واجيب بأن المراد بالكسر القلع أو كان كسر مضبوطا قلت فى الجواب نظروا بالصواب أن يقال أراد بالكسر الكسر الذى يمكن فيه المماثلة وقيل ما امتنع عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإنكر الكسر واجيب بأنه أراد الاستشفاع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ولم يرد به الإنكار أو أنه قبل أن يعرف أن كتاب الله القصاص على التبيين وظن التخيير بين القصاص والدية *

بابُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اكْتُبْ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ *

أى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اكْتُبْ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ «كتب» أى فرض عليكم الصيام وهو الإمساك عن المفطرات الثلاث الأكل والشرب والجماع نهارا مع التنية قوله كما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أى على الأمم الذين مضوا قبلكم قال النسفى فى تفسيره تكلموا فى قضية التشبيه قيل أنه تشبيه فى أصل الوجوب لا فى قدر الواجب وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام أيام البيض وصوم عاشوراء على قوم موسى وكان على كل أمة صوم والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه ويقال هذا قول الجمهور واسنده ابن أبى حاتم والطبرى عن معاذ وابن مسعود وغيرها من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصيام مشروعا على زمن نوح عليه السلام وقال النسفى وقيل هذا التشبيه فى الأصل والقدر والوقت جميعا وكان على الأولين صوم رمضان لكنهم زادوا فى العدد ونقلوه من أيام الحر إلى أيام الاعتدال وروى فيه ابن أبى حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا بإسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله تعالى على الأمم قبلكم وبهذا قال الحسن البصرى والسدى *

٢٨ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**

قال كان عاشوراء يصومه أهل الجاهلية فلما نزل رمضان قال من شاء صامه ومن شاء لم يصمه *
 مطابقة للترجمة توضح من قوله فلما نزل رمضان ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هذا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم
 ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقدمى هذا في كتاب الصيام في باب صوم يوم عاشوراء من وجه آخر وتقدم
 الكلام فيه هناك قوله فلما نزل رمضان أى صوم رمضان *

٢٩ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله
 عنها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان قال من شاء صام ومن شاء أفطر *
 مطابقة للترجمة مثل مطابقة النوى قبله وابن عيينة هو سفيان والحديث مضى في الصيام في باب صوم يوم عاشوراء فإنه
 أخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن الزهري بآتم منه قوله كان عاشوراء أى يوم عاشوراء يصام فيه قوله «قبل
 رمضان» أى قبل فرض شهر رمضان *

٣٠ - **حدثني محمود** أخبرنا عبيد الله عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة
 عن عبد الله قال دخل عليه الأشعث وهو يطعم فقال اليوم عاشوراء فقال كان يصام قبل أن
 ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فاذن فكل *

مطابقته للترجمة مثل ذلك ومحمود هو ابن غيلان قال الكرماني وفي بعض النسخ محمد والاول اصح وعبيد الله هو ابن
 موسى بن باذام الكوفي وهو شيخ البخارى ايضا روى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابو يونس ومنصور هو ابن
 المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبيد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه مسلم في الصوم عن اسحق
 ابن منصور قوله «دخل عليه الأشعث» بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح العين المهملة وفي آخره ثاء مثله ابن قيس بن
 معدى كرب بن معاوية بن جبلة الكندى قدم على رسول الله ﷺ سنة عشر فى وفد كندة وكان رئيسهم وقال ابن
 اسحق عن الزهري قدم فى ستين راكبا من كندة واسلم وكان فى الجاهلية رئيسا مطاعا فى كندة وكان فى الاسلام
 وجها فى قومه الا انه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبى ﷺ ثم راجع الاسلام فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه
 مات سنة اربعين بعد مقتل على بن ابى طالب باربعين يوما بالكوفة قوله «وهو يطعم» أى والحال ان عبد الله كان يأكل
 قوله «فقال» أى الأشعث قوله «فقال كان يصام» أى فقال عبد الله كان عاشوراء يصام قبل أن ينزل فرض صوم
 رمضان قوله «ترك» على صيغة المجهول أى ترك صومه قوله «فاذن» امر من دنا يدنو وكذلك قوله فكل
 امر من اكل *

٣١ - **حدثني محمد بن المثنى** حدثنا يحيى حدثنا هشام قال أخبرنى أبى عن عائشة رضى الله عنها
 قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم
 المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء
 صامه ومن شاء لم يصمه *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله
 تعالى عنه والحديث مضى فى الصيام فى باب صيام عاشوراء فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن هشام
 ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

أي هذا باب يذكّر فيه قوله تعالى (أياماً معدودات) إلى آخر الآية قوله «أياماً» منصوب بفعل محذوف تقديره صوموا أياماً معدودات يعني في أيام معدودات أي موقتا بعد معلوم وقيل منصوب بقوله (ولم تكتفون أياماً) أي في أيام وقال الزمخشري انتصاب أياماً بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقال بعضهم وللازمخشري في إعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه (قلت) التعقيب في كلام المتعقب من غير تأمل وقد سمعت الأساتذة الكبار من علماء العرب والعجم أن من رد على الزمخشري في غير الاعتقادات فهو رد عليه والمتعقب هو أبو البقاء حيث قال لا يجوز أن ينصب بالصيام لأنه مصدر وقد فرق بينه وبين أيام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول بأجنبي انتهى (قلت) قال القاضي أيضاً نصبه ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا (قلت) لازمخشري فيه دقة نظر وهو أنه إنما قال انتصاب أياماً بالصيام نظراً إلى أن قوله كما كتب حال فلا يكون أجنياً عن العامل والمعمول وقال صاحب اللباب يجوز أن ينصب بالصيام إذا جعلت كما كتب حالا وقال الزجاج الأجود أن يكون العامل في أياماً بالصيام كان المعنى كتب عليكم أن تصوموا أياماً معدودات ولقد أجاد من قال *

وكم من عائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم

قوله «أو على سفر» أي أو راكب سفر قوله «فعدة» أي ففعله عدة وقرئ بالنصب يعني فليصم عدة قوله «من أيام أخر» «وفي قراءة أبي من أيام أخر متابعات» قوله «وعلى الذين يطيقونه» أي الصوم أي الذين لا عذر لهم أن افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر أو صاع من غيره وكان ذلك في أول الإسلام حين فرض عليهم الصوم ولم يتعدوه فاشتد عليهم فرض لهم في الإفطار والفدية وقرأ ابن عباس (يطوقونه) أي يكفونه وعنه (يتطوقونه) يعني يتكفونه وهم الشيوخ والمعجزون وحكمهم الإفطار والفدية قوله «فمن تطوع خيراً» أي زاد على مقدار الفدية قوله «فهو خير له» أي فالتطوع خير له وقرئ (فمن يطوع) بمعنى يتطوع قوله «وأن تصوموا» أي وصومكم أيها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير وفي قراءة أبي (والصيام خير لكم) *

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كَذُّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴾

أي قال عطاء بن أبي رباح يفطر المريض مطلقاً أي مرض كان كما قال الله عز وجل من غير قيد وهذا التعليل وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من أي وجع أفطر في رمضان قال من المرض كله *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِذَا هِمُّ فِي الْمَرْضِعِ وَالْحَامِلِ إِذَا خَافَتْ عَلَى أَنْفُسِهِمَا

أَوْ وَلَدَيْهَا تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ ﴾

أي قال الحسن البصري وإبراهيم النخعي الح وتعليل الحسن وصله عبد بن حميد بن طريق يونس بن عبيد عنه قال المرضع إذا خافت على ولدها أفطرت وأطعمت والحامل إذا خافت على نفسها أفطرت وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن نفطران وتقضيان وتعليل إبراهيم وصله عبد بن حميد أيضاً بن طريق أبي معشر عنه قال الحامل والمرضع إذا خافتا أفطرتا وقضتا صومهما *

﴿ وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَلْسُ بِمَنْةٍ مَا كَبِرَ

هَامًا أَوْ هَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مَسْكِينًا خَيْرٌ أَوْ لَحْمًا وَأَفْطَرَ ﴾

أَيُّ واما الشيخ الكبير اذا لم يقدر على الصوم فقد اطعم افس بن مالك بعدما كبر بكسر الباء الموحدة قوله «عاما» اى في عام قوله او عامين شك من الراوى تقدير الكلام اما الشيخ الكبير اذا لم يطبق الصوم فقد استحق الاكل ياكل وليس قوله فقد اطعم جواب اما بل هو دليل على الجواب محذوف كما قلناه وروى عبد بن حميد عن طريق النضر بن انس عن انس انه افطر في رمضان وكان قد كبر فاطعمهم مسكينا كل يوم انتهى وكان انس حينئذ في عشرة المائتين

﴿ قِرَاءَةُ الْعَامَةِ يُطِيقُونَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ ﴾

دأب البخارى انه يذكر عند عقب آية من القرآن ما يتعلق بلفظ منها او بقراءة فيها قوله يطيقونه من اطاق يطيق وقد مر الكلام فيه عن قريب *

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءِ سَيْمٍ ابْنِ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَعَلَى الَّذِينَ يَطُوقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَلْيُطْعِمَا مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا ﴾

اسحاق هو ابن راهويه قال بعضهم وقال صاحب التوضيح اسحاق هو ابن ابراهيم كما صرح به ابو نعيم في مستخرجيه قلت روى البخارى عن خمسة انفس كل منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم ولم يبين اى اسحاق بن ابراهيم هو والظاهر انه اسحاق ابن ابراهيم الذى يقال له راهويه لانه روى عن روح بن عباد عن زكريا بن اسحاق المكي عن عمرو بن دينار المكي عن عطاء ابن ابي رباح المكي قوله يطوقونه بضم الياء وتحفيف الطاء وتشديد الواو على البناء للمجهول بمعنى يتكفونوه وكذا وقع تفسيره عند النسائي وهى قراءة ابن مسعود ايضا قوله قال ابن عباس الى ان ابن عباس لا يرى النسخ في هذا وقد خالفه الجمهور وحديثه مسلمة الذى يأتى عن قريب يدل على انها منسوخة وحاصل الامر ان النسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بالاجاب الصيام عليه لقوله تعالى (فن شهد منكم الشهر فليصمه) واما الشيخ الغانى المهرم الذى لا يستطيع الصوم فله ان يفطر ولا قضاء عليه ولكن هل يجب عليه اذا افطر ان يطعم عن كل يوم مسكينا اذا كان فاجدة فيه قولان للعلماء احدهما لا يجب كالصبي وهو احد قولى الشافعى والثانى وهو الصحيح وعليه اكثر العلماء انه يجب عليه فدية عن كل يوم كما فسره ابن عباس على قراءة يطوقون اى يتجشمونه كما قاله ابن مسعود وغيره وهو اختيار البخارى حيث قال واما الشيخ الكبير اخ كما مر آتفا *

﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾

اى هذا في بيان قوله تعالى فن شهد اى فن كان شاهدا اى حاضرا مقيما غير مسافر في الشهر فليصمه ولا يفطر قال ابو مخشري الشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء في فليصمه ولا يكون مفعولا به انتهى قلت اراد بهذا الرد على من قال انه مفعول به ومثل لما قاله بقوله كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر *

٣٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ فِدْيَةَ طَعَامِ مَسَاكِينَ قَالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ ﴾

عياش بالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة بن الوليد الرقام البصرى يروى عن عبد الاعلى السامى البصرى عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله فدية طعام بالاضافة ومساكين بالجمع وهى قراءة نافع وابن ذكوان والباقون بتووين فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على انه يدل من فدية قوله هى منسوخة اى الآية التى هى قوله «وعلى الذين يطيقونه» وقد مر الكلام فيه عن قريب ورجحه ابن المنذر من جهة قوله «وان

تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام لم يناسب ان يقال وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق الصيام *

٣٤ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ هُبَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطَرِ وَيُقْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَدَسَخَتْهَا ***

هذا ايضا صريح في دعوى النسخ واخرجه مسلم في الصوم وابوداود والترمذي ايضا فيه والنسائي في التفسير خمستهم عن قتيبة عن بكر بن مضر *

قال أبو عبد الله مات بكير قبل يزيد *

ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا ثبت في رواية المستمل وحده اي مات بكير بن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد ابن ابي عبيد مولى مسلمة قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة *

﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى سَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَمَّا عُنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

اي هذا في بيان احكام هذه الآية وهكذا هو في رواية ابي ذر وساق في رواية كريمة الى اخر الآية قوله احل لكم وقرىء احل لكم ليلة الصيام الرفث على بناء الفاعل في احل وينصب الرفث اي احل الله لكم الرفث اي الجماع وقرىء عبد الله الرفوث وانما افصح فيما يلغى ان يكنى عنه استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه احتنا لا انفسهم وعدى بكلمة الى ان تضمنه معنى الافضاء وسبب نزول الآية هو دفع المشقة عن عباده وذلك ان الرجل كان يحل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلي العشاء الآخرة او يرقد فاذا صلى او رقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب والجماع الى القابلة ثم ان ناسا من المسلمين اصابوا من الطعام والشراب بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه واقع اهله بعد العشاء فلما اغتسل اخذ بيكي ويلوم نفسه فأتى النبي ﷺ واخبره بما فعل وقام ناس ايضا فاعتروا بما كانوا صنعوا بعد العشاء فنزلت رخصة من الله ورفع ما كانوا عليه في ابتداء الاسلام قوله هن لباسكم استئناف كالبيان لسبب الاحلال ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقته شبه باللباس المشتمل عليه قوله تختانون انفسكم اي تغالوا بها وتقصوها حظها من الخير والاختنان من الختن كالاتساب من الكسب فيه زيادة شدة قوله فتاب عليكم اي حين تبت من المحذور قوله فالآن باشروهن اي في الوقت الذي كان يحرم عليكم الجماع فيه والمباشرة المجامعة لتلاصق بشرة كل منهما بصاحبه قوله وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوه يقال بغى الشيء يغيه بغيا وابتغاه يبتغيه ابتغاء ومعنى ما كتب الله لكم ما قضاه لكم من الولد وقيل ما احل لكم من الجماع وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ والامر امر اباحة وقال اهل الظاهر امر ايجاب وحتم *

٣٥ - **حَدَّثَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي لُبَّارُ هَيْمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ وَكَانَ رِجَالٌ يُخَوِّنُونَ أَنْفُسَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلِيمُ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَمَّا عُنْكُمْ ***

مطابقته للترجمة في قوله «فأنزل الله إلى آخره» وأخرجه من طريقين (الاول) عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن جده أبي إسحاق عن البراء بن عازب (والثاني) عن أحمد بن عثمان بن حكيم عن شريح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة عن إبراهيم بن يوسف عن أبيه يوسف بن إسحاق عن جده أبي إسحاق عن البراء والحديث أخرجه البخاري بالطريق الاول في الصوم عن عبيد الله أيضا وأخرج الثاني هنا فقط وقدم في الكلام فيه هناك قوله «كانوا لا يقربون النساء» وقد اقتصر هنا على آتيان النساء والذي مضى في كتاب الصيام من حديث البراء أنهم كانوا لا يبالون ولا يقربون إذا ناموا وإن الآية نزلت في ذلك ولكن وردت أحاديث تدل على عدم الفرق فحينئذ يحمل قوله «كانوا لا يقربون النساء» على الغالب فتتفق الأخبار قوله وكان رجال يخونون أنفسهم منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك *

﴿بابُ قَوْلِهِ وَكُلُوا وَامْرُؤًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ إِلَى قَوْلِهِ تَتَقُونَ * الْعَاكِفُ الْمُقِيمُ﴾ قوله تعالى (وكلوا وامرؤا) امر اباحه الله تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم من اباحه الجماع في اي الليل شاء الصائم الى ان يتبين ضياء الصباح من سواد الليل وعبر عن ذلك بالخيط الابيض والخيط الاسود وقال الزمخشري الخيط اول ما يدوم من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يندمعه من غسق الليل شبههما بالخيط الابيض والاسود قوله «من الفجر» بيان الخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما يبين الآخر وكان هذا تشبيها مخرجا من باب الاستعارة قوله «ولا تباشروهن» اي ولا تجامعوهن والحال انكم ما كفون اي معتكفون فيها والاعتكاف هو البت في المسجد بنية التعبد *

٣٦- ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَادٍ قَالَ أَخَذَ عَدِيُّ عَقْلًا أَبْيَضَ وَعَقْلًا أَسْوَدَ حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْجَمِينَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَمَلْتُ تَحْتَ وَسَادَتِي عَقْلَيْنِ قَالَ إِنْ وَسَادَكَ إِذَا لَعَرِيضُ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ﴾

مطابقته للترجمة في ذكر الخيط الابيض والاسود وابوعوانة بفتح العين المهمة الواضح ان يشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي والشعبي طمر بن شر اجيل والحديث مضى في الصيام في باب قوله تعالى واكلوا وامرؤا وتقدم الكلام فيه هناك *

٣٧- ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَطْرِفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ أَهْمَا الْخَيْطَانِ قَالَ إِنَّكَ لَعَرِيضُ اللَّفْمَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ هُوَ صَوَادُ اللَّيْلِ وَيَبَاضُ النَّهَارِ﴾ هذا طريق آخر في حديث عدى عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهمة وكسر الراء المشددة ابن طريف الى آخره *

٣٨- ﴿حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مَطْرِفٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ وَأُنْزِلَتْ وَكُلُوا وَامْرُؤًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ وَلَمْ يَنْزِلْ

مَنْ الْفَجْرِ وَكَانَ رِجَالُ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخُطْبَ الْأَيْضُ وَالْخُطْبَ الْأَسْوَدَ
وَلَا يَزَالُ بِأَكْلِ كُلِّ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَاهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُ مِنَ الْفَجْرِ فَلَمَلُوا أُنْمَا بِعَيْنِي اللَّيْلُ
مِنَ النَّهَارِ ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم البصري وأبو غسان بفتح الغين المعجمة
وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بلفظ اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وبالراء المدنى وأبو حازم بالحاء
المهملة والزأى سلمة بن دينار والحديث مضى في الصيام في باب قوله (كأروا شربوا) بهذا الاسناد والمتن ومر
الكلام فيه هناك ❦

❦ بَابُ قَوْلِهِ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ
اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَتَقَرَّا اللَّهُ لَمَلَكُمْ تَفْلِحُونَ الْآيَةُ ❦

أى هذا باب في ذكر قوله «وليس البر الالاية» كذا هو في رواية أبي فروة في رواية غيره سابق إلى آخر الآية واختلفوا
في سبب نزول هذه الآية فروى أبو داود والطحاوي عن شعبة عن أبي إسحق عن البراء قال كانت الأنصار إذا قدموا
من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الآية وقال الحسن البصري كان أقوام الجاهلية إذا أراد أحدهم سفرا
أخرج من بيته يريد سفره الذي خرج له ثم بدله بعد خروجه أن يقيم ويدعى سفره لم يدخل البيت من بابه
ولكن يتسوره من قبل ظهره فقال الله تعالى (ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) الآية وقال مجاهد كان
الرجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال عطاء بن أبي رباح كان أهل
يثر ب إذا رجعوا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها ويرون ذلك من أدنى البر فقال الله تعالى (ليس البر بأن
تأتوا البيوت من ظهورها) ❦

٣٩ - ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُمَيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ كَانُوا إِذَا
أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوْا الْبَيْتَ مِنْ ظُهُورِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسماعيل هو ابن يونس بن أبي إسحق يروى عن جده أبي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي والحديث من أفراد هذا الطريق وعن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر كانت قريش تدعى الحرس وكانوا
لا يدخلون من الأبواب في الأحرام وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون إلا من الباب في الأحرام فينبأ رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بستان أخرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا يا رسول الله إن
قطبة بن عامر رجل فاجر وإنه خرج معك من الباب فقال له ما حلك على ما صنعت قال رأيتك فعلت ففعلته فقال أنى رجل
أحسن قال فإن ديني دينك فأنزل الله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها الآية قلت الحسن بضم الحاء المهملة وسكون
الميم وبسین مهملة جمع أحسن وهم قريش وكثانة وجذيلة قيس سموحسا لأنهم تحمسوا في دينهم أى تشددوا والحماسة
الشجاعة وكانوا يفتنون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم وكانوا يدخلون
البيوت من أبوابها وهم محرمون ❦

❦ بَابُ قَوْلِهِ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ
فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا حُدُودَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ❦

أخى هذا باب فيه فقه قوله تعالى وقاتلوهم الآية قوله «وقاتلوهم» أى المشرىين قوله «حتى لا تكون فتنة» أى شركه
قاله ابن عباس وأبو العالية ومجاهد والحسن وقناة والربيع ومقاتل بن حيان والسدى وزيد بن أسلم قوله «ويكون
الدين» أى دين الله كله لله لأنه الظاهر العالى على سائر الأديان قوله «فانتهوا» أى عن الشرك والقتال فلا عدوان
الأعلى الظالمين فلا تعدوا على المنتهين لأن مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله «الأعلى الظالمين» موضع على المنتهين
كذا ففسره الزخشمى لكن يحتاج إلى تحرير الكلام لأن هذه الجملة الاسمية لا يمكن أن تكون جزاء لأن الشرط لا بد أن
يكون سببا للجزاء وإثباته العدوان على سبيل الحصر على الظالمين ليس سببا لانتهاء المفسر عن الشرك وهذا
الموضع لا يحتمل بسط الكلام فيه

٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا رَجُلَانِ فِي فِتْنَةٍ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَالَا إِنَّ النَّاسَ ضَلُّوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ فَقَالَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي قَالَا أَلَمْ
يَقُلِ اللَّهُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَقَالَ قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ
وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلزُّبَيْرِ اللَّهُ وَزَادَ عُمَانُ بْنُ صَالِحٍ
عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي فُلَانٌ وَحِيوةُ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو وَالْمَعْفَرِيِّ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَخْرُجَ عَامًا
وَتَعْمِرَ عَامًا وَتَتْرَكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغَبَ اللَّهُ فِيهِ قَالَ يَا ابْنَ
أَخِي بُنَيَّ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ إِيْمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ
وَحَجِّ الْبَيْتِ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ
قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ قَالَ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْإِسْلَامُ
قَلِيلًا فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلَهُ وَإِمَّا يُعَذِّبُهُ حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ
قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُمَانُ قَالَ أَمَّا عُمَانُ فَكَأَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكُفَرْتُمْ أَنْ تَعْفُوا
عَنْهُ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنَهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ هَذَا بَيْنَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ

مطابقة للآية ظاهرة وفيه عشرة رجال (الاول) محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقد تكرر
ذكره (والثاني) عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي (الثالث) عبيد الله بن عمر العمري (الرابع) نافع مولى ابن عمر
(الخامس) عثمان بن صالح السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه في الأحكام حديثا غير هذا (السادس) عبد
الله بن وهب (السابع) فلان قيل أنه عبيد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبالعين المهملة قاضي مصر مات سنة أربع وتسعين
ومائة وقال البيهقي اجمعوا على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرد به (الثامن) حيوة بن شريح المصري وهذا غير حيوة بن
شريح الحضرمي فلا يشبهه عليك (التاسع) بكر بن عمرو والعايد القدوة المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر
الفاء وبالراء وقيل بضم الميم نسبة إلى المعافري بن مفر بن مالك بن الحارث بن قرة بن إدريس بن عدي بن عريب بن زيد
ابن كهلان ينسب إليه كثير وعامتهم بمصر (العاشر) بكر بن مضر بكر بن عبد الله بن الأشج ومن عثمان بن صالح إلى هنا كلهم

مصريون قوله رجلان (احدهما) العلام بن عرار بالمهمات والاولى مكسورة قال ابن ماكولا علاء بن عرار سمع عبد الله ابن عمر وروى عنه ابو اسحق السيمى (والاخر) حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة صاحب الدثنية ضبطه بعضهم بفتح الدال واثاء المثناة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وقال هو موضع بالشام قلت كل ذلك غلط وقال ابن الاثير الدثنية بكسر التاء المثناة وسكون الياء ناحية قرب عدن قوله «فى فتنة ابن الزبير» وهى محاصرة الحجاج عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما كانت فى اواخر سنة ثلاث وسبعين وكان الحجاج ارسله عبد الملك بن مروان لقتال ابن الزبير وقتل عبد الله بن الزبير فى آخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر فى اول سنة اربع وسبعين قوله «ان الناس ضيعوا» بضم الصاد المعجمة وكسر الياء آخر الحروف المشددة من التضييع وهو الهلاك فى الدنيا والدين هذه رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بفتح الصاد المهملة والنون وفيه حذف تقديره صنموا ماترى من الاختلاف قوله «وزاد عثمان بن صالح» اى زاد على رواية محمد بن بشار قوله «ان رجلا» قيل انه حكيم ذكره الحميدى عن البخارى قوله «وترك الجهاد» اى الجهاد الذى هو القتال مع هؤلاء الجهاد فى سبيل الله فى الاجر وليس المراد الجهاد الحقيقى الذى هو القتال مع الكفار قوله «اما قتلوه واما بعذوبه» اما قال فى القتل بلفظ الماضى وفى العذاب بلفظ المضارع لان التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل قوله «فكرهتم ان تعفوا عنه» بلفظ خطاب الجمع وروى أن يعفو بالافراد لغائب اى الله عز وجل قوله «وختته» بفتح الحاء المعجمة واثاء المثناة من فوق وبالنون قال ابن فارس الخن ابو الزوجة وقال الاصمعى الاختان من قبل المراقوا الاحماء من قبل الزوج والصهر يجمع ذلك كله قوله «فهايتته» يريد بين بيوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأراد بذلك قربه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وانفقوا الخ قوله وانفقوا عطف على قوله (وقتلوهم حتى لا تكون فتنة) وسبب نزولها ان الانصار كانوا ينفقون ويتصدقون فاصبهم سنة فامسكوا والسبيل الطريق والمراد به طريق الخيرات قوله «ولا تلقوا بايديكم» قال الزمخشري الباء زائدة المعنى اى لا تقبضوا التهلكة ايديكم وقيل معناه لا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة فالانفس مضرة والباء اداة والايدى عبارة عن كل البدن كفى قوله تعالى ثبت يدا ابي لهب أى تب هو قال الحسن البصرى التهلكة البخل وقال سهاك بن حرب عن النعمان بن بشير فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان يذنب الرجل الذنب فيقول لا يغفرلى فانزل الله تعالى (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) الآية رواه ابن مردويه وروى عن على بن ابي طلحة عن ابن عباس التهلكة عذاب الله قوله «وأحسنوا» فيه أقوال * احدها فى اداء الفرائض ثم والثانى الظن بالله

☆ الثالث تفضلوا على من ليس فى يده شئ * الرابع صلوا الخمس *

﴿ التَّهْلُكَةُ وَالْهَلَاكُ وَاحِدٌ ﴾

يعنى كلاهما مصدران لكن التهلكة من نواذر المصادر يقال هلك الشئ يهلكه هلاكاً وهلاكاً وهلاكاً وهلاكاً والاسم الهلاك بالضم والهلكة بفتح اللام الهلاك قال الزمخشري ويجوز أن يكون أصل التهلكة بكسر اللام كالتجربة فابدلت من الكسرة ضمة كما جاءت الجوارى فى الجوار *

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حَدِيثِهِ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ قَالَ نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهره قواسم هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والنضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل مصفر شمل وسليمان هو الامش ووايل شقيق بن سلمة قوله فى النفقة اى فى ترك النفقة فى سبيل الله *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا يعني فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه وهو القمل او الجراحة ففليه اذا حلق فدية ويحجى بيان الفدية عن قريب

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ قَعَدْتُ إِلَى كَتَبِ بْنِ عَجْرَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ عَلَيَّ وَجْهِي فَقَالَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا أَمَا تَجِدُ شَاةً قُلْتُ لَا قَالَ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَاحِدٍ رَأْسَكَ فَتَزَلَتْ فِي خَاصَّةٍ وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن وعبد الرحمن الاصبهاني بفتح الهمزة وكسر ها وبالفاء وبالياء الموحدة وعبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي آخره لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي والحديث مضى في الحج في باب الاطعام في الفدية باتم منه ومضى الكلام فيه هناك

﴿ بَابُ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) واوله فاذا اتمتم اي من خوفكم وبرأتم من مرضكم وتمكنتم من اداء المناسك فمن كان منكم متمتعا بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى اي فعليه ما استيسر اي فعليه ما تيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب ومحل كل ما رفع بالابتداء ويجوز ان يكون منصوبا اي فاهدوا ما استيسر من الهدى وهو اسم لما يهدي الى الحرم من بعير او بقرة او شاة

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أُتِرَتْ آيَةُ الْمُنْتَعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَعَمَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان كلامها يدل على جواز المنتعة وهو التمتع ويحيى هو ابن سعيد القطان وعمران هو ابن مسلم المكنى بابي بكر القصير البصري وأبو رجاء بالجيم والمد عمران بن ملحان المطاردى البصرى وفي هذا الاسناد شيء غريب وهو اجتماع ثلاثة في نسق واحد كل منهم يسمى بعمران احدهم صحابي وهو عمران بن حصين والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله « فعملناها » اي المنتعة قوله « يحرمه » اي التمتع قوله « عنها » اي عن المنتعة ولما كانت المنتعة بمعنى التمتع ذكر الضمير باعتبار التمتع وانه باعتبار المنتعة قوله « حتى مات » اي النبي ﷺ قوله « قال رجل » قيل اراد به عثمان لانه كان يمنع التمتع وقيل اراد به عمر بن الخطاب وكان عمر ينهى الناس عن التمتع ويقول ان نأخذ بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يأمرنا بالتمام يعني قوله (وأتموا الحج والعمرة لله) وفي نفس الامر لم يكن عمر ينهى عنها محرماتها وانما كان ينهى عنها لئلا يقصد الناس البيت حاجين ومعتمرين كما صرح به عز وجل *

﴿ بَابُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (ليس عليكم جناح) اي حرج او اثم (أن تبغوا) اي ان تطلبوا (فضلا من ربكم) اي عطاء منه وتفضلا وهو النفع والربح والتجارة *

٤٤ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ** قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ عُسْكَاطُ وَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأْتَمُّوْا أَنْ يَتَجَرُّوْا فِي الْمَوَاسِمِ فَتَزَاتَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بن الفرج البكسندى البخارى وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الحج في باب التجارة أيام الموسم وعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة وجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون وذو المجاز ضد الحقيقة وهذه كانت أسواقا للعرب قوله «فتأتموا» أى فتخرجوا قوله «ان يتجروا» أى بان يتجروا قوله «في المواسم» جمع موسم وسمى به لأنه لم يجمع الناس إليه قوله «في مواسم الحج» قيل هذا اللفظ عند ابن عباس من القرآن من تنمة الآية والصحيح أنه تفسير منه لحل ابتغاء الفضل فكأنه قال أى في مواسم الحج *

﴿ بَابٌ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾

أى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (ثم افيضوا من حيث أفاض الناس) أى لتكن أفاضتكم من حيث أفاض الناس ولا تكن من المزدلفة وحاصل المعنى أن الله عز وجل أمر الواقف بعرفات أن يدفع إلى المزدلفة ليدكر الله تعالى عند المشعر الحرام وأمره أن يكون وقوفهم مع جمهور الناس يصنعون ويقفون بها غير أن قريش لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند أدنى الجبل ويقولون نحن أهل الله في بلدته وقطان بيته فلا يخرجون منه فيقفون بجمع وسائر الناس بعرفات *

٤٥ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ الْحُمْسَ وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ثُمَّ يَبْضِ مِنْهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴿

مطابقته هي معنى الترجمة ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة وبالواى أبو معاوية الضرير وهشام هو ابن عروة يروى عن أبيه عروة بن الزبير قوله «ومن دان دينها» أى دين قريش قال الخطابي القبائل التى كانت تدين مع قريش هم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة وكانوا إذا أحرموا لا يشاءون السمن والاقط ولا يدخلون من أبواب بيوتهم وكانوا يسمون الخمس لأنهم تحمضوا في دينهم وتصلبوا والحماسة الشدة قوله «ثم افيضوا من حيث أفاض الناس» هم سائر العرب غير الخمس وهم قريش ومن كان على دينهم وقيل المراد من الناس آدم عليه السلام وقيل إبراهيم عليه السلام وقرى شاذاً من حيث أفاض الناسى يبنى آدم عليه السلام

٤٦ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ** حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَطَوَّفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يَهْلَ بِالْحَجِّ فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَبَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ مَا تَبَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَى ذَلِكَ شَاءَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَتَبَسَّرَ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَإِنْ كَانَ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الْإَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَنْطَلِقَ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْمَصْرِ إِلَى

أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَافَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِي يَبْتَغُونَ بِهِ ثُمَّ
لِيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَكَثُرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ثُمَّ أَفِضُوا فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا
يُفِضُونَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ ﴿﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم افيضوا الى آخره ومحمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي
البصري وفضيل مفسر فضل بالاضاد المجمة قوله «ما كان حلالا» بأن كان مقبلا بمكة او كان قد دخل بعمره ثم تحلل منها
قوله «حتى يهل» اي حتى يحرم بالحج قوله «ما تيسر له» جزاء للشرط اي ففديته ما تيسر له او التقدير فعليه ما تيسر
ويجوز ان يكون قوله ما تيسر له بدلا من قوله هدية ويكون الجزاء باسره محذوفا تقديره ففديته ذلك او فليفتد بذلك
قوله «غير ان لم تيسر له» اي الهدى فعليه ثلاثه ايام في الحج اي قبل يوم عرفة وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الآية
قوله «ثم لينطلق» وفي رواية المستمل «ثم ينطلق» بدون اللام قوله «من صلاة العصر» اراد من اول وقت العصر
وذلك عند صيرورة ظل كل شئ مثله ويحتمل ان اراد من بعد صلاة العصر لانها تصل على عقب صلاة الظهر جمع تقديم
ويكون الوقوف عقب ذلك ولا شك انه بعد الزوال وسأل الكرماني بان اول وقت الوقوف زال الشمس يوم عرفة
وآخره صبح العيد ثم اجاب عن ذلك بأنه اعتبر في الاول الاشرف لان وقت العصر اشرف وفي الآخر العادة المشهورة
انتهى (قلت) فيه تأمل قوله حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة قوله «الذي يبتغون به» ويروى «يتبرر
فيه براهين مهمتين اي يطلب فيه البر ويروى «يتبرز» براء ثم زاي من التبرز وهو الخروج الى البراز للحاجة والبراز
بالفتح اسم للفضاء الواسع قوله «او اكثر» شك من الراوي قوله «حتى ترموا الجمر» هذه غاية للافاضة ويحتمل
أن يكون غاية لقوله اكثر ﴿﴾

﴿ بَابٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾
اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ربنا آتينا في الدنيا حسنة) الآية قوله «ومنهم» اي ومن الناس وقال سعيد بن جبير
عن ابن عباس كان قوم من الاعراب يحيثون الى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولا دحس ولا
يذكرون من امر الآخرة شيئا فانزل الله تعالى فيهم (فمن الناس من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وما له في الآخرة من خلاق)
اي نصيب وكان يحيى بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون (ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)
فانزل الله تعالى (اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله مريع الحساب) وعن علي رضي الله تعالى عنه الحسنه في الدنيا المرأه
الصالحه وفي الآخرة الجنة وعذاب النار المرأه السوء ﴿﴾

٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْمَزِينِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾
مطابقته للترجمة اوضح ما يكون وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث
هو ابن سعيد وعبد المزيز هو ابن صهيب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن مسدد واخرجه ابو داود في
الصلاة عن مسدد ﴿﴾

﴿ بَابٌ وَهُوَ الدُّخْلُ الْخِصَامِ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (وهو الدخلى خصام) واول الآية (ومن الناس من يمجك قوله في الحيوه الدنيا ويشهد الله على

ما في قلبه وهو الداء الحسام) قوله «ومن الناس» اراد به الاخنس بن شريق وكان رجلا حلو المنطق اذ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «الآن له القول» وادعى انه يحبه وانه مسلم ويشهد الله على ما في قلبه اى يحلف ويقول الله شاهد على ما في قلبى من محبتك ومن الاسلام فقال الله في حقه (وهو الداء الحسام) اى شديد الجدال والخصومة والعداوة للمسلمين والاداء فعل التفضيل من اللد وهو شدة الخصومة والخصام المخاصمة وازافة الالد بمعنى فى اويحمل الخصام الد على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم كصمب وضاب بمعنى هو اشد الخصوم خصومة *

﴿ وقال عطاء النسل الحيوان ﴾

اى قال عطاء بن ابي رباح النسل في قوله تعالى (ويملك الحرث والنسل) الحيوان ووصله الطبرى من طريق ابن جريج (قلت) لعطاء في قوله تعالى (ويملك الحرث والنسل) قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام *

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ ابْنُ أَبِي رَجَالٍ إِلَى اللَّهِ الْإِلَهُ الْخَصِمُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري نص عليه الحافظ المروزي وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة والحديث مضمي في المظالم فانه اخرج به هناك عن ابي عاصم قوله «ترفعه» اى ترفع الحديث الى النبي ﷺ

﴿ وقال عبد الله حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

عبد الله هو ابن الوليد العدني نص عليه المزي وكذلك سفيان هو الثوري واورده هذا التعليق لتصريحه برفع حديث عائشة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو موصول في جامع سفيان الثوري وقال بعضهم يحتمل ان يكون المراد من عبد الله هو الجعفي شيخ البخارى ويكون سفيان هو ابن عيينة لان الحديث اخرجه الترمذي وغيره من رواة ابن عيينة (قلت) يحتمل ذلك ولكن الحافظ المزي وخالف نصا على ان عبد الله هو ابن الوليد وان سفيان هو الثوري والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بابُ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ إِلَى وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾

اى هذا باب ذكر فيه ام حسبتم الى آخره ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة نزلت هذه الآية في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذوا محابيه بلاء وحصر قاله القرطبي وهو قول اكثر المفسرين قال وقيل نزلت في يوم احد وقيل نزلت تسليما للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وآثروا رضا الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ام حسبتم» قد علم في التحوان ام على نوعين متصلة وهي التي تقدمها همزة النسوية نحو (سواء علينا اجز عنام صبرنا) وسميت متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر ومنقطعة وهي التي لا يفارقها معنى الاضراب وزعم ابن السجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل وهي مسبوقة بالحجر المحض نحو تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراء ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهام ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمة فيها اللانكار ثم ان ام هذه قد اختلفوا فيها فقل الزجاج معناها بل حسبتم وقال الزمخشري منقطعة ومعنى الهمة فيها للتقرير وفي تفسير الجوزي ام هنا للخروج من حديث الى حديث وفي تفسير ابن ابي السنان ام هذه متصلة بما قبلها لان الاستفهام لا يكون في ابتداء الكلام فلا يقال ام عندك خبر بمعنى عندك

وقيل هي معطوفة على استفهام محذوف مقدم أي علمتم ان الجنة حفت بالكاره أم حسبتم ان تدخلوا الجنة بغير مكروه
 قوله « ولما بأتكم » كلمة للماتى لم يفعل وكلمة للماتى لم تفعل قوله « مثل الذين خلوا » أي صفة الذين مضوا من قبلكم من
 النبيين والمؤمنين وفيه اضمار أي مثل محنة الذين أو مصيبة الذين مضوا قوله « مستهم البأساء والضراء » أي الامراض
 والاسقام والآلام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وابو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير وسرة الهمداني
 والحسن وقتادة والضحاك والربيع والسدي ومقاتل بن حيان البأساء الفقر وقال ابن عباس الضراء السقم قوله
 « وزلزلوا » أي وأزعجوا ازعجا شديدا شيئا بالزلزلة بما أصابهم من الاحوال والافزع قوله « حتى يقول الرسول »
 يعني الى الغاية التي يقول الرسول ومن معه فيها متى نصر الله يعني بلغ منهم الجهد الى أن استبطوا النصر وقالوا متى ينزل
 نصر الله قال مقاتل الرسول هو اليسع واسمه شعيا والذين آمنوا حزقيا الملك حين حضر القتال ومن معه من المؤمنين
 وان ميثا بن حزقيا قتل اليسع عليه الصلاة والسلام وقال الكلبي هذا في كل رسول بعث الى امته وعن الضحاك يعني محمدا
 عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي وعليه يدل زول الآية الكريمة واكثر المتأولين على ان الكلام الى آخر الآية من
 قول الرسول والمؤمنين أي بلغ بهم الجهد حتى استبطوا النصر فقال الله عز وجل الا ان نصر الله قريب ويكون ذلك من
 قول الرسول على طلب استمجال النصر لاعلى شك وارتباب وقالت طائفة في الكلام تقديم وتأخير والتقدير يقول
 الذين آمنوا متى نصر الله فيقول الرسول الا ان نصر الله قريب فقدم الرسول في الرتبة لكانته ولم يقدم المؤمنين لانه
 المتقدم في الزمان ويقول بالرفع والنصب فقرة القراء بالنصب الاجهاذا قاله القراء وبعض اهل المدينة رفعوه وقال
 الزمخشري النصب على اضمار ان والرفع على انه في معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يحجى البعير حتى يجربطنه
 الا انها حال ماضية بحكمة قوله « الا ان نصر الله قريب » أي قيل لهم ان نصر الله قريب اجابة لهم الى طلبهم *

٤٩ - **حدثنا ابراهيم بن موسى** أخبرنا هشام عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة
 يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا خفيقة ذهب
 بها هلاك ولا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب فلقيت عروة
 ابن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم
 أنه كائن قبل أن يموت ولحن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يسكون من معهم يكذبونهم
 فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا مثقلة

مطابقة للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراهيدي يعرف بالصغير وهشام هو ابن حسان يروي عن عبد الملك
 ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتبية قوله قال ابن عباس حتى اذا استيأس
 الرسل أي من النصر وظنوا أنهم قد كذبوا أي كذبهم انفسهم حين حدثهم بأنهم ينصرون قوله خفيقة أي خفيفة الدال في
 قوله قد كذبوا قوله ذهب بها أي ذهب ابن عباس بهذه الآية أي قوله حتى اذا استيأس الرسل الآية التي في سورة يوسف
 لا الآية التي في البقرة يعني فهم من هذه الآية ما فهم من تلك الآية لكون الاستفهام في متى نصر الله للاستبعاد والاستبطاء فهم
 متناصبين في محجى النصر بمد اليأس والاستبعاد قوله فلقيت عروة بن الزبير القائل بهذا هو ابن ابي مليكة الراوي قوله فقال
 أي عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قوله قبل ان يموت ظرف لالم لا لكون قيل لم انكرت عائشة على ابن عباس
 بقوله ما عاذ الله الى آخره مع ان قراءة التخفيف تحتل معنى ما قالت عائشة بان يقال خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم
 واجيب بان الانكار من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا أنهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقراءة الاستشهاد بالآية التي
 في البقرة فقيل لو كان كما قالت عائشة لقل وتيقنوا أنهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متيقنا واجيب بان تكذيب اتباعهم

من المؤمنين كان مطلوبواو التيقن هو تكذيب الذين لم يؤمنوا اصلا فان قيل فواجه كلام ابن عباس قيل وجهه ما ذكره الخطابي بان يقال لاشك ان مذهبه انه لم يحز على الرسل ان يكذبوا بالوحي الذى ياتيهم من قبل الله لكن يحتمل ان يقال انهم عند تناول البلاء وابطاء نجز الوعد توهموا ان الذى جاءهم من الوحي كان غلطا منهم فالكذب متأول بالغلط كقولهم كذبتك نفسك وقال ابو مخشري وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلوا انهم قد اخلفوا واما وعدهم الله من النصر وقال وكانوا بشرا وتلا قوله وزلز لو احدثى يقول الرسول فان صح هذا فقد اراد بالظن ما يهيجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذى يترجع احد الجانبين على الاخر فيه فقير جائز على احاد الامة فكيف بالرسول قوله تقرؤهاى فكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ قوله وكذبوا متقلةاى بالتشديد وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عمر وابن طاهر وقراءة عاصم وحزرة والكسائي بالتخفيف *

﴿ بَابُ إِسْأَاؤِكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدْ مَوَّلَا نَفْسَكُمْ الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى اسأؤكم حرتكم حرتكم لكم اى مواضع حرتكم وهذا مجاز شبهه بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهم من النطف التي منها النسل بالبذر وروى الامام احمد باسناده الى ابن عباس انزلت هذه الآية (نسأؤكم حرتكم) في اناس من الانصار اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثنها على كل حال اذا كان في الفرج وروى ايضا عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال ما الذى اهلكك قال حولت رحلى البارحة فلم يرد عليه شيئا قال فوحي الله الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية (نسأؤكم حرتكم) فأتوا حرتكم اى شئتم) اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة ورواه الترمذى وقال حسن غريب قوله اى كيف شئتم مقبلة او مدبرة اذا كان في صماها واحد اى في مسلك واحد والعصام ما يسد به الفرجة فسمى به الفرج ويجوز ان يكون في موضع صمام على حذف مضاف وهو بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم ويروى بالسین المهملة *

٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ تَدْرِي فِيهَا أُنْزِلَتْ قُلْتُ لَا قَالَ أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى ﴾

مطابقة لترجمة تؤخذ من قوله في كذا وكذا لان المراد به في اتيان النساء في ادبارهن على ما ذكره عن قريب واسحاق هو ابن راهويه يروى عن النضر بالصاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغر شمل يروى عن عبد الله بن عون بفتح العين وبالنون عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله بن عمرو واخرج هذا الحديث في تفسيره وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان قال تدري الى قوله قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضى اى في قراءته

﴿ وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ قَالَ يَأْتِيهَا فِي رِوَاةٍ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﴾

هذا معطوف على قوله اخبرنا النضر بن شميل يعنى النضر يروى ايضا عن عبد الصمد بن عبد الوارث وهو يروى عن ابيه عبد الوارث بن سعيد عن ايوب السخيتاني عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهذه الرواية رواها ابن جرير في التفسير عن ابي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذ كره بلفظ ياتيها في الدبر ووقع هنا في رواية البخارى ياتيها في وسكت عن مجرورها لم يذكر في أى شئ، وهكذا وقع في جميع النسخ ولكن الحميدى ذكر

في الجمع بين الصحيحين يأتيها في الفرج وبهذا قد تبين أن مجرور كذا في هو الفرج وقال بعضهم هو من عنده بحسب فهمه وليس مطابقا لما في نفس الامر وايد كلامه بقوله «وقد قال» ابو بكر بن العربي أورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يأتيها في وترك بياضا انتهى قلت لانسلم عدم المطابقة لما في نفس الامر لان ما في نفس الامر عند من لا يرى اباحة اتيان النساء في ادبارهن ان يقدر بعد كلمة في ما لفظ في الفرج او في القبل او في موضع الحرث والظاهر من حال البخاري انه لا يرى اباحة ذلك ولكن لما ورد في حديث ابي سعيد الخدري ما يفهم منه اباحة ذلك ووردت احاديث كثيرة في منع ذلك تأمل في ذلك ولم يترجح عنده في ذلك الوقت احدا الامر من قترك بياضا يدفي ليكتب فيه ما يترجح عنده من ذلك والظاهر انه لم يدركه فبقى البياض بعده مستمرا فجاء الحميدي وقدر ذلك حيث قال يأتيها في الفرج نظرا الى حال البخاري انه لا يرى خلافه ولو كان الحميدي علم من حال البخاري انه يبيح الاتيان في ادبار النساء لم يقدر هذا بل كان يقدر يأتيها في اى موضع شاء كما صرح في رواية ابن جرير في نفس حديث عبد الصمد يأتيها في دبرها ثم قال هذا القائل هذا الذي استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بدله من نكتة يحسن بسببها استعماله قلت ليت شعري من قال من أهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكرا أحدهما ويكتفى به عن الآخر كافي قوله تعالى سرايل نفيكم الحر والتقدير والبرد أيضا ولم يبين ايضا ما هو المحسن لذلك على أن جمهور النحاة لا يجوزون حذف المجرور الا ان بعضهم قد جوز ذلك في ضرورة الشعر وقد عاب الاسماعيلي على صنيع البخاري ذلك فقال جميع ما اخرج عن ابن عمر مبهم لا فائدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز بن الدراوردي عن مالك وعبيد الله بن عمرو بن ابي ذئب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير ورواية الدراوردي المذكورة قد اخرجها الدارقطني في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك قال فقالت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها واما اختلاف العلماء في هذا الباب فذهب محمد بن كعب القرظي وسعيد بن يسار المدني ومالك الى اباحة ذلك واحتجوا في ذلك بما رواه ابو سعيد ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا انظرها فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم وقالوا معنى الآية حيث شئتم من القبل والدبر وقال عياض تملق من قال بالتحليل بظاهر الآية وقال ابن العربي في كتابه احكام القرآن جوزته طائفة كثيرة وقد جمع ذلك ابن شعبان في كتابه جماع النسوان واسند جوازه الى زمرة كبيرة من الصحابة والتابعين والى مالك من روايات كثيرة وقال ابو بكر الجصاص في كتابه احكام القرآن المشهور وعن مالك اباحة ذلك واصحابه ينفون عنه هذه المقالة لقبحها وشاعتها وهي عنه اشهر من ان تدفع بنفيهم عنه وقد روى محمد بن سعد عن ابي سليمان الجوزجاني قال كنت عند مالك بن انس فسئل عن النكاح في الدبر فضرب يده على رأسه وقال الساعة اغسلت منه ورواه عنه ابن القاسم ما دركت احدا اقتدى به في ديني يشك فيه انه حلال يعني وطء المرأة في دبرها ثم قرأ (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم) قال فاي شيء ابين من هذا وما اشك فيه واما مذهب الشافعي فيه فثاقاله الطحاوي حكى لنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا في تحليله والقياس انه حلال وقال الحاكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم واما في الجديد فصريح بالتحريم وذهب الجمهور الى تحريمه فمن الصحابة على بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن الماص وابو الدرداء وخزيمة بن ثابت وابو هريرة وعلي بن طلق وام سلمة وقد اختلف عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والاصح عنه المنع ومن التابعين سعيد بن المسيب ومجاهد وابراهيم النخعي وابو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن ابي رباح ومن الائمة سفيان الثوري وابو حنيفة والشافعي في الصحيح وابو يوسف ومحمد واحمد واسحاق وآخرون كثيرون واحتجوا في ذلك باحاديث كثيرة * منها حديث ابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن اخرج الطحاوي والطبراني واسناده صحيح * ومنها حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هي الاوطية

الصغرى يعنى وطء النساء فى ادبارهن اخرجه الطحاوى باسناد صحيح والطيلالى والبيهقى * ومنها حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى رجل وطئ امرأة فى دبرها اخرجه الطحاوى وابن ابى شبة وابن ماجه وأحمد * ومنها حديث جابر بن عبد الله نحو حديث خزيمة وفى رواية لا يحل ما تأتى النساء فى حشوشهن وفى رواية فى محاشهن اخرجه الطحاوى * ومنها حديث طلق بن على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء فى اعجازهن اخرجه الطحاوى وابن ابى شبة وفى رواية فى اعجازهن أو قال فى ادبارهن وأما الآية فتأولوها بقأتوا حرثكم انى شئتم مستقبلين ومستدبرين ولكن فى موضع الحرث وهو الفرج فان قلت القاعدة عندكم أن العبرة لمعوم اللفظ لا لخصوص السبب قلت نعم لكن وردت احاديث كثيرة فاخرجت الآية عن عمومها وافصرتها على اباحة الوطء فى الفرج ولكن على أى وجه كان *

٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ أَرْضَى اللَّهَ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ الْيَهُودُ يَقُولُ إِذَا جَاءَهَا مِنْ دُونِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحُولَ فَزَلَتْ نِسَاؤُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَاتُّوا حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ مطابقة للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري قاله بعضهم وذكر الحافظ المزي أنه سفيان بن عيينة وابن المنكدر بالنون محمد بن المنكدر والحديث اخرجه مسلم فى النكاح وغيره عن قتيبة واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمر واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه فى النكاح عن سهل بن ابى سهل وغيره وظاهر حديث جابر هذا بوجه انه مطابق لحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وليس كذلك فانه روى بوجهه كلها ترجع الى معنى واحد فروى الطحاوى من حديث الزهرى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان يهوديا قال اذا نكح الرجل امرأته بحبيبة خرج ولده احول فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ان شئتم بحبيبة وان شئتم غير حبيبة اذا كان ذلك فى صهام واحد واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى الطحاوى ايضا من حديث ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأته وهي مدبرة جاء ولده احول فانزل الله عز وجل (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدبرة ومقبلة ما كان فى الفرج وفى رواية لمسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتى الرجل امرأته من دبرها فى قبلها ومن طريق ابى حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت المرأة من دبرها فحملت وقوله «فحملت» يدل على أن مراده ان الاثنيان فى الفرج لافى الدبر وقال الطحاوى فى توقيت النبى ﷺ فى ذلك على الفرج اعلام منه ايام ان الدبر بخلاف ذلك قلت لان تنصيصه على الفرج بنافى دخول الدبر قوله «بحبيبة» من جيبى بجى بحبيبة كملى على تعليقه ومادته جيم وباء موحدة والف ومعناه مكبة على وجه تشبيهها بهيئة السجود وعن سعيد بن المسيب انزلت هذه الآية الكريمة فى الغزل اخرجه الدارمى ولفظه (نساؤكم حرث لكم انى شئتم) قال ان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل ورواه الطحاوى عن ابن عباس نحوه وعند الطبرى ان اناسا من حير اتوا رسول الله ﷺ فقال رجل منهم يا رسول الله انى رجل احب النساء فكيف ترى فى ذلك فنزلت وعند مقاتل قال حى بن أخطب ونفر من اليهود للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النساء الامستليات وانا نجد فى كتاب الله عز وجل ان جماع المرأة غير مستلقة دنس عند الله تعالى فنزلت وعن ابن عباس الحرث مذبت الولد وقال السدى هي مزرعة يزرع فيها الولد فيها وقال ابن حزم ما رويت اباحة الوطء فى دبرها الا عن ابن عمر ووحده باختلاف عنه وعن مالك باختلاف عنه فقط وذكر ابو الحسن المرغينانى ان من اتى امرأته فى المحل المكروه فلا حد عليه عند الامام ابى حنيفة ويمزرو قالوا هو كالزنا وقال ابو زكريا اتفق العلماء الذين يعتقد بهم على تحريم وطء المرأة فى دبرها قال وقال أصحابنا لا يحل الوطء فى الدبر فى شى من الاميين ولا غيرهم من الحيوان على حال من الاحوال *

﴿ بَابُ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَمْسُلُوهُنَّ أَنْ يَكُنَّ أَرْوَاجَهُنَّ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى واذا طلقتم النساء الى آخره وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس نزلت هذه الآية في الرجل يطلق امرأته طلاقاً او طلاقين فتتقاضى عدتها ثم يبدوله تزويجها وان راجعها وتريد المرأة ذلك فيمنعها اولياؤها من ذلك فنهى الله تعالى ان يمنعوها وكذلك روى العوفي عنه وكذا قال مسروق وابراهيم النخعي والزهرى والضحاك انها نزلت في ذلك وقد روى ان هذه الآية هي التي نزلت في معقل بن يسار على ما يحكيه الآن وقال السدي نزلت في جابر بن عبد الله وابن عمه والصحيح الاول وقال الزمخشري اما ان يخاطب به الازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلماً واما ان يخاطب به الاولياء في عضلهم ان يرجعوا الى ازواجهن وقال ابن جرير اتفق اهل التفسير على ان المخاطب بذلك الاولياء قوله «فبائن اجلهن» وبلوغ الاجل في هذه الآية انقضاء العدة بخلاف الآية السابقة وقال الشافعي دل اختلاف الكلامين على اختلاف البلوغين قوله «فلا تعضلوهن» اي لا تضيقوا عليهن بمنعكم ايهاهن وفي تفسير عبد بن ابي سعيد العضل الحبس وفي الموعب لابن التبانى عن القراء وقطرب وابي عبيد عضل المرأة يعضلها ويعضلها وعن ابي عمرو يعضلها يعني بفتح الضاد وامور معضلات شدداد بكسر الضاد وعن ابن دريد عضل ايمه يعضلها عضلاً وعضلها تعضيلاً منعها من الزواج ظلاً وقال الزجاج هو من قولهم عضلت الدجاجة فهي معضلة اذا احتبس بيضها ونشب فلم يخرج *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ كَانَتْ لِي أُخْتُ تُنْخَبِطُ إِلَيَّ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من تمام الحديث والبخارى اخرجه هنا مختصراً وفي الطريق الثالث تماماً واخرجه من ثلاث طرق كما ترى وعبيد الله بن سعيد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو من افراده وابو طاهر عبد الملك بن عمرو والعقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحين نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن راشد والحسن هو البصري ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد العين المزني وقال المعجل يكنى ابا علي ولا نعلم في الصحابة احدا يكنى به غيره قلت طلق بن علي يكنى ابا علي وكذلك قيس بن طاسم المنقري ذكره ابو احمد وغيره والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن ابي معمر وفي الطلاق عن محمد بن محمد وفي النكاح ايضا عن احمد بن ابي عمرو وفي الطلاق ايضا عن ابي موسى واخرجه ابو داود وفي النكاح عن محمد بن المثني واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن سوار بن عبد الله وغيره *

﴿ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنْ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ ﴾

هذا طريق ثان وهو معقل وابراهيم هو ابن طهمان ويونس هو ابن عبيد واصله البخارى في النكاح واراد بهذا التعليق بيان نصريح الحسن بالتحديث عن معقل *

﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ فَتَزَلَّتْ فَلَا تَعْضِلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾

هذا طريق ثالث عن ابي معمر بفتح الميم عن عبد الله المشهور بالمقعدي عن عبد الوارث بن سعيد عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري قوله ان اخت معقل بن يسار واسمها جميل بنت يسار بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي رواية ابي اسحاق الهمداني اسمها قاطمة بنت يسار واسمها جميل بن فتحون جلي بضم الجيم وسكون الميم واسمها محمد النذري ليلي *

﴿ بَابُ الَّذِينَ يَتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا إِلَى مَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الآية قوله والذين اي وازواج الذين يتوفون منكم والمخاطب

للمسلمين وقيل لاه كلفين فان الكفار مخاطبون بالتفاصيل بشرط الايمان قوله ويذرون اى يتركون قوله ازواج اى زوجات قوله « يترصن » اى بعدهم وقيل يحسن انفسهن وينتظرن اربعة اشهر وعشر او هذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن بالاجماع الا المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملًا فانها تعتد بالوضع ولم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى (واولات الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن) وكان ابن عباس يرى ان عليها ان تترص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشرًا للجمع بين الآيتين وكذلك يستقضى منها الزوجة اذا كانت امة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمسة ايام وعن الحسن وبعض الظاهرية التسوية بين الحرائر والاماء قوله « وعشرا » انما لم يقل وعشرة ذهابا الى الليالى والايام داخلة فيها ثم الحكمة في هذه المدة ما قاله الراغب ان الاطباء يقولون ان الولد في الاكثر اذا كان ذكر ايتحرك بعد ثلاثة اشهر واذا كان انثى بعد اربعة اشهر فجعل ذلك عدة المتوفى عنها زوجها وزيد عليه عشرة ايام للاستظهار وخصت العشرة لانها كمل الاعداد واشرفها وقال سعيد بن ابى عروبة عن قتادة سألت سعيد بن المسيب ما بال عشرة قال فيه ينفخ الروح وكذا قال ابو العالية روى عنهما ابن جرير ومن هذا ذهب احمد في رواية ان عدة ام الولد عدة الحرة لانها صارت فراشا كالحرائر وروى فيه حديث عمرو بن العاص لا تلبسوا علينا سبعة نيننا عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها اربعة اشهر وعشرا ورواه ابو داود وابن ماجه ايضا وذهب الى هذا ايضا طايفة من السلف منهم سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وابن سيرين والزهري وعمر بن عبدالعزيز وبه كان يامر يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو امير المؤمنين وبه يقول الاوزاعي واسحق بن راهويه وقال طاوس وقتادة عدة ام الولد اذا توفي عنها سيدها نصف عدة الحرة وقال ابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن بن صالح بن حبان وعدة ثلاث حيض وهو قول علي وابن مسعود وعطاء وابراهيم النخعي وقال مالك والشافعي واحمد في المشهور عنه عدتهن حيضه وبه يقول ابن عمر والشعبي ومكحول والليث وابو عبيد وابو ثور قوله « فاذا بلغن اجلهن » اى اذا انقضت عدتهن قاله الضحاك والربيع بن انس قوله « فلا جناح عليكم » قال ابو حنيفة اياها الا تمتع جماعة المسلمين وقال الزهري اى اولياؤها قوله « فيما فعلن » يعنى النساء اللاتي انقضت عدتهن من التعرض للخطاب وعن الحسن والزهري والسدى بالنكاح الحلال الطيب قوله « بالمعروف » اى بالوجه الذى لا ينكره الشرع .

﴿ يَفْقُونَ يَهْتَنَ ﴾

اشار به الى تفسير يعفون في قوله تعالى (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح) وفسره بقوله يهتن وذكر ابن ابي حاتم انه قول ابن عباس وشريح وابن المسيب وعكرمة ونافع ومجاهد والشعبي والحسن وابن سيرين ومقاتل وجابر بن زيد وعطاء الخراساني والزهري والضحاك والربيع بن انس والسدى قال وخالفهم محمد بن كعب فقال الان يعفون يعنى الرجال قال وهو قول شاذ لم يتابع عليه انتهى (قلت) هذه اللفظة مشتركة بين جمع الرجال وجمع النساء تقول الرجال والنساء يعفون والفرق تقديرى فالواو في الاول ضمير الرجال والنون علامة الرفع وفي الثانى الواو لام الفعل والنون ضمير النساء فلهذا لم تعمل فيها ان ولكن في محل النصب فوزن جمع المذكور يعفون ووزن جمع المؤنث يفعلن فافهم .

٥٣ - ﴿ حَدَّثَنِي أُمِّيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِمُثَنَّا بْنِ عَفَّانَ وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا قَالَ قَدْ نَسَخْتُهَا الْآيَةُ الْآخَرَى فَلَمْ تَكْتُبْهَا أَوْ تَدْعُهَا قَالَ يَا ابْنَ أَخِي لَا أَغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن بسطام بن المنتشر البصري وهو شيخ مسلم ايضا وي زيد من الزيادة ابن زريع مصفر زرع بفتح الواو وحبيب هو ابن الشهيد ابو محمد

الازدي الاموي البصري وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير قاضي عبد الله بن الزبير والحديث من افراذه قوله «قال ابن الزبير» اي عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) وتامه (وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) الآية قوله «فلم تكتبها» استفهام على سبيل الانكار بمعنى لم تكتب هذه الآية وقد نسختها الآية الاخرى وهي قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) والنسخة هي قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول) قوله «اوتدعها» شك من الراوى اي فلم تدعها اي تتركها مكتوبة قوله «قال يا ابن اخي» اي قال عثمان لابن الزبير يا ابن اخي انما قال ذلك على عادة العرب وانظرا الى اخوة الايمان اولان عثمان من اولاد قصي وكذلك عبد الله بن الزبير قوله «لا غير شيئا منه من مكانه» اي لا غير شيئا مما كتب من القرآن وكان عبد الله ظن ان ما نسخ لا يكتب وليس كما ظنه بل له فوائد (الاولى) ان الله تعالى لو اراد نسخ لفظه لرفعه كما فعل في آيات عديدة ومن صدور الحافظين ايضا (الثانية) ان في تلاوته ثوبا كما في تلاوة غيره (الثالثة) ان كان ثقيل لا نسخ بتخفيف عرف بتدكره قدر اللطف وان كان تخفيفا ونسخ بتثقل علم ان المراد انقياد النفس للاصعب لان يظهر فيها عند ذلك التسليم والانقياد وكان الحكم في اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامرأته شيء من الميراث الا النفقة والسكنى سنة فالآية اعني قوله «ويذرون ازواجا وصية» اوجبت امرين (احدهما) وجوب النفقة والسكنى من تركه الزوج سنة (والثاني) وجوب الاعداد سنة لان وجوب النفقة والسكنى من مال الميت يوجب المنع من التزويج زوج آخر ثم نسخ هذا ان الحكم انما وجوب العدة في السنة بقوله (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) وقيل نسخ ما زاد فيه واما وجوب النفقة والسكنى فنسخ بتقدير نصيبها من الميراث وقيل ليس فيها نسخ وانما هو نقصان من الحول وقال الزمخشري كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة (قلت) قد تكون الآية متقدمة في التلاوة وهي متأخرة في التنزيل كقوله عز وجل (سيقول السفهاء) مع قوله (قد نرى قلب وجهك في السماء) *

٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شَيْلٌ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا قَالَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُ هُنَا أَهْلُ زَوْجِيهَا وَاجِبٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ أَخْرَاجٍ فَمَنْ خَرَجَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِيمَا فَعَلُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ. قَالَ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَهَشْرَيْنَ لَيْلَةٍ وَصِيَّةٌ إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ أَخْرَاجٍ فَمَنْ خَرَجَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذَلِكَ مِنْ مُجَاهِدٍ ﴾

قوله حديثي وروى حديثنا - حق قيل هو ابن راهويه وقال صاحب التوضيح واسحق هو ابن ابراهيم كما حدث به في الاحزاب واسحق بن منصور كما حدث به في الصلاة وغيره وروح بفتح الراء ابن عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وباللام ابن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن ابي نجيح هو عبد الله بن ابي نجيح المكي قوله «كانت هذه العدة» اشار به الى ما في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) قوله «فانزل الله والذين يتوفون في الآية» ذكرها ثم قال جعل الله لها اي للعتدة المذكورة في الآية الاولى تمام السنة فهو بحسب الوصية فان شامت قبلت الوصية وتعتمد في بيت اهل الزوج الى التمام وان شامت اكتفت بالواجب وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية اعني قوله (ويذرون ازواجا وصية لازواجهم) الى آخرها وعند الاكثرين هذه الآية منسوخة بالآية التي هي قوله يتربصن بانفسهن اربعة

اشهر وعشرا قوله وصية منصوب بتقدير والذين يتوفون يوصون وصية او الزم الذين يتوفون وصية وبدل عليه قراءة عبدالله كتب عليكم الوصية لازواجكم وقرىء وصية بالرفع بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية يعنى قبل ان يحتضروا قوله «لازواجهم» اى لزوجاتهم قوله متاعا نصب بتقدير يوصون متاعا او بتقدير متعوهن متاعا وقراءة اى متاع لازواجهم متاعا فعلى هذا نصب متاعا بقوله متاع لانه فى معنى التمتع قوله «غير اخراج» حال من الازواج اى غير مخرجات او بدل من متاعا وحاصل المعنى وحق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان تتمتع ازواجهم بعدم حولا كاملا اى ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن من مساكنهن وكان ذلك فى اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشر ونسخت النفقة بالارث الذى هو الربع او الثمن وهذا عند الجمهور غير مجاهد كما ذكره الآن قوله «فالمدة» كما هو واجب عليها وهى الاربعة الاشهر والعشر قوله «زعم ذلك عن مجاهد» قائل هذا هو شبل بن عباد الراوى والضمير فى زعم يرجع الى ابن ابي نجيح الراوى عن مجاهد *

وقال عطاء قال ابن عباس نسخت هذه الآية عديتها عند أهلها فمعدت حيث شئت وهو قول الله تعالى غير إخراج *

اى قال عطاء بن ابي رباح قيل هذا عطف على قوله عن مجاهد وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطاه وروى من زعم انه معلق قلت ظاهره التعليق اذ لو كان عطاه لقال وعن عطاه وقد روى ابو داود قال حدثنا احمد بن محمد المروزي قال حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح قال قال عطاه قال ابن عباس الى آخر ما ذكرهنا *

وقال عطاه ان شئت اعديت عند أهله وسكنت فى وصيتها وإن شئت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن . قال عطاه ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعدت حيث شئت ولا سكنى لها *

هذا من عطاه كالتفسير لما رواه عن ابن عباس وكذا ذكر ابو داود حيث قال قال عطاه ان شئت الى آخره بعد ان ذكر ما رواه عن ابن عباس *

وعن محمد بن يوسف حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا *

هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون هذا مدرجا فى رواية اسحق الذى تقدم عن روح عن شبل واختاره بعضهم حيث قال وعن محمد بن يوسف معطوفا على قوله اخبرنا روح قال صاحب التلويح وفيه بعد والثانى ان يكون البخارى علقه عن شيخه محمد بن يوسف الفريابي عن ورقاه مؤث الاورق بن عمرو الخوارزمي عن عبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد فان كان كذا فقد وصله ابو نعيم سليمان بن احمد عن عبدالله بن محمد بن سعيد بن ابي مريم عن الفريابي عن ورقاه فذكره *

وعن ابن ابي نجيح عن عطاه عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية عديتها فى أهلها فتعدت حيث شئت لقول الله غير إخراج نحوه *

هذا ايضا يحتمل الوجهين المذكورين والظاهر هو الوجه الثانى انه روى عن عبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس والحاصل ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد وحده موقوفا عليه وروى ايضا عن عطاه عن ابن عباس قوله «نحوه» اى نحو ما روى فيما مضى عن مجاهد *

٥٥ - **حديثنا** حبان حدثنا عبد الله أخبرنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال جئت إلى مجلس فيه عظم من الأنصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شأن سبيعة بنت الحارث قال عبد الرحمن ولكن عمة كان لا يقول ذلك فقلت إني لجرى إن كذبت على رجل في جانب الكوفة ورفع صوته قال ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر أو مالك بن عوف فقلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل فقال قال ابن مسعود أتجمعون عليها التخليط ولا تجمعون لها الرخصة لنزلت سورة النساء القصص بعد الطولي

مطابقته للترجمة تؤيد من قوله «أتجمعون عليها التخليط» إلى آخره وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعبد الله بن عون بن اربطان البصري قوله «فيه عظم» بضم العين وسكون الظاء وهو جمع عظيم واراد به عظماء الانصار وعبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار ابو عيسى الكوفي وقال عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ادرت عشرين ومائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من الانصار قوله فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الناء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي ابن اخي عبد الله ابن مسعود ذكره العقيلي في الصحابة قال ابو عمر فغلط وانما هو تابعي او من كبار التابعين بالكوفة وهو والد عبد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه المدني الشاعر شيخ ابن شهاب استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وذكره البخاري في التابعين ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاق به فسخه بيده ودعاه وكان اذ ذاك غلاما خاسيا اوسدا سيبا قوله سبعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة الاسلامية كانت امرأة سمدين خولة فتوفى عنها بمكة فقال لها ابو السنا بل بن بعك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليل قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنا بل ذلك آتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد حلت فانكحي من شئت وبمضهم يروى اذا اتاك من ترزين فتزوجي قوله ولكن عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود قوله لا يقول ذلك اي لا يقول ما قيل في شأن سبيعة الاسلامية وقد ذكرنا الآن ما قال لها ابو السنا بل قوله «فقلت اني لجرى» اي صاحب جراءة غير مستحي قوله «على رجل» في جانب الكوفة اراد به عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة ومات بها في زمن عبد الملك بن مروان قوله قال ثم خرجت اي قال محمد بن سيرين قوله فلقيت مالك بن عامر الهمداني يكنى بابي عطية قال الكرمانى الصحابى باختلاف وقال الذهبي مالك بن عامر الوداعي تابعي كوفي يقال ادرك الجاهلية قوله او مالك بن عوف شك من الراوى وهو مالك بن عوف بن نضلة بن جريج بن حبيب الجشمى صاحب ابن مسعود قوله «وهي حامل» الوافيه لاجل قوله «أتجمعون عليها التخليط» اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك حتى تجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين اي اذا جعلتم التخليط عليها فاجعلوا لها الرخصة اذا وضعت اقل من اربعة اشهر قوله «لنزلت» اللام فيه للتأكيد قوله «سورة النساء القصص» هي سورة الطلاق وفيها (واولات الاحمال اجلسن ان يضعن حملن) قوله «بعد الطولي» ليس المراد منها سورة النساء وانما المراد السورة التي هي اطول جميع سور القرآن يعني سورة البقرة وفيها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقال الخطابي حمل ابن مسعود على النسخ اي جعل ما في الطلاق ناسخا لما في البقرة وكان ابن عباس يجمع عليها العديتين فتعقد اقصاصها وذلك لان احدهما ترفع الاخرى لما يمكن الجمع بينهما جمع وامامة الفقهاء فالامر عندهم محمول على التخصيص لحبر سبيعة الاسلامية

﴿وقال أيوب عن محمد لقيت أبا عطية مالك بن عامر﴾

أى قال أيوب السخني عن محمد بن سيرين أنه قال لقيت أبا عطية مالك بن عامر يعني لم يشك فيه

﴿باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى﴾

أى هذا باب فيه قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) أى الوسطى بين الصلوات والوسطى تأنيث الاوسط والاولى الاعل من كل شىء وليس المراد منه التوسط بين الشيئين لأن الوسطى على وزن فعلى للتفضيل وقال الزمخشري أى الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وهي صلاة العصر عند الاكثرين وقد بسطنا الكلام فيه في شرح كتاب الطحاوى *

٥٦ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يزيد أخبرنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال النبي ﷺ وحدثني عبد الرحمن حدثنا يحيى بن سعيد قال هشام حدثنا محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم ويوتهم أو أجوافهم شك يحيى نارا﴾

مطابقة للترجمة في قوله «عن صلاة الوسطى» واخرجه من طريقين (الاول) عن عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المعروف بالسندی عن يزيد بن الزيادة ابن هارون الواسطي عن هشام بن حسان الفردوسي عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة السلمي عن علي بن ابى طالب (والثاني) عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن يحيى بن سعيد القطان ومضى الحديث في غزوة الخندق قوله «حبسونا» أى منعونا عن صلاة الوسطى أى عن إيقاعها في وقتها وإضافة الصلاة الى الوسطى من إضافة الموصوف الى الصفة كقوله تعالى يجانب الغربى وفيها خلاف بين البصريين والكوفيين فاجازها الكوفيون ومنعها البصريون وفي رواية مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد اختلفوا فيه والجمهور على أنها صلاة العصر وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابى حنيفة وقول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية وقال النووي وهو قول اكثر علماء الصحابة وقال الماوردي وهو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر وهو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربى وابن عطية وقد جمع الحافظ الدمي في ذلك كتابا سماه كشف المغطى عن الصلاة الوسطى وذكر فيها تسعة عشر قولا. الاول انها الصبح وهو قول ابى امامة وانس وجابر وابى العالية وعبيد بن عمرو وعطاء وعكرمة ومجاهد نقله ابن ابى حاتم عنهم وهو قول مالك والشافعي نص عليه في الام * والثاني انها الظهر وهو قول زيد بن ثابت ورواه ابو داود وروى ابن المنذر عن ابى سعيد وغائشة انها الظهر وبه قال ابو حنيفة في رواية ثم والثالث أنها العصر ومر الكلام فيه الآن. والرابع انها المغرب نقله ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال الصلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قيسة بن ذؤيب لانها لا تقصر في السفر ولان قبلها صلاتا السرو وبعدا صلاتا الجهر والخامس انها جميع الصلوات اخرجها ابن ابى حاتم باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هي كلن وبه قال معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه السادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية. السابع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشاء نقله ابن التين والقرطبي لانها بين صلاتين لا تقصران واختاره الواقدي التاسع الصبح والعشاء للحديث الصحيح في انها اقل الصلاة على المنافقين وبه قال الايرى من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الأدلة في ان كلا منهما قيل فيه انه الوسطى الحادى عشر صلاة الجمعة. الثاني عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوى جزءا. الثالث عشر صلاة الخوف * الرابع عشر صلاة عيد الاضحى * الخامس عشر صلاة عيد الفطر. السادس عشر صلاة الضحى. السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله سعيد بن جبير وشريح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية. الثامن

عشر انما الصبح او العصر على التريده التاسع عشر التوقف وزاد بعضهم العشرين وهي صلاة الليل ولم يبين ما دعاه قوله « شك يحيى » هو القطان الراوى *

﴿ بَابُ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ أَيْ مُطِيعِينَ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى وقوموا لله قانتين وفسر قوله قانتين بقوله مطيعين وبه فسر ابن مسعود وابن عباس وجماة من التابعين ذكره ابن ابي حاتم وعن ابن عباس قانتين اي مطيعين وقيل طابدين وقيل ذاكرين وقيل داعين في حال القيام وقيل صامتين وقيل مقرين بالعبودية وقيل طائعين وعن مجاهد من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله تعالى *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنَا أَخَاهُ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَاِمِرْنَا بِالسُّكُوتِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان والحارث بن شبيب بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف مصغر شبل ولد الاسد وابو عمرو وسعد بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالياء الموحدة المخضرمى عاش مائة وعشرين سنة والحديث مر في او اخر كتاب الصلاة في باب ما ينهى عن الكلام في الصلاة فانه اخر جه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس عن اسماعيل عن الحارث الى آخره نحوه قوله فامرنا على صيغة المجهول ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾

اي هذا باب فيه قوله عز وجل (فان خفتم) الآية اي فان كانت بكم خوف من عدو او غيره قوله « فرجالا » اي فصلوا راجلين وهو جمع راجل كقائم وقيام وقرى فرجالا بضم الراء ورجالا بالتشديد ورجلا قوله « اوركبانا » اي او فصلوا ركبانا جمع راكب قوله « فاذا امنتم » يعنى فاذا زال خوفكم فاذكروا الله كما علمكم من صلاة الامن قوله « ما لم تكونوا تعلمون » اي الذى لستم به عالمين فعلمكم وهذا كم للايمان فقاتلوا بذكر الله تعالى وشكروه *

﴿ رِجَالًا قِيَامًا رَاجِلًا قَائِمًا ﴾

فسر قوله فرجالا بقوله قياما ولم يتعرض لفردة وقد ذكرنا ان الرجال جمع راجل كالقيام جمع قائم *

٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ قَالَ يَتَقَدَّمُ الْإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّيُ بِهِمُ الْإِمَامُ رُكْعَةً وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا فَإِذَا صَلَّوْا الَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً اسْتَخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلَا يُسَلِّمُونَ وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ

الإمام فيسكون كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين فإن كان خاف فهو أشد من ذلك صلوا رجلا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبل القبلة أو غير مستقبلها قال مالك قال نافع لا أرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله ﷺ

مطابقه للترجمة ظاهرة وفي بعض النسخ ذكر هذا الحديث بعد قوله وقال ابن جبير «الى قوله مثل عمل المؤمن وليس لذكره هنا وجه أصلا ولم أر احدا من الشراح تعرض لذكر هذا الحديث قد مر في صلاة الخوف بوجوده مختلفة عن ابن عمر وغيره *

وقال ابن جبير وسع كرسيه علمه يقال بسطة زيادة فضلا: أفرغ أنزل: ولا يؤدّه لا يتقلّعه أدني أثقلني والآد والأيد قوة: السنة النعاس: لم يتسنّه لم يتغير: فبث ذهبته حخته: خاوية لا نيس فيها: عروشا أبنيتها: السنة نعاس: ننشرها نخرجها. إحصار ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كمود فيه نار. وقال ابن عباس صلّا لنا ليس عليه شيء. وقال هكرمة وإبل مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل المؤمن *

وقال ابن جبير أى سعيد بن جبير في تفسير قوله (وسع كرسيه السموات والأرض) ان المراد من قوله كرسيه علمه وهذا التعليق وصله ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا ابن ادريس عن مطرف بن طريف عن جعفر ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله (وسع كرسيه) قال علمه وكذا روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابن جرير قال قوم الكرسي موضع القدمين ثم رواه عن أبي موسى والسدي والضحاك ومسلم البطين وقال شعاع ابن مخلد في تفسيره حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قول الله (وسع كرسيه السموات والأرض) قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى كذا اورد هذا الحديث الحافظ ابو بكر من طريق شعاع ابن مخلد الفلاس فذكره قال ابن كثير وهو غلط وقد رواه وكيع في تفسيره حدثنا سفيان عن عمار الذهبي عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر احد قدره انتهى (قلت) اراد بقوله غلط ان رفعه غلط وليت شمري ما الفرق بين كونه موقفا وبين كونه مرفوعا في هذا الموضع لان هذا لا يعلم من جهة الوقف وقال الزخشرى الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد ثم ذكر أربعة اوجه يطلبها الطالب من موضعها وكان تفسيره او لامن حيث الالة قوله «يقال بسطة» أى يقال في تفسير قوله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) وذلك ان الله تعالى امر اشمويل اوبوشع او شمعون حين طلب قومه ملكا يقاتلون به في سبيل الله (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) لانه كان فقيرا سقاء اودا باقا فقال الله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم) الآية و(بسطة) أى زيادة في العلم والجسم وهكذا فسر ابو عبيدة وعن ابن عباس نحوه وقيل نبى طالوت قوله «افرج أنزل» اشار به الى تفسيره في قوله (ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) وفسر (افرج) بقوله أنزل أى أنزل علينا صبرا هكذا فسر ابو عبيدة وليس هذا في رواية ابى ذر وكذا بسطة قوله «ولا يؤد» لا يتقلعه اشار به الى تفسيره في قوله (ولا يؤدّه حفظها) وفسره بقوله لا يتقلعه وهو تفسير ابن عباس رواه ابن ابى حاتم عن طريق علي بن ابى طلحة عنه وقيل معناه لا يشقه قوله «آدنى» أثقلنى هو ماضى يؤد اودا

قوله «والآدوا لا يدقوة» هكذا فسر أبو عبيدة ويقال رجل أيدى شديد قوى قال الله تعالى (واذ كر عبدنا داود ذا الأيد) أي ذا القوة وقال أبو زيد آد الرجل يثيد أيدا والأيد والأدبالد القوة واصل آدا يد قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها **قوله** «السنة النعاس» أشار به إلى ما في قوله عز وجل (لا تأخذنه سنة ولا نوم) وهكذا فسر ابن عباس ويقال له الوسن أيضا والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس **قوله** «لم يتسنه» لم يتغير أشار به إلى قوله عز وجل (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) وفسره بقوله لم يتغير كذا روى عن ابن عباس والسدى والماء فيه أصلية أو هاء سكنت من السنة مشتق لأن لامها هاء أو واو وقيل أصله يتسنن من الحما المنون فقلبت نونه حرف علة كافي تقضى البازي ويجوز أن يكون المعنى لم يمر عليه السنون التي مرت يعني هو بحاله كما كان كأنه لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبد الله لم يتسن وقرأ أبي لم يتسنه بادغام التاء في السين **قوله** «فبنت ذهب حجة» أشار به إلى قوله تعالى (فبنت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين) وفسر بنت بقوله ذهب حجة أي حجة تمرود عليه الاسنة وبنت على صيغة المجهول وقرئ وبنت الذي كفر على صيغة المعلوم أي غلب إبراهيم عليه الصلاة والسلام الكافر وقرأ أبو حنيفة فبنت البامو ضم الهاء **قوله** «خاوية لا أنيس فيها» أشار به إلى قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) قيل هذا المار هو عزيز عليه السلام رواه ابن أبي حاتم عن علي وقيل هو أرميا بن حليفا وقيل الحضر وقيل حزقيل بن بور أو القرية هي القدس وهو المشهور قوله «عروشها ابتيتها» وفي التفسير على عروشها أي ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصات أو ذلك حين خربه بخت نصر وهذا والذي قبله ليسا في رواية أبي ذر **قوله** «نشرها نخرجهما» أشار به إلى قوله تعالى (وانظر إلى العظام كيف ننشرها) هكذا فسر السدى ونشرها بضم النون الأولى وقرأ الحسن بفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم وقرئ بالثاني يعني نخرجها ونرفع بعضها إلى بعض للتركيب **قوله** «اعصار ريع عاصف» أشار به إلى قوله تعالى (وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار) وفسره بقوله ريع عاصف إلى آخره وهي التي يقال لها الزوينة كما قاله الزجاج ويقال الاعصار الريح التي تستدير في الأرض ثم تسطع نحو السماء كالعمود ويقال الاعصار ريع شديد فيه نار وهذا ثبت عن أبي ذر عن الحموي وحده **قوله** «وقال ابن عباس صل الله ليس عليه شيء» أشار به إلى قوله تعالى (كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أخبرنا من جواب بن الحارث أنبا نا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ فتركه يابساً جاسياً لا ينبت شيئاً وسقط من هنا إلى آخر الباب من رواية أبي ذر وفي التفسير قال الضحاك والذي يتبع صدقته منا أو أذى مثله كمثل صفوان وهو الصخر الأملس عليه التراب فأصابه وابل وهو المطر الشديد (فتركه صلداً) أي أملس يابساً لا شيء عليه من ذلك التراب بل قد ذهب كله وكذلك أعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله وأن ظهر لهم أعمال فيأمرى الناس كالتراب **قوله** «وابل مطر شديد العطل الندى» أشار به إلى قوله تعالى (فإن لم يصبها وابل فطل) وفسر الوابل بالمطر الشديد والعطل بالندى وصله عبد بن حميد عن روح بن عباد عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وفي التفسير فإن لم يصبها وابل فطر ضعيف الفطر **قوله** «وهذا مثل عمل المؤمن» أي هذا الذي ذكره عكرمة مثل عمل المؤمن يزداد عند الله إذا كان بالاخلاص ويندب إذا كان بالرياء وإن ظهر له فيما يرى الناس *

﴿بابُ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾

أي هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون) أي يتركون (أزواجا) وليس في رواية غير أبي ذر الترجمة وحديث هذا الباب قد مر قبل ثلاثة أبواب وكان المناسب أن يذكر بالترجمة عند الباب المترجم بهذه الآية *

٥٩ - ﴿حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَيزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَا حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِمُثَنَّى هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا إِلَىٰ قَوْلِهِ خَيْرَ إِخْرَاجٍ قَدْ نَسَخْنَاهَا الْأُخْرَىٰ فَلَمْ تَكُنْ بِهَا قَالِ أَدَّهَا يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَّكَانِهِ قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ نَحْوُ هَذَا ﴿

هذا الحديث قد مر بترجمته وهنارواه بطريق آخر عن عبد الله بن أبي الأسود عن عبد الله بن محمد بن أبي الأسود وابو الأسود اسمه حميد بن الأسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي البصري الحافظ وعبد الله هذا يروى عن جده حميد بن الأسود ويروى عن يزيد بن زريع وكلاهما يرويان عن حبيب بن الشهيد المكنى بابي الشهيد ويقال بابي مرزوق الأزدي الأموي البصري يروى عن عبد الله بن عبيد بن أبي مليكة وقد ذكره قوله «قال ابن الزبير» هو عبد الله بن الزبير بن العوام قوله «لعنهم» هو ابن عفان قوله «الأخرى» أي الآية الأخرى وهي قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) قوله «فلم» بكسر اللام وفتح الميم واصله فلما استنفهم على سبيل الإنكار قوله «قال» أي عثمان «أدعها» أي أتركها مثبتة في المصحف لا غير شيئا منه أي مما في المصحف فالقرينة تدل عليه قوله «قال حميد» أي حميد بن الأسود الراوى عنه ابن ابنه عبد الله شيخ البخاري قوله «أونحو هذا» أي أونحو هذا المذكور من المتن أراد أنه ترد فيه وأما يزيد بن زريع فجزم بالمذكور *

﴿باب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى﴾

أي هذا باب فيه قوله تعالى (وإذ قال إبراهيم) أي ذكر يا محمد حين قال إبراهيم (رب) يعني يارب (أرني) يعني أبصرنى أراد بهذا السؤال أن يضم علم الضر ورى إلى علم الاستدلال لأن تظاهر الأدلة أسكن للقلوب وأزيد للبصيرة واليقين ولأنه لما قال لم يرد (ربى الذى يحيى ويميت) أحب أن يترقى من علم اليقين إلى عين اليقين وأن يرى ذلك مشاهدة فقال (رب أرني

كيف تحيى الموتى) * ﴿فَصَرَّهْنُ قَطْعَهْنَ﴾

هذا في رواية أبي ذر وحده وأشار به إلى تفسير قوله تعالى (فخذ أربعة من الطير فصرهن) وفصره بقوله قطعهن قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبيرة وأبو مالك وأبو الأسود الدؤلى ووهب بن منبه والحسن والسدى وقال العوفي عن ابن عباس فصرهن اليك أو تفهن فلما أو تفهن فبحن وقيل معناه املهن وأضمهن اليك وقرأ ابن عباس فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره بصره إذا جمعه وعنه فصرهن من التصرية والقراءة المشهورة من صار به يصوره صورا أو صار به يصيره صيرا بمعنى أماله *

٦٠- ﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وأحمد بن صالح أبو جعفر المصري يروى عن عبد الله بن وهب المصري يروى عن يونس ابن يزيد الأبلج عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة والحديث مضمون في كتاب الأنبياء في باب قوله عز وجل (ونبئهم عن ضيف إبراهيم) فإنه أخرجه هناك بالأسناد المذكور هنا عن أحمد بن صالح إلى آخره وفي آخره ويرحم الله عز وجل لو طأ إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقال الكرماني هنا كيف جاز الشك على إبراهيم عليه السلام فاجاب بأن معناه لا شك عندنا في الطريق الأولى أن لا يكون الشك عنده أو كان الشك في كيفية الأحياء لا في نفس الأحياء انتهى قلت التحقيق هنا أن الرسول ﷺ ما شهد به بالشك وإنما مدحه لأن معناه نحن أحق بالشك منه والحال أنا ما شككنا فكيف يشك هو وإنما شك في أنه هل يحية إلى سؤاله أم لا وهذا يمكن

ان يجاب عما سأله الكرمانى لم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احق وهو افضل بل هو احق بعدم الشك وجوابه انه قال ذلك تواضعا وهضمال نفسه بانه لا يخلو عن نظير *

﴿بابُ قَوْلِهِ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ إِلَى قَوْلِهِ تَتَفَكَّرُونَ﴾

اى هذا باب في ذكر قوله «ايودا حدكم» الآية هذا المقدار من الآية وقع عند جميع الرواة قوله «ايود» الهزة فيه للانكار قاله الزمخشري وقيل هو متصل بقوله «ولا تبطلوا» وهذه الآية مثل لعمل من احسن العمل والا ثم بعد ذلك انعكس سيره فبدل الحسنات بالسيئات فابطل بعمله الثاني ما سلفه فيها تقدم من الصالح واحتاج الى شىء من الاول في اضيق الاحوال فلم يحصل منه شىء وخانه احوج ما كان اليه ولهذا قال واصابه الكبير الآية قوله «جنة» اى بستان قوله «من نخيل» وهو اما جمع نادرا او اسم جنس واما خص هذين بالذكر لانهم من اكرم الشجر واكثر المنافع قوله «له فيها من كل الثمرات» اى لاحدكم فى الجنة من كل الثمرات واما قال هذا بعد ذكر النخيل والعناب تغليبا لهما على غيرها ثم اردفهما بذكر الثمرات قيل يجوز ان يريد بالثمرات المنافع التى كانت تحصل له فيها قوله «واصابه الكبير» اى والحال انه اصابه الكبير وقيل عطاف ماض على مستقبل قال الفراء هو جائز لانه يقع مهالوتقول وددت لو ذهبت عنا ووددت ان يذهب عنا قوله «وله ذرية ضعفاء» وقرئ ضاعف قوله «فاصابها» اى الجنة المذكورة قوله «اعصار» وهى الريح الشديدة وقد مر تفسيره عن قريب ويجمع على اعاصير قوله «فيه نار» اى فى الاعصار نار من السموم الحارة القتالة قوله «كذلك» اى كايين الاقاصيص والامثال يبين الله لكم الآيات اى الالامات لعلكم تفكرون اى تعتبرون وتفهمون الامثال والماعى وتنزلونها على المراد منها *

٦١ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مَلِيكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ أَبِي مَلِيكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ قَالُوا اللَّهُ أَعْلَمُ فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ قُولُوا لَعَلَّكُمْ أَوْ لَا لَعَلَّكُمْ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عُمَرُ يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ قَالَ عُمَرُ أَيُّ عَمَلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَمَلٍ قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ فَنِيَّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَفْرَقَ أَعْمَالُهُ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وابراهيم هو ابن موسى الفراء وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد العزيز بن عبد الملك بن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه قاله بعضهم وقال الكرمانى واخوه عبد الله ايضا يكنى بابي بكر تارة وتارة بابي محمد وعبيد بن عمير كلاهما مفران ابو عاصم الليثى المسكى ولد في زمن النبي صلى تعالى عليه وسلم وسماه من عمر صحيح قوله وسمعت اخاه هو مقول ابن جريج والحديث من افراد قوله فِيمَ يَكْسِرُ الْفَأْسَ وَكَوْنِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ اى فى اى شىء قوله تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ من العلم به قوله مثلا فتحتين قال اهل البلاغة التشبيه التمثيل متى فشى استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا قوله غنى امم في مقابل الفقير وروى عنى من العناية على لفظ المجبول قوله اغرق بالعين المعجمة اى اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي قيل فيه دليل للمعتزلة فى مسألة احباط الطاعة بالهصية ورد بان الكفر محبط للاعمال والاغراق لا يستلزم الاحباط *

﴿بابُ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾

اي هذا باب في قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا واوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الخافا ومانتفقوا من خير فان الله به عليم هذه الآية نزلت في اصحاب الصفة وهي سقيقة كانت في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكانوا اربعة ائمة رجل من مهاجري قرش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان به فضل اتى به اليهم اذا امسى قوله للفقراء اي اجعلوا مانتفقون (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله اي الجهاد لا يستطيعون) لاشتغالهم به (ضربا في الارض) يعني سفرا للتسبب في المعاش قوله « يحسبهم الجاهل » اي الجاهل بحالهم (اغنياء من التعفف) اي من اجل تعففهم عن المسألة قوله « تعرفهم » الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اكل راغب في معرفة حالهم قوله « بسيماهم » اي بما يظهر لنوى الالباب من صفاتهم صفة الوجه وراثية الحال قوله « لا يسألون الناس » اي من صفاتهم انهم لا يسألون الناس (الخافا) اي الخافا وهو اللزوم وان لا يفارق الابشء يعطاه وانتصابه على انه صفة مصدر محذوف اي سؤالا الخافا يعني ملحا وقل بعضهم وانتصاب الخافا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسألون في حال الخاف او مفعول لاجله اي لا يسألون لاجل الخاف انتهى (قلت) ليس فيما قاله صواب الاقواله على انه مصدر فقط يفهم منه له ذوق من التصرف في الكلام (فاز قلت) هذه الصفة تقتضي السؤال بالتعاطف دون الالحاح وقوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف يقتضي نفى السؤال مطلقا (قلت) الجواب المرضي ان يقال لو فرض السؤال لكان على وجه التعاطف فلا يقتضي وجوده لان المحال يفرض كثير او لا يلزم من فرضه وجوده *

﴿ يُقَالُ اُخْفَ عَلَىَّ وَ اُخْفَانِي بِالمَسْأَلَةِ فَيُخْفِي كُمْ بِمُجْهَدِ كُمْ ﴾

اشار به الى ان قوله الخف على والحق على واحفاني بالمسألة بمعنى واحد وكذا فسر به ابو عبيدة والاحفان من قولهم اخفني من فضل لحافه اي غطاني من فضل ما عنده وقيل اشتقاقه من الاحفان لاشتماله على وجود الطلب في المسألة كاشتمال اللعاف في التغطية قوله « واحفاني » من قولهم احني فلان بصاحبه وحنى به وحنى له اذا بالغ في السؤال قوله « فيخفكم » اشار به الى قوله تعالى (ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيخفكم تبخلوا) وفسر قوله فيخفكم بقوله يجهدكم يعني يجهدكم في السؤال بالالحاح *

٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَعْمٍ أَنَّ عَطَاءَ ابْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلَا الْأَقْمَةُ وَلَا الْأَقْمَتَانِ إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ وَاقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ يَعْنِي قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِعْجَافًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم ابو محمد المصري ومحمد بن جعفر بن ابي كثير اخو اسماعيل وشريك بن ابي نمر بلافظ الحيوان المشهور مر في العلم وعطاء بن يسار ضد الدين بن جرير والحديث مر في كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى (لا يسألون الناس الخافا) عن ابي هريرة من وجهين (الاول) عن حجاج بن منهال عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة (والثاني) عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وممر الكلام فيه هناك قوله « يتعفف » اي يحترز عن السؤال ويحسبه الجاهل غنيا قوله « وافرؤا ان شئتم » يعني قوله (لا يسألون الناس الخافا) قائل قوله يعني هو سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري بين ذلك الاسماعيلي في روايته فانه اخرج عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في آخره (قلت) لسعيد بن ابي مريم

ما يقرأ بمعنى في قوله واقروا ان شئتم قال (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله) الآية *

﴿ بَابٌ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربا) واوله (الذين يأكلون الربا لا يلاقون) الى آخر الآية ولما ذكر الله تعالى قبل هذه الآية الابرار المؤدين النفقات المحرجين الزكوات شرع في ذكر أكلة الربا واموال الناس بالباطل وانواع الشبهات ووصفهم بما وصفهم في الآية الكريمة قولما قالوا (انما البيع مثل الربا) انكر الله عليهم تسويتهم بين البيع والربا فقال (واحل الله البيع وحرم الربا) قال الزمخشري فيه دلالة على ان القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على

﴿ الْمَسُّ الْجُنُونُ ﴾

بطلان قياسهم احلال الله وتحريمه *

فسر المس المذكور في الآية وهو قوله (يتخبطه الشيطان من المس) بالجنون وهكذا فسر الفراء ومجاهد والضحاك وابن ابي نجيح وابن زيد *

٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا فُرِزَتِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرِّبَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي * والحديث قد مر في كتاب البيع في باب اكل الربا فانه اخرج عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قوله ﴿ قَرَأَهَا ﴾ اي الآيات *

﴿ بَابٌ يَمَحُقُ اللَّهُ الرِّبَا. يُذْهِبُهُ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (يمحق الله الربا) وفسر يمحى بقوله يذهب وقال الزمخشري يذهب بتركه ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود الربا وان كثرت الاوقل قلت هذا رواه ابن ماجه واحمد وصححه الحاكم مرفوعا *

٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الضَّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا فُرِزَتِ الْآيَاتُ الْآخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ ﴾

هذا الحديث هو المذكور في الباب السابق من وجه آخر وفيه بعض زيادة كما ترى اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين الممجمة ابن خالدة ابي محمد العسكري الفرائضي عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الى آخره ومضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد اخرجه عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة الى آخره *

﴿ بَابٌ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ . فَأَعْلَمُوا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فاذنوا واوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قوله فاذنوا اي فاعلموا بها من آذن بالشئ اذا علم به وقرئ فاذنوا بالمد اي فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن بفتح تحتين وهو الاستماع لانه من طريق العلم وقرأ الحسن رحمه الله فايقتوا قال ابن عباس فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله وعن سعيد بن جبير يقال يوم القيامة لا كل الربا خذ سلاحك للحرب وهذا يدشد يد ووعيد اكيد وروى ابن ابي حاتم باسناده عن الحسن وابن سيرين انهما قالان هؤلاء الصيارفة قد اكلوا الربا وانهم قد اذنوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على الناس امام عادل لاستتابهم فان تابوا والاوضع فيهم السلاح *

﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ الْآيَةُ ﴾

هذا المقدار وقع في رواية ابن ذر وغيره سابق الآية كلها أى وإن كان الذى عليه دين الربا معسرا فنظرة أى فالحكم أو الامر نظرة أى انتظار إلى ميسرة أى يسار وذكر الواحدي أن بنى عمرو قالوا لبنى المفيرة هاتوا رؤوس أموالنا فمالت بنو المفيرة نحن اليوم أهل عسرة فآخرونا إلى أن تدرك الثمرة فأبوا أن يؤخروهم فنزلت وزعم ابن عباس وشريح أن الانظار في دين الربا خاصة واجب ويقال هذه الآية ناسخة لما كان في الجاهلية من بيع من اعسر فيمعا عليه من الديون وإن كان حرا وقد قيل أنه كان يباع فيه في أول الاسلام ثم نسخ وذهب الليث بن سعد إلى أنه يؤجر ويقضى دينه من أجرته وهو قول الزهري وعمر ابن عبد العزيز ورواية عن احمد وقال الاسماعيلي لا وجه لدخول هذه الآية في هذا الباب واجب بان هذه الآية متعلقة بآيات الربا فلذلك ذكرها معها *

﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

أى وإن تصدقوا برؤوس أموالكم على من اعسر من غرائكم خير لكم لا كما كان أهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا دخل عليه الدين اما ان تقتضى واما ان تربي به

﴿ وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ يُونُسَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَنصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَاتُ مِنَ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق قوله قال محمد بن يوسف هكذا رواية ابى ذر وفي رواية غيره قال لنا محمد ابن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري والبقية ذكر واعن قريب *

﴿ بَابٌ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾

أى هذا باب فيه قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله قرئ ترجعون على البناء للفاعل والمفعول وقرئ يرجعون بالياء على طريقة الالتفات وقرأ عبد الله تردون وقرأ أبى نصيرون والجمهور على أن المراد من اليوم المحذور منه هو يوم القيامة وقال بعضهم يوم الموت *

٦٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الرَّبَا ﴾

قبل لمطابقة بين الترجمة والحديث على ما لا يخفى واجب بانه روى عن ابن عباس ايضا من وجه آخر أن آخر آية نزلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله أخرجه الطبري من طرق عنه ولعله أراد أن يجمع بين قولى ابن عباس قلت يعنى بالاشارة فافهم وسفيان هو الثوري وطاسم هو ابن سليمان الاحول والشعبي هو عامر بن شراحيل قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن ابى هند عن الشعبي قال عن عمر أخرجه الطبري بلفظ كان من آخر ما نزل من القرآن آيات الربا وهو منقطع لان الشعبي لم يلق عمر رضى الله تعالى عنه قوله آخر آية نزلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية الربا وفي تفسير عبد بن حميد عن الضحاك أخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وفي رواية ابى صالح عنه نزلت بمكة وتوفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها باحد وثلاثين يوما وقيل نزلت يوم النحر يعنى في حجة الوداع وفي تفسير ابن ابى حاتم من حديث ابن لهيعة حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال عاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول هذه الآية الكريمة تسع ليال وعند مقاتل سبع ليال وهي آخر آية نزلت وعند القرطبي ثلاث

ليال وقيل ثلاث ساعات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوهما بين آية الربا وآية الدين وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم عاش بعدها احدى وعشرين يوما فان قلت ما التوفيق بين قولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المذكورين قلت طريق الجمع بينهما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا لانها معطوفة عليها فتدخل في حكمها فان قلت روى عن البراء ان آخر آية نزلت يستفونك قل الله يفتيك في الكلاله على ما سياتى في آخر سورة النساء فما الجمع بينهما قلت قيل بان الآيتين تزانجا فيما يصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداها وفيه تأمل قلت ان الآخرة امر نسبي كالاولية فلا يخفى صدق الآخرة على شئ بالنسبة الى ما قبله وكذا يجاب عما قال ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه آخر آية نزلت لفد جاءكم رسول من انفسكم *

﴿ بَابُ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِحَسَبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَنْفِرَ

لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم الى آخره هكذا في رواية الاكثرين ان الآية المذكورة سبقت الى آخرها وفي رواية ابى ذر الى قوله او تخفوه وفي تفسير ابن المنذر عن ابن عباس ومولاه نزلت هذه الآية في كتمان الشهادة وقال ابن ابى حاتم وروى عن الشعبي ومقسم مثله وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة لما نزلت هذه الآية الكريمة قالت الصحابة يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد اترلت هذه الآية ولا نطبقها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اريدون ان تقولوا كلفنا اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا اسمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما أقرأها القوم ذلت بها السنتهم فانزل الله عز وجل آمن الرسول الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى قوله اخطأنا وعندنا واحد من الصحابة الذين قالوا ذلك ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الانصار رضى الله تعالى عنهم فقالوا ما نزلت آية اشد علينا من هذه الآية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا اترلت فقولوا سمعنا واطعنا فكتبوا بذلك حولا فانزل الله عز وجل الفرج والراحة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الآية ما قبلها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تجاوز لامتى ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او يتكلموا به وعند النحاس قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هذه الآية لم تنسخ ووجه ما قاله بان هذه الآية خبر والاخبار لا يلحقها نسخ ولا منسوخ قيل ومن زعم ان من الاخبار ناسخا ولمسوخا فقد اخطأ واوجب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار ما يتضمن حكما امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك وقيل يحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا وفي تفسير ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس هذه الآية لم تنسخ ولكن اذا جمع الله الاطلاق يقول انى اخبركم ما اخفيتم في انفسكم مما لم يطلع عليه ملائكتى فاما المؤمنون فيخبرهم ثم يغفر لهم واما اهل الريب فيخبرهم بما اخفوا من التكذيب فذلك قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء *

٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ الْآيَةُ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخارى الذى ذكره مجر داهوا بن يحيى الذهلى قال الكلابةذى وقال الحاكم هو محمد ابن ابراهيم البوشنجى وقيل كلام ابى نعيم يقتضى انه محمد بن ادريس ابى حاتم الرازى فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخارى عن محمد عن النفيلي وقاله الجياني كذا هو في اكثر النسخ يعنى حدثنا محمد حدثنا النفيلي وسقط من كتاب ابن السكن

ذكر محمد وانما فيه حدثنا النفيلي وهو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل شيخ البخاري والصواب بثبوته وزعم ابن السكن ان
 محمدا هو البخاري فخذوه وليس كذلك ومسكين اخو الفقير بن بكير مصغر بكر ابو عبد الرحمن الحراني بفتح الحاء المهمة
 وتشديد الراء بالنون نسبة الى حران مدينة بالشرق واليوم خرابة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وليس له في البخاري الا هذا
 مروان الاصفر ويقال له الاحمر ايضا وقد تقدم في الحج وليس له الا هذا الحديث وآخر في الحج قوله عن رجل من اصحاب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عمر ابراهيم اولاشم اوضح ثانيا بانه عبد الله بن عمر قال السكرماني هذا التوضيح من
 الراوي عن مروان او تذكر بعد نسيانه وقال بعضهم لم يتضح لي من هو الجازم بانه ابن عمر فان الرواية الآتية بعد هذه بلفظ
 احسبه ابن عمر قلت لا يحتاج الى ايضاح الجازم اياه لانه احذر واهل الحديث على كل حال وهم ثقات وقد جزم في هذه الرواية بانه
 ابن عمر وقوله في الرواية الاخرى احسبه يحتمل ان يكون قبل جزمه بانه ابن عمر فلما تحقق انه ابن عمر ذكره بالجزم
 وقال ابن التين ان ثبت هذا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ففي النسخ هنا العفو والوضع قوله انها نسخت وروى انه
 قال انها نسخت اي ان قوله وان تبدووا ما في انفسكم وتخفوه يحاسبكم به الله وقوله وان تبدووا الى آخره بيان لما قبله وهو ان
 المنسوخ هو قوله (وان تبدووا ما في انفسكم وتخفوه يحاسبكم به الله) فان قلت روى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن
 عباس فقلت عبد الله بن عمر فقرأ وان تبدووا ما في انفسكم وتخفوه يحاسبكم به الله فبقي وقال ابن عباس ان هذه الآية
 لما نزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا رسول الله هل كنا فان قلوبنا ليست بايدنا فقال
 قولوا اسمعنا واطمعنا فقالوا فنسختها هذه الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها انتهى فهذا يدل على ان ابن عمر لم يطلع على
 كون هذه الآية منسوخة قلت اجيب بانه يمكن ان ابن عمر لم يكن عرف القصة اولاشم لما تحقق ذلك جزم بالنسخ
 فيكون مرسل محابى *

﴿ باب آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى (آمن الرسول بما اتزل اليه من ربه) الى آخر السورة قوله «آمن الرسول بما اتزل اليه
 من ربه» اخبار من الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك (فان قلت) قال آمن الرسول بما اتزل اليه ولم يقل آمن
 الرسول بالله وقال (والمؤمنون كل آمن بالله) (قلت) الكفر ممتنع في حق الرسول وغير ممتنع في حق المؤمنين قوله
 «والمؤمنون» عطف على الرسول قوله «كل آمن بالله» اخبار عن الجميع والتقدير والمؤمنون كلهم آمنوا بالله وملائكته
 وكتبه المنزل وان كان بعضهم نسخ شريعة بمض باذن الله تعالى قوله «لا تفرق» اي يقولون لا تفرق وعن ابى عمر لا يفرق
 بالياء على ان الفعل لكل واحد وقرأ عبد الله لا يفرقون قوله «وقالوا سمعنا» اي اجبنا قوله «غفرانك» منصوب باضمار فعله
 فقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا تكفرك قوله «نفسا الا وسعها» الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه
 والنفس يعم الملك والجن والانس قاله ابن الحصار قوله «لها ما كسبت» خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان في
 الاكتساب اعتيالا وقصدا وجهدا قوله «ان نسينا» المراد بالنسيان الذي هو السهو وقيل الترك والاغفال قال السكبي
 كانت بنو امرائيل اذا نسوا شيئا مما امرهم الله به او اخطوا عجلت لهم المقوبة فيحرم عليهم شئ من المطعم والمشرب على
 حسب ذلك الذنب فامر الله تعالى نبيه والمؤمنين ان يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك قوله «او اخطانا» قيل من القصد والعمد
 وقيل من الخطا الذي هو الجهل والسهو وقال ابن زيد ان نسينا شيئا مما افترضه علينا او اخطانا شيئا مما حرمة علينا
 (فان قلت) النسيان والخطا متجاوز عنهما فافائدة الدعاء بترك المؤاخذة بهما (قلت) المراد استدامته والثبات عليه كما في قوله
 (اهدنا الصراط المستقيم) وتفسير الاصر بأتى الآن قوله «على الذين من قبلنا» وهم اليهود وهو الشئ الذي يشق وذلك
 ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم بادائهم ربع اموالهم في الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب منهم
 ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على يابه ونحوه من الاثقال والاغلال التي كانت عليهم قوله «ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به» فيه

سبعة اقوال (الاول) ما لا يطاق ويشق من الاعمال (الثاني) العذاب (الثالث) حديث النفس والوسوسة (الرابع) الغلبة وهي شدة شهوة الجماع لانها وبما جرت الى جهنم (الخامس) المحبة حكى ان ذا النون تكلم في المحبة فوات احد عشر نفسا في المجلس (السادس) شيانة الاعداء قال الله تعالى اخبارا عن موسى وهرون عليهما السلام ولا تشمت بي الاعداء (السابع) الفرقة والقطيعة قوله «واعف عنا» اى تجاوز عنا واغفر لنا اى استر علينا وارحمانا اى لا توفقنا بتوفيقك في الذنوب انت مولانا اى ناصرنا واولينا «وانصرنا على القوم الكافرين» الذين جحدوا دينك وانكروا وحدانيتك وعبدوا غيرك

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اِصْرًا عَهْدًا ﴾

هذا وصلة الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله «ولا تحمل علينا اصرا» اى عهدا قلت المراد بالعهد الميثاق الذي لانطيقه ولا نستطيع القيام به وقال الزمخشري الاصر العبء الذي بأصر حامله اى بحبسه مكانه لا يستقل لنقله وعن ابن عباس ولا تحمل علينا اصرا الا تمسحنا قرده ولا خنازير وقل ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة وقرىء آصار على الجمع *

﴿ وَيُقَالُ هُفْرُكَكَ مَغْفِرَتُكَ فَاهْغُرْنَا لَنَا ﴾

هذا تفسير ابى عبيدة قلت كل واحد من الغفران والمغفرة مصدر وقدمضى الآن وجه النصب *

٦٨ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحْسِبُهُ ابْنَ عَمَرٍ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَرُوا قَالَ نَسَخْتَهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه واسحاق هو ابن منصور ذكره ابو نعيم وابو مسعود وخلف وروح بن عبادة قوله «الآية» التي بعدها هي قوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) *

﴿ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ﴾

اى هذا تفسير سورة آل عمران *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

كذا وقع في رواية ابى ذر دون غيره وهو حسن لان ابتداء الامر بيسم الله الرحمن الرحيم يتبارك فيه ولما فرغ من بيان سورة البقرة شرع في تفسير سورة آل عمران وابتدأ بالبسملة لئلا ذكرنا لوقوله ﷺ كل امر ذي بال الحديث وهو مشهور *

﴿ بَابُ تَقَاةٍ وَتَقِيَّةٍ وَاحِدَةٌ ﴾

اشار بهذا الى ما في قوله تعالى (الا ان تتقوا منهم نقاةً وبخذر كم الله نفسه والى الله المصير) والمعنى مرتبط بما قبله وهو اول الآيات (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون غيرهم وهو حسن لان ابتداء الامر بيسم الله الرحمن الرحيم يتبارك فيه ولما فرغ من بيان سورة البقرة شرع في تفسير سورة آل عمران وابتدأ بالبسملة لئلا ذكرنا لوقوله ﷺ كل امر ذي بال الحديث وهو مشهور *) يقع عليه اسم الولاية (الا ان تتقوا منهم نقاةً) يعنى الا ان تخافوا من جهنم امر ايجب انقاؤه وانتصاب نقاة على انه مفعول تتقوا ويجوز ان يكون تتقوا متضمنا معنى تخافوا كما ذكرنا ويكون نقاة نصبا على التعليل ومعنى قول البخارى نقاةً وتقية واحدة يعنى كلاهما مصدر بمعنى واحد حتى قرىء في موضع نقاةً وتقيةً والعرب اذا كان معنى الكلمتين واحدا واختلف اللفظ يخرجون مصدر احد اللفظين على مصدر اللفظ الآخر وكان الاصل هنا ان يقال الا ان تتقوا منهم اتقاوه هنا اخرج كذلك لان نقاةً مصدر تقيت فلان لم يخرج على مصدر اتقيت لان مصدر اتقيت اتقاوه وتقاةً وتقيةً وتقوى كلها مصادر تقية

بمعنى واحد يقال تنق يتنق مثل رمى يرمى واصل التاء الواو لانها في الاصل من الوقاية ومن كثرة استعمالها بالتاء يتوهم ان التاء من نفس الحروف •

﴿ صِرَ بَرْدٌ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا) الآية وفسر الصر بقوله بردو الصر بكسر الصاد وتشديد الراء وهو الريح الباردة نحو الصرصر •

﴿ شَفَا حُفْرَةً مِثْلُ شَفَا الرِّكِيَّةِ وَهُوَ حَرْفُهَا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) قال الزمخشري معناه وكنتم مشفين على ان تقوموا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر فانقذكم منها بالا سلام قوله «مثل شفا الركية» بفتح الراء وكسر الـ كاف وتشديد الياء آخر الحروف وهي البشر والشفا بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء الحرف وهو معنى قوله «وهو حرفها» بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وهكذا رواية الاكثرين وفي رواية النسفي بضم الحاء والراء •

﴿ تَبَوَّيْ تَتَّخِذُ مَعْسَكًا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (واذ غدوت من اهلكت تبوى ائمة المؤمنين مقاعد للقتال) وفسره بقوله تتخذ معسكرا وفسره ابو عبيدة كذلك والمقاعد جمع مقعد وهو موضع القعود •

﴿ الْمُسُومُ الَّذِي لَهُ سِيْمَا بِعَلَامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِمَا كَانَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والخيل المسومة والانعام والحرث) قال الزمخشري الخيل المسومة المعلقة من السومة وهي العلامة او المطهمة او المرعية من أسام الدابة وسومها وعن ابن عباس المسومة الراعية والمطهمة الحسان وكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعبد الله بن ابزي والسدي والربيع بن أنس وأبي سنان وغيرهم وقال مكحول المسومة الفرة والتججيل قوله «المسوم الذي له سيم» بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالميم المخففة وهو العلامة قوله «أو بما كان» اي أو بأى شيء كان من العلامات •

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ الْمُطَهَّمَةُ الْحِسَانُ ﴾

هذا التعليق رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حديثه فهو رباع الجمال يقال رجل مطهم وفرس مطهم •

﴿ رِبِّيُّونَ الْجَمِيعُ وَالْوَّاحِدُ رَبِّي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكأين من نبي قاتل معه ربيون) قال المفسرون الربيون الربانيون وقرىء بالحرركات الثلاث انفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب قوله الجميع ويرى الجمع أى جمع الربيون ربى وقال سفيان الثوري عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ربيون كثير اى الوف وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدي والربيع وعطاء الخراساني الربيون الجوع الكثيرة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ربيون كثير اى علماء كثيرون وعنه ايضا علماء صبراء ابرار اتياء وحكي ابن جرير عن بعض نخاة البصرة ان الربيين هم الذين يعبدون الرب عز وجل قال وقد رد بعضهم عليه فقال لو كان كذلك لقل ربيون بالفتح انتهى قلت لا وجه لرد لانا قلنا ان الكسرة من تغييرات النسب •

﴿ تَحْسُونَهُمْ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واقصد قكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه) وفسر تحسونهم بقوله تستأصلونهم من الاستئصال وهو القلع من الاصل وفي التفسير اذ تحسونهم اى تقتلونهم قتلا ذريعا •

﴿ غَزَاً وَاحِدُهَا غَزَاً ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وقالوا لآخوانهم اذا ضربوا في الارض اكانوا غزرا لوكانوا عندنا ماماتوا) الآية وغزا بضم الغين وتشديد الزاي جمع غاز كقبي جمع عاف وقال بعضهم غزا واحدها غاز تفسير ابي عبيدة قلت مثل هذا لا يسمى تفسيراً في اصطلاح اهل التفسير غاية ما في الباب انه قال جمع غاز واصل غاز غازي فاعل اعلان قاض وقرأ

﴿ سَنَكْتُبُ سَنَحَفَظُ ﴾

الحسن غزا بالتخفيف وقيل اصله غزاة فحذف الهاء وفيه نظر *

أشار به الى قوله تعالى (انقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قولوا) الآية وفسر سنكتب بقوله سنحفظ اي سنحفظه واشبهه في علمنا وفي التفسير (سنكتب ما قولوا) في صحائف الحفظه وقرأ حمزة (سيكتب) بضم الياء آخر الحروف على البناء للجهول وتفسير البخاري تفسير بالالزام لان الكتابة تستلزم الحفظ *

﴿ نَزَّلْنَا نَوَابًا وَيَمْجُوزُ وَمَنْزَلٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ كَقَوْلِكَ أَنْزَلْتُهُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدن فيها نزل من عند الله وما عند الله خير للابرار) وفسر نزلا بقوله نوابا وفسره في التفسير بقوله اي ضيافة من الله والنزل يسكون الزاي وضمها ما يقدم للنازل وقال الزمخشري وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل اللام ويمجوز ان يكون بمعنى مصدر مؤكد كانه قيل رزقا او عطاء من عند الله قوله ويمجوز ومنزل من عند الله اراد به ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزل لا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته ويكون المعنى لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدن فيها منزل يعني معطى لهم منزل من عند الله كما يعطى الضيف النزل وقت قدومه به

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَحَصُورًا لَّيَا تِي النَّسَاءِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ان الله يبشرك بيحيي مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) وقال سعيد ابن جبير معنى حصورا لآياتي النساء ووصل هذا الماعق عبد فقال حدثنا جعفر بن عبد الله السلمي عن ابي بكر الهذلي عن الحسن وسعيد بن جبير وعطاء وابي الشعثاء انهم قالوا السيد الذي يغلب غضبه والحصور الذي لا ينقش النساء واصل الحصر الحبس والنم يقال ان لآياتي النساء وهو اعم من ان يكون بطبعه كالغنين او لمجاهدة نفسه وهو المدوح وهو المراد في وصف السيد يحيي عليه الصلاة والسلام *

﴿ وَقَالَ عِكْرِمَةُ مِّنْ قَوَرِهِمْ مِّنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا بغضبهم الا ان ياتواكم من فورهم هذا) الآية وفسر عكرمة مولى ابن عباس من فورهم بقوله من غضبهم وهذا التعاقب وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال فورهم فلك كان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُخْرِجُ الْحَيَّ النَّطْفَةَ تُخْرِجُ مَيْتَةً وَيَخْرُجُ مِنْهَا الْحَيُّ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) قال مجاهد تخرج الحي معنى النطفة تخرج حال كونها ميتة وتخرج من تلك الميتة الحي وهذا التعليل وصله محمد بن جرير عن القاسم حدثنا ججاج عن ابن جرير عن مجاهد وحكاة ايضا عن ابن مسعود والضحاك والسدي واسماعيل بن ابي خالد وقتادة وسعيد بن جبير وفي تفسير ابن كثير يخرج الحبة من الزرع والزرع من الحبة والنخلة من النواة والنواة من النخلة والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وقال الحسن يخرج المؤمن من الكافر والميت من الكافر قوله «النطفة» مبتدأ وتخرج جملة في محل الرفع خبره و«ميتة» نصب على الحال من الضمير الذي في تخرج *

﴿الْإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ وَالْعَشِيُّ مِثْلُ الشَّمْسِ أَرَاهُ إِلَى أَنْ تَقْرُبَ﴾

أشار به الى قوله (واذ كر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار) وقال الزمخشري العشي من حين تزول الشمس الى ان تنيب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرى والابكار بفتح الهمزة جمع بكر كشجر واشجار *
 ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُنْكَدَاتٌ﴾. وقال مجاهد الخلال والحرام : وأخر متشابهات يصدق بعضها بعضا كقوله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآثارهم تقواهم

هذا الكلام كله كلام مجاهد رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابي نجيح عنه ورواه ابن المنذر عن علي بن المبارك عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن ابن جريج عنه قوله «منه» اى من الكتاب يعنى القرآن قال هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات قال الزمخشري محكمات أحكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه هن ام الكتاب اى اصل الكتاب متشابهات مشبهات محتملات وقال الكرماني اما اصطلاح الاصوليين فالمحكم هو المشترك بين النص والظاهر والمتشابه هو المشترك بين المجمل والمؤول وقال الخطابي المحكم هو الذى يعرف بظاهر بيانه وتأويله وبواضح أدلته باطن معناه والمتشابه ما اشتبه منها فلم يتلق معناه من لفظه ولم يدرك حكمه من تلاوته وهو على ضربين أحدهما ما افاد الى الحكم واعتبر به علم معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه أهل الزيغ فيطلون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون به وذلك كالإيمان بالقدر ونحوه ويقال المحكم ما اتضحت دلالاته والمتشابه ما يحتاج الى نظر وتخريج وقيل المحكم ما لم ينسخ والمتشابه ما نسخ وقيل المحكم آيات الحلال والحرام والمتشابه آيات الصفات والقدر وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه الحروف المقطعة قوله «وأخر» جمع اخرى واختلف في عدم صرفها فقيل لانها نعت كالتصرف كتعب وجمع لانهم نعموت وقيل لم تصرف لزيادة الياء في واحدتها وان جمعها مبنى على واحدتها في ترك الصرف كحمراء وبيضاء في النكرة والمعرفة لزيادة المدة والهمزة فيها قوله يصدق تفسير المتشابه قوله كقوله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين اشارة الى ان المفهوم منه ان الفاسقين اى الضالين انما ضلالتهم من جهة اتباعهم المتشابه بما لا يطابق المحكم طلبا ففتن الناس عن دينهم وارادة اضلالهم قوله وكقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون انما ذكر هذا تصديقا لما تضمنه الآية التى قبلها حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقيل الرجس السخط وقيل الاثم وقيل العذاب وقيل الفتن والتجاسة اى يحكم عليهم بانهم انجاس غير طاهرة وقرأ الأعمش الرجز بالزاي وبه فسر الرجس ايضا وقال الزمخشري الرجس الخذلان وهو العذاب وهو شبيه قوله على الذين لا يعقلون اى امر الله ولا امر رسوله لانهم مصررون على الكفر وهذا أيضا راجع الى معنى الذين يتبعون متشابه بما لا يطابق علم ازا سخين قوله وكقوله والذين اهتدوا الى آخره راجع فى الحقيقة الى معنى الذين صدرهم مجاهد في كلامه المذكور لان مراده من ذلك فى نفس الامر الراسخون فى العلم وهم الذين اهتدوا وزادهم الله هدى فافهم فاني لم أر أحدا من الشراح أتى ساحل هذا فضلا أن يغوص فيه والله اعلم *

﴿زَيْغٌ شَكٌّ أَبْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ﴾

أشار به الى ما في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ وفسر الزيغ بالشك قال الزمخشري هم اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه اى من الكتاب الذى هو القرآن ويقال هم اهل الضلال والباطل والخروج عن الحق يتبعون ما تشابه منه الذى يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها قوله «ابتغاء الفتنة» اى طلبا بان يفتنوا الناس عن دينهم *

﴿وَالرَّاسِخُونَ يَعْلَمُونَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾

قال ابن أبي نجيح عن مجاهد الراسخون في العلم يعلمون تأويله يقولون آمنابه وكذا قال الربيع بن انس وقال الزمخشري الراسخون في العلم الذين رسخوا أي ثبتوا فيه وتمكنوا ويقولون كلام مستأنف يوضح حال الراسخين يعني هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنابه أي بالمتشابهة كل من عند ربنا أي كل واحد من المتشابهة والحكم من عند الله ويجوز أن يكون يقولون حالا من الراسخين وقرأ عبد الله أن تأويله الا عند الله وقرأ أبي ويقول الراسخون *

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا هَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُسْتَرِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ إِلَى قَوْلِهِ أُولَؤُلَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَاَحْذَرُوهُمْ ﴾

عبد الله بن مسلمة بفتح الميم ابن قعنب القعني شيخ مسلم ايضا يزيد بن الزيادة ابن ابراهيم ابو سعيد القسري بضم التاء المشاة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الاخرى وبالراء نسبة الى تستر مدينة من كور الاهواز وبها قبر البراء بن مالك وتسميها العامة ششتر يشدين معجمتين الاولى مضمومة والثانية سا كنة وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في القدر عن القعني ايضا وخرجه ابو داود ايضا عن القعني في السنة وخرجه الترمذي في التفسير وقال روى هذا الحديث غير واحد عن ابن ابي مليكة عن عائشة ولم يذكر القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم عن القاسم في هذا الحديث وعبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة سمع من عائشة ايضا انتهى وفيه نظر لان غير يزيد ذكره القاسم وهو حماد بن سلمة قال الاماعلي انبأنا الحسن بن علي الشطوي حدثنا ابن المديني حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة قال حدثني القاسم بن محمد عن عائشة فذكره قال الاماعلي ذكر حماد في هذا الحديث للاستشهاد على موافقته يزيد بن ابراهيم في الاسناد وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا يزيد بن ابراهيم وحماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة عن القاسم ورواه حماد بن سلمة ايضا عند الطبري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قوله «تلا رسول الله ﷺ» اي قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية وهي قوله (هو الذي انزل عليك الكتاب) الآية قوله «فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه» قال الطبري قيل ان هذه الآية نزلت في الذين جادلوا رسول الله ﷺ في امر عيسى عليه السلام وقيل في امر هذه الامة وهذا اقرب لان امر عيسى عليه السلام اعلمه الله نبيه محمدا ﷺ وامنه وبينه لهم بخلاف امر هذه الامة فان علم امرهم خفي على العباد قوله «فالولئك الذين سمي الله» قال ابن عباس هم الخوارج قيل اول بدعة وقعت في الاسلام بدعة الخوارج ثم كان ظهورهم في ايام علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل وآراء واهواء ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت القدريه ثم المعتزلة ثم الجهمية وغيرهم من اهل البدع التي اخبر عنها الصادق المصدوق في قوله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قلوا ومنهم يارسل الله قال ما ناعليه واصحابي اخرجه الحاكم في مستدركه قوله «فاحذروهم» بصيغة الجمع والخطاب للامة وفي رواية الكشميني فاحذروهم بالافراد اي احذروهم ايها المخاطب *

﴿ بَابُ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وانى اعينها الآية هذا اخبار من الله عز وجل عن امرأة عمران ام مريم عليها السلام وهي حنة بنت فاقوذا انها قالت انى اعينها اى عوذتها بالله عز وجل وعوذت ذريتها واولدها عيسى عليه السلام فاستجاب الله لها ذلك كما يأتى الآن في حديث الباب *

٧٠ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمْسُهُ حِينَ يُوَلَّدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَؤْا إِنَّ شَيْئَكُمْ وَلِأَنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ *

عبد الله بن محمد المعروف بالسندى والحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم فانه اخر جهناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره ومر الكلام فيه هناك *

بابُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ لَا خَيْرَ *

اى هذا باب في قوله تعالى ان الذين يشترون الآية اى يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم قوله وايمانهم اى بما حلفوا به من قولهم والله لنؤمن به ولننصره نفعوله ثمنًا قليلا هو عرض هذه الحياة الدنيا الزائلة الفانية قوله لا خلاق لهم فسره البخارى بقوله لا خير لهم في الآخرة ويقال لا نصيب لهم به

أَلَيْمٌ مُؤْلَمٌ مُوجِعٌ مِنَ الْأَلَمِ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ مُفْعَلٍ *

اشار بان لفظ اليم الذى وزنه فمفعيل بمعنى مؤلم على وزن مفعول وهو معنى قوله وهو في موضع مفعول بكسر العين كقول الشاعر * امن ربحانة الداعى السميع * فان السميع بمعنى المسمع وقوله موجه تفسير قوله مؤلم *

٧١ - **حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ** حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعْدِيقَ ذَلِكَ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ ابْنُ قَيْسٍ وَقَالَ مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُلْنَا كَذًا وَكَذَا قَالَ فِي أَنْزَاتِ كَانَتْ لِي بِشْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ حَمٍّ لِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُكَ أَوْ يَمِينُهُ فَقُلْتُ إِذَا بَحَلَفَ يَلُوسُ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ *

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو عوانة الواضح بن عبد الله الشكري والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قد مر في كتاب الشهادات في باب مجرد بعد باب اليمين على المدعى عليه فانه اخر جهناك عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن ابى وائل الى آخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله من حلف يمين صبرا ضافة يمين الى صبر وروى اخر الحديث على يمين صبر وروى من حلف يمين صبرا أى يمينًا لزم بها وحبس عليها واصل الصبر الحبس او محبس نفسه ليحلف قوله غضبان اطلاق الغضب على الله مجاز والمراد لازمه وهو ايصال العقاب قوله فدخل الاشعث بالشين المعجمة والثاء المثناة ابن قيس الكندى قوله ما يحديثكم اى اى شىء يحديثكم ابو عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن مسعود وقوله في بكسر الفاء

وتشديد الياهم قوله فاجراى كاذب *

٧٢ - **حديثنا علي بن أبي هاشم** سَمِعَ هُشَيْمًا أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِسْرَافِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ صَلَاةً فِي السُّوقِ فَحَلَفَ فِيهَا لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَالُهُ يُنْفَعُ لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَنَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ *

مطابقته لترجمة طاهرة وعلى بن أبي هاشم البغدادي بن أفراد هاشم مصفر هاشم بن بشير مصفر بشر الواسطي والعوام بتشديد الواو بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره بامه وحده والحديث قد مر في كتاب البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع قوله «لقد أعطى» على صيغة المجهول وكذا قوله مالم يعطه ولا منافاة بين هذا الحديث والحديث السابق من حيث أن ذلك في البشر وهذا في السائمة لأن الآية نزلت بالسائين جميعا ولفظ الآية عام يتناولهما وغيرهما وقيل لعل الآية لم تبلغ عبد الله بن أبي أوفى في الاعتدافاة السائمة فظن أنها نزلت في ذلك *

٧٣ - **حديثنا نصر بن علي بن نصر** حدثنا عبد الله بن داود عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرُزَانِ فِي بَيْتٍ أَوْ فِي حُجْرَةٍ فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أَتَتْ بِأَشْفَقٍ فِي كُمِّهَا فَادَّعَتْ عَلَى الْأُخْرَى فَرَفَعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاةُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ ذَكَرُوهَا بِاللَّهِ وَافَرَوْا عَلَيْهَا إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ فَذَكَرُوهَا فَاتَرَفَتْ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدْحَى عَلَيْهِ *

مطابقته لترجمة طاهرة ونصر بن علي الجهمضي وعبد الله بن داود بن عامر المعروف بالحريبي كوفي الأصل سكن الحريبة محلة بالبصرة وهو من أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وكان ثقة زاهدا يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو يروى عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة والحديث مضى مخضرا في الرهن والشركة عن أبي نعيم وأخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه قوله أن امرأتين كانتا تخرزان من خرز الخلف ونحوه بخبر يضم الراء وكسرهما قوله في بيت أو في حجرة كذا بالشك في رواية الأصيل وحده والحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء قال ابن الأثير وهي الموضع المنفرد وفي المطالع وكل موضع حجر عليه بالحجارة فهو حجرة وقال الجوهري الحجرة حظيرة الأبل ومنه حجرة الدار فنزلت حجرة أي اتخذتها وفي رواية أكثرين في بيت وفي حجرة بالواو دون أو التي للتشكيك قال بعضهم والاول هو الصواب يعني الذي بالواو وإنما قال الاول لأن الذي في نسخته ذكر بالواو ولا ثم ذكر بالواو ونسب رواية أو التي للشك إلى الخطأ ثم قال وسبب الخطأ أن في السياق حذف بينه ابن السكن في روايته جاء فيها في بيت وفي حجرة حدثت قالوا وعاطفة لكن المبتدأ محذوف وحدث بضم المهملة والتشديد وآخره مثلثة أي يتحدثون وحاصله أن المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصارت مشكلا فعذر الراوي عن الواو إلى أو التي للشك فرار من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى قلت هذا تصرف عجيب وفيه تعسف من وجوه لا يحتاج إلى ارتكابها (الاول) أن نسبه رواية أو للشك إلى الخطأ خطأ لأن كون أو للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا لأن جهة اللفظ ولأن جهة المعنى (الثاني) أن قوله قالوا ولا لعطف غير مسلم هنا لفساد المعنى (الثالث) دعواه أن المبتدأ محذوف لا دليل عليه لأن حذف المبتدأ إنما يكون وجوبا أو جوازا فلا مقتضى

لواحد منهما هنا يعرفه من له بدى العربية (الرابع) انه ادعى ان الواو للمطف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فهذا ينادي باعلى صوته ان الواو هنا ليست للمطف بل هي واو الحال (الخامس) ان قوله الحجرة المجاورة للبيت يحتاج الى بيان ان تلك الحجرة كانت مجاورة للبيت فلم لا يجوز ان تكون الحجرة نفس البيت لانا قد ذكرنا ان الحجرة موضع منفرد فلا مانع من ان يكون في البيت موضع منفرد (السادس) انه ادعى استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة فلا استحالة هنا لجواز كون من كان في الحجرة وهي في البيت كونه في الحجرة والبيت ودعوى استحالة مثل هذا هو المحال **قوله** «وقد انفذنا في» الواو فيه للحال وقد للتحقيق وانفذ من التفاض بالذال المعجمة على صيغة المجهول والاشفى بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء مقصورا وهو مثل المسئلة له مقبض يخرز بها الاسكاف **قوله** «رفع» اي امر المرأتين المذكورتين ورفع على صيغة المجهول **قوله** «لويطلى» على صيغة المجهول **قوله** «فذكروها» الضمير المنصوب فيه يرجع الى لفظ الاخرى وهي المدعى عليها وهو بصيغة الامر للجماعة واراد بالتذكير تخويفهم من اليمين لان فيها تنكير حرمة اسم الله عند الحلف الباطل وكذلك الضمير في قوله عليها وفي قوله فذكروها وهو بفتح الكاف لانه جملة ماضية **قوله** «اليمين على المدعى عليه» يعنى عند عدم بينة المدعى وقال صاحب التوضيح **قوله** «اليمين على المدعى عليه» اى فان نكل حلف المدعى قلت هذا الذى قاله ليس معنى قول ابن عباس بل المعنى فيه ان المدعى عليه اذا رد اليمين على المدعى لا يصح لان اليمين وظيفة المدعى عليه فاذا نكل عن اليمين يلزمه ما يدعيه المدعى *

باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله

اي هذا باب في قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب الآية وهذا المقدار وقع من الآية المذكورة في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر كذا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية **قوله** «قل» اي يا محمد يا اهل الكتاب قيل هم اهل الكتابين وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة **قوله** «الى كلمة» اراد بها الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله سواء بيننا وبينكم نستون نحن وانتم فيها وفسرها بقوله ان لا نعبد الا الله ولا نعرك به شيئا ولا نتاولا صنعا ولا صليبا ولا طاغوتا ولا نار ابل نعبد الله وحده لا شريك له ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن لان كل واحد منهما بشر مثلنا فان قولوا افقولوا اشهدوا باننا مسلمون *

سواء قصدا

هكذا وقع بالنصب في رواية ابي وفي رواية غيره بالجر فيهما على الحكاية والنصب قراءة الحسن البصري وقيل وجه النصب على انه مصدر تقديره استوت استواء **قوله** «قصدا» تفسير استواء اي عدلا وكذا فسر ابو عبيدة في قوله سواء اي عدل وكذا اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري ايضا عن قتادة نحوه *

٧٤ - **حدثني ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال حدثني ابن عباس قال حدثني اوس بن عثمان من فيه الى في قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبيننا انا بالشاء ما اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل قال فقال هرقل هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا**

نعم قال فذعبت في نهر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال أيسكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم إني سائل هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذبني فكذبوه قال أبو سفيان وإني والله لولا أن يؤثروا على الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سلمه كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آباءه ملك قال قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال أشراف الناس أم ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال يزيدون أو ينقصون قال قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قال قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالاً يصيب منا ويصيب منه قال فهل يتدبر قال قلت لا ونحن منه في هذه المدة لا ندرى ما هو صانع فيها قال والله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه قال فهل قال هذا القول أحد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له إني سألتك عن حسبه فيكم فرعمت أنه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها وسألتك هل كان في آباءه ملك فرعمت أن لا فقلت لو كان من آباءه ملك قلت رجل يطلب ملك آباءه وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فرعمت أن لا فرقت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب في كذب على الله وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له فرعمت أن لا وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فرعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وتناون منه وكذلك الرسل تبلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل يتدبر فرعمت أنه لا يتدبر وكذلك الرسل لا يتدبر وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله فرعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل أئتم بقول قيل قبله قال ثم قال سمع بأمركم قال قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال إن يك ما تقول فيه حقاً فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أك أعلمه منكم ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت إقامته ولو كنت عنده لفسلت عن قدميه وليملن ملكه ما نحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك

بِدْعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ وَأَسْلَمَ بُوْنِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنْ عَلَيكَ لَأَنْتُمْ الْأَرِيسِيِّينَ
وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أُنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ إِلَى قَوْلِهِ أَشْهَدُوا
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّفْظُ وَأُمِرَ بِنَافَا خُرَجْنَا
قَالَ قُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا قَدْ أَمَرَ أَبُو أَنْزُرُ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ لِيَخَانَهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ
فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَيَقْلَهُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ هَرَقْلَ
الزُّهْرِيُّ فَنَدَا هَرَقْلُ عَظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارِهِ لَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ
وَالرُّشْدِ آخِرُ الْأَبَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مَذَكُّكُمْ قُلْ فَحَاصُوا وَاحِدَةً حُرِّ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا
قَدْ غُلِقَتْ فَقَالَ عَلَى بَيْتِهِمْ فَنَدَا بِهِمْ فَقَالَ لَأَنِّي لَأَمَّا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدَرْتُ مِنْكُمْ
الَّذِي أَحْبَبْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى ابواسحق الفراء عن هشام بن يوسف عن
معمر بن راشد عن الزهري الخ (والاخر) عن عبد الله بن محمد المعروف بالسندی عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الى
اخره وقد مر الحديث في اول الكتاب فانه اخرجه هناك باتم منه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن
الزهري الى اخره ومضى الكلام فيه معلولا ولذا ذكر بعض شئ لطول المسافة قوله من فيه الى اى حدثى حال كونه من
فه الى فى واراد به شدة تمكنه من الاصفاء اليه وغاية قرينه من تحديده والافه في الحقيقة ان يقال الى اذنى قوله في المدة
اى في مدة المصالحة قوله فدعيت على صيغة المجهول قوله في نفر كلفه في معنى مع نحو ادخلوا في ام اى معهم ويجوز ان يكون
التقدير فدعيت في جملة نفر والنفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له
من لفظه قوله فدخلنا الفاء فيه تسمى فاء الفصيحة لانها تفصح عن محذوف قبلها لان التقدير فجاءنا رسول هرقل فطلبنا
فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فاذن فدخلنا قوله فاجلسنا بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله انى
سائل هذا اى اباسفيا ن قوله بترجمانه هو الذى بترجم لغة باغة ويفسر ها قيل انه عربى وقيل معرب وهو الاشهر فعلى الاول
النون زائدة قوله فان كذبنى بتخفيف الذال فكذبوه بالتشديد ويقال كذب بالتخفيف يمتدى الى مفعولين مثل صدق تقول
كذبنى الحديث وصدقنى الحديث قال الله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) وكذب بالتشديد يمتدى الى مفعول واحد وهذا
من الغرائب قوله «لولا ان يؤثروا على» بصيغة الجعم وصيغة المعلوم ويروى ويؤثر بفتح التاء الثلاثة بصيغة
الافراد على بناء المجهول وقال ابن الاثير لولا ان يؤثروا على اى لولا ان يرووا على ويحكوا قوله «كيف حسبته
والحسب ما يمسد المرء من مفاخر آياته فان قلت ذكر في كتاب الوحى كيف نسبته قلت الحسب مستلزم للنسب الذى يحصل
به الادلاء الى جهة الآباء قوله «فهل كان من آباءه ملك» وفي رواية غير الكشميين «في آباءه ملك» قوله «يزيدون او
ينقصون» كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام واصله يزيدون او ينقصون ويروى «أم ينقصون» وقال ابن مالك يجوز
حذف همزة الاستفهام مطلقا وقال بعضهم لا يجوز الا في الشعر قوله «هل يرتد» الى آخره فان قلت لم يستغن هرقل عن
هذا السؤال بقول ابي سفيان بل يزيدون قلت لا ملازمة بين الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص
باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا قوله «سخطه له» يريد أن من دخل في الشئ على بصيرة يبعد رجوعه عنه
بخلاف من لم يكن ذلك من مصمم قلبه فانه يتزلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يرجع ابوسفيان
على ذكرهم وفيهم صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة ومات على

نصرانيتها وتزوج النبي ﷺ أم حبيبة بعده وكان لم يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه لذلك لم يرج عليه خشية ان يكذبوه قوله « قال فهل قاتلتموه » انما نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل هل قاتلتم لانهم لا يبدؤوا القتال قومه حتى يبدؤا قوله « يصيب منا ونصيب منه » الاول بالياء بالافراد والثاني بالنون علامة الجمع قوله « اني سألتك عن حسبه فيكم » ذكر الاسئلة والاجوبة المذكورة في ترتيب ما وقعت وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الكل فالبعض ما تلقفه من الكتب والبعض مما استقرأ بالمادة ولم تقع في كتاب بدء الوحي الاجوبة بترتيب والظاهر انه من لا يرى بدليل انه حذف منها واحدة وهي قوله « هل قاتلتموه » ووقع في رواية الجهاد مخالفة في الموضعين فانه أضاف قوله بهم يأمركم الى بقية الاسئلة فكلمت بها عشرة واما هنا فانه أخر قوله بهم يأمركم الى ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبة ومارتب عليها قوله « وقال لترجمانه قله » اي قال هرقل لترجمانه قل لابي سفيان قوله « فانه نبي » ووقع في رواية الجهاد « وهذه صفة نبي » وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة فقال « هو نبي » قوله « لا حيت لقائه » وفي كتاب الوحي « لتجشمت » اي لتكلفت ورجع عياض هذه لكن نسبها الى مسام خاصة وهي عند البخاري ايضا قوله « ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأه » قيل ظاهره ان هرقل هو الذي قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون ترجمان قرأه فنسبت الى هرقل مجازا لكونه آمر اياها قلت ظاهر العبارة يقتضي ان يكون فاعل دهاهر قله ويحتمل ان يكون الفاعل ترجمان لكون هرقل آمر اياه بطبعه وقراءته فلا يرتكب فيه المجاز وعند ابن ابي شيبة في مرسل سعيد بن المسيب ان هرقل لما قرأ الكتاب قال هذا لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام فكانه يريد الابتداء بيسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان هرقل كان عالما باخبار اهل الكتاب قوله من ومحمد رسول الله ﷺ ذكر المدايني ان القاري لما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله غضب اخو هرقل واحتذب الكتاب فقال هرقل مالك فقال بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم قال انك لضعيف الرأي اتريد ان امرى بكتاب قبل ان اعلم ما فيه لئن كان رسول الله فهو حق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكي ومالكهم قوله عظيم الروم بالجرج على انه بدل من هرقل ويجوز بالرفع على انه خبر مبتدأ أعذوف ويجوز بالنصب ايضا على الاختصاص ومعناه من تعظمه الروم وتقدم للرياسة قوله « اثم الاريسيين » قدم في ضبطه مشروحا وجزم ابن التين ان المراد هنا بالاريسيين اتباع عبد الله بن اريس كان في الزمن الاول بمثل اليهم نبي فاتفقوا كلهم على مخالفة نبينهم فكانه قال عليك ان خالفت اثم الذين خافوا نبينهم وقبل الاريسيون الملوك وقيل العلماء وقال ابن فارس الزراعون وهي شامية الواحد اريس وقدم الالكلام فيه مستقصي في اول الكتاب قوله « فلما فرغ » اي قارىء الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يكون هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الامر به قلت الذي يظهر ان الضمير في فرغ يرجع الى هرقل ويؤيده قوله عنده بعد قوله فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده اي عندهرقل حينئذ يكون حقيقة لا مجازا قوله « ولقد امر امر ابن ابي كبشة » بفتح الهمزة وكسر الميم وفتح الراء على وزن علم ومعناه عظم وقوى امر ابن ابي كبشة وهذا بسكون الميم وضم الراء لانه فاعل امر الاول وقال الكرماني ابن ابي كبشة كناية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شبهوه بافي مخالفته دين ابائه قلت هذا توجيه بعيد وقدم في بدء الوحي بيان ذلك مبسوطا قوله « قال الزهري » اي احد الرواة المذكورين في الحديث هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقيب القصة التي حكاه ابن الناطور وقديين هناك ان هرقل دهاهم في دسكرة له بمحصر وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس فمادجوابه يوافقه على خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا فالقاء في قوله فدعا فاه فصيحة والتقدير قال الزهري فسار هرقل الى حصن فكتب الى صاحبه ضماطر الاسقف برومية فجاءه جوابه فدعا الروم قوله « آخر الابد » اي الى آخر الزمان قوله « فخاصوا » بالمهملتين اي نفر واقله فقال على بهم اي هاتوهم لي يقال على يزيد اي احضروهم لي قوله اختبرت اي جربت قوله الذي احببت اي الشئ الذي احببته *

﴿ بَابُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ إِلَى بِهِ عَلِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ) الى آخر الآية قوله الى به عليم هكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآية قوله لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ لَنْ تَبْلُغُوا حَقِيقَةَ الْبِرِّ وَلَنْ تَكُونُوا اِبْرَارًا حَتَّى تُنْفِقُوا اَي حَتَّى تَكُونَ نَفَقَتُكُمْ مِنْ اَمْوَالِكُمْ الَّتِي تُحِبُّونَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ تُنْفِقُونَهُ فَيَجْازِيكُمْ بِحَسَبِهِ

٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْنَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ نَحْلًا وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءُ وَكَانَتْ مُسْتَقِيمَةً الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ فَلَمَّا أُفْزِلَتْ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى بَيْرَحَاءَ وَلَمْ أَصَدِّقْهُ اللَّهُ أَرْجُو بَرًّا هَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَى ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنَى عَمَّهُ • قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس ابن اخى مالك بن انس والحديث قد مضى في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ابو طلحة اسمه زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله «بَيْرَحَاءُ» اشهر الوجوه فيه فتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الراء وبالحاء المهملة مقصورا وهو بستان بالمدينة فيه ماء قوله طيب بالجر لانه صفة من ماء قوله بنى بفتح الباء الموحدة وتشديد الخاء المعجمة وهى كلمة يقال عند المدح والرضا بالشئ والتكرار للمبالغة قوله رابع بالياء الموحدة اى يربيع صاحبه فيه فى الاخرة قوله قال عبد الله بن يوسف هو احد رواة الحديث عن مالك وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة اراد ان المذكورين رويوا الحديث المذكور عن مالك باسناديهما فوافقاه فى هذه اللفظة يعنى رابع انها بالياء آخر الحروف من الرواج اى من شأنه الذهاب والفوات فاذا ذهب فى الخير فهو اولى •

﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ مَالٌ رَابِعٌ ﴾

ذكره هنا مختصرا وساقه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة في باب اذا قال الرجل لو كيله ضعه حيث ارادك الله •

٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأَبِيٍّ وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي مِنْهَا شَيْئًا ﴾

هذا الم يقع لابي ذر وهذا قطعة من حديث اخرجه بتمامه في كتاب الوقف في باب اذا وقف او اوصى لاقاربه فانه اخرجه هناك حيث قال وقال الانصارى وهو محمد بن عبد الله الانصارى حدثني ابي وهو عبد الله بن المتى بن عبد الله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم التاء المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضى البصرة وهو يروى عن جده انس بن مالك قوله

فجعلها اى فجعل ابو طلحة يبرح المذكورة في الحديث السابق لحسان بن ثابت وابى بن كعب رضى الله تعالى عنهم اقوله
وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا *

﴿ بَابُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوا الآية وقبلها (كل الطعام كان حلالا بنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل
ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوا ان كنتم صادقين) قوله كل الطعام اى كل المطعومات كان حلالا بنى اسرائيل وهو
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحوم الابل والبانها وقيل العروق
ويكان به عرق النساء فذكر ان شئنا ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه فحرمه وانكر اليهود ذلك فانزل الله
قل فاتوا الى قل يا محمد لليهود فاتلوا ان كنتم صادقين فيما تنكرون من ذلك *

٧٧ - ﴿ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ
وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ تَفْعَلُونَ يَمُنْ زَنَا مِنْكُمْ قَالُوا نُحْمَمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا فَقَالَ لَا تَجِدُونَ
فِي التَّوْرَةِ الرَّجْمَ فَقَالُوا لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ
فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَوَضَعَ مِدْرَاسَهَا الَّذِي يُدْرَسُهَا مِنْهُمْ كَهَيِّئَةِ آيَةِ الرَّجْمِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ
مَادُون يَدِهِ وَمَا وَرَآهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ فَزَعَّ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَلَمَّا رَأَوْا
ذَلِكَ قَالُوا هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا فَرَجَمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَانِ مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ
صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقْبِهَا الْحِجَارَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوا ان كنتم صادقين وابراهيم بن المنذر ابواسحاق الخزامى المدني
وابوضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض الليثي والحديث قدمضى مختصرا في الجنائز في
باب الصلاة على الجنائز في المصلى والمسجد قوله «ان اليهود جاءوا الى النبي ﷺ برجل وامرأة زنيا» قال ابن بطال
قيل انهما لم يكونا اهل ذمة وانما كانا اهل حرب ذكره الطبري وفي رواية عيسى عن ابن القاسم كانا من اهل فديك وخير
حربا لرسول الله ﷺ يوم ذاك وعن ابي هريرة كان هذا حين قدم سيدنا رسول الله ﷺ المدينة وقال مالك انما
كانا اهل حرب ولو كانا اهل ذمة لم يسألهم كيف الحكم فيهم وقال النووي وعند مالك لا يصح احصان الكافر وانما رجمهما
لانهما لم يكونا اهل ذمة قيل هذا غير جيد لانهما كانا من اهل العهد ولانه رجم المرأة والنساء الحريات لا يجوز قتلهن
مطلقا وقال السهيلي اسم المرأة المرجومة بسرة قوله «كيف تفعلون» لم يرد به ﷺ تقليدهم ولا معرفة الحكم به
منهم وانما اراد الزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله ﷺ قد اوحى اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في ايديهم لم
يغيروه كما غيروا غيره واوانه اخبره من اسلم منهم قوله «نحممهما» من التحميم يعنى نسود وجوههما بالحجم بضم الحاء المهملة
وفتح الميم وهو الفحم وفي رواية نحملهما بالحاء المهملة واللام يعنى نحملهما على شئ ليطهرا وفي رواية نجملها بالجيم
واللام اى نجملها جميعا على شئ ليطهرا قوله «فوضع مدراسها» بكسر الميم يريد به صاحب دراسة كتبهم والمفعال من ابنية
المبالغة وهو عبد الله بن صوريا بضم الصاد المهملة وسكون الواو وكسر الراء وفتحها وفي رواية ابى داود اثنوني باعلم رجلين
منكم فاتوه بابني صوريا قال المنذرى اهل عبد الله بن صوريا وكان عبد الله اعلم من نقي من الاحبار بالتوراة
ثم كفر بعد ذلك وزعم السهيلي انه اسلم قوله «فطفق» اى فجعل يقرأ مادون يده اى ما قبلها قوله «فزع يده» اى نزع

عبدالله بن سلام يد المدراس عن آية الرجم قوله «فرجها» على صيغة المجهول وفي سنن ابي داود عنه عليه السلام رجهما باليمنة وقال الخطابي انما رجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اوحى اليه من امره وانما احتج عليهم بالتوراة استظهارا للحجة واحياء لحكم الله تعالى الذى كانوا يكتمونه قوله «من حيث موضع الجنائر عند المسجد» وفي رواية عند البلاط وهما متقاربان قوله «يحنأ» بالجيم قال ابن الاثير يعنى اكب عليها وقيل هو مهبوز وقيل الاصل فيه الهمز من حنأ يحنأ اذا مال عليه وعطف ثم خفف وهولفة وقال المنذرى ياؤه مفتوحة وجيمه ساكنة يقال جنى الرجل على الشيء اذا اكب عليه ورواه بعضهم بضم الياء وروى بجاني من جاني وبقيل روى بجيم ثم باه موحدة ثم همزة اى يركع وقال الخطابي المحفوظ بالحاء والنون يقال حنا يحنو وحنوا وروى بالحاء وتشديد النون وقال يحيى بن يحيى يحنى بحاء ونون مكسورة بغير همزة وقال البيهقي عند اهل الحديث يحنى بالحاء وعند اهل اللغة بالجيم قوله «يقها» اى يحفظها من وفى ينى وقاية وفى الحديث الحكم بين اهل الذمة وفى التوضيح الاصح عندنا وجوبه وفا لا بى خيفة وهو قول الزهرى وعمر بن عبد العزيز والثورى والحكم وروى عن ابن عباس وقال القرطبي ان كان ما رفعوه الى الامام ظلما كالقتل والنصب بينهم فلا خلاف فى منعهم منه ونقل عن مالك والشافعى انه بالخيار بين الحكم بينهم وتركه غير ان مالك يكره الاعراض اولى ونقل عن الشافعى انه لا يحكم بينهم فى الحدود وفيه ان الكفة الكفار صحيحة ولذلك رجهما وهو الاصح عند الشافعية وفيه دليل على انه لا يحفر لمن رجم اذ لو حفر له لما استطاع ان يحنأ عليها لكن فى صحيح مسلم من حديث بربرة انه حفر اساعز والقامدية الى صدرها وقيل يحفر لمن قامت عليه اليمنة دون المقر.

باب كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

اى هذا باب فى قوله تعالى كنتم خیر امة اى وجدتكم خیر امة وقيل كنتم فى علم الله خیر امة وقيل كنتم فى الامم قبلکم مذکورين بانکم خیر امة موصوفين به وروى عبد بن حميد عن ابن عباس عم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبري عن السدي قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو شاء الله عز وجل لقال انتم خير امة ولو قال لكانا ولكن هذا خاص بالصحابة ومن صنع مثل ما صنعوا كانوا خير امة وقال الواحدى ان رؤس اليهود وعددهم جماعة منهم ابن سوريا عمدوا الى مؤمنهم عبدالله بن سلام واصحابه فاآذوهم لاسلامهم فنزلت وقال مقاتل نزلت فى ابي ومعاذوا بن مسعود وسلم مولى ابي حذيفة وذلك ان مالك بن النضير وهب بن يهودا قالوا للمسلمين ديننا خير مما تدعوننا اليه ونحن خير واوصل منكم فنزلت ويقال هذا الخطاب للصحابة وهو يعم سائر الامة قوله «اخرجت» قال الزمخشري اى اظهرت قوله «للناس» يعنى خير الناس للناس والمعنى انهم خير الامم وانفع الناس للناس ولهذا قال تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا هو الشرط فى هذه الخيرية وقال الزمخشري تأمرون كلام مستأنف بين به كونهم خير امة *

٧٨ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُوَظْ عَنْ صُفْيَانَ عَنْ مَيْمَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى اليبكى وسفيان هو الثوري وميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي الكوفي وماله فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم فى بدء الحلق وابو حازم بالحاء المهملة والزأى هو سلمان الاشجعي والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن محمد بن عبدالله الخزمي قوله «خير الناس» اى خير بعض الناس لبعضهم وانفعهم لهم من يأتى باسير مقيدى السلسلة الى دار الاسلام فيسلم وانما كان خيرا لانه بسببه صار مسلما وحصل اصل جميع السعادات الدنياوية والاخر اوية *

﴿ بَابُ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا) قوله اذ همت بدل من قوله اذ غدوت والعامل فيه قوله والله سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان خرج رسول الله ﷺ في غزوة احد في الف وقيل في تسعمائة وخمسين والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخذل عبد الله بن ابي بنات الناس وقال يا قوم علام تقتل انفسنا واولادنا فتبعمهم عمرو بن حزم الانصاري فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال عبد الله لو نعلم قتالا لا تبغنا كم فهم الحيان باتباع عبد الله فمضهم الله فمضوا مع رسول الله ﷺ وقوله «ان تفشلا» كلمة ان مصدرية والفعل الجبن والخور به

٧٩- ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ فِينَا نَزَاتْ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا قَالَ نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلَمَةَ وَمَا يُحِبُّ وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّهُمَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى بعينه متنا واسنادا في المغازي في باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ومضى الكلام فيه هناك وقوله «والله وليهما» قرأ ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والله وليهم *

﴿ بَابُ أَيْسَ الْكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ولم يذكر لفظ باب هنا الا في رواية ابي ذر وقال ابن اسحق اي ليس لك من الحكم شيء في عبادي الاما امرتك به فيهم ويقال ليس لك من الامر شيء بل الامر كله الى كما قال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب *

٨٠- ﴿ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرُّكْمَةِ الْآخِرَةِ مِنَ النَّجْوِ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْآنَ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَالْكَ الْحَمْدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَيْسَ الْكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ فَأَيُّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي روى عنه مسلم ايضا وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث قديم بترجمته في غزوة احد في باب ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فانه اخرجه هناك عن يحيى بن عبد الله السلمي عن عبد الله عن معمر عن الزهري الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

اي روى الحديث المذكور اسحق بن راشد الحراني عن محمد بن مسلم الزهري بالاسناد المذكور ووصله الطبراني في المعجم الكبير من طريق اسحق *

٨١- ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد فَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ سَمِعَ
 اللَّهُ لَيَنْ حَمْدَهُ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَهَيَّاشَ بْنَ
 أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ واجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ يَجْهَرُ بِذَلِكَ وَكَانَ يَقُولُ فِي
 بَقْعِ صَلَاتِهِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ اللَّهُمَّ الْتَمَنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا لِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ
 لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ الْآيَةُ ﴿﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل المنقري البصري المعروف بالتبوكى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن سعد
 ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى والحديث من افراده وزاد ابن حبان « واصبح ذات يوم
 فلم يدع لهم » وروى النسائي من حديث عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق باسنادها عن معمر مثل الحديث السابق قوله « كان
 اذا اراد ان يدعو على احد او يدعوا لاحد » اى فى الصلاة قوله « الوليد بن الوليد » اى ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد
 رضى الله تعالى عنه وكان ممن شهد بدر امم المشركين وأسر وأفدى نفسه ثم أسلم فحبس بمكة ثم تواعدوه وسلمة وعياش
 المذكورون وهربوا من المشركين فمعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخرجهم فدعا لهم اخرجهم عبد الرزاق بسند
 مرسل ومات الوليد فى حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « وسلمة بن هشام » اى ابن المغيرة وهو ابن عم الذى
 قبله وهو اخو ابى جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه بالشام سنة
 اربع عشرة قوله « وعياش » بآلاء آخر الحروف المشددة وبالشين المسجمة وابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة وهو
 ابن عم الذى قبله وكان من السابقين الى الاسلام ايضا ثم خدعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبس بهائم فرمى برفيقه المذكورين
 وعاش الى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك قوله « وطأتك » الوطأة كالضغطة لفظا
 ومعنى وقيل هي الاخذة والبأس وقيل معناه خدعهم اخذوا شديدا قوله « كسنى يوسف » بنون واحدة وهو الاصح وروى
 « كسنيين » بنون وهى لغة قليلة اراد سبحانه اذا ذات فحط وغلاه قوله « الآية » بالنصب اى اقرأ الآية ويجوز الرفع على
 تقدير الآية بتها وما ويجوز النصب اى خذ الآية وكلها *

﴿ بَابُ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي آخِرَاتِكُمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (والرسول يدعوكم) وفى بعض النسخ باب قوله والرسول يدعوكم ولول الآية (اذ تصعدون
 ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم فى آخراكم فأتاكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خير بما
 تعملون) قوله « اذ تصعدون » يعنى اذكر يا محمد حين تصعدون من الاصعاد وهو الذهاب فى الارض وقرأ الحسن
 تصعدون بفتح التاء يعنى فى الجبل قوله « ولا تلون على أحد » اى والحال أنكم لا تلون على أحد من الدهش والخوف والرعب
 وقرأ الحسن ولا تلون اى لا تمطفون ولما نبذ المشركون على المسلمين يوم احد فهزموا دخل بعضهم المدينة وانطلق
 بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله ﷺ يدعو الناس « الى عباد الله الى عباد الله » وهو معنى
 قوله والرسول يدعوكم فى آخراكم يعنى فى ساقنكم وجماعتكم الاخرى وهى المتأخرة قوله « فأتاكم » اى فجزاكم غما بغم
 اى بسبب غم اذ قتموه رسول الله ﷺ ويقال غما على غم قال ابن عباس الغم (الاول) بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد
 ﷺ (والثانى) حين علام المشركون فوق الجبل وعن عبد الرحمن بن عوف الغم (الاول) بسبب الهزيمة (والثانى) حين
 قيل قتل محمد عليه السلام وكان ذلك عندهم أعظم من الهزيمة مرواها ابن مردويه وروى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
 نحو ذلك وروى ابن ابى حاتم عن قتادة ذلك ايضا وقال السدى الغم (الاول) بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح (والثانى)
 اشرف العدو عليهم وقال مجاهد و قتادة الغم (الاول) سماعهم قتل محمد ﷺ (والثانى) ما أصابهم من القتل والجرح قوله

«لكيلا تحزنوا على ما فاتكم» أي من الغنيمة والظفر بمدونكم قوله «ولما أصابكم» من القتل والجرح قاله ابن عباس وعبد الرحمن بن غوف والحسن وقتادة والسدي *

﴿ وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ ﴾

أي أخراكم الذي في الآية وهو الرسول يدعوكم في أخراكم تأنيث آخركم بكسر الراء وليس كذلك وإنما آخركم بالكسر ضد الأول وأما الأخرى فهو تأنيث الآخر بفتح الحاء لا بكسر هاو البخاري تبع في هذا بأبي عبيدة فإنه قال أخراكم آخركم وذهل فيه وقد حكي القرامان من العرب من يقول في أخراكم بزيادة التاء المشاة من فوق *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَحْدِي الْحُسَيْنِيِّنَ قَتَحًا أَوْ شَهَادَةً ﴾

ليس لذكر هذا هنا وجه ومحل في سورة براءة وقال بعضهم ولعله أورد هنا للإشارة إلى إن إحدى الحسينيين وقعت في أحد (قلت) هذا اعتذار فيه بمد لا يخفى وأما هذا التعليل فقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس *
٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مِنْهُزَمِينَ فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوكُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاكُمْ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعمر بن الخطاب بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر وزهير بن معاوية وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث قدم في غزوة أحد في باب اذ تصعدون ولا تلون بعين هذا الاسناد والمتن غير أن هنا بعض زيادة وهي قوله «ولم يبق مع النبي ﷺ» إلى آخره *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَمَنَةً نَعَاسًا ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (أمنة نعاسا) وقد قال في غزوة أحد باب (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) وساق الآية إلى آخرها واذكرنا هناك ما فيها من التفسير *

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ أَبِي طَالْحَةَ قَالَ غَشِينَا النَّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ فَجَمَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ وَيَسْقُطُ وَأَخَذَهُ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله غشيننا النعاس وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب البغدادي وكان يلقب بلؤلؤ ويقال ببؤبؤ بياضين متنازعين من تحت وهو ابن عم أحمد بن منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الرقاق وطاش بعد البخاري ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ومائتين وحسين بن محمد بن إبراهيم أبو أحمد التميمي المروزي المعلم زل بعد ادو شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي * والحديث قدم في غزوة أحد من وجه آخر قوله «في مصافنا» بتشديد الفاء جمع مصف وهو الموقف ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ

الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية قوله الذين استجابوا مبتدأ وخبره قوله للذين أحسنوا منهم واستجابوا بمعنى اجابوا كافي قول الشاعر *

وداع دعا لمن يجيب الى النداء فلم يستجبه عند ذلك مجيب

ونقول العرب استجبتك بمعنى اجبتك فان قلت ما فائدة هذه السين هنا قلت فائدتها انها قد دل على ان الفعل الذي تدخل عليه هذه السين واقع لاحالة وسواء كان في فعل محبوب او مكروه وسبب نزول هذه الآية الكريمة ما رواه ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن عكرمة قال لما رجع المشركون من احد قالوا لا عهدا قتلتم ولا الكواعب اردتم بشئ ما صنعتهم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد او بشرابي غلبة الشك من سفيان فقال المشركون نرجع من قابل فرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت تعد غزوة واتزل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول الاية ورواه ابن مردويه ايضا من حديث محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن عكرمة عن ابن عباس فذكره وقال محمد بن اسحاق حدثني عبد الله بن خازجة ابن زبير بن ثابت عن ابي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا و اخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت ل اخي وقال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما لنا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت ايسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبه حتى اتينا الى ما انتهى اليه المسلمون فان قلت لم يسبق في هذا الباب حديثا قلت كانه لم يظفر بحديث يطابقه فبيض له ثم لم يدرك تسويده والذي ذكرناه الان عن ابن ابي حاتم مطابق للباب لان رجاله رجال الصحيح ولكنه مرسل عن عكرمة فان قلت فيه عن ابن عباس في رواية كافي رواية ابن مردويه قلت المحفوظ عن عكرمة ليس فيه ابن عباس كذا قيل وفيه موضع التأمل *

﴿الْقَرْحُ الْجِرَاحُ. اسْتَجَابُوا أَجَابُوا. يَسْتَجِيبُ يُجِيبُ﴾

اشاربة وله القرح الى ما في قوله تعالى (ان يمسك قرحه) فقد مس القوم قرح مثله) قول الزمخشري القرح بفتح القاف وضمة لغتان كالضمة والضف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المهاوروي - سعيد بن منصور - باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرأ القرح بالضم وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقرؤها بالفتح لا بالضم وقرأ ابو السجال قرح بفتحين والمعنى ان نالوا منكم يوم احد فقد نلتهم مثله يوم بدر قوله « استجابوا اجابوا » اشار بهذا الى ان الاستفعال بمعنى الافعال وقد ذكرنا الآن فائدة السين قوله يستجيب يجيب اراد ان يستجيب الذي في قوله تعالى (ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات) اي يجيب الذين آمنوا وانما ذكر هذا هنا وهو في سورة الشورى استشهادا للآية المتقدمة *

﴿بَابُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الْآيَةَ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ان الناس قد جمعوا لكم) واوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبن الله ونعم الوكيل) وفي رواية ابي ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره لفظ الاية والمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعي وقيل المنافقون والمراد بالناس الثاني ابو سفيان واصحابه وابو نعيم اسلم بعد ذلك فان قلت ما وجه اطلاق الجمع على الواحد في قول من قال ان المراد بالناس الاول هو ابو نعيم قلت قال الزمخشري لانه من جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس البرود وماله الا فرس واحد ويرد واحد قوله فزادهم الفاعل فيه هو الضمير الذي يرجع الى ما دل عليه قوله فاخشوهم اي ذلك التخويف زادهم ايمانا اي تصديقا وثبوتا

واقامة على نصره نبيهم قوله «حسبنا الله» أي كافينا قوله ونعم الوكيل أي نعم الموكل اليه *

٨٤ - **حدثنا أحمد بن يونس** أراه قال حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس **حسبنا الله ونعم الوكيل** قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ليما نأوا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل *

مطابقة للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي وابو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المدجمة المقرئ المحدث قيل اسمه شعبة وابو حصين يفتح الحاء المهملة واسمه عثمان بن عاصم وابو الضحى اسمه مسلم بن صبيح والحديث أخرجه النسائي في التفسير ايضاً عن محمد بن اسماعيل وفيه وفي اليوم والليلة عن هرون بن عبد الله قوله اراه بضم الهزة أي اظنه والقائل بهذه اللفظة البخاري فكانه شك في شيخه وفي كون مثل هذه الرواية حجة خلاف قوله وقالها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر القاضي اسحاق البستي في تفسيره عن قتبية حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس قال ابو سفيان يوم اقدموكم بدر حيث قتلتم اصحابنا فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرًا وزعم بعضهم انه قال ذلك في غزوة حراء الاسد وفي تفسير الطبري مر بابي سفيان ركب من عبد القيس فقال اذا حثمت عمدا فاخبروه انا قد اجئنا السير اليه فلما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره عن ابن اسحاق وعن ابن عباس وبجاهد وقادة وعكرمة نحوه *

٨٥ - **حدثنا مالك بن إسماعيل** حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس قال كان آخر قول إبراهيم حين أُلقي في النار **حسبي الله ونعم الوكيل** *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن مالك بن إسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الشيباني الكوفي وروى النسائي كافي رواية البخاري كان آخر قول ابراهيم عليه السلام ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد انها اول ما قال والتوفيق بينهما انه يحمل على ان يكون أول شيء قال واخر شيء قال *

باب ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية *

أي هذا باب في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سبقت الآية الى اخرها قال الواحدى اجمع المفسرون على انها نزلت في مانعي الزكاة وروى عطية العوفي عن ابن عباس انها نزلت في اخبار اليهود الذين كنتموا صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم الذي آتاهم الله عز وجل وذكره الزجاج ايضاً عن ابن جريج واختاره وفي تفسير ابي عبد الله بن النقيب ان هذه الآية الكريمة نزلت في البخيل بنفقة الجهاد حيث كانت النفقة فيه واجبة وقيل نزلت في النفقة على العيال وذوى الارحام اذا كانوا محتاجين قال الزمخشري ولا تحسبن من قرأ بالتاء قدر مضافاً محذوفاً أي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خير لهم وكذلك من قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او ضمير احد ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الاول عنده محذوفاً تقديره ولا تحسبن الذين يبخلون بخلمهم هو خير لهم والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه قوله هو خير لهم كلمة فصل وقرأ الأعشى بغيره قوله سيطوقون تفسير لقوله بل هو شر لهم أي سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد في هذه الآية سيطوقون قال بطوق من النار *

﴿ سَيَطُوقُونَ كَقَوْلِكَ طَوْقَهُ يُطَوَّقُ ﴾

اراد بهذا تفسير قوله سيطوقون ما يخلوا به حاصل المعنى ان ما يخلوا به في الدنيا يجعل اطواقا يوم القيامة فيطوقون بها فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سيحملون يوم القيامة ما يخلوا به وعن مجاهد يكافون ان يأتوا بما يخلوا به وعن ابى مالك العبدى يخرج لهم ما يخلوا به شجاعا اقرع من النار فيطوقونه وعن ابن مسعود ثعبان يلتوى به رأس احدى قوائم قوله كقولك طوقته يعنى الذى يخلوا به يصير اطواقا في اعناقهم فيصرون معاقبين كما في قولك اذا قلت طوقت فلانا يعنى جعلت في عنقه طوقا حتى صار مطوقا

٨٦ - **حدثني عبد الله بن منير سمع أبا النضر** حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهز متبه يعنى يشدقيه يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله إلى آخر الآية ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون على وزن اسم فاعل من الانارة ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه قيسر التميمي ويقال الكنانى الحافظ الخراسانى سكن بغداد وابو صالح السمان واسمه ذكوان والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة فانه اخرجه هناك عن على بن عبد الله عن هاشم بن القاسم عن عبد الرحمن بن دينار الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله « مثل على صيغة المجهول » اى صور له ماله شجاعا اى حية اقرع اى منحسر شعر الرأس لكثرة صممة والزبيبة بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة الاولى التقطعة السوداء فوق العين والاهزمة بكسر اللام وسكون الهاء وبالزاى وهى الشدة *

﴿ باب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشر كوا اذى كثيرا ﴾ اى هذا باب في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب الاية قال الواحدى عن كعب بن مالك ان سبب نزولها هو ان كعب بن الاشرف كان يهجو سيدنا رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها اخلاط منهم الملمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود اراذ ان يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون اصحابه اشدا لاذاء فامر الله عز وجل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبر على ذلك وقال عكرمة نزلت في سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ بعث ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى فتاح بن طاز ورايسته ففقال فتاح قد احتاج ربكم ان نمده واول الآية (لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب) يعنى اليهودى قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مقلولة وما شبه ذلك من افتراءهم على الله قوله ومن الذين اشر كوا يعنى النصارى فى قولهم المسيح ابن الله وما شبهه قوله اذى كثيرا قال الزجاج مقصور يكتب بالياء يقال قد اذى فلان ياذى اذا سمع ما يسوؤه وقال الجوهرى اذا يذبه اذاء واذية *

٨٧ - **حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري** قال أخبرني عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضى الله عنهم أخبره أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قليفة فذكية وأردف أسامة بن زيد ورائه يؤد سعد بن عبادة فى بنى الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فاذا فى المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين وفى المجلس

عبدُ الله بن رَواحةَ فلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنَسٍ أَنفَهُ يَرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تُفَجِّرُوا عَلَيْنَا فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ فَتَزَلَّ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنْدَةَ ابْنُ سُلُوكٍ أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِينَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَواحةَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاغْشَيْنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نَحِبُّ ذَلِكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَنَازَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَنِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنَسٍ قَالَ كَذًا وَكَذَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْفُ عَنْهُ وَاصْنَحْ عَنْهُ فَوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَلَقَدْ اضْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يَتَوَجَّهُوا فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعَصَابَةِ فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ شَرِقَ بِذَلِكَ فَفَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ فَمَعَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يَتَفَوَّنَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا إِلَّا يَأْخُذُ اللَّهُ بِذُنُوبِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَأَوَّلُ الْقَوْلَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا فَقَتَلَ اللَّهُ بِهِ صُنَادِيْدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالَ ابْنُ أَبِي بِنْدَةَ ابْنُ سُلُوكٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهَبْدَةَ الْأَوْثَانِ هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ قَبَائِلُهُمُ الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَاسْلَمُوا ❊

مطابقه للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن أبي حمزة الحمصي وأخرج هذا الحديث هنا باتمام الطرق وكلها وأخرجه في الجهاد مختصر أجدامقتصر على إرداف أسامة من حديث الزهري عن عروة عن أسامة وأخرجه أيضا في اللباس عن قتيبة وفي الأدب عن أبي اليمان أيضا وعن إسماعيل وفي الطب عن يحيى بن بكير وفي الاستئذان عن إبراهيم بن موسى وأخرجه مسلم في المغازي والنسائي في الطب قوله «على قطيفة» بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وهي كساء غليظ قوله «فدكية» صفتها أي منسوبة إلى فذك بفتح الفاء والدال وهي بلدة مشهورة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة قوله «يعود» جملة حالية قوله «في بني الحارث» أي في منازل بني الحارث وهم قوم سعد بن عبادة وفيه أحكام (جواز الإرداف) وعبادة الكبير الصغيرة وعدم امتناع الكبير عن ركوب الحمار ❊ وإظهار التواضع وجواز العبادة راكبها وقال المهلب في هذا أنواع من التواضع وقد ذكر ابن منده أسماء الإرداف فبلغ نيفا وثلاثين شخصا قوله «ابن سلول» برفع ابن لأنه صفة عبد الله لاصفة أبي لأن سلول اسم أم عبد الله بن أبي وهو بالفتح لأنه لا ينصرف قوله «ولذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي» أي قبل أن يظهر الإسلام والادخار لم يسام قط قوله «فأذا في المجلس» كلمة إذا للمفاجأة قوله «أخلط» بفتح الهمزة جمع خلط بالكسر وأريد به الأنواع قوله «عبدة الأوثان» بالجر بدل من المشركين ويجوز

أن يكون عطف بيان قوله «واليهود» بالجر عطف على عبدة الاوثان وقال بعضهم يجوز ان يكون اليهود عطفًا على البدل او المبدل منه وهو الاظهر (قلت) الاظهر أن يكون عطفًا على البدل لان المبدل منه في حكم السقوط قوله «والمسلمين» مكرر فلا محل له ههنا لان ذكر أولها فلا فائدة لذكر ثانيها قال الكرماني لعل في بعض النسخ كان أولا وفي بعضها آخرها فجمع الكتاب بينهما والله اعلم وقال بعضهم الاولى حذف أحدهما ولم يبين أيهما أولى بالحذف فحمل الثاني أولى على مالا يخفى قوله «فلسا غشيت المجلس» فعل ومفعول ومحاجة الدابة بالرفع فاعله والمجاجة بفتح العين المهمة وتخفيف الجيمين الفبار قوله «خمر» بفتح الخاء المعجمة وتشديد المم أى غطى قوله «فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم» قال صاحب التوضيح لعله نوى به المسلمين فلا بأس به إذا كان في مجلس مسلمون وكفار يجوز السلام عليهم وينوى به المسلمين قوله «ثم وقف فنزل» فيه جواز استمرار الوقوف اليسير على الدابة فان طال نزل كفعله صلى الله عليه وسلم وقيل لبعض التابعين انه انتهى عن الوقوف على متن الدابة قال رأيت لوصير تها سانية أما كان يجوز لي ذلك قيل له نعم قال فإى فرق بينهما أراد لافرق بينهما قوله «لا أحسن مما تقول» بفتح الهمزة على وزن أفعل التفضيل وهو اسم لا وخبرها محذوف أى لا أحسن كائن مما تقول قيل ويجوز رفع أحسن على أنه خبر لا والاسم محذوف أى لا شيء احسن مما تقول وفي رواية الكشمي بنى بضم اوله وكسر السين وضم النون من احسن يحسن وفي رواية أخرى ولا حسن بحذف الالف وفتح السين وضم النون قال بعضهم على انها لام القسم كانه قال لا حسن من هذا ان تعدي في بيتك ولا تأتينا (قلت) هذا غلط صريح واللام فيه لام الابتداء دخلت على احسن الذى هو افعل التفضيل وليس للام القسم فيه مجال ولم يكن هذا الغلط بهذا الغلط الفاحش حتى نسب الى عياض وحكى ابن الجوزي ضم الهمزة وتشديد السين بغير نون من الحس يعنى لا اعلام شيئاً قوله «ان كان حقا» شرط وجزاؤه مقدما قوله «لا احسن مما تقول» قوله «فلا تؤذينا» ويرى «فلا تؤذنا» على الاصل قوله «رحلك» أى منزلك قوله «واليهود» عطف على المشركين وانما اختصوا بالذكر وان كانوا اخدين في المشركين تنبيه على زيادة شرم قوله «كادوا يقتلوا رونا» أى قريو ان يقتلوا رونا يقتل وهو من ثار بالثناء المثلثة يثور اذا قام بسرعة وازعاج وعبارة ابن التين يبادرون قوله «يخفضم» أى يسكنهم قوله حتى سكنوا بالنون من السكون هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشمي بنى حتى سكنوا بالثناء المثناة من فوق من الكسوت قوله «ما قال ابو حباب بضم الحاء المهمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف بامو حدة اخرى وهي كنية عبدالله بن ابي وليست الكنية للتكرمة مطلقا بل قد تكون للشهرة وغيرها قوله «ولقد اصطلح» بالواو يروى بغير الواو ووجهه ان يكون بدلا او عطف بيان وتوضيح او تكون الواو محذوفة قوله «البحيرة» بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهمة مصغرة وقال عياض في غير صحيح مسلم بفتح الباء وكسر الحاء مكبرة وكلاهما بمعنى واحد يريد اهل المدينة والبحيرة بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء الارض والبلد والبحار والقرى قال بعض المفسرين المراد بقوله (ظهر الفساد في البر والبحر) القرى والامصار وقال الطبري كل قرية لها نهر جارف العرب تسميها بحيرة وقال ياقوت بحيرة على لفظ تأنيث البحر من اسماء مدينة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبالحجرين قرية لعبد القيس يقال لها بحيرة وبحيرة موضع لية من الطائف وقال البكري لية بكسر اوله وتشديد الياء آخر الحروف وهي ارض من الطائف على اميال يسيرة وهي على لية من قرن ولما سار رسول الله ﷺ بعد حنين الى الطائف سلك على نخلة اليمامة ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحيرة الرعاء من لية فابتنى في بحيرة مسجد اوصلى فيه وقال ياقوت البحيرة تصغير بحيرة يراد به كل مجمع ماء مستنقع لا اتصال له بالبحر الاعظم غالبا ثم ذكر بحيرات عديدة ثم قال في آخرها والبحيرة كورة بمصر قرب اسكندرية قوله على ان يتوجوه أى على ان يجهلوه ملكا وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا توجوه أى جعلوا على رأسه تاجا قوله فيعصبوه بالعصاة أى فيعصموه بهامة الملوكة وقع في أكثر نسخ البخارى يعصبوه بدون الفاء ووجهه ان يكون بدلا من قوله «على ان يتوجوه» ويروى فيه عصبونه بالفاء والنون على تقدير فهم يعصبونه قال الكرماني أى يجهلوه رئيسا لهم ويسردوه عليهم وكان الرئيس معصيا يعصب برايه من الامر وقيل بل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصاة يعرفون بها قوله شرق بفتح الشين المعجمة

وكسر الراء وبالقاف يعنى غص لانه حسدر رسول الله ﷺ فكان سبب نفاقه يقال غص الرجل بالطعام وشرق بالماء وشجى بالعظم اذا اعترض شيء في الخلق فتع الاساعة قوله «بذلك» اى بما اتى به النبي ﷺ قوله «فذلك» فعل به مارايت اى الذى اتى الله به من الحق فعل به مارايت منه من قوله وفعله القبيحين ومارايت في محل النصب لانه مفعول فعل وما موصولة وصلتها محذوفة والتقدير الذى رأيت قوله «فمعاغنه رسول الله ﷺ» وكان المعومنه قبل ان يؤذن له في القتال كما يذكره في الحديث قوله قال الله تعالى ولتسمعن الآية ولتسمعن خطاب للمؤمنين خو طوبوا بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها وقال ابن كثير يقول الله تعالى للمؤمنين عند مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر مسليهم عما ينالهم من الاذى من اهل الكتاب والمشر كين وامرهم بالصبر والصفح حتى يفرج الله تعالى عنهم قوله «فان ذلك» اى فان الصبر والتقوى قوله «من عزم الامور» اى بما عزم الله ان يكون ذلك عزيمة من عزمات الله لا بد لكم ان تصبروا وتتقوا قوله «حتى اذن الله فيهم» اى في قتالهم وترك العفو عنهم وليس المراد انه ترك العفو اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا ووقوعه اخيرا والاففوه ﷺ عن كثير من المشر كين واليهود بالبن والغداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير قوله «صناديد» جمع صنديد وهو السيد الكبير في القوم قوله «وعبداء الاوثان» من عطف الخالص على العام وقائده الايدان بان ايمانهم كان ابدوا ضلالهم اشد قوله «قد توجه» اى ظهر وجهه قوله «فبايعوا» بصورة الجملة الماضية ويحتمل ان يكون بصيغة الامر *

﴿بَابُ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله (لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا) ولفظ باب ما ذكره الا في رواية اى ذكر قوله «لا يحسبن» بالياء وبالباء الموحدة المفتوحة وقوله «الذين يفرحون» فاعله وقرىء بالياء المشناة من فوق خطاب لرسول الله ﷺ وقرىء بضم الباء الموحدة على انه خطاب للمؤمنين قوله «بما اتوا» اى بما فعلوا ولفظ اتى وجاه يجيئان بمعنى فعل قال الله عز وجل انه كان وعده ما أتيا لقد جئت شيئا فريا *

٨٨ - ﴿حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَزَا تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرَحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا وَأَحْبَوْا أَنْ يُحَمَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَتَنَزَّلَتْ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِالْآيَةِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي ايضا في بيان سبب نزول الآية المذكورة ومحمد بن جعفر بن ابى كثير المدنى وعطاء ابن يسار ضد اليين والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن الحسن بن على الحلواني ومحمد بن سهل كلاهما عن سعيد بن ابى مريم قوله «بمقدمهم» اى بقعودهم وهو مصدر ميمي قوله «فتنزلت» يعنى هذه الآية وهي لا تحسبن الذين يفرحون الآية هكذا ذكر ابو سعيد الخدرى ان سبب نزول هذه الآية هو ما ذكره وذكر احمد عن ابن عباس انه قال انما نزلت في اهل الكتاب على ما يجيىء الآن وقال القرطبي نزلت في الفريقين جميعا وذكر الفراء انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقولون بمحمد فنزلت ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا وعموم اللفظ يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها ففرح اعجاب واحب ان يحمده الناس ويشوا عليه بما ليس فيه *

٨٩ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِزَوَّابِهِ إِذَا هَبَّ يَارَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ إِنَّ كَانَ كُلُّ أَمْرِيءٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا لِمَنْعَتِهِ بَنَ أَجْمَعُونَ فَقَالَ ابْنُ

عَبَّاسٍ وَمَا لَكُمْ وَلَيْتَهُ إِذَا دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ
وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ فَأَرَوْهُ أَنْ قَدْ اسْتَعْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ وَفَرَحُوا بِمَا أُوتُوا
مِنْ كِتْمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَذَلِكَ حَتَّى
قَوْلِهِ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴿

أشار بهذا الى وجه آخر في سبب نزول الآية المذكورة أخرجه عن إبراهيم بن موسى ابى اسحاق العراء الرازى عن
هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن ابى مليكة عن علقمة بن وقاص الليثى من
كبار التابعين وقيل له صحبة والحديث أخرجه مسلم ايضا من حديث حجاج عن ابن جريج به قوله ان مروان هو ابن الحكم بن
ابى العاص ولى الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من جهة معاوية قوله يارافع هو بواب مروان بن الحكم وهو مجهول فذلك
توقف جماعة عن القول بصحة الحديث حتى ان الاسماعيلي قال يرحم الله البخارى أخرجه هذا الحديث في الصحيح مع
الاختلاف على ابن جريج ومرجع الحديث الى بواب مروان عن ابن عباس ومروان وبوابه بمنزلة واحدة ولم يذكر
حديث عروة عن مروان وحرصه عن يسرة في مس الذكر وذكر هذا ولا فرق بينهما الا ان البواب مسمى ثم لا يعرف
الا هنا والحرسى غير مسمى والله يفكرنا وله قلت انكار الاسماعيلي على البخارى في هذا من وجوه (الاول) الاختلاف
على ابن جريج فانه أخرجه من حديث حجاج عنه عن ابن ابى مليكة عن حميد وأخرجه ايضا من حديث هشام
عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا (والثاني) ان بواب مروان الذى اسمه رافع
مجهول الحال ولم يذكر الا في هذا الحديث (فان قلت) ان مروان لولم يعتمد عليه لم يقع برسالته قلت قد سمعت ان
الاسماعيلي قال مروان وبوابه بمنزلة واحدة وقد انفرد بروايته البخارى دون مسلم (والثالث) ان البخارى لم يورد في
صححه حديث يرة بنت صفوان الصحابية في مس الذكر ولا فرق بينهما وبين حديث الباب لاذكرنا وقد ساعد بعضهم
البخارى فيه بقوله ويحتمل ان يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما أجاب (قلت) لو كان حاضرا عند ابن
عباس عند جوابه لكان اخبر ابن ابى مليكة انه سمع ابن عباس انه أجاب لرافع بواب مروان بالذى سمعه ومقام علقمة أجل
من ان يخبر عن رجل مجهول الحال بخبر قد سمعه عن ابن عباس وترك ابن عباس وأخبره عن غيره بذلك قوله «فقل»
امر لرافع المذكور قوله «فرح بما أوتى» ويروى «فقل لئن كان كل امرئ منافرا حبدنيا واحبا ان يحمد» بضم الياء
على صيغة المجهول قوله «معذبا» منصوب لانه خبر كان قوله «لنعمذين» جواب قوله «لئن» وهو على صيغة المجهول قوله
«اجمعون» وفي رواية حجاج بن محمد «اجمعين» على الاصل قوله «ومالك» ولهذا انكار من ابن عباس على السؤال
بهذه المسألة على الوجه المذكور وان أصل هذا ان النبي ﷺ دعا يهودا الى آخره وفي رواية حجاج بن محمد انما زلت هذه
الآية في اهل الكتاب قوله «فسألهم عن شيء» قال الكرماني قبل هذا الفى هو نعت رسول الله ﷺ قوله «فكتموه
إياه» اى كتم يهود الشيء الذى سألهم ﷺ عنه واخبروه بغير ذلك قوله «فأروء» اى فأروا النبي ﷺ بأنهم قد
استحمدوا اليه واستحمدوا على صيغة المجهول من استحمد فلان عند فلان اى صار محمودا عنده والسين فيه للصيرورة
قوله «بما أوتوا» كذا هو في رواية الحموى بضم الهمزة بعدها واو اى اعطوا من العلم الذى كتموه وفي رواية الاكثرين
«بما أوتوا» بدون الواو بعد الهمزة اى بما جاؤا قوله «وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
تكتمونه» يعنى اذكر وقت اخذ الله ميثاق الكتاب قوله «كذلك» اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الآية المسئول
عنها وهم المذكورون في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) كافي الآية التى قبلها
اى قبل هذه الآية وهي قوله تعالى (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) الآية

﴿ تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ﴾

اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته عن ابن جريج ووصل الاسماعيل هذه المتابعة فقال حدثنا ابن زنجويه وابو سفيان قالا حدثنا عبد الرزاق انبأنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة فذكره *

٩٠ - **حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بَهَذَا ***

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن حجاج الأعور المصيصي عن ابن جريج الى آخره وفي الطريق الآخر السابق أخرجه عن هشام عن ابن جريج وقال الدارقطني في كتاب التبع أخرج محمد بن البخاري حديث ابن جريج يعني هذا من حديث حجاج عنه عن أبي مليكة عن حميد وأخرجه أيضا من حديث هشام عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا في نظر من يتابع أحدهما انتهى (قلت) أخرج مسلم حديث حجاج دون حديث هشام وأخرج البخاري متابعة هشام عبد الرزاق كما ذكر الآن وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق **قوله** «ان مروان بهذا» اي حدثنا بهذا ولم يسبق البخاري المتن لهذا وساقه مسلم والاسماعيل من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج المذكور ولا *

بابُ قَوْلِهِ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةَ *

اي هذا باب في قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الباب) و يروي باب قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض) وساق الى الالباب وقال الطبراني باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتت قريش اليهود فقالوا بمجاهدكم موسى عليه السلام قالوا اعصاه ويده البيضاء للناظرين واتوا النصراني فقالوا كيف كان عيسى عليه السلام قالوا كان يبرئ الا كنهوا لابرص ويحيي الموتى فاتوا النبي **ﷺ** فقالوا ادع لنا ان يجعل لنا الصفاذها فدعا ربه فنزلت هذه الآية (ان في خلق السموات والارض) الآية فليتكفروا فيها انتهى (قلت) هذا مشكل لان هذه الآية مدنية وسؤالهم ان يكون الصفاذها كان بمكة والله اعلم **قوله** «ان في خلق السموات» اي في ارتفاعها واتساعها والارض في انخفاضها وكثافتها واتساعها وما فيها من الايات العظيمة المشاهدة من كواكب وسيارات وثوابت وبحار وجبال وقفار واشجار ونبات وزروع وثمار وحيوان ومعادن ومنافع مختلفة الالوان والطعوم والروائح والخواص واختلاف الليل والنهار اي تعاقبها وتعارضها بالطول والقصر لايات اي لادلة واضحة على الصانع وعظم قدرته وباهر حكمته وعلى وحدانيته (لاولي الباب) اي لاصحاب العقول التامة الذكية التي تدرك الاشياء بحقائقها على ما هي عليه *

٩١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَعْمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ نُلْتُ اللَّيْلِ الْآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّْ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ ***

مطابقة للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر هو ابن ابي كثير والحديث قدمه في كتاب الوتر فانه أخرجه هناك باتم منه عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن مخمرة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وفيه مما لم يذكر هناك الصبي لاني من رواية المخلص عنه عن عبد الله اردت ان اعرف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فسألت عن ليلة فقبل لزوجته ميمونة رضى الله تعالى عنها فأتيتها فقلت اني تمعنت عن السخ ففرشت له في

جانب الحجر فلما صلى صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه دخل الى بيته فحسبى فقال من هذا فقالت ميمونة ابن عمك وذو كر فيه فلما كان في جوف الليل خرج الى الحجر فقلب وجهه الى السماء ثم عاد الى مضجعه فلما كان ثلث الليل الاخر خرج الى الحجر فقلب وجهه في افق السماء ثم عمد الى قربة الحديث وذكر ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال تضيفت ليلة خالتي ميمونة وهي حينئذ لا تصلى انتهى وهذا ينم نحر من قال لعلها كانت حائضاً ليلئذ قوله الآخر مرفوع لانه صفة للثلث في قوله فلما كان ثلث الليل فان قات جاء في لفظ نام حتى انتصف الليل او بعده بقليل او قبله بقليل وفي لفظ فقام من آخر الليل قلت طريق الجمع انه قام قومتين وتوضاً *

﴿ بَابُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ ﴾

فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿

اي هذا باب في قوله تعالى « الذين يذكرون الله » الى آخره قوله الذين يذكرون الله مدح لاولى الباب وقياماً جمع قائم اى حال كونهم قائمين وحال كونهم قاعدين وعلى جنوبهم حال ايضاً عطف على ما قبله كانه قال قياماً وقعوداً ومضطجعين *

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ خَزْمَةَ بِنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ لَا نَظَرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْطَحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَادَّةٌ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَوْلِهَا فَجَعَلَ يَمْسُحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَاتِ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ ثُمَّ أَتَى شَنًّا مُعَلَّقًا فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّيُ فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بَأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتَلِيهَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ﴿ مطابقاً للترجمة تؤخذ من قوله ثم قرأ الآيات العشر الاواخر من آل عمران وهذا الحديث قد مر في ابواب الوتر كاذكرنا في الباب الذى قبله قوله شئنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهو القربة التى يبست وعنت من الاستعمال قوله « ثم اوتر » اى بالركعة الاخيرة فصارت هي وما قبلها ركعتان وتراجم

﴿ بَابُ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيتاه وما للانصار جمع يقولون ربنا يعنى يتفكرون حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيتاه اى اذلته واهنته والانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب *

٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكُ عَنْ خَزْمَةَ بِنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَصَفَ

اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ثُمَّ اسْتَقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَّ بِسَحِّ النَّوْمِ عَنْ وَجْهِهِ
بِيَدِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مَعْلَقَةٍ فَتَوَضَّأَ
مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَصَنَعَتْ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبَتْ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي بِيَدِهِ الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ
ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ
فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ

هذا الحديث مثل الحديث الذي في الباب السابق وشيخه فيهما واحد وهو علي بن عبد الله المعروف بابن المديني غير ان
شيخه هناك عبد الرحمن بن مهيدي عن مالك وهنا عن ممن بن عيسى بفتح الميم وسكون الميم المهمة وفي آخره نون ابن
يحيى القزاز المديني عن مالك وفي الفاظهما بعض اختلاف بالزيادة والنقصان يظهر بالتأمل والنظر قوله «الخواتم» جمع
خاتمة وفي الحديث السابق ومعناها في الحقيقة واحد قوله «شن معلقة» وفي الحديث السابق شن معلقا بالتذكير فالتذكير بالنظر
الى اللفظ والتأنيث بالنظر الى معنى القربة قوله فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ
بأذني ووقع في رواية الاصيل واخذ بيدي اليمنى وهو وهم والصواب باذني كما في سائر الروايات قوله «يفتلها» جملة حالية
من الاحوال المقدرة

بابُ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ الْآيَةُ

اي هذا باب في قوله عز وجل ربنا اننا سمعنا مناديا الى آخر الآية قوله مناديا المراد به رسول الله ﷺ كما في قوله ادع الى
سبيل ربك قوله ان آمنوا اي بان آمنوا *

٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مَغْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ
فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَتَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حَتَّى إِذَا انْتَهَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَّ بِسَحِّ
النَّوْمِ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ
مَعْلَقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ
ذَهَبَتْ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى
رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى
جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ

هذا الحديث ايضا هو الحديث المذكور في الباين السابقين غير ان شيخه هنا قتيبة بن سعيد عن مالك
وهناك بينه وبين مالك شيخان كما ترى والكل حديث واحد غير ان في الفاظه بعض اختلاف من زيادة ونقصان
وقدم الكلام فيه في كتاب الوتر مستوفى *

﴿ سُورَةُ النَّسَاءِ ﴾

اي هذا تفسير سورة النساء قال العوفي عن ابن عباس نزلت سورة النساء بالمدينة وكذا روى ابن مردويه عن عبد الله ابن الزبير وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم وقال ابن النقيب جمهور العلماء على انها مدنية وفيها آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في عثمان بن ابي طلحة وهي (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهله) وعدد حروفها ستة عشر الف حرف وثلاثون حرفا وثلاث آلاف وسبعمائة وخمس واربعون كلمة ومائة وست وسبعون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

البسملة لم تثبت الا في رواية ابي ذر *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَنكِفُ يَسْتَكْبِرُ ﴾

لم يبق هذا الا في رواية الكشميني والمستملى و اشار به الى قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر فان قلت ما وجه ذلك وقد عطف يستكبر على يستنكف في الآية حيث قال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر والمعطوف غير المعطوف عليه قلت يجوز ان يكون عطفا تفسيرا او قد تعجب بعضهم من صدور هذا عن ابن عباس بهار يق الاستبعاد ثم قال ويمكن ان يحمل على التوكيد قلت الصواب ما قلته ومثل هذا لا يسمى توكيدا يفهمه من له الملم بالعربية وقال الطبري يعني يستنكف يا نف وقال الزجاج هو استنكاف من النكف وهو الانفة *

﴿ قَوَامًا قَوَامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ ﴾

اشار بهذا الى قراءة ابن عمر في قوله تعالى (ولا تؤنوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما) حيث قرأ قواما ثم فسر به بقوله قوامكم من معاشكم يعني القيام ما يقيم به الناس معاشهم وكذلك القوام وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿ لَهْنٌ سَبِيلًا يَعْنِي الرَّجْمَ لِلثَّيْبِ وَالْجِلْدَ لِلْبَكْرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفين الموت او يحمل الله لهن سبيلا) كان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت فثبت زناها بالينة العادلة حبس في بيت فلا يمكن من الخروج الى ان تموت وقوله او يحمل الله لهن سبيلا نسخ ذلك واستقر الامر على الرجم للثيب والجلد للبكر وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاحبس بعد سورة النساء قوله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر لم يثبت الا في رواية الكشميني والمستملى وفسر قوله لهن سبيلا بقوله يعني الرجم للثيب والجلد للبكر يعني ان المراد بقوله سبيلا هو الرجم والجلد وهو قد نسخ الحبس الى الموت وروى مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَعْنِي اثْنَتَيْنِ وَثُلَاثًا وَأَرْبَعًا وَلَا تُجَاوِزُ الْعَرَبَ رُبَاعَ ﴾

اي قال غير ابن عباس ووقع هكذا في رواية ابي ذر والصواب وقوعه لان على رواية ابي ذر يوم ان قوله مثنى الى اخره روى عن ابن عباس وليس كذلك فانه لم يرو عن ابن عباس وانما هو قول ابي عبيدة وتفسيره قوله يعني اثنتين يرجع الى قوله مثنى وقوله وثلاثا يرجع الى قوله وثلاث وقوله واربعاء يرجع الى قوله واربعاء وليس المعنى على ما ذكره بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين والظاهر انه تركه اعتمادا على الشهرة او عنده ليس بمعنى التكرار وليس فيها لانصراف للعدل والوصف وقال

التي تخشى لما فيها من العدا بين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها قوله ولا تجاوز العرب رباع إشارة الى ان هذا اختياره وفيه خلاف قاله ابن الحاجب هل يقال خمس وخمس الى عشار ومعتبر قال فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وذكر الطبري ان العشرة يقال فيها عشار ولم يسمع في غير بيت للكُميت وهو قوله (فلم يستر بثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا) يريد عشر او ذكر النحاة ان خافا الاحمر انشد ابياتا غريبة فيها من خمس الى عشار *

بابٌ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى

اي هذا باب فيه قوله تعالى وان خفتم الاية ومثبت هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر قوله وان خفتم اي فزعمت وفرقتم وهو ضد الامن ثم قد يكون الخوف منه معلوم الوقوع وقد يكون مطلقا فلذلك اختلف العلماء في تفسير هذا الخوف هل هو بمعنى العلم او بمعنى الظن قوله ان لا تقسطوا اي ان لا تعدلوا يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اي ازال القسط ورجحه ابن التين لقوله تعالى (ذاكم افسط عند الله) لان افسط في ابنية المبالغة لا يكون في المشهور الامن الثلاثي وقيل قسط من الاضداد وحاصل معنى الاية اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ما سواها من النساء فانهم كثير ولم يضيق الله عليه

٩٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَكَحَّهَا وَكَانَ لَهَا عَذَقٌ وَكَانَ يُمَسِّكُهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَتَزَلَّتْ فِيهِ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى أَحْسَبُهُ قَالَ كَانَتْ شَرِيكَتُهُ فِي ذَلِكَ الْعَذَقِ وَفِي مَالِهِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وهشام هو بن يوسف الصنعاني يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن هشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة الصديقية ومن لطائف هذا الاسناد ان ابن جريج وقع بين هشامين والحديث من افراد قوله ان رجلا كانت له يتيمة اي كانت عنده واللام تأتي بمعنى عندك فقولهم كتبه لحس خلون ثم ان رواية هشام عن ابيه عن عائشة هنا توهم ان هذه الاية نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام الرواية من غير تعيين كما رواه الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني هشام عن عروة عن عائشة نالت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى نزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي ذات مال فلعله ينكحها على مالها وهو لا يمجبه شيء من امورها ثم يضربها ويسمى صاحبها فوقع في ذلك وروى الطبري من حديث عكرمة كان الرجل من قريش تكون عنده النسوة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله فيميل على مال الايتام فنزلت (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) وروى من حديث ابن عباس قال كان الرجل يتزوج بمال اليتيم ماشاء فنهى الله عز وجل عن ذلك وعن سعيد بن جبير قال كان الناس على جاهليتهم الا ان يؤمروا بشيء وينهوا عنه قال فذكروا اليتامى فنزلت هذه الاية قال فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا ان لا تقسطوا في النساء قوله عذق بفتح العين المهملة وسكون الدال المعجمة وفي اخره قاف وهي النخلة وبكسر العين الكياسة والقنوء وهو من النخل كالعنقود من العنب وقوله وكان يمسكها عليه اي وكان الرجل يمسك تلك اليتيمة عليه اي على العذق اي لاجله وكلية على تأتي للتعليل كقافي قوله (ولتكبروا الله على ما هداكم) اي لاجل هدايته اياكم قوله (احسبه قال) اي قال هشام قال بعضهم هو شك من هشام بن يوسف قلت يحتمل ان يكون الشك من هشام بن عروة اي اظن عروة انه قال قوله كانت شريكته اي كانت تلك اليتيمة شريكته الرجل *

٩٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا

فِي الْيَتَامَى فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَخْنِي هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تُكُونُ فِي حَجَرٍ وَلَهَا تُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا
فَيُرِيدُ وَرِثَتُهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسَطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ فَهَوَا عَنْ أَنْ
يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسَطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ فَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا
مُطَابِقَ لَهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بِهَذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَبَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى
وَتَرْغَبُونَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ رَغْبَةً أَحَدِكُمْ مِنْ يَتِيمَتَيْهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةُ الْمَالِ وَالْجَمَالِ قَالَتْ
فَهَوَا أَنْ يَنْكِحُوا عَنْ رَغْبَةٍ فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ
عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ ❊

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم الأويسى المدني وأبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف والحديث قد مضى في كتاب الشركة في باب شركة اليتيم وأهل الميراث فإنه أخرجه هناك عن عبد العزيز
المذكور ومضى الكلام فيه هناك قوله «تكون في حجر ولها» أي الذي يلي مالها قوله «بغير أن يقسط» أي بغير أن
يجبر عليها في صداقها وقد مر أن معنى أقسط عدل وقسط جاز قوله «فيعطيا» بالنصب لأنه عطف على قوله أن يقسط
قوله «مثل ما يعطيا غيره» أي ممن يرغب في نكاحها سواء قوله «عن ذلك» أي عن ترك الأقساط قوله «وبلغوا لهم»
ويروى «وبلغوا بهم» بالباء الموحدة قوله «أعلى سنتين» أي أعلى طريقتين في الصداق وطائفتين في ذلك قوله «مطاب
لهم» أي ما حل لكم من قبيل قوله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) وقيل طاب بمعنى المحبة والاشتهاء أي ما كنتم تحبون
وتشتهون وكلمة ما في الأصل لا لا يعقل وقد يطلق على من يعقل كما في هذه الآية الكريمة قوله «سواهن» أي سوى
اليتامى من النساء قوله «قال عروة قالت عائشة» هذا متصل بالاسناد المذكور وترك حرف العطف فيه قوله «بعد هذه
الآية» أي بعد نزول هذه الآية بهذه القصة وأراد بهذه الآية قوله تعالى (وان خفتم أن لا تقسطوا) فأنزل الله تعالى
(ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) الآية قالت عائشة والتي ذكر الله أنه
يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي هي (وان خفتم أن لا تقسطوا) الآية قوله «وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون»
هكذا وقع في رواية صاحب كيسان المذكورة في آية أخرى وهو خطأ لأن قوله تعالى (وترغبون أن تنكحوهن) الآية
في نفس الآية التي هي (ويستفتونك في النساء) قوله «رغبة أحدكم عن يتيمة» أي كربة أحدكم ومعنى الرغبة هنا عدم
الارادة لأن لفظ رغب يستعمل بصلتين يقال رغب عنه إذا لم يرد و رغب فيه إذا أراه قوله «حين تكون» أي اليتيمة
قليلة المال وخاصل المعنى أن اليتيمة إذا كانت فقيرة وذمية يعرضون عن نكاحها قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فهوا
أي نهوا عن نكاح المرغوب فيها مالها وجمالها لأجل زهدهم فيها إذا كانت قليلة المال والجمال فينبغي أن يكون نكاح الفتيمة
الجميلة ونكاح الفقيرة الذمية على السواء في المدل وكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فإذا فعل
ذلك لم يقدر أحداً يتزوجها أبداً فإن كانت جميلة وهواها تزوجها أو كل مالها وإن كانت ذمية منها الرجال حتى تموت
فإذا مات ورثها الحرم الله ذلك ونهى عنه وفي الحديث اعتبار مهر المثل في المحجورات وإن غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك
وفيه أن للولي أن يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وفيه خلاف مذكور في الفروع وفيه جواز تزويج
اليتامى قبل البلوغ لأن بعد البلوغ لا يتم على الحقيقة ❊

❊ بَابُ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَا كُلَّ بِالْمَرْوُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ الْآيَةُ ❊

ليس في كثير من النسخ لفظ باب وقبل قوله (ومن كان فقيراً ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيباً) وفي بعض النسخ ساقتها بتأنيدهم وفي بعضها اقتصر على قوله الآية يجوز فيها الرفع على تقدير الآية بتأنيدها ويجوز النصب على تقدير إقرأ الآية بتأنيدها قوله «ومن كان غنياً» أي ومن كان في غنية عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأكل كل منه شيئاً قال الشعبي هو عليه كالميتة والدم ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف يعني بقدر قيامه عليه وقال أبو جعفر النحاس منع جماعة من أهل العلم الوصي من أخذ شيء من مال اليتيم قال أبو يوسف القاضي لا أدري لعل هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) فلا يحل لأحد أن يأخذ من مال اليتيم شيئاً إذا كان معه مقيماً في المصر فإن احتاج أن يسافر من أجله فله أن يأخذ ما يحتاج إليه ولا يقتني شيئاً وهو قول أبي حنيفة ومحمد وقال ابن عباس (ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف) قال نسخ الظلم والاعتداء ونسخهما (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) ثم افترق الذين قالوا ان الآية محكمة فارقا فقال بعضهم ان احتاج الوصي فله ان يقترض من مال اليتيم فان أسير قضاءه وهذا قول عمر بن الخطاب وعبيدة وأبي العالية وسعيد بن جبيرة قال أبو جعفر وهو قول جماعة من التابعين وغيرهم وفقهاء الكوفيين عليه أيضاً وقال أبو قلابة (فليأكل كل بالمعروف) مما يجبي من الفلة فاما المال الناض فليس له ان يأخذ منه شيئاً قرضاً ولا غيره وذهب قوم الى ظاهر الآية منهم الحسن البصري فقالوا له ان يأكل كل منه مقدار قوته وقال الحسن اذا احتاج ولي اليتيم كل بالمعروف وليس عليه اذا أسير قضاؤه والمعروف قوته وهو قول النخعي وقتادة قوله «فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم» اختلف العلماء في هذا الامر فقال قوم هو نذير فان القول قول الوصي لانه أمين وقال آخرون هو فرض على ظاهر الآية لانه أمين الاب فلا يقبل قوله على غيره الا يرى ان الوكيل اذا ادعى انه دفع الى زيد ما امر به لم يقبل قوله الا بينة فكذا ذلك الوصي وقال عمر بن الخطاب وسعيد بن جبيرة هذا الاشهاد انما هو على دفع الوصي ما استقرضه من مال اليتيم حال فقره وفي الاشهاد مصالح (منها) السلامة من الضمان والغرم على تقدير انكار اليتيم (ومنها) حسم مادة تطرق سوء الظن بالولي (ومنها) امتثال أوامر الله عز وجل في الامر بالاشهاد (ومنها) طيب قلب اليتيم زوال ما كان يخشاه من فوات ماله ودوامه تحت الحجر *

﴿ وَبِدَارًا مَبْدَرَةً ﴾

اشار به الى ما في اول الآية المترجم بها وهو قوله (ولأننا) كلوا اسرافاً وبداراً ان يكبروا) وفسر بداراً رابطة له بمبادرة يعني لاتا كلوا أموال اليتامى من غير حاجة اسرافاً ومبادرة قبل بلوغهم وقال الزحشرى اسرافاً وبداراً مسرفين ومبادرين كبيرهم *

﴿ اَعْتَدْنَا أَعْدَدَنَا أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ ﴾

هذا محله فيما سياتى قبل قوله (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) وقال بعضهم وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهواً من بعض نساخ الكتاب (قلت) فيه بعد لا يخفى والظاهر انه وقع من المصنف وأشار بقوله (اعتدنا) الى قوله تعالى (واولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً) وفسره بقوله اعدنا واراد ان مضاهوا واحد وكذا فسر أبو عبيدة في كتابه المجاز (قلت) اعتدنا من باب الافعال واعدنا من باب الافعال ولهذا قال افعلنا من العتاد بفتح العين وهو ما يصلح لكل ما يقع من الامور وهذا المذكور هو رواية الاكثرين وفي رواية الى ذكر عن الكشميبي اعتدنا افعلنا وقال بعضهم الاول هو الصواب (قلت) يفهم منه ان رواية الى ذكر غير صواب وليس كذلك بل الصواب رواية الى ذكر يرفع من له يد في علم الصرف *

٩٧ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَالِ

الْيَتِيمَ إِذَا كَانَ فَقِيرًا أَنَّهُ يَا كُلُّ مِنْهُ مَكَانٌ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ *

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور وصرح به خلف وابو نعيم وقيل هو ابن راهويه وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه والحديث مر في البيوع وقال الحافظ المزى حديث ومن كان غنيا في البيوع وفي التفسير عن اسحاق بن منصور نسبه في التفسير ولم ينسبه في البيوع عن عبد الله بن نعيم به قوله «فى مال اليتيم» وفي رواية الكشميهنى فى والى اليتيم والمراد باليتيم المتصرف فى ماله بالوصية ونحوها والضمير فى كان على رواية الكشميهنى يرجع الى والى ظاهر او على رواية الاكثرين بالقرينة اللفظية وهي قوله يا كل منه الى آخره والله اعلم *

﴿بَابُ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ الْآيَةُ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (واذا حضر القسمة) الآية وليس لغير ابي ذر لفظ باب وتام الآية (فارز قوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً) قوله «واذا حضر القسمة اولو القربى» اى واذا حضر قسمة مال الميت اولو قرابة الميت (فارز قوهم منه) اى من مال الميت وحاصل المعنى اذا حضر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لا يرثون واليتامى والمساكين قسمة مال جزيل فان انفسهم تشوق الى شىء منه اذا رآوا هذا يأخذوه هذا ياخذ وهم آيسون لاشىء يعطون فامر الله تعالى وهو الرؤف الرحيم ان يرضخ لهم شىء من الوسط يكون براهم وصدقة عليهم واحسانا اليهم وجبرا لكسرم قوله «وقولوا لهم قولاً معروفاً» القول المعروف العدة الحسنة من البر والصلة وقيل الراد الجليل وقيل الدطاء كقولك طافاك الله وبارك الله فيك وقيل علموهم مع اطعامهم وكسوتهم امر دينهم *

٩٨ - ﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْأَشَجَمِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ قَالَ هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن حميد ابو الحسن القرشى الكوفي حتن عبيد الله بن موسى يقال له دارام سلمة لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وتبعه لذلك وقال ابن عدى كان له اتصال بام سلمة يعنى زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وقيل وهم الخاكم فقال يلقب جارام سلمة وثقه مطين وقال كان يعدى حفاظ اهل الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين وليس له في البخارى الا هذا الحديث الواحد وعبيد الله هو ابن عبد الرحمن الكوفي وابوه فرد فى الاسماء وسفيان هو الثورى والشيبانى يفتح الشين الممجمة هو ابو اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي والحديث من افراده قوله «هي محكمة» يعنى الآية المذكورة محكمة قوله «وليس بمنسوخة» تفسير للمحكمة وعلى هذا الامر فى قوله وارز قوهم للندب او الوجوب وقيل هي منسوخة بآية الموارث وهو قول سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وآخرين وهو قول الاثمة واصحابهم *

﴿تَابِعَهُ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ﴾

اى تابع عكرمة سعيد بن جبير فى روايته هذا الحديث عن ابن عباس ووصل البخارى هذه المتابعة فى كتاب الوصايا فى باب قول الله تعالى (واذا حضر القسمة اولو القربى) فانه اخرجه هناك عن محمد بن الفضل عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى آخره ومر الكلام فيه هناك *

﴿بَابُ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾

سقط لفظ باب وقوله فى اولادكم لغير ابي ذر والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث *

٩٩ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي جَرِيرٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مُنْكَدَرٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سُلَيْمَةَ مَا شِئْتُمْ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَعْقِلُ فَقَدَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ فَأَقْبَتُ فَقُلْتُ مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَزَلَتْ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾

عين الترجمة في حديث الباب وهشام هو ابن يوسف وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن المنكدر هو محمد والحديث مضي في كتاب الطهارة في باب صب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه فإنه أخرجه هناك عن أبي الوليد عن شعبة عن محمد بن المنكدر إلى آخره ومرا الكلام فيه هناك قوله «في بني سليمان» بفتح السين وكسر اللام وهم قوم جابر وهم بطون من الخزرج قوله «لا أعقل» زاد الكشميهني شيئاً قوله «ثم رش علي» أي من نفس الماء الذي توضأ به وصرح به في الاعتصام قوله فنزلت يوصيكم الله هكذا وقع في رواية ابن جبير قيل إنه وهم في ذلك والصواب أن الآية التي نزلت في قصة جابر الآية التي في آخر النساء وهي يستفتونك قل الله يفتيك في السكالة لأن جابراً يومئذ لم يكن له ولد ولا والد والسكالة من لا ولد له ولا والد وقد أخرجه مسلم عن عمرو الناقد والتمسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث (يستفتونك قل يفتيك في السكالة) وروى الترمذي من حديث جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة سعد بن الربيع بابتيتها من سعد إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل أبوهما معك يوم أحد شهيدا وإن عمهما أخذما لهما فلم يدع لهما مالا ولا ينكحان إلا ولهما مال قال يقضى الله في ذلك فنزلت آية الموارث فبعث رسول الله ﷺ إلى عمهما فقال اعطيا بنتي سعد التلين واعطيا

امهما الثمن وما بقى فهو لك

﴿بَابُ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾

أي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) وليس لفظ باب الألفي رواية المستعلى قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) *

١٠٠ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ الْمَالُ لِلْوَالدِ وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالدَيْنِ فَذَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ فَجَمَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ وَجَمَلَ لِلْأَبْوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُلُثَ وَجَمَلَ لِلْمَرْأَةِ الشُّمْنَ وَالرُّبْعَ وَاللِّزْوَاجِ الشُّطْرَ وَالرُّبْعَ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «وللزواج الشطر» أي شطر المال وذلك عند عدم الولد ومحمد بن يوسف بن واقد الفريابي وليس هو محمد بن يوسف البخاري البيكندی وورقاء تأنيث الأوراق ابن عمر البشكري ويقال الشيباني أصله من خوارزم ويقال من السكوفة سكن المدائن وابن أبي نجيح هو عبد الله وأبو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اسمه يسار ضد اليمين وعطاء هو ابن رباح والحديث قد مر في الوصايا في باب لا وصية لوارث بعين هذا الاسناد والماتن ومرا الكلام فيه هناك *

﴿بَابُ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا الْآيَةَ﴾

أي هذا باب فيه قوله تعالى لا يحل لكم الآية وهذا المقدار بلفظ باب في رواية أبي ذر وفي رواية غيره هكذا لا يحل لكم أن ترتوا النساء كرها ولا تمضون لتذهبوا ببعض ما آتيتهمهن الآية وتام الآية إلا أن يأتيين بفاحشة مبينة وعاشروهن

بالمرور فان كرهتموهن فمسي ان تكرر هو اشياء ويجعل الله فيه خيرا كثيرا او اول الاية يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا
وان مصدرية قوله كرهتموهن في موضع الحال وقرأ حمزة والكسائي بضم الكاف ومعنى المضل يأتي عن قريب قوله بفاحشة
قال ابن مسعود وابن عباس هي الزنا يعني اذا زنت فللزواج ان يسترجع الصداق الذي اعطاها ويضاجر ها حتى تترك له وبه
قال سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبيرة ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطاء
الخراساني وابو قلابة والسدي وزيد بن اسلم وسعيد بن ابي هلال وعن ابن عباس الفاحشة المينة النشوز
والمصيان وحكي ذلك ايضا عن الضحاك وعكرمة واختار ابن جرير انه اعم من الزنا والنشوز وبذاء اللسان وغير ذلك *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تَعْمَلُوهُنَّ لَا تَقْرُوهُنَّ ﴾

هذا وصله ابو محمد الرازي عن ابيه حدثنا ابو صالح كاتب الليث حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وفي رواية الكشميني لا تعملوهن لا تهرهون من الاتهار وهي رواية القاسبي ايضا وقال بعضهم هذه الرواية وهم الصواب
ما عند الجماعة قلت لا يدري ما وجه الصواب هنا ومعنى الاتهار لا يخلو عن معنى القهر على ما لا يخفى *

﴿ حُوبًا أَوْ نَمَاءً ﴾

اشار به الى ما في قوله عز وجل ولا تأكلوا اموالكم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا او فسر حوبا بقوله الاما واصله ابن ابي حاتم
باسناد صحيح عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا قال الجماعة عظيم او عن مجاهد
والسدي والحسن وقتادة مثله وقرأ الحسن بفتح الحاء والجرور على الضم

﴿ تَعْمَلُوا تَمِيلُوا ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (فان خفتم الا تميلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لاتعولوا) وفسر قوله ان
لاتعولوا بخذف ان بقوله تميلوا وفسره جماعة نحوه واسنده ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس وذكر نحوه مرفوعا
وقال ان معناه تجوروا وفسره الشافعي بقوله لا يكثر عيالكم وانكره المبرد ووجه انكاره انه لو كان معناه نحو ما قاله
الشافعي لكان قال ان لاتميلوا من اعال وهو من الثلاثي المزيديه والذي في الاية من الثلاثي المجرد *

﴿ نَحْلَةً النَّحْلَةِ الْمَهْرُ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) وفسرها بقوله المهر وفي رواية ابي ذر «فالنحلة المهر» بالغاء
وقال الاسماعيلي ان كان هذا التفسير من البخاري ففيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يعطونه
من غير عوض ورد عليه بان ابن ابي حاتم والطبري قد روايا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
(وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قال النحلة المهر وقال مقاتل وقتادة وابن جريج نحلة اي فريضة مسماة وقال ابن دريد
النحلة في كلام العرب الواجب تقول لا ينكحها الا بشئ واجب لها وليس ينبغي لاحد بعد النبي ﷺ ان ينكح امرأة
الا بصداق واجب ولا ينبغي ان يكون تسمية الصداق كذا بغير حق قوله «وآتوا النساء صدقاتهن» الخطاب
لنا كحين اى اعطوا النساء مهورهن والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهي لغة اهل الحجاز وتيم تقول
صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا يقولون صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضمها ايضا مثل ظلمات
وانتصاب نحلة على المصدر لان النحلة والائتاء بمعنى الاعطاء او على الحال من الخاطئين اى آتوهم صدقاتهن ناحلين طيب
التفوس بالاعطاء او من الصدقات اى منحولة معطاة عن طيب النفس *

١٠١ - ﴿ قَدْ شَأْنُ مُحَمَّدٍ بِنُ مِقَاتِلٍ حَدَّثَنَا أُسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السَّوَائِيُّ وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَأْتِيهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَفْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ وَلَهُنَّ قُلُوبٌ كَمَا كَانَ لِلرِّجَالِ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقُّ بِأَمْوَالِهِمْ إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجَهَا وَلَنْ شَاءُوا لَمْ يَزَوَّجُوا فَمِنْ أَحَقِّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل أبو الحسن المروزي واسباط بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالباء الموحدة ابن محمد بن عبد الرحمن القرشي الكوفي قال الواقدي مات في أول سنة مائتين وأدركه البخاري بالسن وعن ابن معين كان يخطئ عن سفيان فذلك ذكره ابن البرقي في الضعفاء ولكن قال كان ثبنا فيما يروي عن الشيباني ومطرف وقال العقيلي ربما وهم في الشيء وليس له في البخاري - روى هذا الحديث والشيباني بالشين المعجمة وهو سليمان بن فيروز وأبو الحسن اسمه عطاء وقال الكرماني اسمه مهاجر مرفي باب الأبراد بالظهر (قلت قال البخاري في باب الأبراد بالظهر حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن مهاجر بن الحسن سمع زيد بن وهب الحديث وظن الكرماني أنهما واحد وليس كذلك لأن المذكور في باب الأبراد بالظهر التبعي والمذكور هنا السوائي يضم السين المهملة وتخفيف الواو الممدودة وكسر الهمزة نسبة إلى بني سواء بن عامر بن مصعب بن معاوية بن بكر بن هوازن بطن كبير والحديث أخرجه البخاري أيضا في الأكرام عن الحسين بن منصور وأخرجه أبو داود في النكاح عن أحمد بن منيع وأخرجه الترمذي في التفسير عن أحمد بن حنبل في حرب قوله «أخبرنا إسباط» وفي بعض النسخ حدثنا قوله «وذكره» أي الحديث قوله «ولا ظنه» أي ولا أحسبه وأشار بهذا إلى أن الشيباني طريقين (أحدهما) موصول وهو عن عكرمة عن ابن عباس (والآخر) مشكوك في روايته وهو عن أبي الحسن السوائي عن ابن عباس قوله «قال كانوا» أي قال ابن عباس كانوا أي الجاهلية قاله السدي وقال الضحاك أي أهل المدينة قوله «فهم» ويروي وهم بالواو قوله «فتزلت هذه الآية» يعني الآية المذكورة وهي قوله (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا) *

﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلِكُلِّ جَمَلَنَامٍ مَوْلَى وَهُوَ الْقَرْبُ وَالْأَقْرَبُونَ الْآيَةُ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى هكذا في رواية غير أبي ذر وفي رواية أبي ذر ساق إلى قوله شهيدا بعد قوله والأقربون الآية (والذين عاقدت إيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا) قوله «ولكل جملنا مولى» قال الزمخشري أي ولكل مولى ممتلك الولدان والأقربون من المال جملنا مولى ورثا يملونه ويحوزونه ولكل قوم جملنا مولى مولى نصيب وفي تفسير ابن كثير قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وأبو صالح وقتادة وزيد بن أسلم والسدي والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم في قوله (ولكل جملنا مولى) أي ورثته وفي رواية عن ابن عباس أي عصبه وقال ابن جرير ومعنى قوله ممتلك الولدان والأقربون ممتلك والده وأقربيه من الميراث قوله «والذين عاقدت إيمانكم» قال الزمخشري هذا مبتدأ ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو معنى قوله فآتوهم نصيبهم وذكر وجوها آخر فن أراد أن يقف عليها فليرجع إلى تفسيره وقال ابن كثير أي والذين تحالفتم بالإيمان المؤكدة أتمم فآتوهم نصيبهم من الميراث كما وعدتموه في الإيمان المغلظة إن الله كان شاهدا بينكم في تلك العهد والمعاقدات وقد كان هذا في ابتداء الإسلام ثم نسخ بعد ذلك وأمروا أن يؤثروا لمن طقوا ولا ينشئوا بعد نزول هذه الآية معاقدة *

﴿مَوَالِي أَوْلِيَاءِ وَرَثَةٍ﴾

فسر لفظ موالى في الآية التي ترجم بها بقوله أولياء ورثة وقد تقدم عن ابن عباس أنه فسر موالى بالورثة *

﴿وَقَالَ مَعْمَرٌ أَوْلِيَاءُ مَوَالِي وَأَوْلِيَاءُ وَرَثَةٍ﴾

ليس هذا بموجود في بعض النسخ قال الكرماني معمر بفتح الميم ابن راشد الصنعاني وقال بعضهم وكنت أظن أنه

معمر بن راشد الى ان رأيت الكلام المذكور فى المجاز لابي عبيدة ان اسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد
(قلت) عبد الرزاق ايضا يروى هذاعن معمر بن راشد ولا يلزم من ذكر ابي عبيدة هذا فى المجاز ان يكون
الذى ذكره البخارى هواياه ولا يتمتع ان يكون هذامرويا عن معمرين جميعا قوله «اولياء موالى» بالاضافة نحو شجر
الاراك والاضافة فيه لليبان وكذلك واولياء ورثة وحاصل الكلام ان اولياء الميت الذين يولون ميراثه ويحوزونه على نوعين
ولى بالموالة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم وولى بالارث اى القرابة وهم الوالدان والاقرابون *

﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ اِيْمَانَكُمْ هُوَ مَوْلَى الْيَمِيْنِ وَهُوَ الْخَلِيْفُ ﴾

فسر لفظ والذين عاقدت المذكور فى الاية المذكورة بقوله هو مولى اليمين المعاقدة بين اثنين فصاعدا والايمان جمع يمين
ومضى الكلام فيه فى كتاب الكفالة *

﴿ وَالْمَوْلَى اَيْضًا ابْنُ الْعَمِّ وَالْمَوْلَى الْمُتَنِعِمُّ الْمُعْتَقُ وَالْمَوْلَى الْمُعْتَقُ وَالْمَوْلَى الْمَلِيْكُ وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِي الدِّينِ ﴾
اشار بهذا الى ان لفظ المولى ياتى لثمان كثيرة وذكر منها خمسة معان * الاول يقال لابن العم مولى قال الشاعر *
مهلا بنى عنما مهلا موالينا *

الثانى المنعم اى الذى ينعم على عبده بالعتق وهو الذى يقال له المولى الاعلى الثالث المولى المعتق بفتح التاء وهو الذى يقال
له المولى الاسفل الرابع يقال للمليك المولى لانه يلى امور الناس (الخامس) المولى مولى فى الدين ومما لم يذكره الناصر والمحب
والتابع والجار والحليف والعقيد والصور والمنعم عليه والولى والموازى وقال الزجاج كل من يليك او والاك فهو مولى له

١٠٢ - ﴿ حَدَّثَنِ الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَإِسْكَلَ جَعْلَانَا مَوْلَى قَالَ وَرَثَةٌ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ
أَيْمَانَكُمْ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِيْنَةَ يَبْرِثُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ الْأَخُوَّةِ النَّبِيِّ
أَخِي النَّبِيِّ ﷺ يَنْتَهِمُ فَلَمَّا نَزَلَتْ وَإِسْكَلَ جَعْلَانَا مَوْلَى نُسِخَتْ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ مِنْ
النَّصْرِ وَالرَّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصَى لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث بيمينه سند او متماضى فى الكفالة فى باب قول الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم)
ومضى الكلام فيه هناك وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس هو ابن يزيد الاودى وماله فى البخارى سوى هذا الحديث
قوله « فلما نزلت وإسكل جعلنا مولى نسخت » هكذا وقع فى هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الآية وفى رواية
على بن ابي طلحة عن ابن عباس ان النسخ بقوله تعالى (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) وبه قال الحسن وعكرمة وقنادة
وقال ابن المسيب كان الرجل يثنى الرجل فيتوارثان على ذلك فنسخ قوله والرفادة بكسر الراء الاعانة والاعطاء قوله
ويوصى له اى للحليف لان ميراثه لما نسخ جازت الوصية *

﴿ سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ ﴾

لم يقع هذا الا فى رواية المستعلى وحده واثار بهذا الى ان كل واحد من ابى اسامة وادريس قد صرح
بالتحديث فاسامة من ادريس وادريس من طلحة بن مصرف وصرح بذلك الحاكم فى مستدركه فى الحديث ثم قال
صحح على شرط الشيخين *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) وفسر مثقال ذرة بقوله زنة ذرة ومثقال الشئ ميزانه من مثله وقال الزجاج هو مثقال من الثقل وقيل لكل ما يعمل وزن ومثقال تمثيلا لان الصلاة والصيام والاعمال لا وزن لها ولكن الناس خوطبوا على ما يقع في قلوبهم بتمثيل ما يدرك بابصارهم وقال ابو منصور الجواليقي بظن الناس ان المثلقال وزن الدنيا لا غير وليس كذلك انما مثقال كل شئ وزنه وكل وزن يسمى مثقالا وان كان وزن الف قال الشاعر * وكلا يوفيه الجزاء بمثقال * قال الهروي اى يوزن قوله « ذرة » الذرة واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة غلة ووزن حبة قال ابن الاثير وقيل ان الذرة لا وزن لها ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وزعم بعض الحساب ان زنة الشيرة حبة وزنة الحبة اربع ذرات وزنة الذرة اربع سمسمات وزنة السمسم اربع خردلات وزنة الخردلة اربع ورقات نخالة وزنة الورقة من النخالة اربع ذرات فعملنا من هذا ان الذرة اربعة في اربعة فادركنا ان الذرة جزء من الف واربعة وعشر من حبة وذلك ان الحبة ضربناها في اربع ذرات جاءت ست عشرة سمسمات والست عشرة ضربناها في اربع جاءت مائتين وست وخمسين نخالة فحسبنا في اربع جاءت الف واخترنا ذرة وقيل الذرة راس الغملة الحمراء وقيل الذرة الخردلة وقال الثعلبي قال يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن ويحكي ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر مقدار ما ستره ثم وزنه فلم يزيد على مقدار الخبز شيئا وعن ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخ فيه وقال كل واحد من هؤلاء ذرة وعن قتادة كان بعض العلماء يقول لان تفضل حسناى وزن ذرة احب الى من الدنيا جميعا وفي حديث ابن مسعود يرفع يارب لم يبق لعبدك الا وزن ذرة فيقول عز وجل ضعهوها له وادخلوها الجنة *

١٠٣ - **حدثني محمد بن عبد العزيز** حدثنا **ابو عمر حفص بن ميسرة** عن **زيد بن اسلم** عن **عطاء بن يسار** عن **ابي سعيد الخدري** رضى الله عنه ان **اناسا** في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوءا ليس فيها سحب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوءا ليس فيها سحب قالوا لا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن تنبئ كل اممة ما كانت تعبدا فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر أو فاجر وخبرأت اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاما تبغون قالوا هطسنا ربنا فاسقنا فيشار الا تردون فيمحصرون الى النار كأنها سراب يحطيم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذا تبغون فكذلك مثل الاول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر أو فاجر اتاهم رب العالمين في اذتي سورة من التي راوه فيها فيقال ما ذا تنتظرون تنبئ كل اممة ما كانت تعبد قالوا فارقتنا الناس في الدنيا على افقر ما كنا اليوم وام نصابهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول انا

رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ﴿

مطابقة للترجمة من حيث ان المفهوم من معناه ان الله تعالى يحكم يوم القيامة بين عباد المؤمنين والكافرين بمدله العظيم ولا يظلم احدا منهم من قال ذرة ولم ار احدا من الشراح ذكر وجه المطابقة ولا انصف في شرح هذا الحديث ففهم من علقه بشئ لم يحض ومنهم من علقه بالمستقبل يذكر فيه ومنهم من شرح بمصادون بعض فنقول بعون الله ولطفه ان شيخه فيه محمد ابن عبد العزيز ابو عبد الله الرملي يعرف بابن الواسطي لان اصله من واسط وثقه المجلى ولينه ابو زرعة وابو حاتم وليس له في البخارى الا هذا الحديث وآخر في الاعتصام وحفص بن ميسرة ضد الميمنة وعطاء بن يسار ضد اليمين وابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الايمان عن سويد بن سعيد وغيره قوله «نعم» اى نعم ترون ربكم يوم القيامة وهذه الرؤية غير الرؤية التى هي ثواب للاولياء وكرامة لهم في الجنة اذ هذه للتمييز بين من عبد الله وبين من عبد غيره وفيه رد على اهل البدع من المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة فى قولهم ان الله لا يراهم احد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلا وهذا الذى قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تعالى فى الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله ﷺ والكلام فيه مستقصى فى كتب الكلام واما رؤية الله فى الدنيا فممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من التكلمين وغيرهم على انها لا تقع فى الدنيا وحكى الامام القشيري فى رسالته عن الامام ابى بكر بن فورك انه حكى فيها قولين للامام ابى الحسن الاشعرى احدهما وقوعها والاخر انها لا تقع قوله هل تضارون فى ضبطه روايات (الاولى) تضارون بضم اوله وضم رائته من غير تشديد من الضير وهو المضرة كفى قوله تعالى قالوا لاضير اى لا ضرر ومعناه هل يلحقكم فى رؤيته ضير اى ضرر (الثانية) هل تضارون بفتح التاء وتشديد الضاد والراء من الضرر ومعناه هل تضارون غيركم فى حال الرؤية بزعامة مخالفة فى رؤية غيرها والحنافاة كما يفعلون اول ليلة من الشهر وقال الخطاى واصله هل تضارون اى تتزاحمون عند رؤيته حتى يلحقكم الضرر ووزنه تتفاعلون فحذفت احدى التائين (الثالثة) تضامون بتشديد الميم وفتح اوله ومعناه هل تضامون وتتوصلون الى رؤيته واصله من الانضمام (الرابعة) هل تضامون بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم وهو المشقة والتعب واورد الثالثة والرابعة فى غير هذا الموضع قوله «بالظهيرة» وهى اشتداد حر الشمس فى نصف النهار ولا يقال ذلك فى الشتاء قوله «ضوء» بالجر بدل عما قبله فى الموضوعين قوله «الا كان تضارون» التشبيه انما وقع فى الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لافى المقابلة والجهة وسائر الامور التى جرت العادة بها عند الرؤية قوله «اذن مؤذن» اى نادى مناد قوله «تتبع» بالرفع ويرى بالجزم بتقدير اللام كفى قوله تعالى (قل لعبادى الذين آمنوا اقيموا الصلاة) قوله «من الاصنام والانصاب» والاصنام جمع صنم قال ابن الاثير الصنم ما اتخذ الهامن دون الله وقيل هو ما كان له جسم او صورة فان لم يكن له جسم او صورة فهو وثن والانصاب جمع نصب بضم الصاد وسكونها وهو حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم قوله «بر او فاجر» اى هو بر او هو فاجر والبر هو الذى يأتى بالخير ويعطى ربه يقال فلان بر خالقه ويشتبره اى يعطيه ويجمع على ابرار والبار يجمع على بررة والفاجر المنبث فى المعاصى والمحارم من فجر من باب نصر ينصر فجور ا قوله «وغبرات اهل الكتاب» بضم الذين المعجمة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بعد هاء جمع غير وهو جمع غابر والمعنى بقايا اهل الكتاب من غير الشئ يغبر غبورا اذ امكت وثقى والغابر هو الماضى قال الازهرى هو من الاضداد ثم قال والمعروف الكثير ان الغابر هو الباقي قوله «فيقال لهم كذبتم» قال الكرماني التصديق والتكذيب راجعان الى الحكم الموقع لالى الحكم المشار اليه لانه اذا قيل زيد بن عمرو جاء فكذبته فقد أنكرت الحجة لا كونه ابن عمرو واجاب بقوله نفي اللازم وهو كونه ابن الله تعالى ليلزم نفي الملزوم وهو عبادة ابن الله ونقول الرجوع المذكور هو مقتضى الظاهر وقد يتوجه

بحسب المقام اليهما جميعا او الى المشار اليه فقط قوله «كان سراب يحطم بعضها بعضا» اي يكسر بعضها بعضا ومنه سميت النار الحطمة لانها تحطم كل شيء اي تكسره وتأتى عليه والسراب هو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء قوله «انهم» اي ظهر لهم والانيان مجاز عن الظهور وقيل الانيان عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان من غلب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالانيان فغير بالانيان هنا عن الرؤية مجازا وقيل الانيان فعل من افعال الله تعالى ساء انيانا وقيل المراد بالانيان انيان بعض ملائكة وقال عياض هذا الوجه اشبه عندى قوله في ادنى صورة اي اقربها قال الخطابي الصورة الصفة يقال صورة هذا الامر كذا اي صفته واطلق الصورة على سبيل المشاكلة والمجانسة قوله من التي رأوه فيها اي من الصورة التي عرفوه فيها والرؤية بمعنى العلم لانهم لم يروه قبل ذلك ومعناه يتجلى الله لهم بالصفة التي يعرفونها لانه لا يشبه شيئا من مخلوقاته فيعلمون انه ربه فيقولون انت ربنا قوله «على اقرما كنا اليهم» اي على احوج بمعنى لم تنبهم في الدنيا مع الاحتياج اليهم ففي هذا اليوم بالطريق الاولى قوله «لا نشرك بالله شيئا» وفائدة قولهم هذا مع ان يوم القيامة ليس يوم التكليف استلذا اذا واقتضارا به وتذكارا بسبب النعمة التي وجدوها

﴿بَابُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى اذا جئنا الآية اخبر الله تعالى بهذه الآية الكريمة عن هول يوم القيامة وشدة امره وشأنه فكيف يكون الامر والحال يوم القيامة حين يحى من كل امة بشهيد يعنى الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله (وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم وجئنا بكم على هؤلاء) المكذبين (شهداء) وفي التلويح واختلاف في المعنى بقوله هؤلاء من هم فعند الزمخشري هم المكذبون وقال مقاتل هم كفار امة محمد ﷺ وفي تفسير ابن النقيب هم سائر امة ﷺ واذا كان كذلك ففيه قولان (احدهما) انه يشهد عليهم والثاني انه يشهد لهم فعلى هذا يكون على معنى اللام وقيل المراد بهم امة الكفار وقيل انهم اليهود والنصارى وقيل هم كفار قريش دون غيرهم وفي الذي يشهد به اقوال اربعة (الاول) انه يشهد ان النبي ﷺ قد بلغ امته قاله ابن مسعود وابن جريج والسدي ومقاتل (الثاني) انه يشهد بما ينهم قاله ابو العالية (الثالث) انه يشهد باعمالهم قاله مجاهد وقادة (الرابع) انه يشهد لهم وعليهم قاله الزجاج *

﴿الْمُخْتَالُ وَالْمُخْتَالُ وَاحِدٌ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) والمختال المتكبر اي يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا وقال الزمخشري هو التباهى والجهول الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه قوله «واحد» يعنى في المعنى وفيه نظر لان المختال من الخيلاء والمختال بتشديد التاء المتناه من فوق من الختل وهو الخديعة فلا يناسب معنى التكبر وهكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيل المختال والخال واحد والخال بدون التاء وصوب هذا جماعة وكذا في كلام ابى عبيدة (فان قلت) ما وجه التصويب فيه فكيف هنا بمعنى واحد (قلت) الخال يأتي لمان كثيرة (منها) معنى الكبر لان الخال بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال بعضهم الخال يطلق على معان كثيرة فظنوها بعضهم في قصيدة تبلغ نحو من العشرين بيتا (قلت) كتبت قصيدة في مؤان رنوق المجالس تنسب الى ثعلب تبلغ هذه اللفظة فيها نحو من اربعين

﴿نَطْمِسَ وَجُوهًا نُسُوِيَهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَفْقَائِهِمْ طَمَسَ الْكِتَابَ مَعَهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من قبل ان نطمس وجوها) وفسره بقوله نسويها قوله «حتى تعود كأفقايتهم» وانسند الطبري عن قتادة ان المراد ان تعود الواجهة في الاقنية وعن قتادة تذهب بالشفاء والاعين والجواب فيردها اقفاء وقال ابى بن كعب هو تمثيل وليس المراد حقيقة احسا وقال الكرماني نطمس منصوب على الحكاية من قوله (من قبل ان

نطمس) وأشار بقوله طمس الكتاب محاه الى أن الطمس يحى بمعنى المحو ايضا *

﴿ سَعِيرًا وَقُودًا ﴾

أشار به الى قوله تعالى (كفى بجهنم سعيرا) وفسر سعيرا بقوله وقودا وكذا فسر ابو عبيدة وقال بعضهم هذه التفاسير ليست لهذه الآية وكانها من النسخ (قلت) هذا بعيد جدا لان غالب الكتاب جهلة فن ابن لهم هذه التفاسير وبأى وجه يلحقون مثل هذه في مثل هذا الكتاب الذى لا يلحق اساطين العلماء شاؤه ومن شأن النسخ التحريف والتصحيف والاسقاط وليس من دأبهم ان يزيدوا في كتاب مرتب منفتح من عندهم ولو قالوا كان من بعض الرواة المعتنن بالجامع لكان له وجه ما ولا يبعد ان يكون هذا من نفس البخارى من غير تفكر فيه فان تلبه عليه فلمه ما أدرك الى وضع هذه التفاسير في محلها ثم استمرت على ذلك

١٠٤ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَحْيَى بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأُ عَلَى قُلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) قَالَ أَمْسِكْ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِ فَإِنْ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وصدقه هو ابن الفضل ابو الفضل المروزي ويحيى بن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلمي ومن سفيان الى آخره كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم سليمان وابراهيم وعبيدة وعبد الله هو ابن مسعود وعمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجلي بفتح الجيم التابعي والحديث أخرجه البخارى في فضائل القرآن عن محمد بن يوسف وعن عمر بن حفص وعن مسدد وأخرجه مسلم في الصلاة عن ابى بكر وغيره وأخرجه ابو داود في العلم عن عثمان بن ابى شيبة وأخرجه الترمذى في التفسير عن محمود بن غيلان وغيره وأخرجه النسائي فيه عن هناد بن السرى به وفي فضائل القرآن عن سويد بن نصر به وعن غيره قوله «قال يحيى» هو القطان وقال الكرماني قد ذكر البخارى كلام يحيى للتقوية والا فاسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول (قلت) ظاهره كذا ولكنه أوضحه في فضائل القرآن في باب البكاء عند قراءة القرآن عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ابيه عن ابى الضحى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «اقرأ على» الحديث قوله «اقرأ على» فيه ان القراءة من الغير ابلغ في التدبر والفهم من قراءة الانسان بنفسه وفيه فضل ظاهر لعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وفي تفسير عبد المسافر عبد الله هذه الآية قال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من سره ان يقرأ القرآن غصا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» قوله «فاذا عيناه» كلة اذا للمفاجأة وعينه مبتدأ وتذرفان خبره اى عيناه اي عينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تطلقان دمعهما يقال ذرف الدمع بالذال المعجمة وذرفت العين دمعها وفي بكاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجوه (الاول) قال ابن الجوزى بكاءه صلى الله تعالى عليه وسلم عنده هذه الآية الكريمة لانه لا بد من اداء الشهادة والحكم على المشهود عليه انما يكون بقول الشاهد فلما كان صلى الله تعالى عليه وسلم هو الشاهد وهو الشافع بكى على المفرطين منهم (الثاني) انه بكى لعظم ما تضمنته هذه الآية الكريمة من هول المطلاع وشدة الامر اذ يؤتى بالانبياء عليهم السلام شهداء على ائمتهم بالتصديق والتكذيب (الثالث) انه بكى فرحا ببول شهادة امته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيامة وقبول تركيته لهم في ذلك اليوم العظيم

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾

اى هذا باب في بيان قوله تعالى وان كنتم مرضى الآية قوله «مرضى» جمع مريض واراد به مريضاً يضرب الماء كصاحب الجدري والجروح ومن يتضرر باستعمال الماء هذا قول جماعة من الفقهاء الا ما ذهب اليه عطاء والحسن انه لا يتيمم مع وجود الماء احتجاجاً بقوله تعالى (فان لم تجدوا ماء) ولم يؤخذ به قوله «او على سفر» اى او كنتم على سفر وليس السفر شرطاً لاجابة التيمم وانما الشرط عدم الماء وانما ذكر السفر لان الماء يعدم فيه غالباً قوله «او جاء احد منكم من الغائط» وهو الموضع المطلب من الارض كانوا يتبرزون هناك ليفيوا عن اعين الناس فكفى عن الحدث بمكانه ثم كثر الاستعمال حتى صار كالحقيقة والفعل منه غاط يغوط مثل عاد يمود *

﴿ صَعِيداً وَجَهَ الْأَرْضِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فقيموا صعيداً طيباً) وفسر صعيداً بقوله وجه الارض ذكره ابو بكر بن المنذر عن ابي عبيدة وقال جابرٌ كَانَتْ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكُونَ لَهَا فِي جُحَيْنَةَ وَاحِدٌ وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ كَهَآنُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ *

اشار به الى قوله تعالى (يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت) قوله «كانت الطواغيت» هو جمع طاغوت قال سيديويه الطاغوت اسم واحد وثنت وقال ابو العباس محمد بن يزيد هو عندى جماعة وقال ابن الاثير الطاغوت يكون جمعا وواحدا وقال الجوهري وطاغوت وان كان على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاء لانه بمنزلة الرغبوت والرهوت انتهى (قلت) اصله طغيتوت فقدمت الياء على الفين فصار طيغوت فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال فهو طاغوت قوله «في جحينة واحد» اى مسمى بطاغوت وجحينة قليلة وكذلك اسلم على وزن افعل التفصيل قوله «كهان» بالرفع لانه خبر مبتدأ اى الطواغيت المذكورة في القبائل كهان بضم الكاف جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان فيبقى اليهم الاخبار والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وهذا الاثر ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه عن الحسن بن الصباح حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثني ابراهيم بن عقيل عن ابيه عقيل بن مفضل عن وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت الحديث بزيادة وفي هلال واحد *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ الْجِبْتُ السَّحَرُ وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ الْجِبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شَيْطَانُ وَالطَّاغُوتُ الْكَاهِنُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يؤمنون بالجبت والطاغوت) واثر عمر رواه عبد بن حميد عن ابي الوليد عن شعبة عن ابي اسحق عن حسان بن قائد عن عمر واثر عكرمة رواه عبد ايضا عن ابي الوليد عن ابي عوانة عن ابي بشر عنه واختار الطبرى ان المراد بالجبت والطاغوت جنس ما كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او شيطانا او آدميا فيدخل فيه الساحر والكاهن واخر ج الطبرى ايضا باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا يدل على وقوع العرب في القرآن واختلاف فيه فانكر الشافعي وابو عبيدة وقوع ذلك في القرآن وحملوا ما وجد من ذلك على توارد اللغتين واجاز ذلك قوم واختاره ابن الحاجب واحتج لذلك بوقوع اسماء الاعلام فيه كابراهيم وغيره فلا مانع من وقوع اسماء الاجناس فيه ايضا وقد وقع في البخارى جملة من ذلك وقيل جملة ما وقع من ذلك في القرآن سبعة وعشرون وهي (السلسيل) وطه (وكورت) (وبيع) (وروم) (وطوبى) (وسجيل) (وكافور) (وزنجيل) (ومشكاة) (وسراق) (واستبرق) (وصلوات) (وسندس) (وطور) (وقراطيس) (وربانيين) (وعساق) (ودينار) (وقسطاس) (وقسورة) (واليم) (وناثنة) (وكلفين)

(ومقابليد) (وفردوس) (وتنور) *

١٠٥ - **حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت** هلكك قلادة لا سماء فبث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالاً فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجذوا ماء فصلاوا وهم على غير وضوء فانزل الله تعالى يعني آية التيمم •

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن سلام قاله الكرماني وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح قوله هنا حدثني محمد بن عبد الله بن محمد بن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها فبث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالاً فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجذوا ماء فصلاوا وهم على غير وضوء فانزل الله تعالى يعني آية التيمم •

باب قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ذوى الأمر

أى هذا باب في قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ذوى الأمر وقال الواحدى تركت هذه الآية في عمار لما جاز على خلد فنهاه النبي ﷺ أن يجير على أمير الأباذنه قوله (ذوى الأمر) تفسير لقوله وأولى الأمر وكذا فسر أبو عبيدة •

١٠٦ - **حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلی بن مسلم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي ﷺ في سرية •**

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل أبو الفضل المروزي وقد تكرر ذكره وكذا وقع في رواية الأكرمين صدقة بن الفضل وفي رواية ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا سليم بن مضى السمين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الخروف وفي آخره دال مهملة وهو لقب واسمه الحسين بن داود أبو علي المصيصي من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور ولكن ضعفه أبو حاتم والنسائي وليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضع أن كان الأمر كذا ذكره ابن السكن وقيل يحتمل أن يكون البخاري روى الحديث عنهما جميعاً فاقصر إلا كثر على صدقة بن الفضل لا تقاونه واقصر ابن السكن على ذكر سليم لكونه صاحب تفسير الحديث يتعاق به قلت كلام ابن السكن أقرب لأن حجاج بن محمد الذي روى عنه سليم مصيصي أيضاً وأن كان أصله ترمذي لأنه سكن المصيصية وحجاج على وزن فعال بالتشديد ابن محمد الأعور يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي ويعلى بفتح الياء آخر الخروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصوراً ابن مسلم بن هرمز والحديث أخرجه مسلم في الجهاد عن زهير بن حرب وهرون بن عبد الله وأبو داود وفيه عن هرون بن عبد الله والترمذي فيه عن محمد بن عبد الله والنسائي في البيعة وفي السير وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله وأولى الأمر منكم في تفسيره أحد عشر قولاً (الأول) الأمراء قاله ابن عباس وأبو هريرة وابن زيد والسدي (الثاني) أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قاله عكرمة (الثالث) جميع الصحابة قاله مجاهد (الرابع) الخلفاء الأربعة قاله أبو بكر الوراق فيما قاله الثعلبي (الخامس) المهاجرون والانصار قاله عطاء (السادس) الصحابة والتابعون (السابع) أرباب العقل الذين يسوسون أمر الناس قاله ابن كيسان (الثامن) العلماء والفقهاء قاله جابر بن عبد الله والحسن وأبو العالية (التاسع) أمراء السرايا قاله ميمون بن مهران ومقاتل والكوفي (العاشر) أهل العلم والقرآن قاله مجاهد واختاره مالك (الحادي عشر) عام في كل من ولى امرئ وهو الصحيح واليه مال البخاري بقوله ذوى الأمر قوله نزلت في عبد الله بن حذافة قد مررت ترجمته

مع قصته في المنازعة واعترض الداودي فقال قول ابن عباس نزلت في عبد الله بن حذافة وهم من غيره لان فيه حمل الشيء على ضده لان الذي هنا خلاف ما قاله عليه السلام هناك وهو قوله انما الطاعة في المعروف وكان قد خرج على جيش فغضب واوقد نار او قال افتحموها فامتنع بعض وهم بعض ان يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يختص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فاما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجيب عن هذا بان المراد من قصة عبد الله بن حذافة قوله تعالى (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) وذلك لان السرية التي عليها عبد الله بن حذافة لما تنازعوا في امثال ما امرهم به من دخول النار وتركه كان عليهم ان يردوه الى الله ورسوله لقوله تعالى (فان تنازعتم في شئ) اي في جواز شيء وعدمه (فردوه الى الله ورسوله) اي ارجعوا الى الكتاب والسنة قاله مجاهد وغيره من السلف وهذا امر من الله عز وجل بان كل شيء تنازع الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يردوا المتنازع في ذلك الى الكتاب والسنة كما قال تعالى (فماختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله) فاحكم به كتاب الله وسنة رسوله وشهد له بالصحة فهو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال *

﴿ بَابٌ فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون) ولم يوجد لفظ باب الا في رواية ابى ذر ولقد اقسم الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يؤمن احد حتى يحكم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع الامور فاحكم به فهو الحق الذي يجب الاتقياد له ظاهر او باطنا *

١٠٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي شَرِيحٍ مِنَ الْحَرَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْقِ يَازُيْبُرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَنَازَنَ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَازُيْبُرُ ثُمَّ أَحْبَسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَّيْبِرُ حَقَّهُ فِي شَرِيحٍ الْحَكَمِ حِينَ أَحْفَظُهُ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَهَا فِيهِ سَمَةٌ قَالَ الزُّبَيْرُ فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الشرب في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب كرى الانهار ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله «في شريح» بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجميم وهو مسيل الماء قوله «ان كان ابن عمتك» بفتح الهمزة وكسرها والجزء محذوف والتقدير لئن كان ابن عمتك حكمت له وكان الزبير رضى الله تعالى عنه ابن صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله عليه السلام قوله «فلنلوجه» اي تمبروجه رسول الله عليه السلام من كلام الانصارى قوله الى الجدر بفتح الجيم وهو اصل الحائط قوله «واستوعى» اي استوعب واستوفى وهذا الكلام للزهري ذكره ادراجا قوله «حين احفظه» اي حين اغضبه وهو بالخاء المهملة قوله «وكان اشار عليهما» اي كان النبي عليه السلام اشار على الزبير والانصارى في اول الامر بامر لهما فيه سمه اي توسع على سبيل المصالحة فلما لم يقبل الانصارى الصلح حكم للزبير بما هو حقه فيه *

﴿ بَابٌ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فأولئك مع الذين انتم الله عليهم من النبيين) الآية اي من عمل بما امره الله ورسوله وترك

مانها الله عنه ورسوله فاولئك يكونون مع الذين انعم الله عليهم وقال الطبراني باسناده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الى من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى آتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع التبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا حتى تزل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية انتهى قلت هذا الرجل هو ثوبان فيما ذكره الواحدى *

١٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ إِلَّا خَيْرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ فِي شُكْرِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بِحُجَّةٍ شَدِيدَةٍ فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ فَقُلِمَتْ لَهُ خَيْرٌ ﴾ مطابقتها للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير ومرو الحديث في باب مرض النبي ﷺ ووفاته فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد بن عروة عن عائشة الى آخره قوله بحجة بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهى غلظ في الصوت وخشونة في الحلق قوله خير على صيغة المجهول اى خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ﷺ *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَمَالَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل لا تقاتلون في سبيل الله الى قوله الظالم اهلها هكذا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية الاكثرين ومالك لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء الآية وتامها (والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) قوله عز وجل ومالك لا تقاتلون في سبيل الله تحريض لمبادء المؤمنين على الجهاد في سبيله وعلى السعى في استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان قوله « والمستضعفين » منصوب عطفا على سبيل الله اى في سبيل الله والاصل المستضعفين او منصوب على الاختصاص يعنى واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين والمراد من القرية مكة قوله (واجعل لنا من لدنك وليا) اى سخر لنا من عندك وليا نصرا به

١٠٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا صُفْيَانُ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله هو ابن يزيد مولى اهل مكة المسكى وقدم في كتاب الحج في باب من قدم ضعة اهل قوله « سفيان عن عبيد الله » وفي مسند احمد عن سفيان حدثني عبيد الله بن ابى يزيد قوله « وامى » اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبي ﷺ وهى اول امرأة اسلمت بعد خديجة رضى الله تعالى عنها قوله (من المستضعفين) هذا القدر في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر (من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) واراد حكاية الآية والافهم من الولدان وکانا من المستضعفين يعنى في مكة اى وكان عبد الله وامه فيهم وعباس كان قد اسر في غزوة بدر وكان قد اخرج مكرها وقال ابو عمر اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ولهذا قال النبي ﷺ يوم بدر ومن لقي منكم العباس فلا يقتله وانما اخرج مكرها ولما اخرج كان عبد الله صغيرا وكان هو وامه من المستضعفين *

١١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَمَنْ عَذَرَ اللَّهُ ﴾
 هذا طريق آخر لحديث ابن عباس أخرجه عن سليمان بن حرب ضد الصلح عن حماد بن زيد عن أيوب السخيتاني عن عبد الله عن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول القاضي المكي قوله ان ابن عباس تلا وفي رواية المستمل عن ابن عباس انه تلا يعني قرأ قوله تعالى (الا المستضعفين) الى آخره قوله ممن عذره الله اي ممن جعلهم من المعدورين المستضعفين *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَصْرَتْ ضَاقَتْ ﴾

اشار به الى تفسير حصرت في قوله تعالى (حصرت صدورهم) وفسره بقوله ضاقت وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم في تفسيره عن حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وحكى الفراء عن الحسن انه قرأ (حصرت صدورهم) بالرفع وقال بعضهم على هذا خبر بعد خبر قلت ليس كذلك بل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره اوجاؤكم وهم حصرت صدورهم اي ضيقة منقبضة وقرئ حصرات صدورهم وحاصرات وقال الزمخشري وجعله المبرد صفة محذوف اي اوجاؤكم قوما حصرت صدورهم وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد انها نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل قومه وفي تفسير ابن كثير وهؤلاء قوم من المستنئين من الامر بقتالهم وهم الذين يجيئون الى المصاف وهم حصرت صدورهم مبغضين ان يقاتلوا ولا يهون عليهم ايضا ان يقاتلوا معكم بل هم لالكم ولا عليكم *

﴿ تَلَوْا السَّنَةَ بِالشَّهَادَةِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وان تلووا او تعرضوا) ونقل هذا التفسير ايضا عن ابن عباس قال ابن المنذر حدثنا زكريا حدثنا احمد بن نصر حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ وان تلووا او تعرضوا يعني ان تلووا السنتم بالشهادة او تعرضوا عنها وقرأ حمزة وابن طامر وان تلووا باوا واحدة ساكنة ويكون على هذا من الولاية وقال ابو عبيدة وليس للولاية هنا معنى واجاب الفراء بانها بمعنى التي كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وقال الفارسي انها على بابها من الولاية والمراد وان وليتم اقامة الشهادة *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُرَاغِمُ الْمُهَاجِرُ رَاغَمْتُ هَاجَرْتُ قَوْمِي ﴾

اي وقال غير ابن عباس لفظ المر اغم في قوله تعالى (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة) وكأنه اراد بالغير ابا عبيدة فان هذا اللفظ حيث قال المر اغم المهاجر واحد تقول هاجرت قومي وراغمت قومي وقال الزمخشري مراغما مهاجرا وطريقا راغم بسلوكه قومه اي يفارقهم على رغم انوفهم والراغم الذل والهوان واصله نصوق الانف بالراغم وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك وفي تفسير ابن كثير المر اغم مصدر تقول العرب راغم فلان قومه مراغما وراغمة وقال ابن عباس المر اغم المتحول من ارض الى ارض وكذا روى عن الضحاك والربيع بن انس والثوري وقال مجاهد مراغما يعني منترحز حاعما يكره *

﴿ مَوْقُوتَا مَوْقَاتًا وَقَتَهُ عَلَيْهِمْ ﴾

هذا لم يقع في رواية ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة ايضا في قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) قوله «وقته» اي وقته الله عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا *

﴿ بَابُ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَادَ كَسَبُكُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فاماكم في المنافقين الى آخره اي مالكم اختلفتم في شأن قوم نافقوا نفاقا ظاهرا ونفرا قما فيه فتنين اي فرقين ومالكم لم تبينوا الاول بكفرهم وقال الزحشرى فتنين نصب على الحال كقولك مالك قائما قوله «والله اركسهم» اي ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ولحقهم بالمشر كين وعن قريب نذكر من هؤلاء المنافقون *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَّهْمُ ﴾

اراد ان ابن عباس فسر قوله تعالى (ار كسهم) بقوله بددهم وهذا التعليل وصلة الطبرى من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله والله اركسهم بما كسبوا قال بددهم انتهى يقال بددهم تبديدا اي فرقهم ومزق شملهم وكذا بدت بدوا عن ابن عباس اوقعهم وعن قتادة اهلكهم *

﴿ فِتْنَةُ جَمَاعَةٍ ﴾

اشار بهذا الى ان فتنين في الآية المذكورة ثنية فتنه قوله جماعة اي معناه جماعة وكذا كل ما ذكر في القرآن نحو قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وقوله فتنه تقاتل في سبيل الله *

١١١ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أُحُدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ أَقْتُلُهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ لَا قَتَلْتُمْ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ وَقَالَ إِنَّمَا طَبِئَتْ تَنَفَّى الْخُبْرُ كَمَا تَنَفَّى النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر يضم الفين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعبد الرحمن هو ابن مهدي وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت النابى وعبد الله بن يزيد الخطمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة صحابى صغير والحديث مضى في باب المدينة تنفى الخبث في او اخر الحج عن سليمان بن حرب وفي المنازى عن ابى الوليد ومضى الكلام فيه هناك قوله رجع ناس هم عبد الله بن ابى بن سلول ومن تبعه وذكر ابن اسحق في وقعة احداث عبد الله ابن ابى ابن سلول رجع يومئذ بثلك الجيش رجع بثلاثمائة وثقى النبي ﷺ في سبعمائة قوله «طبيعة» بفتح الطاء المهملة والياء آخر الحروف وهو اسم من اسماء مدينة رسول الله ﷺ قوله «الخبث» بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وخبث الفضة والحديد ما نفاه الكبر وفي رواية الحموى خبث الحديد وقال العوفي عن ابن عباس نزلت هذه الآية في قوم كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان اقينا اصحاب محمد فليس علينا منهم بأس وان المؤمنين لما اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثاء فاقتلوه فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى من المؤمنين سبحان الله او كما قالوا انتقلون قوما قد تكلموا بعمل انتكاهتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركو اديارهم تستحل دماءهم واموالهم فكانوا كذلك فتنين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شئ فنزلت (فاماكم في المناققين فتنين) رواء ابن ابى حاتم وقال زيد بن اسلم عن ابن سعد ابن ماذانها نزلت في تقاول الاوس والخزرج في شأن عبد الله بن ابى حين استعذروا من رسول الله ﷺ على المنبر في قضية الافك وهذا غريب وقيل غير ذلك *

﴿بَابُ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ أَيْ أَفْشَوْهُ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى واذا جاءهم الى آخره قال الزمخشري واذا جاءهم قوم من ضعفة المسلمين الذين لم يكن فيهم خبرة الاحوال ولا استنباط الامور كانوا اذا بانهم خبر عن سر ايا رسول الله ﷺ من امن وسلامة او خوف واخلل اذا عوا به وكانت اذا عتهم مفسدة ولوردوا ذلك الخبر الى رسول الله ﷺ والى اولى الامر وهم كبار الصحابة البصراء بالامور والذين كانوا يوقرون منهم لعلهم يستنبطونه اي لم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفةهم بامور الحرب ومكائدها ثم ان تفسير البخاري قوله «اذاعوا به» بقوله اي افشوه نقله ابن المنذر عن ابن عباس قال حدثنا اسحق قرأت على ابى قرة في تفسيره عن ابن جريج اذا عوا به اي افشوه اي اعلنوه عن ابن عباس وقال ابن ابي حاتم روى عن عكرمة وعطاء الخراساني وقتادة والضحاك نحوه *

﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ يَسْتَخْرِجُونَهُ﴾

اشار به الى ان معنى قوله تعالى في الآية المترجم بها يستنبطونه يستخرجونه من الاستنباط يقال استنبط الماء من البئر اذا استخرجه *

﴿حَسِيدًا كَافًا﴾

اشار به الى ان لفظ حسيبا في قوله تعالى (ان الله كان على كل شيء حسيبا) كافيا به

﴿إِلَّا إِنَّا نَأْتِي الْمَوَاتَ حَجَرًا أَوْ مَدْرًا أَوْ أَشْبَهَهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان يدعون من دونه الا انانا) وفسره بقوله يعنى الموات والمراد بالموات ضد الحيو ان ولهذا قال حجر او مدر او ما اشبه ذلك على طريق عطف البيان او البدل ويقال المراد منه اللات والعزى ومناة وهي اسنامهم وكانوا يقولون هي بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن لم يكن حتى من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى انشى بنى فلان وهذا التفسير الذى ذكره منقول عن ابى عبيدة نحوه *

﴿مَرِيدًا مُتَمَرِّدًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان يدعون الا شيطانا مريدا) وفسر قوله مريدا بقوله متمردا وهو تفسيرا ابى عبيدة بلفظه وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال متمردا على معصية الله تعالى وهذا لم يقع الا للمستمل وحده

﴿فَلْيَبْتَكَنْ بِشَكِّهِ قَطْعُهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فليبتكن آذان الانعام) وقال انه من بشك بفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفسره بقطعه بالتشديد وهو تفسير ابى عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يبتكون آذان الانعام لطواغيتهم *

﴿قِيلًا وَقَوْلًا وَاحِدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن احسن من الله قילה) قوله «قيله وقولا واحدا» يعنى كلاهما مصدران بمعنى واحد واصل قילה قول لا قيت الواو ياء لوقوعها بعد الكسرة *

﴿طَبِيعَ خُتَمٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى طبع الله على قلوبهم وفسر طبع بقوله ختم وهكذا فسر ابو عبيدة *

﴿بَابُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا الآية قال الواحدى عن السكبي عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان مقيس بن صبابه الليثى وجد اخاه هشام بن صبابه قتيلا في بنى النجار وكان مسلماتي مقيس رسول الله ﷺ فاخبره فارسل معه رسولا من بنى فهر الى بنى النجار يامرهم ان علموا قاتله يدفعوه الى اخيه فيقتص منه وان لم يعلموا له قاتلا ان يدفعوا اليه الدية فقالوا سمعا وطاعة والله ما نعلم له قاتلا ولكننا نؤدى اليه ديتيه فاعطوه مائة من الابل فوسوس اليه الشيطان فقتل الفهرى ورجع الى مكة كافرا فنزلت فيه هذه الآية ثم اهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح فقتل باسياف المسلمين بالسوق وذكر مقاتل ان الفهرى اسمه عمرو قتل مقيس بفتح الميم وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وصبابه بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى وقال ابو عمر وهشام بن صبابه اخو مقيس بن صبابه قتل في غزوة ذى قرد مسلمانا وذلك في سنة ست من الهجرة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ وقال الذهبي هشام بن صبابه الكنانى الليثى اخو مقيس اسلم ووجد قتيلا في بنى النجار وقال ابن اسحاق وغيره قتل في غزوة المريسيع قتله انصارى فظنه من العدو

١١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُزَيْرَةُ بْنُ الزُّهَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَدَخَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والمغيرة بضم الميم وكسرها بن النعمان بضم النون النخعي الكوفي * والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في القصاص وفي المحاربة وفي التفسير عن اظهر بن جيل قوله « آية اختلف فيها اهل الكوفة فدخلت فيها » وفي تفسير سورة الفرقان عن غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميني فرحلت بالراء والحاء المهملة وهذه اصوب والوجه في رواية فدخلت بالدال والحاء المعجمة ان يقدر شىء تقديره فدخلت بعد رحتى الى ابن عباس وكله الى يجوز ان تكون بمعنى عند وعلى اصل بابها والمعنى انتهى دخولى اليه قوله « فيها » اى في حكمها وقال الكرماني رحمه الله في قوله اختلف فيها اهل الكوفة ويروى اختلف فيها فقهاء اهل الكوفة جمع فقيه قال ولفظ فيها حينئذ مقدر قوله « متعمدا » اى قاصدا قتله بعمد وصورة الممدان يقتله بالسيف او بغيره مما يفرق الاجزاء من الآلات التى يقصد بها القتل واتصابه على الحال قوله « فجزأؤه » خبر قوله ومن يقتل فدخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط قوله « هي آخر ما نزل » اى الآية المذكورة آخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شىء اى من آخر ما نزل و ذكر ابو جعفر النحاس ان العلماء فى هذه الآية الكريمة المذكورة اقوالا (الاول) لا توبة له روى ذلك عن ابن عباس وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وابى هريرة وابى سلمة بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير والحسن البصرى والضحاك فقالوا الآية محكمة (الثاني) انه له توبة قاله جماعة من العلماء وروى ايضا عن ابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت * الثالث ان امره الى الله تعالى تاب ولم يقب عليه الفقهاء ابو حنيفة واصحابه ومحمد بن ادريس يقول في كثير من هذا الا ان يعفو الله تعالى عنه او معنى هذا (الرابع) قال ابو جمل لاحق بن حيد المعنى جزأؤه ان جازاه وروى طاصم بن ابى النجود عن ابن جبير عن ابن عباس انه قال هو جزأؤه ان جازاه وروى ابن سيرين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فى الآية « هو جزأؤه ان جازاه » وذكر ابو عبد الله الموصلى الحنبلى في كتابه الناسخ والمنسوخ ذهب كثير من العلماء الى ان آية النساء منسوخة ثم اختلفوا فى الناسخ فقال بعضهم نسختها آية الفرقان لانه قال الامن تاب بعد ذكرك الشرك والزنا والقتل وقالوا كثرهم نسخت بقوله (ان الله لا يغفر ان يعصرك به ويفر مادون ذلك لمن يشاء) وقد اختلف عن ابن عباس ايضا فروى عنه ان هذه الآية نزلت في اهل الشرك وعنه نسختها التى في النساء وقال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ الا بتان لم يتواردا على حكم

واحد لان التي في الفرقان نزلت في الكفار والتي في النساء نزلت فيمن عقل الايمان ودخل فيه فلا تعارض بينهما وانما نزلت آية النساء فيمن قتل مؤمنا مستحلالا قتله متعمدا للتكذيب من غير جهالة فتكذبه كتكذيب ابليس ولذلك قال ابن عباس لا توبة له كما لا توبة لابليس وكيف يشكل حكم هذه الآية على عالم قدينه الله عز وجل غاية البيان واخبر بانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك انتهى واما الذين قالوا ان هذه الآية محكمة فاختلفوا في وجه احكامها فذهب عكرمة الى ان المعنى مستحلالا قتله فيستحق التخليد لاستحلاله وذهب بعضهم الى انها لم يلحقها ناسخ وهي باقية على احكامها وقد روى عبد بن حميد وابن وكيع قالوا حدثنا جرير عن يحيى الجباري عن سالم بن ابي الجعد قال « كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره قائما رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ماترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال أفرأيت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس شككته امه وانى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده اقد سمعت نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يقول شككته امه قاتله وممن متعمدا جاء يوم القيامة أخذ به يمينه أو بشماله تشعب أوداجه دما قبل عرش الرحمن يلزمه قاتله بيده الاخرى يقول سل هذا فيم قاتنى وأيم الذى نفس عبد الله بيده لقد اتزلت هذه الآية فانسختها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم وما تزال بعدها من برهان وقال التلمبى قالت الخوارج والمعتزلة المؤمن اذا قتل مؤمنا ان هذا الوعيد لاحق به وقالت المرجئة نزلت هذه الآية الكريمة في كافر قتل مؤمنا فامام مؤمن قتل مؤمنا فلا يدخل النار وقالت طائفة من اصحاب الحديث نزلت في مؤمن قتل مؤمنا والوعيد عليه ثابت الا ان يتوب ويستغفر وقالت طائفة كل مؤمن قتل مؤمنا فهو خالد في النار غير مؤبد ويخرج منها بشفاعاة الشافعين وعندنا ان المؤمن اذا قتل مؤمنا لا يكفر بفعله ولا يخرج به من الايمان الا ان يقتله استحلالا فان اقيد بمن قتله فذلك كفارة له وان كان ثابها من ذلك ولم يكن مقادبا من قتل كانت التوبة ايضا كفارة له فان خرج من الدنيا بلا توبة ولا قود فامر الى الله تعالى والمذاب قد يكون نارا وقد يكون غير هافى الدنيا الا ترى الى قوله تعالى (يعذبهم الله يايدكم) يعنى بالقتل والامر ويجاب عن قول الخوارج ومن معهم بان المراد من التخليد المكث بطول المدة الا ترى الى قوله تعالى وما جئنا لبشر من قبلك الخلد ومن المعلوم ان الدنيا تفتى وعن قول المرجئة بان كلمة من في الآية عامة فان قالوا ان الله لا يغضب الا على كافر او خارج من الايمان فالجواب ان الآية لا توجب غضبا عليه لان معناه فجزاؤه جهنم وجزاؤه ان يغضب عليه ويلعنه وما ذكر الله تعالى من شيء وجعله جزاء لشيء فليس ذلك واجبا كقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وارب محارب لله ورسوله لم يحل عليه شيء من هذه المعانى حتى فارق الدنيا وان قالوا قوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه من الافعال الماضية فالجواب انه قد يرد الخطاب بلفظ الماضي والمراد به المستقبل كقوله تعالى ونفخ في الصور وحشرناهم وقدير المستقبل بمعنى الماضي كقوله وما نلقوا منهم الا ان يؤمنوا بالله اى الا ان آمنوا فان قلت رويت اخبار بان القاتل لا توبة له قلت ان صححت فتأويلها اذ لم ير القتل ذنبيا ولم يستغفر الله تعالى منه قال صاحب التلويح مارواه ابو الدرداء سمعت النبي ﷺ يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمنا متعمدا ولم يتب وقال ابن كثير في تفسيره واما قول معاوية كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتله مؤمنا متعمدا فعسى للترجى وانتفاء الترجى في هاتين الصورتين لا بنى وقوع ذلك في احدهما وهو التل انتهى فهذا اكارأيت ذكره عن معاوية ولم يذكر لفظ لم يتب واوله بهذا المعنى والله اعلم واجمع المسلمون على صحة توبة القاتل عمدا وكيف لا تصح توبته وتصح توبة الكافر وتوبة من ارتد عن الاسلام ثم قتل المؤمن عمدا ثم رجع الى الاسلام وقال عبد الله بن عمر كنا مع امرأ صاحب رسول الله ﷺ لا نشك في قاتل المؤمن وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم فعنى لا نشك في الشهادة لهم بالنار حتى نزلت (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك) فامسكنا عن الشهادة لهم فان قلت ما تقول في الرجل الذى سأل ابا هريرة وابن عمر وابن عباس عن قتل العمدة فكلمهم قال هل يستطيع ان يحية قلت هذا على وجه تعظيم القتل والزجر واما مطالبة المقتول

القاتل يوم القيامة فإنه حق من حقوق الأدميين وهو لا يسقط بالتوبة فلا بد من أدائه والافلا بد من المطالبة يوم القيامة ولكن لا يلزم من وقوع المطالبة المجازاة وقد يكون للقاتل أعمال سالحة تصرف الى المقتول أو بعضها ثم يفضل له أجر يدخل به الجنة أو يموض الله المقتول من فضله بما يشاء من قصور الجنة ونعيمها ورفع درجته ونحو ذلك والله اعلم *

﴿بَابٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾

ای هذا باب فی قوله تعالى (ولا تقولوا لمن اتى اليكم لسلام) واوله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا (الاية قوله «اذا ضربتم» ای سرتم قوله «فتبينوا» ای الامر قبل الاقدام عليه وقرئ «فتبينوا» من الثبات وترك الاستعجال ای قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر ويحيى الآن تفسير السلم قوله «مؤمناً» قرأ الجمهور بضم الميم الاولى وكسر الثانية وقرأ على وابن عباس وعكرمة وابو العالية ويحيى بن معمر وابو جعفر بفتح الميم الثانية وتشديدها اسم مفعول من آمنه *

﴿السَّلامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ﴾

السلم بكسر الهمزة وسكون اللام والسلام بفتح السين قوله «واحد» يعنى فى المعنى وقراءة نافع وحزرة السلم بغير الف وقراءة الباقيين بثبوتهما *

١١٣ - ﴿ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا صُهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَطَّاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَتَى إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فَالْحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَتَكَلَّمُوا وَآخَذُوا غَنِيمَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ هَرَضَ الْحَيَاءُ الدُّنْيَا يَلِكَ الْغَنِيمَةُ قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ السَّلَامَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو الذي يقال له ابن الديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الحروف عن محمد بن عيسى واخرجه النسائي في السير وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله في غنيمة بضم الغين المججمة وفتح النون تصغير غم لان الغم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث فاذا صغرنا الحقة الماء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم وفي رواية احمد بن طريق عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يسوق غنماله فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بفضله الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت الآية (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتيئبوا ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا) ورواه الترمذي عن عبد بن حميد عن عبد العزيز بن ابي رزمة عن امير ائيل به وفي سبب نزول هذه الآية اختلاف فذكر الواحدى عن سعيد بن جيران المقداد بن الاسود خرج في سرية ففروا برجل في غنيمة له فارادوا قتله فقال لاله الا الله فقتله المقداد وعن ابن ابي حدرق قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سرية الى اضم قبل مخرجه الى مكة فربنا عمر بن الاصبغ الاشجعي خيانا بادية الاسلام فرعبنا منه فحمل عليه فحمل بن جثامة لىء كان بينه وبينه في الجاهلية فقتله واستلبه واتهمنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرناه بخبره فنزلت وقال الواحدى وذكر السدى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على سرية فلقى مرداس بن نيك الضمرى فقتله وكان من اهل فداك ولم يسلم من قومه غيره فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هلا شقتك عن قلبه فنزلت وقال ابن جرير حدثنا وكيع حدثنا جريح عن ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر

قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محمداً بن جثامة معنا فلقبهم عامر بن الاضبط الحديث الى ان قال فرماه
بهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث الى ان قال فجاء محمداً بن جثامة فلقبهم عامر بن الاضبط
رسول الله ﷺ يستغفر له فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تستغفر الله لك فقام وهو يتلقى دعوته
ببرديه فما مضت له ساعة حتى مات ودفنه ولفظه الارض فجاءوا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فذكروا له ذلك
فقال ان الارض تقبل من هوشم من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظمكم من جريمتكم ثم طرحوه في جبل والقوا عليه من
الحجارة ونزلت (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله) الآية وقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فمما نزلت
مراراً فالتقى بين جبلين قال وكان امير السرية ابا الدرداء وقيل رجل اسماء فديك وقال ابو عمر مرداس بن نهيك الفزاري
فيه نزلت (ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام است مؤمناً) كان يرعى غنمها فوجدت عليه سرية رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وفيها اسامة بن زيد واميرها سلمة بن الاكوع فلقيه اسامة فالتقى اليه السلام وقال السلام عليك يا مؤمن فحسب
اسامة انه اتى اليه السلام معوزاً فقتله فانزل الله تعالى فيه (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا) الآية وقال
ابو عمر الاختلاف في المراتب هذه الآية كثيرة مضطرب فيه جداً قيل نزلت في المقداد وقيل نزلت في اسامة بن زيد وقيل
في محمداً بن جثامة وقال ابن عباس نزلت في سرية ولم يسم احداً وقيل نزلت في غالب الليثي وقيل نزلت في رجل من بني
الليث يقال له فديك كان على السرية وقيل نزلت في ابي الدرداء وهذا اضطراب شديد جداً ومعلوم ان قتله كان خطأ
لا عمد لان قتله لم يصدقه في قوله انا مؤمن وقال ابو بكر الرازي الحنفي رحمه الله في هذه الآية حكم الله تعالى بصحة اسلام
من اظهر الاسلام وامرنا باجرائه على احكام المسلمين وان كان في الغيب بخلافه وهذا مما يحتاج به على توبة الزنديق
اذا اظهر الاسلام فهو مسلم قال واقتضى ذلك ايضا ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ اوقال انا مسلم
يحكم له بالاسلام *

﴿ قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ السَّلَامَ ﴾

اي قال عطاء المذكور في الحديث قرأ ابن عباس قوله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام وهو موصول بالاسناد
المذكور وروى عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن عبيد عن محمد بن ابن عباس انه
كان يقرأ السلام بالالف *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (لا يستوي) الى آخره وهذا المقدار المذكور من الآية هو رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر
باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين

١١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي هَرِيمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ صَالِحٍ بْنِ كَيْسَانَ
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ
فَاقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَلَى عَلَيْهِ
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمْلِئُهَا عَلَى
قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذَهُ
عَلَى فَخِذِي فَتَقَلَّتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَ فَخِذِي ثُمَّ مَرَى عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ ﴿
مطبقة للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة * والحديث قد مر في الجهاد في باب قول الله تعالى (لا يستوي

القاعدون من المؤمنين) فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الزهرى عن صالح بن كيسان الى آخره نحوه وفيه رواية التابى عن الصحابى وهو صالح بن كيسان فانه تابى رأى عبد الله بن عمر وانه يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وهو يروى عن سهل بن سعد وهو صحابى قال الكرماني وفيه رواية الصحابى عن التابى لان سهل صحابى ومروان تابى وقال الترمذى فى هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة وقد ذكره ابن عبد البر فى الصحابة انتهى قلت ولود كره فى كتاب الاستيعاب فى باب مروان ولكنه قال لم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل وقد ثبت عنه انه قال لما طلب الخلافة فذكره اله ابن عمر فقال ليس ابن عمر بأفقه منى ولكنه ابن منى وكانت له محبة فهذا اعتراف منه بعدم الصحبة قوله «ابن ام مكتوم» واسمه عبد الله وقيل عمرو وجاه فى رواية قبيصة عن زيد بن ثابت «جاء عبد الله بن ام مكتوم» وفي رواية الترمذى من حديث البراء «جاء عمرو بن ام مكتوم» واسم ابيه زائدة وام مكتوم امه واسمها نكة قوله «وهو عليها» بضم اليا وه كسر الميم وتشديد اللام واصلا يملأها كفاى قوله «واليل الذى عليه الحق» فنقلت كسرة اللام الى الميم وادغمت فى اللام الثانية وقال ابن الاثير وفى حديث زيد انه امل عليه (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) يقال املت الكتاب وامليت اذا اقيته على الكتاب ليكتبه قوله «ان ترض» بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق قوله «ثم سرى» بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اى انكشف عنه قوله «غير اولى الضرر» وهو العمى واختلف القراء فى اعراب غير فقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرأ الاعشى بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء *

١١٥ - **حدثنا حص بن عمر** حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن البراء رضى الله عنه قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله ﷺ زيداً فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فشكا ضرارته فانزل الله غير اولى الضرر *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء بن عازب رضى الله تعالى عنه * والحديث مضى فى الجهاد فى باب قول الله (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن البراء الى آخره نحوه قوله «عن ابى اسحق عن البراء» وفي رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابى اسحق انه سمع البراء اخرجه احمد عنه ووقع فى رواية الطبرانى من طريق ابى سنان الشيبانى عن ابى اسحق عن زيد بن ارقم والمحفوظ عن ابى اسحاق عن البراء فى رواية الشيخين وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ايضا ثقة *

١١٦ - **حدثنا محمد بن يوسف** عن اسراييل عن ابي اسحاق عن البراء قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر قال النبي ﷺ ادعوا فلاناً فجاءه ومعه الدواة واللوح او الكتف فقال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله وخلف النبي ﷺ ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله انا ضرير فنزلت مكانها لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله *

هذا طريق آخر فى حديث البراء اخرجه عن محمد بن يوسف الفريانى عن اسراييل بن يونس عن جده ابى اسحاق المذكور فيما قبله قوله «فلانا» هو زيد بن ثابت وقد صرح به فى الرواية السابقة قوله «او الكتف» شك من الراوى وكانوا يكتبون على الألواح والاكتاف قوله «وخلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ام مكتوم» معناه جلس خلف

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او بالعكس وقال الكرماني الحديث الاول مشعر بان ابن ام مكتوم جاء حالة الاملال والثاني بانه جاء بعد الكتابة والثالث بانه كان جالسا خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اجاب بقوله لا منافاة اذ معنى كتبها كتب بعض الآية وهو نحو لا يستوى القاعدون من المؤمنين مثلا واما جاء بمعنى قوله جاء فهو اما حقيقة والمراد جاء وجلس خلف النبي ﷺ او بالعكس واما مجاز عن تكلم ودخل في البحث قوله « فنزلت مكانها » أى في مكان الكتابة والمقصود نزلت في تلك الحالة لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وقال ابن التين يقال ان جبريل عليه السلام هبط ورجع قبل ان يحف القلم *

١١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ح وَحَدَّثَنِي اسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مَقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرٍ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة غير ان سبب النزول هنا خلاف سبب النزول في الاحاديث المذكورة فان قلت ما وجه التوفيق بين السببين قلت القرآن اذ نزل في الشيء يستعمل في معنى ذلك الشيء واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (الثاني) عن اسحاق بن منصور عن عبد الوزاق بن همام عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالخير والراعي عن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب لاييه ولجده محبة وله رؤية وكان يلقب بيه بياضين موحدتين مفتوحتين الثانية مشددة والحديث مضى في الجهاد واخرجه الترمذي حدثنا الحسن بن محمد بن عفران قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم سمع مقسما مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس انه قال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر عن بدر والخارجون الى بدر وقال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهل لاه القاعدون غير اولى الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس قوله « عبد الله بن جحش » قيل ابو احمد بن جحش كاذ كره الطبري في روايته من طريق الحجاج نحو ما أخرجه الترمذي وذلك لان عبد الله بن جحش هو اخو ابى احمد بن جحش واسم ابى احمد عبد بدون اضافة وهو مشهور بكنيته وايضا ان عبد الله بن جحش لم ينقل ان له عدرا انما المعدور اخوه ابو احمد بن جحش وذكر الثعلبي عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس انه ابن جحش وليس بالاسدي وكان اعمى وانه جاءه وابن ام مكتوم فذكرا رغبتهما في الجهاد مع ضررها فنزلت غير اولى الضرر فجعل لهما من الاجر ما للمجاهدين *

﴿ بَابُ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا الْآيَةُ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ان الذين توفيههم الملائكة الآية وليس عند جميع الرواة لفظ باب الا انه وقع في بعض النسخ وعند الاكثرين ان الذين توفيههم الملائكة الى قوله فتهاجروا فيها كما هو هنا كذلك وعند ابى ذر الى فيم كنتم الآية وقال الواحدى نزلت هذه الآية في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا واظهروا الايمان واسروا النفاق فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين الى حرب المسلمين فقتلوا فاضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقال مقاتل كانوا نفرا

اسلموا بمكة منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمر بن امية بن سفيان بن امية بن عبد شمس والعلاء بن امية بن خلف ثم انهم اقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين الى بدر فلما رآوا قلة المؤمنين شكوا الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا غير هؤلاء دينهم وكان بعضهم نافق بمكة فلما قتلوا ابدر قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت وحده فيم كنتم يقولون في اي شيء كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني كنا مقهورين بارض مكة لانطق ان نظهر الايمان فقال ملك الموت الم تكن ارض الله واسعة يعني المدينة فتهاجر وافيا يعني اليها قوله ان الذين توفيه الملائكة ذكر في تفسير ابن النقيب التوفي هنا بمعنى قبض الروح وقال الحسن هو الحشر الى النار والملائكة هنا ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لارواح المؤمنين وثلاثة لارواح الكافرين وظلم النفس هنا ترك الهجرة وخرجهم مع قومهم الى بدر وقيل ظلموا انفسهم يرجعهم الى الكفر وقيل ظلموا انفسهم بالشك الذي حصل في قلوبهم حين رأوا قلة المسلمين وقال النعالي الملائكة هنا ملك الموت وحده لانه يحمل يحتمل ان يراد هو ويحتمل غيره حمل الحمل على المفسر وهو قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت) وجمع كقوله تعالى (انا نحن نحيي ونميت) والله تعالى واحد قوله « ظالمى انفسهم » نصب على الحال قوله قالوا فيم كنتم سؤال توبيخ وتقريع اى اكنتم في اصحاب محمد ام كنتم مشركين قوله كنا مستضعفين اى كنا لا نقدر على الخروج من البلد ولا الذهاب في الارض قوله في الارض ارادوا بها مكة والارض اسم للبلد الرجل وموضعه قوله قالوا اى الملائكة الم تكن ارض الله واسعة محاجة الملائكة قوله فتهاجروا فيها اى اليها اى الى المدينة مع المسلمين *

١١٨ - **حدثنا** عبد الله بن يزيد المقرئ **حدثنا** حيوة وغيره قال **حدثنا** محمد بن عبد الرحمن بن أسود قال قطع على أهل المدينة بعث فاكنتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته فتهاني عن ذلك أشد التهي ثم قال أخبرني ابن عباس أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ يأتي السهم فيرمي به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأنزل الله من الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرئ من الاقراء وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة يكتفى بابي زرعة التجيبي بضم التاء المثناة من فوق وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالياء الموحدة قوله وغيره اى حدثني غير حيوة وهو عبد الله بن لهيعة المصري وابو الاسود ضد الابيض الاسدي المدني والحديث رواه البخاري ايضا في الفتن عن عبد الله بن يزيد المذكور واخرجه النسائي في التفسير عن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن المقرئ عن حيوة به ورواية ابن لهيعة اخرجها الطبراني وابن ابى حاتم ورواه عن يونس بن عبد الاعلى أن عبد الله بن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي الاسود فذكره قوله قطع على صيغة المجهول قوله بعث بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبالياء المثناة وهو الجيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة قوله فاكتبت على صيغة المجهول من الاكتاب وهو من باب الافتعال قوله ان ناسا من المسلمين وهم الذين ذكرناهم عن مقاتل عن قريب قوله يكثرون من التكثير قوله فيصيب عطف على قوله يأتي السهم وكان غرض عكرمة من نهيه ابا الاسود ان الله تعالى ذمهم بتكثير سوادهم مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لانك تكثر سواد هذا الجيش بالمأمور بذهابهم لقتال اهل الشام ولا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله قوله فانزل الله تعالى هكذا جاء هنافي سبب نزول هذه الآية وقد ذكرنا عن قريب وجوها اخرى في ذلك مع تفسير الآية

﴿رَوَاهُ الْإِسْنُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ﴾

أى روى الحديث المذكور الليث بن سعد عن أبى الأسود المذكور ورواه الاسماعيلي عن احمد بن منصور الرمادى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث عن أبى الأسود ورواه الطبراني في الاوسط وقال ولم يروه عن أبى الأسود الا الليث وابن لهيعة انتهى ورواية البخارى من طريق حيوة بن شريح ترد عليه *

﴿إِلَّا الْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾

في بعض النسخ باب الاستضعفين الآية فان صح هذا عن احمد بن رواة البخارى فالتقدير هذا باب في قوله تعالى الا المستضعفين الآية وهذا الاستثناء من اهل الوعيد المذكور قبله وهو قوله تعالى فاولئك ما واهم جهنم وساءت مصيرا وهذا عذر من الله تعالى لهؤلاء في ترك الهجرة وذلك لانهم لا يقدرون على التخلص من ايدى المشركين ولو قدر واما عرفوا يسلكون الطريق وهو معنى قوله ولا يهتدون سبيلا وقال عكرمة في قوله ولا يهتدون سبيلا يعنى نهوضا الى المدينة وقال السدى يعنى مالا وقال مجاهد يعنى طريقا *

١١٩ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَّا الْمُسْتَضَعْفِينَ قَالَ كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم النون محمد بن الفضل السدوسي وحامد هو ابن زبد وايوب هو السجستاني يروى عن عبد الله بن ابي مليكة وقدم في الكلام فيه فيما قبله بستانه ابواب قوله ممن عذر الله اى جعلها الله من المستضعفين بقوله الاستضعفين واسم ابن عباس لبابة بنت الحارث تكنى بام الفضل *

﴿بَابُ قَوْلِهِ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فاولئك الاية كذا وقع في كثير من النسخ على لفظ القرآن ووقع بلفظ عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفورا رحيمافى رواية الاكثرين والصواب ما وقع بلفظ القرآن وكذا وقع فى رواية ابى ذر فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية ووقع في جمع بعض من عاصره من تصدى اشرح البخارى وكان الله غفورا رحيمافى وهو ايضا غير صواب على ما لا يخفى قوله فاولئك اشارة الى قوم اسلموا ولكن تباطؤوا في الهجرة وهذا بخلاف قوله فاولئك ما واهم جهنم قوله عسى الله ان يعفو عنهم يعنى لا يستقصى عليهم فى الحاسبة وفى تفسير ابن كثير اى يتجاوز عنهم ترك الهجرة وعسى من الله موجبة وفى تفسير ابن الجوزى قال مجاهد هم قوم اسلموا ونبتوا على الاسلام ولم يكن لهم عجلة فى الهجرة فعذرهم الله تعالى به وله عسى الله ان يعفو عنهم *

١٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو أُمَيَّةٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيُ الْعِشَاءَ إِذْ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ نَجِّ هِشَامَ بْنِ هِشَامٍ اللَّهُمَّ نَجِّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُغْرَرِ الْأَرْحَامِ اجْعَلْهُمَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الذين عذرهم الله في الآية المترجم بها هم المستضعفون وقد دعا لهم النبي ﷺ في هذا الحديث ودعا على من عوقبهم عن الهجرة وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى ويحيى بن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقدم الحديث في كتاب الاستسقاء في باب دعا النبي ﷺ ولكن اخرجه من حديث ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وقدم الكلام فيه هناك قوله وطأ تلك الوطأة الدوسة والضغطة يعنى الاخذة

الشديدة قوله «اجعلها سنين» اى اجعل وطأتك اعواما مجدية كسنى يوسف وهي التى ذكرها الله تعالى في كتابه (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد) اى سبع سنين فيها قحط وجذب وقوله سنين جمع سنة وهي الجذب يقال اخذتهم السنة اذا اجذبوا واقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الابل واصل السنة سنة بوزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون وقيل اصلها سنة بالواو فحذفت وتجمع على سنهات فاذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنون وسنين وبعضهم يضمها ومنهم من يقول سنون على كل حال في الرفع والنصب والجر وتجعل الاعراب على النون الاخيرة فاذا أضفتها على الاول حذفت نون الجمع للاضافة وعلى الثاني لا تحذف فتقول سنى زيد وسنين زبيدة

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ولا جناح عليكم) وليس في رواية المستمل لفظ باب وفي رواية ابى ذر ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر) الآية وقبل قوله ولا جناح عليكم اول الآية قوله تعالى (واذا كنت فيهم فاقم لهم الصلاة الى قوله عذابا ميمنا قوله «ولا جناح عليكم» اى لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر اى بسبب ما يملك من مطر او يضمه بكم من جهة مرض قوله «ان تضعوا» اى بأن تضعوا اى بوضع الاسلحة لتقلها وامرهم مع ذلك بأخذ الحذر الا يغفلوا بهجم عليهم العدو

١٢١ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحًا﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحجاج هو ابن محمد الا عوراصه مدنى سكن المصيبة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج ويعلى يفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز * والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن احمد بن الخليل العباسي ابن محمد ولم يقل كان جريحا قوله «عن ابن عباس ان كان بكم» يعنى ذكر ابن عباس قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا فنزلت الآية فيه وفاعل قال هو ابن عباس وقوله عبد الرحمن مبتدأ وخبره هو قوله كان جريحا والجملة مقول ابن عباس ولا قول فيه لعبد الرحمن وقد غضا كثر الشراح اعينهم في هذا الموضع وفيما ذكرنا كفاية والله الحمد

﴿بَابُ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُنَلِّى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم والذى ذكرنا الى قوله في يتامى النساء كذا هو في رواية ابى ذر وفي روايته عن غير المستمل ذكر لفظ باب وليس لغيره لفظ باب قوله «ويستفتونك» اى يطلبون منك الفتوى في النساء اى في امر النساء والفتيا والفتوى بمعنى واحد وهو جواب الحادثة وقيل تبين الشكل من الكلام واصله من وهو

وهو الشاب القوى فالفتى يقوى كلامه فيها اشكل فيه فيصير فتيا قويا قوله «قل الله يفتيكم فيهن» اى في تزويجهن وكانت العرب لا تورث النساء والعيبان قوله «وما يتلى عليكم في الكتاب» اريد به ما ذكر قبل هذه الاية وهو قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الاية والذي كتب في النساء هو قوله تعالى في يتامى النساء الايات لا تؤتونهن ما كتب لهن الاية *

١٢٢ - ﴿حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبِسْتِ ثَوْبِكَ فِي النَّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ قَالَتْ عَائِشَةُ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ حِنْدَةُ الْيَتِيمَةِ هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا فَأُشِرَ كَتَفِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَدَقِ فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلًا فَيُشِرَ كَتَفِي مَالِهِ بِمَا شَرِ كَتَمَهُ فَيَعْضُلُهَا فَتَزَلَّ هَذِهِ الْآيَةُ *

مطابقة للترجمة ظاهرة وابو اسامة هو واحد بن اسامة وقد تكرر ذكره والحديث قد مر في تفسير أول السورة وهو باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الى قوله ومن كان فقيرا ومر الكلام فيه مستوفى قوله في العدق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وهو النخلة وبكسر العين الكساسة وهو عنقود التمر قوله فيعضلها اى يمنعها من التزوج واصله من عضلت المرأة اذا تشب ولدها في بطنها وعسر خروجه ويقال اعضل الامر اذا اشتد قوله فنزلت هذه الاية اى الاية المذكورة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدى قال كان لجابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته من ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خفية ان يذهب الزوج بما لها فسأل النبي ﷺ عن ذلك فنزلت *

﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا *

كذا وقع عند جميع الرواة بنير ذكر لفظ باب ووقع في بعض النسخ فالظاهر انه من بعض النسخ قوله وان امرأة خافت اى ان خافت امرأة من بعلها اى من زوجها قوله نشوزا وهو الترفع عنها ومنع النفقة وترك المودة التي بين الرجل والمرأة وايدأوها بسب او ضرب او نحو ذلك قوله او اعراضا اى او خافت اعراضا وهو ان يعرض عنها بان يقل محادثتها ومؤانستها وذلك لبعض الاسباب من طعن في سن او شيء في خلق او خاق او دمامة او ملال او طموح عين الى أخرى او غير ذلك وجوابه قوله فلا جناح عليهما ان يتصالحا بينهما بالصالح بينهما ان يتصالحا على ان تعطي له نفسا عن القسمة او عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت ان يفارقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعرفت مكان عائشة رضى الله تعالى عنها عنده فوهبت لها يومها وقال الزمخشرى وقرىء تصالحا وتصالحا بمعنى يتصالحا ويصطالحا ثم قال الله تعالى والصالح خير اى من الفراق *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شِقَاقٌ تَفَاسِدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اى بين الزوجين وذكر عن ابن عباس بالتعليق انه فسر الشقاق المذكور في الاية بالفساد ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الشقاق العداوة لان كلاما من المتعادين في شق خلاف صاحبه وكان موضع ذكر هذا فيما قبل على ما لا يخفى *

﴿وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسَ الشَّحَّ هَوَاهُ فِي الشَّيْءِ يَحْرَصُ عَلَيْهِ كَالْمُعَلَّةِ لَا هِيَ أَيْمٌ وَلَا ذَاتُ زَوْجٍ﴾

اشار بقوله واحضرت الانفس الشح هو اه في الشيء يحرس عليه كالمعلقة لا هي ايم ولا ذات زوج اشار بقوله واحضرت الانفس الشح الى انه هو المذكور بقوله تعالى والصالح خير ثم فسر به قوله هو اه في الشيء يحرس عليه وهو المروي ايضا عن ابن عباس رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة ويقال الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص قوله كالمعلقة اشار به الى قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) اى كالمرأة المعلقة

ثم فسر به بقوله لاهي ايم الایم بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وهي امرأة لازوج لها بكر اكانت او ثيبا ويقال ايضا رجل ايم ووصل هذا ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (فتدروها كالمعلقة) قال لاهي ايم ولا ذات زوج *

﴿نُشُوزًا بَعْضًا﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا) وفسره بقوله بضا وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال بنيه يعني بضا وقال الفراء النشوز يكون من قبل المرأة والرجل وهو هنا من قبل الرجل *

١٢٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا قَالَتْ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْبِرٍ مِنْهَا يُرِيدُ أَنْ يَفَارِقَهَا فَنَقُولُ أَجْمَلًا لَكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث معنى في الصالح عن محمد بن يونس عن ابن المبارك به وفيه ايضا عن قتبية عن سفيان به قوله ليس بمستكبر منها اي من المرأة في المحبة والمعاشرة والملازمة قوله يريد اي الرجل قوله فتقول اي المرأة قوله من شأني اي مما يتعلق بأمري من النفقة والكسوة والصداق تجعله في حل ليفارقها قوله فتزلت الآية اي الآية المذكورة وزاد ابو ذر عن غير المستمل (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الآية وعن علي رضي الله تعالى عنه تزلت في المرأة تكون عند الرجل تكرمه مفارقتها فيصطلحان على ان يجيئها كل ثلاثة ايام او اربعة ورواه ابن ابي حاتم باسناد الى علي رضي الله تعالى عنه باطول منه وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحتها امرأة فتزوج عليها شابا فآثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعتي فراجعتهم لم تعبر فطلقها قال فذلك الصالح الذي بلغنا ان الله تعالى انزل فيه هذه الآية وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجمل يومى لعائشة ففعل وتزلت هذه الآية وقال حسن غريب وقال ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي في اول معجمه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الدستوائى حدثنا القاسم بن ابي بردة قال بعث النبي ﷺ الى سودة بنت زمعة بطلاقها فلما اتاها جلست له على طريق عائشة فلما رآته قالت له انشدك بالذي انزل عليك كتابه واسطفاك على خلقه لما راجعتني فاني قد كبرت ولا حاجة لي في الرجال ابث مع نسائك يوم القيامة فراجعتها فقالت اني قد جمعت يومى ولبتني لجة رسول الله ﷺ قلت هذا غريب ومرسل *

﴿بَابُ إِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) وليس غير ابي ذر لفظه باب قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني يوم القيامة جزاء على كفرهم الغليظ وقال سفيان الثوري عن عاصم عن ذكوان ابي صالح عن ابي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال في توابيت ترجع عليهم كذا رواه ابن جرير عن وكيع عن يحيى بن عمار عن سفيان به ويقال النار دركات كما ان الجنة درجات والدرك بفتح الراء واسكانها لغتان وقرأ حمزة بالسكون واختار الزجاج الفتح قال وعليه المحدثون والدركات للنار والدرجات للجنة والنار سبعة اطباق طبق فوق طبق ويقال معنى في الدرك الاسفل اسفل درج جهنم وعبارة مقاتل يعني الهاوية *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْفَلُ النَّارِ﴾

هذا تعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار وقال ابن عباس يعملون في توابيت من حديد تغلق عليهم وروى من نار تطبق عليهم وعن اسرايل الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من تحتهم ومن فوقهم *

﴿ نَفَقًا سَرَبًا ﴾

اشار به الى ما في قوله عز وجل ان استطعت ان تبني نفقا وهذا في سورة الانعام ولا مناسبة لذكره هنا. وقال الكرماني غرضه بيان اشتقاق المنافقين وفيه نظر لا يخفى قوله سربا اي في الارض وهو صفة نفقا ونفقا منصوب بقوله ان تبني وفي المغرب السرب بالفتح الطريق ويقال السرب البيت في الارض ويقال للماء الذي يسيل من القرية سرب والسرب المسلك ولا يقال نفق الا اذا كان له منفذ *

١٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ كُنَّا فِي حَلَقَةٍ عِنْدَ اللَّهِ فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أُنْزِلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرَ مِنْكُمْ قَالَ الْأَسْوَدُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فَرَمَانِي بِالْحَصَا فَحِجَّتُهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ لَقَدْ أُنْزِلَ النَّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيا عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن خاله الاسود بن يزيد النخعي وعبد الله هو ابن مسعود وحذيفة هو ابن اليمان * والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن عمرو بن علي وغيره قوله «لقد انزل النفاق على قوم خير منكم» اي ابتلوا به واما الخيرية فلانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا ووافقوا فذهبت الخيرية عنهم ومنهم من تاب فعادت اليه الخيرية وقال ابن الجوزي مقصود حذيفة ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا فكانوا اخيرا من اولئك التابعين لمكان الصحبة والصلاح كجموع يزيد بن حارثة بن عامر كانا منافقين فصلحت حالهما واستقامت وانه اشار بالحديث الى قلب القلوب وقال ابن التين كان حذيفة حذرهم ان ينزع منهم الايمان لان الاعمال بالخواتيم قوله «قال الاسود» هو الراوي سبحانه الله تعجبا من كلام حذيفة قوله «فتبسّم عبد الله» اي ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انما كان تبسمه تعجبا بحذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه قوله «فرماني» اي قال الاسود رماني حذيفة بن اليمان يستدعيه اليه قوله قال فحجته اي فحش الى حذيفة فقال عجت من ضحكك اي من ضحك عبد الله بن مسعود يعني من اقتصاره على الضحك والحال انه قد عرف ما قلته من الحق قوله «لقد انزل النفاق» اي لقد انزل الله النفاق على قوم هذا يدل على ان النفاق والكفر والايمان والاخلاص بخلق الله تعالى وتقديره وارادته ولا يخرج شي من ارادته والمنافق من ابطن الكفر واظهر الاسلام ويقال النفاق اظهار خلاف ما بطن مأخوذ من التناقض وهو الموضع الذي يدخل منه البريوع فاذا طلبه الصياد منه خرج من القاصماء فيشبه المنافق به لخروجه من الايمان وسمى الفاسق منافقا لتقليظا كما يسمى كافرا في قوله من ترك الصلاة فقد كفر قوله «ثم تابوا فتاب الله عليهم» اي ثم رجعوا عن النفاق فتابوا فتاب الله عليهم * ويستفاد منه قبول توبة الزنديق وصحتها على ما عليه الجمهور ومن هذا قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه اذا اتيت بزنديق فاستقبته فان تاب قبلت توبته وكذلك قوله تعالى (الا الذين تابوا واصلحوا واعتمدوا بالله واخلصوا وادبهم الله فاولئك مع المؤمنين) الآية تدل على صحة توبة الزنديق وقبولها وقال التلمي قوله (فاولئك مع المؤمنين) ولم يقل فاولئك هم المؤمنون حاد عن كلامهم تقليدا عليهم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسَلْمَانَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى الى آخره ولم يذ كر لفظ باب الا فى رواية ابى ذر وذ كر المذكور الى سليمان فى رواية ابى ذر
وفى رواية ابى الوقت الى نوح والنبين من بعده وتام الآية (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبين من بعده واوحينا الى
ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتيناداوذبورا) قوله «انا
اوحينا اليك» اى انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح وقدم نوح عليه السلام لانه اول انبياء الفرائع واكبرهم سنا
ولانه لم يبلغ احد من الانبياء عليهم السلام فى الدعوة مثل ما بالغ هو عليه السلام وجعله الله ثانيا المصطفى فى موضعين من كتابه
فقال (ومنك ومن نوح) وفى هذه الآية وهو اول من تشق عنه الارض بعد النبي ﷺ ثم ذكر جميع الانبياء بقوله
والنبين من بعده وخص منهم جماعة بالذ كر صريحاً تشرىفاً لهم ثم قال والاسباط وهم اولاد يعقوب وعيسى وايوب وقدم
عيسى على من قبله لان الواو لا تقتضى الترتيب وفى تخصيصه ايضا رد على اليهود قوله «زبوراً» وهو اسم الكتاب الذى انزل
الله تعالى على داود *

١٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يونس ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن
سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر فى كتاب الانبياء فى باب قول الله تعالى (وان يونس ابن المرسلين) بهذا الاسناد
قوله «ما ينبغى لاحد» وفى رواية الحموى والمستمل «ما ينبغى لبعده» قوله «انا» قال الكرماني انا اى العبد وارسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) ان كان المراد من لفظ انا هو العبد فناء ان العبد القائل به لا ينبغى له ان يقول انا خير
من يونس وان كان المراد رسول الله ﷺ فيكون المعنى قال ذلك تواضعا وهضما للنفس قوله «متى» بفتح الميم
وتشديد المثناة من فوق مقصورا والصحيح انه اسم ابيه *

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الذى مضى قبله وعمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف
نون اخرى وفليح بضم الفاء ابن سليمان وهلال بن على وعطاء بن يسار ضد اليمين قوله «من قال» الى آخره قال
الداودى يريد لا يقول احد ذلك ولو اراد النبي ﷺ نفسه لكان نبيه قبل ان يعلم انه خير البشر فيقول كذب من
قال ما لم يعلم *

﴿ بَابُ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى يستفتونك الى آخره ولم يذ كر لفظ باب الا فى رواية ابى ذر قوله «يستفتونك» اى يطلبون
منك الفتوى تقديره يستفتونك فى الكلالة فلفظ الكلالة دلالة لفظ الكلالة المذكور عليه قوله «ان امرؤ هلك»
اى ان هلك امرؤ فلفظ هلك المذكور دل على المحذوف اى مات قوله «ليس له ولد» مرفوع محلا لانه صفة لامرئ
وليس هو منصوب على الحال وهو تفسير الكلالة واختلف فى اشتقاقها فقل اشتقت من الاكليل لانه محيط بالرأس
من جوانبه دون اعلاه واسفله فلما احاط به النسب من جوانبه سمي كلاله والوالدان والمولودون محيطون به من اعلاه

واسفله وقيل مشتق من كل بكل يقال كلت الرحم اذا تابعت وطال اتسبها ومنه كل في معيه اذا انقطع لبعده المسافة وقال المنذر واختلف في معنى الكلالة فقيل انه اسم للورثة من غير الوالدين والموالدين قاله غير واحد وقيل هو اسم للميت قاله السدي وقال الزهري سمي الميت الذي لا ولد له ولا ولد كلاله ويسمى وارثه كلاله وقيل هو المال الموروث قاله عطاء وغيره وقيل الفريضة وقيل المال والورثة وقال ابن دريد هم بنو العم ومن اشبههم وقيل هم المصنات كاهم وان بعدوا قوله «وله اخت» اي من ابيه وأمه او من أبيه لان ذكر اولاد الام قد سبق في اول السورة قوله «فلها نصف ما ترك» هذا بيان فرضها عند الانفراد قوله «وهو يرثها» يعني اخوها يرثها يعني يستغرق ميراث الاخت اذا لم يكن لها ولد ولا والد وهذا في الاخ من الابوين والاب قوله «ان لم يكن لها ولد» اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت واما سبب نزول الآية المذكورة فاروى عن جابر بن عبد الله قال لرسول الله ﷺ في طريق مكة عام حجة الوداع ان لي اختا فكم آخذ من ميراثها فنزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم) الآية قاله أبو عبد الله محمد بن عسكر الملقب وقيل انها آخر ما نزل من القرآن رواه ابو داود وفي سننه

﴿وَالْكَلَالَةُ مَنْ لَمْ يَرْثْهُ أَبٌ أَوْ ابْنٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّمَ النَّسَبُ﴾

اشار به الى تفسير الكلالة وهذا قول ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخبره ابن ابى شيبة عنه وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد ذكرنا فيه اقوالا آخر عن قريب قوله «وهو» اي لفظ الكلالة مصدر من قولهم تكلمه النسب قال بعضهم هو قول ابى عبيدة (قلت) فيه نظر لان تكال على وزن تفعل ومصدره تفعل وهو ليس بمصدر بل هو اسم وقد ذكرنا فيه وجوها آخر عن قريب ومعنى تكلمه النسب تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الوالد والولد وليس له منهما أحد *

١٢٧ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِرَأْيِهِ وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السديعي والحديث اخرجه مسلم في الفرائض عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود وفيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه النسائي فيهما عن بندار وغيره قيل تقدم في سورة البقرة ان آخر آية نزلت هي آية الربا واجيب بان الراوى هنا البراء بن عازب والذي هناك قول ابن عباس قلت هذا ليس بجواب مقنع بلى ان قيل ان هذا آخر آية نزلت في احكام الربا فله وجه غير بعيد *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تذكر التسمية في رواية ابى ذر ولقد أحسن من ذكرها *

﴿بَابُ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ﴾

اي هذا باب بيان تفسير بعض شيء من سورة المائدة وهي على وزن فاعلة بمعنى مفعولة اي ميد بها صاحبها وقال الجرهمي مادهم يميدهم لغة في ما رهم من الميرة ومنه المائدة وهي خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وقال ابو عبيدة مائدة فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية وقال مقاتل هي مدينة كلها نزلت بالنهار وقال عطاء بن ابى مسلم نزلت سورة المائدة ثم سورة التوبة وقال ابو العباس في مقامات التنزيل هي آخر ما نزل وفيها اختلاف في ست آيات آية منها نزلت في عرفات لم اسمع احدا اختلف فيها وهي اليوم اكملت لكم دينكم وآية التيمم نزلت بالا بواو آية (والله يعصمك) نزلت بذات القاع وآيتان فيه مالدالة على اقاويل بعضهم انها نزلت قبل الهجرة وهي (ذلك بان منهم قسيسين زورهبانا الى قوله مع الشاهدين) وآية اختلفوا فيها فقيل انها نزلت بنخلة في الغزوة السابعة وقيل انها نزلت بالمدينة في شان كعب بن

الاشرف وهي اذكر وانعمة الله عليكم وذكر ابو عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت سورة المائدة على سيدنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فابتدر ركبها فنزل عنها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال السخاوي ذهب جماعة الى ان المائدة ليس فيها منسوخ لانها متأخرة النزول وقال آخرون فيها من المنسوخ عشرة مواضع وقال النحاس قال بعضهم فيها آية واحدة منسوخة ذكرها الشعبي ثم ذكر ستة اخرى لكاملة سبع آيات وهي احدى عشر الفا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون حرفا والافان وثمانمائة كلمة واربع كلمات ومائة وعشرون آية كوفي واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي وعشرون وثلاث بصرى *

﴿ حُرْمٌ وَاحِدُهَا حَرَامٌ ﴾

اشار به الى قوله في اول السورة (غير على الصيد وانتم حرم) ثم ذكر ان واحد حرم حرام ومعنى وانتم حرم وانتم محرمون وقال ابو عبيدة يعني حرام محرم وقرأ الجمهور بضم الراء وقرأ يحيى بن وثاب حرم باسكان الراء وهي لغة كرسل ورسل *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِيمَا نَقَضَهُمْ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فيما نقضهم وفي بعض النسخ باب فيما نقضهم وليس لفظ باب في كثير من النسخ وهو الظاهر لانه لم يرو عن احدهما لفظ باب *

﴿ فَيَنْقُضُهُمْ ﴾

هذا تفسير قوله فيما نقضهم واشار به الى ان كلمة ما زائدة روى كذا عن قتادة رواء ابن المنذر عن احمد حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة وقال الزجاج ما نفووا المعنى فينقضهم ميثاقهم ومعنى ما المفاة في العمل تؤكد القصة وعن الكسائي ماصلة كقوله (عما قليل) وكقوله (فيما رحمة من الله لنت لهم) وقال الثعلبي انما دخلت فيه ما للمصدر وكذلك كل ما اشبه قلت اول هذه الكلمة الآية الطويلة التي هي (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل) الآية وبعدها (فيما نقضهم ميثاقهم لئلا يجعلنا قلوبهم قاسية) الى قوله (ان الله يحب المحسنين) ولقد اخبر الله تعالى عما حل بالذين نقضوا الميثاق بعد عقده وتوكيده وشده من العقوبة بقوله فيما نقضهم اي بسبب نقضهم ميثاقهم لئلا يجعلنا قاسية اي لا تتفتح بموعظة لغلظها وقساوتها *

﴿ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ جَمَلَ اللَّهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) وفسره بقوله جمل الله وعن ابن اسحق كتب لكم اي وهب لكم اخرج الطبري واخرج غيره من طريق السدي ان معناه امر وقال الزمخشري معنى كتب الله قسمها وسمها واوخط في اللوح المحفوظ انها لكم والارض المقدسة بيت المقدس او اريحا او فلسطين او دمشق او الشام وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام صعد جبل لبنان فقبل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك من بعدك *

﴿ تَبَوُّهُ تَحْمِلُ ﴾

اشار به في قصة قابيل بن آدم الى قول هابيل يقول لقابيل (اني اريد ان تبوء باثمي واتمك) تحمل ثم فسر تبوء بقوله تحمل هكذا فسر مجاهد رواء ابن المنذر عن موسى حدثنا ابو بكر حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وعن ابن عباس وقتادة ومجاهد اي باثم قتل واتمك الذي عملته قبل ذلك وقال ابن جرير قال آخرون معنى ذلك اني اريد ان تبوء باثمي اي بخطيئتي فتحمل اوزارها واتمك في قتلك اياي وقال هذا قول وجده عن مجاهد واخفى ان يكون غلط لان الرواية الصحيحة عنه خلاف هذا يعني مارواه سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد اني اريد ان تبوء باثمي قال بقتلك اياي واتمك قال بما كان قبل ذلك قلت هذا هو الذي ذكرناه عنه مع ابن عباس الذي نص عليها بالصحة فان قلت قدر وى ماترك القتاتل

على المقتول من ذنب قلت هذا الحديث لا اصل له قاله الخطابي من المحدثين فان قلت روى البزار باسناده من حديث عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه قلت هذا لا يصح ولئن صح فمناه ان الله يكفر عن المقتول باثم القتل ذنوبه فاما انه يحمل على القاتل فلا *

﴿ دَائِرَةُ دَوْلَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة) ثم فسرهما بقوله دولة وهكذا فسر السدي رواه ابن ابي حاتم عن احمد بن عثمان بن حكيم عن احمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدي به *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْاِغْرَاءُ التَّسْلِيْطُ ﴾

اشار بلفظ الاغراء الى قوله تعالى (فاغرينا بينهم المداوة والبغضاء الى يوم القيامة) وفسر الاغراء بالتسليط وفي التفسير قوله فاغرينا اي القينا وقال الزمخشري فاغرينا الصقنا والزمان من غرى بالشئ اذا لزمه فعلق به واغراء به غيره ومنه الغرى الذي يلصق به فان قلت ما اراد بقوله وقال غيره ومن هو هذا الغير والى اى شئ يرجع الضمير قلت قال صاحب التوضيح لعله يعنى لعل البخارى يعنى بالغير من فسر ما قبله وقد نقلناه عن قتادة انتهى قلت قتادة لم يذ كر صريحاً فيما قبله حتى يرجع الضمير اليه ولا ذ كر فيما قبله ما يصلح ان يرجع اليه الضمير والظاهر ان هنا شيئاً سقط من النسخ والصواب ان هذا ليس من البخارى ولهذا لم يذ كر في رواية النسفي ولا في بعض النسخ ويحتمل ان يكون قوله عقيب هذا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة مذ كورا قبل قوله وقال غيره اي قال غير ابن عباس الاغراء التسليط ووقع من الناسخ انه اخر هذا وقدم ذاك ويقوى هذا الاحتمال ما وقع في رواية الاماعلى عن الفربرى بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا هو الصواب لامرية فيه *

﴿ اُجُورُهُنَّ مَهُورُهُنَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذا آتيتموهن اجورهن محسنين غير مسلحين) وفسر الاجور بالمهور وهكذا روى عن ابن عباس رواه ابن المنذر عن غيلان حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه رضى الله تعالى عنهما *

﴿ الْمُهَيْمِنُ الْأَمِينُ الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومهيمننا عليه) وفسره بقوله الامين وقال في فضائل القرآن قال ابن عباس المهيمن الامين وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت التيمي سمعت ابن عباس وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله عز وجل (ومهيمننا عليه) قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال الخطابي اصله مؤمن فقلبت الهمزة هاء لان الهاء اخف من الهمزة وهو على وزن مسيطر وميطر قال ابن قتيبة وآخرون مهيمن مفعيل يعنى بالتصغير من امين قلبت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلاً من شئ واصل الهمزة الحفظ والارتقاب يقال هيمن فلان على فلان اذا سار رقيقاً عليه فهو مهيمن وقال ابو عبيدة لم يحى في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة ميطر ومسيطر ومهيمن وميقر وقال الازهرى المهيمن من صفات الله تعالى وقال بعض المفسرين المهيمن الشهيد والشاهد وقيل الرقيب وقيل الحفيظ *

﴿ قَالَ سَفْيَانُ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَى مَنْ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾

وَمَا أُنْزِلَ لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ

انما كان اشده عليه لما فيه من تكاف العلم باحكام التوراة والانجيل والعمل بها واول الآية قل يا اهل الكتاب لستم

على شيء) الآية قال المفسرون يقول الله تعالى قل يا محمد يا اهل الكتاب لستم على شيء اى من الدين حتى تقيموا التوراة والانجيل اى حتى تؤمنوا بجميع ما فى ايديكم من الكتب المنزلة من الله على الانبياء وتعملوا بما فيها من الامر من اتباع محمد ﷺ والايمان ببعثته والافتداء بشريعته وسبب نزول هذه الآية ما رواه ابن ابى حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا يا محمد الست زعمتك على ملة ابراهيم وتؤمن بما فى التوراة وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كنتم منها ما امرتم ببيانها فانا ابرأ مما احدثتموه قالوا انا نتمسك بما فى ايدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جئت به فانزل الله هذه الآية *

﴿ مِنْ أَحْيَاهَا يَعْنِي مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقِّ حَيِّ النَّاسِ مِنْهُ جَمِيعًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا) وفسره بقوله يعنى من حرم الى آخره ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد من لم يقتل احدا فقد حى الناس منه وعنه في رواية ومن احياها اى انجها من غرق او حرق او هلك *

﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَائِزٌ وَسَبِيلًا وَسُنَّةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفسر شرعة بقوله سبيلا ومنهاجا بقوله سنة قال الكرماني ما يفهم منه ان قوله سبيلا تفسير قوله منهاجا وقوله سنة تفسير قوله شرعة حيث قال وفيه لف ونشر غير مرتب قلت روى ابن ابى حاتم بما فيه لف ونشر مرتب مثل ظاهر تفسير البخارى حيث قال سبيلا وسنة فقوله سبيلا تفسير شرعة وقوله منهاجا تفسير قوله وسنة وذلك حيث قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن يوسف بن ابى اسحق عن التيمي عن ابن عباس (لكل جعلنا منكم شرعة) قال سبيلا وحدثنا ابو سعيد حدثنا وكيع عن سفيان عن ابى اسحق عن التيمي عن ابن عباس ومنهاج سنة وكذا روى عن مجاهد وعكرمة والحسن البصرى وقنادة والضحاك والسدى وابى اسحق السبيعي انهم قالوا في قوله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة وهذا كما هو لفظ البخارى وفيه لف ونشر مرتب وقال ابن كثير وعن ابن عباس ايضا وعطاء الخراساني شرعة ومنهاجا سبيلا ثم قال والاول ان سب فان الشرعة وهى الشريعة ايضا هى مما يبدأ فيه الى الشيء ومنه يقال شرع في كذا اى ابتداء وكذا الشريعة وهى ما يشرع منها الى الماء واما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل وتفسير قوله شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة اظهر في المناسبة من العكس *

﴿ فَإِنْ عَشَرَ ظَهَرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فان عشر على انهما استحقا اثما) وفسر عشر بقوله ظهر قال المفسرون اى فان اشتهر وظهر وتحقق من شاهدة الوصية انهما خانا او غلا شيئا من المال الموصى به بنسبته اليهما وظهر عليهما بذلك فاخران يقومان مقامهما وتوضيح هذا يظهر من تفسير الآية التى هذه اللفظة فيها وما قبلها وهى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين *

﴿ الْأُولَيَّانِ وَاحِدُهُمَا أُولَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله) الآية واشار الى ان ما ذكر من قوله الاوليان تنبيه اولى والاوليان مرفوع بقوله استحق من الذين استحق عليهم انتداب لاوليين منهم للشهادة وقرىء الاولين على انه وصف للذين وقرىء الاولين على التنبيه وانتصابه على المدح وقرأ الحسن الاولان واكثر هذه الالفاظ المذكورة ههنا لم تقع في كثير من النسخ وفي السمع التى وقعت فيها بالتقديم والتأخير والله اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

لم يذ كر لفظ باب الا في رواية ابي فروق قال المفسرون هذا كبر نعم الله عز وجل على هذه الامة حيث اكل لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبي غير نبيهم ولهذا جعله الله خاتم الانبياء وبعثه الى الانس والجن فلاحلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله ولا دين الا ما شرعه وكل شئ ما خبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف قال على بن ابي طاحمة عن ابن عباس اكملت لكم دينكم وهو الاسلام والمراد باليوم يوم عرفة قال اسباط عن السدي نزلت هذه الآية يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله ﷺ ومات وقال ابن جريج وغير واحد مات رسول الله ﷺ بعد يوم عرفة باحد وثمانين يوما

❦ وقال ابن عباس مخمصة جماعة ❦

هذا لم يثبت الا لغير ابي ذر وقد ذكرنا عند قوله «وقال غيره» الاغراء التسليط ان المناسبة كانت تقتضي ان يذ كر هذه اللفظة قبل قوله وقال ابن عباس فليرجع اليه هناك يظهر لك ما فيه الكفاية وأشار به الى قوله تعالى (فن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم) وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

١٢٨ - ❦ حدثني محمد بن بشير حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن قيس عن طارق بن شهاب قالت اليهود يُمِرُّ إنكم تَقْرَؤُونَ آيَةَ لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَأَتَّخَذْنَاهَا عِيدًا فَقَالَ عُمَرُ لِمَ لَمْ يَأْتِ لَمْ يَأْتِ حِينَ أَنْزَلَتْ وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وَإِنَّا وَاللَّهِ بِعَرَفَةَ . قَالَ سَفِيَانُ وَأَشْكُ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ❦
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب بن عبد شمس البجلي الاحمسي الكوفي رأى النبي ﷺ وغزاه في خلافة ابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة ومات سنة ثلاث وثمانين * والحديث مر في كتاب الايمان من طريق آخر عن الحسن بن الصباح عن حفص بن عوف عن ابي العباس عن قيس بن مسلم عن طارق الى آخره قوله «قالت اليهود» وفي كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وانما جمع هنا باعتبار السائل ومن كان معه وكان هذا الرجل كعب الاحبار وكان سؤاله قبل اسلامه وانه اسلم في خلافة عمر على المشهور او اطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله «حيث أنزلت واين أنزلت» اعلم ان حيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش وقد تردد للزمان وهذا المكان خاصة واين للزمان فلا تكرر حينئذ والغالب كون حيث في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن ويلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت أو فعلية والى الفعلية كثر وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي «حيث انزلت واي يوم انزلت» وقال الكرماني ويروى «حين أنزلت واين أنزلت» (قلت) فينشد يلزم التكرار قوله «واين رسول الله ﷺ حين أنزلت» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر «حيث أنزلت» قوله «يوم عرفة» بالرفع اي يوم النزول يوم عرفة ويروى بالنصب اي أنزلت في يوم عرفة قوله «وانا والله بعرفة» اشارة الى المكان اذ عرفة تطلق على عرفات وكذا هو في رواية الجميع وعند احمد «ورسول الله واقف بعرفة» وكذا في رواية مسلم قوله «قال سفيان وانا اشك» وقد تقدم في كتاب الايمان عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيجيء الجزم ايضا في كتاب الاعتصام من رواية مسمر عن قيس *

❦ بَابُ قَوْلِهِ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ❦

اي هذا باب في قوله تعالى (وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من القائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) قيل وقع هنا فلم تجدوا (قلت) ليس كذلك فالقرآن فلم تجدوا وفي الاصول كذلك *

﴿ تَيْمَمُوا تَعْمَدُوا ﴾

اشاره الى ان معنى قوله تعالى (تيمموا) تعمدوا والان معنى التيمم في اللغة القصد والمعمد هو القصد وكذا روى عن سفيان
رواه ابن المنذر عن زكريا حدثنا احمد بن خليل حدثنا معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق عنه *

﴿ آمِنَ قاصِدِينَ آمَمْتُ وَيَمَتُّ وَاحِدٌ ﴾

اشاره الى قوله تعالى (ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام) وفسر آمين بقوله قاصدين لانهم من الام وهو
القصد اى ولا تستحلوا قتال آمين البيت اى القاصدين الى بيت الله الحرام الذى من دخله كان آمنا قوله «امت ويمت
واحد» اى فى المعنى قال الشاعر * ولا ادري اذا عمت ارضا * وقرأ الاعمش ولا آمى البيت باسقاط النون للاضافة *
﴿ وقال ابن عباس لَمْ يَسْتَمْ وَتَمَسُّوهُنَّ وَاللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَالْإِفْضَاءُ النِّكَاحُ ﴾

اشار بقول ابن عباس هذا الى ان معنى اربعة الفاظ فى القرآن معنى واحد وهو النكاح اى الوطء وقوله لمستم فى محل
الرفع على الابتداء بتقدير قوله لمستم وما بعده عطف عليه وقوله النكاح على انه خبره وقد ذكر هذا عن ابن عباس
بطريق التعليل اما اللفظ فقد وصله اسماعيل القاضى فى احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى (او
لمستم النساء) قال هو الجماع وروى ابن المنذر حدثنا محمد بن على حدثنا سعيد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن ابن جبير عن
ابن عباس ان الممس والمس والمباشرة الجماع وقال ابن ابي حاتم فى تفسيره وروى عن على بن ابي طالب وابى بن كعب
ومجاهد والحسن وطاوس وعيسى بن عمير وسعيد بن جبير والشعبى وقتادة ومقاتل نحو ذلك وقرأ حمزة والكسائى
والاعمش ويحيى بن وثاب (لمستم) وقرأ عاصم وابو عمرو بن الملاء واهل الحجاز (لامستم) (واما اللفظ الثانى)
فوصله ابن المنذر وقدمه الآن (واما اللفظ الثالث) فرواه على بن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس فى قوله
تعالى (اللائى دخلتم بهن) قال الدخول النكاح (واما اللفظ الرابع) فرواه ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله
الزنى عن ابن عباس فى قوله تعالى (وقد افضى بعضكم الى بعض) قال الافضاء الجماع وروى ابن المنذر عن على بن عبد العزيز
حدثنا حجاج حدثنا حماد اخبرنا طاسم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والافضاء والرفث
والجماع نكاح ولكن الله بكى *

١٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عَقْدٌ لِي فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التِّيَامِسِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَأَتَى النَّاسُ إِلَى
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ
وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ رَأْسُهُ عَلَى
فَخِذِّي قَدْ نَامَ فَقَالَ حَبَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ
قَالَتْ عَائِشَةُ فَاتَّبَعَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ وَجَلَّ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي وَلَا تَعْنَنِي
مِنَ التَّمَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخِذِي فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ فَقَالَ أُصَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ

يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ فَبِعَشْرَةِ الْبَعِيرِ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْعِقْدُ نَحْتَهُ ﴿١٣٠﴾

مطابقته للترجمة في قوله فتيتموا واسماعيل بن أبي اويس عبد الله المدني يروي عن خاله مالك بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحديث قد مر في اول كتاب التيمم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره وقدم الكلام فيه هناك قوله «بالبيداء» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وذات الجيش بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهما اسمان لموضعين بين مكة والمدينة قوله «عقد» بكسر العين القلادة وكانت لاسماء اخت عائشة فاستعارتها عائشة منها و اضافتها الى نفسها بعبارة العارية

١٣٠ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ فَأَنَاجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ فَتَنَى رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ رَاقِدًا أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّكَزَنِي لِكُرَّةٍ شَدِيدَةٍ وَقَالَ حَبَسَتِ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ فَبِي الْمَوْتُ لِمَكَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَوْجَعَنِي ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَبْقَطَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ فَالْتَمَسَ الْمَاءَ فَلَمْ يُوْجَدْ فَتَزَلَّتْ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ الْآيَةَ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِيرٍ لَقَدْ بَارَكَ اللَّهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بِرُكَّةٍ لَهُمْ ﴿١٣١﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصري قوله «ونحن» الواو فيه للحال قوله «فاناج» اصله انوخ قلبت الواو الفاء بعد نقل حركتها الى ما قبلها ومعناه ابرك ناقته يقال انخت الجمل فاستناخ ابركته فبرك قوله «فتنى رأسه في حجرى» يقال تنى الشيء على الشيء اذا وضعه عليه وفي رواية مسلم فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واضع رأسه على فخذي والحجر بفتح الحاء وكسرها حجر الانسان قوله «راقدا» حال من الضمير الذى في تنى الذى يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى من الاحوال المقدرة قوله «لمكزنى» من اللكز بالزاي وهو الدفع في الصدر بالكف قوله في قلادة «اي لاجل قلادة قوله» وحضرت الصبح «اي صلاة الصبح قوله» اسيد بن حضير «كلامها بالتصغير الاوسى الانصارى وكان من النقباء ليلة العقبة ومات في شعبان سنة عشرين ودفن بالبيع قوله «فيكم» اي بسببكم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في النفس المؤمنة مائة ابل واحتج بعضهم على ان قيام الليل لم يكن واجبا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وردبانه يحتمل انه كان صلى للمازل ثم نام وفيه نظر لان القيام بعد هجمة واجيب بانه يحتمل انه كان هجعا فلم ينتقض وضوؤه لان قلبه لم يكن بنام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم قيل كيف يكون جعل فقد العقد سببا للنزول هذه الآية ههنا ولما في سورة النساء والقصة واحدة واجيب بانه لا محذور في نزولهما على سبب واحد

﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فاذهب) الآية هكذا وقع للمستعمل وفي رواية غيره فاذهب الى آخره وقبله قوله (قلوا يا موسى اتالن ندخلها ابداماداموا فيها فاذهب) الآية واصل هذا ان موسى عليه السلام امر قومه ان يجاهدوا ويدخلوا بيت المقدس الذى كان بايديهم في زمن ابيهم يعقوب عليه السلام كما اخبر الله عن ذلك قبل هذه الآية بقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم) الآية فكان جوابهم (ان فيها قوما جبارين وانالن ندخلها) الآية (فاذهب انت وربك) الآية وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما نزل موسى عليه

السلام وقومه الارض المقدسة وجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون خلقهم خلق منكر بعث اثني عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله لياتوا بخبرهم فلقمهم رجل من الجبارين فجلمهم في كسائه وحملهم حتى اتى بهم المدينة ونادى في قومه فاجتمعوا اليه ثم قالوا لهم اذهبوا الى موسى وقومه فاخبروهم بما رأيتم فقال لهم موسى عليه السلام اكنتموا هذا فلم يكتموا الا رجلا من الجبارين فقالوا له المذكران في قوله عز وجل (قال رجلان من الذين يخافون) الاية قيل اسم هذه المدينة اريحا وقال البكري يقال لها ايضا اريح وفي حديث عكرمة عن ابن عباس دخل منهم رجلان حائطا لرجل من الجبارين فاخذها فجلمها في كفه وفي تفسير مقاتل كان في اريحا الف قرية في كل قرية الف بستان فلما دخلها النقباء خرج اليهم عوج بن عنق فاجتمعهم ومناهم بيده حتى وضعهم بين يدي ملكهم واسمه مانوس بن ششورة فلما نظر اليهم امر بقتلهم فقالت امرأته انهم على هؤلاء المساكين ودعهم فليرجموا واياخذوا طريقا غير الذي جاؤا منها فارسلهم فأخذوا عنقودا من كرومهم فحملوه على عمود بين رجلين فمجزوا عن حملهم وحملوا رماطين على بعض دوابهم فمجزت الدابة عن حملها فقدموا على موسى عليه السلام وذكروا حالهم وان طول كل رجل منهم سبعة اذرع ونصف وكانوا من بقايا قوم عاد يقال لهم العماليق وعن مجاهد كان لا يقل عنقود عنهم الا خمسة رجال او اربعة وفي رواية على بن ابي طلحة عن ابن عباس فاعطوهم حبة عنق تكتفي الرجل قلت المراد بالارض المقدسة المذكورة دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها وقال السهيلي الارض المقدسة هي بيت المقدس وما حولها ويقال لها ايليا وتفسير بيت الله وقال سفيان الثوري عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس الارض المقدسة هي الطور وما حوله **قوله** فاذهب انت وربك فاعطوا ما وعدك قال الظاهر انهم ارادوا حقيقة الذهاب كفرا واستهانة بدليل مقابلة ذهابهم بقعودهم وقال ابن جرير يمتثل ان يعبر بالذهاب هنا عن القصد والارادة كما تقول كلمة فذهب يجيبني اي قصدا جاتي وقال الداودي الراد بقوله وربك هرون عليه السلام لانه كان اكبر سن من موسى عليه السلام وورد عليه ابن التين بقوله هذا خلاف قول اهل التفسير وما ارادوا الا الرب عز وجل ولاجل هذا عوقبوا *

١٣١ - **حدثنا ابو نعيم** حدثنا **امراة ائيل** عن **مخارق** عن **طارق بن شهاب** سمعت **ابن مسعود** رضي الله عنه قال شهدت من **المقداد** ح و **حدثني حمدان بن عمر** حدثنا **ابو النضر** حدثنا **الاشجعي** عن **سفيان** عن **مخارق** عن **طارق** عن **عبد الله** قال قال **المقداد** يوم **بدر** يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت **بنو امراة ائيل** لموسى فاذهب انت وربك فاعطوا ما وعدك انا ههنا قاعدون ولكن امض ونمض معك فكانه سرى عن رسول الله ﷺ

مطابقة للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن **ابي نعيم** بضم النون **الفضل بن دكين** عن **امراة ائيل** بن **يونس السبيعي** عن **مخارق** بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وبالغاف **ابن عبد الله الاحمسي الكوفي** عن **طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي** عن **عبد الله بن مسعود** ومرفي غزوة بدر في باب قول الله تعالى (اذ تسفيون ربكم) فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد عن **ابي نعيم** الى آخره ومرة الكلام فيه (والطريق الآخر) عن **حمدان بن عمر** **ابي جعفر البغدادي** واسمه **احمد** و**حمدان** لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من صغار شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنتين يروي عن **ابي النضر** بفتح النون وسكون الصاد المعجمة **هاشم بن القاسم التيمي** ويقال **اليثي** **الكناني خراساني** سكن بغداد توفي بها سنة سبع ومائتين يروي عن **عبد الله بن عبد الرحمن** **الاشجعي الكوفي** عن **سفيان الثوري** الى آخره **قوله** يوم بدر وعن قتادة فيما ذكره الطبري انه كان في الحديبية حين صد قوله فكانه سرى عن رسول الله ﷺ اي ازيل عنه المكروهات كلها

ورواه وكيع عن **سفيان** عن **مخارق** عن **طارق** أن **المقداد** قال ذلك **لنبي** ﷺ

اي روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري الى آخره وهذا التعليق رواه الدارقطني من حديث سفيان بن وكيع بن الجراح عن ابيه قوله «ان المقداد» اي ابن الاسود السكندى المذكور قوله «قال ذلك» اشارة الى قوله يوم بدر يارسول الله اننا لانقول الى اخر ما مر من الحديث وجاء ان سعد بن معاذ قاله ايضا فيجوز ان يكون قالا *

بابُ اِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا إِلَى قَوْلِهِ أَوْ يُنْفَرُوا مِنَ الْأَرْضِ

اي هذا باب في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا) الاية وغيره سابق الاية وقال الطبري اختلاف اهل التأويل فيمن نزلت هذه الاية فروى على بن ابي طلحة عن ابن عباس انها نزلت في قوم من اهل الكتاب كانوا اهل موادة لسيدنا رسول الله ﷺ فنقضوا العهد وافسدوا في الارض وفي رواية ابي داود عن ابن عباس نزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه لم ينعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي اصابه وعن السدي نزلت في سودان عربية اتوا رسول الله ﷺ وبهم الماء الاصفر فشكوا ذلك اليه الحديث وذكر التعليق عن السكابي انها نزلت في قوم من بني هلال كان ابو برزة الاسلمي عاهد النبي ﷺ ان لا يمينه ولا يمين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو آمن فمن قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس ممن اسلم من قوم ابي برزة قال ولم يكن ابو برزة يومئذ شاهدا فقتلوه واخذوا اموالهم فنزلت هذه الآية *

المُحَارَبَةُ لِلَّهِ الْكُفْرُ بِهِ

روى هذا عن سعيد بن جبير ووصله ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء بن دينار عن سميد في قوله عز وجل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) قال يعني بالمحاربة الكفر بعد الاسلام *

١٢٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا ابن عوف قال حدثني سلمان أبو رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة أنه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز قد كروا وذكروا فقالوا وقالوا قد أقادت بهما الخلفاء فالتفت إلى أبي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد أو قال ما تقول يا أبا قلابة قلت ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام إلا رجل زنا بعد إحصان أو قتل نفسا بغير نفس أو حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال عنبسة حدثنا أنس بكذا وكذا قلت إياي حدث أنس قال قديم قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فكلّموه فقالوا قد استوخمنا هذه الأرض فقال هذه نعم لنا تخرج فخرجوا فيها فاشربوا من ألبانها وأبوالها فخرجوا فيها فشرّبوا من أبوالها وألبانها واستصحوا ومالوا على الراعي فقتلوه واطردوا الذئم فما يستبطن من هؤلاء قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله وخوفوا رسول الله ﷺ فقال سبحان الله فقلت تنهمني قال حدثنا بهذا أنس قال وقال يا أهل كذا إنكم لن تزالوا بخير ما أبقى هذا فيكم أو مثل هذا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعلى بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد هو ابن عبد الله الانصارى من شيوخ البخارى روى عنه هنا بواسطه وابن عون هو عبد الله بن عون بن اربطبان المزني البصرى وسلمان بفتح السين وسكون اللام ابورجاه مولى ابى قلابه الجرمى البصرى وفي رواية الكشميني سليمان بضم السين وفتح اللام والاول هو الصواب وابوقلابه بكسر القاف عبد الله بن زيد وهذا الحديث اخرجه البخارى في مواضع عديدة فقطعته من ذلك مضت في كتاب الطهارة في باب ابوالابل والدواب والغنى فانه اخرج فيها حديث العرينين عن سليمان بن حرب وقطعة مشتملة على ما في حديث الباب اخرجه في كتاب المغازي في باب قصة عكل وعرينه اخرجه عن محمد بن عبد الرحيم عن حفص بن عمر عن حماد بن زيد عن ايوب والحجاج الصواف عن ابى رجاه مولى ابى قلابه الحديث قوله « خلف عمر بن عبد العزيز » وفي الرواية المتقدمة في المغازي قال يبنى ابو رجاه وابوقلابه خلف سريره قوله « فذكروا وذكروا » اى القسامة وقد بين البخارى هذا في مكان آخر اعنى في كتاب الديات وهو ان عمر بن عبد العزيز ابرز سريره يوما للناس ثم اذن لهم فدخلوا فقال لهم ما تقولون في القسامة قالوا نقول في القسامة القود بها حق وقد اقامت بها الخلفاء فقال لي ما تقول يا ابا قلابه ونصبتى للناس فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤس الاجناد واسراف العرب ارايت لوان خمسين رجلا منهم شهدوا على رجل عصى بدمشق انه قد زنا ولم يروها كنت ترجمه قال لا (قلت) ارايت لوان خمسين منهم شهدوا على رجل بمحصر انه قد سرق ا كذبت قطعه ولم يروها قال لا (قلت) فوالله ما قتل رسول الله ﷺ قط الا في احدى ثلاث خصال رجل قتل بمحبة نفسا فقتل ورجل زنا بعد احصان ورجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم او ليس قد حدثت انس بن مالك ان نفرا من عكل الحديث قوله « فقالوا وقالوا » مقول القول الاول محذوف وهو الذي ذكره البخارى في مكان آخر ومقول القول الثانى هو قوله قد اقامت بها الخلفاء يقال اقام القاتل بالقتيل اذا قتله به وفي الرواية المتقدمة في المغازي ان عمر ابن عبد العزيز استشار الناس يوما فقال ما تقولون في هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله ﷺ وقضت بها الخلفاء قبلك قوله « فالتفت » اى عمر بن عبد العزيز الى ابى قلابه والحال انه خلف ظهره قوله « فقال » اى عمر بن عبد العزيز قوله « يا عبد الله بن زيد » هو المكنى بابى قلابه قوله « او ما تقول يا ابا قلابه » شك من الرواي هل سماه باسمه او خاطبه بكنيته قوله « قلت » القائل هو ابوقلابه قوله « فقال عنبسة » بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن الماص بن أمية ابو خالد القرشى الاموى اخو يحيى وعمرو الاشدق سمع ابا هريرة روى عنه اثره في غزوة خيبر عند البخارى وسمع انس في الحدود وروى عنه ابوقلابه حديث العرينين عند مسلم قوله « حدثنا انس بكذا وكذا » اى قال عنبسة حدثنا انس بن مالك بقصة القسامة وحديث العرينين قوله « قلت » القائل ابونابلة ويروى « فقلت » وفي رواية كتاب الديات « فقلت انا احدثكم بحديث انس حدثنى انس ان نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله ﷺ فبايعوه على الاسلام فاستوخوا الارض » الحديث قوله « قدم قوم » هم نفر من عكل فكلهم وهى فكلهموا النبي ﷺ اريد به المبايعه على الاسلام كما صرح به في الرواية المذكورة الان قوله « قد استوخنا » من استوخت البلد اذا لم يوافق بدتك واصله من الوخم وهو ثقالة الطعام في المعدة يقال وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمرى فهو وخيم قال ابن الاثير في حديث العرينين واستوخوا المدينة اى استنقلوها ولم يوافق هواؤها ابدانهم قوله هذه نعم لنا المراد بالنعم الابل فان قلت قد قال في رواية اخرى اخرجوا الى ابل الصدقة قلت انما قال ذلك باعتبار انه كان حاكما عليها او كانت له نعم ترعى مع ابل الصدقة قوله « تخرج » في محل النصب على الحال قوله « واستصحبوا » اى حصلت لهم الصحة والسين فيه للصيرورة قوله « واطردوا النعم » اى ساقوها ساقا شديدا واصله من طرد فنقل الى باب الافتعال فصارت اطرده ثم قلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء قوله « فاستبطلأ » من هؤلاء على صيغة المجهول من باب الاستفعال من البطء بالهمزة في آخره وهو نقبض السرعة وقال الكرماني فاستبطلأ استفهام قلت معناه على قوله اى شيء يستبطلأ من هؤلاء الذين قتلوا راعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستاقوا الابل وفيه معنى التعجب ايضا فافهم ويؤيد

ما ذكرناه ما جاء في كتاب الديات في هذا الحديث قلت وإي شيء أشد مما صنع هؤلاء تدواعن الاسلام وقتلوا وسرقوا وفي رواية بالقاف بدل العالم ومعناه ما يترك من هؤلاء وهو استفهام ايضاً فيه معنى التعجب واصله من استقيت الشيء أي تركت بعضه قوله «فقال سبحانه الله» القائل غيبة متمعجبان قول أبي قلابة قوله «فقلت تتهمني» القائل أبو قلابة يقول لغبسة تتهمني فيما رويته من حديث أنس ويوضح هذا ما جاء في كتاب الديات فيه فقال غبسة بن سعيدي عن أبي قلابة الحديث والله أن سمعت كاليلوم قط فقلت اترد على حديثي يا غبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه قوله «قال حدثنا» بهذا أنس أي قال أبو قلابة حدثنا بهذا الحديث أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله «قال وقال يا اهل كذا» أي قال الراوي وقال غبسة يا اهل كذا مراده يا اهل الشام وقال بعضهم وفي الرواية الآتية في الديات يا اهل الشام قلت هذا ليس بمذكور في كتاب الديات ولكن المراد بخطاب غبسة بقوله يا اهل كذا هو اهل الشام لأن هذا كله وقع في دمشق قوله «ما بقي هذا فيكم» بضم الهمزة وكسر القاف على صيغة المجهول وأشار غبسة بقوله هذا إلى أبي قلابة وفي رواية كتاب الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين أظهرهم ويروى ما بقي الله مثل هذا قوله «أو مثل هذا» شك من الراوي أي أو قال غبسة مثل ما ذكر من قوله «ما بقي هذا فيكم» ومثله ما ذكر في الديات فافهم فاني ما رأيت شارحاً حتى بحق شرح هذا الحديث *

﴿بابُ قَوْلِهِ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (والجروح قصاص) هكذا هو في رواية المستمل وفي رواية غيره باب والجروح قصاص وليس في بعض النسخ لفظ باب وهذا اللفظ في قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص) هذا تعميم بعد التخصيص لأنه ذكر الدين بالدين ونحوها والقصاص في الجرح إنما ثبت فيما يمكن أن يقتص فيه مثل الشفتين والذكر واليدن وما شابه ذلك وما عدا ذلك من كسر عظم أو جرح أرحة في البطن ففيه إرش وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر والكسائي برفع الحاء والباءون بنصبها والقصاص من قص الاثر أي اتبعه فكان المجنى عليه يقص أثره ويتبع ليقتل *

١٣٣ - ﴿حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَسَرَتِ الرَّبِيعُ وَهِيَ عَمَةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَذِيَّةً جَارِيَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ هَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ لَا وَاللَّهِ لَا تُكْثَرُ سِنُهَا بِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرِيهِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والفزاري بفتح الفاء والزاي الخفيفة وبالراء واسمه مروان بن معاوية والحديث مضى في كتاب الصلح في باب الصلح في الدية فإنه أخرجه هناك عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن حميد عن أنس وأخرجه هنا عن الفزاري معلقاً وقد مضى الكلام فيه هناك قوله «الربيع» بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة والجارية الشابة والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة قوله «وقبلوا الأرض» قال ابن الأثير الأرض المشروعة في الحكومات وهو الذي يأخذ المشتري من البائع إذا أطلع على عيب في المبيع وأرض الجنائيات والجراحات من ذلك لأنها جارية لها عما حصل فيها من النقص قوله لا يريه من إبرار القسم وهو امضاؤه على الصدق *

﴿ بَابُ يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا نَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك عن الاعشى واني الحجاب عن عطية عن ابي سعيد قال نزلت هذه الآية (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) يوم غد يرخم في علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وقال مقاتل قوله بلغ ما انزل اليك وذلك ان النبي ﷺ دعا اليهود الى الاسلام فاكثر الدعاء فجعلوا يستهزؤن به ويقولون اتريد يا محمد ان نتخذك حنانا كما اتخذ النصراني عيسى عليه الصلاة والسلام حنانا فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك سكت عنهم فحرض الله تعالى نبيه ﷺ على الدعاء الى دينه لا يمنعه تكذيبهم ايام واستهزؤهم به عن الدعاء وقال الزمخشري نزلت هذه الآية بعد احدود كرا تملبى عن الحسن قال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعثنى الله عز وجل برسالة ضقت بها ذرعاً وعرفت ان من الناس من يكذبني وكان يهاب قريشا واليهود والنصارى فنزلت وقيل نزلت في عينة بن حصين وفقراء اهل الصفة وقيل في الجهاد وذلك ان المتأقين كرهوه وكرهه ايضا بعض المؤمنين فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمك في بعض الاطمين عن الحث على الجهاد لما يعرف من كراهية القوم له فنزلت وقيل بلغ ما انزل اليك من ربك في امر زينب بنت جحش وهو مذكور في البخاري وقيل بلغ ما انزل اليك في امر نساءك وقال ابو جعفر محمد بن علي بن حسين معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فلما نزلت هذه الآية اخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقيل بلغ ما انزل اليك من حقوق المسلمين فلما نزلت هذه الآية خطب ﷺ في حجة الوداع ثم قال اللهم هل بلغت وعند الجوزي بلغ ما انزل اليك من الرحم والقصاص *

١٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مِنْ حَدِيثِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ وَاللَّهُ يَقُولُ يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا نَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةُ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفرياني صرح به ابو نعيم وسفيان هو الثوري واسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي والشعبي هو عامر ومسروق هو ابن الاحدع والحديث اخرجه البخاري مطولا ومختصرا واخرجه في التواتر ميمد قطعاً واخرجه مسلم في الايمان عن ابن نمير وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع وعن ابن ابي عمير واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المشني مطولاً وفيه الزيادة واخرجه عن آخرين ايضا

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِي فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم) وليس لفظ باب الا في رواية ابي ذرر اللغوي اليهين هو قولك لا والله وبلى والله وقيل معنى اللغو الاثم والمعنى لا يؤخذكم الله بالاثم في الحلف اذا كفرتم وقال ابن جبير هو الرجل يحلف على المعصية وقال ابراهيم هو أن يذبح وقال زيد بن اسلم هو قول الرجل اعمى الله بصري ان لم افل كذا وكذا ونحوه وقال ابن عباس هو ان يحرم ما احل الله له فليس عليه كفارة وقال طاوس والقاضي اسماعيل هو ان يحلف وهو غضبان وعند الشافعي هو سبق اللسان من غير قصد وقال ابو الوليد بن رشيد ذهب مالك وابو حنيفة الى انها اليهين على شيء يظن الرجل انه على يقين منه فيخرج الشيء على خلاف ما حلف عليه وقال الشافعي لغو اليهين ما لم تنه قد التية عليه مثل ما جرت به العادة من قول الرجل في اثناء المحاطبة لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد له انه انتهى يقال لنا في القول بلغوا وبلغوا لغوا وانفي لغوا ولغاة اخطأ وكلمة لغاة فاحشة ولغا يلفون لغوا وتكلم وقال الجوهرى لغا يلفون لغوا اى قال باطلا يقال لغوت باليهين ونباح الكلب لغوا ايضا ولغى بالكسر يلفى لغى مثله ولغى الصوت مثل الوغى ويقال ايضا لغى به يلفى لغاى لهج به واللغة

اصلها لفي اولنو والهاه عوض وجهاله اولغات وفي تفسير الجوزي لما نزلت (لا تحرموا ما احل الله لكم) قالوا يا رسول الله كيف نصنع يايماننا يعني حلفهم على ما اتفقوا عليه فنزلت لا يؤاخذكم الله الآلة قال الثعلبي قال ابن عباس اتفاهم كان على الصوم نهارا والقيام ليلا وقال مقاتل كانوا عشرة حلفوا على ذلك ابو بكر وعمر وعلى والمقداد وعثمان بن مظعون وابو ذر وسلمان وابن مسعود وعمار وحذيفة وزاد بعضهم سالما مولى ابي حذيفة وقدامة وزاد ابو احمد اسحق بن ابراهيم البستي عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم *

١٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعِيرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّعْنَةِ فِي إِيْمَانِكُمْ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لَا وَاللَّهِ وَبِئْسَ مَا يَفْعَلُ ﴾ مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن سلمة هو الذي يقال له البقي بكسر اللام وتخفيف الباء الموحدة وبالغاف اليسابوري من صفار مشايخ البخاري ولم يقع له ذكر عند البخاري الا في هذا الموضوع وآخر في الشفعة وآخر في الدعوات وهكذا في الاصول على بن سلمة وبه صرح ابو مسعود وغيره وبه صرح ابو ذر عن المستعلى حدثنا على بن سلمة وروى عن الكشميهني والحموي حدثنا على بن عبد الله قيل انه خطأ وفي رواية النسفي حدثنا على ولم ينسبه وقال الكللابي هو غير منسوب ومالك بن سعيد بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء التيمى الكوفي ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابوزرعة والدارقطني صدوق وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر في الدعوات واسم جده الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وسين مهملة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث من افراده واخرجه ابو داود مرفوعا وصححه ابن حبان *

١٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النُّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لَا يَمُحِّثُ فِي يَمِينٍ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا أَرَى يَمِينًا أَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللَّهِ وَفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾

هذا ايضا عن عائشة نفسها وقال الداودي هذا الحديث تفسير للحديث الاول وقال ابن الزين الحق ان الحديث الاول في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير عقد اليمين واخرجه عن احمد بن ابي رجاء بالجيم ضد الخوف واسمه عبد الله ابن ايوب ابي الوليد الحنفي المروى عن النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شعيل المازني عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن ابيها ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحث الى آخره قيل المحفوظ ما وقع في الصحيح ان ذلك فعل ابي بكر رضى الله تعالى عنه *

بابُ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ

اي هذا باب في قوله تعالى لا تحرموا وليس لغير ابي ذر باب قوله وانما المروى عن غيره (لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) بدون لفظ باب قوله وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما نزلت هذه الآية في رهط من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا قطع مذاكيرنا وترك شهوات الدنيا ونسبح في الارض كما يفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامرهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن اصوم وافطروا صلى واتاموا ونكح النساء فمن اخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني وروى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس نحو ذلك *

١٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا هَمْرُو بْنُ قَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كُنَّا تَقْرُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا أَلَا نَخْتَصِمِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ فَرَخَّصَ لَنَا بِهِ ذَلِكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ بِالثَّوْبِ ثُمَّ قَرَأَ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُهَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون بن اوس السلمي الواسطي نزل البصرة وخالدهو ابن عبد الله الطحان واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن محمد بن المثنى وعن قتيبة واخرجه مسلم في النكاح عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم وغيره **قوله «الاختصمي»** من خصاء اذا نزع خصيته يخصيه خصاء قوله «فنهانا عن ذلك» يعني عن الاختصاص وفيه تحريم الاختصاص لما فيه من تفسير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان قوله «بالثوب» ليس بقيد اى بالثوب وغيره مما يتراضيان به قوله «ثم قرأ» اى عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال النووي فيه اشارة الى ان عبد الله كان يعتقد اباحة المتعة كقول ابن عباس وانهم لم يلقها من نسخها وقال القاضي عياض روى حديث اباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم في رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الاكوع وسبرة بن معبد الجني رضى الله تعالى عنهم وليس في احاديثهم انها كانت في الحضر وانما كانت في اسفارهم في الغزو وعند ضرورتهم وعدم النساء مع ان بلادهم حارة وصبرهم عنهم قليل وقد ذكر في حديث ابن عمر انها كانت رخصة في اول الاسلام ان اضطروا اليها كالميتة ونحوها وعن ابن عباس نحوه وقال المازري ثبت ان نكاح المتعة كان جائزا في اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة انه نسخ وانقعد الاجماع على تحريمه ولم يخالف فيه الا طائفة من المبتدعة وتعاقبوا بالاحاديث المنسوخة فلا دلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله تعالى (فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن) وفي قراءة ابن مسعود (فما استمتعتم به منهن الى اجل) وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتج بها قرآنا ولا خبرا *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ لِمَا أَنْهَمُوا وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان اى هذا باب في قوله تعالى انما الخمر والميسر وهو القمار وروى ابن ابي حاتم عن ابيه عن عنبس بن مرحوم عن حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضى الله تعالى عنه انه قال الشطرنج من القمار وقال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي حدثنا وكيع عن سفيان ان الليث وعطاء ومجاهدا وطاوس قالوا كل شئ من القمار فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وروى عن راشد بن سعد وحزرة بن حبيب مثله وقالوا حتى الكعب والجوز والبيض التي يلعب بها الصبيان وقال ابن كثير في تفسيره واما الشطرنج فقد قال عبد الله بن مهران مثنى من الترد ونص على تحريمه مالك وابو حنيفة واحمد وكرهه الشافعي (قلت) اذا كان الشطرنج شر من الترد فانظر ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الترد رواء مالك في الموطأ واحمد في مسنده وابوداود وابن ماجه في سننهما عن ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من لعب بالترد فقد عصى الله ورسوله» وروى مسلم عن بريدة بن الحصيب الاسلمي قال قال رسول الله ﷺ «من لعب بالترد شرب فكاكنا صبيغ يده بلحم خنزير ودمه» *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَزْلَامُ الْقِدَاحُ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ ﴾

هذا التعليق رواء ابو بكر بن النذر عن علان بن المغيرة حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ورواه ابو محمد بن ابي حاتم بسند صحيح نحوه قال وروى عن الحسن ومجاهد وابراهيم وعطاء ومقاتل نحوه ذلك قوله

«الازلام» جمع زلم بفتح الزاي واللام وجاء فيه ضم الزاي قوله «القداح» جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به والذي يرمى به عن القوس يقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى برىا ثم يقوم فيسمى قدحاً ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهماً قوله «يستقسمون بها» من الاستقسام وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقدر وهو استفعال منه وكانوا اذا اراد احدهم سفراً او تزويجاً او نحو ذلك من المهمات ضرب بالازلام وهي القداح وكان على بعضها مكتوب امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الآخر غفل فان خرج امرنى ربى مضى لسانه وان خرج نهانى امسك وان خرج الغفل عاد احلها وضرب بها أخرى الى ان يخرج الامر او انتهى (قلت) الغفل بضم الفين المعجمة وسكون الفاء وقال ابن الاثير هو الذي لا يرجى خيره ولا شره والمراد هنا الحال عن شئ، وذكر ابن اسحق ان أعظم اصنام قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتعبدون عنده فيها اشكل عليهم فساخر ج منها رجعوا اليه *

﴿وَالنَّصَبُ أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا﴾

هذا ايضا من قول ابن عباس وصلى ابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس قوله «والنصب» بضم النون والصاد وسكونها مفرد جمعه انصاب وقال ابن الاثير النصب حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويقال الانصاب ايضا جمع نصب بفتح النون وسكون الصاد وهي الاصنام *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ الزَّكَمُ الْقِدْحُ لَا رِيشَ لَهُ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ﴾

اى قال غير ابن عباس الزلم بفتح الزاي هو القدح الذي لا ريش له وقدمر الكلام فيه عن قريب قوله «واحد الازلام» اى الزلم مفرد وجمعه ازلام وفي الحقيقة لافرق بين هذا القول وبين قول ابن عباس الذي مضى غير ان ابن عباس لم يذ كر فى كلامه مفرد الازلام وفي هذا القول ذكر المفرد ثم الجمع *

﴿وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحُ فَإِنْ نَهَتْهُ أَنْتَهَى وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ مَا أَمَرَتْهُ﴾

اشار به الى تفسير قول ابن عباس يستقسمون بها في الامور وهو مشتق من الاستقسام وهو ان يجيل القداح فان طلع القدح الذي عليه النهى انتهى وترك وان طلع الذي عليه الامر اتمم وفعل وقدمر بيانه عن قريب *

﴿يُجِيلُ يُدِيرُ﴾

اشار به الى ان معنى قوله يجيل يدبر من الاجالة بالحميم وهي الادارة وهذا ما ثبت في رواية ابى ذر *

﴿وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَهْلَامًا يَضْرُوبُ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا﴾

اى الجاهلية اعلموا القداح لضروب اى لانواع من الامور يطلبون بذلك بيان قسمهم من الامر والنهى *

﴿وَفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ وَالْقِسْمُ الْمَصْدَرُ﴾

اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء واشار بقوله والقسوم المصدر الى ان مصدر قسمت الذى هو اخبار عن نفسه من التسلاتى المجردياتى قسوما على وزن فعولا وقد جاء لفظ القسوم في قول الشاعر * ولم اقسم فتجسنى القسوم * ولكن الاحتجاج بهذا على ان لفظ القسوم مصدر فيه نظر لانه يحتمل ان يكون جمع قسم بكسر القاف *

١٣٨ - ﴿حَدَّثَنَا اسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ هُرَيْرٍ

ابن عبد العزيز قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل تحريم الخمر وإن

في المدينة يومئذ خمسة أشربة ما فيها شراب العنب ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفرافصة ابو عبدالله الكوفي وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني وقال الحميدي ليس له في الصحيح عن نافع الا هذا الحديث والحديث من افرادة قوله «خمسة اشربة» وهي شراب التمر والعسل والحنطة والشعير والذرة فان قلت روى احمد من رواية المختار بن فلفل قال سألت انس عن الاوعية الحديث وفيه الحرم من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة وفي رواية ابى يعلى الموصلي وحرم التمر وهي من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة وفي رواية ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحرم من هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواه مسلم قلت لا تعارض بين هذه الاحاديث لان كل واحد من الرواة روى ما حفظه من الاصناف وايضا ان مفهوم العدد ليس بحجة على الصحيح وعليه الجمهور فان قلت حديث ابى هريرة يدل على الحصر قلت لان الحصر انما يكون اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين كقولك الله ربنا ونحوه *

١٣٩ - ﴿حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَ لَنَا خَرَزٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِي تَسْمُونَهُ الْفَضِيخَ فَإِنِّي لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ وَهَلْ بَلَّغْتُكُمْ اطَّهَّرُوا فَقَالُوا وَمَا ذَاكَ قَالَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَالُوا أَهْرَقَ هَذِهِ الْقِلَالُ يَا أَنَسُ قَالَ فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجِعُوا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حرمت الخمر ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وابن عليه هو اسماعيل بن ابراهيم وعليه امه والحديث اخرجه مسلم في الاشربة عن يحيى بن ايوب قوله «غير فضيخكم» الفضيخ بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة وفي آخره خاء معجمة وهو شراب يتخذ من البسرو وحده من غير ان تسمه النار واشتقاقه من الفضيخ وهو الكسر وقال ابراهيم الحاربي الفضيخ ان يكسر البسرو يصب عليه الماء ويترك حتى يغلي وقال ابو عبيد هو مانضخ من البسر من غير ان تسمه نار فان كان تمرافه وخليط قوله «اباطلحة» هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس قوله «وفلانا وفلانا» وفي رواية مسلم من حديث عبد العزيز بن صهيب اني لقائم اسقيها باطلحة و ابا ايوب ورجالا من اصحاب رسول الله ﷺ في بيتنا اذ جاء رجل الحديث وفي رواية له من حديث قتادة عن انس قال كنت اسقى ابادجانة ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية اخرى له من حديث سليمان التيمي حدثنا انس بن مالك قال اني لقائم على الحى على عمومتى اسقيهم من فضيخ لهم وانا اصفرهم سنا الحديث وفي رواية اخرى عن قتادة عن انس قال اني لاسقى اباطلحة و ابا دجانة وسهيل بن بيضاء من مزادة الحديث وسيأتي في كتاب الاشربة من حديث انس قال كنت اسقى ابا عبيدة و ابا طلحة و ابي بن كعب من فضيخ الحديث قوله اذ جاء رجل كلمة اذ ظرف فيه معنى المقاجاة والرجل لم يسم قوله «اهرق» امر من اهرق وقيل الصواب ارق لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما ورد عليه بان اهل اللغة اثبتته كذلك قوله «القال» بالكسر جمع قلة وهي الجرة التي يقبلها القوى من الرجال والكوز اللطيف الذي تقله اليد ولا يتقل عليها وفي الحديث جواز العمل بخبر الواحد وفيه ان الحرم كانت مباحة قبل التحريم *

١٤٠ - ﴿حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ قَالَ صَبَّحَ أَنَسُ غَدَاةَ أَحَدِ الْخَمَرِ فَقَتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءُ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وذلك قبل تحريمها وابن عينة هو سفيان وعمر وهو ابن دينار والحديث مضى في

الجهاد في باب فضل قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) الآية فانه اخرجهم هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو عن جابر الى آخره ومر الكلام فيه هناك ومر في المنازى ايضا عن عبد الله بن محمد والحديث اخرج به البزار في مسنده حدثنا احمد بن عبدة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول اصطحب ناس الجحرم من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قتلوا شهداء يوم احد فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) ثم قال وهذا اسناد صحيح وهو كما قال ولكن في سياقه غرابة وهذا الحديث يدل على ان تحريم الجحرم كان بعد غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة *

١٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْجَحْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ مِنَ الْعَيْبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْجَحْرِ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس الاودي السكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد اليااء آخر الحروف يحيى بن سعيد التيمي والشعبي هو عامر بن شراحيل والحديث اخرج به ايضا في الاعتصام عن اسحاق ايضا عن احمد بن ابي رجاة واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابن بكير بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الاشربة عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه في الوليمة عن يعقوب بن ابراهيم وعن آخرين وهذا الحديث موقوف على عمر رضي الله تعالى عنه ورواه النسائي من رواية زكريا بن ابي زائدة وعمر بن قيس كلاهما عن الشعبي ومن رواية ابي حصين عن الشعبي عن ابن عمر « ولم يذكر عمر » قوله « والجحرم ما خمر العقل » اي ستره وغطاه وصار عليه كاللحار وهو يعمومه يتناول كل ما زال العقل سواء كان متخذ من العنب والزبيب والحبوب بانواعها او نباتا كجوز الهند والحشيش وابن الحشيش وكل ذلك اذا اسكر حرم ولا تمارض بين حديث عمر هذا وبين حديث ابنه عبد الله المذكور في اول الباب لما ذكرنا من الجواب عنه هناك *

﴿ بَابُ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا والآية هذا المقدار المذكور رواية ابي ذر وفي رواية غيره باب ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقال احمد بن حنبل حدثنا سود بن عامر انبأنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حرمت الجحرم قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا هم يشربونها فانزل الله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال ولما حولت القبلة قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا هم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله (وما كان الله ليضيع ايمانكم قوله « جناح » اي اثم قوله « اذا ما اتقوا » يعني المعاصي والشرك قوله « وآمنوا » قيل بالله ورسوله وقيل بتحريم الجحرم قوله وعملوا الصالحات يعني اقاموا على الفرائض قوله ثم اتقوا هذه الثانية المراد بها اجتنبوا العود الى الجحرم بعد التحريم وقيل ظلم العباد وقيل ثم اتقوا الشبهات وقيل جميع المحارم قوله واحسنوا الى العمل *

١٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

الظمر التي أهرقت الفضيخ وزادني محمد عن أبي النعمان قال كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الظمر فامر منادياً فنادى فقال أبو طلحة اخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا مناد ينادى ألا إن الظمر قد حرمت فقال لي اذهب فأهرقها قال فجرت في سبك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بفض القوم قتل قوم وهى في بطونهم قال فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا *

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ولقبه عارم والحديث مضى في المظالم في باب صب الظم في الطريق فإنه أخرجه هناك عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قوله «الفضيخ» بالرفع لانه خبر ان قوله «وزادني محمد» اى قال البخارى زادني محمد فيه وهو محمد بن سلام اليكندى ولم يقع لفظ اليكندى الا في رواية ابى ذر وهو يعلم ان المراد بمحمد المذكور مجردا عن النسبة هو اليكندى ولم يقف السكرمانى على هذا فقال محمد قال الفسائى هو محمد بن يحيى الذهلى وكذلك يقف عليه بعض من كتب على مواضع من البخارى ممن عاصروه فقال القائل وزادني هو الفريرى ومحمد هو البخارى وهو ذهل جدا وحاصل الكلام ان البخارى سمع هذا الحديث من ابى النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام عن ابى النعمان مطولا قوله فامر اى النبي ﷺ قوله فجرت اى سالت وليس في هذا الحديث تعيين وقت التحريم وقد روى احمد وابو يعلى من حديث تميم الدارى انه كان يهدى لرسول الله ﷺ كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاءه راوية فقال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا يدىها وانتفع بشمها فنهما انتهى وكان اسلام تميم بعد الفتح *

﴿ باب قوله لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (لا تسألوا عن أشياء) هذا هكذا في رواية ابى ذر وليس في رواية غيره لفظ باب قوله وانما هو «لا تسألوا» الى آخره قوله «لا تسألوا» الآية تأديب من الله تعالى عباده المؤمنين ونهى لهم عن ان يسألوا عن أشياء مما لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها لانها ان ظهرت تلك الامور وبما ساءتهم وشق عليهم سماعها كجاء في الحديث ان رسول الله ﷺ قال لا يلبثنى احد عن احد شيئا اى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر *

١٤٣ - ﴿ حدثنا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَارُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَسْمُومَةً مِثْلَهَا قَطٌّ قَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا عَظَّمُ لَضَعِيقَتِكُمْ قَلِيلًا وَلَبَّ كَيْتُمْ كَثِيرًا قَالَ فَفَطَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوهَهُمْ أَوْهُمْ حَيْنٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَبِي قَالَ فَلَانَ قَزَاتٍ هَذِهِ الْآيَةُ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تَبَدَّلَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومتذر على وزن اسم الفاعل من الانذار ابن الوليد بن عبد الرحمن بن ابى حبيب ابن علباء بن حبيب بن الجارود البصرى الجارودى نسبة الى جده الاعلى وهو ثقة وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وآخر فى كفارات الايمان وابوه ماله ذكر الا فى هذا الموضع وموسى بن انس هو ابن انس بن مالك يرمى عن ابيه هذا الحديث واخرجه البخارى ايضا فى الرقاق وفى الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم فى فضائل النبي ﷺ عن محمد بن معمر وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن معمر واخرجه النسائى فى الرقاق عن محمود بن غيلان مختصرا قوله «لهم حنين» بالخاء المهملة فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشمينى بالخاء المعجمة قال

النووي هكذا في معظم النسخ ولعظم الرواة يعني بالمعجمة قال القرطبي وهو المشهور وهو خروج الصوت من الالف بنفثة وفي التوضيح وعند العذري بحاء مهملة ومن ذكرها القاضى وصاحب التحرير وذكر القزاز انه قد يكون الحنين والحنين واحدا الا ان الذى بالمهملة من الصدر وبالمعجمة من الالف وقال ابن سيده الحنين من بكاء النساء دون الانتحاب وقيل هو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غنة وقيل هو رفع الصوت بالبكاء وقيل هو صوت يخرج من الالف حتى يخن والحنين ايضا الضحك اذا ظهره الانسان فخرج خافيا وقال في الحاء المهملة الحنين الشديد من البكاء والطرب وقيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن او فرح وقال الخطابي الحنين بكاء دون الانتحاب قلت واصله من حنين المرأة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقال ابن فارس وقد يكون حنينها صوتها ويدل عليه ما جاء في الحديث من حنين الجذع قوله فقال رجل من ابي قال بعضهم تقدم في العلم انه عبد الله بن حذافة قلت فيه نظر لا يخفى لان الذي في العلم من رواية شعيب عن الزهري عن انس وهذا من رواية مشعبة عن موسى بن انس عن انس فن ابن التميمي على ان في رواية السكري تزلت في قيس بن حذافة وفي رواية خارجة بن حذافة وكل هؤلاء صحابة

﴿ رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اي روى هذا الحديث النضر بن شميل وروح بن عباد عن شعبة باسناده اما رواية النضر فوصلها مسلم قال حدثنا محمود بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤى والفاطم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الآخرون اخبرنا النضر اخبرنا شعبة حدثنا موسى بن انس عن انس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اصحابه شيء فغضب فقال عرضت على الجنة والنار الحديث وفي آخره فنزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدل كنتم تتسوكم واما رواية روح بن عباد فوصلها البخارى في كتاب الاعتصام ورواها مسلم ايضا وقال حدثنا محمد ابن معمر بن ربيع القيسي حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة قال رجل يارسول الله من ابي قال ابو كرفلان فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء الآية بتمامها *

١٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْشَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَيزِ بِرِّهٖ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِزَاةَ فَيْعَلٍ الْوَجَلُ مَنْ أَبِي وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ أَيْنَ نَاقَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ حَتَّىٰ تَفْرَغَ مِنْ الْآيَةِ كُلِّهَا ﴾

هذا وجه آخر في بيان سبب نزول الآية المذكورة اخرجه عن الفضل بن سهل البغدادي وليس له في البخارى سوى هذا الموضع ونرى تقدم في الصلاة وهو يروى عن ابى النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني عن ابى خيشمة بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثلثة زهير بن معاوية الجمعي الكوفي سكن الجزيرة عن ابى الجوزية تصغير جارية بالجيم خطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الحاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى الجرعى بفتح الجيم وليس له في البخارى الا هذا الحديث والآخر تقدم في الزكاة والثالث يأتي في الاشربة وهذا الحديث من افرادة وروى احمد بن منصور بن زاذان حدثه عن علي بن عبد الاعلى عن ابيه عن ابى البحرى عن علي بن رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا الحج في كل عام يارسول الله فسكت فنزلت لا تسألوا عن اشياء الآية وفي تفسير ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبيرم الذين سألو ارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن البحيرة والسائبة والوصيلة وقال مقسم هي فيما سألت الامم انبياءها عليهم السلام عن الآيات ووجه الجمع بين هذه الالوجه انها نزلت بسبب كثرة المسائل امامن جهة الاستهزاء وامامن جهة الامتحان وامامن جهة التفتت وهو يعم الكل والله اعلم *

﴿ باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ما جعل الله الى آخره قوله «ما جعل الله» اي ما وجبها ولا أمر بها ولم يرد حقيقة الجعل لان الكل خلقه وتدييره ولكن المراد بيان ابتداعهم فيها صمموه من ذلك والآن يأتي تفسير هذه الاشياء المذكورة

﴿ وإذ قال الله يقول قال الله وإذ ههنا صلة ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا قال الله يا عيسى ابن مريم وان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة وان كلمة اذ صلة اي زائدة وقال الكرماني لان اذ الماضي وههنا المراد به المستقبل قلت اختلف المفسرون هنا فقال قتادة هذا خطاب الله تعالى لعبده ورسوله عيسى ابن مريم عليهم السلام يوم القيامة توبيخا وتقريرا للنصارى وقال السدي هذا الخطاب والجواب في الدنيا وقال ابن جرير هذا هو الصواب وكان ذلك حين رفعه الى السماء الدنيا واحتج في ذلك بشيئين (احدهما) ان لفظ الكلام لفظ الماضي (والثاني) قوله (ان تعذبهم فهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) قلت فعلى هذا لا يتوجه ما قاله من ان قال بمعنى يقول ولان كلمة اذ صلة على انه لا يقال ان في كلام الله عز وجل شيئا زائدا ولئن سلمنا وقوع ذلك يوم القيامة فلا يلزم من ذلك ذكره بلفظ المضارع لان كل ما ذكر الله من وقوع شيء في المستقبل فهو كالواقع جزم لانه محقق الوقوع فكأنه قد وقع واخبر بالماضي ونظائر هذا في القرآن كثيرة وقال بعضهم قوله واذا قال الله يقول قال الله واذهبناصلة كذا ثبت هذا وما بعده هنا وليس بخاص به وهو على ما قدمناه من ترتيب بعض الروايات انتهى قلت كيف رضى اكثر الرواة بهذا الترتيب الذي مارتبه المؤلف والحال انه نفخ مؤلفه كاي ينبغي وقرئ عليه مرار عديدة والقرائن تدل على ان هذا وامثاله من وضع المؤلف وغيره ممن هو دونه لا يستجري ان يزيد شيئا في نفس ما وضعه هو ولا سيما اذا كان ذلك بغير مناسبة او بتعسف فيه *

﴿ المائدة أصلها مفعولة كيشة راضية وتطليقة بائنة والمئني مبد بها صاحبها من خير ﴾

يقال ما دني يميدني

اشار به الى بيان لفظ مائدة في قوله تعالى (اذا قال الخواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) فقوله المائدة اصلها مفعولة ليس على طريق اهل الفن في هذا الباب لان اصل كل كلمة حروفها وليس المراد هنا بيان الحروف الاصول وانما المراد ان لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعني ممبودة لان ما داصله ميد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها المئوث ممبودة ولكن تنقل حركة الياء الى ما قبلها فتحذف الواو فتبقى ممبودة فيفعل في اعلال هذا كما يفعل في اعلال مبيعة لان اصلها مبيوعة فاعل بما ذكرنا ولا يستعمل الا هكذا على ان في بعض اللغات استعمل على الاصل حيث قالوا انفاحة مطبوعة على الاصل ثم ان تمثيل البخاري بقوله كيشة راضية صحيح لان لفظ راضية وان كان وزنها فاعلة في الظاهر ولكنها بمعنى المرضية لا متناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضا وصف صاحبها وتمثله بقوله وتطليقة بائنة غير صحيح لان لفظ بائنة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد حيث لا يبقى المطلق بالطلاق البائن رجوع الى المرأة الا بعد تجديد رضاه بخلاف حكم الطلاق الغير البائن كما علم في موضعه قوله «والمئني» الى آخره اشارة الى بيان معنى المائدة من حيث اللغة والى بيان اشتقاقها امامنا ما فيديها صاحبها يعني امتير بها لان معنى مائه لغة في ما رءيمره من الميرة واما اشتقاقها فن ماد يميد من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسر هاء المستقبل وهو اجوف يائي كباع يبيع وقال الجوهرى الممتار مفتعل من الميرة ومنه المائدة وهو خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان *

﴿ وقال ابن عباس متوقفك بميةك ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذ قال الله عيسى اني متوفيك ورافعك الى) ولكن هذا في سورة آل عمران وكان المناسب ان يذكر هناك وقال بعضهم كان بعض الرواة ظنهم من سورة المائدة فكتبها فيها وقال الكرماني ذكر هذه الكلمة ههنا وان كانت من سورة آل عمران لمناسبة قوله تعالى (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) وكلاهما من قصة عيسى عليه الصلاة والسلام (قلت) هذا بعيد لا يخفى بعده والذي قاله بعضهم أبعد منه فليتأمل ثم ان تعليق ابن عباس هذا رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

١٤٥ - **حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البهيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسبونها لا لهم لا يحمل عليها شيء ***

مطابقه للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة خصوصاً على هذا النسق وهذا أخرجه مسلم في صفة اهل النار عن عمرو الناقد وغيره وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله المرفوع منه دون الموقوف قوله «البهيرة» على وزن فعيلة مفعولة واشتقاقها من بحر اذا شق وقيل هذا من الاتساع في الشيء قوله «درها» بفتح الدال المهملة وتشديد الراء وهو الابلين قوله «للاطواغيت» أي لاجل الطواغيت وهي الاصنام وقال ابن الاثير كانوا اذا ولدت ابلهم سبعا بحجروا اذنها أي شقوها وقالوا اللهم ان عاش ففقي وان مات فذكي فاذا ماتا كلوه وسموه بالبهيرة وقيل البهيرة هي بنت السائبة وقيل ابو عبيدة جعلها قوم من الشاة خاصة اذا ولدت خمسة ابلطن بحجروا اذنها أي شقوها وتركزت ولا يمسها احد وقال آخرون بل البهيرة الناقة كذلك يخلو اعناقهم تركب ولم يضر بها خل وقال علي بن ابي طلحة البهيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابلطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكلاه الرجال دون النساء وان كان اُنثى جذعوا اذنها فقالوا اهذه ببهيرة وعن السدي مثله قوله «فلا يحلبها احد من الناس» اطلق في الحلب وكلام ابي عبيدة يدل على ان المنى هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون ويريها ولحمها وظهرا ولبنها على النساء ويحلبون ذلك الرجال وما ولدت فهو بمنزلتها وان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكل لحمها قوله «والسائبة» على وزن فاعلة بمعنى مسبية وهي الحلالة تذهب حيث شامت وكانوا يسيبونها لآلهم فلا يحلب عليها شيء وقال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون من النذور للاصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لان تكون الامن الابل كان الرجل يئذ ان يرى من مرضه او قدم من سفره ليسين بعيرا وقال محمد بن اسحق السائبة هي الناقة اذا ولدت عشرة اناث من الولد ليس يبين ذكرا سببت فلم تركب ولم يحز ويرها ولم يحلب لبنها الا لضييف *

قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجز قُصبة في النار كان أول من سب السوائم *

أي قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره هذا حديث مرفوع اوردته في انشاء الموقوف قوله «صمرو بن عامر» قال الكرماني تقدم في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورأيت فيها عمرو ابن لحي بضم اللام وفتح المهملة وهو الذي سب السوائم ثم قال لعل عامر اسم ولحي لقب اوبالعكس او احدهما اسم الجذ (قلت) ذكر في التوضيح انما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو مزنيقيان عامر ماء السماء وقيل لحي بن قعدة ابن الياس بن مضر نبه عليه الديمياطي وفي تفسير ابن كثير وعمره هذا هو ابن لحي بن قعدة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بمدجرهم وكان اول من غير دين ابراهيم الخليل عليه السلام فادخل الاصنام الى الحجاز ودعا الرعاع من الناس الى عبادتها والتقرب بها وشرع لهم هذه الشرائع الجاهلية في الانعام وغيرها قوله «قصبة» بضم القاف واحدة الانفصام الامعاء *

﴿وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبَكْرُ تَبَسَّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ ثُمَّ تُثْنَى بَعْدَ بَأْنَتِي وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهُمْ لَطَوَاغِيَتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ أَحَدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكْرٌ﴾

هذا ايضا من تفسير سعيد بن المسيب الموقوف وليس بمنصل بالرفوع قوله «الوصيلة» من الوصل بالغير في اللغة والتي في الآية هي التي فسرهما ابن المسيب بقوله الناقة البكر تبكر اي تبدي وكل من بكر الى الشيء فقد بادر اليه قوله «بأني» يتعلق بقوله تبكر قوله «ثم تنى» من التنية اي تأتي في المرة الثانية بعد الاولى بأني اخرى والضمير في يسبونها يرجع الى الوصلة قوله «ان وصلت» اي من اجل ان وصلت احدهما الى احدى الاثنين بالانثى الاخرى والحال ان ليس بينهما ذكر وقال الكرمانى ان وصلت بفتح الهمزة وكسرها (قلت) الاظهر ان يكون بالفتح على ما لا يخفى وقال ابن الاثير الوصلة الشاة اذا ولدت ستة ابطن اثنين اثنين وولدت في السابعة ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فاحملوا اليها الرجال وحرموه على النساء وقيل ان كان السابع ذكرا ذبحوا كل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في النعم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبها حراما على النساء وقال ابن اسحاق الوصلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن فيدعوها الوصلة وما ولدت بعد ذلك فلذلك كوردون الاناث وتفسير ابن المسيب رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عنه وكذا روى عن مالك رضي الله تعالى عنه *

﴿وَالْحَامُ فَحَلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرَابَ الْمَدْدُودَ فَإِذَا قَفَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لَطَوَاغِيَتٍ وَأَعْفُوهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَوُهُ الْحَامِي﴾

هذا ايضا من تفسير ابن المسيب قوله «يضرب» اي ينزو يقال ضرب الجمل الناقة يضربها اذا نزا عليها واضرب فلان ناقته اذا اترى الفحل عليها وضرب الفحل تزوه على الناقة والضرب المددود هو ان ينتج من صلبه بطن بعد بطن الى ان يصير عشرة ابطن فينشد يقولون قد حى ظهره قوله «ودعوه» اي تركوه لاجل الطواغيت وهي الاصنام قوله «وسموه الحامي» لانه حى ظهره فلذلك يقال له حام مع انه في الاصل حى وهذا التفسير منقول عن ابن مسعود وابن عباس وقيل الحام هو الفحل يولد لولده فيقولون حى ظهره فلا يجزون ويره ولا ينعونه ماء ولا مرعى وقيل هو الذي ينتج له سبع اناث متواليات قاله ابن دريد وقيل هو الفحل يضرب في ابل الرجل عشر سنين فيعطى ويقال فيه قد حى ظهره *

﴿وَقَالَ لِي أَبُو الْيَمَانِ أَخْبِرْ نَا شَعِيبَ هَذَا الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدَ أَقَالَ بِخَيْرِهِ بِهَذَا قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ نَحْوَهُ﴾

قوله «وقال لي ابو اليمان» رواية ابى ذر وفي رواية غيره قال ابو اليمان بغير لفظة لي وابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع يروي عن شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري وقد تكرر هذا الاسناد على هذا الخط قوله «بخبره» بضم الياء آخر الحروف وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة من الفعل المضارع من الاخبار والضمير المرفوع فيه يرجع الى سعيد بن المسيب والمنصوب يرجع الى الزهري وفي رواية ابى ذر عن الحموي والمستمل بحيرة بفتح الباء الموحدة وكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وكأنه اشار به الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قوله «قال وقال ابو هريرة» اي قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «نحوه» اي نحو ما رواه في الرواية الماضية وهو قوله «البحيرة» التي يمنع درها للطواغيت وقد تقدم في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت

ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها الى آخره ثم قال وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي الى آخره *

﴿ ورواه ابن الهادي عن ابن شهاب عن سميعة عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ ﴾
 اي روى الحديث المذكور يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي الليثي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سميعة ابن المسيب وقال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهادي رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه الحافظ المزي في الاطراف وسكت ولم ينه عليه وفيما قال الحاكم نظر لان الامام احمد وابن خزيمة روياه من حديث الليث ابن سعد عن ابن الهادي عن الزهري نفسه والله اعلم *

١٤٦ - ﴿ حدثني محمد بن أبي يعقوب أبو عبد الله الكرماني حدثنا حسن بن إبراهيم حدثنا يونس عن الزهري عن عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم يحطم بعضها بعضاً ورايت عمراً يجر قصبة وهو أول من سب السوائب ﴾
 مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «وهو اول من سب السوائب» ومحمد بن ابي يعقوب واسمه اسحاق ابو عبد الله الكرماني قال البخاري كتبت عنه بالبصرة قدم علينا وقال مات سنة اربع واربعين ومائتين وقال النووي للكرمانى بفتح الكاف وقال الكرماني الشارح اقول بكسرها وهي بلدتنا واهل مكة اعرف بشعابها وحسان امان الحسن او من الحسن وهو كرماني ايضا تقدم في اوائل البيوع ويونس بن يزيد الايلي والحديث من افراده قوله يحطم من الحطم وهو الكرماني قوله «عمرا» هو عمرو بن عامر الخزاعي قوله «قصبة واحدا لا قصاب وهي الامعاء»

﴿ باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وكنت عليهم شهيدا) الاية هذه والايات التي قبلها من قوله «واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اأنت قلت للناس الى آخر السورة مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليهما السلام قائلا لا يوم القيامة بحضرة من اتخذه واهله من دون الله تهديد للنصارى وتوبيخا وتقريرا على رؤس الاشهاد هكذا قال قتادة وغيره *

١٤٧ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المفيرة بن النعمان قال سمعت سميعة بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قل كما بدأنا أول خلق نعيده وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ إلى آخر الآية ثم قال ألا وإن أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم ألا وإنه يُجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصيحابي فيقال إنك لا تدري ما أخذوا ببذك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث قدم في مناقب ابراهيم عليه السلام واخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المفيرة بن النعمان عن سميعة بن جبيرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قوله «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الذئب لم يحنن وبقيت منه غرله وهي ما يقطعها

الختان من ذكر الصبي قوله «ذات الشمال» جهة النار قوله «أصبحاني» مصغر الأصحاب كذا في رواية الأكثرين بالتصغير يدل على تقليل عددهم ولم يرد به خواص أصحابه الذين لزموه وعرفوا بصحبته. أولئك صانهم الله وعصمهم من التبديل والذي وقع من تأخير بعض الحقوق إنما كان من حفاة الأعراب وكذلك الذي ارتد ما كان الامنهم ممن لا بصيرة له في الدين وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين رضى الله تعالى عنهم اجمعين قوله «العبد الصالح» هو عيسى ابن مريم عليهما السلام *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل ان تعذبهم الآية هذا حكاية عن كلام عيسى عليه السلام ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره عز وجل والمعنى ان تعذب هؤلاء فذلك باقتضائهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك عزيز لا يتمتع عليك ما تريد حكيم في ذلك *

١٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ كُنْتُمْ تَحْشُرُونَ وَإِنْ نَأَسَا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ . وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ مطابقه للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري والحديث أخرجه ابضا في الرقاق عن بدار عن غندرو في احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف أخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي موسى وبندار وغيرهما وأخرجه الترمذي في الزهد عن ابي موسى وغيره وأخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن غيلان وغيره وفي التفسير عن سليمان بن عبد الله قوله محشرون يعنى مجموعون يوم القيامة قوله «وان ناسا» ويروى وان رجالا *

﴿ سُورَةُ الْأَنْعَامِ ﴾

أى هذا في تفسير سورة الانعام ذكر ابن المنذر باسناده عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة شرفها الله ليلا جملة وحولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح وذكر نحوه عن ابي جحيفة وعن مجاهد نزل معها خمسمائة ملك يزفونها ويحفونها وفي تفسير ابي محمد بن اسحق بن ابراهيم البسقي خمسمائة الف ملك وروى عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والكلبي نزلت الانعام بمكة الا ثلاث آيات فانها نزلت بالمدينة وهى من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله تقفون وفي أخرى عن الكلبي هى مكة الا قوله (ما انزل الله على بشر) الآيتين وقال قتادة هما قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) والآية الأخرى (وهو الذى انشأ جنات معروشات) وذكر ابن العربي ان قوله تعالى (قل لا اجد) نزلت بمكة يوم عرفة وقال السخاوى نزلت بعد الحجرة وقبل الصافات وفى كتاب الفضائل لابي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي قال قال على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه سورة الانعام تدعى في ملكوت الله وفي رواية تدعى في التوراة المرضية سمعت سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قرأها فقد انتهى وفي الكتاب الفائق في اللفظ الرائق لابي القاسم عبد المحسن القيسى قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الانعام جملة ولم يقطعها بكلام غفر له ما اسلف من عمل لانها نزلت جملة ومعها موكب من الملائكة سدمايين الحافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترنج وهى مائة وخمس وستون آية وثلاث آلاف واثنان وخمسون كلمة واثناعشر الف حرف واربع مائة واثنان وعشرون حرفا

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسمة في رواية أبي ذر ليس إلا

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾

أشار به إلى بيان تفسير قوله عز وجل فتنهم في قوله (و يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا الذين كذبتم بزعمون ثم لم تكن فتنهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) وفسرهما ابن عباس بقوله معذرتهم ووصل هذا التعليق ابن أبي حاتم عن أبيه حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال معمر عن قتادة فتنهم مقاتلهم وعن الضحاك عن ابن عباس أي حجبتهم *

﴿ مَعْرُوشَاتٍ مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكُرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴾

لم يقع هذا في رواية أبي ذر وأشار به إلى قوله تعالى (وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات) وفسر معروشات بقوله ما يعرش من الكرم وغير ذلك ووصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى (وهو الذي أنشأ جنات معروشات) قال ما يعرش من الكروم وغير معروشات ما لا يعرش وفي التفسير وقال على ابن أبي طلحة عن ابن عباس المعروشات ما عرش الناس وغير معروشات ما خرج في البر والجبال من الثمرات وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس معروشات مسموكات وقيل معروشات ما يقوم على العرائش وفي المغرب العرش السقف في قوله « وكان عرش المسجد من جريد النخل » أي من أفتانه وأغصانه وعريش الكرم ما يبيأ ليرتفع عليه والجمع عرائش *

﴿ حَمُولَةٍ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا ﴾

أشار بهذا إلى قوله تعالى ومن الأنعام حمولة وفرشا وفسر الحمولة بقوله ما يحمل عليها وعن الثوري عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله في قوله حمولة ما حمل من الأبل وفرشا قال الصغار من الأبل ورواه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه وقال ابن عباس الحمولة هي الكبار والفرش الصغار من الأبل وكذا قال مجاهد وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الحمولة الأبل والحيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه والفرش الغنم واختاره ابن جريج وقال واحسبه أنما سمى فرشا لدنوه من الأرض وقال الربيع بن أنس والحسن والضحاك وقتادة الحمولة الأبل والبقر والفرش الغنم وقال السدي أما الحمولة فالأبل وأما الفرش فالفصلا والمجايل والغنم وما حمل عليه فهو حمولة وقال عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم الحمولة ما تر كبون والفرش ما تأكلون وتحلبون الشاة لا تحمل ويؤكل لحمها وتتخذون من صوفها لحافاً وفرشا *

﴿ وَلَلْبَسْنَا لُشْبَنًا ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وللبسنا عليهم ما يلبسون) وفسر لبسنا بقوله لشبنا ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (وللبسنا عليهم ما يلبسون) بقوله لشبنا عليهم وأصله من اللبس بفتح اللام وهو الخلط تقول لبس يلبس من باب ضرب يضرب لبسا بالفتح وليس التوب يلبس من باب علم يعلم لبسا بالضم *

﴿ وَيَتَأَوَّنَ يَتَّبَاعِدُونَ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى وهم يهون عنه ويتأون وفسر يتأون بقوله يتباعدون وكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس والمعنى أن كفار مكة يهون الناس عن اتباع الحق ويتباعدون عنه وقال علي بن أبي طلحة يهون الناس عن محمد ويتباعدون أن يؤمنوا *

﴿ تَبَسَّلُ تَفَضُّحُ اُبْسَلُوا : اَفْضَحُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت) وفسر لفظ تبسل بقوله تفضح وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والسدي ان تبسل ان تفضح وقال قتادة تحبس وقال ابن زيد تؤاخذ وقال الكلبي تمزى وفي التفسير قوله تعالى (وذكر به) اي ذكر الناس بالقرآن وحذرهم نعمة الله وعذابه الا ليم يوم القيامة ان تبسل نفس بما كسبت اي لئلا تبسل قوله «ابسلوا» اشارة الى قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي افضحوا بسبب كسبهم ويروى فضحوا من الثلاثي على صيغة المجہول

﴿ باسطوا ايديهم : البسط الضرب ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والملائكة باسطوا ايديهم) وقيل (ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم) وجواب لو محذوف تقديره لرأيت عجيبا قوله «باسطوا ايديهم» أي بالضرب وقيل بالاعذاب وقيل بقبض الارواح من الاجساد ويكون هذا وقت الموت وقيل يوم القيامة وقيل في النار وقال الزمخشري باسطوا ايديهم يسطون اليهم ايديهم يقولون اخرجوا ارواحكم البنا من اجسادكم وهذا عبارة عن العنف والالحاق في الازهاق قوله «البسط الضرب» تفسير البسط بالضرب غير موجه لان المعنى البسط بالضرب يعني الملائكة يسطون ايديهم بالضرب كما ذكرنا

﴿ استكثرتم اضللتكم كثيرا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس) وفسره بقوله اضللتكم كثيرا وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قد استكثرتم من الانس بمعنى اضللتكم كثيرا وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة وعجبي من شراح هذا الكتاب كيف اهلوا تحقيق هذا الموضوع وامثاله فمنهم من قال هنا قوله استكثرتم اضللتكم كثيرا ووصله ابن ابي حاتم كذلك ومنهم من قال هو كما قال ومنهم من لم يذكره اصلا فاذا وصل قارى البخارى الى هذا الموضوع ووقف على قوله استكثرتم اضللتكم ولم يكن القرآن في حفظه حتى يقف عليه ولم يعلم اوله ولا آخره تحير في ذلك فاذا رجع الى شرح من شروح هؤلاء يزداد تحيرا وشرح البخارى لا يظهر بقوة الحفظ في الحديث او بعمق السندا وبكثرة النقل ولا يخرج من حقه الامن له يد في الفنون ولا سيما في اللغة العربية والمعاني والبيان والاصول مع تتبع معاني الفاظه كلمة كلمة وبيان المراد منه والتأمل فيه والفوس في تيار تحقيقاته والبروز منه بمكنونات تدقيقاته

﴿ ذُرْأُ مِنَ الْحَرْثِ جَمَلُوا لِلَّهِ مِنْ مِّمَرَاتِهِمْ وَمَا هُمْ نَصِيبًا وَلِلشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ نَصِيبًا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والاعام نصيبا) وفسره قوله ذرأ من الحرث بقوله جعلوا لله الى آخره وهكذا رواه ابن المنذر بسنده عن ابن عباس وكذلك رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وزاد فان سقط من ممره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوه للشيطان في نصيب الله فلفظه *

﴿ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْفِيَيْنِ يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا هَلْ ذَكَرَ أَوْ أَشَى فَلِمَ تَحْرَمُونَ بَعْضًا

وَيَحِلُّونَ بَعْضًا ﴾

هذا وقع لغير ابي ذر ولم انظر نسخة الا هذه التفاسير فيها بعضها متقدم وبعضها متأخر وبعضها غير موجود في النسخة التي اعتمدت عليها وقع هنا اشار به الى قوله عز وجل (قل آلا ذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين) ثم فسره بقوله يعني هل تشتمل يعني الارحام الاعلى ذكر اوانثي وكان المشركون يحرمون اجناسا من النعم بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فاحتج الله عليهم بقوله (قل آلا ذكرين حرم ام الانثيين) الآية

فالذي حرمتهم بامر معلوم من جهة الله يدل عليه ام فعلتم ذلك كذبا على الله تعالى وقال الفراء جاءكم التحريم فيما حرمتهم من السائبة والبحيرة والوصيلة والحام من قبل الذكرين ام الاثنيين فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر ام من قبل الاثني فكذلك وان قالوا من قبل ما شتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى *

﴿ اَكِنَّةٌ وَاحِدُهَا كِنَانٌ ﴾

هذا ثبت لابي ذر عن المستمل وهو متقدم في بعض النسخ و اشار به الى قوله تعالى (اكنة ان يفقهوه وقبله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا) الآية ثم قال واحدها اى واحد اكنة كنان على وزن فعال مثل اعنة جمع عنان واسنة جمع سنان وفي التفسير اكنة اى اغطية لثلاثيهم والقرآن وجعلنا في آذانهم وقرا اى صمما من السماع النافع لهم *

﴿ مَسْفُوحًا مَهْرًا قَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مدموحا وفسر مسفوحا بقوله مهر اقا اى مصبوبا وقال العوفي عن ابن عباس اودما مسفوحا يعنى مهر اقا *

﴿ صَدَفٌ أَهْرَضَ ﴾

اشار به الى قوله (فن اظلم من كذب بآيات الله وصدف عنها) الآية وفسر صدف بقوله اعرض وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة صدف عنها اعرض عنها اى عن آيات الله تعالى وقال السدى اى صدف عن اتباع آيات الله اى صرف الناس وصدفهم عن ذلك وقال بعضهم قوله «صدف» اعرض قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم هم يصدفون اى يعرضون قلت البخارى لم يذكر الالفاظ صدف وان كان معنى يصدفون كذلك فلا بد من رعاية المناسبة *

﴿ اُبْلِسُوا اَوْ يَسُوا وَاُبْسِلُوا اُسْلِبُوا ﴾

اشار بقوله ابلسوا وبفسيره بقوله اويسوا الى ان معنى قوله تعالى (فاذا هم مبلسون) من ذلك قال ابو عبيدة فيه المبلس الحزين النادم وقال الفرما المبلس البائس المنقطع رجاء قوله «اويسوا» على صيغة المجهول كذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ايسوا على صيغة المعلوم من ايس اذا انقطع رجاء قوله ابلسوا بتقديم السين على اللام وفسره بقوله اسلخوا اى الى الهلاك و اشار به الى قوله تعالى اولئك الذين ابلسوا بما كسبوا وقدم هذا عن قريب بغير هذا التفسير *

﴿ مَرَمَدًا دَائِمًا ﴾

لاناسبة لذكر هذا هنا لانه لم يقع هذا الا في سورة القصص في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة سرمدا اى دائما وقال الكرمانى ذكره هنا مناسبة فالحق الاصبح وجعل الليل سكرنا قلت لم يذكر وجه اكثر هذه الالفاظ المذكورة ولا تعرض الى تفسيرها وانما ذكر هذا مع بيان مناسبة بعيدة على ما لا يخفى *

﴿ اسْتَهْوَتْهُ اَضْلَتْهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين وفسره بقوله اضلته وكذا فسر قتادة *

﴿ تَمْتَرُونَ تَشْكُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم انتم تمترون وفسره بقوله تشكون وكذا فسر السدى

﴿ وَقَرَّ صَمَمٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وفي آذانهم وقر) وفسره بقوله صمم هذا بفتح الواو عند الجمهور وقرأ طاحنة بن مصرف بكسر الواو *

﴿ وَأَمَّا الْوَقْرُ الْجَلْدُ ﴾

اى واما الوقرب كسر الواو فمعناه الجمل ذكره متصلاً بما قبله لبيان الفرق بين مفتوح الواو وبين مكسورها

﴿ فَإِنَّهُ أَصَاطِيرُ أَحَدُهَا أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَهِيَ التَّرَهَاتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى الاساطير الاولين وذكر أن الاساطير واحداً اسطورة بضم الهمزة واسطارة ايضاً بكسر الهمزة ثم فسرهما بقوله وهي الترهات بضم التاء المتناة من فوق وتشديد الراء وهي الاباطيل قال ابو زيد هي جمع ترهة وقال ابن الاثير وهي فى الاصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الاعظم وهي كناية عن الاباطيل وقال الاصمعي الترهات الطرق الصغار وهي فارسية معربة ثم استعيرت فى الاباطيل فقيل الترهات السباب وب الترهات الصحاح وهي من اسماء الباطل وربما جاءت مضافة وقال الجوهري وناس يقولون تره والجمع ترارية *

﴿ الْبَأْسُ مِنَ الْبَأْسِ وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاخذناهم بالباء واسار الى انه يجوز ان يكون من البأس وهو الشدة ويجوز ان يكون من البؤس بالضم وهو الضر وقيل هو الفقر وسوء الحال وقال الداودي البأس القتال *

﴿ جَهْرَةٌ مُعَايَنَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله بقنة اوجهرة وهم لا يشعرون البقنة الفجأة والجهرة المعاينة وكذا فسر ابو عبيدة *

﴿ الصُّورُ جَمَاعَةٌ صُورَةٍ كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُورٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور وذكر ان الصور جمع صورة كان السور جمع سورة واختلف المفسرون فى قوله يوم ينفخ فى الصور فقال بعضهم المراد بالصور هنا جمع صورة اى يوم ينفخ فيها ضحى قال ابن جرير كما يقال سور لسور البلد وهو جمع سورة والصحيح ان المراد بالصور القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا سليمان التميمي عن اسلم العجلي عن بشر بن سعاد عن عبد الله بن عمر وقال قال اعرابي يارسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه انتهى وهو واحد لا اسم جمع *

﴿ مَلَكُوتٌ مُلْكٌ مِثْلُ رَهْبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحْمَتٍ وَتَقُولُ تَرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) وفسر ملكوت بقوله ملك وقال الجوهري الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة ويقال الواو والتاء فيهما زائدتان وقال المفسرون ملكوت كل شئ معناه ملك كل شئ اى هو مالك كل شئ والمتصرف فيه على حسب مشيئته ومقتضى ارادته وقيل الملكوت الملك ما بلغ الالفاظ وقيل الملكوت عالم الغيب كما ان الملك عالم الشهادة قوله «مثل رهبوت خير من رحمت» اشار به الى ان وزن ملكوت مثل وزن رهبوت ورحمت وهذا مثل يقال رهبوت خير من رحمت اى رهبة خير من رحمة وفى رواية ابى ذر هكذا ملكوت وملك رهبوت رحمت وتقول ترهب خير من ان ترحم وفيه تسف وفى رواية الاكثرين الذى ذكر اولاهو الصواب *

﴿ جَنَّ أَظْلَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما جن عليه الليل) وفسره بقوله اظلم وعن ابى عبيدة اى غطى عليه واظلم وهذا فى قصة ابراهيم عليه السلام *

﴿ تَعَالَى عَلَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سبحانه وتعالى عما يصفون) وفسر تعالى بقوله علا وقع فى مستخرج ابى نعيم تعالى الله علا الله

وكذا في رواية النسفي وفي التفسير سبحانه الله اى تقديس وتنزه وتعاظم عما يصفه الجهمية الضالون من الانداد والنظراء والشركاء *

﴿ وَإِنْ تَعَدَّلْ تُقْسِطْ : لَا يُقْبَلُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ ﴾

هذا وقع في رواية ابى ذر وحده وأشار به الى قوله تعالى (وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) وفسر تعدل بقوله تقسط بضم التاء من الاقساط وهو العدل والضمير في وان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة فيما قبله وفسر ابو عبيدة العدل بالتوبة قوله «لا يقبل منها في ذلك اليوم» يعنى يوم القيامة لان التوبة انما كانت تنفع في حال الحياة قبل الموت كما قال تعالى (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدكم له الارض ذهابا لو ائتمى به) الآية *

﴿ يُقَالُ عَلَى اللَّهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ وَيُقَالُ حُسْبَانًا مَرَامِي . وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (والشمس والقمر حسبانا) وقال هو جمع حساب وفي التفسير (والشمس والقمر حسبانا) اى يحريان بحساب . قنن مقدر لا يتغير ولا يضطرب قوله «على الله حسبانه» اشار به الى ان حسبانا كما يحىء جمع حساب يحىء ما يضا بمعنى حساب مثل شهبان وشهاب وكذا فسر بقوله اى حسابه قوله «ويقال حسبانا مرامى ورجوما للشياطين» مضى الكلام فيه في كتاب بدء الخلق في باب صفة الشمس والقمر *

﴿ مُسْتَقَرٌّ فِي الصُّلْبِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الرَّحِمِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فستقروا مستودع) وقد فسر قوله مستقر بقوله مستقر في الصلب وقوله مستودع بقوله مستودع في الرحم وكذا روى عن ابن مسعود وطائفة وعن ابن عباس وابى عبد الرحمن السلمى وقيس بن ابى حازم ومجاهد وعطاء والنخعي والضحاك وقتادة والسدى وعطاء الخراساني مستقر في الارحام مستودع في الاصلاب وعن ابن مسعود ايضا فستقر في الدنيا ومستودع حيث يموت وعن الحسن والمستقر الذى قدمنا فاستقر به عمله وعن ابن مسعود ايضا مستودع في الدار الآخرة وعن الطبراني في حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقرأ ابو عمرو وابن كثير فستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الاربعة عن ابى عمرو وبكسر ها *

﴿ الْقِنُوءُ الْعِذْقُ وَالْإِثْنَانُ قِنُوءَانِ وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنُوءَانٌ مِثْلُ صِنُوءٍ وَصِنُوءَانٍ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ومن النخل من طلعها قنوان دانية) قوله «العذق» بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفي آخره قاف وهو المرجون بما فيه من الشاربخ ويجمع على عذاق والعذق بالفتح النخلة قوله «والاثنان قنوان» يعنى ثنية القنوقنوان وكذلك جمع القنوقنوان فيستوى فيه الثنية والجمع في اللفظ ويقع الفرق بينهما بان نون الثنية مكسورة ونون الجمع تجرى عليه انواع الاعراب تقول في الثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فالف الثنية تنقلب يا فيها وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه لا يتغير في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الالف اصلا والاعراب تجرى على النون وكذا يقع الفرق في حالة الازافة فان نون الثنية تخذف في الازافة دون نون الجمع قوله «مثل صنوان» يعنى ان ثنية صنو وجمعه كذلك على لفظ واحد والفرق بما ذكرنا وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وهو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وقرأ الجمهور قنوان بكسر اوله وقرأ الاعشى والاعرج بضمها وهى رواية عن ابى عمرو وهى لغة قيس *

﴿ بَابُ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) اى وفي علم الله مفاتيح ما لا يعلم من الامور والمفاتيح جمع

مفتاح بكسر الميم لانه اسم لآلة التي يفتح بها واسم الآلة مفعل ومفعول ومفعلة كلها بكسر الميم وقرئ (مفاتيح الغيب) جمع
مفتاح وقيل المفاتيح هنا جمع مفتاح يفتح الميم أي مكان الفتح وقيل هو مصدر ميمي على معنى وعنده ففتح الغيب وقال
الزمخشري جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى مافي الخازن المتوثق منها بالاعلاق والاقفال
ومن علم مفاتيحها وكيف تفتح توصل اليها فاراد انه هو المتوصل الى علم المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره كمن عنده مفاتيح
اقفال الخازن يعلم فتحها فهو المتوصل الى مافي الخازن وذكر ابن ابي حاتم عن السدي (وعنده مفاتيح الغيب) قال خزائن
الغيب وقال مقاتل عنده خزائن غيب العذاب متى ينزله بكم وقال الجوزي مفاتيح الغيب هو ما غاب عن بني آدم من الرزق
والمطر والثواب وقيل مفاتيح الغيب السعادة والشقاوة وقيل الغيب عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال وقال الثعلبي مفاتيح
الغيب خزائن الارض وقيل هو ما لم يكن بعد ان يكون وما يكون وكيف يكون *

١٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَفَاتِيحُ النَّيْبِ خَمْسٌ : إِنْ اللَّهُ
هَيْدَهُ عَلِمَ السَّاعَةَ وَبُنْزِلَ الْغَيْثَ وَيَلْمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا
تَذَرِي نَفْسٌ بِيَّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنْ اللَّهُ هَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

• مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاوسى المديني من افراد
البخاري يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سالم بن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث اخرجه النسائي في النعوت عن عبيد الله بن فضالة ومر في الاستسقاء
من حديث عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ومرو الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ الْآيَةُ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (قل هو القادر) الآية أي قل يا محمد الله القادر على بعث العذاب عليكم من فوقكم كالجارية التي
ارسلت على قوم لوط وكلاء المنهم الذي نزل لاغراق قوم نوح عليه الصلاة والسلام كالجارية التي ارسلت على اصحاب
الفيل ومن تحت ارجلكم كالخسف بقارون واغراق آل فرعون وقيل من فوقكم من اكابركم وسلاطينكم ومن تحت
ارجلكم من - فليكن وعيدكم وقيل من فوقكم حبس المطر ومن تحت ارجلكم منع النبات *

﴿ يَلْبِسُكُمْ بِخَلْقِكُمْ مِنَ الْإِنْيَاسِ يَلْبِسُوا بِخَلْقِهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (أو يلبسكم شيئا ويندق بمضكم بأس بعض) وفسر يلبسكم بقوله يخلطكم ونبه على ان مادته من
مادة الالتباس لان ثلاثيه من لبس يلبس من باب علم يعلم *

﴿ شَيْعًا فِرْقًا ﴾

اشار به الى قوله (او يلبسكم شيئا) وفسر الشيعة بالفرق جمع فرقة وفي التفسير قوله تعالى (او يلبسكم شيئا) أي ليجعلكم
ملتبسين شيعة فرقة متخالفين وقال الوالي عن ابن عباس يعني الاهواء وكذا قال مجاهد وغير واحد وقد ورد في الحديث
المروى من طرق عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة» *

١٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هَمْرٍ وَبْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجَلَيْكَ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شَيْئًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ *
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم النون اسمه محمد بن الفضل الملقب بعارم والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد عن قتبية وأخرجه النسائي في التفسير عن قتبية وغيره **قوله** «اعوذ بوجهك» أى بذاتك **قوله** «ويذيق بعضكم بأس بعض» قال ابن عباس وغير واحد يعنى يسلط بعضهم على بعض بالمداب والقتل **قوله** «هذا أهون» لان الفتن من المخلوقين وعذابهم أهون من عذاب الله وبالفن ابتليت هذه الامة **قوله** «أو هذا أيسر» شك من الراوى ووقع في الاعتصام هاتان أهون أو أيسر أى خصلة الالباس وخصلة اذاقة بعضهم بأس بعض *

﴿بَابُ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وقوله (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) **قوله** «بظلم» أريد به الشرك *

١٥١ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَدَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُهُ وَأَيْنَا أَمْ يَظْلَمُ فَنَزَلَتْ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى عدى هو محمد واسم ابى عدى ابراهيم البصرى وسليمان هو الاعمش و ابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قدمه فى كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم فانه أخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة **قوله** «قال أصحابه» أى اصحاب النبى ﷺ *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى ويونس الى آخره قال الله تعالى ووهبنا لاسحق ويعقوب الى أن قال واسماعيل واليسع ويونس ولوطا الآية **قوله** «ويونس» عطف على قوله واسماعيل واليسع وهما معطوفان على ما قبله من قوله وزكريا ويحيى وهما معطوف على قوله «ومن ذريتهداودوسليمان» والضمير في ذريته يرجع الى نوح عليه السلام لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ولا اشكال عاينه في عوده الى ابراهيم في قوله ووهبنا لاسحق أى ووهبنا لابراهيم اسحق ولدا لصلبه ويعقوب ولدا لاسحق فان قلت يشكل على ذلك لوط فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن اخيه هاران قلت دخل في الذرية هاران تغليا كما في قوله تعالى قالوا لعبد الهلك واله آباءك ابراهيم الآية فاسماعيل عليه السلام عم يعقوب عليه السلام ودخل في آياته تغليا *

١٥٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَرْثَدَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى •

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن مهدي هو عبد الرحمن وابو العالاية ضد الساقلة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي والحديث قدمه فى كتاب الانبياء في باب قوله عز وجل وان يونس لمن المرسلين فانه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن ابى العالاية عن ابن عباس ومضى الكلام فيه هناك •

١٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى ﴾

مضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في الباب المذكور فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة الى آخره

﴿ بَابُ قَوْلِهِ اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اَقْتَدِهِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل اولئك الذين هدى الله الآية قوله «اولئك» اى الانبياء المذكورون قبل هذه الآية هم اهل الهداية لا غيرهم قوله «اقتده» اى اقتديا محمد بهدى هؤلاء واتبع والهدى هنا السنة وقال الرخصى اقتد بطريقهم في التوحيد والاصول ودون الفروع وفيه دلالة على ان شريعة من قبلنا شرع لنا عالم ينسخ اجمع القراء على اثبات الهاء في الوقف واما في الوصل فقرأ حمزة والكسائي اقتد بجذف الهاء والباقيون باثباتها سكتة وابن عامر من يذهبهم كسر هاء وروى هشام عنه مدها وقصرها *

١٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَيْ مِمَّ سَجَدَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَلَا وَوَهَبْنَا لَهُ اِمْسَاقًا وَيَقُوبَ إِلَى قَوْلِهِ فَبِهِدَاهُمْ اَقْتَدِهِ ثُمَّ قَالَ هُوَ مِنْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني البجلي وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث من افراد قوله (أفيس) اى فى سورة (ص-سجدة) والهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «وهمم» اى داود عليه السلام من الانبياء المذكورين في قوله ووهبنا له اسحق والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر ان يقتدى بدادود في سجدة (ص) لانه سجد لها وسجد لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا وقال ابن عباس وكان داود ممن امر نبيكم عليه الصلاة والسلام ان يقتدى به فسجد لها فسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَهَلْ بْنُ يُوصَفَ عَنِ الْعَوَامِ عَنْ مُجَاهِدٍ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أَمَرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ ﴾

اي زاد على الرواية الماضية يزيد بن هرون الواسطى ومحمد بن عبيد الطنافسى الكوفي وهل بن يوسف الانماطى ثلاثهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبالهاء الموحدة اما طريق يزيد فوصله الامام على واما طريق محمد بن عبيد فوصله البخارى في تفسير (ص) قال حدثني محمد بن عبد الله الطنافسى عن العوام قال سألت مجاهد الحديث واما طريق سهل بن يوسف فوصله البخارى ايضا في احاديث الانبياء في باب واذكر عبدنا داود اذا الايدى فانه اخرجه هناك عن سهل بن يوسف عن العوام الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ

وَالنَّمَرِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الْآيَةُ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وعلى الذين هادوا) الآية وزاد ابو ذر في روايته الى قوله وانا لصادقون قوله (وعلى الذين هادوا) اى حرمنا على اليهود كل ذى ظفر وقال ابن جرير هو البهائم والطيور ما لم يكن مشقوق الاصابع كالابل والانعام

والاوز والبط وقال سعيد بن جبير هو الذي ليس بمنفرج الاصابع وفي رواية عنه كل شيء مفرق الاصابع ومنه الديك وقال قتادة كان يقال البعير واشياء من الطير والحيتان وقيل ذوات الظلف كالابل وماليس بذي اصابع كالاوز والبط وهو اختيار الزجاج وقال ابن دريد ذوالظفر الابل فقط وقال القتيبي هو كل ذي مخالب من الطير وحافر من الدواب قال ويسمى الحافر ظفرا على الاستعارة وقال الثعلبي قرأ الحسن ظفركم الظاء وسكون الفاء وقرأ ابو السماك بكسر الظاء والفاء وهي لغة قوله شحومها جمع شحم والشحوم المحرمة الثروب قيل هو الذي لم يختلط بمظم ولا لحم وقيل شحوم الكلى *

❦ وقال ابن عباس كل ذي ظفر البعير والنعامة ❦

هذا التعليق وصله ابن جرير عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروى من طريق آخر ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله *

❦ الحوايا المبعرة ❦

اشار به الى قوله تعالى او الحوايا وما اختلط بمظم وهو تفسير ابن عباس ايضا والمبر هو الماء وفي رواية ابى الوقت المباع جمع مبر ووصله ابن جرير عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحوايا هو المبر واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباع اخرجه ابن جرير وقال الجوهري الحوايا الامعاء وقال ابن جرير هو جمع واحدها حاوية وحوية وهي ماحوى واجتمع واستدار من البطن وهي بثات الابن وهي المباع وتسمى المراض وفيها الامعاء *

❦ وقال غيره هادوا صاروا يهودا وأما قوله هُذُنَا تُبْنَاهُنَّ ثَائِبٌ ❦

اي وقال غير ابن عباس في معنى قوله تعالى وعلى الذين هادوا صاروا يهودا قوله «هذنا» اشار به الى قوله تعالى وفي الآخرة انا هذان اليك في سورة الاعراف وفي التفسير اى تبناورجعتنا اليك قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابو العالية والضحاك وقتادة والسدي وغير واحد وهو من هاديه ودهودا تاب ورجع الى الحق فهو هائدو يجمع على هود يقال قوم هود مثل حائل وحول وقال ابو عبيد الله التوبة والعمل الصالح *

١٥٥ - ❦ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ عَطَاءٌ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَلَّوْهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوهَا ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في او آخر كتاب البيوع في باب بيع الميتة والاصنام فانه اخرجه هناك باتم منه حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك قوله «جلوه» بالميم من جملة الشحم اذبته ويقال اجملت الشحم ايضا ويروى هنا اجملوها قوله «ثم باعوه» ويروى باعوها وهو الاصل وادعى ابن التين انه وقع هنا لحومها بديل لشحومها وهو غلط والذي رأيناه شحومها فقط *

❦ وقال ابو عاصم حدثنا عبد الحميد حدثنا يزيد كُتِبَ إِلَى عَطَاءٍ سَمِعْتُ جَابِرًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ❦

ابو عاصم هو الضحاك المعروف بالنمير احمد شايع البخاري وعبد الحميد هو ابن جعفر بن عبد الله الانصاري المدني ويزيد هو ابن ابي حبيب المصري وعطاء بن ابي رباح وقدم هذا التعليق بعينه في باب بيع الميتة والاصنام ومضى الكلام فيه هناك وفي بعض النسخ بعد قوله عن النبي ﷺ مثله اى مثل المذكور من الحديث *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾

اي هذا باب في قوله (ولا تقربوا الفواحش) الآية اختلف المفسرون في هذه الآية فمن ابن عباس والحسن والسدي انهم قالوا كانوا يستقبحون فعل الزنا علانية ويفعلونه سرا فنهاهم الله عز وجل عنهما وقيل ما ظهر الخمر وما بطن الزنا قاله الضحاك وقال الماوردي الظاهر فعل الجوارح والباطن اعتقاد القلب وقيل هي عامة في الفواحش ما اعلن منها ما ظهر وما بطن فعل سرا وقيل ما ظهر ما بينهم وبين الخلق وما بطن ما بينهم وبين الله تعالى وقيل ما ظهر العناق والقبلة وما بطن النية *

١٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَنْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ عَمْرِو عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا أَحَدًا غَيْرَ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ قُلْتُ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَرَفَعَهُ قَالَ نَعَمْ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعمره هو ابن مرة المرادى الكوفي الاعمى وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن محمد بن المنثي ومحمد بن يسار واخرجه الترمذي في الدعوات عن محمد بن يسار واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن يسار ومحمد بن المنثي قوله « غير » افعول التفضيل من الغيرة بفتح الذين وهي الانفة والحمة قال النحاس هو ان يحمى الرجل زوجته وغيرها من قرابته ويمنع ان يدخل عليهن او يراهن غير ذى محرم والقيور ضد الديوث والقندع بضم الدال وفتحها الديوث وفي المواعظ لابن التياتي رجل غير ان من قوم غياري وغياري بفتح الغين وضمها وقال ابن سيده غار الرجل غيرة وغيره او غارا وغيارا وحكى البكري عن ابي جعفر البصري غيرة بكسر الغين والمغيار الشديد الغيرة وفلان لا يتغير على اهله اي لا يغار وقال الزمخشري اغار الرجل امراته اذا حملها على الغيرة يقال رجل غيور وامرأة غيور هذا كله في حق الآدميين واما في حق الله فقد جاءه مفسرا في الحديث وغيره الله تعالى ان يأتى المؤمن ما حرم الله عليه اي ان غيرته منه وتحريمه ولسا حرم الله الفواحش وتواعد عليها وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيرة وقال عليه السلام من غيرته ان حرم الفواحش قوله « ولذلك » اي ولاجل غيرته قوله « ولا شئ » احب اليه المدح يجوز في احب الرفع والتصب وهو افعول التفضيل بمعنى المفعول وقوله المدح بالرفع فاعله وهو كقولهم ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل من عين زيد وحب الله المدح ليس من جنس ما يعقل من حب المدح وانما الرب احب الطاعات ومن جعلتها مدحه ليذهب على ذلك فينتفع المكاف لا لينتفع هو بامدح ونحن نحب المدح لنتنفع ويرتفع قدرنا في قومنا فظهر من غلط العامة قولهم اذا احب الله المدح فكيف لا نجه نحن فافهم قوله قلت سمعته القائل هو عمرو بن مرة يقول لابي وائل هل سمعت هذا الحديث من عبد الله بن مسعود ورفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعته *

﴿ وَكَيْلٌ حَفِظٌ وَحَفِظٌ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وهو على كل شئ وكيل وفسر لفظ وكيل بقوله حفيز وحيط به وكذا فسر به ابو عبيدة وفي بعض الشروح قوله « وكيل » يريد لست عليكم بوكيل ونزلت هذه الآية قبل الامر بالقتال واما قوله تعالى تتخذوا من دوني وكيفا فليل يكون شريكا اي تكون اموركم اليه وقيل كفيل وقيل كاف قلت جاء وما انت عليهم بوكيل اي بوكيل على اراقاتهم وامورهم وما عليك الا البلاغ كافي قوله لست عليهم بمسيطر وقال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب *

﴿ قَبْلًا جَمْعُ قَبِيلٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ ﴾

قبلا اشار به الى قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ثم قال قبلا جمع قبيل وفي التفسير قبلا جمع قبيلة يعنى فوجا فوجا وصنفا صنفا وقال الاخفش اى قبيل قبلا والقبيل بمعنى السكيل وبمعنى العريف وبمعنى الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزنج والعرب والجمع قبل بضمين قوله والمضى اشار به الى ان معنى قبيل ضروب يعنى انواعا للعداب كل ضرب اى كل نوع من تلك الضروب قبيل اى نوع وقرأ بعضهم قبلا بضم القاف وفتح الباء من المقابلة والمعاينة وقرأ آخرون قبلا بضمها بمعنى عيانا قاله على بن طلحة عن ابن عباس وبه قال قتادة وعبد الرحمن ابن أبي زيد بن اسلم وقال مجاهد قبلا افواجا قبلا قبلا *

﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنَتُهُ وَوَشِدَّتُهُ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرُفٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ثم فسر زخرف القول بقوله كل شيء الى آخره فقوله كل شيء مبتدأ وحسنه صفة لقى ووشدته عطاف عليه من التوشية وهو التزيين وروى وزيدته قوله وهو باطل جملة اسمية وقعت حالا قوله فهو زخرف خبر المبتدأ ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط واصل الزخرف التزيين والتعسين ومنه سمى الذهب زخرفا وقال ابن جرير قال مجاهد في تفسير هذه الآية ان كفار الحن شياطين يوحون الى شياطين الانس زخرف القول غرورا وعن ابى ذر ان رسول الله ﷺ قال يا ابا ذر هل تعلمون ما قاله من شر شياطين الانس قال قلت يا رسول الله هل للانس من شياطين قال نعم رواه ابن جرير باسناد الى ابى ذر به

﴿ وَحَرِثٌ حَجَرٌ حَرَامٌ وَكُلُّ تَمْنُوعٍ فَهُوَ حَجَرٌ مَحْجُورٌ : وَالْحَجَرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ حَجَرٌ وَيُقَالُ لِلْمَقْلِ حَجَرٌ وَحِجَى : وَأَمَّا الْحَجَرُ فَمَوْضِعُ مَمُودَ وَمَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ الْأَرْضِ فَهُوَ حَجَرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حَجَرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَأَمَّا حَجَرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنَزِلٌ ﴾

هذا مكرر بلا فائدة جديدة لانه ذكره في قصة ممود في باب قول الله تعالى (والى ممود اخاه صالحا كذب اصحاب الحجر) الحجر موضع ممود واما حرت حجر حرام الى آخره مثل ما ذكره هنا ولهذا لم يذكره ابو ذر والنسفي هنا وهذا اولي *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها وقوله يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية معناه اذا انشأ الكافر ايمانا يومئذ لا يقبل منه وامان كان مؤمنا قبل ذلك فان كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم وان كان مخطئا فاحدث توبة لم قبل توبته *

﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ لِقَاءُ أَهْلِ الْحِجَازِ هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل هل علم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الآية اى قل يا محمد احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذى حرمتوه وكذبتم واقتريتم على الله فيه قوله هل في محل الرفع على الابتداء بتقدير لفظ هل وقوله لغة اهل الحجاز خبره قوله «هل للواحد» يعنى لفظ هل يصلح للواحد وللذين وللجماعة هذا عند اهل الحجاز واهل نجد يقولون للواحد هل وللراة هل وللذين هل وللجماعة الذكور هل وللانساء هل من وعلى اللغة الاولى يكون اسما للفعل وبني لوقوعه موقع الامر المبني وعلى اللغة الثانية يكون فعلا به

١٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَمْرَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ

حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل *

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل البصرى التبوذكى وعبد الواحد بن زياد وعمارة بضم العين المهمة وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي وابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن ابن بكر وغيره وأخرجه أبو داود في الملاحم عن أحمد بن شعيب وأخرجه التيساني في الوصايا عن أحمد بن حرب وأخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن بكر بن أبي شيبة قوله «حتى تطلع الشمس من مغربها» وعلمة طلوع الشمس من مغربها ما رواه ابن مردويه بإسناده عن حذيفة بن اليمان قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون فيها فيمملون كما كانوا يعملون قبلها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم يرقدون ثم يقومون فيظل عليهم جنونه حتى يتناول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون فيبينام ينظرون طلوع الشمس من مستقرها اذ طلعت من مغربها فإذا رآها الناس آمنوا فلا ينفعهم إيمانهم وفي مسلم ثلاثة اذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض قوله «آمن من عليها» اى على الارض والسياق يدل عليه *

١٥٨ - **حديثنا** إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها ثم قرأ الآية *

هذا طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه عن إسحاق ذكر أبو مسعود الدمشقي وأبو نعيم الحافظان انه ابن منصور الكوسج أبو يعقوب المروزي وفي نسخة من كتاب خلف الواسطي رواه يعنى البخارى عن إسحاق بن نصر يعنى السعدى قلت إسحاق هذا هو ابن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم السعدى البخارى كان ينزل بالمدينة بباب بنى سعد يروى عن عبد الرزاق بن همام الصنعمانى اليماني عن معمر بن راشد عن همام بن بشيد الميم ابن منبه الانبارى الصنعمانى والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن محمد بن رافع واختلف في اول الآيات ففي مسلم عن ابن عمران اول الآيات خروج طلوع الشمس وخروج الدابة وإيهما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريبا منها وروى نعيم بن حاد من حديث إسحاق بن أبي فروة عن يزيد بن أبي غياث سمع أبا هريرة مرفوعا خمس لا يدري أيتهن اول الآيات وأيتهن جاءت لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة وقيل خروج الدجال ويرجحه قوله **وسئل** ان الدجال خارج فيكم لا محالة فلو كانت الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود إيمانهم بإمام عيسى عليه السلام ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بإسلام من أسلم منهم فاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين يبقى الناس حيارى سكارى فيرجعوا كثرهم الى الكفر والضلالة ويستولى اهل الكفر على من بقى من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع الكتاب العزير ثم يأتى الحبش الى الكعبة المشرفة فيهدمونها ثم تخرج الدابة ثم الدخان ثم الريح ثم الرياح تاتى الكفار في البحر ثم النار التى تسوق الناس الى المحشر ثم الهدة قلت الهدة صوت يقع من السماء وقيل الحسف وروى ابن خالويه في أماليه من حديث اسماعيل بن أبي خالد عن أبي حميد الحميرى عن ابن عمر مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة ورواه نعيم

ابن حماد في كتابه عن وكيع عن اسماعيل موقوفا وذكر نحوه ابن عباس مرفوعا فيما ذكره ابن القتيب وروى
 نعيم بن حماد من حديث حماد بن سلمة بن زيد عن العريان بن الهيثم سمع عبدالله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى
 تعبد العرب ما كان يعبد آباؤا وعشرون ومائة عام بعد تزول عيسى وبعده الدجال ومن حديث ابن لهيعة الى ابن عمر
 ان الشمس والقمر يجتمعان في السماء في منزلة واحدة بالعشي فيكون النهار سبعة عشر بين شروقها وغروبها
 الآية العاشرة وهي آخر الآيات ثم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وعن ابن لهيعة الى عبدالله مرفوعا لا يلبثون بعد
 بأجوج وأجوج الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لا خلاق له ما نبيالى اذ ارد الله عليها ضوؤها
 من حيث ما طاعت من مشرقها او مغربها الحديث وفي آخره ويخر ابليلس ساجدا ويقول لا عون له هذه
 الشمس قد طاعت من مغربها وهو الوقت المعلوم ولا عمل بعد اليوم وبصير الشياطين ظاهرين في الارض
 حتى يقول الرجل هذا قريبي الذي كان يغويني الحمد لله الذي اخزاه واراحني منه فلا يزال ابليلس عليه اللعنة
 ساجدا باسكيا حتى يخرج دابة الارض فتقتله (فان قلت) ما الحكمة في عدم نفع الايمان عند طلوع الشمس
 من مغربها (قلت) لو قوع الفزع في قلوبهم بما يخدم به كل شهوة من شهوات النفس وتوركل قوة من قوى البدن فيصيرون
 في حالة من حضره الموت لا تقطع الدواعي الى انواع المعاصي فمن تاب في مثل هذه الحالة كمن تاب عند الفرغرة في ذلك
 الوقت كانوا شاهدوا مقام عدم من النار او الجنة فلم ينفعهم ايمانهم لانهم كانوا بالايان بالغيب فلا ينفع الايمان عند المشاهدة
 (فان قلت) ما الحكمة في طلوعها من المغرب (قلت) الحكمة فيه ابطال قول الملاحدة والمنجمين لما قال ابراهيم عليه السلام
 لنزود (ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتت بها من المغرب) حيث انكروا ذلك وادعوا انه لا يقع ولا يتصور به

﴿سُورَةُ الْأَعْرَافِ﴾

اي هذا بيان تفسير بعض سورة الاعراف وقال ابو العباس في كتابه في مقامات التنزيل هي مكية وفيها اختلاف وذكر
 الكلبي ان فيها خمس عشر آية مدنيات من قوله (ان الذين اتخذوا العجل) الى قوله (واتبعوا النور الذي انزل معه) ومن
 قوله (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر) الى قوله (ودر سوام فيه) قال ولم يبلغنا هذا عن غير الكلبي وفيها آية
 أخرى (واذا قرىء القرآن) الآية ذكر جماعة انها نزلت في الخطبة يوم الجمعة والجمعة انما كانت بالمدينة وهي مائتان وست
 آيات كوفي ومكي ومائتان وخمس بصرى وشامى واربعة عشر الفا وثلاثمائة وعشرة احرف وثلاث آلاف وثلاثمائة وخمس
 وعشرون كلمة *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم توجد البسملة الا في رواية ابى ذر *

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرِيشًا الْمَالُ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب و اشار بقوله ورياشا الى ما في قوله تعالى (قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
 ورياشا) قرأ الجمهور ورياشا وقرأ الحسن وذو بن حبيش وعاصم في ما روى عنه وابن عباس ومجاهد وابو عبد الرحمن
 السلمي وابو رجاء ورياشا وهي قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو حاتم رواها عنه عثمان ثم ان البخارى
 فسر به بالمال رواه هكذا ابو محمد عن محمد بن ادريس حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية حدثنا على بن ابي طلحة عن ابن عباس
 وقال ابن الاعرابى الريش الاكل والرياش المال المستفاد وقال ابن دريد الريش الجمال وقيل هو اللباس حكى ابو عمرو ان
 العرب تقول كسانى فلان ريشة اى كسوة وقال قطرب الريش والرياش واحده مثل حل وحلال وحرم وحرام وقال
 الثعلبى يجوز ان يكون مصدر من قول القائل راشه الله يرشيه رياشا والرياش في كلام العرب الاثاث وما ظهر من المتاع
 والثياب والفرش وغيرها وعن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والتعيم وقال الاخفش هو الخصب والمعاش وقال القتيب
 الريش والرياش ما ظهر من اللباس *

﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ فِي الدُّعَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المتعدين) هكذا في رواية الاكثرين (انه لا يحب المتعدين في الدعاء) وفي رواية ابي ذر عن الكشميني والحموي «في الدعاء وفي غيره» وقال الطبري حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما «انه لا يحب المتعدين في الدعاء ولا في غيره» والاعتداء في الدعاء زيادة السؤال فوق الحاجة وبطلب ما يستحيل حصوله شرطا وبطلب معصية وبالاغتناء بالادعية التي لم تؤثر خصوصا اذا كان بالسجع المتكاف وبرفع الصوت والنداء والصياح لقوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وامرنا بان ندعو بالتضرع والاستكانة والخفية ألا ترى ان الله تعالى ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال (اذنادي ربه ندا خفيا) وفي التلويح (انه لا يحب المتعدين) الى قوله قال غيره يشبه والله اعلم انه من قول ابن عباس وقد ذكره من غير عطف لذلك *

﴿ هَفَؤًا كَثُرُوا وَكُتِرَتْ أَمْوَالُهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا) الآية وفسر لفظ عفوا الذي هو صيغة جمع بقوله كثروا من عفا الشيء اذا كثروا وقوله كثرت اموالهم انما وقع في رواية غير ابي ذر وفي التفسير قوله حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم واولادهم *

﴿ الْفَاتِحُ الْقَاضِي افْتَحَ بَيْنَنَا اقْضِ بَيْنَنَا ﴾

لفظ الفاتح لم يقع في هذه السورة وانما هو في سورة سبأ قيل كانه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله في هذه السورة (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) انتهى وفسر الفاتح بقوله القاضي وكذا قال ابو عبيدة ان الفاتح القاضي وقال الفراء واهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتح وقال الثعلبي وذكر غيره انه لفظة مراد وروي ابن جريمر من طرق عن قتادة عن ابن عباس قال ما كنت ادرى ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بليد ذي يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اي اقض بيننا *

﴿ نَتَقْنَا رَفَعْنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة) وفسر نتقنا بقوله رفعنا وكذا فسر ابن عباس قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واذا نتقنا الجبل رفعناه *

﴿ انْجَبَسَتْ اَنْفَجَرَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان اضرب بمصاك الحجر فانجست منه اثنتي عشرة عينا) ثم فسر انجست بقوله انفجرت وكذا جاء في سورة البقرة حيث قال (فلما اضرب بمصاك الحجر فانجرت منه اثنتي عشرة عينا) اي انشقت وكان ذلك الحجر من الطور يحمل مع موسى عليه السلام فاذا تزلوا في موضع ضربه موسى بمصاه فيخرج منه الماء في اثنتي عشرة عينا كل سبعة عين *

﴿ مُتَبَرِّدٌ خُسْرَانٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون) وفسر متبر بقوله خسران واشتقاقه من التبار وهو الهلاك وهو من التبرير يقال تبره تبريرا اي كسره واهلكه *

﴿ آسَى أَحْزَنُ نَاسٍ يَحْزَنُونَ ﴾

ذكر هنا لفظين (الاولى) قوله آسى وهو في سورة الاعراف اشار به الى قوله تعالى (فكيف آسى على قوم كافرين) وفسره بقوله احزن وهو حكاية عن قول شعيب عليه السلام حيث قال بعد هلاك قومه فكيف آسى اي فكيف احزن على القوم الذين هلكوا على الكفر (واللفظة الثانية) قوله ناسى وهو في سورة المائدة وقد ذكرت هناك وانما ذكرها هنا ايضا استطرادا *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ يُقَالُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾

اى قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى (ما منعك ان لا تسجد) ثم اشار بقوله يقال ما منعك ان تسجد ونبه بهذا على ان كلمة لا صلة قال الزمخشري لافى ان لا تسجد صلة بدليل قوله (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) ثم قال فائدة زيادتها وكيد معنى الفعل الذى يدخل عليه وتحقيقه كانه قيل ما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذا امرتك وذكر ابن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع هنا بمعنى القول والتقدير من قال لك لا تسجد قلت يجوز ان تكون كلمة ان مصدرية وكلمة لا على اصلها ويكون فيه حذف والتقدير ما منعك وحلك على ان لا تسجد اى على عدم السجود *

﴿ يَخْصِفَانِ أَخْذًا الْخِصَافَ مِنْ رَرَقِ الْجَنَّةِ : يُؤَلَّفَانِ الْوَرَقَ يَخْصِفَانِ الْوَرَقَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وظفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) وفسر (يخصفان) بقوله اخذا الخصاف وهو بكسر الخاء جمع خصفة وهي الجلة التي يكثر فيها النمر قوله وطفقا من افعال المقاربة اى جعل اى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل ورق التين يعنى يجعلان ورقة فوق ورقة على عوراتهما ليستترا بها كما يخصف النمل بان تجعل طرفه على طرفه وتوثق بالسيور وقرأ الحسن يخصفان بكسر الخاء وتشديد الصاد واصله يخصفان وقرأ الزهرى يخصفان من اخصف اى يخصفان انفسهما وقرئ يخصفان من خصف بالتشديد *

﴿ سَوَّآتِهِمَا كِنَايَةً عَنْ فَرَجَيْهِمَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما) وقال قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما اى فرجى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام وفي التفسير سقط عنهما اللباس وظهرت لهما عوراتهما وكانا لا يريان من انفسهما ولا احدهما من الآخر وعن وهب كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر وقال الجوهري السوءاء العورة وفي قول البخارى كناية نظر لا يخفى *

﴿ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَالَا يُخْفِي عَدَدُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واكم في الارض مستقر ومتاع الى حين) ونبه على ان المراد من الحين هنا هو الى يوم القيامة وفي بعض النسخ ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة ثم اشار بقوله والحين عند العرب الى ان الحين يستعمل لاعداد كثيرة وادناه ساعة وقال ابن الاثير الحين الوقت وفي المغرب الحين كالوقت لانه مبهم يقع على القليل والكثير وقد مضى الكلام فيه في بدء الخلق *

﴿ قَبِيلُهُ جِبِلُّهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله) والضمير فانه يرجع الى الشيطان وفسر القبيل بالجبل بكسر الجيم وسكون الباء آخر الحروف وقال ابن الاثير الصنف من الناس الترك جيل والصين جيل والمراد هنا جيل الشيطان يعنى قبيله ويؤيده في المعنى ما رواه ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين وقيل قبيله خيله ورجله قال الله تعالى (يخيلك ورجلك) وقيل ذريته قال تعالى (افتتخذونه وذريته) وقيل اصحابه وقيل ولده ونسله قال الازهرى القبيل جماعة ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا من اب واحد فهم قبيلة *

﴿ اِدَّارُكُوا اجْتَمَعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلما دخلت امة لغت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا) وفسر لفظ ادار كوا بقوله اجتمعوا وقال مقاتل كلما دخل اهل ملة النار لعنوا اهل ملتهم فيلعن اليهود والنصارى والمجوس والمجوس والمراد بالاخت اخوة الدين والملة لا اخوة النسب قوله «حتى اذا اداركوا فيها» اى حتى اذا اداركوا فيها وتلاخوا بها واجتمعوا

فيها اى في النار قلت اصل اداركوا اتداركوا فقلت التاء دالا واد غمت الدال في الدال وقرأ الاعمش حتى اذا تداركوا وروى
عن ابى عمرو بن العلاء كذلك *

﴿ مَشَاقُّ الْإِنْسَانِ وَالْهَدَابَةُ كُلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُومًا وَاحِدًا هَا سَمٌّ وَهِيَ عَيْنَاهُ
وَمَنْخَرَاهُ وَفَمُهُ وَآذُنَاهُ وَذُبُرُهُ وَإِحْلِيلُهُ ﴾

اشار به الى تفسير لفظ سم في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قوله « مشاق الانسان » وفي
بعض النسخ مسام الانسان وكلاهما بمعنى واحد وهي سموم الانسان جمع سم وهي عيناه الى آخر ما ذكر قال الجوهري
السم الثقب ومنه سم الخياط ومسام الجسد ثقبه وفي المغرب والسام المتأفد من عبارات الاطباء وفي السم ثلاث لغات فتح
السين وهي قراءة الاكثرين وضمها وبه قرأ ابن مسعود وقنادة وكسرها وبه قرأ أبو عمران الجوني والخياط ما يحاط به
ويقال يحيط ايضا وبه قرأ ابن مسعود وابورزين *

﴿ غَوَاشٍ مَا غُشُوا بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) وفسر لفظ غواش بقوله ما غشوا به اى ما غطوا به وهو جمع
غاشية وهي كل ما يغشاك اى يسترك من اللحف وقيل من اللباس والمراد بذلك ان النار من فوقهم ومن تحتهم بالمهاد وهم فوقهم
بالغواشى وروى ابن جرير من طريق محمد بن كعب قال المهاد الفرش وقال ومن فوقهم غواش اللحف *

﴿ نُشْرًا مَتَفَرِّقَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهو الذى يرسل الرياح نفرا) وفسر نشر ابقوله متفرقة وفي التفسير النشر جمع نشور وهي
الريح الطيبة المحبوبة تهب من كل ناحية وجانب وقيل النشور بمعنى المنشور كالركوب بمعنى الركوب وقال ابن الانباري
النشر المنتشرة الواسعة المحبوبة ارسلها الله منشورة بعد انطوائها *

﴿ نَكِيدًا قَلِيلًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذى خبت لايجرح الانكدا) وفسر قوله نكدا بقوله قليلا وفسره ابو عبيدة بقوله قليلا
عسرا في شدة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال النكد الشيء القليل الذى لا ينفع به

﴿ يَفْنَوْنَ يَعِيشُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين كذبوا شعييا كأن لم ينفوا فيها) وفسر ينفوا ببقوله يعيشوا وترك ذكر الجازم وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قنادة كأن لم ينفوا فيها أى كان لم يعيشوا او كأن لم يعموا ومادتهم غنى اى طاش وغنى
به عنه غنية وغنيت المرأة بزوجه غنيا وغنى بالمسكان أقام والغناء بالفتح النفع وبالكسر من السماع والغنى
مقصورا اليسار *

﴿ حَقِيقٌ حَقٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق)
وفسر قوله حقيق بقوله حق اى جدير بذلك حرى به

﴿ اسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما القوا ساحروا اعين الناس واسترهبوهم) وقال استرهبوهم من الرهبة اى الخوف والمعنى ان
سحرة فرعون سحروا اعين الناس اى خيلوا الى الابصار ان ما فعلوه له حقيقة في الخارج واسترهبوا الناس بذلك وخوفهم
وخاف موسى عليه السلام ايضا من ذلك وقال الله عز وجل (لا تخف انك انت الاعلى والقي ما فى يمينك تلقف ما صنعوا)
القصة بتمامها فى التفسير *

﴿ تَلَقَّفْ تَلَقَّمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاذا هم تلقف ما يافكون) وفسر لفظ تلقف بلفظ تلقم اى تأكل ما يافكون اى ما يلقونه ويومون انه حق وهو باطل *

• (طَائِرُهُمْ حَظْمُهُمْ) •

اشار به الى قوله تعالى (الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون) وفسر طائرهم بقوله حظمهم وكذا قال ابو عبيدة طائرهم حظمهم ونصيبهم *

• (طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ يُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطُّوفَانُ) •

اشار به الى قوله تعالى (فارسنا عليهم الطوفان والجراد والقمل) وفسر الطوفان بانه من السيل واختلفوا في معناه فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في رواية الطوفان كثرة الامطار المفرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعن ابن عباس في رواية كثرة الموت وهو معنى قوله ويقال للموت الكثير الطوفان وبه قال عطاء وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون على كل حال وعن ابن عباس في رواية اخرى هو امر من الله طاف بهم ثم قرأ (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون) وقال الاخفش الطوفان واحد طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان (قلت) هو اسم للمصدر فافهم *

• الْقَمْلُ الْحُمَانُ يُشْبِهُ صِفَارَ الْحَمْرِ •

اشار به الى تفسير القمل المذكور في الآية التي مضت الآن وفسره بقوله الحمان بضم الحاء وسكون الميم قوله يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وقال ابو عبيدة القمل عند العرب ضرب من القردان واحدها حمانة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما القمل السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه الدباء وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وبه قال مجاهد وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع قلة وهي دابة تشبه القمل تأكل الابل والحلم جمع حلمة والحلمة تنقي من ظهرها فيخرج منها القمقامة وهي اصفر مमारأيتها مما يمشى ويتعلق بالابل فاذا امتلأ سقط على الارض وقد عظم ثم يضر حتى يذهب دمه فيكون قرا اذا يتعلق بالابل ثمانية فيكون حمنة قال ابو العالية ارسل الله تعالى الحمان على دوابهم فاكثرها حتى لم يقدروا على المسير وقرأ الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم وفي المحكم القمل صغار الذر والدباء وفي الجامع هو شئ اصفر من الظفر له جناح احمر او كدر قال ابو يوسف هو شئ يقع في الزرع ليس بجراد فيأكل كل السنبلة وهي غضة قبل ان تخرج فيطول الزرع ولا سنبلة فيه وقال ابو حنيفة هو شئ يشبه الحلم وهو لا يأكل كل الجراد ولكن يمص الحب اذا وقع فيه الدقيق وهو رطب وتذهب قوته وخيره وهو خيث الرائحة *

• عُرُوشٌ وَهَرِيشٌ بِنَاءٌ •

قال صاحب التلويح قول البخاري عروش وعريش ببناء وجدناه مرويا عن ابن عباس قال الطبري حدثنا المتي حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه (وما كانوا يعرشون) اى يبنون وقال مجاهد يبنون البيوت والمساكن وقال بعضهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى (وما كانوا يعرشون) اى يبنون انتهى قلت اما قول صاحب التلويح قول البخاري الى آخره فلا وجه له اصلا لان قول ابن عباس في تفسير قوله (وما كانوا يعرشون) يبنون فكيف يطابق تفسير عروش وعريش وكذا قول بعضهم مثله واما تفسير البخاري العروش والعريش بالبناء فليس كذلك لان العروش جمع عرش والعريش سرير الملك وسقف البيت والعرش مصدر قال الجوهرى عرش يعرش عرشاى بئى بناء من خشب والعريش ما يستظل به قاله الجوهرى وقال ايضا العرش الكرم والعريش شبه الهودج والهودج العريش وخيمة من خشب وتماثل جمع عرش مثل قلب وقاب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان تنصب وتظلل عليها وهذا الذى ذكره

خالف لقاعدته في تفسير بعض الالفاظ في بعض السور وفي بعض المواضع وكان ينبغي أن يقول يرشون يبتنون
اشارة لما وقع في الآية من قوله (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يرشون)

﴿سُقِطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سَقِطَ فِي يَدِهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولما سقط في ايديهم) وفسر قوله «سقط» بقوله كل من ندم فقد سقط في يده
وقال الجوهري وسقط في يديه اي ندم قال الله تعالى (ولما سقط في ايديهم) قال الاخفش وقرأ بعضهم سقط
كانه اضر الندم وجوز اسقط في يديه وقال ابو عمر ولا يقال اسقط بالالف على ما لم يسم فاعله وهذه في قصة قوم موسى الذين
اتخذوا من حلهم عجلا واخبر الله تعالى عنهم (ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا) الآية اراد انهم ندموا على ما فعلوا
ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا الآية *

﴿الْأَسْبَاطُ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما) وفسر الاسباط بانهم قبائل بني اسرائيل وكذا
فسره ابو عبيدة وزادوا حدهم سبط تقول من اي سبط انت اي من اي قبيلة وجنس ويقال الاسباط في ولدي يعقوب
كالقبائل في ولد اسماعيل عليه السلام واشتقاقه من السبط وهو التابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف
وقيل للحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما سبطا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل
لكل ابن بنت سبط *

﴿يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ يَتَعَدَّوْنَ ثُمَّ يَتَجَاوَزُونَ تَعْدَى تَجَاوَزَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت) وفسر يعدون بقوله يتعدون ثم
يتجاوزون وقال الزمخشري اذ يعدون اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطياحهم يوم السبت وقد نهوا عنه وقرى يعدون بمعنى
يعتدون واذ يعدون من الاعداد وكانوا يعدون آلات الصيد يوم السبت وهم مأمورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة قوله
تعدى تجاوز به على ان معنى هذه الكلمة التجاوز فاذا تجاوز احد امار من الامور المحدودة يقال له تعدى *

﴿شُرْعًا شَوَارِعَ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اذ تأتيتهم حيتانهم يوم سببتهم شرعا) وذكر ان شرعا جمع شوارع وشوارع جمع
شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى الضحاك عن ابن عباس شرعا اي ظاهرة على الماء وقال العوفي عنه
شرعا على كل مكان *

﴿بئس شديدا﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخذنا الذين ظلموا بئس) وفسره بقوله شديد وعن مجاهد معناه اليهم وعن قتادة
موجع وفي بئس قراءات كثيرة والقراءة المشهورة بفتح اوله وكسر الهمزة *

﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أَقْعَدَ وَتَقَاعَسَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه) وفسر قوله اخلد بقوله اقعد من الاقعد وهو ان يلازم
القعود الى الارض وهو كناية عن شدة ميله الى الدنيا وفسر ابو عبيدة قوله اخلد الى الارض بقوله لزمها واصل
الاخلاق لا لزوم ويقال معناه مال الى زينة الحياة الدنيا وزهراتها واقبل على لذاتها ونعيمها وغرته ما غرت غيره قوله وتقاعس
اي تأخر وأبطأ والضمير في قوله ولكنه يرجع الى بلعام بن باعور من علماء بني اسرائيل وكان محاب الدعوة ولكنه اتبع
هواه فانسلخ من الايمان واتبعه الشيطان وقصته مشهورة وقيل المراد به امية بن أبي الصلت ادرك زمن النبي ﷺ ولم
يتبعه وصار الى موالات المشركين وقد جاء في بعض الاحاديث انه آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وله اشعار ربانية وحكم

وفصاحة ولكنه لم يشرح الله صدره للإسلام *

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ أَيْ نَأْتِيهِمْ مِنْ مَّا مَنِيهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَاَتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) وفسر قوله سنستدرجهم بقوله نأتيهم من مامنهم اي من موضع امنهم واصل الاستدراج التقريب منزلة من الدرج لان الصاعد يترقى درجة درجة قوله كقوله تعالى (فانا هم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه فيه هو اخذ الله اياهم بغتة كما قال في آية اخرى (حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة) *

﴿ مِنْ جِنَّةٍ مِنْ جُنُونٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولم يفكروا ما بصاحبهم من جنة) ثم قال من جنون وكانوا يقولون محمد شاعر او مجنون والمراد بالصاحب هو محمد عليه الصلاة والسلام *

﴿ فَمَرَّتْ بِهِ فَاسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَأَمَّتَهُ ﴾

لم يقع هذا في رواية ابى ذر وتقدم هذا في اول كتاب الانبياء و اشار به الى قوله تعالى (فلما تمشاهما حملت حملا خفيفا فمرت به) وفسر قوله فمرت به بقوله فاستمر بها الحمل فامته والضمير في قوله فمرت يرجع الى حواء عليها السلام لان قبل هذا قوله تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها) الآية واراد بالنفس الواحدة آدم عليه السلام واراد بقوله زوجها حواء عليها السلام وفي التفسير اختلفوا في معنى قوله فمرت فقال بجاهدا استمرت بحمله وكذا روى عن الحسن والنخعي والسدي وقال ميمون بن مهران عن ابيه استخفته وقال قتادة استبان حملها وقال العوفي عن ابن عباس استمرت به فشكت أحبلت ام لا *

﴿ يَزِّنْ غَنَّاكَ يَسْتَخِفُّكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واما ينز غنك من الشيطان نزغ) الآية وفسر ينز غنك بقوله يستخفك وكذا فسر ابو عبيدة وقال ابن جرير في معنى هذا واما ينز غنك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهل ويحملك على مجازاته فاستعذ بالله اي فاستجبر بالله *

﴿ طَيْفٌ مَلَمٌ بِهِ لَمْ وَيُقَالُ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان) وفسر قوله طيف بقوله لم لم ولم وقال ابو عبيدة طيف اي لم واللم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صفار الذنوب وفي التفسير منهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسرهم بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسرهم بالهم بالذنب ومنهم من فسرهم باصا به الذنب قوله «ويقال طائف» اشار به الى ان طيفا وطائفا واحدا في المعنى وهما قراءتان مشهورتان *

﴿ يَمْدُونَهُمْ يَزِينُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخوانهم يمدونهم في التي ثم لا يقصرون) وفسر يمدونهم بقوله «يزينون» وقال ابو عبيدة اي يزینون لهم التي والكفر به

﴿ وَخِيفَةً خَوْفًا وَخِيفَةً مِنَ الْإِخْفَاءِ ﴾

اشار بقوله خيفة الى قوله تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة) وفسر قوله «خيفة» بقوله «خوفا» وكذا فسر ابو عبيدة ويقال اذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي رغبة ورهبة و اشار بقوله وخيفة الى قوله «واذكر ربك تضرعا وخيفة» اي سرا قوله «من الاخفاء» اراد به ان الخفية مأخوذة من الاخفاء وفيه تأمل لان القاعدة ان المزيدي يهيك يكون مشتقا من الثلاثي دون العكس ولكن يمكن ان يوجه كلامه باعتبار انتظام اشتقاق الصيغتين في معنى واحد *

﴿وَالْأَصَالُ وَاحِدُهَا أَصِيلٌ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ كَقَوْلِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (ودون الجهر من القول بالغدو والآصال) وذكر ان واحد الآصال اصيل كذا قاله ابو عبيدة وقال ابن فارس الاصيل بعد العشاء وجمعه اصل وجمع اصل آصال فيكون الآصال جمع الجمع وقال الاصول لعله ان يكون جمع اصيله قوله «كقوله بكرة واصيلا» اشار به الى ان الاصيل واحد الآصال *

﴿بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل قل إنما الآيات وليس في بعض النسخ لفظ باب واختلاف في المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم فمن قتادة المراد سر الفواحش وعلايتها ومنهم من حملها على نوع خاص فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبهون في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وعن سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا *

١٥٩ - ﴿حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَرَفَعَهُ قَالَ لَا أَحَدَ أَهْيَرُ مِنَ اللَّهِ فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا أَحَدَ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللَّهِ فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضع عن قريب في باب (لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «قال قلت» القائل هو عمرو بن مرة والمخاطب أبو وائل قوله «ورفعه» أى رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم *

﴿بَابُ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَتَانَا قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) قوله «الآية» أى الآية بتمامها وقد ساق في بعض النسخ بتمامها (قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني) فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين) قوله «لميقاتنا» قال الثعلبي الميقات مفعول من الوقت كالبياد والميلاد انقلب الوادى الى سكوتها وانكسار ما قبلها (قلت) اصله موقات لانهم من الوقت وانما انقلبوا اليه لان الياء اخذت الكسرة قوله «وكلمه ربه» حتى سمع صريرا لا كلام وكان على طور سيناء ولما ادناه ربه وناجاه اشتاق الى رؤيته وقال (رب ارني انظر اليك) فقال الله عز وجل (لن تراني) يعنى ليس لبشر ان يطبق النظر الى في الدنيا «من نظر الى في الدنيا مات» قال موسى اهدى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارني أنظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الى من أن يعيش فلا تراك قال الله تعالى (انظر الى الجبل) وهو اعظم جبل بمدين يقال له زبير (فان استقر) أى ثبت بمكانه (فسوف تراني فلما تجلّى ربه) قال ابن عباس تجلّى ظهور نور و قال كعب الاحبار وعبد الله بن سلام مات تجلّى من عظمة الله الامتل مم الخياط وقال السدي قدر الخضر وروى احمد في مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (فلما تجلّى ربه للجبل) قال هكذا يعنى انه اخرج طرف الخضر الحديث ورواه الترمذي ايضا وقال

حديث حسن صحيح غريب وعن سهل بن سعد أن الله تعالى أظهر من سبعين ألف حجاب نور اقدرد الدرهم فجعل الجبل دكا قوله «جعله دكا» قال ابن عباس ترايا وقال سفيان الثوري ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابي بكر الهذلي دكا انقهر فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وقال ابن ابي حاتم باسناده عن ابي مالك عن النبي ﷺ قال «لما تجلى الله للجبل طارت اعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حراء وثبير وثور» قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكرو وقال عطية الموفى دكا صار رملا هائلا واختلف القراء في دكا فقرأ أهل المدينة والبصرة بالقصر والتنوين وهو اختيار ابي حاتم وابي عبيد القاسم بن سلام وقرأ أهل الكوفة بالمد اى جعله مثل الارض وهى الناقصة لا تبلغ أن تكون جبلا قوله «وخر موسى صعقا» اى خر مغشيا عليه يوم الخميس وكان يوم عرفة واعطى التوراة يوم الجمعة وهو يوم النحر وفي التلويع وصعق موسى موته نظيرها قوله في سورة النساء (فاخذتهم العداقة) يعنى الموت وفي الزمر (فصعق من في السموات) يعنى مات وفي تفسير ابن كثير والمعروف ان الصعق هو الغشى وهنا كما فسر ابن عباس وغيره لا كما فسر قتادة بالموت وان كان ذلك صحيحا في اللغة قوله «فلما فاق» اى من الغشى قال محمد بن جعفر شطه الجبل حين تجلى ولولا ذلك لما صعقا بلا افاقة قوله «قال سبحانه» تنزيها وتعظيها واجلا لان يراه احد في الدنيا الامات قوله «تبت اليك» يعنى عن سؤال الرؤية في الدنيا وقيل تبت اليك من الاقدام على المسألة قبل الاذن فيها وقيل من اعتقاد جواز الرؤية في الدنيا وقيل المراد بالتوبة هنا الرجوع الى الله تعالى لاعلى ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الآيات الدالة على عظم قدرته قوله «وانا اول المؤمنين» اى بانك لاترى في الدنيا قال مجاهد وانا اول المؤمنين من بنى اسرائيل واختاره ابن جرير وعن ابن عباس وانا اول المؤمنين انه لا يراك أحد وكذا قال ابو العالاية وتعلقت نفاة رواة الرؤية بهذه الآية فقال الزمخشري لن تأ كيد لنفى الذى تعطيه لا وذلك ان لا تنفى المستقبل تقول لا أفعل غدا فان أ كدت نفيا قلت لن افعل غدا وقال ابن كثير وقد اشكل حرف لن ههنا على كثير لانها موضوعة لنفى للتأييد فاستدل به المعتزلة على نفى الرؤية في الدنيا والآخرة وأجيب بان الاحاديث قد تواترت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة وقيل انها لنفى التأيد في الدنيا جمع بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية في الآخرة وقيل ان لن ههنا لا نوجب التأيد لكن نوجب التوقيت كقوله عز وجل (ولن يعموه أبدا) يعنى الموت وقال على بن مهدي لو كان سؤال موسى عليه السلام مستحيلا لما أقدم عليه مع كمال معرفته بالله عز وجل وقال المتكلمون من أهل السنة لما علق الله الرؤية باستقرار الجبل دل على جواز الرؤية لان استقراره غير مستحيل ألا ترى أن دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه بشئ مستحيل فقال (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الخطاط) أى في خرق الابرة *

﴿ قال ابن عباس أرني أعطني ﴾

هذا التعليق وصله الطبري من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله رب ارنى فقال ارنى انظر اليك قال اعطى * ١٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ لَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِى قَالَ ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ قَالَ لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ قُلْتُ وَعَلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ وَعَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخَذَتْنِي غَضَبَةٌ فَلَطَمْتُهُ قَالَ لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُغَيَّقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ

فَلَا أَذْرِى أَفَاقَ قَبْلِى أَمْ جُوزِى بِصَمَقَةِ الطُّورِ ﴿١٦١﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ام جوزى بصمقة الطور والحديث قدمضى في باب الاشخاص فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله «لاتخيرونى» اى لاتفضلونى بحيث يلزم نقص او غضاضة على غيره او يؤدى الى الخصومة او قاله تواضعا وقيل قال ذلك قبل أن يعلم تفضيله على السكل وقدروى الحافظ ابو بكر بن ابي الدنيا ان الذى لطم اليهودى في هذه القصة هو ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وما ذكره البخارى هو الاصح قوله «فان الناس يصعقون يوم القيامة» الظاهر ان هذا الصعق يكون يوم القيامة حين يأتي الرب عز وجل لفصل القضاء ويتجلى فيصعقون حينئذ اى يفتش عليهم وليس المراد من الصعق الموت قوله «ام جوزى» كذا في رواية ابي ذر عن الحموى والمستمل وفي رواية الاكثرين جزى والاول هو المشهور في غير هذا الموضع *

﴿الْمَنُ وَالسَّلْوَى﴾

أى هذا في ذكر المن والسوى وليس في الحديث ذكر السوى وانما ذكره رعاية للفظ القرآن وفي بعض النسخ وانزلنا عليهم المن والسوى قال الله تعالى وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسوى وقد مر تفسير ذلك في سورة البقرة ٢٢

١٦١ - ﴿حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهُا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ﴾

مطابقته للترجمة في ذكر المن ومسلم كذا مجردا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ذكر ابره وهو ابن ابراهيم الازدى الفراهدى القصاب البصرى وعبد الملك هو ابن عمير القرشى الكوفي والحديث يأتي في الطب عن محمد بن المنثري وفيه ايضا عن ابي نعيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن محمد بن المنثري وغيره واخرجه الترمذى في الطب عن ابي كريب وغيره واخرجه ابن ماجه ايضا في الطب عن محمد بن الصباح عن سفيان به قوله «شفاء للعين» كذا هو رواية الكشميهنى وفي رواية غيره شفاء من العين اى من وجع العين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لبرودة ما في العين او الحرارة فشاؤها مجردا شفاء وان كان اغير ذلك فركب مع غيره وقال النووى الاصح والصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين *

﴿بَابُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُمُنُّ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل قل يا ايها الناس قوله «الآية» اى الآية بتمامها وهو قوله (لا اله الا هو يحيى ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) وفي بعض النسخ جميع هذه مذكور قوله «قل يا ايها الناس» يقول الله لانيه ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قل يا محمد يا ايها الناس وهذا خطاب للآخر والاسود والعربى والعجمى انى رسول الله اليكم جميعا اى جميعكم قوله «الذى له ملك السموات والارض» صفة الله فى قوله «انى رسول الله» اى الذى ارسلنى هو خالق كل شىء وربهم وملكهم والاحياء والاماتة قوله فامنوا بالله لما اخبرهم بانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم بالايمان به واتباع رسوله النبي الامى الذى

وعندتم به وبشرتم به في الكتب القديمة فانه منعوت بذلك في كتبهم قوله واتبعوه اي اسلكوا طريقه واتقنوا اثره
لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم*

١٦٢ - **حدثنا عبد الله** حدثنا سليمان بن عبد الرحمن وموسى بن هارون قالاً حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن الملا بن زبير قال حدثني بسر بن عبيد الله قال حدثني أبو إدريس الخولاني قال سمعت أبا الدرداء يقول كانت بين أبي بكر وعمر محاوراة فغضب أبو بكر عمر فأنصرف عنه عمر مغضباً فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه فأقبل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر قال ونديم عمر على ما كان منه فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر قال أبو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل أبو بكر يقول والله يارسول الله لا ناكنت أظلم فقال رسول الله ﷺ هل أنتم تاركو لي صاحبني هل أنتم تاركو لي صاحبني إني قلت يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت*

مطابقته للترجمة في قوله «يا أيها الناس» اني رسول الله إليكم جميعاً وعبد الله وقع كذا غير منسوب في رواية الاكثرين ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثني عبد الله بن حاد وبذلك جزم الكللابي وطائفة وهو عبد الله بن حاد بن الطفيل ابو عبد الرحمن الآملي بالدومض الميم الخفيفة أمل جيعون قال الاصيل هو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وقيل شارك البخاري في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ قال المنذري ذكر ابن يونس انه مات يوم الاربعاء لتسع خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل مات بآمل حين خرج من سمرقند وسليمان بن عبد الرحمن ابن ابنه شرحبيل بن ابوب الدمشقي روى عنه البخاري في مواضع مات سنة ثلاثين ومائتين وموسى بن هرون النبي بضم الباء الواحدة وتشديد النون من افراد البخاري والوليد بن مسلم الدمشقي ابو العباس مات سنة خمس وتسعين ومائة وعبد الله بن الملا بن زبير بفتح الزاي وسكون الباء الواحدة وبالراء اليمى بفتح الباء الواحدة وبالعين المهملة وبسر بضم الباء الواحدة وسكون السين المهملة وبالراء بن عبيد الله الحضرمي الشامي وابو إدريس طائفة اسم فاعل من العوذ بالعين المهملة والذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون وابو الدرداء غو يمر الانصاري وهو لاء الحقة كلهم شاميون والحديث مضى في باب مناقب أبي بكر رضي الله تعالى عنه فانه أخرجه هناك عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله غامر بالنون المعجمة من باب المفاعلة اي سبق بالخير او وقع في امر او زاحم وخاصم والغامر الذي يرمى نفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد الذي حاقه غيره قوله تاركو لي صاحبني مجذف النون من تاركون لانه مضاف الى قوله صاحبني لكن وقع الجار والمجرور اعني قوله لي فاصلاً بين المضاف والمضاف اليه وذلك جائز وقد وقع في كلام العرب كثيراً ويروى تاركون بالنون على الاصل*

قال أبو عبد الله غامر سبق بالخير

هذا ليس بموجود في بعض النسخ وابو عبد الله هو البخاري نفسه فسر قوله «غامر» بقوله سبق بالخير وقد ذكرناه الآن*

﴿باب قوله وقولوا حطة﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وليس لفظ باب مذكور في بعض النسخ *
 ١٦٣ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ فَبَدَلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْنَانِهِمْ وَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم الحنظلي بن راهويه ومعمر بفتح الميم ابن راشد وهو هام بتشديد الميم الاولى ابن منبه على وزن اسم الفاعل من التنبيه والحديث مضى في اوائل تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك عن محمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « فبدلوا » اي غيروا قوله « في شعرة » بفتحين في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني في شعيرة بكسر العين وسكون الياء آخر الحروف *

﴿باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (خذ العفو) وقد امر الله ﷺ بثلاثة اشياء الاخذ بالعفو والامر بالعرف والاعراض عن الجاهلين وروى الطبري عن مجاهد خذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسس عليهم وقال ابن الزبير ما نزل الله تعالى هذه الآية الا في اخلاق الناس وعن ابن عباس والضحاك والسدي خذ العفو من اموال المسلمين وهو الفضل وقال ابن جرير امر بذلك قبل نزول الزكاة وقال ابن الجوزي صدقة كانت تؤخذ قبل الزكاة ثم نسخت بها وقيل هذا امر من الله تعالى لنبيه ﷺ بالعفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم وذلك قبل فرض القتال وتفسير العرف ياتي الآن قوله « واعرض عن الجاهلين » اي عن ابي جهل واصحابه وقال ابن زيد نسختها آية السيف وقيل ليست بمنسوخة انما امر باحتمال من ظلم *

﴿(العرفُ المعروفُ)﴾

اراد ان العرف المأمور به في الآية الكريمة هو المعروف ووصله عبدالرزاقه من طريق هام بن عروة عن ابيه وكذا اخرجه الطبري عن طريق السدي وقتادة وفي المعروف صلة الرحم واعطاء من حرم والعفو عن ظلم وقال ابن الجوزي العرف والمعروف ما عرف من طاعة الله عز وجل وقال التلبي العرف والمعروف والعارفة كل خصلة حميدة وقال عطاء الامر بالعرف بلا إله الا الله *

١٦٤ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عُمَيْيَّةُ بْنُ حِصْنٍ بْنِ حَذِيقَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ مِنَ الْفَرِّ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكَانَ الْقُرَاءَةُ أَصْحَابَ مَجَالِسٍ عُمَرُ وَمُشَاوَرَتِهِ كُؤُلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا قَالَ عُمَيْيَّةُ لِابْنِ أَخِيهِ يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ قَالَ سَأَسْتَأْذِنُكَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذِنَ الْحُرُّ لِعُمَيْيَّةٍ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّهُ مَا تَعْطِينَا الْجَزَلَ وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ

عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ
وَكَانَ وَقَافًا هِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ

مطابقته لترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكيم بن نافع وهذا الاسناد على هذا النمط قد سبق كثيرا والحديث من إفراده
وأخرجه ايضا في الاعتصام عن اسماعيل بن أبي اويس قوله «مشاورته» بلفظ المصدر عطفًا على محالس و بلفظ المفعول
والفاعل عطفًا على اصحاب قوله «كولوا» بضم الكاف جمع كل وهو الذي وخطه الشيب قاله ابن فارس وقال المبرده وابن
ثلاث وثلاثين سنة قوله «أوشبانا» بضم الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع شاب هكذا في رواية الاكثرين وفي
رواية الكشميني شابا بفتح الشين وبالباء بن الموحدين اولاهما مخففة قوله «هي» بكسر الهاء وسكون الياء كلمة التهديد
ويقال هو ضمير وثمة مخذوف اي هي داهية او القصة هذه يروى هي بها اخرى في آخره ويروى ايه من اسماء الافعال
تقول الرجل اذا استزدته من حديث أو عمل ايه بكسر الهاء وسكون الياء وكسر الهاء قوله «ماتعطينا الجزل»
بفتح الجيم وسكون الزاي اي ماتعطينا العطاء الكثير واصل الجزل ما عظم من الحطب ثم استعير منه اجزل له في العطاء
اي اكثره قوله «ما جاوزها» اي ما جاوز الآية المذكورة يعني لم يتمدعن العمل بها قوله «وكان» اي عمر و قافا مبالغة
في واقف ومعناه انه اذا سمع كتاب الله يقف عنده ولا يتجاوز عن حكمه *

١٦٥ - (حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ) *

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله (خذ العفو وأمر بالعرف) ويحيى شيخ البخاري مختلف فيه فقال ابو علي بن السكن
هو يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السخيتاني البلخي يقال له خذ وقال المستملى هو يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا
البخاري البيهقي رحمه الله وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة وعروة يروي عن اخيه عبدالله بن الزبير وهذا
موقوف قوله «خذ العفو» يعني هذه الآية ما أنزلها الله الا في اخلاق الناس وقوله قال معترض بين الجملتين والضمير
المنصوب مقدر في ما نزل كما قدرناه ورواه محمد بن جرير عن ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما نزل الله هذه الآية الا في اخلاق
الناس والاخلاق جمع خلق بالضم وهو ملكة تصدر بها الافعال بلا روية وقال جعفر الصادق ليس في القرآن آية اجمع
للكارم الاخلاق منها ولعل ذلك لان المعاملة امام نفسه او مع غيره والغير اما عالم او جاهل اولان امهات الاخلاق ثلاث لان
القوى الانسانية ثلاث العقلية والشهوية والفضيية ولكل قوة فضيلة هي وسطها للمقلية الحكمة وبها الامر بالمعروف
واللشهوة العفة ومنها اخذ العفو وللفضيية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجمل *

(وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ
أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ أَوْ كَمَا قَالَ) *

هذا تعليق أخرجه عن عبدالله بن براد وفي التوضيح لم يرو عنه غير هذا التعليق ولعله اخذ عنه هذا كره واكثر عنه
مسلم مات سنة اربع وثلاثين ومائتين بالكوفة و براد بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وهو اسم جده وهو عبدالله بن عامر
ابن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وابو اسامة حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره قيل اختلف في هذا
عن هشام فمنهم من وصله منهم الاسماعيلي رواه من حديث الطفاوى عن هشام ومنهم من وقفه منهم معمر وابن ابي الزناد
وحامد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله موقوفا *

﴿سورة الأنفال﴾

اى هذا بعض تفسير سورة الانفال وهي مدينة الاحس آيات مكية وهي قوله (ان شر الثواب عند الله) الى آخر الآيتين وقوله (واذمكر بك الذين كفروا) الى قوله (بمذاب اليم) وفيها آية اخرى اختلف فيها وهي قوله (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستفرون) وقال الحصار في كتابه للناسخ والمنسوخ مدينة باتفاق وحكي القرطبي عن ابن عباس مدينة الاحس آيات من قوله (واذمكر بك الذين كفروا) الى آخر سبع آيات وقال مقاتل مدينة وفيها من المكي (واذمكر بك الذين كفروا) الى آخر الآية وقال السخاوي نزلت قبل آل عمران وبعد البقرة وآياتها اربعون وست آيات وكتابتها الف كلنو ستمائة كلمة واحدى وثلاثون كلمة وحررها خمسة آلاف ومائتان واربعه وتسعون حرفا *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر

﴿باب قوله يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ اى هذا باب في قوله تعالى (يسألونك عن الانفال) الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله «يسألونك» يعنى يسألك اصحابك يا محمد عن الغنائم التي غنمها انت واصحابك يوم بدر لمن هي فقيل هي لله ورسوله وقيل هي انفال السرايا وقيل هي ما شذ من الممركين الى المسلمين من عبد اودابة وما اشبه ذلك وقيل هي ما اخذ مما يسقط من المتاع بعد ما تقسم الغنائم فهو نفل لله ورسوله وقيل النفل الخمس الذي جعله الله تعالى لاهل الخمس وقال النحاس في هذه الآية اقوال فاكثرهم على انها منسوخة بقوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة) وقال بعضهم هي حكمة وللائمة ان يعملوا بها فينفلو امن شأوا اذا كان ذلك سلاح المسلمين وفي تفسير مكي اكثر الناس على انها حكمة ومن قاله ايضا ابن عباس قوله «فاتقوا الله» الآية اى خافوا من الله بترك مخالفة رسوله قوله «واصلحوا ذات بينكم» اى احوال بينكم حتى تكون احوال الفتى ومحبة واليين الوصل لقوله لقد قطع بينكم *

﴿قال ابن عباس الأنفال المنانم﴾

هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الانفال المنانم كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس لاحد فيها شيء

﴿قال قتادة ربحكم الحرب﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تنازعوا فتشوا و تذهب ربحكم) وفسر قتادة الربح بالحرب وروى هذا التعليق عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عنه وفي التفسير وتذهب ربحكم ربحكم وحدثكم وما كنتم من الاقبال *

﴿يقال نافلة عطية﴾

انما ذكر هذا استطرادا لان معنى الانفال التي هي المنانم معنى العطية قال الجوهري النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا تجب ومنه نافلة الصلاة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن الليل فتعبد به نافلة اى غنيمة

١٦٦ - ﴿حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان أخبرنا هسيمة أخبرنا أبو بشر عن سعيده بن جبيرة قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الأنفال قال نزلت في بدر﴾ مطابقه للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وسعيد بن سليمان البغدادي المشهور بسعدويه وهسيمة مصغر الحشم بن بشير الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جمع جعفر بن ابي وحشية واسمه

ابن عباس قال في قوله سورة الانفال قوله قال نزلت في بدر اي قال ابن عباس نزلت سورة الانفال في قضية بدر هذا احد الاقوال وهو ما رواه احمد باسناده عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر وقتل اخي عجير وقتلت سميد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيبة فأتيت به نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذهب فاطر حفي في القبض قال فرجعت وبني ما لا يملكه الا الله من قتل اخي واخذ سلبى قال فاجاوزت الايسر احتى نزلت سورة الانفال فقال الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذهب فخذ سيفك قلت الكتيبة بضم الكاف وفتح التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء والقبض بفتحين بمعنى المقبوض وهو ما جمع من الغنيمة قبل ان يقسم وقيل انها نزلت هذه الآية لان بعض الصحابة سأل النبي ﷺ من المغنم شيئا قبل قسمته فلم يعطه اياه اذ كان شركا بين الجيش وقال مقاتل نزلت في ابي اليسر اذ قال النبي ﷺ اعطنا ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل رجلين واسر رجلين العباس بن عبد المطلب وآخر يقال له سعد بن معاذ وقال ابن ابي نجيج عن مجاهد انهم سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة اخماس فنزلت (سألو نك) *

• (الشُّوْكَةُ الْحَدُّ) •

اشار به الى قوله تعالى واذا بعدكم الله احدي الطائفتين انها لكم وقد دون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وفسر الشوكة بقوله الحد وفي التفسير اي تحبون ان الطائفة التي لاحد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهي العير وهذه اللفظة اعني قوله الشوكة الحد لم تثبت لابي ذر *

• (مُرْدَفِينَ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ رَدَفْنِي وَأَرْدَفَنِي جَاءَ بَعْدِي) •

اشار به الى قوله تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وفسر مردفين بقوله فوجا بعد فوج وعن ابن عباس مردفين متتابعين وعنه المردفون المددوعنه وراه كل ملك ملاك وعنه بعضهم على اثر بعض وكذا قال الضحاك وقتادة وقال ابن جرير حدثني المتي حدثنا اسحاق حدثنا ياقوب بن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن مهران عن الزمعي عن ابي الحويرث عن محمد ابن جبير عن علي بن ابي رضى الله تعالى عنه قال نزل جبريل عليه السلام في الف من الملائكة عن مينة النبي ﷺ وفيها ابو بكر رضى الله تعالى عنه ونزل ميكائيل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا في الميسرة وقال ابن كثير وهذا يقتضي لوصح اسناده ان الف مردوفة بمثلها ولهذا قرأ بعضهم مردفين بفتح الدال قوله ردفي واردفني اشار بهذا الى ان ردف بكسر الدال واردف بمعنى واحد قال الطبري العرب تقول اردفته ووردفته بمعنى وقال الجوهري ردفه بالكسر اي تبعه والردف المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب واردفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع الذي يركبه رداف فكل شئ متبع شيئا فهو ردف والترادف التتابع *

• (ذُوقُوا بِأَمْثَرُ وَأَجْرًا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذُوقِ الْقَهْرِ) •

اشار به الى قوله تعالى (ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار) وفسر ذوقوا بقوله بأمرؤا وجربوا وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو عما يتعلق بالاجسام في المعاني كافي قوله تعالى (فذاقوا وبال امرهم) ولهذا قيد بقوله وليس هذا من ذوق القه والضمير المنسوب في فذوقوه يرجع الى العقاب المذكور قبله وهو قوله فان الله شديد العقاب *

• (فِرْكُهُمْ يَجْمَعُهُ) •

اشار به الى قوله ليز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه وفسر يركه بقوله يجمعه وكذا فسر ابو عبيدة فقال يجمعه بعضه فوق بعض وكذا رواه ابن ابي حاتم عن يزيد القراطيسي عن اصبح عن ابن زيد والرم جمع الشيء بعضه على بعض كما قال في السحاب ثم يجعله ركاهما اي متراكبا والمعنى ليز الله الفريق الخبيث من الكفار من الفريق

الطيب من المؤمنين فيجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركم جميعا حتى يتركبوا فيجعلهم في جهنم والضمير المنصوب في فيركم يرجع الى الفريق الخبيث *

• (شَرَّدَ فَرَّقَ) •

اشار به الى قوله تعالى (فاما تتقنهم في الحرب ففسر دهم من خلفهم لعلمهم بذكرون) وفسر لفظ شرد بقوله فرق وكذا فسر ابو عبيدة وقال الزجاج تفعل بهم فعلامن القتل والتفريق قال وهو بئال معجمة ومهملتان وفي التفسير اى نكل بهم كذا فسر ابن عيينة وقال ابن عباس والحسن والضحاك والسدى وعطاء الخراسانى معناه غلط عقوبتهم وانحنهم قتلنا ليخاف من سوام من الاعداء من العرب وغيرهم *

• (وَإِنْ جَنَحُوا طَلَبُوا) •

اشار به الى قوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) وفسر جنحوا بقوله طلبوا وقال ابو عبيدة اى ان رجعوا الى المسالة وطلبوا الصلح وفي التفسير اى وان مالوا الى المسالة والمهادنة فاجنح لها اى مل اليها واقبل منهم ذلك *

• (يُنْخِنَ يَغْلِبَ) •

اشار به الى قوله تعالى (وما كان لى ان يكون له اسرى حتى ينخن في الارض) وفسر قوله ينخن بقوله يغلب وكذا فسر ابو عبيدة وروى ابن ابي حاتم عن منجاب بن الحارث عن بشر بن عمار عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ يظهر على الارض *

• (وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُكَاةٌ إِذَا خَالَ أَصَابُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ: وَتَصْدِيَةُ الصَّغِيرِ) •

اشار به الى قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه وتصديفة فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) وفسر المكاه بقوله ادخال اصابعهم في افواههم قاله عبد الله بن عمر وابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابو رجاء المطاردى ومحمد بن كعب القرظى وحجر بن عيسى ونيط بن شريط وقتادة بن زيد بن اسلم المكاه الصغير وزاد مجاهد وكانوا يدخلون اصابعهم في افواههم والتصديفة فسر ها البخارى بقوله الصغير وكذا فسر ها مجاهد رواه عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وفسره ابو عبيدة بالتصفيق حيث قال التصديفة صفق الاكف وقال ابن جرير باسناده عن ابن عمر المكاه الصغير والتصديفة التصفيق وقال ابن ابي حاتم باسناده الى ابن عباس في هذه الآية كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق *

• (لِيُثْبِتُوكَ لِتُحْسِنُوكَ) •

اشار به الى قوله عز وجل (واذ يكره الذين كفروا ان يثبتوك او يقتلوك او يخرجوك) الآية وفسر قوله ليثبتوك بقوله ليحبسوك وبه فسر عطاء وابن زيد وقال السدى الاثبات هو الحبس والوثاق وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة ليثبتوك ليقيدوك وقاله سنيد عن حجاج عن ابن جريج قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبي ﷺ ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قاله عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجرونى او يقتلوني او يخرجونى قال من خبرك بهذا قال ربى قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصى به بل هو استوصى بى ورواه ابن جرير ايضا باسناده الى عبيد بن عمير عن المطلب بن ابي وداعة نحوه وقال ابن كثير ذكر ابنى طالب هنا غريب جدا بل منكر لان هذه الآية مدنية ثم ان هذه القصة واجتماع قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الاثبات والتنى او القتل انما كان ليلة الهجرة سوا ما كان ذلك بدموت ابنى طالب ينحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجتروا عليه بسبب موت عمه ابنى طالب الذى كان يحوطه وينصره ويقوم باعبائه واعلم ان هذه الالفاظ وقعت في كثير من النسخ مختلفة بحسب تقديم بعضها على بعض وتأخير بعضها عن بعض *

﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾

هذا يعم جميع من اشرك بالله عز وجل من حيث الظاهر وان كان سبب تزوله خاصا على ما روى عن مجاهد ان المراد هؤلاء نفر من بني عبد الدار من قريش وقال محمد بن اسحاق هم المنافقون واخبر الله تعالى عنهم ان هذا الضرب من بني آدم سىء الخلق والخليقة فقال ان شر الدواب الصم اى عن سماع الحق البكم عن فهمه ولهذا قال لا يعقلون فهو لا مشر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله تعالى فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا ولهذا شبههم بالانعام في قوله اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا *

١٦٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا وَرْقَانُ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ قَالَ هُمْ فَرَّزٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ﴾
مطابقتها للترجمة ظاهرة وهذا من افرادهم وورقان مؤث الاورق ابن عمرو وابن ابي نجيح هو عبد الله واسم ابي نجيح يسار الثقفي المكي قال يحيى القطان كان قدريا *

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْنَا نُحْشِرُونَ﴾

استجيبوا بمعنى اجيبوا لله تعالى يقال استجبت له واجبته والاستجابة هنا بمعنى الاجابة قوله اذا دعاكم اى اذا طلبكم قوله الآية اى الآية بتمامها وهى قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانكم اليه تحشرون وفي بعض النسخ ذكر من قوله (يا ايها الذين آمنوا الى قوله تحشرون) قوله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الايمان رواه الحاكم في مستدركه موقوفا وقال صحيح ولم يخرجاه ورواه ابن مردويه من وجه آخر مرفوعا ولا يصح لضعف اسناده والموقوف اصح وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه لا يعقل وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الاباذنه *

﴿اسْتَجِيبُوا أَجِيبُوا لِمَا يُحْيِيكُمْ يَصْلِحْكُمْ﴾

قد مر الان ان استجيبوا بمعنى اجيبوا وكذا قال ابو عبيدة قوله لما يحييكم فسر به بقوله يصلحكم وكذا فسر به ابو عبيدة وقال مجاهد لما يحييكم للحق وقال قتادة هو هذا القرآن فيه النجاة والبقاء والحياة وقال السدي لما يحييكم في الاسلام بعد موتهم بالكفر وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير اذا دعاكم لما يحييكم اى للحرب التى اعزكم بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم *

١٦٨ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ حَنْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُثَنَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي فَرَأَى بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ثُمَّ قَالَ لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ فَذَكَرْتُ لَهُ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة واسحق كذا وقع في غالب النسخ غير منسوب وفي نسخة مرفوعة عن طريق ابي ذر اسحاق ابن ابراهيم هو ابن راهويه وذكر ابو مسعود اللبشقي وخلف الواسطي انه اسحق بن منصور وكذا نص عليه الحفاظ

الزى في الاطراف وروح يفتح الرأى بعبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وخيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى وسكون الياء آخر الحروف الخرجى وابوسعيد اسم حارث او رافع او اوس بن الملى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة الانصارى والحديث مضى في تفسير سورة الفاتحة فانه اخرجهم هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «اعظم سورة» اى في الثواب على قراتها وذلك لما يجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال **قوله** «قبل أن أخرج» اى من المسجد وبه صرح فى الحديث الذى مضى فى تفسير الفاتحة **قوله** «فذكرت له» اى لرسول الله ﷺ وهو قوله لا علمك اعظم سورة فى القرآن وفى الذى مضى فى تفسير الفاتحة (قلت له) ألم يقل لا علمك سورة هى اعظم سورة فى القرآن قال «الحمد لله رب العالمين هى السبع المثاني والقرآن العظيم الذى اوتيته» *

• (وقال معاذٌ حدثنا شعبَةُ عن خُبَيْبٍ سَمِعَ حَفْصاً سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلًا من أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهَذَا وَقَالَ هِيَ الْحَمْدُ لَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّبْعُ الْمَثَانِي) •

هذا تعليق رواه معاذ بن معاذ عن عيسى بسكون التون وفتح الباء الموحدة عن شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن المذكور فى الحديث الماضى عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن الملى ووصله الحسن بن سفيان فى مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة الى آخره وفائدة ايراد هذا التعليق ما وقع فيه من تصريح سمع حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن الملى **قوله** «رجلاً» بدل من ابي سعيد **قوله** «بهذا» اى بهذا الحديث المذكور **قوله** «وقال» اى النبى ﷺ هى اعظم سورة فى القرآن الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بدل من **قوله** رب العالمين او عطف بيان وهى سبع آيات وسُميت بالمثاني لانها تنفى فى الصلاة والمثاني من الثنية وهى التكرير لان الفاتحة تتكرر فى الصلاة أو من الثناء لاشتغالها على الثناء على الله تعالى *

﴿بَابٌ وَإِذَا قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا

حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (واذا قالوا اللهم) الآية وليس فى بعض النسخ ذكر لفظ باب وفى رواية ابي ذر (واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر) الآية قوله «واذا قالوا» اى اذ كرهين قالوا ما قالوا والقائلون هم كفار قريش مثل النضر بن الحارث وابى جهل واضراهما من الكفرة الجاهلة وذلك من كثرة جهلهم وغنم وعنادهم وشدة تكذيبهم قوله «هذا هو الحق» ارادوا به القرآن وقيل ارادوا به نبوة النبى ﷺ قوله «فامطر علينا حجارة من السماء» انما قالوا هذا القول لشبهة تمكنت فى قلوبهم ولوعرفوا بطلانها ما قالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر على ذلك فطلبوا امطار الحجارة اعلاما بانهم على غاية الثقة فى ان امره ﷺ ليس بحق واذا لم يكن حقا لم يصيبهم هذا البلاء الذى طلبوه *

﴿قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَا سَمَى اللَّهُ مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَذَابًا وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ النَّيْثَ

وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُنْزِلُ النَّيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾

اى قال سفيان بن عيينة الى آخره وهكذا هو فى تفسيره رواه سعيد بن عبد الرحمن الخزومى عنه **قوله** «الاعذاب» فيه نظر لان المطر جاء فى القرآن بمعنى النيث فى قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطر) فالمراد به هنا المطر قطعا ومعنى التأذى به البلى الحاصل منه والوحل وغير ذلك قوله «وتسميه العرب» الى آخره من كلام ابن عينة وقال الجوهري المطر واحد الامطار ومطرت السماء تمطر مطرا او مطرها الله وقد مطر ناس يقولون مطرت السماء وامطرت بمعنى وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت وان كان من الرحمة فهو مطرت *

١٦٩ - **حدثني** أحمد حدثنا عبيد الله بن مُعاذٍ حدثنا أبي حدثنا شُعبة عن عبد الحميد هو ابن كُرْدَيْدٍ صاحب الزِيَادِي سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ : فَتَزَاتَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة واحدها ذكر كذا غير منسوب في جميع الروايات وقد جزم الحالك أبو احمد والحاكم أبو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقال الحافظ المزني ايضا هو احمد بن النضر اخو عمه وهما من نيسابور (قلت) الان يأتي عقيب الحديث المذكور رواية البخاري عن محمد بن النضر هذا وهما من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخله وليس له ما في البخاري الا هذا الموضع وعبيد الله بن معاذ يروي عن ابيه معاذ بن حسان ابو عمر العنبري التيمي البصري وعبد الحميد بن دينار البصري وقال عمرو بن علي هو عبد الحميد بن واصل وهو تابعي صغير وقد وقع في نسختنا عبد الحميد بن كُرْدَيْدٍ بضم الكاف وكسر ها وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال اخرى ولم ارا احدا ذكره ولا التزم انابصحته والزيادي بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف نسبة الى زياد بن ابي سفيان والحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار عن عبيد الله نفسه عن ابيه عن شعبة والبخاري انزل درجة منه **قوله** « قال ابو جهل » اسمه عمرو بن هشام الخزومي وظاهر الكلام ان القائل بقوله اللهم الى آخره هو ابو جهل وروي الطبراني من طريق ابن عباس ان القائل بهذا هو النضر بن الحارث وكذا قاله مجاهد وعطاء السدي ولا منافاة في ذلك لاحتمال ان يكون الاثنان قد قالا وقال بعضهم نسبته الى ابي جهل اولى قلت لادليل على دعوى الاولوية بل اقول ان يقول نسبته الى النضر بن الحارث اولى ويؤيده انه كان ذهب الى بلاد فارس وتعلم من اخبار ملوكهم رستم واندبار لما وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد بعثه الله وهو يتلو على الناس القرآن فكان اذا قام رسول الله صلى الله من مجلس جلس فيه النضر فيحدثهم من اخبار اولئك ثم يقول اينا احسن قصصا انا و محمد ولهذا لما مكن الله منه يوم بدر وقع في الاسارى امر رسول الله صلى الله ان تضرب رقبته صبرا بين يديه ففعل ذلك وكان الذي امره المقداد بن الاسود رضى الله تعالى عنه قوله « ان كان هذا هو الحق » اختلف اهل العربية في وجه دخوله في الكلام فقال بعض البصريين هو صلة في الكلام للتوكيد والحق منصوب لانه خبر كان وقال بعضهم الحق مرفوع لانه خبر هو وقال الزمخشري وقرأ الاعشى هو الحق بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل وهو في القراءة الاولى فصل قوله « فنزلت » وما كان الله ليعذبهم الآية انما قال فنزلت بالفاء لانها نزلت عقيب قولهم ان كان هذا هو الحق وذلك انهم لما قالوا ذلك ندموا على ما قالوا فقالوا اغفر انك اللهم فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) الآية وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية ما كان الله ليعذب قوما وانبياءهم بين اظهم حتى يخرجهم وقال ابن عباس كان فيهم امانان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والا-تغفار فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبقى الاستغفار قوله « ليعذبهم » اى لان يعذبهم قوله « وانت فيهم » الواو فيه للحال وكذا الواو فيهم يستغفرون قوله « وما لهم » ان لا يعذبهم الله الآية قال ابن جرير باسناده الى ابن ابري قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) قال فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فانزل الله (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) قال وكان اولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها مستضعفين يعنى بمكة ولما خرجوا انزل الله (وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) وروي ابن ابي حاتم باسناده الى عطاء عن ابن عباس (وما كان الله معذبهم

وهم يستغفرون) ثم استثنى اهل الشرك فقال (وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) اى وكيف لا يعذبهم الله اى الذين بمكة وهم يصدون المؤمنين الذين هم اهلهم عن الصلاة عنده والطواف ولهذا قال (وما كانوا اولياءه) اى هم ليسوا اهل المسجد الحرام وانما اهل الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه قوله «ان اولياءه الا المتقون» اى الا الذين اتقوا قال عروة والسدى ومحمد بن اسحق هم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضى الله تعالى عنهم وقال مجاهد المتقون من كانوا وحيث كانوا *

﴿بابُ قَوْلِهِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم) الاية وذكر هذا الباب مع ذكر هذا الحديث ترجمة ليس لها زيادة فائدة لان الاية بعينها مذكورة فيما قبلها وكذلك الحديث بعينه مذكور بالاسناد المذكور بعينه غير ان شيخة هناك احمد بن النضر وشيخه هنا اخوه محمد بن النضر وانما وضع الباب للترجمة وذكر الحديث بعينه ليعلم انه روى هذا الحديث عن شيخين وهما اخوان وبدون هذا كان يعلم ما قصد وقال الخا كم بلغنى ان البخارى كان ينزل عليهما ويكثر السكون عندهما اذا قدم نيسابور *

١٧٠ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَنَزَلَتْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ﴾
مرال كلام فيه عن قريب *

﴿بابُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وقاتلوهم الاية ولم يثبت لفظ باب الا في رواية أبي ذر وقدام الله المؤمنين بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة وقال الضحاك عن ابن عباس حتى لا يكون شرك وكذا قال ابو العالسة ومجاهد والحسن وقنادة والربيع بن انس والسدى ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال محمد بن اسحق بلغنى عن الزهري عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا حتى لا يفتن مسلم عن دينه قوله «ويكون الدين كله لله» اى يخلص التوحيد لله وقال الحسن وقنادة وابن جريج ان يقول لا اله الا الله وقال محمد بن اسحق يكون التوحيد خالصا لله ليس فيه شرك ويخلص ما دونه من الانداد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لا يكون مع دينكم كفر *

١٧١ - ﴿حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ مَرْوَةَ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أَقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا إِلَى آخِرِهَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً قَالَ ابْنُ عُمَرَ قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم إذ كان الإسلام قليلاً فكان للرجل يفتن في دينه إما يقتلوه وإما يوثقوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى أنه لا يوافق فيه يريده قال فما قولك في علي وعثمان قال ابن عمر ما قولني في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عفاه عنه فكريهتهم أن يثفوه عنه وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأشار بيده وهذه ابنته أو يتيته حيث ترون ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فان الله يقول وقتلهم حتى لا تكون فتنة والحسن بن عبد العزيز الجروى بفتح الجيم وسكون الراء وبالواو وقدم في الجنائز وعبد الله بن يحيى الماعزى بفتح الميم والمعين المهملة وكسر الفاء وبالراء البرلسى يكتى ابا يحيى صدوق ادركه البخارى ولكن روى عنه هنا بالواسطة وفي تفسير سورة الفتح فقط. وحياة بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وفي آخره حاء مهملة وقدام من الكرماني في ضبطه فقال شريح مصغر الشرح بالمعجمة والراء وبالمهملة وبكر بفتح الباء الموحدة ابن عمرو الماعزى من اهل مصر وبكر بضم الباء الموحدة مصغر بكر ابن عبد الله الاشج والحديث مر بوجه آخر في تفسير سورة البقرة في باب وقتلهم حتى لا تكون فتنة ومضى الكلام فيه هناك قوله «ان رجلاً» هو حبان صاحب الدنيا قاله سعيد بن منصور وقال ابو بكر النجار هو الهيثم بن حنش وعن احمد بن يونس هو شخص يقال له حكيم وقيل نافع بن الازرق قوله «ان تقاتل» كلمة لازائدة كافي قوله ما منكم ان لا تسجد وكان لم يقاتل اصلا في الحروب التي جرت بين المسلمين لافي صفين ولا في دقعة الجمل ولا في عاصرة ابن الزبير وغيره قوله «اغتر» من الاغترار بالمعجمة والراء المكررة اى تأويل هذا الآية احب الى من تأويل الآية الاخرى التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم والحاصل ان السائل كان يرى قتال من خالف الامام الذي يعتقدها عنه وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك والظاهر ان السائل هذا كان من الحوارج فانهم كانوا يتولون الشيخين ويخطؤون عثمان وعلياً فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاعتذار عما بوابه عثمان من الفرار يوم احد وخاب عن بدر وعن بيعة الرضوان قوله «اذ كان» اى حين كان قوله «يفتن في دينه» على صيغة المجهول قوله يقتلوه حذف النون منه بلا جازم ولا ناصب وهى لغة وكذلك يوثقوه وقال صاحب التوضيح اما يقتلونه واما يوثقونه هذا هو الصواب ورواية يقتلوه ويوثقوه غير صواب لان اما هنا عاطفة مكررة وانما تجزم اذا كانت شرطاً قلت لانسلم انه غير صواب بل هو صواب كاذكرناه لانه لغة لبعض العرب وهى فصيحة وكون اما تتضمن معنى الشرط ليس بمجمع عليه قوله «وهذه ابنته اوبيت» بالشك في رواية الاكثرين وكذا قال الكشميهنى بالشك ولكن قال او ابنته بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وهذه اثبت باعتبار البقرة قوله «ترون» اى بين حجر النبي ﷺ وبين قر به ﷺ مكانا ومكانة به

١٧٢ - ﴿ حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا بَيَانُ أَنَّ وَبَرَ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا أَوْ لَيْنَا ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ فَقَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمَلِكِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو مختصر منه ويحتمل ان يكونا واقعتين واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس البر بوعى الكوفي وقد نسب الى جده وزهير هو ابن معاوية وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ووبرة بفتح الواو

وسكون الباء الموحدة وفتحها وبالراء ابن عبد الرحمن المسلمى بضم الميم وسكون السين المهملة وباللام الحارثى من مذحج *

﴿ بَابُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَقْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَقْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾
 أى هذا باب في قوله تعالى (يا أيها النبي) الآية ولم يذكروا لفظ باب عند أحد من الرواة وسبق الآية الى يفقهون غير أبى ذر وعنده يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال الآية قوله «حرض المؤمنين» من التحريض وهو الحث على الشيء قوله «وان يكن منكم مائة» أى صابرة محتسبة ثبتت عند لقاء العسكر قوله «قوم لا يفقهون» أى ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب *

١٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا نَزَلَتْ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَقْلِبُوا مِائَتَيْنِ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ رَوَى أَنْ لَا يَفِرَّ عَشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْآيَةَ فَكُتِبَ أَنْ لَا يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ وَزَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً نَزَلَتْ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ قَالَ سُفْيَانُ وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَأَرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار والحديث من افراده قوله فكُتِبَ عليهم أى فرض عليهم والآية وان كانت بلفظ الخبر ولكن المراد منه الامر فلذلك دخلها النسخ لانه لما شق ذلك عليهم حط الفرض الى ثبوت الواحد للثنتين فهو على هذا تخفيف لا نسخ وقال القاضى ابو بكر بن الطيب ان الحكم اذا نسخ بعضه اوبعض اوصافه او غير عدده فحاشا ان يقال انه نسخ لانه حينئذ ليس بالاول بل هو غيره وقال قوم انه كان يوم بدر قال ابن العربى وهو خطأ وقد نص مقاتل على انه كان بمبدل والآية معلقة بانهم كانوا يفقهون ما يقاتلون به وهو الثواب والكفار لا يفقهونه وقيل انهم كانوا في اول الاسلام قليلا فلما كثروا خفف ثم هذا في حقنا واما سيدنا رسول الله ﷺ فيجب عليه مصابرة العدو الكثير لانه موعود بالنصر كامل القوة وقوله وقال سفيان غيره مرة اراد به ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذى وقع في القرآن محافظة على التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سماعه باللفظين ويكون التأويل من غيره قوله ثم نزلت أى الآية التى هي قوله الآن خفف الله عنكم قوله وزاد سفيان اشار به الى انه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها وقوله وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء واسمه عبد الله التابعى قاضى الكوفة وطالها مات سنة اربع واربعين ومائة وقال صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سفيان قال قال ابن شبرمة فذكره ومعناه ان لا يفر من اثنين اذا كانا على منكروه ان لا يفر اذا كان النسي على المنكر اكثر منهما قيل وهم من زعم انه معلق قال في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابى نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله قوله مثل هذا أى مثل الحكم المذكور في الجهاد ووجه الجامع بينهما اعلام كلمة الحق واخذ كلمة الباطل *

﴿ بَابُ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا الْآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى الان خفف الله عنكم الآية وهذا المقدار هو في رواية ابي ذر وعند غيره الى قوله والله مع الصابرين قوله الان اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير منكر وقع معرفة ولم يدخل الالف واللام عليه للتعريف لانه ليس له ما يصر كقوله ضمما بفتح الضاد وقرئ بضمها وقرأ أبو جعفر ضمها جمع ضعيف والضمف في العدد في قول اكثر العلماء وقيل في القوة والجلد *

١٧٤ - **حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي** أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا جرير بن حازم قال أخبرني الزبير بن خريث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت إن يكن منكم عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشْرَةٍ فَجَاءَ التَّخْفِيفُ فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ قَالَ فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدَرِ مَا خَفَّفَ عَنْهُمْ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام ويقال له خاقان البلخي وجرير بن حازم ابن حازم بالخاء المهملة والزاى والزبير بضم الزاى ابن الخريث بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثناة من فوق البصري من صفار التابعين والحديث أخرجه ابو داود في الجهاد عن ابي توبة الربيع بن نافع قوله من الصبر ووقع في رواية وهب بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلي نقص من النص وهذا القول من ابن عباس توقيف في الظاهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق الاستقراء والله اعلم *

﴿ سُورَةُ بَرَاءة ﴾

اي هذه سورة براءة يعني في بيان بعض تفسيرها وسيأتى معنى براءة عن قريب ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن بن الحصار هي مدنية باتفاق وقال مقاتل الا آيتين من اخرها (لقد جاءكم) الى آخرها نزلت بمكة وقيل فيها اختلاف في اربع عشرة آية وهي عشرة آلاف وثمانمائة وسبعة وثمانون حرفا والقان واربع مائة وسبع وتسعون كلمة ومائة وثلاثون آية مدني وبصري وشامي ومكي ومائة وعشرون وتسع كوفي ولها ثلاث عشرة اسماء اثنان مشهوران (براءة) (والتوبة) (وسورة العذاب) (والمقشقة) لانها نقشة عن النفاق اي تبري وقيل من تقشفت المريضة اذا برأ (والبحوث) لانها تبحث عن سرائر المنافقين (والفاضحة) لانها فضحت المنافقين (والمبعثرة) لانها بعثت اخبار الناس وكشفت عن سرائرهم (والمثيرة) لانها أثارت مخازي المنافقين (والحافرة) لانها حفرت عن قلوبهم (والمشردة) لانها شردت بالمنافيين (والخزبية) لانها تخزى المنافقين (والمسكة) لانها تسكهم (والمدممة) لانها تدمم عليهم واختلف في سبب سقوط البسملة من اولها فقل لان فيها نقص العهد والعرب في الجاهلية كانوا اذا نقض العهد الذي كان بينهم وبين قوم لم يكتبوا فيه البسملة ولما نزلت براءة بنقض العهد قرأها عليهم على رضي الله تعالى عنه ولم يبدل جريا على عادتهم وقيل لان عثمان رضي الله تعالى عنه قال كانت الانفال من اوائل ما نزل وبراءة من آخره وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض النبي ﷺ ولم يبين لنا انها من افظنت انها من ثمة قرنت بينهما ولم يكتب بينهما البسملة ورواه الحاكم وصححه وقيل لما سقطت البسملة معه روى عن عثمان ايضا وقاله مالك في رواية ابن وهب وابن القاسم وقال ابن عجلان بلغني ان براءة كانت تعدل البقرة او قربها فذهب منها فلذلك لم يكتب البسملة وقيل لما كتب المصحف في خلافة عثمان اختلفت الصحابة فقال بعضهم براءة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فترك بينهما فرجة لقول من لم يقل انها سورة واحدة وبه قال خارجة وابو عصمة وآخرون وقيل روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال سألت عليا رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال لان البسملة أمان وبراءة

نزالت بالسيف ليس فيها امان قال القشيري والصحيح ان البسه لم يكتب فيها لان جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها وروى
الثعلبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان سيدنا رسول الله ﷺ قال «ما نزل على القرآن الا آية وآية وحرفا وحرفا خلا
برادة وقل هو الله أحد فانها انزلتا على ومعهما سبعون الف الملائكة» *

﴿ مرصد طريق ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد) اى على كل طريق ويجمع على مراصد وهى الطرق قوله لهم اى للكفار
المصرين ولم تقع هذه اللفظة الا في بعض النسخ *

﴿ باب وليجة كل شئ ادخلته في شئ ﴾

لم يثبت لفظ باب في كثير من النسخ ولا ثبت لفظ وليجة في رواية ابي ذر ولا الذي قبله واشار به الى قوله تعالى (ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون) وفسر وليجة بقوله كل شئ ادخلته في شئ
وروى كذلك عن الربيع قال ابن ابي حاتم حدثنا كثير بن شهاب القزويني حدثنا محمد يعني ابن سعيد حدثنا ابو جعفر
عنه وفي التفسير وليجة اى بطانة ودخيلة يعنى الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
اى بطانة بل في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله *

﴿ الشقة السفر ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة) وفسر الشقة بالسفر
وروى كذلك عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب اخبرنا بشر بن عمار عن ابي روق عن
الضحاك عنه وفي التفسير لو كان عرضا قريبا اى الغنمة قريبة وسفرا قاصدا لاتبعوك اى لكانوا امك لذلك ولكن
بعدت عليهم الشقة اى المسافة الى الشام *

﴿ الخبال الفساد والخبال الموت ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا) وفسر الخبال بالفساد وكذا فسر ابو عبيدة والخبال في
الاصل الفساد ويكون في الافعال والابدان والعقول من خبله يخبله خبلا يسكون الباء ويفتحها الجنون قوله «والخبال
الموت» كذا وقع في جميع الروايات قيل الصواب الموتة بضم الميم وبالهاء في آخره وقال الجوهرى الموتة بالضم جنس من
الجنون والصرع يسترى الانسان فاذا أفاق عاد اليه كالعقل كالنائم والسكران *

﴿ ولا تفتنى لا توبخنى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتنى) وفسر قوله ولا تفتنى بقوله لا توبخنى من التوبيخ بالباء الموحدة
والحاء المعجمة وفي رواية المستملى والجرجاني لا توهني بالهاء وتشديد التون من الوهن وهو الضعف وفي رواية ابن السكن
لا توبخنى بالثاء المثناة الثقيلة وسكون الميم من الاثم قال عياض وهو الصواب وكذا وقع في كلام ابي عبيدة
والآية نزلت في جد ابن قيس المناق قاله ﷺ هل لك في جلاد بنى الاصفر يعنى الروم تتخذ منهم سرارى ووصفاء
فقال ائذن لي في القمود عنك ولا تفتنى بذكر النساء فقد علم قومي انى مغرم بهن وانى اخشى ان لا اصبر عنهن وقال ابن
عباس اعتل جد ابن قيس بقوله ولا تفتنى ولم يكن له علة الا التفات قال تعالى (الافى الفتنة سقطوا) يعنى الافى الاثم سقطوا

﴿ كرها وكرها ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم واشار بان فيه لفتين فتح الكاف وضمهما فبالضم قرأ
الكوفيون حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب والكسائي وقرأ الباقون بالفتح والمعنى قل يا محمد انفقوا طائعين او مكرهين

لن يقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وبين الله سبب ذلك بقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الاية *

﴿ مُدْخَلًا يُدْخَلُونَ فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا والمعنى لو يجدون حصنا يتحصنون به وحرزا يحترزون به أو مغارات وهي الكهوف في الجبال أو مدخلا وهو السرب في الارض وقد اخبر الله تعالى عنهم بانهم يحفلون بالله انهم لمنكم يمينا مؤكدة وما هم منكم في نفس الامر انما يخاطبونكم كرها لا محبة *

﴿ يَجْمَحُونَ يُسْرِعُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لولا اليوم يجمعون وفسره بقوله يسرعون وهو آخر الاية المذكورة الان يعني في ذهابهم عنكم لانهم انما يخاطبونكم كرها لا محبة وودوا انهم لا يخاطبونكم ولكن للضرورة احكام *

﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ اِنَّكَ اتَقَلَّبْتَ بِهَا الْاَرْضَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واصحاب مدين والمؤتفكات اتهم رسلهم بالبينات وفسر المؤتفكات بقوله اتفكت اتقلبت بها الارض وهم قوم لوط وفي التفسير والمؤتفكات قرى قوم لوط عليه السلام وكانوا يسكنون في مدن وامها سدوم واهلكهم الله عن آخرهم بتكذيبهم نبي الله لوطا عليه السلام واتيانهم الفاحشة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين واصله من افكك يافكك افككا اذا صرفه عن الشيء وقلبه وافك فهو مأفوك والافك العذاب الذي ارسله الله على قوم لوط فقلب بهاديارهم والبلدة مؤتفكة وتجمع على مؤتفكات *

﴿ اٰهْوٰى اَلْقَاٰ فِيْ هُوَّةٍ ﴾

هذه اللفظة لم تقع في سورة بر امة وانما هي في سورة النجم ذكرها هنا البخاري استطرادا لقوله والمؤتفكة اهوى والهوى بضم الهاء وتشديد الواو وهو المكان العميق *

﴿ عَدْنٍ خَلْدٍ هَدَنْتُ بَارِضٍ اَيُّ اَقَمْتُ وَمِنْهُ مَعْدِنٌ وَيَقَالُ فِي مَعْدِنٍ حِدْقٍ فِي مَنَبِتٍ صِدْقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جنات عدن) وفسر قوله عدن بقوله خلد بضم الخاء وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال خلد الرجل يخلد يخلد خلودا من باب نصر ينصر قوله عدنت بارض اي اقامتها لانها من المعدن وهو الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا من باب نصر ينصر اذا لزمه ولم يبرح به قوله ومنه معدن اي ومن عدن اشتقاق معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك قوله ويقال في معدن صدق يعني يقال فلان في معدن صدق اذا كان مستمرا عليه ولا يبرح عنه كانه صار معدنا للصدق قوله في منبت صدق بفتح الهم وسكون النون وكسر الباء الموحدة اسم لموضع النبات ويقال لكان يستقر فيه الثبث هذا منبت صدق وقالوا في تفسير قوله تعالى في مقعد صدق اي مكان مرضى والصدق هنا كناية عن استمرار الرضا فيه *

﴿ اَلْخَوَالِفُ اَلَّذِيْ خَلَفَنِيْ فَعَدَّ بَعْدِيْ وَمِنْهُ يَخْلَعُهُ فِي الْغَايِرِ وَيَجُورُ اَنْ يَكُوْنَ اَللِّسَاءُ مِنَ اَلْخَالِفَةِ ﴾

اشار بقوله الخوالف الى قوله تعالى رضوا بان يكونوا امع الخوائف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون هذه الاية وما قبلها في قضية غزوة تبوك وذلك انهم لما مروا بغزوة تبوك تخلف جماعة منهم من بين الله عذرهم بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون ونفى الله تعالى عنهم الملامة ثم رد الله الملامة على الذين يستأذنون في القعود وهم اغنياء وانهم بقوله رضوا بان يكونوا امع الخوائف اي مع النساء الخوائف في الرجال وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون قوله الخالف الذي خلفني فعد بعددي اشارته الى تفسير الخالف وهو الذي يقعد بعد الشخص في رحله ويجمع على خالفين كافي قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال ابن عباس اي الرجال الذين تخلفوا عن الغزاة ولا يجمع الخالف على الخالفين لان جمع النساء

لا يكون بالياء والنون فان قلت روى عن قتادة في قوله تعالى فاقدم وامع الخالفين قال اى النساء قلت رد عليه ابن جرير بما ذكرنا ورجح عليه قول ابن عباس وكان الكرماني اخذ قول قتادة فقال قوله الخوالف جمع الخالف اى مع المتخلفين ثم قال ويجوز ان يكون المراد جمع النساء فيكون جمع خالفة وهذا هو الظاهر لان فواعل جمع فاعلة ولم يوجد في كلامهم اللفظان فوارس وهو الاك قلت جاء سابق وسوابق وناكس ونواكس وداجن ودواجن ومن الاسماء غارب وعواذب وكاهل وكواهل وحاجة وحوائج وعائش وعواش للبخان والحاصل ان المراد من الخوالف النساء المتخلفات وقيل اخساء الناس قوله ومنه يخلفه في الغابرين اى ومن هذا لفظ يخلفه في الغابرين هذا دعاء من مات له ميت اللهم اخلفه في الغابرين اى في الباقيين من عقبه وفي مسلم من حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين وقال النووي في شرحه اى الباقيين كقوله تعالى الامر انه كانت من الغابرين قلت لفظ غير يستعمل في الماضي والمستقبل فهو من الاضداد والفرق في المعنى بالقرينة قوله ويجوز ان يكون النساء من الخالفة انما يجوز ذلك اذا كان يجمع الخالفة على خوالف واما على ما يفهم من صدر كلامه ان الخالف يجمع على خوالف فلا يجوز على ما نبهنا عليه من قريب وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون فافهم *

﴿وإن كان جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان فارس وفوارس وهالك وهالك﴾
فيه نظر من وجهين (احدهما) ان المفهوم من صدر كلامه ان خوالف جمع خالف وهنا ذكره بالشك انه اذا كان خوالف جمع المذكر فانه لم يوجد الى آخره (والاخر) في ادعائه ان لفظ فاعل لا يجمع على فواعل الا في لفظين (احدهما) فارس فانه يجمع على فوارس (والاخر) هالك فانه يجمع على هالك وقد ذكرنا الفاظا غيرها انها على وزن فاعل قد جمعت على فواعل ولم ار احدا من الشراح حرره هذا الموضع كما هو حقه وقد حررناه فله الحمد *

﴿الخيرات واحدها خيرة وهى الفواضل﴾

اشار به الى قوله تعالى (واولئك لهم الخيرات) واولئك هم المفلحون وذكر ان واحدة الخيرات خيرة ثم فسر الخيرات بالفواضل وفى التفسير اولئك لهم الخيرات اى في الدار الآخرة في جنات الفردوس والدرجات العلى *

﴿مرجؤن مؤخرون﴾

لم يثبت هذا في رواية ابى ذر و اشار به الى قوله تعالى (وآخرون مرجؤن لامر الله مايعذبهم ومايتوب عليهم) وفسر مرجؤن بقوله مؤخرون اى يؤخرون لامر الله ليقضى الله فيهم ما هو قاض ومرجؤن من ارجأت الامر وارجيته بهمز وبغيره وكلاهما بمعنى التأخير ومنه المرجئة وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة اى اخره عنهم المرجئة همز ولا تهمز فالنسبة من الاول مرجىء ومن الثاني مرجى والمراد من قوله تعالى وآخرون مرجؤن الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك وهم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية قعدوا عن غزوة تبوك في جملة من قعد كسلا وميلا الى الدعة والحفص وطيب الثمار والظلال لاشكاؤنا فاقاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وآخرون *

﴿الشفاشف وهو حده﴾

اشار به الى قوله تعالى ((ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار)) وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو حده اى طرفه وفى رواية الكشميهنى وهو حرفه *

﴿والجرف ما تجرف من السيول والأودية هلا هائر﴾

اشار به الى قوله تعالى (شفا جرف هار) ثم فسر الجرف بقوله ما تجرف من السيول وهو الذى ينحفر

بالماء فيبقى واهيا وفسر قوله هار بقوله هائر يقال تهورت البئر اذا انهضت وانهار مثله وفيه اشارة ايضا الى ان لفظ هار مقلوب من هائر ومعلول اعلال قاض وقيل لاحاجة اليه بل اصله هور وانفه ليست بالف فاعل وانما هي عينه وهو بمعنى ساقط

﴿لَا وَاهٌ شَفَقًا وَفَرَقًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان ابراهيم لاواه حليم) والاولاه المتأوه المتضرع وهو على وزن فعال بالتشديد وقال سفيان وغير واحد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود انه قال الاولاه الدعاوروى ابن ابي حاتم من حديث ابن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام قال الاولاه المتضرع الدعاء وعن مجاهد وابي ميسرة عمرو بن شرحبيل والحسن البصري وقتادة انه الرحيم اي لمباد الله وعن عكرمة عن ابن عباس قال الاولاه الموقن بلسان الحبشة وكذا قال الضحاك وقال علي بن ابي طلحة ومجاهد عن ابن عباس الاولاه المؤمن التواب وقال سعيد بن جبير والشعبي الاولاه المسبوح وقال شفي ابن مانع عن ابي ايوب الاولاه الذي اذا ذكر خطايا استغفر منهاوروى ابن جرير باسناده الى عطاه عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دفن ميتا فقال رحمك الله ان كنت لاواهيا يعني نلأه للقرآن قوله «شفقاء» اي لاجل الشفقة ولاجل الفرق وهو الخوف وهذا كان في ابراهيم عليه السلام لانه كان حليما عن ظلمه وخائفا من عظمة الله تعالى ومن كثرة حلمه وشدة انه استغفر لانيه مع شدة اذاه له في قوله (أراغبانت عن آلهي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجنك واهجرني مليا)

﴿وقال للشاعر﴾ إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٌ نَأْوَهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ ﴿

كانه يحتج بهذا البيت على ان لفظ اواه على وزن فعال من التأوه وقال الجوهري أوه الرجل تأويها وتأوه تأوها اذا قال أوه والاسم منه الآهة بالمدغم قال قال المتنقب العبدى اذا ما قت الى آخره وروى اية بتشديد الهاء من قولهم أهاى توجع قلت لذلك قال اكثر الرواة آهة بالمد والتهخيف وروى الاصيلي آهة بلا مد وتشديد الهاء وقد نسب الجوهري البيت المذكور الى المتنقب العبدى بتشديد القاف المفتوحة وزعم بعضهم بكسر القاف والاول اشهر وسمى المتنقب بقوله *
اربن محاسنا وكنى اخرى * وثقبن الواوص للعيون قوله كنى اي سترن والواوص جمع وصوص وهو البرقع الصغير وهكذا فسر الجوهري ثم انشد هذا البيت واسم المتنقب جحاش عائذ بن محسن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى بن زهر بن منبه بن بكرة بن لكز بن افصى بن عبد القيس قال المرزبانى وقيل اسمه شاس بن عائذ بن محسن وقال ابو عبيدة وابوه فان اسمه شاس ابن نهار والبيت المذكور من قصيدة من المتواتر وهي طويلة واولها قوله

فاطم قبل بينك متعني * ومنك ما سألت كان تبني
فلا تعدى مواعد كاذبات * تمر بهار ياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي * لما اتبعها ابدا يميني
اذا لقطعتها ولقلت بيني * لذلك اجتوى من يجتويني
فسل الهم عنك بذات لوت * عذافرة كطرفة القيون
اذا ماقت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين
تقول اذا درأت لها وضيئي * اهذا دينه ابدا وديني
اكل الدهر حل وارتحال * فما يبقى على ولا يقيني
فاما ان تكون اخي بصدق * فاعرف منك غنى من سميني
والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا اتقيك وتقينى

الى ان قال

ومن حكمها

فما أدري اذا يمت ارضا * اريد الخير ايها يلينى
آخىر الذى انا ابتغيه * ام الشر الذى هو يبتغى

قوله افاطم بفتح الميم وضمها منادى مرخم **قوله** « يذك » اى قبل قطعك **قوله** « اجتوى » من الجوى وهو المرض وذاء البطن اذا تناول **قوله** « ذات لوت » بضم اللام يقال ناقة لوت اى كثيرة اللحم والشحم **قوله** « عذافرة » بضم العين المهملة وتخفيف الذال المعجمة وكسر الفاء وفتح الراء يقال ناقة عذافرة اى عظيمة وقال الجوهري يقال جل عذافرو وهو العظيم الشديد **قوله** « كطرقه القيون » وهو جمع قين وهو الحداد **قوله** « ارحلها » من رحلت الناقة ارحلها رحلا اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب **قوله** « وضبى » بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالتون وهو الهودج بمنزلة البطان للقتب **قوله** « حل » اى حلول الحل والحلول من مصادره من حل بالمكان والمعنى اكل الخوان موضع الحلول وموضع الارتحال **قوله** « ولا يقينى » اى ولا يحفظنى من وفى بقية **قوله** بصدق و يروى بحق **قوله** « فاعرف » بالنصب اى فان اعرف **قوله** « غنى » بالزى المعجمة وتشديد التاء المثلثة من غنى اللحم اذا كان مهزولا والمعنى اعرف منك ما يفسد بما يصلح *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ بِرَأَاةٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (براءة من الله) الآية قال الامام ابو الليث السمرقندى رحمه الله اى تبرؤ من الله ورسوله الى من كان له عهد من المشركين من ذلك العهد ويقال هذه الآية براءة ويقال هذه السورة براءة وقال ابن عباس البراءة نقض العهد الى الذين عاهدتم من المشركين لانهم نقضوا عهدهم قبل الاجل فامر الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان من كان عهده الى اربعة اشهر ان يقره الى أن تنقضى اربعة اشهر وقال التعلبى ابتداء هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاه الى عشر من ربيع الآخر وقال الزهرى هي شوال وذوالقعدة وذوالحجة والحرم لان هذه الآية زلت فى شوال وقال مقاتل زلت فى ثلاثة احياء من العرب خزاعة بنى مدلج وبنى جزيمة كان سيدنا رسول الله ﷺ عاهدهم بالحديبية لستين فجعل الله اجلهم اربعة اشهر ولم يعاهد النبي ﷺ بعد هذه الآية احدا من الناس وقال النحاس قول من قال لم يعاهد النبي ﷺ بعد هذه الآية غير صحيح والصحيح انه قد عاهد بعد هذه الآية جماعة منهم اهل نجران قال الواقدى عاهدهم وكتب لهم سنة عشر قبل وفاته يسير *

﴿ أَذَانُ إِعْلَامٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذان من الله ورسوله) وفسره بقوله اعلام وهذا ظاهر *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُذُنٌ يُصَدَّقُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) الآية اى ومن المنافقين قوم يؤذون النبي ﷺ بالكلام فيه ويقولون هو اذن يعنى من قال له شئ صدقه من قال فينا حديث صدقه واذا جئنا وحلفنا له صدقنا روى معناه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس يقول فى **قوله** « ويقولون » هو اذن يعنى هو يسمع من كل احد *

﴿ تَطَهَّرْهُمْ وَتَزَكِّيْهِمْ بِهَا وَنَحْوُهَا كَثِيرٌ وَالزَّكَاةُ الطَّاعَةُ وَالْإِخْلَاصُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكئهم بها) اى خذ يا محمد وقال المفسرون لما تاب الله على ابى لبابة واصحابه قالوا يا رسول الله هذه اموالنا تصدق بها وطهرنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فنزلت هذه الآية وفى الصدقة قولان (احدهما) التطوع والاخر الزكاة وقال الزمخشري تطهرهم صفة لصدقة وقرئ يطهرهم من اطهرهم بمعنى طهرهم وتطهرهم بالجزم جوابا لامر والتاء فى تطهرهم للخطاب اولغية المؤنث والتزكية

مبالغة في التطهير وزيادة في المعنى الانعام والبركة قوله ونحوها كثير وفي بعض النسخ ونحو هذا كثير وهذه احسن وكأنه اشار بهذا الى ان اللفظين المختلفين في المادة ومتفقين في المعنى كثير في لغات العرب وذلك لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ولهذا قال الزحشمري والتزكية مبالغة في التطهير وهذا يشير الى ان معنى التزكية التطهير ولكن فيه زيادة وتجيء التزكية ايضا بمعنى النماء والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن وعجبت من الشراح كيف اهملوا تحريز مثل هذا ونظائره **قوله** «والتزكاة الطاعة» يعني تأتي بمعنى الطاعة وبمعنى الاخلاص وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله «تطهرهم وتركيهم بها» قال الزكاة طاعة الله والاخلاص *

﴿ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة) ولكن هذه الآية من سورة فصلت ذكرها هنا استطرادا وفسرها بقوله لا يشهدون ان لا اله الا الله وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه فسرها هكذا

﴿ يُضَاهَوْنَ كَيْسَبَهُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذلك قولهم بافواهم يضاهون قول الذين كفروا من قبل) وفسر يضاهون بقوله يشبهون وكذا فسر ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة وهو من المضاهاة وقال ابو عبيدة هي التشبيه وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم بقوله ذلك قولهم بافواهم يعني لامستدلم فيما ادعوه سوى افترائهم واختلافهم يضاهون اي يشابهون قول الذين كفروا من قبلهم من الامم ضلوا كاضل هؤلاء فاتهم الله قال ابن عباس لعنهم الله *

١٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِنُكُمْ فِي الْكَلَالَةِ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء بن عازب والحديث مضى في آخر سورة النساء فانه اخر جهنك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابن اسحق سمعت البراء قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك ومضى الكلام فيه هناك وقد تقدم في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس ان آخر آية نزلت آية الربا وقيل (وانتقوا يوم ترجعون فيه الى الله) بعدها وقال الداودي لم يختلفوا في ان اول براءة نزلت سنة تسع لما حج ابوبكر الصديق بالناس وانزلت (اليوم اكملت لكم دينكم) عام حجة الوداع فكيف تكون براءة آخر سورة انزلت ولعل البراء اراد بعض سورة براءة قلت المراد الآخرة المخصوصة لان الاولوية والآخرة من الامور النسبية والمراد بالسورة بعضها ومعظمها ولا شك ان غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم ويجمع بين حديثي البراء وابن عباس بانهم لم ينقلوا ما ذكرناه عن اجتهاد قلت لا عمل للاجتهاد في مثل ذلك على ما لا يخفى على المتأمل *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ

مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (فسيحوا في الارض) الآية وقدم الكلام في اربعة اشهر عن قريب قوله «غير معجزي الله» اي غير سابقى الله بامعالم قوله «وان الله» اي واعلموا ان الله مخزي الكافرين اي مذهلم ويقال معذب الكافرين في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار *

﴿ سَيَحُوا سَبْرُوا ﴾

اى معنى قوله سيجوا سبروا في الارض مقبلين ومدبرين آمنين غير خائفين احدا بحرب ولا سلب ولا قتل ولا اسير قال ساح فلان في الارض يسبح سيجوا وسباحة وسبوحة

١٧٦- ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنٍ بَيْنَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمَعْنَى أَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبِرَاعَةِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مِنَّا هَلِيَّ يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مَنَى بِبِرَاعَةٍ وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذه الترجمة من تنمة الآية التي هي اول السورة اعنى قوله تعالى برادة من الله ورسوله وفيه ايضا لفظ برادة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير المصري وروى له مسلم ايضا وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايل يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث مضى في الصلاة في باب ما يستمر من العورة فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن يعقوب الى آخره ومضى في كتاب الحج ايضا في باب لا يطوف بالبيت عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس قال بن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة اخبره الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقوله واخبرني حميد وفي كتاب الحج وحدثني حميد بن عبد الرحمن واما قال او بالعطف اشعارا باننا اخبرنا ايضا بشير ذلك فهو عطف على مقدر قال الكرمانى ولم يبين المقدر قلت الظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حميد وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا قوله ان ابا هريرة قال بعثني وفي كتاب الحج ان ابا هريرة اخبرنا ان ابا بكر بعثه **قوله** «في تلك الحججة» وهي الحججة التي كان فيها ابو بكر اميراء الى الحاج وهي في السنة التاسعة قوله في مؤذنين جمع مؤذن من الايدان وهو الاعلام بالشيء قال ابن الاثير يقال آذن يؤذن ايذانا واذن يؤذن تأذينا والمشدد مخصوص في الاستعمال باعلام وقت الصلاة قوله قال حميد متصل بالاسناد الاول قوله ثم اردف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعلي بن ابي طالب اى ارسله بعد ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد عن سماك عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عيه وسلم بعث ببرادة مع ابى بكر رضى الله تعالى عنه فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتى فبعث بهامع على رضى الله تعالى عنه ورواه الترمذى ايضا في التفسير وقال حسن غريب وقال عبد الله بن احمد بن حنبل باسناده عن على رضى الله تعالى عنه لما نزلت عشر آيات من برادة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا النبي **ﷺ** ابا بكر فبعثه بها ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه فذهب الى اهل مكة فقرأه عليهم فالحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر الى النبي **ﷺ** فقال يا رسول الله نزل في شيء فقال لا ولكن جبريل عليه الصلاة والسلام جاءني وقال لن يؤدى عنك الا انت او رجل منك قال ابن كثير هذا اسناد فيه ضعف وليس المراد ان ابا بكر يرجع من فوره واما مرجع بعد قضائه المناسك التي امره عليها رسول الله **ﷺ** كما جاء في الرواية الاخرى وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابى هريرة في قوله برادة من الله ورسوله قال لما كان النبي **ﷺ** زمن حنين اعتمر من الجعرانة ثم امر ابا بكر رضى الله تعالى عنه على تلك الحججة قال معمر قال الزهري وكان ابو هريرة يحدث ان ابا بكر امر ابا هريرة ان يؤذن ببرادة في حجة ابى بكر بمكة قال ابو هريرة ثم اتبعنا النبي

عليه السلام و امره ان يؤذن براءة وابو بكر رضى الله تعالى عنه كما هو على الموسم او قال على هيئته قال ابن كثير وهذا السياق فيه غرابة من جهة ان امير الحج سنة عمرة الجمرات انما كان عتاب بن اسيد واما ابو بكر فانما كان امير اسنة **تسم قوله** «قال ابو هريرة فاذن معنا على» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني وحده قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاذن معنا قيل هذا غلط فاحش يخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابى هريرة قطعاً فهو الذى كان يؤذن بذلك وقال عياض ان اكثر رواة الفربرى وافقوا الكشميني قال وهو غلط *

﴿ باب قوله وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير مبعزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فانموا إليهم عهدهم إلى مدينتهم إن الله يحب المتقين ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (واذان من الله) الى آخره **قوله** «واذان من الله» اي اعلام من الله ورسوله وانذار الى الناس وارتفاع اذان عطف على براءة وقال الزحشمي وارتفاعه كارتفاع براءة على الوجهين **قوله** «الى الناس» اي لجميعهم **قوله** «يوم الحج الاكبر» وهو اليوم الذى هو افضل ايام المناسك واظهرها واكثرها جماعاً وقال عبدالرزاق عن معمر عن ابى اسحاق سألت ابا جحيفة عن يوم الحج الاكبر قال يوم عرفة وروى عبدالرزاق ايضا عن ابن جريج عن عطاء قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهكذا روى عن ابن عباس وعبدالله بن الزبير ومجاهد وعكرمة وطاوس انهم قالوا يوم عرفة هو يوم الحج الاكبر وقد ورد في ذلك حديث مرسل رواه ابن جريج اخبرته عن محمد بن قيس بن محزمة «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر» وقال هشيم عن اسماعيل بن ابى خالد عن الشعبي عن علي بن رضى الله تعالى عنه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى عن علي بن من وجوه اخر كذلك وقال عبدالرزاق حدثنا سفيان وشعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبدالله بن ابى اوفى انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وكذا روى عن المغيرة ابن شعبه انه خطب يوم الاضحى على بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انه قال الحج الاكبر يوم النحر وكذا روى عن ابن ابى جحيفة وسعيد بن جبيرة وابراهيم النخعي ومجاهد وابى جعفر الباقر والزهرى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم انهم قالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى ابن جرير باسناده عن نافع عن ابن عمر قال «وقف رسول الله ﷺ يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع وقال هذا يوم الحج الاكبر» وكذا رواه ابن ابى حاتم وابن مردويه من حديث ابى جابر واسمه محمد بن عبد الملك به وعن سعيد بن المسيب انه قال يوم الحج الاكبر اليوم الثاني من يوم النحر رواه ابن ابى حاتم وقال مجاهد ايضا يوم الحج الاكبر ايام الحج كلها وكذا قال ابو عبيد وقال سهل السراج سئل الحسن البصري عن يوم الحج الاكبر فقال مالكم ولله حج الاكبر ذلك عام حج فيه ابو بكر رضى الله تعالى عنه الذى استخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحج بالناس رواه ابن ابى حاتم وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا ابواسامة عن ابن عوف سألت محمداً يعني ابن سيرين عن يوم الحج الاكبر قال كان يوماً وافق فيه حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحج أهل البصرة **قوله** «ان الله بريء من المشركين» اي يعلم الناس بعضهم بعضاً (ان الله) وقرئ (ان الله) بالكسر لان الايدان في معنى القول قوله «ورسوله» فيه قراءة ثان الرفع وهى القراءة المشهورة ومعناه ورسوله ايضا بريء من المشركين والنصب ومعناه وان رسول الله بريء من المشركين وهى قراءة شاذة وقال الزحشمي ورسوله عطف على المتوى في بريء اي بريء هو او على محل ان المكسورة واسمها وقرئ بالنصب عطف على اسم ان اولان الواو بمعنى مع اي بريء معهما وبالجر على الجوار وقيل على القسم كقولك لعمر ك قوله «فان تبتم» اي من التذروا الكفر (فهو خير لكم وان توليتم) عن التوبة او تبتم على التولى والاعراض عن الاسلام والوفاء فاعلموا أنكم غير سابقين الله ولا فائتين اخذوه وعقابه قوله «الا الذين» استثناء من بريء وقيل

منقطع اى ان الله يرى منهم ولكن الذين طاهدتم فثبتوا على العهد فكفوا عنهم بقية المدة قوله «ثم لم ينقصكم شيئا» اى من شروط العهد وقرىء بالاضاد المعجمة قوله «ولم يظاھروا» اى ولم يعاونوا عليكم احد اقوله «الى مدتهم» اى الى انقضائه مدتهم قوله (ان الله يحب المتقين) اى الموفين به عهدهم *

﴿ آذَنَهُمْ أَعْلَمَهُمْ ﴾

اى معنى آذنه اعلهم والمراد به مطلق الاعلام لانهم من الايذان وقد ذكرناه *

١٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي الْمَوْذَنَيْنِ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤْذَنُونَ بِمَعْنَى أَنْ لَا يَحْجُجَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ حُمَيْدٌ ثُمَّ أَرَدَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤْذَنَ بِرَأَةِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَنَ مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مَعْنَى يَوْمَ النَّحْرِ بِرَأَةِ وَأَنْ لَا يَحْجُجَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابى هريرة المذكور قبل هذا الباب قوله «ان لا يحجج» ويروى الابطحج الهمزة وادغام الذون في اللام قوله «بعد العام» اى بعد الزمان الذى وقع فيه الاعلام بذلك قوله «ولا يطوف» بالنصب عطفا على ان لا يحجج قوله «قال حميد» هو ابن عبد الرحمن بن عوف المذكور فيه واستشكل الطحاوى في قوله ان ابا هريرة قال بعث ابو بكر رضى الله تعالى عنه وذلك ان النبي ﷺ بعث ابا بكر ثم ارفقه عليا رضى الله تعالى عنه فامر ان يؤذن فكيف بعث ابو بكر ابا هريرة ثم اجاب بقوله ان ابا هريرة قال كنت مع على حين بعثه النبي ﷺ ببراءة الى اهل مكة فكيف نادى معه بذلك حتى يصل صوتى وكان ينادى بأمر ابى بكر بما يلقه على بما امر بتلقيه قوله «ان يؤذن ببراءة» يجوز فيه الرفع بالتنوين على سبيل الحكاية والخبر بالباء ويجوز ان يكون علامة لجر فتحة قوله «قال ابو هريرة» موصول بالاسناد المذكور قوله «براءة» ليس المراد منها السورة كلها وعن محمد بن كعب القرظى وغيره قالوا بعث رسول الله ﷺ ابا بكر امير اعلى الموسم سنة تسع وبعث على بن ابى طالب بثلاثين آية أو أربعين من براءة الحديث قوله «وان لا يحجج» الى آخره استشكل فيه الكرماني بان عليا رضى الله تعالى عنه كان مأمورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحجج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحجج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) ويحتمل أن يكون امر ان يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا انتهى قلت فانه الجواب عن زيادة قوله «ولا يطوف بالبيت عريان» وعن شىء آخر رواه الشعبي حديثى عمر بن ابى هريرة عن ابيه قال كنت مع على رضى الله عنه حين بعثه النبي ﷺ ينادى فكان اذا صهل ناديت (قلت) باى شىء كنتم تتادون قال باربع لا يطوف بالكعبة عريان ومن كان له عهد من رسول الله ﷺ فعهد الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحجج بعد عامنا مشرك ورواه ابن جرير عن الشعبي به من غير وجه *

﴿ إِلَّا الَّذِينَ طَاهَدُوا عَلَىٰ مَا مَضَىٰ مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾

قد مر تفسيره عن قريب وليس فى بعض النسخ ذكر هذه *

١٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ النَّبِيَّ أَمْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي رَهْطٍ يُؤْذَنُ فِي النَّاسِ

أَنْ لَا يَحْجُنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ يَوْمُ النَّحْرِ
يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ *

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة المذكور أخرجه عن إسحاق بن منصور كذا جزم به الحافظ
المزى عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن
كيسان التابعي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن حميد بن عبد الرحمن وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد
قوله فكان حميد يقول إلى آخره قد مر الكلام فيه عن قريب قوله من أجل حديث أبي هريرة لأنه نادى بأذن أبي بكر
رضي الله تعالى عنه يوم النحر *

﴿ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾

وفي بعض النسخ باب فقاتلوا وأول الآية وإن كنتموا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان
لهم لهم يفتنون قوله وإن كنتموا أي وإن كنتم هؤلاء المشركون الذين عاهدتمهم على مدة معينة قوله إيمانهم أي عهدهم
وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة قوله وطعنوا في دينكم أي عابوه وانتقصوه قوله فقاتلوا أئمة الكفر
قال قتادة وغيره أئمة الكفر كالأبي جهل وعتبة وشيبة وأمينة بن خلف وعدد جلالا والصحيح أن الآية عامة لهم ولغيرهم وعن
حذيفة رضي الله تعالى عنه ما قال تل أهل هذه الآية بعد روى عن علي بن أبي طالب مثله وعن ابن عباس نزلت في أبي سفيان بن
حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وسائر رؤساء قريش الذين تقصوا المهذوم الذين هموا
بإخراج الرسول ﷺ وقال مجاهد أهل فارس والروم *

١٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ كُنَّا
عِنْدَ حَذِيفَةَ فَقَالَ مَا بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ وَلَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ فَقَالَ
أَعَزَّ ابْنِي إِنْ كُنْتُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُخْبِرُونَا فَلَا نَدْرِي فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ
يُبْقَرُونَ يُبَوِّنُونَ أَعْلَانًا قَالُوا لَيْسَ أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ أَجَلٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ أَحَدُهُمْ
شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَّا وَجَدَ بَرْدَهُ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله ما بقي من أصحاب هذه الآية لأن إيراد البخاري هذا الحديث بهذه الترجمة يدل على أن المراد بهذه
الآية هو قوله فقاتلوا أئمة الكفر الآية ولكن الأسماعيلي اعترض بما رواه من حديث سفيان عن إسماعيل عن زيد سمعت
حذيفة يقول ما بقي من المنافقين من أهل هذه الآية لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء إلا أربعة أنفس ثم قال الأسماعيلي فإذا
كان ما ذكر في خبر سفيان فحق هذا أن يخرج في سورة الممتحنة وأما ذكر المنافقين في القرآن ففي كثير من سورة
البقرة وآل عمران وغيرها فلم أتى بهذا الحديث في ذكرهم قلت هذا النسائي وابن مردويه وأما البخاري على
إخراجها من طريق أسماعيل عند آية براءة وليس عندهما تعيين الآية كما أخرجهما البخاري أيضا بمهمة ويحيى هو القطان
وأسماعيل هو ابن أبي خالد قوله أصحاب بالنصب على أنه نادى حذف منه حرف النداء قوله نخبرونا خبران وروى
نخبرونا على الأصل لأن النون لا تتخذ إلا بنصب أو جازم ولكن قد ذكرنا أنه لغة بعض العرب وهي لغة فصيحة ونخبرونا
بالتشديد والتخفيف قوله إلا ثلاثة سمي منهم في رواية أبي بشر عن مجاهد أبو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة أبو
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان وسهيل بن عمرو وهذا ابن أبي جهل وعتبة قتلا بيدروا أما ينطبق التفسير على من
نزلت الآية المذكورة وهم أحياء فيصح في أن أبو سفيان وسهيل بن عمرو وقد أسلموا جميعا قوله إلا أربعة لم يوقف على اسمائهم

قوله «يقرون» بالياء الموحدة والقاف من البقرو هو الشق قال الخطابي اى ينقبون قال والبقرا كثر ما يكون في الشجر والخشب وقال ابن الجوزي معناه يفتحون يقال بقرت الشيء اذا فتحته ويقال ينقرون بالنون بدل الباء قوله اعلاقنا بفتح الهمزة جمع علق بكسر العين المهملة وهو الشيء النفيس سمى بذلك لتعلق القلب به والمعنى يسرقون نفائس اموالنا وقال الخطابي كل شيء له قيمة اوله في نفسه قدر فهو علق وبخط الديماطى بالعين المعجمة مضبوطة وحكام ابن التين ايضا ثم قال لا علم له وجه اقل له وجه لان الاغلاق بالعين المعجمة جمع غلق بفتح الغين واللام وفي المغرب الغلق بالتحريك والمغلاق هو ما يعلق ويفتح بالفتح والغلق ايضا الباب فيكون المعنى يسرقون الاغلاق اى مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيه من الاشياء او يكون المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها **قوله** «اولئك الفساق» اى الذين يبقرون ويسرقون وقال الكرماني لا الكفار ولا المنافقون قوله «اجل» معناه نعم قوله «احدم» اى احد الاربعة ولم يدرا سمه قوله «لما وجد برده» يعنى لنهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق بين الاشياء وقل التيمى يعنى عاقبه الله في الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوق الماء ولا طعم برودته انتهى وحاصل معنى هذا الحديث ان حذيفة بن اليمان رضى الله عنه كان صاحب سر رسول الله ﷺ في شأن المنافقين وكان يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول الله ﷺ من البشر وكان النبى ﷺ اسر اليه باسماء عدة من المنافقين واهل الكفر الذين نزلت فيهم الآية ولم يسر اليه باسماء جميعهم

باب قوله «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» اى هذا باب في قوله عز وجل والذين الآية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب وهذه الآية نزلت في عامة اهل الكتاب والمسلمين وقيل بل خاصة باهل الكتاب وقيل بل هو كلام مستأنف في حق من لا يزكى من هذه الامة قاله ابن عباس والسدى وعامة المفسرين وقرأ يحيى بن عمر بضم النون والزاي والعامة بكسر النون واما الكنز فقال مالك عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر انه قال الكنز هو المال الذي لا تؤدى منه الزكاة وهو المستحق عليه الوعيد **قوله** ولا ينفقونها الضمير يرجع الى الذهب والفضة من جهة المعنى لان كل واحد منهما حلة وافية وعدة كثيرة وقيل الى الكنوز وقيل الى الاموال قوله فبشرهم بعذاب اليم جعل الوعيد لهم بالعذاب موضع البشري بالنعيم *

١٨٠ - **حديث** الحكم بن نافع اخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن الأعرج حدثه أنه قال حدثني أبو هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع * مطابقا للترجمة تؤخذ من قوله شجاعا أقرع واخرجهنا مختصرا وقد مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة بغير هذا الاسناد عن ابي هريرة باتم منه واخرج بالاسناد المذكور كور هنا بعينه عن ابي هريرة بعين المتن المذكور وابو الزناد بكسر الزاي وبالنون الحنفية عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والشجاع الحية فاذا كان الشجاع أقرع يكون اقوى سما *

١٨١ - **حديث** قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن زيد بن وهب قال مررت على أبي ذر بالربذة فقلت ما نزلك بهذه الأرض قال كنا بالشأم فقرأت والذين يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ قال معاوية ما هذو فينا ما هذو إلا في أهل الكتاب قال قلت إنما لفينا وفيهم *

مطابقته للترجمة ظاهرة وجريهوا بن عبد الحميد وحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي وزيد بن وهب الهمداني الكوفي خرج الى النبي ﷺ فقبض النبي وهو في الطريق مات سنة ست وسبعين وابوذر اسمه جندب بضم الجيم والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب ما أدى زكاته فليس يكنز فانه اخرجته هناك باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله بالرذة بالراء المهمة والباء الموحدة والذال المعجمة المفتوحات قرية قريبة من المدينة وكان سبب اقامته هناك انه لما كان بالشام وقعت بينه وبين معاوية مناظرة في تفسير هذه الآية فتضجر خاطره فارتحل الى المدينة ثم تضجر منها فارتحل الى الرذة *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَبُكِّي بِهِاجِبَاهُمُ وَجُنُودُهُمْ ﴾

وظهورهم هذا ما كنزتم لا أنفسكم فذوقوا ما كنتم تسكنون ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (يوم يحمى عليها) الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب ومضى تفسير هذه الآية في كتاب الزكاة في باب اتم مانع الزكاة *

﴿ وَقَالَ أَحْمَةُ بْنُ شَيْبِ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُوسُفَ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ آيَةُ الْكَافَّةِ فَلَمَّا أَنْزَلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا قبل ان تنزل الزكاة واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى من افراد البخاري يروي عن ابيه شبيب بن سعيد ابني عبد الرحمن البصري ويونس بن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وخالد بن اسلم على وزن افعل التفضيل اخو زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب وهو من افراد البخاري والحديث مضى بهذا السند بعينه في كتاب الزكاة في باب ما أدى زكاته فليس يكنز باتم منه ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ ﴾

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ان عدة الشهور) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب *

﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ الْقَيِّمُ هُوَ الْقَائِمُ ﴾

اي هذا هو الفرع المستقيم من امتثال امر الله عز وجل فيما جعل من الاشهر الحرم والحذوبها على ما سبق في كتاب الله تعالى وقال الزمخشري (ذلك الدين القيم) يعني ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قوله القيم على وزن فعل بتشديد العين مبالغة في معنى القائم وفي بعض التفاسير (ذلك الدين القيم) اي الحساب المستقيم الصحيح والعدد المستوي قاله الجمهور *

﴿ فَلَا تَقْلِبُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ ﴾

اي في الاربعة الاشهر وقيل في الاثني عشر بالقتال ثم نسخ وقيل بارتكاب الآثام

١٨٢ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثُ مَتَوَالِيَاتٍ ذُو الْقَعْدَةِ

وذو الحجة والمحرّم وجب مضر الذي بين جمادى وشعبان *

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب أبو محمد الحجبي البصري وأيوب وهو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين وابن أبي بكرة هو عبد الرحمن يروي عن أبيه أبي بكرة نفيح بن الحارث والحديث مضى في أوائل بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن المتق عن عبد الوهاب عن ايوب عن محمد بن سيرين الى آخره قوله ان الزمان المراد به السنة قد استدار المراد بالاستدارة انتقال الزمان الى هيئته الاولى وذلك ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسي ليقالوا فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينقل المحرم من شهر الى شهر حتى يجبلوه في جميع شهور السنة قوله كهيئته اي على الوضع الذي كان قبل النسي لازائدا في العذول لا غير اكل شهر عن موضعه قوله متواليات اي متابعات قوله ورجب مضر انما اضيف رجب الى مضر التي هي القبيلة لانهم كانوا يعظمونه ولم يغيروه عن مكانه ورجب من الترجيب وهو التعظيم ويجمع على ارجاب ورجاب ورجبات وقوله بين جمادى وشعبان تأكيذا والمراد بجمادى الاخرة وقديذ كروؤث فيقال جمادى الاول والاولى وجمادى الآخرة ويجمع على جمادات كجمادى وجماديات وسمى بذلك لجمود الماء فيه قلت كانه حين وضع اول اتفق جمود الماء فيه والاف لشهور تدور *

باب قوله ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا أي ناصرنا *

اي هذا باب في قوله تعالى ثاني اثنين الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب وقيل قوله ثاني اثنين الانتصروه فقد نصره الله اذاخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية قوله الانتصروه اي الانتصروه وارسلوه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله ناصرهم ومؤيده وكافيه وحافظه كما تولى نصره اذاخرجه الذين كفروا اي حين اخرجه مضر كوميكة وذلك عام الهجرة حين هموا بقتله واجسسه او نفيه قوله ثاني اثنين اي احدا الاثنين كقولك ثالث ثلاثة وهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه واتصابه على الحال وقرى ثاني اثنين بالسكون قوله اذما بدل من قوله اذاخرجه الذين كفروا والغار ثقب في اعلى ثور وهو جبل مشهور بالفجر من خلف مكة من طريق اليمن وهو المعروف بشور اطحل وقال الزمخشري وهو جبل في معنى مكة على مسيرة ساعة قوله اذ يقول بدل ثاني قوله لصاحبه هو ابو بكر رضي الله تعالى عنه قوله اي ناصرنا هذا تفسير قوله معنا * السكينة فعيلة من السكون * اشار به الى قوله فانزل الله سكنته عليه وايداه الآية ثم اشار الى ان وزن السكينة فعيلة وانه مشتق من السكون وفي التفسير فانزل الله سكنته عليه اي تأييده ونصره عليه اي على رسوله في اشهر القولين وقيل على ابي بكر رضي الله تعالى عنه وروى عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينه وهذا لا ينافي تجديد سكينه خاصة بذلك الحال ولهذا قال ايده بمجنود لم تزوها اي الملائكة *

١٨٣ - حديث عبد الله بن محمد حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا ثابت حدثنا أنس قال حدثني أبو بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ في الغار فرأيت أناراً المشركين قلت يارسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما *

مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجمعي البخاري المعروف بالسندی وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بن هلال الباهلي وهما بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالدال المعجمة وثابت بن اسلم البناني ولم يأت اسناد الى هنا مثل هذا الاسناد فان رواه كاهم بالتحديث الصنف والحديث مضى في مناقب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

١٨٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ هَانِئَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ فَقُلْتُ لِسَفْيَانَ إِسْنَادُهُ فَقَالَ حَدَّثَنَا فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ جُرَيْجٍ**

عبد الله بن محمد هذا هو المذكور فيما قبله فإنه أخرج عنه في هذا الباب ثلاثة أحاديث متواليات كما تراه ويمكن أن يكون وجه المطابقة في هذا الحديث لآخره وفي الحديث الذي بعده من حيث كونهما من رواية عبد الله بن محمد ويكتفى بهذا المقدار على أن في هذا الحديث ذكر اسماء وعائشة في معرض فضيلة هما المستلزقة لفضل أبي بكر رضي الله عنه وفي الترجمة الاشعار بفضل أبي بكر وابن عيينة هو سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي مليكة وقد تكرر ذكرهم قوله «حين وقع بينه وبين ابن الزبير» أي حين وقع بين ابن عباس وبين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وذلك بسبب البيعة وما خص ذلك ان معاوية لما مات امتنع ابن الزبير من البيعة ليزيد بن معاوية وأصر على ذلك ولما بلغه خبر موت يزيد بن معاوية دعا ابن الزبير الى نفسه فبويع بالخلافة وأطاعه اهل الحجاز ومصر وعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم جرت امور حتى آلت الخلافة الى عبد الملك وذلك كله في سنة أربع وستين وكان محمد بن علي ابن أبي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين رضي الله تعالى عنه فدعاهما ابن الزبير الى البيعة لهما فامتنعا وقالانبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدده عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر المختار بن أبي عبيد وكان قد غلب على الكوفة وكان فر منه من كان من قبل ابن الزبير فجزأ اليهم جيشا فاخرجوها واستأذنوها في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجوا الى الطائف فاقام بها حتى مات ابن عباس في سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بمرسده الى جهة رضوى جبل ينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه الى نحويلة فات في آخر سنة ثلاث أو أول سنة أربع وسبعين وذلك عقيب قتل ابن الزبير على الصحيح قوله «قلت ابوه الزبير» القائل هو ابن أبي مليكة بعد هذا الى آخره شرف ابن الزبير وفضله واستحقاقه الخلافة مثل الذي يشكر على ابن عباس على امتناعه من البيعة له يقول ابوه أي ابو عبد الله هو الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة واهله اسماء بنت أبي بكر الصديق وخالته عائشة لانها أخت اسماء وجدته صفية بنت عبد المطلب وهي ام الزبير قوله «فقلت لسفيان» القائل هو عبد الله بن محمد شيخ البخاري قوله «واسناده» أي اذ كر اسناده ويجوز بالرفع على تقدير ما هو اسناده قوله «فقال حدثنا» أي قال سفيان حدثنا فاشتمله انسان بكلامه ونحوه ولم يقل حدثنا ابن جريج وقال الكرماني قد ذكر الاسناد اولافا معنى السؤال عنه ثم اجاب عن كيفية الغشنة بانها بالواسطة وبدونها قلت فلذلك أخرج البخاري الحديث من وجهين آخرين على ما يجيء الآن لاجل الاستظهار

١٨٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَمِيٌّ فَقَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أُرِيدُ أَنْ تَقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَمَحِلُّ حَرَمِ اللَّهِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحَلِّينَ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحِلُّهُ أَبَدًا قَالَ قَالَ النَّاسُ بَابِيعٌ لِابْنِ الزُّبَيْرِ فَقُلْتُ وَأَيْنَ يَهْذَأُ الْأَمْرُ عَنْهُ أَمَا أَبُوهُ فَحَوَّارِي النَّبِيُّ ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ النَّارِ يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَأَمَّا أُمُّهُ فَذَاتُ النَّطَاقِ يُرِيدُ أَسْمَاءَ وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عَائِشَةَ وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ خَدِيجَةَ**

وَأَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةً ثُمَّ هَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ قَارِيٌّ لِلْقُرْآنِ وَاللَّهُ
إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ رُبُونِي رُبُونِي أَكْثَلَهُ كِرَامٌ فَأَثَرُ التَّوْبِنَاتِ وَالْأُسَامَاتِ
وَالْحَمِيدَاتِ يُرِيدُ أَبْنَاءً مِنْ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي حُمَيْدٍ إِنْ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ
بَرَزَ يَمْشِي الْقَدَمِيَّةَ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَنَّهُ لَوْ لَى ذَنْبُهُ يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ ۞

هذا الحديث الثالث من الأحاديث الثلاثة التي أخرجهما عن عبد الله بن محمد المذکور وهو يرويه عن يحيى بن معين بضم
الميم ابن عون أبي زكريا البغدادي عن حجاج بن محمد المصيصي إلى آخره قوله «وكان بينهما» أي بين ابن عباس وابن
الزبير ولكن لم يجر ذكرهما فاعاد الضمير إليهما اختصاراً قوله «ثنى» يعني مما يصدر بين المتخاصمين وقيل الذي وقع بينه
وبين ابن الزبير كان في بعض قراءة القرآن قوله «فغدوت» من الغدو وهو الذهاب قوله «فقلت أريد» الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الإنكار يخاطب به ابن أبي مليكة ابن عباس قوله «فتحل» بالنصب من الإحلال قوله «حرم الله»
بالنصب على المفعولية ويروى «فتحل ما حرم الله» أي من القتال في الحرم قوله «فقال معاذة» أي فقال ابن عباس
العوف بالله على إحلال الحرم قوله «إن الله كتب ابن الزبير» أي قدر ابن الزبير وبنى أمية محلياً بكسر اللام أراد أنهم كانوا
محليين يعني مبيحين القتال في الحرم وكان ابن الزبير يسمى المحل قوله «وانى والله لآحله» من كلام ابن عباس أي لأحل
الحرم أبداً وهذا مذهب ابن عباس أنه لا يقاتل في الحرم وأن قوتل فيه قوله «قال قال الناس» القائل هو ابن عباس وناقل
ذلك عنه هو ابن أبي مليكة والمراد بالناس من كان من جهة ابن الزبير قوله «بايع» أمر من المبايعه قوله «فقلت» قائله ابن
عباس قوله «وابن بهذا الأمر» أراد بالأمر الخلافة يعني ليست بعيدة عنه لئلا من الشرف من قوله «أما أبوه إلى آخره
أي أما أبو عبد الله وهو الزبير بن العوام فحوارى النبي ﷺ وقدمضى في مناقب الزبير عن جابر قال قال النبي ﷺ
«أن لكل نبي حواريًا وإن حواري الزبير بن العوام» والحوارى الناصر الخالص قوله «يريد الزبير» أي يريد ابن
عباس بقوله فحوارى النبي ﷺ الزبير بن العوام قوله «وأمة» أي وأم عبد الله بن الزبير قوله «فذاذ النطاق»
وسميت أمه بذات النطاق لأنها شقت نطاقها لرسول الله ﷺ وسقائه عند الحجره قوله «يريد اسماء» يعني يريد
ابن عباس بقوله ذات النطاق اسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله «وأما خالته» أي خالة عبد الله فهي
أم المؤمنين عائشة أخت اسماء قوله «وأما عمته» فهي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد وهي أخت العوام بن
خويلد وأطلق عليها عمته تجوزاً لأنها عمة أبيه على ما لا يخفى قوله «وأما عمه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
فجدته» أي جدة عبد الله بن الزبير وهي صفة بنت عبد المطلب قوله «ثم عفيف» أي ثم هو يعني عبد الله عفيف وانتقل
من بيان نسبه الشريف إلى بيان صفاته الذاتية الحميدة بكلمة ثم التي هي للتعقيب وأراد بالصفة في الإسلام النزاهة عن
الاشياء التي تشين الرجل والصفة أيضاً الكف عن الحرام والسؤال من الناس قوله «والله أن وصلوني إلى آخره» من كلام
ابن عباس أيضاً فيه عتب على ابن الزبير وشكر بنى أمية وأراد بقوله أن وصلوني بنى أمية من صلة الرحم وفسره
بقوله وصلوني من قريب أي من أجل القرابة وذلك أن ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف وأميه بن عبد شمس بن عبد مناف قوله «وان ربوني» بفتح الراء وتشديد الباء الموحدة المضمومة من
التربية قوله «ربوني أكفاء» من قبيل كلوني البراغيث وأصله ربني أكفاء وكذا وقع في رواية الكشميهني على الأصل
وارتفاع أكفاء بقوله ربوني أوري على الروايتين والأكفاء جمع كف من الكفاءة في النكاح وهو في الأصل بمعنى
النظير والمساوي قوله «كرام» جمع كريم وهو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل وروى ابن مخنف الانصارى
بأسناده أن ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ابن الزبير لما خرج بمكة شددت أزره ودعوت

الناس الى بيعته وترك بني عمنان بن امية الدين ان قتلونا قتلونا كفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني قوله «فأثر التوثبات» اى اختار التوثبات والاسامات والحمدات على ورعى بهم واخذهم وفي رواية ابن قتيبة فشددت على عضده فأثر على فلم ارض بالهوان وآثر بالمدو وقع فيه رواية الكشميني فاين بسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو تصحيف والتوثبات بضم التاء المثناة من فوق وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مشاة من فوق اخرى جمع تويت وهو ابن الحارث بن عبدالعزيز بن قصي والاسامات جمع اسامة نسبة الى بني اسامة بن اسد ابن عبدالعزيز والحمدات نسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبدالعزيز فهؤلاء الثلاثة من بني عبدالعزيز قوله «يريد ابطنا» يعنى ابن عباس من هذه الثلاثة ابطنا جمع بطن وهو مادون القبيلة وفوق الفخذ ويجمع على بطون ايضا قوله «من بني اسد بن تويت» قال عياض وصوابه يريد ابطنا من بني اسد بن تويت وكذا وقع في مستخرج ابن نعيم قوله «وبني اسامة» اى ومن بني اسامة قوله «وبني حميد» اى ومن بني حميد وذ كر ابن عباس هؤلاء الثلاثة على سبيل التحقير والتقليل فلذلك جمعهم بجمع القلة حيث قال ابطنا قوله «ان ابن ابي العاص برز» اى ظهر وهو عبد الملك ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص نسبة الى جد ابيه قوله «يعنى القديمة» بفتح القاف وفتح الدال وضمها وسكونها وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف قال عبيد يعنى يمشى التبختر ضربه مثلا لركوبه معالى الامور وسمى فيها وعل بها وقال ابن قتيبة القديمة هى التقدمة وقال ابن الاثير الذى عند البخارى القديمة معناه تقدمه في الشرف والفضل والذى جاء في كتب الغريب والتقدمية واليقدمية بالتاء والياء يعنى التقدم وعند الازهرى بالياء اخت الواو وعند الجوهري بالتاء المثناة من فوق وقيل ان اليقدمية بالياء اخت الواو وهو التقدم بالهمة والفضل وفي المطالع رواه بعض اليقدمية بفتح الدال وضمها والضم صرح عن شيخنا ابي الحسن قوله «وانه» اى وان ابن الزبير قوله «لوى ذنبه» اى ثناه وصرفه يقال لوى فلان ذنبه ورأسه وعطفه اذا ثناه وصرفه وبرىو بالتشديد للبالغة وهو مثل لترك الحكارم والزوغان عن المعروف وايلاء الجليل وقيل هو كناية عن التأخر والتخلف ويقال هو كناية عن الجبن وايتار الدعة وقال الداودى المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء فادنى الكاشح الناصح واقصى وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراده وكان الامر كما ذكره والآن عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير فكان من الامر ما وقع وكان ولم يزل ابن الزبير في تأخر الى ان قتل *

١٨٦ - **حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون** حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا فقلت لأحاسبه بن نفسي له ما حاسبت لها لابي بكر ولا لعمر ولهما كانا أولى بكل خير منه وقلت ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة فإذا هو يتعللى عني ولا يريد ذلك فقلت ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فبدعه وما أراه يريد خير أولان كان لا بد لأن يرثي بنوعى أحب إلى من أن يرثي غيرهم *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون المديني ويقال له محمد بن أبي عباد عن عيسى بن يونس بن أبي اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي القرشي السكي عن عبد الله ابن أبي مليكة الى آخره قوله «قام في أمره» اى في الخلافة قوله لا حاسبه بن نفسي له اى لا ناقشنا له اى لابن الزبير وقيل لاطا بن نفسي بمراعاته وحفظ حقه ولا نافس في معوته ولا استنصحن عليه في النصيح له والذب عنه قوله ما حاسبتها

كلمة مالا تنفى اى ما حاسبت نفسى لا بى بكر ولا لعمرو قوله ولهما كان اولى بكل خير اللام فيه لام الابتداء والواو فيه يصلح ان يكون للحال وهما يرجع الى ابي بكر وعمر قوله منه اى من ابن الزبير قوله وقلت ابن عمه النبي ﷺ تجوز وانما هى عمه ابي النبي ﷺ وهى صفة بنت عبد المطلب وكذلك قوله وابن ابي خديجة تجوز لانه ابن ابن اخيها العوام قوله فاذا هو اى ابن الزبير يتعلل عنى اى يترفع متعجبا عنى قوله ولا يريد ذلك اى لا يريد ان اكون من خاصته قوله ما كنت اظن انى اعرض هذا اى اظهر وابذل هذا من نفسى وارضى به فيدعه اى فان يدعه اى يتركه ولا يرضى هو بذلك قوله «وما اراد يريد خير اى» وما اظنه يريد خيرا يعنى في الرغبة عنى قوله «وان كان لابد» اى وان كان هذا الذي صدر منه لافراق له منه لان ير بنى بنو عى اى بنو امية وير بنى من اثريية ومعناه يكون بنو امية امرأ على وقائمين بامرئ قوله احب الى خبر ان قوله غيرهم اى غير بنى عى وهم الامويون وقال الحافظ اسماعيل في كتاب التخيير يعنى بقوله لان ير بنى بنو عى الى آخره لان اكون في طاعة بنى امية وهم اقرب الى قرابة من بنى اسد احب الى *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى والمؤلفة قلوبهم وليس في بعض النسخ افظ باب وقوله (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم في الرقاب) الآية وهذه الآية في بيان قسمة الصدقات وبين الله عز وجل حكمها وتولى قسمتها بنفسه ومصرفها ثمانية اصناف وسقطت المؤلفة قلوبهم لان الله تعالى اعز الاسلام واغنى عنهم وكان يعطى لهم لتسأل قلوبهم اوليدفع ضررهم عن المسلمين وهل تعطى المؤلفة على الاسلام بعد النبي ﷺ فيه خلاف فروى عن عمرو والشعبى وجماعة انهم لا يعطون بعده وقال آخرون بل يعطون لانه ﷺ قد اعطاهم بعد فتح مكة وكسر هوازن وهذا امر قد يحتاج اليه فيصرف اليهم واختلف في الوقت الذي تألفهم فيه ف قيل قبل اسلامهم وقيل بعد واختلف متى قلع ذلك عنهم فقيل في خلافة الصديق وقيل في خلافة الفاروق وكان المؤلفة قلوبهم نحو الحسين منهم ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حرام وعباس بن مرداس *

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ يَتَأَلَّفُهُمْ بِالْمَعْطِيَةِ ﴾

هذا وصلة القرابى عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد *

١٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ أَنَا أَنفَهُمْ قَالَ رَجُلٌ مَا عَدَّتْ فَقَالَ يَخْرُجُ مِنْ ضَنْفِي هَذَا قَوْمٌ يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وكثير ضد القليل وسفيان هو الثوري يروى عن ابيه سعيد بن مسروق وهو يروى عن عبد الرحمن بن ابي نعم بن النون وسكون العين المهملة ومضى هذا الحديث بهذا الاسناد في كتاب الانبياء في قصة هود باتم منه واخرجهنا مختصرا قوله بين اربعة وهم الاقرع بن حابس وعيينة بن بدر وزيد بن مهمل وعلقمة ابن علاثة بالناء المتلثة التجديون قوله فقال رجل هو فوالخو بصرة مصغر الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة قوله فقال اى رسول الله ﷺ قوله من ضنفي بكسر الصادين المعجمتين وسكون الهمزة وبالياء آخر الحروف وهو الاصل والمراد به النسل قوله يمرقون اى يخرجون *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات

جميع الاحوال حتى ولا التصدقون لا يلهون منهم ان جاء احد منهم بمال جزيل قالوا هذا مراه وان جاء بشيء يسير قالوا ان الله لفي عن صدقة هذا قوله المطوعين اصله المتطوعين فابدلت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء *

﴿يَلْمِزُونَ يَعْيبُونَ﴾

اراد ان معنى اللمز العيب وليس هذا في رواية ابي ذر *

﴿وَجُهَدَهُمْ وَجُهْدُهُمْ طاقَتُهُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين لا يجدون الا جهدهم) وفسر الجهد بالطاقة وهو بضم الجيم وبالفتح المشقة وعن الشعبي بالعكس وقيل لها لغتان *

١٨٨ - ﴿حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ لَمَّا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ فَبَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ وَجَاءَ لِنَسَانٍ بِأَكْثَرِ مِنْهُ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ اللَّهَ لَنَنِيَّ عَنْ صَدَقَةٍ هَذَا وَمَا فَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِيَاءً فَتَرَكْتُ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ الْآيَةَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبه بضم العين المهملة وسكون القاف ابن عامر البدرى والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب انقوا النار ولو بشق تمرة قوله «لما امرنا بالصدقة» على صيغة المجهول وفي افظ كتاب الزكاة لما ترات آية الصدقة قوله «كننا نتحامل» اى تتكافى بالحمل يقال تحاملت الشي اى تكلفته وقيل معناه اى يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وفي لفظ كتاب الزكاة فحامل اى نواجر انفسنا في الحمل وفي المحكم نحامل في الامر اى تتكافى على مشقة ومنه تحامل على فلان اى كلفه ما لا يطيق قوله «فجاء ابو عقيل» بفتح العين المهملة وكسر القاف واسمه جحباب بجاء من مهملةين بينهما باء موحدة ساكنة وفي آخره باء أخرى وذ كر السبيل انه رآه بخط بعض الحفظ مضبوطا بجيمين وقال الذهبي في تجريد الصحابة ابو عقيل صاحب الصاع الذى لزمه المنافقون قال قتادة اسمه جحباب وقال ابن عمر في كتاب الاستيعاب قال ابن اسحق ابو عقيل صاحب الصاع اخو بنى انيف الراشى حليف بنى عمرو بن عوف اى بصاع تمر فافرغه في الغرفة فتضاحك به المنافقون وقالوا ان الله لفي عن صاع ابي عقيل وروى ابن جرير باسناد عن ابن ابي عقيل عن أبيه قال بت آجر الاجير على صاعين من تمر فانقلبت باحدهما الى اهلى يلبثون به وجئت بالآخر اتقرب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فقال ائتمه في الصدقة قال فسخر القوم وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فآثر الله تعالى (الذين يلهزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) الآيتين وكذا رواه الطبرانى من حديث زيد بن الحباب وهو قال اسم اى عقيل جباب ويقال عبدالرحمن بن عبدالله بن ثعلبة وروى احاديث في هذا الباب يدل على تعدد من جاء بالصاع وقال الكرماني تقدم في اوائل الزكاة انه جاء بصاع تمر ثم اجاب لعل ذلك الرجل غير ابي عقيل مع انه لامنافة بين الشي من نصفه وهو من قيله فهو المعداد انتهى (قلت) هناك فجاء رجل بصاع ولم يسم الرجل فيحتمل ان يكون ابا عقيل ويحتمل ان يكون غيره وهذا صرح بانه ابو عقيل الذى جاء بنصف صاع ولا منافاة بينهما *

١٨٩ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ أَحَدَتْكُمْ زَائِدَةٌ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا

حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنْ لَّا حَدِيثُ الْيَوْمِ مِائَةَ أَلْفٍ كَأَنَّهُ يُعْرَضُ بِنَفْسِهِ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لانه مطابق لمعنى الحديث السابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء
واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة وزائدة من الزيادة ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وسليمان
هو الاعشى وشقيق هو ابن سلمة ابو وائل والحديث مضمي في اوائل الزكاة قوله «احديثكم» الهمزة فيه الاستفهام على
سبيل الاستخبار قوله «فيحتال» اى يجتهد ويسمى قوله «مائة الف» بالنصب على انها اسم ان والخبر قوله لاحدكم مقدما
واليوم نصب على الظرف ومائة الف يحتمل الدراهم ويحتمل الدينارين ويحتمل الامداد من القمح او التمر ونحوهما قوله «كانه
يعرض بنفسه» من كلام شقيق الراوى وقد صرح به اسحق في مسنده وقال في آخره قال شقيق كانه يعرض بنفسه (قلت)
كان اياه موعود عرض بنفسه لما صار من اصحاب الاموال الكثيرة *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (استغفر لهم) الى آخر ما ذكره في رواية ابى ذر وعند غيره مختصر اخبار الله تعالى في هذه الآية
الكريمة ان هؤلاء المنافقين الهازين ليسوا أهلا للاستغفار وانه لو استغفر لهم ولو سبعين مرة فان الله لا يغفر لهم وذكر
السبعين بالنص عليه لحسم مادة الاستغفار لهم لان العرب في أساليب كلامهم تذكر السبعين في مبالغة كلامهم ولا يرادها
التحديد ولا ان يكون مازاد عليها بخلافها *

١٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ هُرَيْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَجَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكْفَنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ فَقَامَ هُرَيْرٌ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبِّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ
خَيْرٍ نِيَّ اللَّهُ فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ قَالَ
لَإِنَّهُ مُنَافِقٌ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا
تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بن عمير العيني وفتح الباء الموحدة واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الكوفي
وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث مضمي في كتاب الجنائز في باب الكفن في القبر يخرج
مسلم في التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «لما توفى عبد الله» يعنى ابن ابى بن مولود وقع في كثر النسخ اسم أبيه أبى
وقال الواقدي انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما وابتدأوها
من ليال بقيت من شوال وكذا ذكره الحاكم في الاكليل وقالوا وكان قد تخلف هو ومن معه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت
(لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) قيل هذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في أول الاسلام قبل تقرير الاحكام
قوله «فأعطاه» اى اعطى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قميصه عبد الله قال الكرمانى لم أعطى قميصه
المنافق ثم أجاب بقوله أعطى لابنائه وما أعطى لاجل ابيه عبد الله بن أبى وقيل كان ذلك مكافأة له على
ما اعطى يوم بدر قميصا للعباس اثلا يكون المنافق منه عليهم قوله «ثم سأله أن يصلى عليه» لئلا يسأله بناء على انه

حل امر ابيه على ظاهر الاسلام ولدفع العار عنه وعن عشيرته فظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك قوله فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلي عليه قوله اتصلي عليه الهمة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «وقد» الواو فيه للحال قوله «نهك ربك ان تصلي عليه قال الكرمانى ابن نهان وزول قوله ولا تصل على احد منهم بعد ذلك فاجاب بقوله لعل عمر استفاد التهن من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين او من قوله ان تستغفروا لهم فانه اذا لم يكن للاستغفار فائدة المغفرة يكون عبثا فيكون منياعنه وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر رضى الله تعالى عنه فيكون من قبيل الالهام قوله انما خيرنى الله اى بين الاستغفار وتركه قوله وسازيد حل رسول الله ﷺ عدد السبعين على حقيقته وحمله عمر رضى الله تعالى عنه على المبالغة وقال الخطابي فيه حجة لمن رأى الحكم بالمفهوم لانه جعل السبعين بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه وكان رأى عمر التصالب في الدين والشدة على المنافقين وقصد عليه الصلاة والسلام الشفقة على من تعلق بطرف من الدين والتألف لابنه ولقومه فاستعمل احسن الامرين وافضل ما قوله انه منافق انما جزم بذلك جريا على ما كان اطاع عليه من احواله ولم ياخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراء له على ظاهر حكم الاسلام وذهب بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبدالله بن ابى بصلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وهذا ليس بصحيح لحالته الاحاديث الصحيحة المصرحة بما ينافي ذلك وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فذكر لنا النبي ﷺ قال وما ينفعني عنه قيصى من الله وانى لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه قوله فانزل الله تعالى الى آخره زاد مسدد في حديثه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت وزاد ابن اسحاق في المغازى في حديث الباب فاصلى رسول الله ﷺ على منافق بعده حتى قبضه الله تعالى *

١٩١ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُبَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ هُرَيْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ دُهِىَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبَّتْ إِلَيْهِ قَعْلَتْ يَارَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّيَ عَلَى ابْنِ أَبِي وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ أَعَدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أُخَرُّ عَنْ يَاعُمَرُ فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا إِلَى قَوْلِهِ وَهُمْ فَاسْقُونَ قَالَ فَعَجِبْتُ بَعْدَ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولِهِ أَهْلُهُ**

اخرج الحديث المذكور من وجه آخر عن ابن عباس عن عمر رضى الله تعالى عنه ومضى الحديث في الجنائز واخرجه الترمذى والنسائى في التفسير ايضا واخرجه النسائى ايضا في الجنائز وقوله وقال غيره والغير هو عبدالله بن صالح كاتب الليث قوله سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم ام عبدالله وهي خزاعية وعبدالله من الخزرج احد قبيلة الانصار قوله ابن سلول بالرفع لانه صفة عبدالله لاصفة ابيه قوله فتبسم رسول الله ﷺ كان ذلك تمجبا من صلاة عمر رضى الله تعالى عنه وبغضه للمنافقين قيل لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم عند شهود الجنائز

واجب بانه كان على وجه الغلبة قوله يغفر له مجزم الراء لانه جواب الشرط وفي رواية الكشميهني فغفر له بالفاء على صيغة الماضي قوله « بعد » بضم الدال لانه قطع عن الاضافة فبنى على الضم قوله من جرأتى بضم الجيم اى من اقدامى عليه قوله والله ورسوله اعلم قيل الظاهر انه من قول عمر رضى الله تعالى عنه ويحتمل ان يكون من قول ابن عباس *

﴿بابُ قَوْلِهِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ولا تصل على آخره وظاهر الآية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عددهم من منهم قال الواقدي اخبرنا معمر عن الزهري قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله ﷺ انى مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان رهط ذوى عدمن المنافقين قال فلذلك كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا اراد ان يصلى على احد استتبع حذيفة فان مشى مشى معه والى يصل عليه ومن طريق آخر عن جبير ابن مطعم انهم اثنا عشر رجلا *

١٩٢ - ﴿حَدَّثَنِ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تَوَقَّعْتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُسَكِّنَهُ فِيهِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ فَأَخَذَ هُرَيْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِشَوْبِهِ فَقَالَ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ قَالَ إِنَّمَا خَيْرَ نِي اللَّهُ أَوْ أَخْبَرَ نِي اللَّهُ فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَقَالَ سَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾

هذا وجه آخر في الحديث المذكور عن ابن عمر في الباب الذي قبله قوله انما خيرني الله واخبرني كذا وقع بالشك والاول من التخيير * والثاني من الاخبار ووقع في اكثر الروايات خيرني بمعنى بين الاستغفار وتركه كذا وقع بغير شك عند الاسماعيلي اخرجه من طريق اسماعيل بن ابي اويس عن ابي حمزة وهو ابن عباس بلفظ انما خيرني الله من التخيير فحسب وقد استشكل فهم التخيير من الآية حتى ان جماعة من الاكارط منوا في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه منهم القاضي ابوبكر فانه قال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان رسول الله ﷺ قاله ومنهم ابوبكر الباقلاني فانه قال في التقریب هذا الحديث من اخبار الاحاد التي لا يعلم ثبوتها ومنهم امام الحرمين قال في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث ومنهم الغزالي قال في المستصفى ان هذا الحديث غير صحيح ومنهم الداودي قال هذا الحديث غير محفوظ واجب بانهم ظنوا ان قوله ذلك بانهم كفرو والآية تزل مع قوله استغفر لهم ولا تستغفر لهم ولم يكن تزوله الا متر اخيا عن صدر الآية فحينئذ ترفع الاشكال وقد قال الزمخشري ما فيه رفع للاشكال المذكور وملخص سؤاله انه قال قد تلا قوله ذلك بانهم كفرو واقوله استغفر لهم ولا تستغفر لهم فبين الصارفين المغفرة لهم وملخص جوابه انه مثل قول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وذلك انه تخيل بما قال اظهار الغاية رحمة ورأفته على من بعث اليه وقد رد كلام الزمخشري هذا من لا يداينيه ولا يجاريه في مثل هذا الباب فانه قال لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لان الله اخبر انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وقد لا يقع من النبي ﷺ ورد عليه بان النهى عن الاستغفار لمن مات مشركا

لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهر الاسلام قوله سازيد على السبعين لاستمالة قلوب عشيرته لانه اراد ان ينادى
على السبعين يغفر له ويؤيده هذا تردده في الحديث الاخر حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت وقيل لما قال
سازيد نزلت سواء عليهم استغفرت لهم الآية قتره *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءَ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل سيحلفون بالله الآية وسقط في رواية الاصل لفظ لكم والصواب اثباتها
واخبر الله عن المنافقين بانهم اذا رجعوا الى المدينة يعتذرون ويحلفون بالله لتعرضوا عنهم فلا تؤنبوهم فاعرضوا
عنهم احتقارا لهم انهم رجس اي جبناء نجس بواطنهم واعتقادهم وما واهم في آخرتهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
من الآثام والخطايا *

١٩٣ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُمَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخْلَفُ عَنْ تَبُوكَ وَاللَّهُ مَا نَعِمَ اللَّهُ عَلَى مَنْ نِعِمَ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبْتُهُ فَأَهْلَكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلُ الْوَحْيُ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة ويحي هو ابن عبد الله بن بكير الخزومي المصري والحديث مضى مطولا في غزوة تبوك بهذا
الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله ما ناعم الله على من نعمة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل وحده على عبد
نعمة والاول والصواب قوله ان لا كون قال عياض كذا وقع في نسخ البخاري ومسلم والمعنى ان اكون كذبتهم ولا زائدة
كما قال الله تعالى ما منعك ان تأسجد اى ان تسجد قوله ان لا اكون مستقبلا وكذبتهم ماض وبينهما منافاة ظاهرا ولكن
المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما قوله الى الفاسقين تفسير قوله اليهم به

﴿ بَابُ قَوْلِهِ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ الْفَاسِقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل يحلفون لكم الى آخره هكذا ثبت هذا الباب لابي ذر وحده بغير حديث وليس بمذكور
اصلا في رواية الباقرين نزلت هذه في المنافقين يحلفون لكم لاجل ان ترضوا عنهم فان ترضوا عنهم يحلفانهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين اى الخارجين عن طاعته وطاعة رسول الله ﷺ

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ فَهُورٌ رَحِيمٌ

اي هذا باب في قوله عز وجل وآخرون الآية وسقت الآية كلها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر وآخرون اعترفوا
بذنوبهم الآية ولما اخبر الله تعالى عن حال المنافقين المتخلفين عن الغزاة ورغبة عنها وتكذيبا شرع في بيان حال الذين تأخروا
عن الجهاد كسلا وميلا الى الراحة مع ايمانهم وتصديقتهم بالحق فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم اى اقرؤا باها واعترفوا فيما
بينهم وبين ربهم ولهم اعمال اخر صالحة خلطوا هذه بتلك فهو لا تحت عفو الله وغفر انه في هذه الآية وان كانت نزلت في اناس
معنيين الا انها طامة في كل المذنبين الخطائين المتلوثين وقال مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم نزلت في ابي
لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك فقال بعضهم ابولبابة وخسة معه وقيل وسبعة معه وقيل وتسعة معه به

١٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُؤْمَلٌ هُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سُرَّةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا أَنَا فِي اللَّيْلَةِ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِي فَانْتَهَيَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بَيْنَ ذَهَبٍ وَلَبَنٍ فِضَّةٍ فَتَلَقَانَا رَجُلًا شَطْرُ مَنْ خَلَقْنَاهُمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءَ قَالَا لَهُمْ أَذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةٌ عَدْنٌ وَهَذَا مَنَزَلُكَ قَالَا أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرُ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرُ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَأَتَتْهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فانهم خلطوا اعمالا صالحا وآخر سيئا ومؤمل بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها واسماعيل ابن ابراهيم هو اسماعيل بن علي وعوف هو الاعرابي وابو رجاء ضد الياس عمران العطاردى والحديث اخرجه البخارى مقطعا في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي بده الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب وفي الصلاة وفي احاديث الانبياء وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام وقد ذكرنا في المواضع الماضية ما فيه الكفاية قوله « آتيان » اى ملكان قوله « فابتعثاني » اى من النوم قوله « شطر » اى نصف قوله « أما القوم » قسمه هو قوله هذا من ذلك قوله « الذين » ويروى الذى بالافراد ويؤول بما يؤول به قوله « وخضتم كالذى خاضوا » قوله « كانوا شطر منهم حسن القياس كان شطر منهم حسنا ولكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كما في قوله تعالى (ابعثوا بهضمكم لبعض عدو) *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا) الى آخره قال قتادة في هذه الآية ذكر لنا ان رجلا من اصحاب النبي ﷺ قالوا يا نبي الله ان من آباءنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالدمم أفلا تستغفر لهم فقال النبي ﷺ « بلى والله انى لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لايه فآزر الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا حتى يبلغ الجحيم » وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية ان رسول الله ﷺ أراد أن يستغفر لاهل بيته فقال ان ابراهيم خليل الله استغفر لايه فآزر الله (وما كان استغفار ابراهيم لايه إلا عن موعدة وعدها إياه) وقال على بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما أنزلت أمسكوا عن الاستغفار لاهل بيته ولم ينهوا أن يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله (وما كان استغفار ابراهيم لايه) الآية *

١٩٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ قَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَا عَنْكَ فَتَزَلَّ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

لم يذكر هنا لفظ باب والآية المذكورة بتمامها في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر إلى قوله بمارحبت الآية قوله «وعلى الثلاثة» أي وتاب الله على الثلاثة وهم كعب بن مالك وسمرة بن الربيع وهلال بن أمية قوله «خلفوا» أي عن الفرو وقرى، خلفوا بفتح الخاء واللام الخففة أي خلفوا المغازين بالمدينة وفسدوا من الخالفة وخلف الفهم وقرأ جعفر الصادق خالفوا وقرأ الاعمش وعلى الثلاثة الخلفين قوله بمارحبت أي برحبها أي بسعتها وهو مثل للحيرة في أمرهم كأنهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيها قلنا وجزا مما هم فيه قوله «انفسهم» أي قلوبهم لا يسعها انس ولا سرور قوله «وظنوا» أي علموا ان لا ملجأ من سخط الله الا الى الله بالاستغفار قوله «ثم تاب عليهم» أي ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا أي يستقيموا على توبتهم ويتوبوا ليتوبوا ايضا في المستقبل ان حصلت منهم خطيئته

١٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا مُؤَمِّى بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا قَطُّ غَيْرَ غَزَاةَيْنِ غَزَاةَ الْعُسْرَةِ وَغَزَاةَ بَدْرٍ قَالَ فَاجْتَمَعَتْ صَدِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعَى وَكَانَ قَلَمًا يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضَعَى وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرِ كَعْبُ رَكْعَتَيْنِ وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبِي وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرَنَا فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَى الْأَمْرِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنَّ أُمُوتَ فَلَا يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكُونُ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثَّلَاثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي مَعْنِيَةً فِي أَمْرِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُمُّ سَلَمَةَ تَيْبَ عَلَى كَعْبٍ قَالَتْ أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ قَالَ إِذَا يَحْطِئُكُمْ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمْ النَّوْمَ سَائِرَ اللَّيْلِ حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ آذَنَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَكَانَ إِذَا اسْتَبَشَرَ اسْتَنْارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ وَكُنَّا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَفُوا عَنْ الْأَمْرِ الَّذِي قَبْلَ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اعْتَدَرُوا حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا التَّوْبَةَ فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ وَاعْتَدَرُوا بِالْبَاطِلِ ذُكِرُوا بِشَرٍّ مَادُّ كَرِيهِ أَحَدٌ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا لَنُ نُوِيْنُ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ الْآيَةُ ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاري مختلف فيه فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري وقد مر في تفسير سورة الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهيم البوشنجي وقال ابو على الفساني هو محمد بن يحيى الذهلي واحمد ابن ابي شعيب هو احمد بن عبد الله بن مسلم وابو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية احمد ابو الحسن وقد وقع في رواية ابي على بن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب بلا ذكر محمد والاول هو قول الاكثرين وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخه وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموسى بن اعين بفتح الهمزة والياء آخر الحروف وسكون العين المهملة بينهما الجزري بالحيم والزاي والراء وقد مر في الصوم واسحق بن راشد الجزري ايضا والزهرى محمد بن مسلم وهذا الحديث قطعة من قصة كعب بن مالك وقد تقدمت بكملها في المغازي في غزوة تبوك قوله «تب» بكسر التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف مجهول تاب توبة قوله «غزوة العسرة» ضد البسرة وهي غزوة تبوك قوله «فاجمت» اي عزمت قوله «صاحبي» وهامرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله «ام» من امني الامر اذا اقلقك واحزنك قوله «ولا يصلي» على صيغة المجهول وفي رواية الكشميني ولا يسلم وحكي عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكافى احد منهم ولا يسلمني واستبعده لان المعروف ان السلام انما يتعدى بحرف الجر وقد وجبه بعضهم بان يكون ابتاطا او يرجع الى قول من فسر السلام بانت مسلم منى قلت هذا توجيه لا طائل تحته قوله «ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عندما لملة» الواو فيه للحال وام سلمة هند قوله «معينة» بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالياء آخر الحروف المشددة من الاعثناء وهذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني معينة بضم الميم وكسر الميم وسكون الياء وفتح النون من الاطاعة وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم قوله «اذ يخطبكم» من الخطم وهو الدوس وفي رواية ابي ذر عن المستمل والكشميني اذ يخطبكم بالحاء المعجمة وبالفاء من الخطف وهو مجاز عن الازدحام قوله «آذن» اي اعلم قوله «كذبوا» بتخفيف الذال ورسول الله بالنصب لان كذب يتعدى بدون الصلة قوله «يعتذرون اليكم» يعني المتنافقين اذ ارجعوا الى المدينة يعتذرون اليكم اذ ارجعتم اليهم قوله «لن نؤمن لكم» اي لن نصدقكم قوله «قد نبأنا الله» أي قد اخبرنا الله من سرائركم وما تخفي صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما بعد اتوبون من نفاقكم اقيمون عليه وتردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة فينبشكم فيخبركم بما كنتم تعملون في السر والعلانية ويجزيكم عليها *

﴿باب قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾

اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا الآية وهذه الآية عقيب قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية ولما جرى على هؤلاء الثلاثة من الضيق والكرب وهجر المسلمين ايام نحو ايام خمسين ليلة فصبروا على ذلك واستكانوا الامر الله فرج الله عنهم بسبب صدقهم جميع ذلك وتاب عليهم وكان طاقبة صدقهم وتقواهم نجاة لهم وخيرا واعقب ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية قوله «اتقوا الله» اي خافوه قوله «وكونوا مع الصادقين» يعني الزموا الصدق تكونوا مع اهله وتتجوا من المهالك ويحمل لكم فرجا من اموركم ومخرجا *

١٩٨ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك فوالله ما أعلم أحدا أبلأه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلأني ما تمعدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا كذبا وأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين إلى

قَوْلُهُ لِيُؤْمِنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١٩٩﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من حيث ان الله فرج عن كعب وتاب عليه بحسن صدقه في متن الحديث وانزل الله تعالى هذه الآية وامر المؤمنين بالتقوى والصدق ورجال اسناده قد ذكر واعن قريب وفيما قبله غير مرة والحديث قطعة من حديث كعب الطويل وتكملنا فيه فيما مضى

﴿باب قَوْلِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (لقد جاءكم) الآية كذا ثبت الى آخر الآية في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر الى قوله ما عنتم وقد من الله تعالى بهذه الآية على المؤمنين بما ارسل اليهم رسولا من انفسهم اي من جنسهم وعلى لغتهم كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا وابست فيهم رسولا منهم) وقرى من انفسكم من النفاسة اي من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفاطمة وعائشة رضي الله تعالى عنهما قوله «عزيز عليه ما عنتم» اي يعز عليه ما يشق عليكم ولهذا جاء في الحديث بشت بالحنفية السمجة وعنتم من الغنى وهو المشقة وقال ابن الانبارى اصله التشديد وقال الضحاك الاثم وقال ابن ابى عروبة الضلال وقيل الهلاك وحاصل المعنى يعز عليه ان تدخلوا النار وجمعت هذه الآية ست صفات لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرسالة والنفاسة والعزة وحرصه على ايصال الخيرات الى امته في الدنيا والاخرة والرافة والرحمة قال الحسين بن الفضل لم يجمع الله لنبى من الانبياء اسمين من اسمائه الا سيدنا رسول الله ﷺ حيث قال (بالمؤمنين رؤوف رحيم) وقال عز وجل (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) * ﴿مِنَ الرَّأْفَةِ﴾
يعنى رؤوف من الرافة وهي الحنو والمطف وهي اشد الرحمة ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر

١٩٩ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ السَّبَّاحِ أَنَّ زَيْدَ ابْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يَمْنَنُ بِكُتُبِ الْوَحْيِ قَالَ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلًا أَهْلَ الْيَمَامَةِ وَهِنْدُهُ هُمُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ هُمُ أَنَا فِي قَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَلَمَّا أَخْبَرْتُ أَنَّ يَسْتَحَرُّ الْقَتْلَ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبُ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَّانِ إِلَّا أَنْ تَجْمَعُوهُ وَإِنِّي لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرَّانَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ لِمَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هُمُ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ هُمُ يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لَدَاكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى هُمُ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُمُ هِنْدُهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ هَاقِلٌ وَلَا نَتَهَمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْسَخُ الْقُرْآنَ فَاجْعَلْهُ قَوْلَ اللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي قَلَّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ بِمَا أَمَرَ نِي بِهِ مِنْ تَجْمَعِ الْقُرْآنَ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ فَلَمْ أَزَلْ أَرَا جَعْلَهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ فَتَمَّتْ فَتَنَتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْأَكْتَفِ وَالسُّبُورِ وَالرَّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ النَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خَزِيمَةِ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَحِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ

عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ إِلَىٰ أَخْرِهَا وَكَانَتْ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّىٰ تَوْفَاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّىٰ تَوْفَاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ هُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿١﴾

مطابقة للترجمة في قوله (لقد جاءكم رسول) إلى آخر الآيتين وإبو اليمان الحكيم بن نافع وابن السباق بفتح السين المهمة وتشديد الباء الموحدة وهو عبيد حجازي * والحديث أخرجه الترمذي في التفسير عن بندار وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن الهيثم بن أيوب قوله «مقتل أهل اليمامة» أي أيام مقاتلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلة الكذاب الذي ادعى النبوة وكان مقتله سنة إحدى عشرة من الهجرة واليمامة بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم مدينة بالين وسميت باسم المصلوبة على بابها وهي التي كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام وتعرف بالزرقاء لزرقه فيها واسمها عنزة وقال البكري كان اسم اليمامة في الجاهلية جو بفتح الجيم وتشديد الواو حتى سماها الملك الحميري لما قتل المرأة التي تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميري *

وقلنا فاسموا اليمامة باسمها * وصرنا وقلنا لا تريد الإقامة

وزعم عياض أنها تسمى أيضا العروض بفتح العين المهمة وقال البكري العروض اسم لمكة والمدينة معروف قوله «قد استحر» أي اشتد وكثر على وزن استفعل من الحر وذلك أن المكروه يضاف إلى الحر والمحبوب يضاف إلى البرد ومنه المثل تولى حارها من تولى قارها وقتلها من المسلمين ألف ومائة وقيل ألف وأربعمائة منهم سبعون جمعو القرآن قوله «في المواطن» أي المواضع التي سيفزو فيها المسلمون ويقتل ناس من القراء فيذهب كثير من القرآن قوله «كيف أفل شيثا لم يفعله رسول الله ﷺ» قال ابن الجوزي هذا كلام من يؤثر الاتباع ويخشى الابتداع وإنما لم يجمعه رسول الله ﷺ لأنه كان يمرض أن ينسخ منه أو يزدفيه فلو جمعه لكتب وكان الذي عنده نقصان ينكر على من عنده الزيادة فلما أمن هذا الأمر بموته ﷺ جمعه أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولم يصنع عثمان في القرآن شيئا وإنما أخذ الصحف التي وضعها عند حفصة رضي الله تعالى عنها وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن الحارث بن هشام وسعيد بن الماص وأبي بن كعب في اثني عشر رجلا من قريش والانصار فكتب منها مصاحف وسيرها إلى الأمصار لأن حذيفة أخبره بالاختلاف في ذلك فلما توفيت حفصة أخذ مروان بن الحكم تلك الصحف ففسلها وقال أخشى أن يخالف بعض القرآن بعضا وفي لفظ أخاف أن يكون فيه شيء يخالف ما نسخ عثمان وإنما فعل عثمان هذا ولم يفعله الصديق رضي الله تعالى عنه لأن غرض أبي بكر كان جمع القرآن بجميع حروفه ووجوهه التي نزل بها وهي على لغة قريش وغيرها وكان غرض عثمان تجريد لغة قريش من تلك القراءات وقد جاء ذلك مصرحاً به في قول عثمان لهؤلاء الكتاب لجمع أبو بكر غير جمع عثمان فان قيل فاقصد عثمان بإحضار الصحف وقد كان زيد ومن أضيف إليه حفظوه قيل العرض بذلك سبب المقالة وأن يزعم زاعم أن في الصحف قرآنا لم يكتب ولشلابرى أنسان فيها كتبوه شيئا مما لم يقرأ به فينكره فالصحف شاهدة بجميع ما كتبوه قوله «هو والله خير» يحتمل أن يكون لفظ خير أفعل التفضيل (فان قلت) كيف ترك رسول الله ﷺ ما هو خير (قلت) هذا خير في هذا الزمان وكان تركه خيرا في زمانه ﷺ لعدم تمام النزول واحتمال النسخ كما أنثرنا إليه عن قريب قوله «انك رجل شاب» يخاطب به أبو بكر زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهما وإنما قال شاب لأن عمره كان إحدى عشرة سنة حين قدم رسول الله ﷺ المدينة وخطاب أبي بكر إياه بذلك في خلافته فاذا اعتبرت هذا يكون عمره حينئذ ما دون خمس وعشرين سنة وهي أيام الشباب قوله «لا تهلك» دل على عدم اتهامه به قوله «كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وكتابه الوحي تدل على أماته الغاية وكيف وكان من فضلاء الصحابة ومن أصحاب الفتوى قوله «فتتبع» أمر والقرآن منصوب به قوله «فوالله لو كلفني» من كلام زيد يخلف بالله أن أبكر لو كلفه كذا وكذا قوله «ما تان أثقل» جواب لو قوله «فتتبع القرآن» قيل أن زيدا كان جامعا

للقرآن فامنى هذا التتبع والطلب لشيء ما نساها ليحفظه ويعلمه احبب انه كان يتتبع وجوهه وقرآته ويسأل عنهم غيره
ليحيط بالاحرف السبعة التي تزل بها الكتاب العزيز ويعلم القرآت التي هي غير قراءته قوله «اجمع» حال من الاحوال
المقدرة المنتظرة قوله «من الرقاق» بكسر الراء جمع رقعة يكون من ورق ومن جلد ونحوها قوله «والا كتاف» جمع
كتف وهو عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه قوله «والعصب» بضم العين والسين
المهملتين جمع عسيب وهو جريد النخل المريض منه وكانوا يكشطون خوصها ويتخذونها عصا وكانوا يكتبون في طرفها
المريض وقال ابن فارس عسيب النخل كالقضبان لغيره وذكر في التفسير اللخاف بالخاء المعجمة وهي حجارة بيض رفاق
واحد لها حفة وقال الاصمعي فيها عرض ودقة وقيل الخرف قوله «مع خزيمة الانصارى» وهو خزيمة بن ثابت بن الفاكة
الانصارى الحطمي ذو الشهاداتين شهد صفين مع علي رضي الله تعالى عنه وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين قوله «لم اجدها»
مع احد غير خزيمة فان قيل كيف الحق هاتين الآيتين بالقرآن وشرطه أن يثبت بالتواتر قيل له معناه لم اجدها مكتوبتين
عند غيره أو المراد لم اجدهما محفوظتين ووجهه أن المقصود من التواتر اعادة اليقين والخبر الواحد المحفوف بالقرائن يفيد
ايضا اليقين وكان ههنا قرائن مثل كونهما مكتوبتين ونحوهما وان مثله لا يقدر في مثله بمحضر الصحابة ان يقول الاحقا
وصدقا (قلت) ان خزيمة اذكرهم مانسوه ولهذا قال زيد وجدهما مع خزيمة يعني مكتوبتين ولم يقل عرفني انهما من القرآن
مع تصريح زيد بانه سمعهما من النبي ﷺ أو نقول ثبت ان خزيمة شهادته بشهادتين فاذا شهد في هذا وحده كان
كافيا قوله «لقد جاءكم» الى آخر بيان الآيتين *

﴿ تَابِعَهُ عُمَانُ بْنُ هُمَرَ وَالْإِثُّ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ﴾

اي تابع شمعيافي روايته عن الزهري عثمان بن عمر بن فارس البصري العبدى واليث بن سعيد البصري كلاهما عن
يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وروى متابعة عثمان ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن محمد
ابن يحيى عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري فذكره وامام متابعة الليث عن يونس فرواه البخارى في فضائل القرآن
وفي التوحيد

﴿ وَقَالَ الْإِثُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ﴾

اشار بهذا الى أن ثلثت رحمه الله له فيه شيخ آخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناد المذكور ولكنه خالف في
قوله مع خزيمة الانصارى فقال مع ابى خزيمة ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق
ابى صالح كاتب الليث عنه به وقال ابو الفرج قوله ابو خزيمة وهم ورد عليه بصحة الطريق اليه ولا احتمال أن يكونا سمعاها كلاهما
(قلت) ابو خزيمة هذا هو ابن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد
وتوفي في خلافة عثمان وهو اخو مسعود بن أوس وقال ابو عمر قال ابن شهاب عن عبيد السباق عن زيد بن ثابت وجدت آخر
التوبة مع ابى خزيمة الانصارى *

﴿ وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ ﴾

اي قال موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال مع ابى خزيمة وهذا التعليق وصله البخارى في فضائل
القرآن وفي التلويع هذا التعليق رواه البخارى مسندا في كتاب الاحكام في صحيحه *

﴿ وَتَابِعَهُ يَمْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ﴾

اي تابع موسى في روايته عن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم المذكور عن ابيه ابراهيم وصل هذه المتابعة في ابى خزيمة
ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه

﴿وقال أبو ثابتٍ حدثنا إبراهيمُ وقال مع خزيمة أو مع أبي خزيمة﴾

أبو ثابت محمد بن عبيد الله المدني يروي عن إبراهيم بن سعد وشك في روايته حيث قال مع خزيمة أو مع أبي خزيمة وكذا رواه البخاري في الأحكام بالشك والحاصل هنا أن أصحاب إبراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع أبي خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم وعن موسى بن اسماعيل أن آية التوبة مع أبي خزيمة وآية الأحزاب مع خزيمة *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ابتدأ بالبسملة تبركاً بها عند شروعه في تفسير سورة يونس عليه السلام *

﴿سُورَةُ يُونُسَ﴾

أي هذا شروع في تفسير بعض ما في سورة يونس وفي رواية أبي ذر البسملة بعد قوله سورة يونس قال أبو العباس في مقامات التنزيل هي مكية وفيها آية ذكر السكبي أنها مدنية (لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة) الآية وما بلغنا أن فيها مدنياً غير هذه الآية وفي تفسير ابن النقيب عن السكبي مكية لا قوله (ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به) فإنها نزلت بالمدينة وقيل مقاتل كلها مكية غير آيتين (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين) هاتان الآيتان مدنيتان وفي رواية ابن مردويه عن ابن عباس فيها روايتان (الاولى) وهي المشهورة عنه هي مكية (الثانية) مدنية وهي مائة وتسع آيات وسبعة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفاً والف ومائتان واثنتان وثلاثون كلمة *

﴿وقال ابن عباسٍ فاخْتَلَطَ فَنَبَتَ بِالماءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ﴾

في بعض النسخ باب وقال ابن عباس وأشار به إلى قوله (انما مثل الحياة الدنيا كاه أنزلنا من السماء فاختلط به نبات الأرض وهذا التعليق وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله (انما مثل الحياة الدنيا كاه أنزلنا من السماء فاختلط) فنبت بالماء كل لون مما ياكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الأرض واسنده أيضاً ابن أبي حاتم من حديث علي بن أبي طلحة عنه *

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾

هذه الآية التي هي الترجمة لم تذكر في رواية أبي ذر وثبتت لغيره خالية عن الحديث قوله وقالوا أي أهل مكة اتخذ الله ولداً فقالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله قوله سبحانه تنزيهه عن اتخاذ الولد وتوجب به من كلهم الحقاً قوله هو الغني عن الصاحبة والولد *

﴿وقال زيد بن أسلم أن كُلمَ قَدَمَ صِدْقٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال مجاهدٌ خيرٌ﴾

زيد بن أسلم أبو اسامة مولى عمر بن الخطاب وقد فسر قدم صدق في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق بأنه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل هذا التعليق أبو جعفر بن جرير من طريق ابن عيينة عنه وعن ابن عباس منزل صدق وقيل القدم العمل الصالح وعن الربيع بن أنس ثواب صدق وعن السدي قدم يقدمون عليه عند ربهم قوله وقال مجاهد خير يعني قدم صدق هو خير اسنده أبو محمد البستي من حديث ابن أبي نجيح عنه ثم روى عنه أيضاً صلاتهم وتسميتهم وصومهم ورجح ابن جرير قول مجاهد لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا إذا قدم فيه خيراً أو قدم شرفاً كذا إذا قدم فيه شراً وذكر عياض أنه وقع في رواية أبي ذر وقال مجاهد بن جبر وهو خطأ قلت جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة اسم والد

مجاهد ووجه كونه خطأ أنه لو كان ابن جبر لحلا الكلام عن ذكر القول المنسوب الى مجاهد في تفسير القدم ويرد بهذا ايضا ما ذكره ابن التين انها وقعت كذلك في نسخة أبي الحسن القاسبي *

﴿ يُقَالُ تِلْكَ آيَاتُ يَعْني هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (الر تلك ايات الكتاب الحكيم) واراد ان تلك هنا بمعنى هذه على ان معنى تلك ايات الكتاب هذه اعلام القرآن وعلم من هذه ان اسم الاشارة للغائب قد يستعمل للحاضر لنكتة يعرفها من له يد في العربية وقال الزمخشري تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات والكتاب السورة والحكيم ذوا الحكمة لاشتماله عليها ونطقه بها *

﴿ وَمِثْلُهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمُ الْمَعْنَى بِكُمْ ﴾

اي مثل المذكور وهو قوله تلك ايات بمعنى هذه اعلام القرآن قوله «حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم» وجه المماثلة بينهما هو ان تلك بمعنى هذه فكذلك قوله بهم بمعنى بكم حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر والنكتة في الثاني للبالغة كانه يذ كر حالهم لغيرهم ولم اراحدا من الشراح خرج من حق هذا الموضع بل منهم من لم يذ كره اصلا كان اباذر لم يذ كره في روايته *

﴿ دَعَوْاهُمْ دُعَاؤَهُمْ ﴾

أشار به الى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وفسر الدعوى بالدعاء قوله سبحانه اللهم تفسير دعواهم وكذا فسر ابو عبيدة *

﴿ أَحْيِطَ بِهِمْ دَنَوًا مِنَ الْمَلَكَةِ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وظنوا انهم احيط بهم) وفسره بقوله دنوا من الملكة اي قروا من الهلاك وكذا فسر ابو عبيدة يقال فلان قد احيط به اي انه لهلاك قوله دنوا يجوز ان يكون بضم الدال والنون على صيغة المجهول واصله دنوا نقلت ضمة الياء الى النون فحذفت لالتقاء الساكنين فصار على وزن فموا قوله احاطت به خطيئته اشار به الى قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته يعني استولت عليه خطيئته كايحيط العدو وقيل معناه سدت عليه خطيئته مسالك النجاة وقيل معناه اهلكته كافي قوله تعالى واحيط بشمره وقرأ اهل المدينة خطيئته بالجمع *

﴿ فَاتَّبَعَهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَاحِدٌ ﴾

أشار به الى قوله تعالى وجاوزنا بني اسرائيل البحر فاتبهم فرعون وجنوده وأشار بهذا الى ان اتبعهم بكسر الهمزة وتشديد التاء من الاتباع بتشديد التاء وان اتبعهم بفتح الهمزة وسكون التاء من الاتباع بسكون التاء واحدا في المعنى والوصل والقطع قال الزمخشري معناه لحقهم وقيل اتبعه بالتشديد في الامر اقتدى به واتبعه بالهمزة تلاه وقال الاصمعي الاول ادركه ولحقه والثاني اتبع اثره وادركه وكذا قاله أبو زيد والثاني قرأ الحسن *

﴿ هَدَوْا مِنَ الْعُدْوَانِ ﴾

أشار به الى قوله فاتبعهم فرعون وجنوده بقيا وعدوا وفسره بقوله عدوا وانا وكذا فسر ابو عبيدة وبقيا وعدوا منصوبان على المصدرية او على الحال او على التعليل اي لاجل البغي والعدوان وقرأ الحسن عدوا بضم العين وتشديد الواو وقال مجاهد يُجْلُّ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ قَوْلُ الْإِنْسَانِ لَوْلَاهُ وَمَالُهُ إِذَا غَضِبَ ﴿ اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَالْعَنَّهُ . لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ لَا هَلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلَا مَاتَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الآية نزلت هذه الآية في التضربين الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق والتعجيل تقديم الشئ قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمعنى لو يجعل الله للناس الشر اذا دعوهم على انفسهم عند الغضب وعلى اهلهم واموالهم كما يجعل لهم الخير لهلكوا وقوله وقال مجاهد تعليق وصله ابن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذكره قوله يجعل الله في محل الرفع على الابتداء بتقدير محذوف فيه وهو اخباره تعالى بقوله ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قوله قول الانسان خير المبتدأ المقدر قوله « اقضى اليهم اجلهم » جواب لو قال الزمخشري معناه لا يميتوا واهلكوا وهو معنى قوله « لاهلك من دعى عليه واماته » اى لاهلك الله من دعى عليه ويجوز فيه صيغة العلوم والمجهول قوله ولاماته عطف على قوله لاهلك واللام فيهما للابتداء

﴿ الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ مِثْلَهَا حُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر) الآية والذي ذكره قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وكذا روى عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث اخبرنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى قال الزمخشري اى المثوبة وقال غيره الحسنى قول لا اله الا الله قوله مثلها حسنى اى مثل تلك الحسنى حسنى اخرى مثلها تفضلا وكرما كافي قوله تعالى (ويزيدهم من فضله) وفسر الزيادة بقوله مغفرة ورضوان وعن الحسن ان الزيادة التضعيف وعن علي الزيادة غفر من لؤلؤ واحدة لها أربعة ابواب اخرجه الطبري

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِهِ ﴾

هذا لم يثبت الا لابي ذر وابي الوقت خاصة وقال بعضهم المراد بالغير فيما اظن قتادة وقال صاحب التشرريح يعنى غير مجاهد قلت الا صوب هذا المذكور فيما قبله قول مجاهد فيكون هذا قول غيره والذي اعتمد عليه بعضهم فيما قاله على ما اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال الحسنى هى جنه والزياة النظر الى وجه الرحمن وذال يدل على ما اعتمده على ما لا يخفى *

﴿ الْكِبْرِيَاءُ الْمُلْكُ ﴾

اشار بهذا الى قوله (وتكون لك الكبرياء في الارض) وما نحن لسكاً بمؤمنين) وتفسير الكبرياء بالملك قول مجاهد قال محمد حدثنا حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وفي رواية عنه الكبرياء في الارض العظيمة واول الآية (قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا) وتكون لك الكبرياء اى قال فرعون وقومه لموسى عليه السلام اجئتنا لتلفتنا اى لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا يعنون عبادة الاصنام وتكون لك الخطاب لموسى وهارون قوله في الارض اى في ارض مصر قوله بمؤمنين اى بمصدقين لك فيما جئتم به *

﴿ بَابُ وَجَاوَزْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعَهُمْ فَرَهُوْنُ وَجَنُودُهُ بَغِيًّا وَعَدَوْا حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وجاوزنا الآية وليس عنداكثر الرواة لفظ باب وكلهم ساقوا هذه الآية الى قوله من المسلمين قوله « وجاوزنا » اى قطعنا بهم البحر وقرى وجوزنا والبحر هو القلزم بضم القاف وهو بين مصر ومكة وحكى ابن السمعاني بفتح القاف وكنيته ابو خالد وفي المشترك القلزم بليدة بساحل بحر البين من جهة مصر ومن اعمال مصري ينسب البحر اليها فيقال بحر القلزم وبالقرب منها غرق فرعون واسم فرعون هذا الوليد بن مصعب بن الريان ابو مرة وقال الثعلبي

ابو العباس من بنى عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وذكر عبد الرحمن عن عمه ابى زرعة حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط عن السدى قال خرج موسى علي السلام في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشر سنين لصغره ولا ابن ستين لكبره **قوله** « قاتبهم » يعنى فلحقهم يقال تبعته حتى اتبعته وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان في الف الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان ادم ليس فيها اثنى وقال ابن مردويه باسناده عن ابن عباس مرفوعا كان مع فرعون سبعون قائد امع كل قائد سبعون الفا **قوله** « بغيا وعدوا » منصوبان على الحال **قوله** « حتى اذا ادركه الفرق » اى حتى اذا ادرك فرعون الفرق وكان يوم طشوراه **قوله** « قال امنت الى آخره » كررا لايان ثلاث مرات حرصا على القبول فلم ينفعه ذلك لانه كان في حالة الاضطراب ولو كان قاهما مرة واحدة في حالة الاختيار لقبيل ذلك منه *

﴿ تَنْجِيكَ نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ النَّشْرُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاليوم تنجيك بيدك لتكون لمن خلفك آية) وفسر تنجيك بقوله نلقيك الى آخره واشار بهذا الى ان تنجيك مشتق من النجوة لامن النجاة التى بمعنى السلامة وفسر النجوة بقوله هو النشر وهو المكان المرتفع وبالنزاع وهو البحر وقيل نلقيك بنجوة من الارض وقرئ تنجيك بالحاء المهملة معناه نلقيك بناحية مما تلى البحر وذلك انه طرح بعد الفرق بجانب البحر انتهى وسبب ذلك ان موسى عليه السلام واصحابه لما خرجوا من البحر قالوا من بقى في المدائن من قوم فرعون ما غرق فرعون وانما هو واصحابه يصيدون في جزائر البحر فاحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا قالاه على نجوة من الارض على ساحل البحر قال مقاتل قال بنو اسرائيل ان القبط لم يفرقوا فاحى الله الى البحر فها فاهم على وجهه فنظروا فرعون على الماء فن ذلك اليوم الى يوم القيامة تطفوا الفرقى على الماء فذلك قوله تعالى (لتكون لمن خلفك آية) يعنى ان بعدك الى يوم القيامة وقال الثعلبي قالت بنو اسرائيل لما اخبرهم موسى بهلاك القبط مامات فرعون ولا يموت ابدا فامر الله تعالى البحر فالتقى فرعون على الساحل احمر قصيرا كأنه ثور فراه بنو اسرائيل فن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا ابدا فان قيل فقد ذكر ان نوحا عليه السلام اسارسل الغراب لينظر له الارض راى حيف الفرقى فلم يها عن حاجة نوح عليه السلام فالجواب ان الماء كان قد نضب فلها رأى الحيف وهنا انما هو مع وجود الماء واستقراره **قوله** « بيدك » اى بحسبك قاله مجاهد وقيل المراد باليد الدرع الذى كان عليه وقيل كانت له درع من ذهب يعرف بها وقرأ ابو حنيفة بابدانك قال الزمخشري يعنى بيدك كاه واقيا باجزائه او يراد بدروعك كأنه كان مظاهر بينها *

٢٠٠ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ هِزْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا صُغَابَةَ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان في بعض طرقه ذلك يوم نجا الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر البصرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس البشكرى البصرى * والحديث قدمضى في كتاب الصوم في صيام يوم طشوراه فانه اخرجه هناك باهم منه عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ سُورَةُ هُودٍ ﴾

اى هذا باب في تفسير بعض سورة هود قال ابو العباس في المقامات فيها اية مدنية وقال بعضهم آيتان قال السدى قال

ابن عباس سورة هود مكية غير قوله (أقم الصلاة طرفي النهار) الآية وقال القرطبي عن ابن عباس هي مكية مطلقة وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة وعنه هي مكية الآية واحدة وهي (فلعلك تارك بمض ما يوحى اليك) رواه عنه علي بن أبي طلحة وقال مقاتل مكية الآية (أقم الصلاة) الآية (وأولئك يؤمنون به) نزلت في ابن سلام وأصحابه وهي سبعة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفاً والف وتسعمائة وخمس عشرة كلمة ومائة وثلاث وعشرون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَصِيبٌ شَدِيدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهذا يوم عصيب) وفسره بقوله شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله (هذا يوم عصيب شديد) القائل بهذا الوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان جرد فخاه بهم منزله وحسب انهم أناس يخاف عليهم من قومهم ولم يعلم بذلك أحد فخرجت امرأته فاخبرت بهم قومها فقال هذا يوم عصيب اي شديد على وقصته مشهورة

﴿لَا جَرَمَ لِي﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون) وفسره بقوله لي قال بعضهم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا جرم ان الله يعلم قال اي لي ان الله يعلم (قلت) الذي ذكره البخاري في هذه السورة اعني سورة هود والذي نقله ليس هو في سورة هود وانما هو في سورة النحل وكان المناسب ان يذكر ما في سورة هود لانه في صدد تفسير سورة هود وان كان المعنى في الموضعين سواء واعلم ان الفراء قال لا جرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لا جرم لا تبتك ويقال جرم فعل عند البصريين واسم عند الكوفيين فاذا كان اسما يكون بمعنى حقا ومعنى الآية حقانهم في الآخرة هم الاخسرون وعلى قول البصريين لا رد لقول الكفار وجرم معناه عديم كسب اي كسب كفرهم الخسارة في الآخرة *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَاقَ نَزْلَ يَحْيَىٰ نَزْلُ﴾

اي قال غير ابن عباس معنى حاق في قوله (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) نزل بهم واصابهم قاله ابو عبيدة وانما ذكر يحيى اشارة الى انه من فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسر هاء في المضارع *

﴿يُؤْسُ فَعُولٌ مِّنْ يُّسْتُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقنا الانسان منارحة ثم ترعناها منه انه ليؤس كفور) و اشار الى ان وزنه فعول من صيغ المبالغة وانه مشتق من يئس وهو انقطاع الرجاء وفي قوله من يئس تساهل لانه مشتق من اليأس كانه تفضيه القواعد الصرفية *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَبْتَثِسُ تَحْزَنُ﴾

اشار به الى ان مجاهدا فسر قوله تبتثس بقوله تحزن في قوله تعالى (فلا تبتثس بما كانوا يفعلون) والخطاب لنوح عليه السلام وصل هذا الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد *

﴿يَمْنُونُ صُدُورُهُمْ شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِي الْحَقِّ لَيْسَتْ خَفَا مِنْهُنَّ مِنَ اللَّهِ إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا انهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه) الآية وهو تفسير مجاهد ايضا فانه قال يشنون صدورهم شكوا وامتراء في الحق قوله (يشنون صدورهم) من التني ويعبر به عن التك في الحق والاعراض عنه قال الزمخشري

يزورون عن الحق وينحرفون عنه لأن من أقبل على الشيء استقبله بصدره ومن أزور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كسحه ويقال هذه نزلت في الأخنس بن شريق وكان حلو الكلام حلو المنظر يلقى النبي ﷺ بما يحب وينطوى له على ما يكره وقيل نزلت في بعض المنافقين وقيل في بعض المشركين كان النبي عليه السلام إذا مر عليه ثنى صدره ويغطى رأسه كيلا يراه فأخبر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بما ينطوى عليه صدورهم ويثنون يكتُمون ما فيهم من العداوة قوله (ليستخفوا منه) أي من الله وقيل من الرسول وهو من القرآن وقوله (إن استطاعوا) ليس من القرآن والتفسير المذكورة إلى هنا وقعت في رواية أبي فروة عن غيره وقعت مؤخرة والله أعلم ويأتي الكلام فيه عن قريب مستقصى *

﴿ وقال أبو ميسرة الأواء الرّحيمُ بالحَبَشِيَّةِ ﴾

لم يقع هذا هنا في رواية أبي ذر وقد تقدم في ترجمة إبراهيم عليه السلام في أحاديث الانبياء عليهم السلام وأبو ميسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الحمداني التميمي الكوفي روى عنه مثل الشعبي وأبو إسحاق السبيعي وأشار به قوله الأواء إلى قوله إن إبراهيم لحليم أو أواه منيب *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ بَادِي الرَّأْيِ مَا ظَهَرَ لَنَا ﴾

أي قال عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى (هم أراذلنا بادي الرأي) الآية وفسر قوله بادي الرأي بقوله ما ظهر لنا وهذا التعليق رواه أبو محمد عن العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني محمد بن شعيب أخبرني عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس *

﴿ وقال مُجَاهِدُ الْجَوْدِيُّ جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (واستوت على الجودي) أي استوت سفينة نوح عليه الصلاة والسلام على الجودي وهو جبل بالجزيرة تشاغت الجبال يومئذ وتطاوات وتواضع الجودي لله عز وجل فلم يفرق فارسيت عليه السفينة وقيل إن الجودي جبل بالموصل وقيل بآمد وهما من الجزيرة وقال أكرم الله عز وجل ثلاث جبال بثلاثة أنبياء عليهم الصلاة والسلام حراء بمحمد ﷺ والجودي بنوح عليه الصلاة والسلام والطور بموسى عليه الصلاة والسلام *

﴿ وقال الحسنُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ﴾

أي قال الحسن البصري في قوله تعالى (إنك لانت الحليم الرشيد) في قصة شعيب عليه الصلاة والسلام قال إنما قال قوم ذلك استهزاء به وهذا التعليق رواه أبو محمد عن المنذر بن شاذان عن زكريا بن عدي عن أبي مليح عن الحسن *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ أَقْلِي أُمِّسِكِي ﴾

أشار به إلى قوله تعالى وقيل يارض ابلي ماءك ويساء أقلي ورواه أبو محمد عن أبيه عن أبي صالح حدثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس *

﴿ وفارَ التَّنُورُ نَبْعَ الْمَاءِ: عَصِيبٌ شَدِيدٌ لَا جَرَمَ بَلَى ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور) وهذا يضار رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله «فار» من الفور وهو النيران والقوارة ما يفور من القدر وقال ابن دريد التنور اسم فارسي معرب لا تعرفه العرب اسم غيره فلذلك جاء في التنزيل لأنهم خوطبوا بما عرفوه واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح عليه الصلاة والسلام السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على عین الداخل مما يلي كندة وبه قال

على وزير بن حبيش وقال مقاتل كان تنور آدم عليه الصلاة والسلام وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن
عكرمة كان التنور بالهند *

﴿ وقال عكرمة وجه الأرض ﴾

اي قال عكرمة مولى ابن عباس التنور اسم لوجه الارض وذكروا فيه ستة اقوال (احدها) هذا (والثاني) اسم
لاعلى وجه الارض (والثالث) تنوير الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا (والرابع) طلوع الشمس (والخامس) هو
الموضع الذي اجتمع فيه ماء السفينة فاذا فار منه الماء كان ذلك علامة لنوح عليه الصلاة والسلام لركوب السفينة
(والسادس) ما ذكره البخاري *

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَخْفُونَ بَنِيهِمْ يَكَلِمُ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

وفي بعض النسخ باب الا انهم ينتون وقد ذكرنا عن قريب انهم من التي وما قولوا فيه *

٢٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ
أُنَاسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفَضُّوا إِلَى السَّمَاءِ وَأَنْ يَجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفَضُّوا إِلَى السَّمَاءِ
فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن صباح بتشديد الباء الواحدة ابو على الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان
بقين من رمضان سنة ستين ومائتين وحجاج هو ابن محمد الاعور ترمذي سكن المصيبة وابن جريج هو عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عباد بتشديد الباء الواحدة ابن جعفر الخزومي قوله « الا انهم » كلمة تنبيه تدل على تحقق
ما بعدها قوله « ينتون » بفتح الياء آخر الحروف وسكون التاء المثناة وفتح النون وسكون الواو وكسر التون الاخيرة
هو مضارع على وزن يفعول وماضيه انتوني على وزن افعلول من التي على طريق المبالغة كما تقول احلولى للمبالغة من
الحلاوة وقال بعضهم هذا بناء مبالغة كاعشوشب قلت كان ينبغي ان يقول كيعشوشب فاحد الشينين والواو اثنان لانه
من عشب وقرىء بالتاء المثناة في اوله موضع الياء آخر الحروف وعلى الوجهين لفظ صدورهم مرفوع به والقراءة
المشهوره ينتون بلفظ الجمع المذكور المضارع والضمير فيه راجع الى المنافقين وصدورهم منصوب به وقرىء لنتوني بزيادة
اللام في اوله وتنتون اصله تنتونين من اثن بكسر التاء المثناة وتشديد النون وهو ما هش وضعف من الكلام يريد مطاوعة
صدورهم لنتي كما ثبت الثبات من هشه واراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم وقرىء ننتش من اثنان على وزن افعال منه
ولكنه همز كاقيل اياضت من اياضت وقرىء يشوى على وزن يرعوى قوله « كانوا » يستحيون من الحياء ويروى
يستخفون من الاستخفاء وقال ابن عباس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى
السماء قوله « ان يتخلوا » اي ان يفضوا الحاجة في الخلاه وهم عراة وحكى ابن التين بفتح الحاء المهملة ثم حكى عن الشيخ ابى
الحسن القاسى انه احسن اى يرقدون على حلاوة قفام قوله « فيفضوا » من افضى الرجل الى امرائه اذا باشرها وفي
رواية ابى اسامة كانوا الايتون النساء ولا الفائط الا وقد تفشوا بنسبهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السماء فنزل ذلك
اي قوله عز وجل الا انهم ينتون الآية *

٢٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي هَيْمٍ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ بْنُ جَعْفَرٍ

جعفر أن ابن عباس قرأ ألا إنهم يفتنون صدورهم قلت يا أبا العباس ما تفتنون صدورهم قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي أو يتخلى فيستحي فتزلت ألا إنهم يفتنون صدورهم ﴿ هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن إبراهيم بن موسى الفراء ابى اسحق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني البجلي قاضيها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله « واخبرني » و يروى عن ابن جريج قال واخبرني فكان هذه العبارة تدل على ان ابن جريج روى هذا عن غير محمد بن عباد وفي رواية الطبري عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قوله « تفتنون » على وزن تفعول كاذكرناه عن قريب و صدورهم مرفوع به قلت قاله محمد بن جعفر و ابو العباس كنية عبد الله بن عباس ؓ

٢٠٣ - ﴿ حدثن الحميد بن حذافان حدثننا عن جعفر بن عبد الله بن جريج قال قرأ ابن عباس ألا إنهم يفتنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون أيابهم وقال غيره عن ابن عباس يستغشون يفتنون رؤسهم ﴿ هذا طريق آخر أخرجه عن عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قوله « يفتنون » بفتح الياء وسكون التاء المثلثة وضم النون وهي القراءة المشهورة ولنظ صدورهم منصوب به قوله « ليستخفوا منه » قد مر تفسيره عن قريب قوله « وقال غيره » اى غير عمرو بن دينار روى عن ابن عباس *

﴿ سمي بهم ساء ظنة بقومهم وضاق بهم بأضيافه ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا فيهم وضاق بهم ذرعا والذي فسر به البخارى مروي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس أخرجه الطبري والضمير فيهم يرجع الى قوم لوط وفي الذي ضاق بهم يرجع الى الاضياف وهم الملائكة الذين اتوا لوطا في صورة غلمان جرد فلما نظر الى حسن وجوههم وطيب روائحهم اشفق عليهم من قومهم وضاق صدره وعظم المكروه عليه قوله « وضاق بهم ذرعا » قال الزجاج يقال ضاق زيد بامر زيدا اذا لم يجد من المكروه الذي اصابه مخلصا ؓ

﴿ يقطع من الليل بسواد ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاسر باهلك بقلم من الليل ولا يلتفت منكم احد الآية وفسر القطع بسواد وهو مروي هكذا عن ابن عباس أخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيدة معناه بعض من الليل وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطائفة من الليل ؓ

﴿ وقال مجاهد ائيب ارجع ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما توفى الا بالله عليه توكلت واليه ائيب وفسر ائيب من الانابة بقوله ارجع وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ولم تقع نسبة هذا الى مجاهد في رواية ابى ذرور بما يوهم ذلك انه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وليس كذلك وهما تفسير الفاظ وقعت في بعض النسخ قبل باب وكان عرشه على الماء *

﴿ سجيل الشديد الكبير : سجيل وصحان واللام والنون اختان وقال تميم بن مقبل

ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا توأصى به الابطال سجيناً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) وفسره بقوله الشديد الكبير بالباء وبالثاء المثلثة ايضا وقال ابو عبيدة هو الشديدمن الحجارة العلب واعترض ابن التين بانه لو كان معنى السجيل الشديد الكبير لم يادخل

عليه من وكان يقول حجارة سجيلة لانه لا يقال حجارة من شديد (قلت) يمكن ان يكون فيه حذف تقديره وارسلنا عليهم حجارة كائنه من شديد كبير بمعنى من حجرة قوي شديد صلب **قوله** «سجبل وسجين» اراد به انهما الفتان باللام والنون بمعنى واحد **قوله** «واللام والنون اختان» اشارة الى انهما من حروف الزوائد وان كلامهما يقاب عن الآخر واستشهد على ذلك بقول تميم بن مقبل بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة العامري العجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا احدا الغور من الشعراء المجيد بن واليت المذكور من جملة قصيدته التي ذكر فيها اليلى زوج ابيه وكان خلف عليها فلما فرق الاسلام بينهما قال *

طاف الحيال بنا ركبا يمانيا * ودون ليلى عواد لوتعدينا

منهن معروف ايات الكتاب وان * نعتل تكذب ليلى ماتمينا

وعاقد التاج اوسام له شرف * من سوقه الناس طائفة عوادينا

الى ان قال

فان فينا صبوحا ان اريت به * ركبا بهيا وآلافا تمانينا

ورجلة يضربون البيض ضاحية * ضربا توأصى به الابطال سجينا

وهي من البسيط والاستشهاد في قوله سجينا لانه بمعنى شديدا كثيرا **قوله** «ورجلة» قال الكرمانى الرجل بمعنى الرحالة ضد الفرسان (قلت) هو بفتح الراء وسكون الجيم وليس بمعنى الرحالة بل بمعنى الرجل بدون التاء وفي الاصل الرجل جمع راجل خلاف الفارس مثل محب جمع صاحب والظاهر انه بضم الراء والتقدير وذوى رجلة اى رجولية ويقال راجل جيد الرحلة بالضم بمعنى كامل في الرجولية وقال الكرمانى وهو بالجر وقيل بالنصب معطوفا على ما قبله وهو قوله فان فينا صبوحا (قلت) ولم يبين وجه الجر والظاهر ان الواو فيه واو رب اى رب ذوى رجلة وحكى ابن التين بالحاء المهملة ولم يبين وجهه فان صح ذلك فوجهه ان يقال تقديره وذوى رجلة بالضم اى قوة وشدة يقال ناقة ذات رجلة اى ذات شدة وقوة على السير وحكى هذا عن ابى عمرو **قوله** «البيض» بكسر الباء جمع ابيض وهو السيف ويجوز بفتح الباء جمع بيضة الحديد **قوله** «ضاحية» اى في وقت الضحوة او ظاهرة **قوله** «توأصى» اصله تتوأصى فحذفت احدى التاءين ويروى توأصت بالتاء في آخره **قوله** «الابطال» جمع بطل وهو الشجاع **قوله** «سجينا» بكسر السين المهملة وتشديد الجيم وقال الحسن ابن المظفر النيسابورى كانه هو فعل من السجن ثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وقال المؤرخ سجيل وسجين اى دائم ورواه ابن الاعرابى سخيئا بالحاء المعجمة اى سخيئا حارا يعنى الضرب وقال ابن قتيبة السجيل بالفارسية سنك كل اى حجارة وطين (قلت) سنك بفتح السين المهملة وسكون التون وبالكاف الصماء وهو الحجر بالفارسية وكل بكسر الكاف الصماء وسكون اللام الطين فلما عرب كسرت السين لان العرب اذا استعملت لفظا اعجميا يتصرفون فيه بتغيير الحركات وقلب بعض الحروف ببعض ذكروا اقوالا في لفظ سجيل المذكور في الآية الكريمة وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ففي التلويح واختلف في لفظ سجيل فقول هو دخيل وقيل هو عربى وقيل هو الحجارة كالدرد وقيل حجارة من سجيل طبخت بنار جهنم مكتوب عليها اسماء القوم وقال الحسن اصله طين شوى وقال الضحاك يعنى الآجر وقال ابن فؤد طبخ حتى صار كالاجر وقيل اسم السماء الدنيا وقال عكرمة سجيل بحر معلق في الهواء بين السماء والارض منه زلات الحجارة وقيل هي جبال في السماء وهي التي اشار الله عز وجل اليها بقوله (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) وقال الثعلبي قيل هو فعل من قول العرب اسجلته اذا رسلته فكأنها مرسله عليهم وقيل هو من سجلت له سجلا فا اعطيته كانهم اعطوا ذلك البلاء والعذاب وقال القرأز سجيل عال

﴿ اسْتَمَرَّكُمْ جَعَلَكُمْ عُمَارًا أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمُرَى جَمَلَتْهَا لَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه) الآية وفسره بقوله جعلكم عمارا وهكذا

روى عن مجاهد قوله « امرته الدار » الى آخره مر في كتاب الهبة قوله « جعلتها له » اى هبة وهذا لم يثبت الا في رواية ابى ذر ؓ

﴿ نَكِرَهُمْ وَأَنكَرَهُمُ وَاسْتَنَكَرَهُمْ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرم و اوجس منهم خيفة) الاية اى فلما رأى أيدي الملائكة لا تصل الى عجل حنيد الذى قدمه اليهم حين جاء خاف فقالوا (لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط) و اشار بان معنى نكرم الثلاثى المجرد و انكرهم الثلاثى المزيديه و استنكرهم من باب الاستعمال كلها بمعنى واحد من الانكار و قال الجوهري نكرت الرجل بالكسر نكرا و نكورا و انكرته كله بمعنى *

﴿ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِّنْ مَّاجِدٍ . مَحْمُودٌ مِّنْ حَمِيدٍ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد) اى ان الله هو الذى يستحق الحمد والمجد والمجد الشرف يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطاء قوله « كانه فاعيل » ليس هذا محل الشك حتى قال كانه فاعيل اى كان وزنه فاعيل بل هو على وزن فاعيل من صيغة ما جد و حميد بمعنى محمود قوله « من حميد » اى أخذ حميد من حميد على صيغة المجهول و قال الطيبي المجيد بالغة الما جد من المجد وهو سعة الكرم من قولهم مجدت الماشية اذا صادفت روضة انما و امجدها الراعى و قيل المجيد بمعنى العظيم الرفيع القدر *

﴿ لِأَجْرَامِي هُوَ مَصْدَرٌ مِّنْ أَجْرَمْتُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (قل ان افتريته فعلى اجرامى و انابرى مما تجرمون) قال الزمخشري و اجرامى بلفظ المصدر و الجمع كقوله (والله يعلم اسرارهم) وينصرف الجمع ان فسروه بانامى والمعنى ان صبح و ثبت انى افتريته فعلى عقوبة اجرامى اى افترائى و يقال الاجرام كتناسب السبئية يقال اجرم فهو مجرم قوله « و بعضهم » يقول جرمت يعنى من صيغة الثلاثى المجرد و هو قول ابى عبيدة و جرمت بمعنى كسبت *

﴿ الْفُلُكُ وَالْفُلُكُ وَاحِدٌ وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسَّفِينُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واصنع الفلك باعيننا) و اشار بان الفلك يطلق على الواحد وعلى الجمع بلفظ واحد فلذلك قال وهى السفينة والسفن اى الفلك اذا اطلق على الواحد يكون المعنى السفينة و اذا اطلق على الجمع يكون المعنى السفن التى هى جمع سفينة و الفاء فيها مضمومة و مفعضة المفرد مثل ضمة فقل و ضمة الجمع مثل ضمة اسد جمع اسد *

﴿ جَرَّأَهَا مَدْفَعُهَا وَهُوَ مَصْدَرٌ أَجْرِيَتْ وَأَرْسِيَتْ حَبَسَتْ وَيُقْرَأُ مَرَّسَاهَا مِنْ رَسَتْ هِيَ وَمَجَرَّأَهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ وَمَجَرَّيَهَا وَمُرَّسِيَهَا مِنْ فِيلَ يَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) وفسر مجراها بضم الميم الذى هو قراءة الجمهور بقوله مدفعها و اراد به مسيرها و عن ابن عباس مجراها حيث تجرى و مرساها حيث ترمى قوله « وهو مصدر اجرى » اراد به المصدر الميمى و المصدر على باب من اجرى اجراء قوله « و ارسيت حبست » اى معنى ارسيت حبست قوله « و يقرأ مرساها » يعنى بفتح الميم و هى قراءة الكوفيين حمزة و الكسائى و حفص عن عاصم قوله « من رست » اى ان مرساها بفتح الميم مأخوذ من رست اى السفينة اذا ركبت واستقرت وكذلك مجراها بفتح الميم من جرّت هى اى من جرّت تجرى جريا قوله « و مجريها و مرسيها » يعنى تقرأ بضم الميم فيهما و هى قراءة يحيى بن وثاب والمعنى الله مجريها و مرسيها (فالاول) من الاجراء (والثانى) من الارساء قوله من فعل بها بصيغة المعلوم و المجهول يرجع الى القراءتين فى قراءة بفتح الميم بصيغة المعلوم وفى قراءة بلفظ الفاعل بصيغة المجهول *

﴿الرَّاسِيَاتُ ثَابِتَاتٌ﴾

ذكر هذا استطرادا لذكر مراسها لانه ليس في سورة هود وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (وقدور راسيات) اى ثابت عظام *

﴿عَنِيدٌ وَعَنُودٌ وَعَايِدٌ وَاحِدٌ هُوَ تَأْكِيدُ التَّجْبِيرِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبعوا كل جبار عنيد) و اشار بأن هذه الالفاظ الثلاثة معناها واحد وهو تأكيد التجبر وقال ابن قتيبة معنى عنيد المعارض المخالف *

﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا عَنَتُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

واحدُ الأَشْهَادِ شَاهِدٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ

اشار به الى قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية و اشار الى ان الاشهاد جمع واحد شاهد مثل اصحاب واحد صاحب وقال زيد بن اسلم الاشهاد اربعة الانبياء والملائكة عليهم السلام والمؤمنون والاجناد وقال الضحاك الانبياء والرسل عليهم السلام وعن مجاهد الملائكة وعن قتادة الخلائق رواء ابن ابي حاتم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى كان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض وقيل لابن عباس على اى شىء كان الماء قال على متن الريح وفي وقوف العرش على الماء والماء على غير تراب اعظم الاعتبار لاهل الافكار قال كعب خلق الله يا قوته حمراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء *

٢٠٤ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ هَزَّ وَجَلَ أَنْفَقٍ أَنْفَقَ عَلَيْكَ وَقَالَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَتِ لَا تَقِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَابُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْفُسْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يُخْفِضُ وَيَرْفَعُ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بكسر الزاى وبالنون عبد الله ابن ذكوان والا عرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه في التوحيد ايضا واخرجه النسائي في التفسير بعبارة قوله انفق عليك مجزوم لانه جواب الامر وفيه مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزائنه شيئا قوله يد الله ملأت كناية عن خزائنه التى لا تنفذ بالمعطاء قوله لا يفيضها بالعين والصاد المعجمتين اى لا ينقصها وهو لازم ومتعمد يقال غاض الماء يفيض وغضته انا اغيضة وغاض الماء اذا غار قوله سحاب اى دائمة السحب والهمط بالمعطاء يقال سح يسح فهو ساح والمؤنث سحابة وهى فعلاء لا فاعل لها كبطلاء ويروى سحبا بالتثنية على المصدر فكانها لعدة امتلائها بفيض ابداء قوله الليل والنهار منسوبان على الظرفية قوله ارايتم اى اخبروني قوله ما انفق اى الذى انفق من يوم خلق السماء والارض قوله فانه اى فان الذى انفق قوله لم يفيض اى لم ينقص ما في يده وحكم هذا حكم المنشآت تاويله قوله الميزان اى العدل قال الخطابي الميزان هنا مثل وانما هو قسمته بالعدل بين الخلق قوله لا يفيض ويرفع اى يوسع الرزق على من يشاء ويقتر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض اخرى وائمة السنة على وجوب الايمان بهذا واشباهه من غير تفسير بل يجرى على ظاهره ولا يقال كيف *

﴿ اعْتَزَّكَ افْتَعَلَكَ مِنْ عَرَوْتُهُ أَيْ أَصْبَتْهُ وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَزَّانِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بمض المحتا بسوء ولم يثبت هذا هنا الا في رواية الكشميني وحده قوله «اعتراك افتعلك» اراد به انه من باب الافتعال ولكن قوله اعتراك افتعلك بكاف الخطاب ليس باصطلاح احد من اهل العلوم والآلية وقال بعضهم وانما يقال اعتراك افتعلت بقاء مشاة من فوق وهو كذلك عند ابى عبيدة قلت كذا وقع في بعض النسخ والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج الى ذكر كاف الخطاب في الوزن قوله «من عروته» اشارة الى ان اصله من عرا يمرعروا وفي الصحاح عروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به وابتته طالبا فهو معروف وفلان نعروه الاضياف وتعتريه اى تغشاه قوله ومنه يعروه واعتراى اى ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اى يصيبه وقال الجوهري اعراى هذا الامر واعتراى نفسي اى وفيه معنى الاصابة *

﴿ آخِذْ بِنَاصِيَتَيْهَا أَيْ فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ممن دابة الا هو آخذ بناصيتها) ربي على صراط مستقيم) وتفسيره بقوله اى في ملكه وساطعانه تفسير بالمعنى الغائى لان من اخذ بناصيته يكون تحت قهر الآخذ وحكمه وهذا التفسير بمفسره لم يثبت الا في رواية الكشميني وحده *

﴿ وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾

اى ارسلنا الى اهل مدين اخاهم اى من انفسهم قوله «شعيبا» بدل من اخاهم الذى هو منصوب بأرسلنا المقدر وشعيب منصرف لانه علم عربى وليس فيه علة اخرى وفى صحيح ابن حبان اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونيك يا باذر وكان لسانه العربية ارسله الله الى مدين بمد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفى اسم ابيه اقوال والمشهور شعيب بن يوسف ابن مدين بن ابراهيم ومدين لا ينصرف للمنية والعجمة ثم صار اسما للقبيلة ثم ان مدين لما بنى بلدة قريبة من ارض معان من اطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز سماها باسمه مدين قوله «الى مدين» اى الى اهل مدين لان مدين اسم بلد فلا يمكن الارسال اليه ولا يكون الارسال الا الى اهله فلذلك قدر المضاف مثل واسأل القرية اى اسأل اهل القرية لان السؤال عن القرية لا يتصور وكذلك قوله واسأل المير تقديره واسأل اصحاب العير بكسر العين الابل باحمالها من عار يميز اذا سار وقيل هي قافلة الحميز فكثرت حتى سمي بها كل قافلة *

﴿ وَرَاءَ كُمْ ظَهْرِيَا يَقُولُ لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ظَهَرَتْ بِحَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظَهْرِيَا وَالظَّهْرِيُّ هُنَا أَنْ تَأْخُذَ مَكَ دَابَّةً أَوْ وَعَاءً اسْتَظْهَرُ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتخذتموه وراهكم ظهريا وهذا ايضا لم يثبت الا للكشميني وحده وفسه بقوله لم تلتفتوا اليه وهو تفسير بالمعنى الغائى لان معنى قوله واتخذتموه وراهكم ظهريا جعلتموه وراهكم وظهوركم وجعل الشئ وراء الظهر كناية عن عدم الالتفات اليه والظهرى منسوب الى الظهر وكسرة الظاء من تغييرات النسب قوله ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اى حاجته فلان مثلا يقال له ظهرت بها كانه استخف بها وجعلها بظهره اى كانه اذا حاولم بلفت اليها وجعلها بظهره اى خلف ظهره قوله والظهرى ههنا الى اخره ان اراد بقوله ههنا تفسير الظهرى الذى فى القرآن فلا يصح ذلك لان تفسير الظهرى هو الذى ذكره اولاً وقال الزمخشري معنى قوله تعالى واتخذتموه وراهكم ظهريا نسيتهم وجعلتموه كالشئ منبذ وراء الظهر لا يعابى وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد القيتهم خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلى مخافة قومي والله اكبر واغمر من جميع خلقه وقوله والظهرى ههنا الى آخره غير المعنى الذى ذكره المفسرون فى الآية الكريمة نعم جاء الظهرى ايضا بهذا المعنى وقد قال الجوهري الظهرى بالكسر المدة للحاجة ان احتيج اليه وهذا يؤكده المعنى الذى قاله

ومنه يقال بعير ظهير بين الظهارة اذا كان تويا وناقاً ظهيرة قاله الاصمعي قوله يستظهر به اى بالظهير ويقال فلان ظهرنى على فلان وانا ظهرك على هذا الامر اى عونك

﴿ أَرَادْنَا سَقَاطُنَا ﴾

اشاره الى قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم ارادنا بادى الراى وفسر ارادنا بقوله سقاطنا بضم السين المهملة وتشديد القاف جمع سقط بفتحين وهو الردى الذى الحسيس وسقاطنا اى احساؤنا والاراذل جمع ارذل وهو الردى من كل شىء وفيل جمع ارذل بضم الذال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب وأ كلب والاية فى قصة نوح عليه الصلاة والسلام

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ويقول الاشهاد الآيه وليس فى معظم النسخ لفظ باب وقد مر تفسير الاشهاد عن قريب

٢٠٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهَيْشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ بَيْنَا ابْنُ عَمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ . وَقَالَ هَيْشَامٌ يَدْنُو الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَقْرَرُهُ بِدُنُوبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ يَقُولُ رَبِّ أَهْرَفُ مَرَّتَيْنِ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تَطْوِي صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْآخَرُونَ أَوْ الْكُفَّارُ فَيُنَادِي عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن زريع مصفر زرع وسعيد هو ابن عروبة وهشام هو ابن عبد الله الدستوائى وصفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي المازنى والحديث مضى فى كتاب المظالم فى باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ومضى الكلام فيه هناك قوله فى النجوى اى المناجاة التى بين الله تعالى وبين المؤمنين وانما اطلق النجوى لمخاطبة الكفار على رؤس الاشهاد قوله يدنى المؤمن على صيغة المجهرول من الدنو وهو اقرب قوله كنفه بفتح النون وهو الجانب والناحية وهذا تمثيل لجملة تحت ظل رحمة يوم القيامة وقال ابن الاثير حتى يضع عليه كنفه اى يستره وقيل يرحمه ويلطف به والكنف والدنو كلاهما مجاز ان لاستحالة حقيقة ما على الله تعالى والحديث من المشابهات قوله ثم تطوى ويروى ثم يعطى قوله واما الآخرون بالمد وفتح الخاء وكسر ها ويروى بالقصر والكسر فهم المدبرون المتأخرون عن الخير قوله أوالكفار شك من الراوى قوله وقال شيبان هو ابن عبد الرحمن النجوى وقد اخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى كتاب التوحيد عن مسدد عن ابى عوانة عن قنادة عن صفوان الى آخره ثم قال وقال آدم حدثنا شيبان حدثنا قنادة حدثنا صفوان عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووصله ابن مردويه من طريق شيبان

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ لَإِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وكذلك وكذا الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله وكذلك اى كذا ذكر من اهلاك الامم واخذهم بالمذاب قوله اذا اخذ القرى اى اهلكها وقرى اذا اخذ قوله وهى ظالمة حال من القرى قوله ان اخذه اى اخذ الله اليم اى وجميع شديد وهذا تحذير من وخامة الذنب لكل اهل قرية

﴿ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ الْعَوْنُ الْمَعِينُ رَفَدْتُهُ أَعْنَتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة يشس الرفد المر فود وفسر الرفد المر فود بقوله العون المعين اي يشس العون المعان كذا فسر الزمخشري وكذا وقع في بعض النسخ والمشهور بلفظ المعين على لفظ اسم الفاعل ووجهه ان يقال الفاعل بمعنى المفعول او يقال معناه بذى عون قوله رفدته اعنته اشار به الى ان معنى الرفد العون يقال رفدت فلانا اي اعنته وقال مجاهد رفدوا يوم القيامة بلعنة اخرى *

﴿ تَرَكْنُوا تَمِيلُوا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فمما ينزلهم الله من قبله ان يتركوا الى الذين ظلموا وعن ابن عباس لا تركنوا الى الذين ظلموا في المحبة وابن السكلام والمودة وعن مجاهد لا تدهنوا الظلمة وعن ابن العالاية لا ترضوا باعمالهم وكذا رواه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس *

﴿ فَلَوْلَا كَانَ فَهَلَا كَانَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم ثم قال معناه فهلا كان وهكذا فسر الزمخشري ثم قال وحكوا عن الخليل كل لولا في القرآن فمنها هلالا الى في الصفات وما صحت هذه الحكاية في غير الصفات لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبت بالمرء ولولا رجال مؤمنون ولولا ان ثبتت لك لقد كنت تركن اليهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف ابن مسعود فهلا وكلمة هلا للتخفيض *

﴿ اُتْرِفُوا اَهْلِكُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اتروا فيه وكانوا مجرمين وفسر اتروا بقوله اهلكوا على صيغة المجهول ومعنى الاتراف التعيم فلعلها راد بها اهلكتهم بسبب هذا الاتراف الذي اطعام *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق اي للذين شقوا في النار زفير وشهيق وقال ابن عباس الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وفي التفسير الزفير والشهيق من اصوات المكرويين الحزوين وحكى عن اهل اللغة ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار بالتهيق والشهيق بمنزلة آخر صوته وقال بعضهم الزفير زفير الحمار والشهيق شهيق البغال وقيل الزفير ضد الشهيق لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس واصل الزفير الحمل على الظهر والشهيق من قولهم جبل شاهق وقال ابو العالاية الزفير في الحلق والشهيق في الصدر *

٢٠٦ - ﴿ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدٌ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِظَالِمٍ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُنْلِئْهُ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة و ابو معاوية محمد بن خازم بالحاه المعجمة والزاي الضرير ويريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري ويريد هذا يروى عن جده ابي بردة وحذف البخاري عبد الله تخفيفا ونسبه الى جده لروايته عنه وفي رواية ابي ذر ابا بريد بن ابي بردة عن ابيه والصواب ما ذكره هنا والحديث أخرجه مسلم في الادب عن محمد بن عبد الله بن نمير وأخرجه في التفسير عن ابي كريب وأخرجه النسائي فيه عن ابي بكر بن علي وأخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن عميرة قوله ليملي اي ليمهل من الاملاء وهو

الامهال وفي رواية الترمذي لم يزل واللام فيه للتأكيد ولم يفته بضم الياء اى لم يخلصه ابدا بوجه لكثرة مظالمه حتى العشر الاوالم
بخلصه مدة طويلة ان كان مؤمنا وقال صاحب التوضيح لم يفته من افلت رباعى اى لم يؤخره قلت لا يسمى هذا رباعيا في
الاصطلاح وانما هو ثلاثى مزيد فيه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ
يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلَّذِينَ كَرِهْنَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى واقم الصلاة الآية خطاب للرسول عليه السلام والمراد من طرفي النهار الفجر والمغرب
وقيل الظهر والعصر وقيل الفجر والظهر واتصافهما على الظرفية والمعنى اتم ركوعها وسجودها وخصص الصلاة بالذكر
لانها تالية الايمان واليه يافزع من التوابع وسبب نزول الآية ما في حديث الباب على ما يأتي عن قريب قوله « وزلفا
من الليل » عطف على الصلاة اى اقم زلفا من الليل اى ساعات من الليل وهى الساعات القريبة من آخر النهار من ازلفه اذا
قربه وازلف اليه صلاة الزلف المغرب والشاء قاله مالك وقرى زلفا بضمين وزلفا بسكون اللام وزلفى بوزن قري
قوله « ان الحسنات » الصلوات الخمس وقيل سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء من الباقيات
الصالحات والمراد بالسيئات الصغائر من الذنوب قوله « ذلك » اى ان المذكور من الصلوات وقيل القرآن وقيل جميع
المذكور من الاستقامة والنهي عن العافيان وترك الميل الى الظالمين والقيام بالصلوات وسعى الذكرى التوبة وقيل العظة
وخصصها بالذاكرين لانهم هم المنتفعون *

﴿ وَزُلْفًا سَاعَاتٍ بَعْدَ سَاعَاتٍ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْمَزْدَلَةُ الزُّلْفُ مَنَزَلَةٌ بَعْدَ مَنَزَلَةٍ وَأَمَّا زُلْفَى
فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى اِزْدَلُّوا اجْتَمَعُوا اِزْلَفْنَا جَعَلْنَا ﴾

فمصر قوله وزلفا من الليل بقوله ساعات بعد ساعات وهو جمع زلفة كظلم جمع ظلمة قوله ومنه سميت المزدلفة اى من معنى الزلف
سميت المزدلفة لحجى الناس اليها في ساعات من الليل وقيل لازدلافهم اليها اى لا قراهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها
وقيل لا اجتماع الناس بها وقيل لانها منازل قوله « الزلف منزل بعد منزل » اشار به الى ان الزلف يأتي بمعنى المنازل قال ابو
عبيدة زلف الليل ساعات واحدها زلفة اى ساعة ومنزلة وقربة قوله « واما زلفى » فمصدر بمعنى الزلفة مثل القربى فانه
مصدر بمعنى القربة قال الله تعالى وان له عندنا زلفى وحسن ما ب وقال الجوهري الزلفة والزلفى القربة والمنزلة قوله ازدلفوا
اجتمعوا وشاربه الى ان الازدلاف يأتي بمعنى الاجتماع ويأتى ايضا بمعنى التقدم يقال قوم ازدلفوا الى الحرب اى تقدموا اليها
قوله « ازلنا » جمعنا بمعنى معنى ازلنا جمعنا قال الله تعالى وازلنا ثم الآخرين اى جمعناهم

٢٠٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ هُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ
لَهُ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ
ذِكْرِي لِلَّذِينَ كَرِهْنَ قَالَ لِي هَذِهِ قَالَ لِي هَلْ يَهْمُ مِنْ أُمَّتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عثمان عبد الرحمن بن مل التهدي بالنون وبالذال المهملة والحديث مضى في الصلاة في
المواقيت في باب الصلاة كفارة فانه اخرجه هناك عن قتبية عن يزيد بن زريع الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله
« ان رجلا » اسمه كعب بن عمرو ويكنى بابي اليسر يفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والحديث اخرجه بن ابي
خيشمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقيل اسمه بنهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل طامر بن قيس

وقيل عباد بن عمرو بن داود بن غنم بن كعب الانصارى السلمى وامه نسيبة بنت الازهر بن مري بن كعب بن غنم شهد بدر ابعده العقبة فهو عقبى بدرى شهد بدر او هو ابن عشرين سنة وهو الذى اسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر وكان رجلا قصيرا احدا حذا بطن والعباس رجل طويل ضخم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وهو الذى انتزع راية المشركين وكانت يديا بن عزيز بن عمير يوم بدر وشهدا مع على رضى الله تعالى عنه بعد في اهل المدينة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وحديث نبهان التمار اخرجه الثعلبى وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التماراته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضر ب على عجيزتها ثم ندم فأتى النبي ﷺ فقال اياك ان تكون امرأة غازي سبيل الله فذهب يبكي ويصوم ويقوم فانزل الله (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله) فاخبره فحمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي قبلت فكيف لي بان يتقبل شكرى فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار الآية قيل ان ثبت هذا حمل على واقعة اخرى لما بين السياقين من المغيرة قلت قال الذهبي في تجريد الصحابة نبهان التمار ابو مقبل له ذكر في رواية مقاتل عن الضحاك ولسانية بن وحديث عمرو بن غزيرة اخرجه ابن منده من طريق السكاكي عن ابى صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قلت في عمرو بن غزيرة وكان يبيع التمرا فاته امرأة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث قال ابو عمر عمرو بن غزيرة بن عمرو بن ثعلبة بن خلساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصارى المازني شهد العقبة ثم شهد بدر وهو والد الحجاج بن عمرو واختلف في صحبة الحجاج قوله «ألى هذه» يعنى اهذه الآية مختصة بى بان صلاتي مذهبة لمصطفى او عامة لكل الامم والهمزة في الى مفتوحة لانها للاستفهام وقوله هذه مبتدأ وخبره مقدما قوله «الى» وفي رواية احمد والطبراني من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله الى خاصة ام للناس عامة فضر ب عمر رضى الله تعالى عنه صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال صلى الله عليه وسلم صدق عمرو وهذا يوضح ان السائل في الحديث هو صاحب القصة فان قلت في حديث ابى اليسر فقال انسان يا رسول الله اله وحده ام للناس كافة وفي رواية الدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه قلت يحمل ذلك على تعدد السائلين

﴿سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

اي هذا في بيان بعض تفسير سورة يوسف عليه السلام قال ابو العباس في مقامات التنزيل سورة يوسف مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف وفي تفسير ابن النقيب عن ابن عباس وقتادة نزلت بمكة الاربع آيات فانهم نزلن بالمدينة ثلاث آيات من اولها والرابعة (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) وسبب نزولها سؤال اليهود عن امر يعقوب ويوسف عليه السلام وهي مائة واحدى عشر آية والف وسبع مائة وست وسبعون كلمة وسبعة الاف ومائة وست وستون حرفا

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابى ذر *

﴿بَابُ﴾

اي هذا باب في كذا وكذا ولم يثبت لفظ باب في معظم النسخ *

﴿وَقَالَ فَضِيلٌ مِنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتَّكَأً الْأَنْرُجُ قَالَ فَضِيلٌ لَا تَرْجُ بِالْحَبَشِيَّةِ مُتَّكَأً

وَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتَّكَأً كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسَّكِينِ﴾

فضيل مصغر فضيل وهو ابن عياض بن موسى ابو على ولد بصرى قندوشا بيايور دكتب الحديث بكوفة ونحوه الى مكة واقام بها الى ان مات في سنة سبع ومائتين ومائة وقبره بمكة يزار وحسين بنهم الحاء المهملة ابن عبد الرحمن السلمى قوله

متكأ بضم الميم وتشديد التاء وفتح الكاف وبالهزمة المنونة وفسره مجاهد بأنه الاترج بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم وروى هذا التعليق ابن المنذر عن يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن فضيل بن عياض عن حصين به وقال الزحشمى متكأ ما يتكأ عليه من غارق وقيل متكأ مجلس الطعام لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والحديث كمادة المترفين ولهذا نهى ان يأكل الرجل متكأ عن مجاهد متكأ طعاما يحز حزا كان المعنى يعتمد بالسكين لان القاطع يتكى على المقطوع بالسكين ويقال فى الاترج الاترج بالنون الساكنة بهاء الراء ويدغم النون فى الجيم ايضا وكانت زليخا هدت ليوسف اترجة على ناقه وكانها الاترجة التى ذكرها ابو داود فى سننه انها شقت بنصفين وحملها كالعدين على حمل قوله قال فضيل الاترج بالحشية متكأ أى باسان الحشية او باللغة الحشية قوله متكأ بضم الميم وسكون التاء وبتنوين الكاف وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه عن اسماعيل بن عثمان حدثنا يحيى بن يمان عنه وقرأ متكأ بضم الميم وتشديد التاء وتنوين الكاف بغير همزة وعن الحسن متكأ بالمد كانه مفتعل وذلك لاشباع فتحة الكاف لقوله بمنزاج بمعنى منزح قوله وقال ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة عن رجل هو مجهول عن مجاهد متكأ بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وهو كل شئ قطع بالسكين وقيل من منك الشئ بمعنى يتكأ اذا قطعه وقرأ الاعرج متكأ على وزن مفعول من تكأ يتكأ اذا اتكا *

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ لَدُوْهُ عِلْمٌ عَامِلٌ بِمَا عَلِمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانه لدو علم لما علمناه) الآية وفسر قتادة قوله لدو علم بقوله عامل بما علم ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو معمر عن اسماعيل بن ابراهيم القطيعي حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي عروب عن قتادة والضمير فى انه يرجع الى يعقوب عليه السلام وهذا لا يتضح الا اذا وقف الشخص على القضية من قوله تعالى (وقال يابى لا تدخلوا من باب واحد) الى قوله (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) هـ

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ صَوَاعُ مَكْوُكُ الْفَارِصِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ كَانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الْأَهَاجِمُ ﴾
أى قال سعيد بن جبير فى قوله تعالى (قالوا انفق صواع الملك) الآية وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله صواع الملك قال كان كهنة المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله فى الجاهلية وقال زيد بن زيد كان كاسا من ذهب وقال ابن اسحق كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام مكيا لا يكال بغيرها وكان يشرب فيها وعن ابن عباس كان قدحا من زبرجد والمكوك بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو وفى آخره كاف اخرى وهو مكيا معروف لاهل العراق فيه ثلاث كيلجات وقال ابن الاثير المكوك اسم للمكيال ويختلف فى مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه فى البلاد وفى حديث انس رضى الله تعالى عنه «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوضأ بالمكوك المد» وقيل الصاع ويجمع على مكاي على ابدال الياء من الكاف الاخيرة وقرأ الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرأ صاع الملك وعن ابي رجاء صوع بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن يقرن بمجمة حكاها الطبرى هـ

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَفْنَدُونَ تُجْهَلُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انى لا جدريح يوسف لولا ان تفندون) وفسره بقوله تجهلون وقال ابو عبيدة معناه لولا ان تسفهونى وقال مجاهد لولا ان تقولوا ذهب عقلك ووجدريح يوسف من مسيرة ثلاثة ايام وتفندون من الفند بفتح النون وهو الهرم هـ

﴿وقال غيرُه غِيَابَةُ الْجُبِّ كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ غِيَابَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والقوم في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة) وظاهر الكلام ان قوله وقال غيره غير ابن عباس لانه عطف عليه وقال بعضهم ليس من كلام ابن عباس وانما هو كلام ابي عبيدة (قلت) لا مانع أن يكون قول ابي عبيدة من قول ابن عباس قوله «كل شيء» مبتدأ وقوله «غيب عنك» في محل الجر لانه صفة لشيء وشيأ مفعول غيب قوله «فهو غيابة» جملة اسمية وقعت خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره قوله «غيابة الجب» قال الثعلبي اى قمر الجب وظلمته حيث يغيب خبره وقال قتادة اسفله واصلها من الغيوبية *

﴿وَالْجُبُّ الرِّكِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ﴾

اى الجب المذكور في قوله «غيابة الجب» هو البئر التى لم تطو وكذلك القلب قال الجوهري القلب البئر قبل ان تطوى وسميت جبا من اجل انها قطعت قطعاً ولم يحدث فيها غير القطع من الطي وما اشبهه *

﴿يَعْمُورُ مِن لَّنَا بِمُصَدِّقٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى حكاية عن قول اخوة يوسف (وتركنا يوسف عند متاعنا فكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) والمعنى وما انت بمصدق لكلامنا في التفسير وما انت بمصدق لنا لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا وهذا قميصه ملطخ بالدم *

﴿يَقَالُ بَلِّغْ أَشَدَّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِي النِّقْصَانِ وَقَالُوا بَلِّغْ أَشَدَّهُ وَبَلِّغُوا أَشَدَّهُمْ﴾

وقال بعضهم واحدها شدد

اشار به الى قوله تعالى (ولما بلغ أشده آتيناه حكاما) وفسر قوله أشده بقوله قبل ان ياخذ في النقصان واراد به عز منتهى شبابه وقوته وشدته واختلف فيه فذكر ابن المنذر عن الشعبي وربيعة وزيد بن اسلم ومالك انه الحلم وعن سعيد ابن جبير ثمانية عشرة سنة وقيل عشرون وقيل خمس وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون قاله مجاهد وقيل اربعون وقيل سبع عشرة سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل ثمانية واربعون سنة وعن ابن عباس ما بين ثمان عشرة الى ثلاثين سنة وقيل ستون سنة وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى (ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكاما) وذلك ان النبي لا ينبي الا بعد اربعين سنة قال بعضهم وتعقب بان عيسى عليه الصلاة والسلام ويحيى ايضا نبيا لدون الاربعين لقوله تعالى (وآتيناه الحكم صبيا) قلت له ان يقول ما مخصوصان بذلك من دون سائر الانبياء عليهم السلام قوله «يقال بلغ أشده» وبلغوا أشدهم اشار بهذا الى انه يضاف الى المفرد والجمع بلفظ واحد قوله وقال بعضهم واحدها اى واحد الاشده وهو قول سيدييه والكسائي وزعم ابو عبيدة انه ليس له واحد من لفظه •

﴿وَالْمُسْكَا مَا اتَّكَاتَ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِطَعَامٍ وَأَبْطَلَ الَّذِي قَالَ الْأَتْرُجُ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْأَتْرُجُ فَلَمَّا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ الْمُسْكَا مِنْ تَمَارِقَ فَرُّوْا إِلَى شَرِّهِ مِنْهُ فَقَالُوا لِمَ مَا هُوَ الْمُتَّكَ سَاكِنَةُ النَّاءِ وَإِنَّمَا الْمُتَّكَ طَرَفُ الْبَطْرِ وَمِنْ ذَلِكَ قَبْلَ لَهَا مَتَّكَهٌ وَابْنُ الْمُتَّكَهٍ فَإِنْ كَانَ ثُمَّ أُنْرُجٌ فَإِنَّهُ بُعْدَ الْمُسْكَا﴾

لما ذكر فيما مضى عن قريب عن مجاهد ان المتكأ الا ترج انكر ذلك فقال المتكأ ما اتكات عليه لاجل شرب شراب او لاجل حديث او لاجل طعام قوله وابطل قول الذي قال المتكأ الا ترج ثم ادعى انه ليس في كلام العرب الا ترج بمعنى ليس في كلام العرب تفسير المتكأ بالا ترج وفيه نظر حتى قال صاحب التوضيح هذه الدعوى من الاعاجيب فقد قال في الحكم المتكأ الا ترج وعن الاخفش كذلك وفي الجامع المتكأ الا ترج وانشدوا

فنشرب الاثم بالصواع جهارا * ونرى المتك يبتنا مستعارا
 وابو حنيفة الدينوري زعم ان المتك بالضم الاترج والذي يفتح الميم السوسن وينحوه ذكره ابو علي القالي وابن فارس
 في المجمل وغيرهما قوله « فلما احتج عليهم » بصيغة المجهول بان المتك من غارق الى آخره ظاهر قوله « وانما المتك »
 يعني بالضم طرف البظر يفتح الباء الموحدة وسكون الظاء المعجمة وفي آخره راء وهو ما تبقى الحاتبة بعد الحتان من المرأة قوله
 ومن ذلك اى ومن هذا اللفظ قيل لها اى للمرأة متكاه بفتح الميم وسكون التاء وبالمدوهى التى لم تحتن ويقال لها البظر اى ايضا
 ويعبر الرجل بذلك فيقال له ابن المتكاه قوله فان كان ثم اترج بفتح التاء المثناة وتشديد الميم اى فان كان هناك اترج فانه كان بعد
 المتكاه وقال بعضهم انما قال البخارى ما قاله من ذلك تبعا لابي عبيدة فانه قال زعم قوم انه الاترج وهذا ابطال باطل فى الارض
 ولكن عسى ان يكون مع المتكاه اترجيا كلونه قلت كانه لم يفحص عن ذلك كما ينبغي وقد ابا عبيدة والافاء من التقليد وكيف
 يصح ما قاله من ذلك وقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انه كان يقرأها
 متكاه مخففة ويقول هو الاترج وايضا قد روى مثله عن ذكرناهم الآن *

﴿ شَفَّهَهَا يُقَالُ بُلَّغَ إِلَى شِفَافِهَا وَهُوَ غِلَافٌ قَلْبُهَا وَأَمَّا شَفَّهَهَا فَمِنْ الْمَشْعُوفِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين) قوله
 قد شغفها « اى قد شغف يوسف زليخا معنى بلغ حبه الى شغافها بكسر الشين المعجمة في ضبط المحدثين وعند اهل
 اللغة بالفتح وهو غلاف قلبها وقيل الشفاف حبة القلب وقيل هو علقه سوداء فى صميمه قوله « واما شغفها
 يعنى بالعين المهملة فمن المشعوف يقال فلان مشعوف بفلان اذا بلغ به الحب اقصى المذاهب ويقال فلان
 شغفه الحب اى احرق قلبه * »

﴿ أَصَبُّ أَمِيلٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل حكاية عن قول يوسف عليه السلام (والآنصرف غنى كيدهن اصب اليهن
 واكن من الجاهلين) وفسر اصب بقوله اميل يقال صبا الى اللهو يصبو صبوا اذا مال اليه ومنه سمي الصبي
 لانه يميل الى كل شئ * »

﴿ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ مَا لَا تَأْوِيلَ لَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) والاضغاث جمع ضغث وهو ملء اليد من
 حشيش وفسر قوله اضغاث احلام بقوله ما لا تأويل له لانه من الاخلاط والرويا الكاذبة التى لا اصل لها وقوله اضغاث احلام
 في محل الرفع على الابتداء وقوله ما لا تأويل له خبره وكله ما موصولة *

﴿ وَالضُّغْتُ مِلٌّ مِنَ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا شَبَّهَهُ وَمِنْهُ وَخَذُ يَدِكَ ضِفْنًا ﴾

لَا مِنْ قَوْلِهِ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَاحِدُهَا ضِفْتُ

اشار بقوله والضغث الى شيئين احدهما ان الضغث واحد الاضغاث والآخر ان تفسيره بملء اليد من حشيش وما شبهه
 واراد ان الضغث الذى هو ملء الكف من انواع الحشيش هو المراد من قوله تعالى (وخذ يدك ضغثا ضرب به وذلك
 فى قصة ايوب عليه السلام وليس المراد هنا هذا المعنى ولكن المراد من الاضغاث هنا هو الذى واحد ضغث الذى هو بمعنى
 ما لا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تعالى (اضغاث احلام) ما حاصله ان الضغث فى قوله (وخذ يدك
 ضغثا) بمعنى ملء الكف من الحشيش لا بمعنى ما لا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تعالى (اضغاث
 احلام) قل اخلاط احلام وروى ابو يعلى باسناده عن ابن عباس فى قوله اضغاث احلام قال هى الاحلام الكاذبة *

﴿ نَمِيرُ مِنَ الْمِيرَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هذه بضاعتنا ردت اليانا وغير اهلنا) الآية الميرة بكسر الميم الطعام والمعنى نجاب الى اهلنا الطعام يقال مار اهله يميرهم اذا اتاهم بطعام *

﴿ وَزَادَ اُدْ كَيْلَ بَعِيرٍ مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ ﴾

اى نداد على اهلنا حمل بعير يكال له ما حمل بعيره وروى الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كيل بعير اى كيل حمار وذ كر الثعلبي انه لغة يقال للحمار بعير ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل *

﴿ اَوَى الْيَتِيمَ ضَمَّ الْيَتِيمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه) الآية اى فلما دخلت اخوة يوسف عليه ضم يوسف الى نفسه اخاه بنيامين من آوى يؤوى ايواء *

﴿ السَّقَايَةُ مِكْيَالٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما جهزهم يجهزهم حمل السقاية في رحل اخيه) وفسر السقاية بقرى له مكيال وهو الاناء الذى كان يوسف يشرب به فحمله ميكالا لئلا يكتلوا بنيره فيظلموا ويقال السقاية هى الصواع كان الملك يسقى بها ثم جعلت صاا يكال به وقدر الكلام فيه عن قريب *

﴿ تَفْتَأُ لَا تَزَالُ ﴾

اشار به الى قوله (تافه تفتأ تذكر يوسف) اى لا تفتأ تحذف حرف النفي والمعنى ان اخوة يوسف قالوا ليعقوب ايهم والله لا تزال تذكر يوسف ولا تفتأ من جهة حتى تكون حرضا الآية يقال ما فتئت اذكر ذلك وما فتأت افتأ وافتو فتاء وفتوا وقال ابو زيد ما فتأت اذكره وما فتئت اذكره اى ما زلت اذكره لا يتكلم به الا مع الجحد وقوله (تافه تفتأ تذكر يوسف) اى ما تفتأ قلت الصواب لا تفتأ *

﴿ حَرَضًا مَحْرَضًا يُذِيْبُكَ اَلْهَمُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى تكون حرضا وتكون من الهالكين) وذ كر ان حرضا بمعنى محرض على صيغة اسم المفعول وفسره بقوله يذيبك الهم من الازابة وقيل مضاه تكون دنفا وقيل قريبا من الموت وقال الفراء العرض هو الفساد في جسمه وعقله ويستوى فيه الواحد والمتن والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر وضع موضع الالم ومن العرب من يؤنث مع المؤنث وقرأ انس بضم الحاء وعن قتادة حرضا هرما وعن الضحاك بالياء اذ بالاء وعن الربيع ابن انس يابس الجلد على العظم وعن الحسن كالشيء المدقوق المكسور وعن القتيبي ساقطا قوله او تكون من الهالكين اى الميتين *

﴿ تَحَسُّوْا تَحْجَرُوْا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا بني اذهبوا فتحسبوا من يوسف واخيه) الآية وفسر تحسبوا بقوله تحجروا اى اطلبوا الخبر وتحسبوا تفعلوا من الحس يعنى تتبعوا وعن ابن عباس التمسوا وسئل ابن عباس عن الفرق بين التحسس بالحاء المهمة والتجسس بالحيم فقال لا يمدوا احدهما عن الآخر الا أن التجسس فى الخير والتجسس فى الشر وقيل بالحاء لنفسه وبالحيم لغيره ومنه الجاسوس *

﴿ مَرْجَاةٌ قَلِيلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجشنا بضاعة من رجاة) وفسرها بقوله قليلة وقيل ردية وقيل فاسدة وعن قتادة يسيرة وكانت البضاعة من صوف ونحوه وقيل دراهم لا تروج وروى عن عكرمة وابن عباس كانت دراهم زيوفا لا تنفق الا بوضيعة وعن

ابن عباس ايضا خلق القرارة والحبل ورثة المتاع *

﴿ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَامةٌ مُجَلَّةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اقموا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اوتايهم الساعة بقتة وهم لا يشعرون) وفسر غاشية بقوله « عامة » اي نعمة عامة قوله « مجللة » بالحليم من جلال الشيء تجليلا اي عمه وهو صفة غاشية لان ابن عباس فسر الغاشية بقوله مجللة ويرد بهذا قول بعضهم ان مجللة تأكيد عامة وقال قتادة غاشية وقيمة وقال الضحاك الصواعق والقوارع *

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وليس في معظم النسخ لفظ باب *

﴿ اسْتَيَّأَسُوا يَلْسُوا لَا تَيَّأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ ﴾

لم يثبت هذا الا لابي ذر عن المستمل والكشميني و اشار بقوله استيأسوا الى قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) وفسره بقوله يلسوا اي فلما ايس اخوة يوسف من يوسف ان يحبسهم الى ما سألوه خلصوا نجيا اي خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون لا يخالطهم غيرهم والآن يأتي مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى قوله « لا تيأسوا من روح الله » اشار به الى قوله تعالى (ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) ومعنى من روح الله من رحمته قال قتادة والضحاك من فضل الله وقال ابن زيد من فرج الله وهذا حكاية عن كلام يعقوب عليه السلام لا ولاده قوله « معناه الرجاء » اي معنى عدم اليأس الرجاء أو معنى التركيب الرجاء اول روح به حقيقة *

﴿ خَلَّصُوا نَجِيًّا اعْتَزَلُوا نَجِيًّا وَالْجَمِيعُ نَجِيٌّ وَالْاِثْنَانُ وَالْجَمِيعُ نَجِيٌّ وَأَنْجِيَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) ولم يثبت هذا الا لابي ذر عن المستمل والكشميني وقوله خلصوا جواب لما وفسر خلصوا بقوله اعتزلوا ووقع في رواية المستمل اعترفوا والاول هو الصواب والنجي هو الذي يتناجي ويستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر في الاصل جعل نجتا كالمعدل والزور ونحوها وجاء جمعا ونجية وقدره عليه بقوله وانجية وانتصاب نجيا على الحال اي حال كونهم متناجين فيما يعملون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى

أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ويتم نعمته عليك) الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله « ويتم نعمته » اي ويتم الله نعمته عليك والخطاب ليوسف عليه السلام واتمام النعمة بالنبوة وقيل باعلاء الكلمة وقيل بان احوج اليك اخوتك قوله « وعلى آل يعقوب » هم ولده وقيل هو وامراته واولاده الاحد عشر واتمام النعمة الجمع بين نعمة الدنيا وهي الملك ونعمة الآخرة قوله « كما أتتمها » اي النعمة فنعمته على ابراهيم ان انجاه من النار وعلى اسحق ان انجاه من الذبح *

٢٠٨ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ

عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ

ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيهما هؤلاء الانبياء الاربعة عليهم السلام قوله « حدثني » وروى حدثنا بنونا

الجمع ووقع في اطراف خلف قال عبدالله بن محمد وبالتحديث اكثر وعبدالله بن محمد هو الجعفي البخارى المعروف بالمسندى وعبد الصمد بن عبد الوارث والحديث معنى في كتاب الانبياء في باب قول الله عز وجل (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) *

﴿باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (لقد كان في يوسف) الآية وهذا مكرر لان هذه الترجمة بعينها مع الحديث الذي لها قد مضى في كتاب الانبياء وفي رجال الاسناد وبعض المتن تغير على ما يأتي *

٢٠٩ - ﴿حدثني محمد بن عبيد الله عن عبيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخيركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ مع بعض التصسف من حيث ان في الآية سؤال عن يوسف الذي هو اكرم الناس من حيث النسب وفي الحديث اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته تلك وانما قلنا انه اكرم الناس من حيث النسب لانه نبي ابن نبي ابن نبي ولم يتفق هذا لاحد غيره ومحمد هو ابن سلام وعبيدة ضد الحرة ابن سليمان وعبيدة هو المعروف بالعمري وسعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابيه كيسان قوله عن معادن العرب أي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن لما فيها من الاستمدادات المتفاوتة قوله «فقهوا» بضم القاف وكسر ها *

﴿تأبؤه أبو اسامة عن عبيد الله﴾

يعني تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله العمري وقد وصل البخارى هذه المتابعة في كتاب الانبياء عليهم السلام *

﴿باب قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرافصبر جميل﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل (بل سولت لكم انفسكم امرافصبر جميل) انما قال هذا يعقوب لبنه لما جاؤا اليه بقميص يوسف ملطخ بالدم قوله «سولت» يأتي معناه الآن قوله «فصبر جميل» اي فصبري صبر جميل وهو الصبر الذي لا جزع فيه ولا شكوى *

﴿سولت زينت﴾

اشار بان معنى سولت في الآية المذكورة زينت روى هذا عن قتادة ورواه ابو محمد عن علي بن الحسن حدثنا ابو الجماهر اخبرنا سعيد بن بشير عنه *

٢١٠ - ﴿حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سنان عن صالح بن ابن شهاب قال وحدثنا الحجاج حدثنا عبد الله بن عمر النخعي حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري سمعت عروة بن الزبير وصعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الاك ما قالوا فبرأها الله. كل حدثني طائفة من الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت بريئة فسيبرئك الله﴾

وإن كنت أئمت بذنب فاستغفري الله وتوبى إليه قلتُ لاني والله لا أجد مثلاً إلا أبايوسف
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وأنزل الله إن الذين جاؤا بالافك عصابة منكهم
المشر الآيات) •

مطابقته للترجمة في قوله (فصبر جميل) الآية وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدني وصالح هوا بن كيسان
والحجاج هوا بن منهل والحديث قدم في مطولا في باب الافك عقيب باب غزوة امار ومضى الكلام فيه مستوفي قوله
«المتمت» اي قصدت اليه ونزلت به به

٢١١ - • (حدثنا موسى حدثنا أبو هريرة عن حصين عن أبي وائل قال حدثني مسروق بن
الأجدع قال حدثني أم رومان وهي أم عائشة قالت بينا أنا وعائشة أخذتها الحصى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعل في حديث تحدثت قالت نعم وقعدت عائشة قالت مثلي ومثلكم
كيقوب وبنييه والله المستعان على ما تصفون) •

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هوا بن اسماعيل المنقري التبوذكي وابو عوانة الوضاح البشكري وحصين بنهم الحاه
وفتح الصاد المهمتين ابن عبد الرحمن السلمي وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى باتم منه في باب الافك ومضى
الكلام فيه قوله «حدثني أم رومان» وهذا صريح في سماع مسروق عنها والاكثر من على خلافة قوله «لعل في حديث»
اي لعل الذي حصل لعائشة من اجل حديث تحدثت به في حقها •

باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك
اي هذا باب في قوله عز وجل (وراودته) الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله «وراودته» اي راودت
امراة العزيز زليخا يوسف يعني طلبت منه ان يوافقها قوله «الابواب» وكانوا سبعة والآن يأتي الكلام
في لفظ هيت لك •

• (وقال عكرمة هيت لك بالخورانية هلم وقال ابن جبير تعاله) •

اي قال عكرمة موسى ابن عباس معنى هيت لك باللغة الخورانية هلم وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالراء وكسر
النون وتشديد اليااء آخر الحروف وقال الكرمانى هو بلد بالشام وقال البركى حوران على وزن فعلان ارض بالشام وقال
الرشاطى حوران جبل بالشام وقال ابن الانبارى هي مدينة حوران وقال على بن حرب هي مدينة بصرى وقال ابو محمد
حوران من اعمال دمشق ومدينتها بصرى وتعليق عكرمة اخرجه عبد بن حميد عن ابي معمر عن سفيان عن ابن ابي
عروبة عنه ومعنى هلم اقبل وادن وقال الكسائى هذه لفظة اهل حوران وقعت الى الحجاز ومنها تعال وقال الحسن هي لفظة
سريانية وقال مجاهد هي لفظة عربية تدعو الى نفسها وهي كلمة حث واقبال على الشىء واصلاهما من الجلبة والصباح تقول العرب
هيت لفلان اذا دعاه وصاح به وقيل تقول هل لك رغبة في حسنى وجمالى وقال ابو عبيدة العرب لا تنفى هيت ولا تجمع ولا تؤنث
وانها بصورة واحدة في كل حال وانما تميز بما قبلها وبما بعدها واختلف القراء فيها فقرأ ابن عباس رضى الله تعالى عنه
بكسر الهاء وضم التاء مهموزا يعنى تهايت لك وبه قرأ السلمي وابو وائل وقتادة وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن عاصم وعبد الله
ابن ابي اسحق بفتح الهاء وكسر التاء وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الهاء وضم التاء وفي تفسير ابن مردويه وبه قرأ ابن مسعود وقرأ
ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وقال النحاس بفتح التاء والهاء هو الصحيح في قراءة ابن عباس وابن جبير والحسن
ومجاهد وعكرمة وبه قرأ ابو عمرو وعاصم والاعشى وحزمة والكسائى قوله «وقال ابن جبير» اي قال سعيد بن جبير

مضى هيت تماله وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه والماء في تماله للسكت ولفظ تعال امر به

٢١٢ - (حدثني أحمد بن سعيد حدثنا بشر بن عمر حدثنا شعبة عن سلمي عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال هيت لك قال وإنما تقرأوها كما علمناها) •

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن صخر ابو جعفر الدارمي المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الازدي البصري وسليمان هو الاعشى وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الحروف عن هناد عن ابي معاوية وعن ابي معمر عن عبد الوارث عن شيان وهذا موقوف ولكن قوله وإنما تقرأوها كما علمناها يدل على انه مرفوع وقال النحاس وبعضهم يقول عن عبد الله عن النبي ﷺ وعلمناها على صيغة المجهول وقال ابن الجوزي قرأ الاكثرون كافر عبد الله يعني بفتح الهمزة والياء * (منهواه مقامه) •

اشار به الى قوله تعالى (الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي منهواه) الآية وثبت هذا لابي ذر وحده واسم الذي اشترى يوسف قطيفير بكسر القاف وقيل بهمة بدل القاف وامرأته هي زليخا وقيل راعيل وفسر منهواه بقوله مقامه وقيل منزله وقال قتادة وابن جريج منزله •

• (وَالْفَيَا وَجَدَ الْفَوَا أَبَاهُمْ الْفَيَا) •

اشار به الى قوله تعالى (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفا سيدها الذي الباب) ومعنى الفيا وجدا وكذا معنى الفوا والفيا قوله «واستبقا الباب» يعني يوسف وزليخا يعني تبادلوا الى الباب اما يوسف ففارا من ركوب الفاحشة واما زليخا فطالبة ليوسف ليقتضى حاجتها فادركته فتملقت بقميصه من خلفه فقدت اي خرقت وشقت من دبر يعني من خلف لا من قدام فلما خرجا الفيا سيدها اي وجداز وجهها قطيفير عند الباب جالس مع ابن عمه وبقية القصة مشهورة •

• (وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون) •

هذا في سورة الصافات وهو قوله (انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون) ولا مناسبة لذكره هنا واجاب الكرماني بقوله انه لبيان ان ابن مسعود كما يقرأ هيت مضموم التاء يقرأ قوله «عجبت» بضم التاء قوله «وعن ابن مسعود» معطوف على الاسناد الذي قبله ووصله الخا كم في الاستدراك من طريق جرير عن الاعشى بهذا قوله «بل عجبت» فيه قراءتان (احدهما) عن حمزة والكسائي وخلف بضم التاء (والاخرى) عن الباقرين بفتح التاء فالمنى على الاولى بلغ من عظم آياتي وكثرة خلائقي اني عجبت منها فكيف بعبادي وهو لاه مجهولهم وعنادهم يسخرون من آياتي وقيل عجبت من ان يشكروا البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدره عليه قيل المعجب من الله تعالى محال لانه روعة تعترى الانسان عند استعظام الشيء واجيب بان مجرد المعجب للمنى الاستعظام وقيل يتخيل المعجب ويفرض والمنى على الثانية انه خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه يا محمد بل عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك •

٢١٣ - (حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الأعشى عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه أن قرئ شأما أبطلوا عن النبي ﷺ بالاسلام قال اللهم اكنيهم بسبهم كسبهم يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان قال الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله انا كاشف العذاب قليلا انكم عائدون افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة) •

مطابقته لترجمة من حيث ان في نفس الحديث فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم الحديث وقده مضى في كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلها سنيين كسفي يوسف فدعاهم بكشف العذاب فيه انه عفا عن قومه كما ان يوسف عليه السلام عفا عن زليخا والحيدى عبد الله وسفيان ابن عيينة والاعمش سليمان ومسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وكثيره ابو الضحى قوله «سفيان عن الاعمش» وفي مسند الحيدى عن سفيان اخبرني الاعمش أو اخبرت عنه كذا بالشك وكذا في رواية ابى نعيم في المستخرج من طريقه وفي رواية الاسماعيلى عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرت عنه (فان قلت) هذا الشك اما يقدح في صحة الحديث (قلت) لانه مضى في الاستسقاء من طريق اخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدومة في المتابعات قوله «حصت» بالمهملة ين اى اذهبت يقال سنة حصاء أى جرداء لا خير فيها والبطشة يوم بدر وقد استقصينا الكلام فيه في كتاب الاستسقاء *

﴿بابُ قَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ﴿اى هذا باب في قوله تعالى (فلما جاءه الرسول) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب والترجمة بطولها عند غير ابى ذر وعندده الى قوله ربك قوله «فلما جاءه الرسول» اى فلما جاء يوسف رسول الملك وقال اجب الملك فابى ان يخرج معه حتى يظهر عذره وبراءته عند الملك ويعرف صحة امره من قبل النسوة اللاتي قطعن ايديهن وقصته مشهورة قوله «ان ربى بكيدهن عليم» اى ان الله تعالى عالم بكيد النساء وقيل ان سيدى الملك قطفير عالم بما فتنت به المرأة قوله «ما خطبكن» فيه حذف تقديره فرجع الرسول الى الملك من عنده يوسف سالت فدا الملك النسوة اللاتي قطعن ايديهن وامرأة العزيز فقال لمن (ما خطبكن) اى ما شأنكن وامركن (اذ راودتن يوسف) فاجبته بقلن (حاش لله) اى معاذ الله (ما علمنا عليه من سوء) اى من فاحشة وبقيّة القصة مشهورة *

﴿(وَحَاشَ وَحَاشَى تَنْزِيهِهُ وَاسْتِثْنَاءُ)﴾

اعلم ان حاش على ثلاثة اوجه (احدها) ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته (والثاني) ان تكون للتنزيه نحو حاش لله وهى عند البرد وابن جنى والكوفيين فعل تصرفهم فيها بالحذف والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتوين كما يقال براءة لله من كذا وزعم بعضهم انها اسم فعل ومعناها اتبرأ أو تبرأت (الثالث) ان تكون للاستثناء فذهب سيوبه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاقحاش وابوزيد والقراء وابو عمرو والشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا قليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنها معنى الا وقال ابو عبيدة الشين في حاش في قوله حاش لله مفتوحة بغير ياء وبعضهم يدخلها في آخرها كقول الشاعر *

حاشى اى ثوبان ان به صنّا *

ومعناها التنزيه والاستثناء عن الشر تقول حاشيته اى استثنيته وقد قرأ الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو بابتائتها في الاصل وفي حذف الالف بعد الحاء لغة وقرأها الاعمش قوله «تنزيه» من زه ينزه تنزيها لاى كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية حكاه عياض تبرية من التبرى بمعنى البراءة بالباء الموحدة والراء المهملة *

﴿(حَصَصَ وَضَحَ)﴾

اشار به الى قوله الآن حصص الحق الآية وفسر حصص بقوله وضح وقيل ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق وظهور الاصل فيه حص قليل حصص كما يقال في كف كذكف وفي رد رد واصل الحص استئصال الشئ يقال حص شعره اذا استأصله جزا *

٢١٤ - **حدثنا** سعيد بن تليد **حدثنا** عبد الرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطاً لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ونحن أحق من إبراهيم إذ قال له أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليظمن قلبي

يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة بين الترجمة والحديث من قوله ولولبت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي على ما لا يخفى على المتأمل الفطن وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد المصرى مرفى كتاب بدء الخلق وعبد الرحمن بن القاسم العتقى بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها قاف المصرى الفقيه صاحب الامام مالك وراوى المدونة من علمه وليس له في البخارى الا هذا الموضع وهذا الاسناد من اوله الى قوله عن ابن شهاب مصريون ومن ابن شهاب الى آخره مدينون وفيه رواية الاقران لان عمرو بن الحارث المصرى الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد قوله « يرحم الله لوطاً لقد كان يأوى الى ركن شديد » قدم في باب ولوطاذا قال لقومه فانه اخرجهم هناك عن أبي اليان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج والحديث من قوله ولولبت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي قدم في باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين فانه اخرجهم هناك عن عبد الله بن محمد بن اسماء الى آخره وقوله ونحن احق من ابراهيم الى آخره قدم في تفسير سورة البقرة في باب واذا قال ابراهيم رب انى كيف تحي الموتى فانه اخرجهم هناك عن احمد بن صالح وقد مر الكلام في الكل مستقصى *

باب قوله حتى إذا استنأس الرسل

اي هذا باب في قوله حتى إذا استنأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب واستنأس على وزن استفعل من الياس وهو ضد الرجا ومعناه حتى إذا استنأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبهم وسلمهم في وعد العذاب وقيل حتى إذا استنأس الرسل من قومهم ان يصدقهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبهم وقال عطاء والحسن وقتادة ظنوا اي قنوا ان قومهم قد كذبهم ومعنى التخفيف ظن الامان الرسل كذبهم فيما اخبرهم به من نصر الله اياهم باهلاك اعدائهم وقرأ مجاهد كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الذال وكسره وقال ابن عرفة الكذب الانصراف عن الحق فلعنى كذبوا تكذبا لا تصديق بعده *

٢١٥ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله **حدثنا** ابراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت له وهو يسألها عن قول الله تعالى حتى إذا استنأس الرسل قال قلت أ كذبوا أم كذبوا قالت عائشة كذبوا قلت فكم عدد استيقنوا أن قومهم كذبهم فهاهو بالظن قالت أجل لعمرى لقد استيقنوا بذلك فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك يربها قلت فما هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلا واستأخروا عنهم النصرة حتى إذا استنأس الرسل بمن كذبهم من قومهم وظننت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله

مطابقة لترجمة ظاهرة وصالح هو ابن كيسان والحديث قد مر في قصة يوسف في آخر باب قوله تعالى لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين ومرا الكلام فيه قوله وهو يسألها الواو فيه للحال أي وعروة يسأل عائشة قوله كذبوا أم كذبوا يعني متقلة أم مخففة قوله قالت عائشة كذبوا يعني بالتثنية قوله ذلك أي الكذب في حق الله تعالى قوله أتباع الرسل وهم المؤمنون فالظنون تكذيب المؤمنين لهم والمتيقن تكذيب الكفار قوله معاذ الله تعوذت من ظن الرسل انهم مكذبون من عند الله بل ظنهم ذلك من قبل المصدقين لهم المؤمنين بهم *

٢١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ فَقُلْتُ لَعَلَّهَا كَذِبُوا مُحْمَدًا قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث أخرجه عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري أورده مختصراً وقد ساقه أبو نعيم في مستخرجه بتمامه ولفظه عن عروة أنه سأل عائشة فذكر نحوه حديث صالح بن كيسان *

﴿ سورة الرعد ﴾

أي هذا في بيان تفسير بعض سورة الرعد قيل أنها مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكي ومدني وهي ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف وثمانمائة وخمس وخمسون كلمة وثلاث وأربعون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة إلا في رواية أبي ذر وحده *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَبَّاسُ كَفَيْهِ مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِي عَبْدَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ كَمَثَلِ الْمُطْشَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى خِيَالِهِ فِي الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه الآية) قوله والذين أي المشركون الذين يدعون الأصنام من دون الله يريدون منها دفعا أو رفعاً لا يستجيبون لهم بشيء من ذلك قوله كباسط كفيه أي كباسط كفيه وقال ابن عباس فيه مثل المشرك الذي عبد مع الله آلهة أخرى إلى آخره ووصله أبو محمد عن أبيه حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يقدر بالرافي رواية إلا كثيرين وروى فلا يقدم بالميم وهو تصحيف وإن كان له وجه من حيث المعنى *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ سَخَّرَ ذَلِكَ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى وفسره بقوله ذل بني فلهم للمنافع الخلق ومصالح العباد كل يجري أي كل واحد يجري إلى وقت معلوم وهو فناء الدنيا وقيام الساعة *

﴿ مُتَجَاوِرَاتٌ مُتَدَانِيَاتٌ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى وفي الأرض قطع متجاورات وفسر متجاورات بقوله متدانيات وقيل متقاربات يقرب بعضها من بعض بالجوار ويختلف بالتفاضل فمنها عذبة ومنها حارة ومنها طيبة تنبت ومنها سبعة لا تنبت *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُتَجَاوِرَاتٌ طَيِّبُهَُا عَذْبُهَا وَخَبِيثُهَا السَّبَاخُ ﴾

روى هذا التعليق أبو بكر بن المنذر عن موسى عن أبي بكر عن شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

﴿ التَّلَاتُ وَاحِدُهَا مَثَلَةٌ وَهِيَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقد خلت من قبلهم التلات اى وقد مضت من قبلهم من الامم التى عصت ربها وكذبت رسلاها بالعقوبات والتلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم التاء مثل صدقة وصدقات وفسر التلات بقوله وهي الاشباه والامثال وروى الطبرى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله التلات قال الامثال ومن طريق معمر عن قتادة قال التلات العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال التلات مامثل الله به من الامم من العذاب وسكن يحيى بن وثاب التاء في قراءته وضم الميم وقرأ طلحة بن مصرف بفتح الميم وسكون التاء وقرأ الاعمش بفتحهما وفي رواية عن ابي بكر ابن عياش ضمهما وبه قرأ عيسى بن عمر *

﴿ بِمَقْدَارٍ بِقَدَرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل شيء عنده بمقدار) بوفسره بقوله بقدر والمقدار على وزن مفعال معناه بمقدار لا يجاوزه ولا ينقص عنه وعن ابن عباس مقدار كل شيء مما يكون قبل ان يكون وكلما هو كائن الى يوم القيامة *

﴿ مُعَقَّبَاتٌ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الْأُولَى مِنْهَا الْأُخْرَى وَمِنْهُ قِيلَ الْعُقَيْبُ يُقَالُ عَقَبْتُ فِي إِثْرِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله) وفي رواية ابي ذر يقال معقبات وفسرها بقوله ملائكة حفظة يتعاقبون بالليل والنهار فاذا صعدت ملائكة النهار عقبها ملائكة الليل والتعقيب المود بعد البدء قوله له معقبات اى لله تعالى معقبات وعن ابن عباس له معقبات يعنى لمحمد من الرحمن حرس من بين يديه ومن خلفه يحفظونه يعنى من شر الانس والجن ومن شر طوارق الليل والنهار وقيل الضمير في له يرجع الى الانسان والمعقبات جمع معقبة والمعقبة جمع معقب فالمعقبات جمع الجمع كما قيل ابناوات سعد ورجالات بكر قاله الثعالب وقيل المعقبات الخدم والحرس حول السلطان وقيل ما يتعقب من اوامر الله وقضاياه قوله « يحفظونه » اى يحفظون المستخفي بالليل والسارب بالنهار قوله « من امر الله » اى يحفظونه بامر الله من امر الله فاذا جاء القدر خلوا عنه وعن ابن عباس يحفظونهم من امر الله ما لم يجيء القدر قوله « ومنه » قيل العقيب اى ومن اصل معقبات يقال العقيب وهو الذى ياتى في عقب الشيء وفي بعض النسخ ومنه المعقب بالاياء بمعناه وعقب الرجل نسله قوله « يقال » عقب في اثره بتشديد القاف في ضبط الهمياطى بخطه وقال ابن التين هو بفتح القاف وتخفيفها قال وضبطه بعضهم بتشديدها وفي بعض النسخ بكسرها ولا وجه له الا ان يكون لغة *

﴿ الْحَالُ الْعُقُوبَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال) وفسره بقوله العقوبة وعن علي رضي الله تعالى عنه شديد الاخذ وعن مجاهد شديد القوة وعن الحسن شديد الماحلة والمأكرة والمالبة وعن مجاهد في رواية شديد انتقام *

﴿ كَبَّاسُطٌ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا يستجيبون لهم بعض الاكباسط كفيه الى الماء ليلغ فاه وما هو بآله قوله « لا يستجيبون » يعنى الذين يشركون ويدعون الاصنام من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الاكباسط كفيه اى الاكبا ينفع باسط كفيه الى الماء من العطش ليقبضه حتى يؤديه الى فمه فلا يتم له ذلك ولا يجهمه وعن علي رضي الله تعالى عنه يعنى كالرجل العطشان الجالس على شفير الماء ويمد يديه الى البئر فلا يبلغ قعرها فلا يبلغ الى الماء والماء لا ينزول ولا يرتفع الى يده كذلك لا ينفعهم ما كانوا يدعون من دون الله عز وجل والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه وطلب ما لا يجده مثلاً بالقباض على الماء لان القباض على الماء لا يحصل شيء في يده *

﴿ رَايَا مِنْ رَبِّكَ يَرَبُّو ﴾

اشار به الى قوله عز وجل انزل من السماء ماء فسالن اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رايا واشار بقوله رايا الى ان

اشتقاق رايا من ربايربوم من باب فعل يفعل اى انتفخ قاله ابو عبيدة وفي التفسير رايا طال امر تفعا فوق الماء *

﴿ أَوْ مَتَاعِ زَبَدٍ وَالمَتَاعُ مَا تَمَتَّتَ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله) وفسره بقوله والمتاع ما تمتت به قوله ابتغاء حلية اى لاجل ابتغاء اى طلب حلية اى زينة أو متاع وارده به جواهر الارض من الذهب والفضة والحديد والصفير والنحاس والرصاص يذاب فتتخذ منه الاشياء مما ينتفع به من الحلوى والوانى وغيرها قوله زبد مثله اى له زيد اذا اذيب مثل الحق والزبد الذى لا يبقى ولا ينتفع به مثل الباطل *

﴿ جَفَاءً أَجْفَاتٍ القِدْرُ إِذَا غَلَّتْ فَمَلَّاهَا الزَّبَدُ ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلَا مَنَفَعَةٍ فَكَذَلِكَ يُعْمِرُ الْحَقُّ مِنَ البَاطِلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما الزبد فيذهب جفاء) وفسر الجفاء بقوله اجفأت القدر الى آخره وقال ابو عمرو بن العلاء يقال اجفأت القدر وذلك اذا غلت وانصب زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شئ. وتقل الطبرى عن بعض اهل اللغة ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض يقال جفا الرادى واجفأ بمعنى نشف قوله فكذلك يميز الحق من الباطل في الحقيقة اشارة الى قوله تعالى في اثناء الآيات المذكورة كذلك يضرب الله الحق والباطل واوضح ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ومعنى قول البخارى فكذلك اى فكما ميز الله الزبد الذى يبقى من الذى لا يبقى ولا ينتفع به يميز الحق الذى يبقى ويستمر من الباطل الذى لا اصل له ولا يبقى *

﴿ المِهَادُ الفِرَاشُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومأواهم جهنم وبئس المهاد وفسره بقوله الفرائش ولم يثبت هذا الا فى غير رواية ابى ذر *

﴿ يَدْرَوْنَ يَدْفَعُونَ دَرَاتُهُ هَنَّى دَفَعْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار) وفسر قوله يدرون بقوله يدفعون يقال درأت فلانا اذا دفعته من الدرم وهو الدفع *

﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيْ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) وقد رونا محذوفاً وهو يقولون وفي التفسير تدخل الملائكة على اهل الجنة فيسلمون عليهم بما صبروا على الفقر في الدنيا وقيل على الجهاد وقيل على ملازمة الطاعة ومفارقة المعصية وقيل على تركهم الشهوات *

﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ تَوْبَتِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وفي التفسير واليه رجوعى والمتاب مصدر ميمي يقال تاب الله توبة ومتابا والتوبة الرجوع من الذنب *

﴿ أَفَلَمْ يَأْسُ يَبَاسٌ فَلَمْ يَقْبِضْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى افلم يأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله الهدى الناس جميعا وفسر افلم يأس بقوله فلم يقبض وعن ابن عباس افلم يعلم قال الكلبي يأس يعلم في لغة النخع وهو قول مجاهد والحسن وقتادة والطبرى عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يثست كذا اى علمته *

﴿ قَارِعَةٌ دَاهِيَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اى داهية مهلكة قاله ابو عبيدة *

﴿ فَأَمَلَيْتُ أَطْلُتُ مِنَ الْمَلْيِ وَالْمِلَاوَةِ وَمِنْهُ مَلْيًا وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ مَلَأَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾
 اشار به الى قوله تعالى فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفسر امليت بقوله اطلت كذا فسر به ابو عبيدة
 قوله من الملى بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء بغير همز قال الجوهري الملى الهوى من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال
 تعالى واهجر في مليا اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم يقال اقت عنده ملاوة من الدهر
 اي حيننا وبرهته وكذلك ملاوة من الدهر بتثنية الميم والملا مقصورا الواسع من الارض وقال الجوهري الملا مقصورا
 الصحراء والملاوان الليل والنهار به

﴿ أَشَقُّ أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولعذاب الآخرة اشق ومالمهم من الله من واق واراد بقوله اشد ان لفظ اشق افضل
 تفصيل من شق يشق *

﴿ صِنَوَانُ النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلِ وَاحِدٍ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ وَحَدَّهَا بِمَاءٍ وَاحِدٍ كَصَالِحِ
 بَنِي آدَمَ وَخَبِيثَتِهِمْ أَبُوهُمُ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله (صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد) الآية وفسر قوله صنوان بقوله النخلتان أو أكثر في اصل
 واحد وكذا قال ابن عباس الصنوان ما كان من نخلتين أو ثلاثا أو أكثر اصلهن واحد وهو جمع صنو ويجمع في القلة على
 اصنאו ولا فرق بينهما في التثنية والجمع الا في الاعراب وذلك ان النون في التثنية مكسورة ابداء غير منونة وفي الجمع منونة
 تجرى مجريان الاعراب والقراء كلهم على كسر الصاد الا ابا عبد الرحمن السلمي فانه يضمهما بقوله «وغير صنوان وحدها»
 أي وغير صنوان المتفرق الذي لا يجمعه أصل واحد قوله «بماء واحد» أي يسقى بماء واحد وفي رواية الفرياني عن مجاهد
 مثل ما قاله البخاري لكن قال يسقى بماء واحد قال بماء السماء قوله «كصالح بن آدم» الى آخره شبه الصنوان الذي اصله
 واحد والصنوان المتفرق الذي لا يجمعه أصل واحد بصالح بن آدم وخبيثهم أبوهم واحد وقال الحسن هذا مثل ضربه الله
 تعالى لقلوب بني آدم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل من أصل واحد كذلك صنوان وغير صنوان
 منها ما يخرج الطيب ومنها ما يخرج غير الطيب وأصله واحد والكل يسقى بماء واحد به

﴿ السَّحَابُ الثَّقَالُ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ كَبَاسِطٌ كَثِيفٌ يَدْعُو الْمَاءَ ﴾

اشار به الى قوله (يريمكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال) اي يسير السحاب وهو جمع سحابة والثقال صفة
 السحاب اي الثقال بالمطر *

﴿ سَالَتْ أَوْ دِيَّةٌ بِقَدَرِهَا تَمَلُّا بَطْنًا وَادِيًا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اتزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) يعني اتزل الله من السماء ماء يعني المطر فسالت من
 ذلك الماء بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره والادوية جمع واد هو كل مفرج بين جبلين يجتمع اليه الماء المطر قليل والقدر
 مبلغ الشيء والمضي بقدرها من الماء فان صغر قل الماء وان اتسع كثر قوله «بطن واد» هكذا في رواية الاكثرين وفي
 رواية الاصل «تملاء كل واد بحسبه» وفي التفاسير المذكورة اختلاف كثير بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان به

﴿ بَابُ قَوْلِهِ اللَّهُ يَسْلُمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ . غِيْضٌ نَقِصٌ ﴾

اي هذا باب في قوله الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وما تغيض الأرحام اي وما تنقص بالنقص ما تزداد
 بالولد التام وعن الضحاك غيضاها ان تأتي بالولد مادون التسعة وعن الحسن غيضاها السقط وقيل ان تغيض من الستة أشهر
 ثلاثة ايام وقيل تغيض باراقة الدم في الحمل حتى يتضال الولد ويزداد اذا امسكت الدم فيمظم الولد وقيل تغيض بمن ولدت

من قبل وتزداد بمن تله من بعد وقال القرطبي في هذه الآية دليل على ان الحامل تحيض وهو احد قولى الشافعى وقال عطاء
والشعبي في آخرين لا تحيض وهو قول ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه *

٢١٧ ﴿ حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ
مَنْ غَدٍ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا تَقْبِضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ
وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعنى يفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى الفزاز بالقاف وتشديد الزاى
الاولى وقال ابن مسعود تفرد به ابراهيم هذا وهو عزيز وقال الدارقطني رواه ابن ابى طيبة عن مالك عن عبد الله عن ابن عمر
موقوفا ومر الحديث في كتاب الاستسقام في باب لا يدري متى يحيى المطر الا الله فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن
سفيان عن عبد الله بن دينار قوله «مفاتيح الغيب» اما استعارة مكنتية او مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة مع ان التي
لا يعلمها الا الله كثيرة اما لانهم كانوا يعتقدون انهم يعرفونها اولانهم -ألوه عنها مع ان مفهوم العدد لا احتجاج به فافهم *

﴿ بمون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم الجزء الثامن عشر وبليه ان شاء

الله تعالى الجزء التاسع عشر وأوله سورة ابراهيم ﴾



فهرست

الجزء الثامن عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه

صحيفة	صحيفة
٤١	٢
خطبة لرسول الله ﷺ	بعث ابي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل
٤٣	حجة الوداع
ما ورد في وصية الميت ومقدار تصدقه من ماله	٦
باب غزوة تبوك	بعث على بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى
٤٤	اليمن قبل حجة الوداع
سبب تسمية غزوة تبوك بغزوة العسرة	١٠
٤٥	غزوة ذي الحليفة
حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى	١٢
٤٧	غزوة ذات السلاسل
الثلاثة الذين خلفوا	١٣
٥٦	ذهاب جرير الى اليمن
نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحجر	١٥
باب	باب غزوة سيف البحر
٥٦	١٧
باب كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى	حج ابي بكر بالناس في سنة تسع
كسرى وقيصر	١٨
٦٠	وفد بني نعيم
باب مرض النبي ﷺ ووفاته	١٩
٦٥	سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
فضل الاستئذان عند الموت	لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
٦٦	٢٠
ما قاله رسول الله ﷺ عند موته	باب وفد عبد القيس
٦٧	٢١
انابة رسول الله ﷺ ابا بكر عند مرضه	وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال
٦٩	٢٥
طلوع رسول الله ﷺ على المسلمين وهم في	قصة الاسود العنسي
الصلاة حين كان مريضا	٢٦
٧١	قصة أهل نجران
موت رسول الله ﷺ ونبات ابي بكر من	٢٨
دون المؤمنين	قصة عمان والبحرين
٧٥	باب قدوم الاشعرين واهل اليمن
باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ	٣٤
وفاته النبي ﷺ	قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي
٧٦	٣٥
بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد رضى	قصة وفد طي موحد بن عدي بن حاتم
	باب حجة الوداع
	٣٦

صحيفة

صحيفة

الله تعالى عنهما في مرضه الذي توفي فيه

باب كم غزا النبي ﷺ

(كتاب تفسير القرآن)

باب ما جاء في فاتحة الكتاب

» غير المصنوع عليهم ولا الضالين

سورة البقرة

باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها

باب

تفسير بعض الفاظ من القرآن

» « « «

باب واذا قلنا ادخلوا هذه القرية الآية

باب قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها

» وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه

» قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

» قولوا آمنا بالله وما انزل الينا

» قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا

» قوله تعالى وما جعلنا القبيلة التي كنت

عليها الآية

باب قول الله تعالى قد نرى قلب وجهك

في السماء

باب الذين آمنوا الكتاب الآية

» قوله ان الصفا والمروة الآية

» قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون

الله اندادا

باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص

في القتل الآية

باب يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآية

» ايام معدودات الآية

الاحكام التي في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام

الرفث الآية

باب قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط

الابيض الآية

باب قوله وليس البربان تأتوا البيوت من

ظهورها

باب قوله وقتلوه حتى لا تكون فتنة ويكون

الدين لله الآية

باب قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم

الى التهلكة الآية

باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج

» ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم

» ثم افيضوا من حيث افاض الناس

» ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا

حسنة الآية

باب وهو الداحصام

باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية

» نساؤكم حرث لكم الآية

» واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن الآية

» والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

الآية

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

» وقوموا لله قانتين

» فان خفتهم فرجالا اوركبانا الآية

والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

» واذا قال ابراهيم رب اني كيف تحيي

الموتى

» قوله تعالى (اوبد احدكم ان نكون له

جنة من نخيل) الآية

» لايسألون الناس الخافا

» واحل الله البيع الآية

» يحق الله الربا

» فاذنوا بحرب

» واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله

» وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم

به الله الآية

» آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الآية

سورة (آل عمران)

صفحة	صفحة
١٣٥	باب ثقافة ونقية واحدة
١٣٦	تفسير بعض الفاظ من القرآن
١٣٩	« واني اعينها بك الآية »
١٤٠	« ان الذين يشتركون بعد الله الآية »
١٤٢	« قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء) الآية
١٤٣	حديث هرقل مع بعض اصحاب رسول الله قبل اسلامهم
١٤٦	« لن تنالوا البر الآية »
١٤٧	« قل فاتوا بالتوراة فاتلوها الآية »
١٤٨	« كنتم خير أمة الآية »
١٤٩	« اذ هم طائفتان منكم ان تفشلا »
١٤٩	« ليس لك من الامر شيء »
١٥٠	« والرسول يدعوكم في اخراكم »
١٥١	« قوله أمنة نعاسا »
١٥١	« قوله الذين استجابوا لله والرسول الآية »
١٥٢	« ان الناس قد جمعوا لكم »
١٥٣	« ولا تحسن الذين يدخلون بما آتاهم الله من فضله الآية »
١٥٤	« ولتسمن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم الآية »
١٥٧	« لا تحسن الذين يفرحون بما أتوا »
١٥٩	« قوله ان في خلق السوات والارض الآية »
١٦٠	« ربنا انك من تدخل النار الآية »
١٦٠	« الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآية »
١٦١	« ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان الآية »
١٦٢	سورة النساء
١٦٣	« وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى »
١٦٦	« واذا حضر القسمة اولو القربى الآية »
١٦٧	« يوصيكم الله في اولادكم »
١٦٧	« ولكم نصف ما ترك ازا جكم »
١٦٧	« لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الآية »
١٦٩	« قوله تعالى ولكل جعلنا موالى الآية »
١٧٠	« قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة »
١٧٣	« فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية »
١٧٥	« قوله وان كنتم مرضى او على سفر الآية »
١٧٦	« قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول الآية »
١٧٧	« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك »
١٧٧	« فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية »
١٧٨	« قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى العالم اهلها »
١٨٠	« قالكم في المنافقين الآية »
١٨١	« واذا جاء امر من الامن الآية »
١٨١	باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا الجزاؤه جهنم
١٨٤	باب ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا
١٨٥	باب قوله لا يستوى القاعدون الآية »
١٨٧	« ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم »
١٨٩	باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم »
١٩٠	« قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى الآية »
١٩٠	« ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية »
١٩٢	« ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار »
١٩٤	« قوله انا وحنينا اليك الى قوله وسليمان »
١٩٤	« يستفتونك قل الله يفتيكم في السكك الآية »
١٩٥	« تفسير سورة المائدة »
١٩٦	« قوله فيما نقصهم »
١٩٧	« تفسير بعض الفاظ من سورة المائدة »
١٩٨	« قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم »
١٩٩	« قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا »
٢٠٠	سبب نزول آية التيمم وبيان فضل آل ابي بكر
٢٠١	« قوله تعالى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون »
٢٠٣	« اعماجزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية »

صحيفة

صحيفة

٢٠٥

«قوله والجروح قصاص

٢٠٦

«قوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم

٢٠٦

«قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات

٢٠٧

ما احل الله لكم

٢٠٨

«قوله انما الحمر والميسر الاية

٢٠٩

تفسير بعض من اللفظ القرآن الكريم

٢١١

«ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات

٢١٢

جناح الاية

«قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤم

٢١٤

«وما جعل الله من بحيرة الاية

٢١٧

«وكنيت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية

٢١٨

«قوله ان تعذبهم فانهم عبادك الاية

٢١٨

«سورة الانعام»

٢٢٣

«وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو

٢٢٤

«قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا

٢٢٥

الاية

«قوله ويونس ولو طأ وكلا فضلنا على العالمين

٢٢٦

قوله اولئك الذي هدى الله فبهداهم اقتده

٢٢٦

«قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر

٢٢٧

الاية

تفسير بعض الفاظ من القرآن

٢٢٨

قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها

٢٢٨

وما باطن

الكلام على وكيل حفيظ ومحيط به

٢٢٩

معنى قوله زخرف القول

٢٢٩

قوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها

٢٢٩

استعمال هلم للمفرد والاثنتين والجمع

٢٣١

«سورة الاعراف»

٢٣٢

تفسير الاعتداء والعفو والفتح والانبياس

٢٣٣

والتشهير

تفسير الخصف والحين والقييل

٢٣٣

٢٣٤ معنى غواش ونشر او الاسترهاب والتلقف

٢٣٥

معنى الطائر والطوفان والقمل والعروش

٢٣٦

معنى قولهم سقط في يده

٢٣٦

معنى الاسباط وشرط وبشيس والاخلاد

٢٣٧

معنى الاستدراج والجنة والمرور

٢٣٧

تفسير قوله ينزعك وقوله طيف علم به ويمدونهم

٢٣٨

وخيفة

قوله تعالى قل انما احرم ربي الفواحش

٢٣٨

ما ظهر منها وما باطن

«ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الاية

٢٤٠

تفسير المن والسلوى

باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا

٢٤٠

الاية

منزلة ابي بكر عند رسول الله ﷺ وظهور

٢٤١

ذلك بسبب خلاف بينه وبين عمر

٢٤٢

باب قوله وقولوا حطة

٢٤٢

باب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن

٢٤٤

الجاهلين

سورة الانفال

٢٤٥

معنى الشوكة والارداق والدوق وقوله فيركه

٢٤٦

تفسير قوله وان جنحوا وقوله يشخن وقوله

٢٤٧

بكاء

تفسير قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم

٢٤٧

الاية

تفسير قوله يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله

٢٤٧

واللرسول الاية

باب واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك

٢٤٨

الاية

باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية

٢٥٠

باب وقالوا لهم حتى لا تكون فتنة الاية

٢٥٢

باب يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الاية

٢٥٢

باب الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية

صفحة	صفحة
٢٧٥ » « سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الآية	٢٥٣ سورة براءة
٢٧٥ » « يحلفون لكم لتعرضوا عنهم الآية	٢٥٤ تفسير مرصد
٢٧٥ » « تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية	٢٥٤ » وليجة كل شئ ادخلته في شئ
٢٧٦ » « ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للعشر كين	٢٥٤ معنى الشقة والجبال وقوله تقننى
٢٧٧ » « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه الآية	٢٥٥ » « قوله مدخلا وقوله يجمعون والمؤتفكات
٢٧٨ الكلام بشأن قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية	٢٥٥ تفسير الخولاف
٢٧٩ » « تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	٢٥٦ » الخبرات ومرجؤن والشفاء والجرف
٢٨٠ باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عتم الآية	٢٥٧ » الاواء
٢٨٠ ما حصل من الصحابة بشأن جمع ابى بكر للقرآن وسبب ذلك	٢٥٨ » قوله تعالى براءة من الله ورسوله الآية
٢٨٣ » « سورة يونس »	٢٥٨ تفسير الاذان والتعلم بروا التريكة
٢٨٤ معنى قوله تعالى ان لهم قد صدق	٢٥٩ » يضاؤون
٢٨٤ تفسير بعض الفاظ من القرآن	٢٥٩ باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر الآية
٢٨٥ تفسير الحسنى والزيادة من قوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة	٢٦١ » قوله واذا من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية
٢٨٦ باب وجاوزنا بينى امرا ئيل البحر الآية	٢٦٣ معنى قوله فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم
٢٨٦ معنى التنجية في قوله تعالى فاليوم ننجيك بيدنا الآية	٢٦٤ » قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية
٢٨٧ » « سورة هود عليه السلام »	٢٦٥ » قوله يوم يحسب عليها في نار جهنم الآية
٢٨٧ تفسير العصيب وقوله لا جرم	٢٦٥ » قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الآية
٢٨٨ » « قوله تعالى يشنون صدورهم	٢٦٦ باب قوله ثانى اثنين اذ هما في الفار الآية
٢٨٨ » « الاواء والجودى والحسيم والافلاخ وفوران التنور	٢٦٧ فضل الزير وابنه
٢٩٠ تفسير قوله سى بهم وضاق بهم	٢٧٠ » قوله والمؤلفة قلوبهم
٢٩٠ » « بقطع من الليل	٢٧٠ » « الذين يلغزون المطوعين الآية
٢٩٠ السجيل والسجين	٢٧٢ » « استغفر لهم اولان تستغفر لهم الآية
	٢٧٣ مراجعة عمر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في معنى آية من القرآن
	٢٧٤ » « تعالى ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره »

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٩٢	د نكرم وحيد مجيد	٣٠٣	معنى النافذة
٢٩٣	د اجرامى والفلك والمجرى والمرسى	٣٠٣	باب
٢٩٣	تفسير عنيد	٣٠٣	باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب
٢٩٤	باب قوله وكان عرشه على الماء	٣٠٤	باب قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات
٢٩٤	الكلام على قوله تعالى والى مدين اخام شعيا	٣٠٤	باب قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
٢٩٥	تفسير وراهكم ظهوريا	٣٠٥	باب قوله وما ائشنة بشأن حديث الافك
٢٩٥	باب قوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا	٣٠٥	باب قوله وراودته التي هوى بيتها عن نفسه الآية
٢٩٦	على ربهم الآية	٣٠٦	تفسير قوله والقياسيدها
٢٩٦	باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ	٣٠٦	دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قريش
٢٩٦	القرى الآية	٣٠٧	عند ما بطلا اسلامهم
٢٩٦	تفسير الرد	٣٠٧	باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك
٢٩٦	تركنوا	٣٠٨	باب قوله حتى اذا استيأس الرسل
٢٩٦	تفسير الترف في قوله اترفوا	٣٠٩	باب قوله (سورة الرعد)
٢٩٧	الشهيق والوزير	٣١٠	تفسير الثلاث والمعقات والمحال
٢٩٧	باب قوله اقم الصلاة طرفي النهار الآية	٣١٠	معنى كباسط كفيه الى الماء
٢٩٨	سورة يوسف عليه السلام	٣١٠	معنى رايا
٢٩٨	باب	٣١١	معنى المتاع والزبد والجفاء والمهاد والقارعة
٢٩٩	تفسير الصواع والتفنيد	٣١٢	باب قوله الله يعلم ما تحمل كل اشي وما تفيض
٣٠٠	تفسير غياية الحب	٣٠٢	الارحام
٣٠٠	تفسير المتكأ		
٣٠١	معنى الشنف		
٣٠١	معنى اضغاث احلام		
٣٠٢	معنى تميز وكيل البعير		
٣٠٢	معنى السقاية والخرض والمزجة		

